

عالم الفكر

رئيس التحرير: أحمد مشاري العبدواي
مستشار التحرير: دكتور أحمد أبو زيد

مجلة دورية تصدر كل ثلاثة أشهر عن وزارة الإعلام في الكويت • أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر ١٩٩٣
المراسلات باسم : الفريق المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة - وزارة الإعلام - الكويت : ص. ب ١٩٩٣

المحتويات

أجوب المراسلات

- ٩٠٩ بقلم : سنان السويدي
٩١٠ الدكتور جمال عبد
٩١١ الدكتور أحمد السويدي
٩١٢ الدكتور أحمد السويدي
٩١٣ بقلم : محمد عبد الله
٩١٤ بقلم : محمد عبد الله

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhril.com

شخصيات وآراء

- ٩١٥ الدكتور جمال السويدي الشخصية الجليلية العربية في الفن التشكيلي

مطالعات

- ٩١٦ الدكتور أحمد السويدي الأعيان الداخلية في منطقة الأثراف العليا بين الكويت

من الشرق والغرب

- ٩١٧ الدكتور أحمد السويدي أهمية يد الفكر العربي عند ابن القيم
٩١٨ الدكتور أحمد السويدي النوبة والسحر

عبدالله حارث

- ٩١٩ الدكتور أحمد السويدي الشعر والفكر في المجتمع العربي
٩٢٠ الدكتور أحمد السويدي من حكمة العرب إلى حكمة الغرب

المراسلات التي نشرها المجلة كثير من أراء أصحابها واحدهم



الذين يتابعون من كتب حركة الثقافة والفكر في الخارج لابد أن يكتفوا لقد لاحظوا مدى الاعتماد في السنوات الأخيرة بنشر الرسائل الخاصة بعدد من كبار رجال الفكر والأدب والسياسة والفن والحرب في القرنين التاسعين ، مع إعطاء مزيد من العناية بنشر رسائل الكتاب الذين تولفوا حديثا من أمثال جورجسترن Evelyn Waugh وإيلين E.M.Forester في بريطانيا وسارتر Paul Sartre — Jean في فرنسا . وهكذا نجد القراء الذين يفتشون هذا النوع من الكتابة - وهم كثيرون جدا في الخارج - أنفسهم أمام إحدى حالتين يسترجعن من الرسائل التي تبين في أهميتها وأهميتها الأدبية والفكرية والفنية كما تنطوي في مدى أهميتها ودلائلها فائدة كثيرا يمكن في الأغلب اختلاف الكتاب التي كان يحاط أهميتها في المجتمع والفكر الذي أتت بكل ما في الفكر والثقافة مع استحداث قليلة . فليكن هؤلاء « الكتاب » ينظم رسائل كتبها الناس لم يسلطوا مكانة كتابية ملحوظة ، ولم يحظوا بكثير من الشهرة أثناء حياتهم ، ثم اكتشفوا رسائلهم بعد نشرها عن ملكات إبداعية هائلة أو عن قدرات فنية على ملاحظة ما يدور حولهم من أحداث ، وتحليل هذه الأحداث والكتابة عنها لاقتربوا وأصبحتهم في أسلوب يجمع بين السهولة والبساطة (البساطة) والبساطة والعمق ، مما ساعد على أن تلي هذه (الرسائل) مكانة متميزة بين الكتب الخاصة بلقب الرسائل . وأن يعتبر أهميتها بالنظر من الكتاب ذوي الشأن الذين يفتشون علامات واضحة وبارزة في الحياة الثقافية بوجه عام .



رسائل انثربولوجية

ولقد كانت كتابة الرسائل تؤلف دائما جزءا هاما في آداب الشعوب المختلفة مع بعض التباين في مدى العناية والاعتماد بنشرها وإتاحتها للقراء والدارسين والباحثين . وإذا كان الناس في الغرب يهتمون بنشر تلك الرسائل الخاصة بعثرونها ضمن الأعمال الأدبية

والفكرية الخفية بالمدنية والبرسية ، ولذا ظهر أن هناك كثيرا من المحققين والأخبارات التي نتجت من نشر هذه الرسائل الخاصة في العالم العربي ، أو على الأقل الخفية حذية النظر لكثير من القراء بحيث يصبح من الصعب اعتبار الرسائل جزءا أساسيا في الأدب العربي الحديث . ومع ذلك فقد كانت الرسائل تؤثر تأثيرا عميقا على الأدب العربي في عصور سابقة . ويمكن أن نقرأ ما جاء من كتب الرسائل في أحد الكتب القديمة التي كانت تدرس في المدارس الثانوية في مصر في الأربعينات لتتذكر تلك التي كانت تحبها الرسائل في حياة الفكر والثقافة في تلك العصور السابقة . وأنا أحيي تلك الكتب (الترجمة الأولى) التي نشرت في تلك المدارس القديمة . وليس للقارئ الثقاف العام ، وهذه رسالة قديمة العتيقة فيما يتعلق بتوسع الكتب التي كان يدرسها الطلاب في تلك الحيز . عند من كبار الأدباء والفكرين في عصرهم من حسين وأحمد أمين وعبد الوهاب عزام وعبد موهب عبيد . يقول الكاتب :

« الرسائل لسمان : الرسائل العلمية أو الرسائل الرسمية ، والرسائل الخاصة أو الاجتماعية .

أ . أما الرسائل العلمية فقد عرفت منذ العهد النوري . كتب الرسول وصارت له رسالة عليه إلى الفلك والأمراد يدهرس إلى الإسلام ، وكتب الخلفاء من بعده إلى العلماء وقراءهم وصارت منذ العصر الأموي ذات اختصاص به جامعة فخرها له . ثم تولى الكتاب على مر الزمان وصارت الرسائل لسان القوة في مجالات الأمور : بما تكتب عهود الخلفاء وأولياء العهد ، وبما يقابل المبدعين في الدعوة إلى الطاقة والتخليط من المناقشة ، وبما تسجل مكر القوة من فتح وتعمير وفخرها . وقد وضعت ذات القوانين ليدل على تلك الخطبات فيها وأخذت فوائدها وأمراتها . وبين ألبنية اليوم كتب كثير من القوانين الرسائل وما بلغت من الأحكام والأنساب والتجديد ، والتضمن نتائج منها في كل العصور الإسلامية . وحسبنا أن نذكر منها صحيح الأمل :

ARCHIVE
http://www.archive.org

وهذه الرسائل صورة لأحوال الدول المختلفة ولا سيما أحوال السياسة :

قال ابن الأثير وهو من كبار كتّاب الدولة في كلامه عن النقابات والرسائل :

« وأما النقابات فإياها يجرى لا يحصل له ، لأن المعاني تتجدد فيها تتجدد حوائج الأيام ، وهي متجددة على عهد الحاكم . ألا ترى أنه إذا كتب الكتاب المقتضى من دولة من الدول الواقعة التي يكون سلطانها مذهب متطور وهي مدلول ومكان على ذلك برهة يسيرة لا تبلغ عشر سنين فإنه يدركه من الملاحظات ما يرد على عصره الجراء ، كل جزء منها أكبر من مناهات الخريزي حينها ، لأنه إذا كتب في كل يوم كتابا واحدا اجتمع من كتبه أكثر من هذه الدولة القليلة بها ، وإذا تخلت وغرقت واستمر الأسيود منها ، إذا تكون كتابا جيدة ، فيخلص منها النصف ، وهو خمسة أجزاء . والله يعلم ما اتصلت عليه من القسرات والمعصبات وما حصل في بعضها من القائل المبدعة » .

« وقد اشتهر من كتاب القوانين أو كتاب الدولة جماعة من كتّاب الكتاب ، كان لهم في اللغة والأدب فضل ظاهر ، منهم عبد الحميد الكاتب والحسن بن سهل وأبو اسحق الصافي وابن العديم والقاضي بن عبد القاسم والقاسم والمعلم الأصمغاني وغيرهم الذين من الأثير .

ب . وأما الاجتماعية أو الرسائل غير الرسمية التي يكتبها الكاتب إلى صديق أو نحو ، فهي أوسع حالا وأعمق قدرا وأقرب إلى الأمانة من فكرة الكتاب والمخططة . وهي تصور كثيرا من آراء الناس ومآزيمهم ومخاوفهم وأحلامهم

وأسرار الأداة التي يستخدمونها . ومن هذه النصوص رسائل الجاسوس والحواريين ، وديج الزمان والقسوس بن ولسنكير والمصري وابن زيدون وغيرهم إلى العصر الحديث ^(١٢٦) .

وإذا كانت هذه الرسائل التي برز فيها الآداب العربي في عصره ، السابقة مساحة للقرآن ، والباحين فإن هذا لا يقتضي على الأقل نفس الدرجة . على رسائل ومراسلات الكتاب والفكرين المسلمين كما يعمل من الصعب على الباحث تتبع هذه الرسائل أو تقدير مكانة المراسلات في الآداب العربي الحديث بوجه عام . وإذا كانت هناك رسائل متباعدة بين هؤلاء الكتاب والأدباء والعلمانيين والفكرين المعاصرين والمصدقاتهم وأحبائهم فإنها في الأغلب لا تتضمن كثيرا من عناصر الحياة الشخصية لكاتبها أو دقات وتفصيل العلاقات الحميمة التي تربط بين هؤلاء الكتاب والأشخاص الذين يرتبطون بهم والممن أرسلت إليهم هذه الرسائل . وبخاصة إذا كانت هذه العلاقات الحميمة مع أشخاص من الجنس الآخر وذات طابع عاطفي خاص . فمثل هذه الرسائل ، إذا وجدت ، فإنها تعتبر سرا من الأسرار الخاصة التي لا يباح للأخريين الاطلاع عليها والتي تغلب كل الحقائق والمعلومات والأخبارات دون غيرها . ولا يقتصر مثل هذا الخطر على المراسلات العاطفية الخاصة بل إنه يمتد إلى الرسائل التي قد تضم بعض الأسرار السياسية والتي قد تغطي كثيرا من الأمور على بعض الأرباب والأحداث التي يصعب فهمها بغير الاطلاع على ما قد كتبه تلك الرسائل . وهذه كلها أمور لا تكتف أبدا لمؤلفها في الآداب العربية حيث تنشر الرسائل في الأغلب برمتها وبشكل ما فيها من أسرار دون حجب أو تخفيف ودون أية محاولة لتطمين الحقائق . حتى وإن كانت هذه المراسلات تشمل بالضرورة الشخصية الخاصة جدا بما في ذلك العلاقات العاطفية والحميمة . وهذه أمور تكشف عن درجة عالية من **الشفافية أو الشجاعة** المتعالية من ناحية كما تكشف عن مدى الاحترام والتقدير اللذين يظهر الشخص بها إلى تلك الأمصال واحترامها من ناحية الأخرى الشاعري والفكري الذي يجب أن يحامل بمسألة الوثائق وأن يظهر إليه نظرا موضوعية لا يمتزج كثيرا بالصبغة الشخصية أو الذاتية المتحيزة لأصحاب هذه الرسائل . وقد يكون في هذا كل ما يتعارض مع القسم ورسائل الأخلاق التي أسود في اهتمامها والتي تفرض القبول على نشر مثل هذه التكتليات .

ويكفي أن نذكر هنا أن بعض هذه الرسائل التي نشرت في الشهور الأخيرة في المخرج المذكور نظرا للناس إلى مثل هذه الأعمال وعدم طرحهم من نشر التكتليات التي تضم أهم الأسرار وأتقنها خصوصية . والثالث الأول هو الرسائل التي أرسلها الكاتب الروائي الإنجليزي فورستر من مصر إلى بعض أمله وأصدقائه والمثبات إلى إحدى صديقاته عن حياته في مصر أثناء الحرب العالمية الأولى وعلاقته مع بعض الأشخاص . والأزمات النفسية التي كان يمر بها أثناء تلك الفترة . وبالذات العلاقة الحميمة الشاعري التي أربطت بـ « سائق لرام » مصري وقهره لهذه العلاقة . ولقد ساعدت هذه الرسائل على الوصول إلى فهم أعمق لأدب فورستر وكتابه والمواقف التي تكمن وراء هذه الأعمال الأدبية الرائعة التي تركها لنا ^(١٢٧) . والثالث الثاني وألمت أكثر دالة وأهمية من رسائل فورستر هو مجموعة الرسائل التي أرسلها الكاتب الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر في الفترة من ١٩٤٠ إلى ١٩٦٤ إلى صديقة صغرى سمون غوبولوار مع بعض رسائل أخرى قليلة إلى أشخاص آخرين والتي كتبت بالكتابة الفرنسية بنفسها على نشرها أصريا تحت عنوان « رسائل إلى كاستور Lettres au Castor » . وكاستور أو القندس هو الاسم الذي أشهرت به سمون غوبولوار بين أصدقائها

(١٢٦) صيد ، ١٩٧٠ ، ١٩٧١ ، ١٩٧٢ ، ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ ، ١٩٧٨ ، ١٩٧٩ ، ١٩٨٠ ، ١٩٨١ ، ١٩٨٢ ، ١٩٨٣ ، ١٩٨٤ ، ١٩٨٥ ، ١٩٨٦ ، ١٩٨٧ ، ١٩٨٨ ، ١٩٨٩ ، ١٩٩٠ ، ١٩٩١ ، ١٩٩٢ ، ١٩٩٣ ، ١٩٩٤ ، ١٩٩٥ ، ١٩٩٦ ، ١٩٩٧ ، ١٩٩٨ ، ١٩٩٩ ، ٢٠٠٠ ، ٢٠٠١ ، ٢٠٠٢ ، ٢٠٠٣ ، ٢٠٠٤ ، ٢٠٠٥ ، ٢٠٠٦ ، ٢٠٠٧ ، ٢٠٠٨ ، ٢٠٠٩ ، ٢٠١٠ ، ٢٠١١ ، ٢٠١٢ ، ٢٠١٣ ، ٢٠١٤ ، ٢٠١٥ ، ٢٠١٦ ، ٢٠١٧ ، ٢٠١٨ ، ٢٠١٩ ، ٢٠٢٠ ، ٢٠٢١ ، ٢٠٢٢ ، ٢٠٢٣ ، ٢٠٢٤ ، ٢٠٢٥ ، ٢٠٢٦ ، ٢٠٢٧ ، ٢٠٢٨ ، ٢٠٢٩ ، ٢٠٣٠ ، ٢٠٣١ ، ٢٠٣٢ ، ٢٠٣٣ ، ٢٠٣٤ ، ٢٠٣٥ ، ٢٠٣٦ ، ٢٠٣٧ ، ٢٠٣٨ ، ٢٠٣٩ ، ٢٠٤٠ ، ٢٠٤١ ، ٢٠٤٢ ، ٢٠٤٣ ، ٢٠٤٤ ، ٢٠٤٥ ، ٢٠٤٦ ، ٢٠٤٧ ، ٢٠٤٨ ، ٢٠٤٩ ، ٢٠٥٠ ، ٢٠٥١ ، ٢٠٥٢ ، ٢٠٥٣ ، ٢٠٥٤ ، ٢٠٥٥ ، ٢٠٥٦ ، ٢٠٥٧ ، ٢٠٥٨ ، ٢٠٥٩ ، ٢٠٦٠ ، ٢٠٦١ ، ٢٠٦٢ ، ٢٠٦٣ ، ٢٠٦٤ ، ٢٠٦٥ ، ٢٠٦٦ ، ٢٠٦٧ ، ٢٠٦٨ ، ٢٠٦٩ ، ٢٠٧٠ ، ٢٠٧١ ، ٢٠٧٢ ، ٢٠٧٣ ، ٢٠٧٤ ، ٢٠٧٥ ، ٢٠٧٦ ، ٢٠٧٧ ، ٢٠٧٨ ، ٢٠٧٩ ، ٢٠٨٠ ، ٢٠٨١ ، ٢٠٨٢ ، ٢٠٨٣ ، ٢٠٨٤ ، ٢٠٨٥ ، ٢٠٨٦ ، ٢٠٨٧ ، ٢٠٨٨ ، ٢٠٨٩ ، ٢٠٩٠ ، ٢٠٩١ ، ٢٠٩٢ ، ٢٠٩٣ ، ٢٠٩٤ ، ٢٠٩٥ ، ٢٠٩٦ ، ٢٠٩٧ ، ٢٠٩٨ ، ٢٠٩٩ ، ٢١٠٠ ، ٢١٠١ ، ٢١٠٢ ، ٢١٠٣ ، ٢١٠٤ ، ٢١٠٥ ، ٢١٠٦ ، ٢١٠٧ ، ٢١٠٨ ، ٢١٠٩ ، ٢١١٠ ، ٢١١١ ، ٢١١٢ ، ٢١١٣ ، ٢١١٤ ، ٢١١٥ ، ٢١١٦ ، ٢١١٧ ، ٢١١٨ ، ٢١١٩ ، ٢١٢٠ ، ٢١٢١ ، ٢١٢٢ ، ٢١٢٣ ، ٢١٢٤ ، ٢١٢٥ ، ٢١٢٦ ، ٢١٢٧ ، ٢١٢٨ ، ٢١٢٩ ، ٢١٣٠ ، ٢١٣١ ، ٢١٣٢ ، ٢١٣٣ ، ٢١٣٤ ، ٢١٣٥ ، ٢١٣٦ ، ٢١٣٧ ، ٢١٣٨ ، ٢١٣٩ ، ٢١٤٠ ، ٢١٤١ ، ٢١٤٢ ، ٢١٤٣ ، ٢١٤٤ ، ٢١٤٥ ، ٢١٤٦ ، ٢١٤٧ ، ٢١٤٨ ، ٢١٤٩ ، ٢١٥٠ ، ٢١٥١ ، ٢١٥٢ ، ٢١٥٣ ، ٢١٥٤ ، ٢١٥٥ ، ٢١٥٦ ، ٢١٥٧ ، ٢١٥٨ ، ٢١٥٩ ، ٢١٦٠ ، ٢١٦١ ، ٢١٦٢ ، ٢١٦٣ ، ٢١٦٤ ، ٢١٦٥ ، ٢١٦٦ ، ٢١٦٧ ، ٢١٦٨ ، ٢١٦٩ ، ٢١٧٠ ، ٢١٧١ ، ٢١٧٢ ، ٢١٧٣ ، ٢١٧٤ ، ٢١٧٥ ، ٢١٧٦ ، ٢١٧٧ ، ٢١٧٨ ، ٢١٧٩ ، ٢١٨٠ ، ٢١٨١ ، ٢١٨٢ ، ٢١٨٣ ، ٢١٨٤ ، ٢١٨٥ ، ٢١٨٦ ، ٢١٨٧ ، ٢١٨٨ ، ٢١٨٩ ، ٢١٩٠ ، ٢١٩١ ، ٢١٩٢ ، ٢١٩٣ ، ٢١٩٤ ، ٢١٩٥ ، ٢١٩٦ ، ٢١٩٧ ، ٢١٩٨ ، ٢١٩٩ ، ٢٢٠٠ ، ٢٢٠١ ، ٢٢٠٢ ، ٢٢٠٣ ، ٢٢٠٤ ، ٢٢٠٥ ، ٢٢٠٦ ، ٢٢٠٧ ، ٢٢٠٨ ، ٢٢٠٩ ، ٢٢١٠ ، ٢٢١١ ، ٢٢١٢ ، ٢٢١٣ ، ٢٢١٤ ، ٢٢١٥ ، ٢٢١٦ ، ٢٢١٧ ، ٢٢١٨ ، ٢٢١٩ ، ٢٢٢٠ ، ٢٢٢١ ، ٢٢٢٢ ، ٢٢٢٣ ، ٢٢٢٤ ، ٢٢٢٥ ، ٢٢٢٦ ، ٢٢٢٧ ، ٢٢٢٨ ، ٢٢٢٩ ، ٢٢٣٠ ، ٢٢٣١ ، ٢٢٣٢ ، ٢٢٣٣ ، ٢٢٣٤ ، ٢٢٣٥ ، ٢٢٣٦ ، ٢٢٣٧ ، ٢٢٣٨ ، ٢٢٣٩ ، ٢٢٤٠ ، ٢٢٤١ ، ٢٢٤٢ ، ٢٢٤٣ ، ٢٢٤٤ ، ٢٢٤٥ ، ٢٢٤٦ ، ٢٢٤٧ ، ٢٢٤٨ ، ٢٢٤٩ ، ٢٢٥٠ ، ٢٢٥١ ، ٢٢٥٢ ، ٢٢٥٣ ، ٢٢٥٤ ، ٢٢٥٥ ، ٢٢٥٦ ، ٢٢٥٧ ، ٢٢٥٨ ، ٢٢٥٩ ، ٢٢٦٠ ، ٢٢٦١ ، ٢٢٦٢ ، ٢٢٦٣ ، ٢٢٦٤ ، ٢٢٦٥ ، ٢٢٦٦ ، ٢٢٦٧ ، ٢٢٦٨ ، ٢٢٦٩ ، ٢٢٧٠ ، ٢٢٧١ ، ٢٢٧٢ ، ٢٢٧٣ ، ٢٢٧٤ ، ٢٢٧٥ ، ٢٢٧٦ ، ٢٢٧٧ ، ٢٢٧٨ ، ٢٢٧٩ ، ٢٢٨٠ ، ٢٢٨١ ، ٢٢٨٢ ، ٢٢٨٣ ، ٢٢٨٤ ، ٢٢٨٥ ، ٢٢٨٦ ، ٢٢٨٧ ، ٢٢٨٨ ، ٢٢٨٩ ، ٢٢٩٠ ، ٢٢٩١ ، ٢٢٩٢ ، ٢٢٩٣ ، ٢٢٩٤ ، ٢٢٩٥ ، ٢٢٩٦ ، ٢٢٩٧ ، ٢٢٩٨ ، ٢٢٩٩ ، ٢٣٠٠ ، ٢٣٠١ ، ٢٣٠٢ ، ٢٣٠٣ ، ٢٣٠٤ ، ٢٣٠٥ ، ٢٣٠٦ ، ٢٣٠٧ ، ٢٣٠٨ ، ٢٣٠٩ ، ٢٣١٠ ، ٢٣١١ ، ٢٣١٢ ، ٢٣١٣ ، ٢٣١٤ ، ٢٣١٥ ، ٢٣١٦ ، ٢٣١٧ ، ٢٣١٨ ، ٢٣١٩ ، ٢٣٢٠ ، ٢٣٢١ ، ٢٣٢٢ ، ٢٣٢٣ ، ٢٣٢٤ ، ٢٣٢٥ ، ٢٣٢٦ ، ٢٣٢٧ ، ٢٣٢٨ ، ٢٣٢٩ ، ٢٣٣٠ ، ٢٣٣١ ، ٢٣٣٢ ، ٢٣٣٣ ، ٢٣٣٤ ، ٢٣٣٥ ، ٢٣٣٦ ، ٢٣٣٧ ، ٢٣٣٨ ، ٢٣٣٩ ، ٢٣٤٠ ، ٢٣٤١ ، ٢٣٤٢ ، ٢٣٤٣ ، ٢٣٤٤ ، ٢٣٤٥ ، ٢٣٤٦ ، ٢٣٤٧ ، ٢٣٤٨ ، ٢٣٤٩ ، ٢٣٥٠ ، ٢٣٥١ ، ٢٣٥٢ ، ٢٣٥٣ ، ٢٣٥٤ ، ٢٣٥٥ ، ٢٣٥٦ ، ٢٣٥٧ ، ٢٣٥٨ ، ٢٣٥٩ ، ٢٣٦٠ ، ٢٣٦١ ، ٢٣٦٢ ، ٢٣٦٣ ، ٢٣٦٤ ، ٢٣٦٥ ، ٢٣٦٦ ، ٢٣٦٧ ، ٢٣٦٨ ، ٢٣٦٩ ، ٢٣٧٠ ، ٢٣٧١ ، ٢٣٧٢ ، ٢٣٧٣ ، ٢٣٧٤ ، ٢٣٧٥ ، ٢٣٧٦ ، ٢٣٧٧ ، ٢٣٧٨ ، ٢٣٧٩ ، ٢٣٨٠ ، ٢٣٨١ ، ٢٣٨٢ ، ٢٣٨٣ ، ٢٣٨٤ ، ٢٣٨٥ ، ٢٣٨٦ ، ٢٣٨٧ ، ٢٣٨٨ ، ٢٣٨٩ ، ٢٣٩٠ ، ٢٣٩١ ، ٢٣٩٢ ، ٢٣٩٣ ، ٢٣٩٤ ، ٢٣٩٥ ، ٢٣٩٦ ، ٢٣٩٧ ، ٢٣٩٨ ، ٢٣٩٩ ، ٢٤٠٠ ، ٢٤٠١ ، ٢٤٠٢ ، ٢٤٠٣ ، ٢٤٠٤ ، ٢٤٠٥ ، ٢٤٠٦ ، ٢٤٠٧ ، ٢٤٠٨ ، ٢٤٠٩ ، ٢٤١٠ ، ٢٤١١ ، ٢٤١٢ ، ٢٤١٣ ، ٢٤١٤ ، ٢٤١٥ ، ٢٤١٦ ، ٢٤١٧ ، ٢٤١٨ ، ٢٤١٩ ، ٢٤٢٠ ، ٢٤٢١ ، ٢٤٢٢ ، ٢٤٢٣ ، ٢٤٢٤ ، ٢٤٢٥ ، ٢٤٢٦ ، ٢٤٢٧ ، ٢٤٢٨ ، ٢٤٢٩ ، ٢٤٣٠ ، ٢٤٣١ ، ٢٤٣٢ ، ٢٤٣٣ ، ٢٤٣٤ ، ٢٤٣٥ ، ٢٤٣٦ ، ٢٤٣٧ ، ٢٤٣٨ ، ٢٤٣٩ ، ٢٤٤٠ ، ٢٤٤١ ، ٢٤٤٢ ، ٢٤٤٣ ، ٢٤٤٤ ، ٢٤٤٥ ، ٢٤٤٦ ، ٢٤٤٧ ، ٢٤٤٨ ، ٢٤٤٩ ، ٢٤٥٠ ، ٢٤٥١ ، ٢٤٥٢ ، ٢٤٥٣ ، ٢٤٥٤ ، ٢٤٥٥ ، ٢٤٥٦ ، ٢٤٥٧ ، ٢٤٥٨ ، ٢٤٥٩ ، ٢٤٦٠ ، ٢٤٦١ ، ٢٤٦٢ ، ٢٤٦٣ ، ٢٤٦٤ ، ٢٤٦٥ ، ٢٤٦٦ ، ٢٤٦٧ ، ٢٤٦٨ ، ٢٤٦٩ ، ٢٤٧٠ ، ٢٤٧١ ، ٢٤٧٢ ، ٢٤٧٣ ، ٢٤٧٤ ، ٢٤٧٥ ، ٢٤٧٦ ، ٢٤٧٧ ، ٢٤٧٨ ، ٢٤٧٩ ، ٢٤٨٠ ، ٢٤٨١ ، ٢٤٨٢ ، ٢٤٨٣ ، ٢٤٨٤ ، ٢٤٨٥ ، ٢٤٨٦ ، ٢٤٨٧ ، ٢٤٨٨ ، ٢٤٨٩ ، ٢٤٩٠ ، ٢٤٩١ ، ٢٤٩٢ ، ٢٤٩٣ ، ٢٤٩٤ ، ٢٤٩٥ ، ٢٤٩٦ ، ٢٤٩٧ ، ٢٤٩٨ ، ٢٤٩٩ ، ٢٥٠٠ ، ٢٥٠١ ، ٢٥٠٢ ، ٢٥٠٣ ، ٢٥٠٤ ، ٢٥٠٥ ، ٢٥٠٦ ، ٢٥٠٧ ، ٢٥٠٨ ، ٢٥٠٩ ، ٢٥١٠ ، ٢٥١١ ، ٢٥١٢ ، ٢٥١٣ ، ٢٥١٤ ، ٢٥١٥ ، ٢٥١٦ ، ٢٥١٧ ، ٢٥١٨ ، ٢٥١٩ ، ٢٥٢٠ ، ٢٥٢١ ، ٢٥٢٢ ، ٢٥٢٣ ، ٢٥٢٤ ، ٢٥٢٥ ، ٢٥٢٦ ، ٢٥٢٧ ، ٢٥٢٨ ، ٢٥٢٩ ، ٢٥٣٠ ، ٢٥٣١ ، ٢٥٣٢ ، ٢٥٣٣ ، ٢٥٣٤ ، ٢٥٣٥ ، ٢٥٣٦ ، ٢٥٣٧ ، ٢٥٣٨ ، ٢٥٣٩ ، ٢٥٤٠ ، ٢٥٤١ ، ٢٥٤٢ ، ٢٥٤٣ ، ٢٥٤٤ ، ٢٥٤٥ ، ٢٥٤٦ ، ٢٥٤٧ ، ٢٥٤٨ ، ٢٥٤٩ ، ٢٥٥٠ ، ٢٥٥١ ، ٢٥٥٢ ، ٢٥٥٣ ، ٢٥٥٤ ، ٢٥٥٥ ، ٢٥٥٦ ، ٢٥٥٧ ، ٢٥٥٨ ، ٢٥٥٩ ، ٢٥٦٠ ، ٢٥٦١ ، ٢٥٦٢ ، ٢٥٦٣ ، ٢٥٦٤ ، ٢٥٦٥ ، ٢٥٦٦ ، ٢٥٦٧ ، ٢٥٦٨ ، ٢٥٦٩ ، ٢٥٧٠ ، ٢٥٧١ ، ٢٥٧٢ ، ٢٥٧٣ ، ٢٥٧٤ ، ٢٥٧٥ ، ٢٥٧٦ ، ٢٥٧٧ ، ٢٥٧٨ ، ٢٥٧٩ ، ٢٥٨٠ ، ٢٥٨١ ، ٢٥٨٢ ، ٢٥٨٣ ، ٢٥٨٤ ، ٢٥٨٥ ، ٢٥٨٦ ، ٢٥٨٧ ، ٢٥٨٨ ، ٢٥٨٩ ، ٢٥٩٠ ، ٢٥٩١ ، ٢٥٩٢ ، ٢٥٩٣ ، ٢٥٩٤ ، ٢٥٩٥ ، ٢٥٩٦ ، ٢٥٩٧ ، ٢٥٩٨ ، ٢٥٩٩ ، ٢٦٠٠ ، ٢٦٠١ ، ٢٦٠٢ ، ٢٦٠٣ ، ٢٦٠٤ ، ٢٦٠٥ ، ٢٦٠٦ ، ٢٦٠٧ ، ٢٦٠٨ ، ٢٦٠٩ ، ٢٦١٠ ، ٢٦١١ ، ٢٦١٢ ، ٢٦١٣ ، ٢٦١٤ ، ٢٦١٥ ، ٢٦١٦ ، ٢٦١٧ ، ٢٦١٨ ، ٢٦١٩ ، ٢٦٢٠ ، ٢٦٢١ ، ٢٦٢٢ ، ٢٦٢٣ ، ٢٦٢٤ ، ٢٦٢٥ ، ٢٦٢٦ ، ٢٦٢٧ ، ٢٦٢٨ ، ٢٦٢٩ ، ٢٦٣٠ ، ٢٦٣١ ، ٢٦٣٢ ، ٢٦٣٣ ، ٢٦٣٤ ، ٢٦٣٥ ، ٢٦٣٦ ، ٢٦٣٧ ، ٢٦٣٨ ، ٢٦٣٩ ، ٢٦٤٠ ، ٢٦٤١ ، ٢٦٤٢ ، ٢٦٤٣ ، ٢٦٤٤ ، ٢٦٤٥ ، ٢٦٤٦ ، ٢٦٤٧ ، ٢٦٤٨ ، ٢٦٤٩ ، ٢٦٥٠ ، ٢٦٥١ ، ٢٦٥٢ ، ٢٦٥٣ ، ٢٦٥٤ ، ٢٦٥٥ ، ٢٦٥٦ ، ٢٦٥٧ ، ٢٦٥٨ ، ٢٦٥٩ ، ٢٦٦٠ ، ٢٦٦١ ، ٢٦٦٢ ، ٢٦٦٣ ، ٢٦٦٤ ، ٢٦٦٥ ، ٢٦٦٦ ، ٢٦٦٧ ، ٢٦٦٨ ، ٢٦٦٩ ، ٢٦٧٠ ، ٢٦٧١ ، ٢٦٧٢ ، ٢٦٧٣ ، ٢٦٧٤ ، ٢٦٧٥ ، ٢٦٧٦ ، ٢٦٧٧ ، ٢٦٧٨ ، ٢٦٧٩ ، ٢٦٨٠ ، ٢٦٨١ ، ٢٦٨٢ ، ٢٦٨٣ ، ٢٦٨٤ ، ٢٦٨٥ ، ٢٦٨٦ ، ٢٦٨٧ ، ٢٦٨٨ ، ٢٦٨٩ ، ٢٦٩٠ ، ٢٦٩١ ، ٢٦٩٢ ، ٢٦٩٣ ، ٢٦٩٤ ، ٢٦٩٥ ، ٢٦٩٦ ، ٢٦٩٧ ، ٢٦٩٨ ، ٢٦٩٩ ، ٢٧٠٠ ، ٢٧٠١ ، ٢٧٠٢ ، ٢٧٠٣ ، ٢٧٠٤ ، ٢٧٠٥ ، ٢٧٠٦ ، ٢٧٠٧ ، ٢٧٠٨ ، ٢٧٠٩ ، ٢٧١٠ ، ٢٧١١ ، ٢٧١٢ ، ٢٧١٣ ، ٢٧١٤ ، ٢٧١٥ ، ٢٧١٦ ، ٢٧١٧ ، ٢٧١٨ ، ٢٧١٩ ، ٢٧٢٠ ، ٢٧٢١ ، ٢٧٢٢ ، ٢٧٢٣ ، ٢٧٢٤ ، ٢٧٢٥ ، ٢٧٢٦ ، ٢٧٢٧ ، ٢٧٢٨ ، ٢٧٢٩ ، ٢٧٣٠ ، ٢٧٣١ ، ٢٧٣٢ ، ٢٧٣٣ ، ٢٧٣٤ ، ٢٧٣٥ ، ٢٧٣٦ ، ٢٧٣٧ ، ٢٧٣٨ ، ٢٧٣٩ ، ٢٧٤٠ ، ٢٧٤١ ، ٢٧٤٢ ، ٢٧٤٣ ، ٢٧٤٤ ، ٢٧٤٥ ، ٢٧٤٦ ، ٢٧٤٧ ، ٢٧٤٨ ، ٢٧٤٩ ، ٢٧٥٠ ، ٢٧٥١ ، ٢٧٥٢ ، ٢٧٥٣ ، ٢٧٥٤ ، ٢٧٥٥ ، ٢٧٥٦ ، ٢٧٥٧ ، ٢٧٥٨ ، ٢٧٥٩ ، ٢٧٦٠ ، ٢٧٦١ ، ٢٧٦٢ ، ٢٧٦٣ ، ٢٧٦٤ ، ٢٧٦٥ ، ٢٧٦٦ ، ٢٧٦٧ ، ٢٧٦٨ ، ٢٧٦٩ ، ٢٧٧٠ ، ٢٧٧١ ، ٢٧٧٢ ، ٢٧٧٣ ، ٢٧٧٤ ، ٢٧٧٥ ، ٢٧٧٦ ، ٢٧٧٧ ، ٢٧٧٨ ، ٢٧٧٩ ، ٢٧٨٠ ، ٢٧٨١ ، ٢٧٨٢ ، ٢٧٨٣ ، ٢٧٨٤ ، ٢٧٨٥ ، ٢٧٨٦ ، ٢٧٨٧ ، ٢٧٨٨ ، ٢٧٨٩ ، ٢٧٩٠ ، ٢٧٩١ ، ٢٧٩٢ ، ٢٧٩٣ ، ٢٧٩٤ ، ٢٧٩٥ ، ٢٧٩٦ ، ٢٧٩٧ ، ٢٧٩٨ ، ٢٧٩٩ ، ٢٨٠٠ ، ٢٨٠١ ، ٢٨٠٢ ، ٢٨٠٣ ، ٢٨٠٤ ، ٢٨٠٥ ، ٢٨٠٦ ، ٢٨٠٧ ، ٢٨٠٨ ، ٢٨٠٩ ، ٢٨١٠ ، ٢٨١١ ، ٢٨١٢ ، ٢٨١٣ ، ٢٨١٤ ، ٢٨١٥ ، ٢٨١٦ ، ٢٨١٧ ، ٢٨١٨ ، ٢٨١٩ ، ٢٨٢٠ ، ٢٨٢١ ، ٢٨٢٢ ، ٢٨٢٣ ، ٢٨٢٤ ، ٢٨٢٥ ، ٢٨٢٦ ، ٢٨٢٧ ، ٢٨٢٨ ، ٢٨٢٩ ، ٢٨٣٠ ، ٢٨٣١ ، ٢٨٣٢ ، ٢٨٣٣ ، ٢٨٣٤ ، ٢٨٣٥ ، ٢٨٣٦ ، ٢٨٣٧ ، ٢٨٣٨ ، ٢٨٣٩ ، ٢٨٤٠ ، ٢٨٤١ ، ٢٨٤٢ ، ٢٨٤٣ ، ٢٨٤٤ ، ٢٨٤٥ ، ٢٨٤٦ ، ٢٨٤٧ ، ٢٨٤٨ ، ٢٨٤٩ ، ٢٨٥٠ ، ٢٨٥١ ، ٢٨٥٢ ، ٢٨٥٣ ، ٢٨٥٤ ، ٢٨٥٥ ، ٢٨٥٦ ، ٢٨٥٧ ، ٢٨٥٨ ، ٢٨٥٩ ، ٢٨٦٠ ، ٢٨٦١ ، ٢٨٦٢ ، ٢٨٦٣ ، ٢٨٦٤ ، ٢٨٦٥ ، ٢٨٦٦ ، ٢٨٦٧ ، ٢٨٦٨ ، ٢٨٦٩ ، ٢٨٧٠ ، ٢٨٧١ ، ٢٨٧٢ ، ٢٨٧٣ ، ٢٨٧٤ ، ٢٨٧٥ ، ٢٨٧٦ ، ٢٨٧٧ ، ٢٨٧٨ ، ٢٨٧٩ ، ٢٨٨٠ ، ٢٨٨١ ، ٢٨٨٢ ، ٢٨٨٣ ، ٢٨٨٤ ، ٢٨٨٥ ، ٢٨٨٦ ، ٢٨٨٧ ، ٢٨٨٨ ، ٢٨٨٩ ، ٢٨٩٠ ، ٢٨٩١ ، ٢٨٩٢ ، ٢٨٩٣ ، ٢٨٩٤ ، ٢٨٩٥ ، ٢٨٩٦ ، ٢٨٩٧ ، ٢٨٩٨ ، ٢٨٩٩ ، ٢٩٠٠ ، ٢٩٠١ ، ٢٩٠٢ ، ٢٩٠٣ ، ٢٩٠٤ ، ٢٩٠٥ ، ٢٩٠٦ ، ٢٩٠٧ ، ٢٩٠٨ ، ٢٩٠٩ ، ٢٩١٠ ، ٢٩١١ ، ٢٩١٢ ، ٢٩١٣ ، ٢٩١٤ ، ٢٩١٥ ، ٢٩١٦ ، ٢٩١٧ ، ٢٩١٨ ، ٢٩١٩ ، ٢٩٢٠ ، ٢٩٢١ ، ٢٩٢٢ ، ٢٩٢٣ ، ٢٩٢٤ ، ٢٩٢٥ ، ٢٩٢٦ ، ٢٩٢٧ ، ٢٩٢٨ ، ٢٩٢٩ ، ٢٩٣٠ ، ٢٩٣١ ، ٢٩٣٢ ، ٢٩٣٣ ، ٢٩٣٤ ، ٢٩٣٥ ، ٢٩٣٦ ، ٢٩٣٧ ، ٢٩٣٨ ، ٢٩٣٩ ، ٢٩٤٠ ، ٢٩٤١ ، ٢٩٤٢ ، ٢٩٤٣ ، ٢٩٤٤ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٤٦ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ ، ٢٩٥١ ، ٢٩٥٢ ، ٢٩٥٣ ، ٢٩٥٤ ، ٢٩٥٥ ، ٢٩٥٦ ، ٢٩٥٧ ، ٢٩٥٨ ، ٢٩٥٩ ، ٢٩٦٠ ، ٢٩٦١ ، ٢٩٦٢ ، ٢٩٦٣ ، ٢٩٦٤ ، ٢٩٦٥ ، ٢٩٦٦ ، ٢٩٦٧ ، ٢٩٦٨ ، ٢٩٦٩ ، ٢٩٧٠ ، ٢٩٧١ ، ٢٩٧٢ ، ٢٩٧٣ ، ٢٩٧٤ ، ٢٩٧٥ ، ٢٩٧٦ ، ٢٩٧٧ ، ٢٩٧٨ ، ٢٩٧٩ ، ٢٩٨٠ ، ٢٩٨١ ، ٢٩٨٢ ، ٢٩٨٣ ، ٢٩٨٤ ، ٢٩٨٥ ، ٢٩٨٦ ، ٢٩٨٧ ، ٢٩٨٨ ، ٢٩٨٩ ، ٢٩٩٠ ، ٢٩٩١ ، ٢٩٩٢ ، ٢٩٩٣ ، ٢٩٩٤ ، ٢٩٩٥ ، ٢٩٩٦ ، ٢٩٩٧ ، ٢٩٩٨ ، ٢٩٩٩ ، ٣٠٠٠ ، ٣٠٠١ ، ٣٠٠٢ ، ٣٠٠٣ ، ٣٠٠٤ ، ٣٠٠٥ ، ٣٠٠٦ ، ٣٠٠٧ ، ٣٠٠٨ ، ٣٠٠٩ ، ٣٠١٠ ، ٣٠١١ ، ٣٠١٢ ، ٣٠١٣ ، ٣٠١٤ ، ٣٠١٥ ، ٣٠١٦ ، ٣٠١٧ ، ٣٠١٨ ، ٣٠١٩ ، ٣٠٢٠ ، ٣٠٢١ ، ٣٠٢٢ ، ٣٠٢٣ ، ٣٠٢٤ ، ٣٠٢٥ ، ٣٠٢٦ ، ٣٠٢٧ ، ٣٠٢٨ ، ٣٠٢٩ ، ٣٠٣٠ ، ٣٠٣١ ، ٣٠٣٢ ، ٣٠٣٣ ، ٣٠٣٤ ، ٣٠٣٥ ، ٣٠٣٦ ، ٣٠٣٧ ، ٣٠٣٨ ، ٣٠٣٩ ، ٣٠٤٠ ، ٣٠٤١ ، ٣٠٤٢ ، ٣٠٤٣ ، ٣٠٤٤ ، ٣٠٤٥ ، ٣٠٤٦ ، ٣٠٤٧ ، ٣٠٤٨ ، ٣٠٤٩ ، ٣٠٥٠ ، ٣٠٥١ ، ٣٠٥٢ ، ٣٠٥٣ ، ٣٠٥٤ ، ٣٠٥٥ ، ٣٠٥٦ ، ٣٠٥٧ ، ٣٠٥٨ ، ٣٠٥٩ ، ٣٠٦٠ ، ٣٠٦١ ، ٣٠٦٢ ، ٣٠٦٣ ، ٣٠٦٤ ، ٣٠٦٥ ، ٣٠٦٦ ، ٣٠٦٧ ، ٣٠٦٨ ، ٣٠٦٩ ، ٣٠٧٠ ، ٣٠٧١ ، ٣٠٧٢ ، ٣٠٧٣ ، ٣٠٧٤ ، ٣٠٧٥ ، ٣٠٧٦ ، ٣٠٧٧ ، ٣٠٧٨ ، ٣٠٧٩ ، ٣٠٨٠ ، ٣٠٨١ ، ٣٠٨٢ ، ٣٠٨٣ ، ٣٠٨٤ ، ٣٠٨٥ ، ٣٠٨٦ ، ٣٠٨٧ ، ٣٠٨٨ ، ٣٠٨٩ ، ٣٠٩٠ ، ٣٠٩١ ، ٣٠٩٢ ، ٣٠٩٣ ، ٣٠٩٤ ، ٣٠٩٥ ، ٣٠٩٦ ، ٣٠٩٧ ، ٣٠٩٨ ، ٣٠٩٩ ، ٣١٠٠ ، ٣١٠١ ،

ومشارفها . ولا كد دويولوار أن سارتو هو الشيء كان قد أشار عليها بأن نشر بعد وفاته هذه الرسائل حتى تكون شاهدة ومستحقة لمن حياته . كما أشار أنها من باب احترام الأحياء من الأشخاص الذين وديت أسلافهم في تلك الرسائل والمحافظة عليهم فأيا اكتفت بتقرير (التقييم) فحسب . ولأنه أنها فيها هذا ذلك لم يغير حرقا واحدا فيها يتعلق بحالاتها بسائر . وأن الرسائل بأصلها سوف تبقي للمكتبة الوطنية Bibliothèque nationale في باريس حتى تكون في متناول القراء والباحثين والدارسين . والطريف أن القارئ هذه الرسائل أن يثبت أن يشكك ويضلل من نوع العلاقة التي كانت تربط سارتو ميسون دويولوار وأما ما كان حب الكتاب الفيلسوف لما هو الحب العاطفي البشري المكروب الذي يمكن أن يقوم بين الرجل والمرأة . أو أنه نوع الحب الذي يربط الرجل بمرأة تكون صورة للآلام وبديلا لها . بل إن كثيرا من القصص والمكائبات التي يبردها في رسائله لما من علاقات مع نساء أخريات غيرها لم تدثر السعال حول مدى صديق هذا الحب وإلى أي حد كيان سارتو أمينا معها ومع نفسه ومبادئها في تلك القصص والمكائبات . وقد نشرت دويولوار تلك الرسائل بغير تعليق منها . كما أنها لم تنشر رسائلها هي إليه حتى يمكن في صورتها الوصول إلى التقييم التي تشكلت العلاقة . ولكن الواضح أنه في كثير من تلك الرسائل يظهرها بأسلوب يتم عن مشاعر الاحساس بالثبوت . كما يصورها على أنها علاقة الفلاس الذي يشرى على كثير من مشغله بل ويتصرف فيها بحيث يبدو هو عاجزا في كثير من الأحيان عن مباشرة الأمور . وهو بعيد عنها . وهذا كلها مسائل يصعب تفركاها بغير قراءة هذه الرسائل . وهذا هو الذي يندفعنا إلى القول أن رسائل الكتاب والفكر بين والدارسين والمدرسين ورجال السياسة والحروب ومن المهم مساعد على الوصول إلى فهم أصح لبعض **أغوار الحياة والضرورة** من حياة أصعبها كما اعتد شاعدا وتنبها على العصر الذي عاشوا فيه والطريف التي أحاطت بهم وأسهمت في تشكيل حياتهم وتشكروهم وأعلمهم والجزائهم . وكثير من جوانب حياة كارل ماركس مثلا بل في التفكير بصاحب أفكارهم بغير الرجوع إلى الرسائل المشاهدة بين مائة الثلاث والتي نشرت منذ عهد قريب . ومن رسائل تكشفنا عن بعض جوانب الصعوبات الأسرية وعن نوع الفس التي كانت تحيط بحياة مائة مع أرواحهم ومن العلاقة التي كانا في نفسة ومبادئها من الفكر والفرض . وهي كلها أمور ليست دورا عنها في تشكيل حياة تلك الفرد الذي فرض نفسه وفلسفته على الفكر الإنساني اعتبارا من النصف الثاني من القرن الماضي .

والهم من هذا كله هو أن : كتب الرسائل : يعتبر شكلا من أهم أشكال الأدب في كل العصور . واختلف الثقافات خاصة وأنه يتميز عن بقية أشكال وصورة : الأدب المنشور : بالصدق في التعبير عن الحقيقة والأمانة في إيلاء الرأي والاعتماد في التكلف عن حيادية النفس التي قد لا تظهر بنفس الطريقة من الصدق والعقل في الأعمال التي تكتب للنشر .

فالمسألة الشخصية أو الخاصة الخاصة الشخص الذي ترسل إليه في صراحة وإخلاص وحيد وتقرض فيه أنه محل للشفقة وأنه مؤثر على أسرار صاحبها وخلفيات نفسه . كما تتوقع منه حسن الفهم والتعاطف . ومن هنا فأيا تكشف في الأغلب عن الأمور وجوانب وخلفيا لا تجددها في الكتاب أو القائل الذي يكتب أصلا بعدد البشر . وفي هذا بالذات تفرق أهمية : كتب الرسائل : وأهميتها وقادته في دراسة حياة أصعبها وتقرضهم وموقفهم من الحياة .



ولكن ما هذا النوع من الرسائل لعصدة . . . وإنما الذي قصده وأهم به في العمل الأول هنا هو تلك النوع من الرسائل الذي يعتبر من أشخاص يهتمون في حياتهم العلمية أعمالا أخرى غير حرق الأدب والكتابة . أو على الأقل لم تكن الكتابة هي مهنتهم الأساسية . ولم يهتموا في مجالات الأدب والفكر والإبداع شهرة واسعة عريضة قبل أن تعرف

رسالتهم وأُشتر وشاداع بين الناس . بل أتى العهد بالذات من بين هؤلاء تلك اللغة من الناس الذين بلغوا بغير شك درجة معينة من الثقافة لم يكتفوا طرّف حياتهم إلى أوطان أخرى غير وعايم الأصلي فعرفوا اهتمامات وثقافات غير تلك التي عرفوها . وأصبح فهم البشر في الشعوب غريبة عنهم فاعتلطوا بالذات والتعصب في توتير علاقاتهم بينهم وفي التعلق إلى أصدقائهم ولقائهم وعوامهم وقادتهم ولقائهم . وشادت بينهم جميعاً تلك العلاقة القوية العجيبة التي يخلق عليها علماء الأنثروبولوجيا كلمة Rapport والتي يعتبرونها مبدأ أساسياً من مبادئ البحث البشري الذي يقومون به في المجتمعات والثقافات الغريبة . وبسرعة هناك من شروط الدراسة المحلية الناجمة . لأن مثل هذه العلاقة العجيبة القائمة على الثقة القابلة هي التي تساعد على فهم العميق للعلاقات هذه الشعوب وبأنفسهم الاجتماعية والاعتماد متبادلهم والقيم التي تحكم هذا السلوك . وكثير من أسياسب هذه الرسائل التي كانوا يوسلونها من تلك المجتمعات الغريبة كانوا يحرصون على الكتابة بذكاء وباعتدال . ونحن أن نضمّنوا رسالتهم معلومات دقيقة وتفصيلية عن حياة تلك الشعوب بحيث تبدو رسالتهم الآن أقرب شيء إلى « البحوث » أو « التقارير البولية » وبالتالي يمكن اعتبارها سجلات حافلة بالمعلومات عن هذه الشعوب . وتكمن بعض هذه الرسائل بالنظر الموضوعية إلى الأشياء والأحداث والعنصر في الحكم والنظر عن القوي إلى حد كبير ، فضلاً عن دقة الملاحظة والوصف والاختلاف في هذه المقارنات بين هذه الثقافات الغريبة ولقائهم الأصليين التي تدعون أنها يحكمهم الزمان والشدة . ولم تصدر أسكتهم عن أية أفكار مسبقة على ما كان يفعل كثير من الرحالة والمؤرخين في القرن الماضي الذين تلمسوا يقومون سلوك الناس من زاوية المفسرة الأوروبية ولا كانوا إلى معاييرها الخاصة . أو ما كان يفسره رجال الحكم الاستعماري في أوقات هذا القرن حين كانوا يترفعون عن الاختلاط بالأهل في المجتمعات والمجتمعات الحاكمة لتحكم الأجنبي وبما يولمب كما لو كانوا يفتنون مكانة أبنائهم بكثير من الرتبة الأصلية . والواقع أن بعض هذه الرسائل أتت في صيغة السجل الأنثروبولوجي (أو التقارير البولية التي يستعملها الباحثون الأنثروبولوجيون) وما يسمون علماء دراسة الشعوب المحلية . ولقد كانت أكثر اهتمامها بالتفصيل الأنثروبولوجي للشعوب مدنيا بدرجة تحليلية على درجة كبيرة من الدقة والتفصيل ووفرة المعلومات والعمل . ويزيد من أهمية بعض هذه الرسائل أنها تستعمل حقائق من فترات تاريخية سابقة في حياة بعض الشعوب والمجتمعات . وإثباتها معلومات فريدة لا تكاد تجد لها مثيلاً فيما بين أيدينا من كتابات (علمية) .

ويجني هذا بالذات أن كثير إلى مجموعة من الرسائل تسجيلات كثيرة من وثائق الحياة في المجتمع واحد غير المجتمع المصري . ولكنها رجعت إلى فترتين تاريخيتين مختلفتين ومتباعتين . أما أنها صدرت من شخصيتين مختلفتين أيضاً عن الأخرى في كل شيء . ولكنها مع ذلك تطفلت معاً في غزارة المعلومات والدقة في ملاحظة الحقائق ووصفها والصدق والأمانة في الوصف والتحليل فضلاً عن الحرابة في التعبير . كما يتم من مدى التمتع في فهم الثقافة التي تدور حولها هذه الرسائل ووفرة العلاقة العجيبة التي ربطت بين صاحبها و « الأهل » .

(١)

الكتاب الأول أو المجموعة الأولى من الرسائل تعرف باسم « رسائل من مصر Letters from Egypt »^(١) وترجع إلى الفترة ما بين ١١ نوفمبر ١٨٦٧ و ٩ يوليو ١٨٦٩ . أي أنها تغطي فترة سبع سنوات تقريباً في أوقات تصف

Lucie Daff Gordon, Letters From Egypt, (First edition 1963, Continuum edition 1966, written Memoirs by her daughter) see Janet Ross and a New Introduction, by Sarah Shuttleworth Vining, London 1983.

وله غيره من رسائل أخرى على صيغة أخرى أيضاً في عام ١٩٠١ من قبل نفس الباحثة Lucie Gordon. وراجع أيضاً إصداراً أول من هذه الرسائل القديمة في الفترة 1901 من قبل داف جاردن وأيضاً طبعها عام 1966 كما طبعها عام 1966 في مصر من قبل داف جاردن وأيضاً طبعها في مصر في الفترة 1966.

الثاني من القرن التاسع عشر، وعاشية الرسائل سيدته بريطانيا لشخصية لعلامة أرسطوطاليمية أصبحت بين عرافة الأعمال وعرافة الثقافة ، وقد عرفت باسمها بعد الزواج وهو السيد لوسي داف جوردون Lady Lucie Duff Gordon ، وقد ولدت لوسي عام 1٨٢١ ، وكانت الابنة الوحيدة لأسرة من أشهر أسرته القطن في بريطانيا في القرن التاسع عشر جون أوستن John Austin أحد القاتون الذي بجامعة لندن ، بينما كانت أمها سارة أوستن Sarah Austin من الشخصيات في الدراسات الكلاسيكية . وعاشت لوسي معظم حياتها القصيرة (توفيت عام ١٨٦٩ وهي في السابعة والأربعين) في بحر الأرسطوطاليمية البريطانية الرقي ، وإن كانت أحيانا تلك الطبقة قد بدأت تنهار وتباعد نتيجة للتغيرات الأيديولوجية التي بدأت تجد طريقها بين الفئات الثقافية . وشهدت لوسي تلك التغيرات ، وعاشتها ، خاصة وأن والدتها كانا يخططان لتبسيها بعدد من كبار مفكري ذلك العصر من ذوي الميول الراديكالية من أمثال جيرمي بنتام Jeremy Bentham وسيدني سميث Sydney Smith ، وبذلك بدأت في وسط نقالي متميز بتشكك في كل شيء ، وتناش كل شيء ، كما ساعد على تنمية مواهبها وقدراتها منذ سن مبكرة . وتزوجت لوسي أوستن وهي في الثالثة عشرة من عمرها من أحد الأرسطوطاليميين القراء وهو سير الكونت داف جوردون Sir Alexander Duff Gordon الذي كان يعمل حينذاك في وزارة الخزانة . ولم يلتق سير الكونت ولوسي داف جوردون إلا أسابيعاً مما أضاف لها أيضاً تبسيها بمجموعة أخرى من مشاهير الكتاب والفكرين بحيث شملت دائرة أصدقاءها كتاباً وشعراء وكثيراً من أمثال تشارلي Thackeray وبيكنر والشاعر نيسون Tennyson والروائي جورج مرديث John Meredith الذي كتب مقدمة لجموعتها الأولى من الرسائل ، **وذلك كتابات Kinglake** وبكارولي Macaulay . وقد استطاعت لوسي داف جوردون أن تعرض نفسها على هذا الوسط الثقافي الرقي لمدرسة الفكرية وذلكها وسرعة ذبنيها وجمالها وقوة شخصيتها وأزالتها الجريئة الشهيرة . كما بدأ تبسيها يظهر في طابعها من أصدقاءها الذين ثقافة رفيعة حين تولت في الألمانية ، لأول مرة في بعض المحادثات ، بعض أعضاء الرابطة Radicals وأعضاء Molke وبيوسبرام Feuerbach ونيجرهم Nicholai وغيرها من <http://Archivebeta.Sak>

في أوائل الخمسينيات ولدت لوسي داف جوردون قريسة لفرس النسل الذي أهدى بطنها بصورها في غيرة ، وكان لابد لها من أن تترك بريطانيا وأجتماعها الرقبة البارزة التي صاغت أكثر حرارة وأقل وطنية ، فسافرت وحدها إلى جنوب أفريقيا حيث كتبت مجموعة ضخمة من الرسائل إلى أفراد عائلتها . وقد نشرت هذه الرسائل بعد ذلك بسنوات طويلاً (عام 1٨٩٤) بعنوان *Letters from the Cape* . ولم تندم هذه الرحلة كثيراً في استرداد صحتها فعدلت التي بريطانيا . وبين السنوات بدأ العلة تراء أخرى رحلت من جديد عام 1٨٦٧ إلى مصر ، وهناك عاشت سبع سنوات أعطت معظمها في الانغماس مع زيارات قصيرة إلى القاهرة والاسكندرية ، بينما لم تترك بريطانيا ذاتها خلال كل هذه الفترة الطويلة سوى مرة واحدة عام 1٨٦٢ . وتعتبر الفترة التي أمضتها لوسي داف جوردون في مصر من أطول الفترات التي أنشأها أي أوروبي أو أجنبي عاش في الصعيد . وقد احتفظت أثناء هذه الإقامة الطويلة بالمطبوعات القيمة من الشعب وخبرات حياتهم وأصنافهم وعاداتهم وديهم من غرب ، وعرفت الثقافة المصرية الشعبية من داخل ، وعلمت عداقات قوية مع عدد كبير من المصريين المسلمين الذي تثير الهمم في رسائلها في معظم الأحيان باسم (الغرب) قبيزا لهم عن (الأتراك) ومن (البدو) . ولم تكن لوسي إيجابياً بوسائل وتصرفات هؤلاء المصريين المسلمين وتبسيها لهم على الأقباط ، وذلك بعكس ما كان يفعل معظم الأجانب الذين كانوا يزورون مصر أو يقيمون فيها والذين تربطهم بأقباط مصر وراثة الدين . فهي أكتب مثلاً في أنها يوم ٢١ ديسمبر 1٨٦٢ من فوق إحدى الجوامع العليا التليلا بالقرب من أسبوط تقول :

« إن هناك عددا كبيرا من الأباطرة قوبل مطيع الباطنة ، وهم من الطبقة الدنيا ، كما أن مسيحيهم لا تدور إلى الأناضول . إن السادة المسيحيين يستقرون بدرجة عالية جدا من الرقة والامتلاك ، أما الطبقات الدنيا فهي دائما بكل معنى الكلمة إذا هم قورنوا بالمسلمين . والشعور الذي يفرج به لونه حميم هو الاحتساس بالقدارة حين يراهم وهم يتناولون طعامهم بين الكوام الضعيف ثم يجلسون الرفضاء بعد ذلك ويخرجون صياحهم لتسبيح والصلوات دون أن يبدوا بغيره لديهم . إنهم يتدربون على درجة عالية من القدارة بالنسبة للمسلمين الذين لا يخرجون إلا بعد أن يتسللوا وينظروا أنفسهم ثم يلقوا ولقاء متعصبا فيها رجولة لكي يبدوا صلواتهم . ولا أكثر من ذلك أن سلوكهم وتصرفاتهم وطريقة كلامهم لا تلتزم من الغلظة ، كما أنهم لا يعمدون للمرافعة الا احترام الذي يشبه العري نحوها ... التي أنكممها بطريقة الحال من الأشخاص العاديين وليس عن الأباطرة للمسلمين ... »

وهذه الميزات تكشف لنا عن مدى أجودها من العوامل الماطقية التي كانت حليفة بأن جعلها تحت مواقف سلبية وتعتبر أمكانا مختلفة . بل إن تعاملها مع القسوس صمدوا بفتح عينها على كثير من مسيحيي الحكم في ذلك العصر . فلم تهرعها الأعمال والانتمازات القلبية التي حلقها الخديو اسماعيل (العظيم) والتي كانت أقربا لها لتجنب بها (على الأقل في أول الأمر) واستمرها مقياس الحكم به على صلاحية حكمه وعلى أبنائه القضاة . وإنما كانت هي على العكس من ذلك لماذا تنمي عليه سياسة **الفاطحة التي سوف نأخذ على مصدر** وأنها الطوب كثيرا من الضباب التي أحلقت بالمثل فيما بعد . ونحن نرى سلطان **تركيا مصر كانت حدة** رسائل ابن زوجها وأنها تأخذ فيها على السلطان التركي لرفعه على الشعب المصري والتكليف من كثير من مظاهر الفقرة بين الآخر والمسيحيين لدرجة أن السلطان وكل أفراد حاشيته لم يفلتوا الخوف من أحد أبدا . ولذا كان احتشامهم على أنفسهم على ما كان المسيحية ، ومن وسائل ألبها من القاهرة بتاريخ ١٩ أبريل ١٨٦٣ . ولقد عبرت عن حيرتها في اليوم منى تلك الزيارة التي قام بها السلطان لمصر فكتبت لزوجها في ٢٣ أبريل ١٨٦٣ تقول صراحة :

« إن هي ، السلطان في القاهرة هو نوع من القفر ، فلا أحد يعرف ما يريد . ولقد أمر الباشا بأن أحضب كل نساء الطبقات الدنيا في يومين أثناء وجود السلطان لأن النساء المزيجات مصريات وربما يرفعن أصواتهن بالشكوى في وجهه .. وسوف يدخل السلطان اليوم ... على الله الذي يشيرون كان رأي من المسيحية كما أنني متوكيلا بك .. ولذا كان هناك من يقول أن يقتل بك كل حديث عن المضاورة في مصر هو مجرد انه وهراء فارح لا تستمع اليه وأن تقرأ منه . فاشياء الخليفة والناس الخلفيون لا يوافقون بشيرون أن أحد كبير ما نجد في كثير الكتب صيدا ومائة وهو كتاب ألف ليلة وليلة . فلا يزال الضعفاء كما كان دائما . ولا يزال الناس على ما كانوا عليه يستقرون ببطانية فافتق إلى أبعاد الخديو . ولم كان في استطاعتهم قطع أن أنكمم لتعظيم الأتكنسي المتعلق إلى أعمال المسبح المصري هنا يتعاملون بعض الأشخاص على أن أكثر دار الأورثيون الذين عاشوا هنا قبل حياتهم . فالحصريون المسلمون (العرب) يدركون لماذا مدى الشعور القاتم فيهم . ولكن حين يشربون بالآمن والاطمئنان من هذه الناحية فإنهم يفلتون بكل القوم على الأعراب ... »

ولقد ماتت لوسي ، بنت جودعون في القاهرة يوم ٢٤ يوليو ١٨٦٩ وبقيت فيها . وكانت أحبها في أول الأمر أن يوت في الأعراب (طيبة) كما كانت تدعوها في رسائلها وأنه لدن هناك بين (أهلها) كما كانت تسميهم . وقد كتبت

بخرمته ، والتي قد تقول ان أبعد من هذه الفترة . بل إنها كانت تحرص منذ البداية أيضا على أن تعلم اللغة العربية فضلا عن اللغة المصرية حتى يتمكنوا أن تدخل في حديث مباشر مع الأهالي دون حاجه الى وسيط ، وكانت تعتقد أن هذا قليل بأن يجعلها تصل إلى فهم روح الشعب وثقافته إلى ما لم يصل إليه غيرها من الأجانب المعاصرين ، أو حتى الأجانب السابقين . بما في ذلك أنور وديان لين Edward William Lane نفسه . والذي قرأ رسائله الأولى حيث تشكر من حجزها عن الاتصال المباشر مع الأهالي عن طريق استخدام اللغة الوطنية . ثم بمرأ بعد ذلك من الظهور المبكرة التي كانت لديها وهي تحاول أن تعلم اللغة العربية ، والمفاتيح الشديدة التي كانت تقرأها وهي تنقل عروضا على أيدي الشيخ يوسف في الكصر ، والفرح الشديد الذي كان يملأها حين تحرز أي تقدم في دروسها ، وحرصها الشديد على استخدام الكلمة التي تعلمها في رسائلها ، سوف يدرك مدى اهتمامها وصدقها وإخلاصها في فهم الجميع الذي جاءت لكي تعيش فيه ولو إلى حين . ولقد تزوجت هذا كله حين كانت تكشف عن طرعا رغم انتعاشها إلى الاستمرارية البريطانية . وكان ذلك أحد الفاتيح الخاصة التي جعلت أسرارها مغاليل القلوب . ولقد بذلك علاقة قوية بين القصر والقصر ، وارتبطت بالأهالي المعاصرين وبخاصة في الصعيد برابطه « الأخوة في القصر » وغير كل القوارق الاجتماعية والعرقية والدينية والثقافية . ثم كان هناك أن جانب هذا كله استمداعه لأن تعلم وإلى أن تثير نظريا إلى الأمور . وإلى ليدل رأيا كليا تعيدت في الدراسة والفهم . فمصر التي تبذل في أول رسائلها إلى أبها ١١ يوم الثلاثاء ١٦ نوفمبر ١٨٦٢ صورة أخرى من جميع تلك أية بداية لا تلبث أن تكشف لنا عن بعض أعماسي ، ولا يلبث وأنها القوي أن يصنعها ويوظفها من نوايا . كانت أعماسي :

« فني أعجب اليك من جميع تلك أية بداية الخشنة ... له عالم دعني أفسد لغة الشمس وسيطير عليه جو الشعر ، ولأنه من أن أعجبك أنه فني بأمره والتمسك »

ولكن هذا كله لم يخلق في أن ينقل عينا من الشخصيات وليس ويستطاع الحكام غير المصريين . ومع ذلك فإنها لم تغير أبدا رأيا في الناس ولم تزعج عديم أبدا الفصاحة الأساسية التي يفرحهم ، وهي الخلق والفرقة والتمسك .

بل الأكثر من ذلك أنها كانت على استعداد دائما لأن تصبح النظرة المقابلة التي كان يجعلها كثير من الأوروبيين في مصر وبخاصة فيما يتعلق بالعلاقات بين المصريين المسلمين والأقليات . وبجانب كثير من رسائلها ينقل الفكرة الشائعة عن تعصب المسلمين . فهي رسالة من مدينة القطن مثلا إلى أبها (من فرق ظهر الباعرة البنية يوم الاثنين ٣٠ نوفمبر ١٨٦٢) تقول :

« لقد أتممت خلال الأيام العشرة الماضية هذا الأسلوب الرقيق جدا من الحياة . ولقد أتممت صحتي بغير شك إلى حد كبير ، كما بدأت أقبل على طعامي وأسفروا في نوبتي مرة أخرى وبدأ السعال يهدأ كثيرا . ولقد تولقت بالبحر يوم الأحد أمام قرية بيا ، وهناك وقع بصري على كنيسة قبطية ، وانطلقت لعمري لأرى إذا ما كانوا سيسمحون لي بالدخول . وكانت الطريق لم يبيت عبدا القرية . وهناك كان مجلس القسيس كما كان يحيط به عهده ومناقبه . وقد أغشيت على أبواب الكنيسة صلبان وأشكال هندسية على شكل جرسونات من النجوم والزهود يا فتنتك من قرب إلى الرموز الخاصة بعبادة الآلهة مثيرا منها إلى أي شيء مسيحي . ولكن عروضي كان قبطيا وقد انتبه عبدا القرية مسلمة . . وكان منزله نوعا فرعا من منزل الأقرباء . ولن أستطيع أن أصف لك مبرا حاولت ولكني شعرت أنه بمثابة « غرا » في « العهد القديم » . وفي الكنيسة ذاتها . . كان يوجد قبر أحد الأقباط المسلمين تحت قبة بجوار المدخل . وقد

واعتبرت هناك . والتحقى عرضى لتقبل الفكر من جانب بيتا الكنى عدم بإلقاء التحية والسلام على صاحب الفكر من الجانب الآخر . وكان ذلك منظرًا يمتع على السمع .

والغريب في الأمر أن الكنيسة كانت تحرم فيها بعض الإصلاحات والتوسعات وكان يرى هذه العملية تطوعا وينتقد مثالي حاصل بناء مسلم قديم أعيد بناه بين تلكه نفسه لهذا الغرض من القاعه . بعد أن رأى الشيخ كز الربى ثلاث مرات في حياته وأمره بأن يترك حبه بالقاعه وينوجه إلى باب الترميم (كنيسة) . وقد تولى الأقباط توليد مواد البناء اللازمة لهذا العمل .

« وبينا كنا نجلس نسمع إلى كل هذه المصائب والطوائف ، كانت الأعمام والثانية تدخل بين صفوفها عائدا إلى البيت قبل الغروب . وكان القسيس الشيخ الرزق يندى غروب إلى أبيه إبراهيم . كما كان المظفر كك إليم عليه روح دينه أصيلة للرجاء التي كنت أشعر كما لو كانت دخلي فخلطت في أن أغيرش في القاموس المسحوق الذي يرجع لبطريرك الآباء من الستين . »

وفي رسالة لأخيه أبدا من جبل الشيخ مباركة (أو الشيخ إسماركة كما تكتبها مثليا بنطقها الأصلي) يوم الخميس ٣ ديسمبر ١٩٦٢ كتبت تقول :

« إن الشيء الذي يمتري الاندباء أكثر من غيره هنا خروج التسليح التي السدا في كل مكان . فالحال هنا يكفون بأن يقولوا في : أنه هذه إن من عزادكم . ثم لا يعطون الأمر بعد ذلك أية أهمية . كما أن المسلمين والمسيحيين يوافقون على الزواج المزدوج . لأزمت كمنظر كز يرى ذلك التصعب الذي يكلمهم (الأجانب) عنه كثيرا . ولكنهم لم يروى إلا أني حطمت من حلافتي . فقد كان هناك ثلاث عشرة مثالا لبطي في بابنا كانت أغلبية السكان من المسلمين . وأصبح ذلك قد انتفخوا الخرجس عمدة للقرية . كما أنهم يتبعون لتقبل بناء بستانك وإصلاحه حين يمر بهم في شوارع القرية . »

ولكنها لم تنس مع ذلك أن الأقباط هم القرية المحلية الخالصة نسبيا على الأقل . للمصريون القدماء . ويبدو رأيا في هذه المسألة في رسالة إلى زوجها أرسلتها من السويط في الحاضر من مارس ١٩٦٣ :

« من الواضح أن الأقباط هم المصريون القدماء . فالأقباط المشرقية قليلًا والعيون المصرية هي نفس مفراد في رسوم القصور والمعابد . كما أنها قريبة الشبه جدا بأقدم الصور البيزنطية . وبما هذا ذلك فإن الوجه ينتفع بدرجة من الوضاعة وإن كان لونه شامخا بوجه عام ويقل شيئا ما إلى الانقراض . كما قيل أيام القدم إلى الانقراض بيتا القدم دائما تبدو مخطوطة كما هو الحال في التماثيل المصرية . »

وكما هو الحال بالنسبة للكثيرون من الرحالة الذين زكوا مصر أو الكُتَّاب الذين أقاموا فيها بعض الوقت وتكثرت لهم الفرصة للدراسة والبحث كان الدين موضوعا من أهم لموضوعات التي استرعت انتباهها واهتمت بالبحث فيها وحاولت الوصول إلى فهم العلاقة بين الإسلام والمسيحية كما تنقل في ملوك الناس والمصريين أراء بعضهم بعضا . مثليا حاولت التعرف على التاريخ والمعاصر والرواسب الدينية التي وجدت طريقها من أبنان مصر القديمة إلى الطوائف والتماثيل التي يملأها المصريون في القرن التاسع عشر . دون أن يتجهوا للتألف القلائم بين تلك الأديان القديمة وأديانهم السلافية . وقد عرضت هذه المسألة في عدد من الرسائل التي أرسلتها إلى أمها وزوجها وحسن أبنائها .

ويكفي أن نستشهد هنا بعدد قليل من هذه الرسائل لتبين طريقة تفكيرها ونظريتها إلى الأمور . فهي رسالة إلى عثمان بن عفان يوم ١٨ أبريل ١٨٦٣ كتبت تقول :

« ... إن أليك (زوجي) حل حل لما يلقوه من حيي لأسلوب حياة العرب (المصريين المسلمين) . ولقد بطلت التفكير لكي أرى وأعرفه عن حياة العائلة المصرية أكثر مما يعرفه الكثيرون من الأوروبيين الغربيين عاكفاً على سبورات طويكة ... »

وحين يحس العرب أن شمسها ما يدمم بهم بالفعل قيامهم برفعون ذلك من كل قلوبهم . ولو كان في استطاعتهم أن يتكلموا لتعلموا أن الأمكن في أن ترى كل شيء . إن القاهرة هي ألف ليلة وليلة . وقد يكون هناك مسحة من البريق (الأفريقي) هنا وهناك . ولكن الحكومة والأهالي جميعاً لم يتفهموا جيداً أن قلب قلبه الكتاب الصالح . لن يستطيع أي قدر من الكلمات أن تصف سفر المحمل المقدس والجميع إلى مكة . لقد أصبحت نصف يوم وكأني أكون في حياض البدو ولحنهم تاتاري يصرى هؤلاء الناس الأحرار ذوي الطلعة القبية . وإنه لشعر رائع أن ترى فرجل البدوي وزوجته البدوية وهما يسيران في شوارع القاهرة . وقد وضعت يدها على كتفه دون أن تدمر بتسلية وجهها التفكير . وهي تنظر برفق وكبرياء إلى المرأة المصرية الجميلة التي تنوء بالأعمال الثقيلة التي يحملها وتسير خلف سيدتها ومولاها ... »

... ليس لمة ما يجر الأتراك أكثر من الأمور التي تدفع الأتراك أن يندفعوا ويروبوهم بشكل دائم ويستمر . فلسيفية والأسلام في هذا البلد يملكان كثير من صفات العبدية القديمة . بل إن العيون كانت القديمة أصبحت الآن في حلق الأديبة السوفيتي . لكنني أظن أنني أفسح المجال للأفهامهم . وقد رأيت شخصاً قسماً أليستوكراموسوف في مجلس الشيوخ في موسكو . ولقد كنت نفسي السطام

<http://Archevebeta.Sakart.com>

للطوبى مثلاً فعل هو دوت . وكانت الطيور تفسر على حبال الزنابق التي ألحح بها الطعام فطعمها . وقد تمكن الشيخ نوح أن يفسر الطيور فطعمه كما أنها لا تزال توافد ولحظ بكثرة على باغها طاباً للغزير دون أن يهرق (الرئس) حل أن يلمح عنها . ولا تزال فقط ويستمر لحد طامها في بلاط القاضي وعمل فطما إمام الشام في القاهرة . وتصريف الفطما بولاية فردا حين يقدم لها (عظام الفطما) عداها . ومن بين كل الألفه كان أمود روح . أنه الشمس وقائل الذين يسمى نفسه الآن دار جرجس (وهو نفسه سان جرجس) الذي يقدمه المسيحيون والمسلمون على السواء وفي نفس الكنائس . كما أن أوزيريس لا تزال تقام أعياد واحتفالات بنفس المصطب والمسيحيين في فطما في الفلانة لحد اسم السيد البدوي . ولا تزال الفس الفلاحات يقدمن قليل الأسمجوات والقرابين ويظن حول التماثيل القديمة من أجل الانتجاب . كما أن شعائر الرأعلاء والوثق ليست إسلامية وإنما هي مصرية قديمة . .

وأقارب مصر أكثر عزلة ولحظاً والله ثقلاً من المصريين المسلمين كما أنهم متباعدون من الأوروبيين ولذا كانوا أكثر ابتعاداً هنا . وبعض الأوروبيون هنا أن يوصفوا بأنهم (نصاري) بنفس الطريقة التي يوصف بها النصارى الأرمنطاطي اسم (يوناني) . أما أنا فاني أقول عن نفسي صرافة وبكل شجاعة (أي نصراية والمحدث) . ويظن المسلمون والأقارب ذلك بكل الرضا والاستحسان . ولما تصور كثيراً طريقة وصفها لهم في الذين هنا . فقد يعطي المسلمون في قبر طر جرجس (سان جورج) ولي عزاز ستاً عريماً وسيداً عيسى ... »

ولا لبث ان تعود الى هذا الموضوع ذاته في رسالة طويلة ارسلتها الى امينا يوم ٢١ مايو ١٩٦٣ م من مصر القاهرة حيث تقول :-

« لقد ذهب عمر وحسن في الخاصة صباحا الى قبر مشا زنبب ، وهي احدى بنات النبي ، لزيارة وقرابة العائدة على قبرها ، لأن يوم الأحد هو يوم الزيارة ، وسوف يبدأ العيد الكثير يوم الجمعة القادم وفيه يتناول كل مسلم قدير بعض اللحم في دار جده ، الاكل الخفيف . انه يوم طلع الصبح الى اهل القديس قرب مكة لسماح الخطبة التي تليها المسح بالأسس زوت السيدة ويلكنسون وهي ارمينا تتبع الكنيسة البروتستانتية . وقد ذهبت للصلوة في كنيسة مارجرجس (سان جورج) للتشريف عن الأم الحرة الرومانسية التي تعالي منها في بعدها . وواضح ان مارجرجس هو بكل صراحة كوندراج اله الشمس ومثال الذين ولا يزال يقدس في مصر من كل القرى . كما ان السيد البدوي هو بكل تأكيد احد صبور اوزريس ، واقام احتفالاته مزينة في السنة في طعنة ، ولا تزال هذه الاحتفالات تعكس رمز احتفال كل شيء هنا يمكن ان نتوقع ان شيء النساء يبدن مولاكن مثليا كان يحدث على الدوام القدوة . وكل القديس والشعائر لها طابع زمني واضح . . ان مصر هي « الفرج المسجوح » الذي سُخر عليه الكتاب المقدس فوق غير هويت ثم جاء القرائن فوق هذا كله قبي الحذف يسود القرائن يبدأ يسود هويته في الرب والآن بعد ان انتهيت من كتابة كل هذه الرسالة الطويلة يعني لا تجد اعرف ان كانت تستحق ان ارسلها لك لوقا كانت ملائمتي المادية البسيطة من الحياة القروية سوف تدخل السيرة على قلبك سوف أصبح يوم الجمعة المقبل غربة ويطوف عبر رايديام طين ضيقهم لثلاثين الف سنة الذين يولدون بجوار حفلة السكة الحديدية في انتظار لوصولهم لاجل في مكانهم . وسوف يكون هذا هو عيني الكثير . وعمر يأمل ان يعود ذلك على باختر القوي » .

ثم تعود مرة اخرى الى الموضوع ذاته في رسالة ارسلتها الى زوجها من جرجا يوم ٩ يناير ١٩٦٤ تقول :-

« هذه الرسالة الى البروتستانت اعطت لها جديدا حتى بالنسبة الى لين Lane نفسه حين يدخل باع القهوه مولد في الصباح يبدأ بان يصنع قهوهين من اجوده اصناف البون ويضيف اليها الكثير الناضب من السكر ثم يصبها على كل اجزاء الخوخ وهو يردد : (القهوه برك على الشيخ الشافعي وحل لونه) . وهذا القهوه للولي الذي (انصرح) القهوه مسالة كنت اعرهاها للطبع من قبل . واكثر ما كنت اودعه انا نفسي . اما مسالة سكب القهوه لقرية اللولي فانا جديدا بالنسبة لي . فالت ارى اخذ ان القرن القديم بطل برأب بشكل غير متوقع حتى من خلال الايمان القوي بالاسلام . ولم كان باستطاعتي ان اصنف بالتفصيل حفل زواج مصري . وحل الاخضر حفل زواج ليطي . فسوف اقول اني اسرد عليك بعض القديس الخاصة بايزيس . لقد شاهدت في احد انازل والد العروس وقد اطلع وجهه واسيد به القلق . وقال لي عمر : « انظر انتم ماسك بطة بيده » حتى اقره السيد ان ابنته قد ذهبت وجهه . وهذا تصوير رائع لوصف حالة اضطراب القلب من القلق . انه الامر معقول بدون شك ان يوحى سلوك الفرك المزين الى اسوداد وجه الاب اكثر من وجه الزوج . وهناك امور اخرى كثيرة طيبة يمكن ان نقول من الحريم هنا . . . »

ولم تقتصر اهتمامات لوسي على ملاحظة الشعائر والقديس والممارسات الدينية والسحرية الشعبية

في مصر والمناشدات التي بعثت من قبله كثيرة، متوجهة من ناحية الاجتماعية حاولت أن تعطينا وإن تصدق في فهمها ولم تكلف بوصفها وصفا سريعا مادام على ما يفعل الكثيرون من الرحالة . ولقد كان من الطبيعي أن يجلب اهتمامها علاقة الرجل بملكه واسلوب التعامل القائم بينها وإن تدارك مكانة المرأة في المجتمع المصري بمكانتها في المجتمع الأوروبي، وبخاصة إزاء ما كان يقال عن موجبة المرأة وتصرفها المطلق لسلطان الرجل . ومع أنها لاحظت وحسنت في رسائلها الكثير من مظاهر السلوك التي تؤيد في العادة على أنها مؤثر على الثقافة الدنيا التي أعطتها المرأة في المجتمع ، فالطريف في الأمر أنها نظرت إلى ذلك نظرة لا تفلح من رومانسية وإقشاع تعبير اعتداد سلطان الرجل وفرض حياته على المرأة هو أحد بؤايا نظام قروسية القرون الوسطى الذي افترض من أوروبا . وفي رسالة إلى أمها أرسلتها من الإسكندرية في الثاني عشر من مايو ١٨٧٣ تقول :-

« يجب أن يأتي المرء إلى الشرق لكي يفهم معنى المساواة المطلقة (بين عامة الناس) ... فالسلاسون يخبرون أنفسهم مسجونين إنما يحكم الواقع ولذا فانهم ينظرون إلى المال وإلى القوة الاجتماعية على أنها أمور عارضة ومن هنا قبلت طريقة سلوكي كثيرا من الاستعصان ، فقد كنت اجلس مع القلائد وأعامل الجميع بنفس الطريقة التي يعاملون بها بعضهم بعضا . ولكن هذا كله يتخطى شكلا آخر مغايراً في الإسكندرية ، إذ أن الائتلاف والمعاداة الأوروبية المنتهية في أن تعالج الائتلافات والمعاداة العربية وتزيلها كلها ، ولذلك التي أصبحت في الصبغة واللباس لم يطرأ عليها أي تحسين من طريق الاتصال .

... لقد بدأت أفهم إلى شيء من مكشاة المرأة ونسب أمها - فهاذا لك من القروسية من بعض الوجوه ، والنتيجة ليست جيدة أي أن الرجال في أوروبا والاطفاله والبنات في القرون الوسطى المتحرفة . أما في الطبقات الدنيا فإني أعتقد أن الكثيرات من النساء يتصرفن بالسياسة ، وإن كنت لا أعرف عن ذلك كثيرا ، كما أنني لا أعرف شيئا عن الامتلاص من أساليب الأثراء ، (في مدينة القاهرة) .

ثم أنها تعود إلى هذا الموضوع نفسه مرة أخرى في رسالة أرسلتها إلى زوجها بمناسبة الذكرى السادس لعام ١٨٧٣ فتقول أن تصبح بعض الاعطاء الساكنة في الغرب عن نظام تعدد الزوجات :-

« ... لقد سمعت اليوم مثالا غريبا عن المعاداة العربية . فلقد قابلت حسن ، وهو أحد حراس القنصلية الأمريكية ، وهو رجل طيب وفعال للغاية . وقد دكر لي أنه أخذ زوجة ثانية له منذ العام الماضي . وسألت عن السبب فقال أنها امرأة أمية الذي كان يعيش معه دائما في نفس البيت، وأنه قد ترك وراءه طفلين ، وأن تلك المرأة ليست صغرى السن ولا هي جميلة . ولكن حسن كان يعتبر أن من واجبه أن يعرفها هي وحقها ولا يدفعها لتزوج من شخص غريب فإتته فرى إبان أن تعدد الزوجات ليس دائما مسألة اغراق في الجنس . وأن تصفية الرجل في هذا العمل كثيرا ما تكون علاقة خير لا يقع بمجرده إبداء المشاعر والمواطف الطيبة نحو زوجة أمية لشركي . . . »



وتكفي هذه الامثلة لكي تبين مدى إلى أي حد اغتصت لوسي قلب جورجون بجمال الثقافة والحياة في المجتمع المصري في السنين من القرن الماضي واسلوب ملاحظتها للأحداث وتسجيل الوقائع التي تراها

بل والتي قد تشارك هي نفسها في صنعها . فلم تكن مجرد سائبة تلقى من الأحداث موقفاً سلبياً يتبع بالمحاكاة والتسجيل . وإذا قللت تعيش بين الناس وانطقت بهم واشتركت في حياتهم اليومية وفي احتفالهم وكثير من مشاغلهم . لقد كانت تدرس ما يخلق عليه الأثريولوجيون اسم « الأناقة بالمشركة » دون أن تدري . ولعل أن يخلق عليها الأثريولوجيا على هذا الأسلوب أسما أو مصطلحات علمياً بولت طويل . وأبست بصيغة رسالتها أو على الأصح كتاب « رسائل من مصر » عملاً الأثريولوجيا بالعصر القديم للكلمة ولا يمكن أن تطبق عليه المشكلات التي تطبقها على البحوث الأثريولوجية الحديثة . ولكنه يظل بعد هذا كله مثلاً طيباً لشرح من ادب المراسلات الذي يوقع بقضه عن أن يكون مجرد سرد وتسجيل للأصوار الشخصية والمالية البحتة . والذي ينبع في الأصل عن النظرة الواسعة المنقطة . واستمرام الفصحى الأخرى ومحاولة فهمها كخطوة عامة لفهم الإنسانية ككل .

(٩)

ولقد نظرت المجموعة الثانية من الرسائل التي تعرض لها هنا إلى الروعة والاكثرة وراحة الأسلوب وحسن العرض التي تشعج بها رسائل لوسي داف جوردون . وقد يتفهم القارئ على التحليل والتفسير بوجد عناصر الثقافة الرائعة التي أصورها التاريخية وهائلة الكثافة من أوجه الشبه أو الاختلاف مع بعض الأمثلة الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمعات الأخرى وقد لا تكشف لنا عن نفس الدرجة من الثقافة العالية الرفيعة المتروكة التي تشعج بها الميدي داف جوردون . ومع ذلك فإن هذه المجموعة الثانية من الرسائل لا تقل عن الأولى في مصر . في الصديق وفي الملاحظة وكثرة الملاحظات وتوسعها عن ذلك كانت طريقة عرض هذه الملاحظات على من الجهد ليس إلى البساطة التي تصل أحياناً إلى حد السطحية . وإذا كانت لوسي داف جوردون عالمة في عصر دولي التقدم والابتكارات سبع سنوات بين عامي ١٨٦٦ و ١٨٦٩ وهي مدة طويلة فاحتاجت لها الفرصة للتدليل في فهم الحياة الاجتماعية في بعض أنحاء المجتمع المصري . فإن صاحب هذه المجموعة الثانية من الرسائل عاش في مصر . ومخاطبة في القاهرة خمسة وأربعين عاماً من عام ١٩٠١ حتى عام ١٩٤٦ . لم يكتفِ خلالها بطر لك إلا نظرة الأحداث والوقائع والظواهر الاجتماعية أو يوقع برصدتها . وإنما شارك في صنع كثير من هذه الأحداث مشاركة فعلاً وذلك بحكم الظروف والأوضاع التي احاطت به وبالقائه في مصر . فلما كانت الميدي داف جوردون النبيلة الأمريكية البريطانية قد جاءت إلى مصر بهدف الاستشهاد والمعالج من الرض الطويل الشديت واستقامت أن تعبر حواجزها وتسلطها على توثيق علاقاتها بقطاع معين بالذات من أفراد المجتمع المصري وتكرس كلها للملاحظة والتفكير والتحليل والكفافية إلى أفعالها حول ما تراء . فإن صاحب هذه المجموعة الثانية من الرسائل جاء إلى مصر للعمل وكتب الميدي في فترة كانت مصر عاصمة للحضرة البريطاني في شتى صوره وكان كثير من الأجناس يفتون عليها لتولي بعض المناصب في كثير من المصالح . وقد اتاحت له الوطائف والأعمال التي أتت إلى مصر والذات في القاهرة الأعمال فكانت نقطة من الشعب المصري والتعرف على كثير من جوانب الحياة في القاهرة إلى جانب الأعمال بالمجتمع البريطاني أو أجنبية . البريطاني وبعض الجاليات الأجنبية الأخرى داخل المجتمع المصري ومعرفة العلاقات التي تربط هذه الجاليات بعضها بعض من ناحية والمجتمع المصري من الناحية الأخرى . إلا أنه كان مع هذا كله يندورادها عن الاندماج في ذلك الوسط الأجنبي فاحتمل شك في ذلك شأن لوسي داف جوردون . وقد ساعد ذلك إلى حد ما على الأقل . على التفاعل في المجتمع المصري وفهم أسسها واهوارها . . .

صاحب هذه المجموعة من الرسائل هو جوزيف ويليام ماكفرسون Joseph William Macfarlane اسكتلندي

يتم بالدراسات الكلاسيكية والفكرية، ومنهض من العلوم الطبيعية . ولكنه لم يكن هذا فراسة بالعلم الاكاديمي الضيق النكسة ، بل رفا كان على العكس من ذلك لذا . وفي سمرست Semmes عام ١٩٦٦ في مجلة كيرة العدد ونشأته كما مر شأن المجلات الاسكتلندية ، ولذا فانه يشير الى حالته في كثير من الاحيان باسم (مجلة مافرسون) حسب الكلوب في اسكتلندا . وقد ارتبط جوزيف مافرسون منذ صغره بأنه ارتباطا وثيقا (وكان اصغر منه اخوه) ، وسيطرت هذه العلاقة على كل حياته ، ولم تفلح ، حسب ما يقول احد ابناء صومعه . اذ امره ان يترك في ان اقل اهل الام وبذلك على طيلة حياته بغير زواج . لذا فهو قد كان مدبرا لأملاك موري جوردون Gordon of Gordon وعدد أسر من كبار ملاك الأراضي في اسكتلندا . ولما تزوجت العائلة نحو لثوب النحل مافرسون الصغير بتربية كليلتون (او كالية كليلتون كما تدعى) في برينسبور حيث انضم بدراسة اللغة اليونانية والخط اللاتينية الى جانب بعض الفنون الحديثة ، اذ كانت لديه ملكة طبيعية لتعلم اللغات بسهولة وسرعة ، ثم التحق بالكلية العلمية الفلكية في دبلن بأيرلندا ، وبعد اربع سنوات التحق بجامعة اسفورد حيث حصل على مرتبة البكالوريا في العلوم الطبيعية . فكانه يصح ان ين الدراسات الكلاسيكية والتمهض في التزييد والرياضيات . وحين فرح من البكالوريا التحق بتدريس العلوم الطبيعية في بعض المدارس الى ان ماتت امه فأسس بالمصايف والقرع . وكان ذلك من اهم الدوافع التي دفعته الى البحث عن عمل بعيدا عن بريطانيا ، وبالنسبة الى الاتصال بوزارة المعارف العمومية (كما كانت تسمى حينذاك) في مصر . وجاءه في مصر في اكتوبر عام ١٩٠١ . وارتبطت حياته ارتباطا كاملا ولذا ولما نصح بالمتنص المصري والتمهض المصري الى ان مات في مصر عام ١٩١٩ وهو في السابعة والثلاثين .



في الفترة من عام ١٩٠١ الى عام ١٩١٩ التحق مافرسون بدارس بالاقامة وبمصلحة بالخدمة الحكومية الثانوية التي يشهدها بخدمة برون الشهيرة في إنجلترا . وبالطرح ان لم يكن في كتيبه في تلك الفترة في مصر ، كما عمل في الوقت ذاته كموظف اداري وهاجر في وزارة المعارف العمومية ، وهو لقبه يقول من الجيد ان طيلة هذا العمل لم تكن واضحة كل الموضوع . وحين قامت الحرب العالمية الأولى التحق بالصلب الاسرى في جاليري ثم بصلاح المحطة في حلة صيدا ، ولكنه لم يلبث ان غير مجري حياته تغيرا كاملا عام ١٩١٨ حين شغل وظيفة (مأمور ضبط) وهي ما كان منصب رئيس البوليس السري بالمعارة . وحين تهادى في أسر الاسرى من ذلك العمل عام ١٩٢٢ وهو في الثانية والخمسين من عمره ، انصرف الى دراسة الدين الاسلامي واهتم اهتماما خاصا بما يسمى الاثريولوجيون بالديانة الشعبية التي تتناول في الاحاديث والاحتفالات ذات الطابع الديني والتي لا اقل من بعض الدراسات السبعية . كما اهتم بدراسة التصوف والفرق الصوفية في مصر . وقد كانت الفترة الطويلة التي عاشها مافرسون في مصر فترة مليئة بالاحداث والوقائع والتغيرات والتحولات في مختلف الميادين . فقد مرت مصر شاء ذلك بعشرين عاشرين وشهدت احدي الثورات الوطنية اعظمها التي كان لها الرجا البالغ في حياتها وازدهارها وهي ثورة ١٩١٩ وشهدت كثيرا من التطورات الجارية في الحياة السياسية . واتاح له ذلك كله ان يشاهد كفاف الشعب المصري ضد الاستعمار وان يرى ثورات الشعب وبخاصة ثورات الطلاب سواء عام ١٩١٩ او في الثلاثينات ، أي أنه لاحظ وشهد ولس من قرب المصنع المصري وهو في حالة التباين الثوري ، مثالا على من قرب ايضا حياة الفلاح المصري الوادعة الحفلة الباسية الصغيرة وبساتين الطيحات الطرية الموزعة من ملاك الأراضي والافطاحين ، وحين الفرق الشاسع في مستويات المعيشة ، وشاهد تصميم القاهرة وازدهارها الحضري بالسلطان . فقد كان تعدادها حين وصل اليها عام ١٩٠١ لا يزيد على اربعمائة ألف نسمة بينما كان تعدادها حين مات عام ١٩١٩ قد تعدى المليون . واحسن بكل ما حصله هذه الرفا الطرفة من آثار واعدة وتطلعات في الحياة اليومية والاجتماعية . وقد اتاح له عمله في التدريس في اول حياته العامة بمصر ان يتعرف على عدد من تلاميذه بالخدمة الحكومية كان منهم ابن الزعيم المصري احمد عرابي ، ولكنه ارتبط ارتباطا وثيقا بوجه اعلى بعض التعليم

الذين شغلوا فيها بعد مكانة مرموقة في الحياة الاجتماعية والسياسية . وترجمت في رسائله أسماء معينة مثل إبراهيم زكي الذي أصبح طيها مشهوراً ، وحشد العمود الذي أصبح فيما بعد وزيراً للصحة . وابن طريق هؤلاء الثلاثة عرفهم عبر طريقه إلى البيت المصري والمثاق المصرية سواء في القاهرة أو الرياض وعرف كثيرا من نقاط العلاقات الاجتماعية في مختلف مستويات المجتمع المصري .

وقد اتضح أنه عمله في مكتب البوليس السري أن يوصل اتصالاً وثيقاً بأهواء البرقية والوساط المصريين وأن يعرف كثيرا من عيالهم وأماكن مزاياهم لانتظامهم للخطوط والقواعد (الاتصالات) التي تحكم سلوكهم بتفصيل أراد بعض أيا اتاح الفرصة من الشابة الأخرى إلى أن يعرف - الشيء الكثير عن عفايا النشاط السياسي والوطني في مصر ، لما كان يحكم وظيفته الرسمية ويحكم التماسه إلى الدولة الاستعمارية ذات النفوذ في مصر خلف موقف المعارضة والمعاداة - للمطالب والأمال والطمعانات المصرية نحو الاستقلال - وكان يتصدى للمظاهرات ويدبل على قهرها بالعنف إذا ازم الأمر وهذا الجانب من نشاطه وعمله في مصر يكشف لنا بوضوح عن وجه الوطني الاستعماري الضيق الآخر المحدود النظرة . والقريب أن عمله في مكتب البوليس السري هو الذي أربط اسمه به أكثر من عمله في مكتب التدريس أو حتى نشاطه فيما بعد بالدراسات الدينية والإسلامية ، على الرغم من أن هذا الاهتمام بالدين نجم عنه في آخر الأمر تأليف كتاب طريف عن : الموالد في مصر .^{١٠} فقد عرف خيرتي بك مافكرسون باسم « البهائي مافكرسون » وحين نشرت رسائله من مصر ، أو بعضها على الأصح ، ظهرت تحت عنوان « السياسي مافكرسون : حياة في مصر Brinkley M. Pherson: A Life in Egypt » . بل أن الأمانة البريطانية خصصت في العام الماضي (١٩٨٣) برنامجاً خاصاً من عدد من المحطات لتقود أجور هذه الرسائل وكان أهم أيا كتبها هو « البهائي مافكرسون » . وعلى معناه أن فترة عمله في البوليس السري فيحتسب أحد أكبر في إحصاء نشاطه في مجال التدريس . بل أنها ألقت خلال فترة كتيبة على جهوده العلمية أو شبه العلمية التي بدأت بعد تخرجه وتعيينه فيإدارة النشاط الطبي في مصر .

وباستثناء مجموعة الرسائل التي تحدثت عنها هنا فإن كتاب « الموالد في مصر Moulds of Egypt » الذي نشره مافكرسون عام ١٩٤١ واعتد فيه على المعلومات (التوثيقية) التي جمعها خلال فترة عمله وأقامته الطويلة في مصر إلى أسيادها طيها لا يمكن النكاره فيما يتعلق بمحاولة فهم الحياة المصرية (الشعبية) وذلك بعض الأسماء عليها . ولكنه كتب مقدمة هذا الكتاب أحد كبار علماء الأنثروبولوجيا البريطانيين وهو المرحوم الأستاذ إيفانز برينشور الذي حصل لبعض الوقت أستاذاً بالجامعة المصرية القديمة ، وهي مقدمة تكشف عن قدرته (الأستاذ) على التحليل والتفسير والتغلب في ذلك اعتلا كليا عن أسلوب مافكرسون في الوصف والتدريج والذي يظهر في التحليل . وكثير من رسائل مافكرسون تشير إلى إيفانز برينشور ، كما أن الروائي البريطاني الشهير لورانس داريل Lawrence Durrell مياحب الربانية الإسكندرية Alexandria Quarter الشهيرة ، والذي كتب مقدمة كتاب « البهائي مافكرسون : حياة في مصر » وهو الكتاب الذي يضم مجموعة الرسائل التي نحن بصددنا بطور إلى كتاب « الموالد في مصر » اشارات كدل على التقدير له وأصابعه به . ويذكر لنا داريل في هذه المقدمة أن مافكرسون كان قد أعد كتاب « الموالد » حين التقيا في القاهرة لأول مرة في الأربعينات . وأنه اعتد عليه اعتدائاً كبيراً في التصرف على بعض مظاهر الحياة المصرية وذلك أثناء نشاطه عبر مكتبها (الرابطة الإسكندرية) ، وأن النسخة التي أعدها مافكرسون إليه ، والتي أعدها هو بدوره فيما بعد إلى مكتبة

Brinkley M. Pherson, A Life in Egypt, edited by Harry Gannan and John McPherson. Preface by Lawrence Durrell. B. B. B. C. Publications London 1983.

J. W. McPherson, The Moulds of Egypt, with an Introduction by E. E. Evans — Peabody, Mass 1980.

جامعة البزري بأريكا ، شاعدا على مدى اهتمامه عليها ، فهي حيلة بالاحصاءات والتعليقات التي كتبها ماريل بالقلم الرصاص على معظم صفحات الكتاب . وعلى أية حال فإن كتاب (الوالد في مصر) هو دليل واضح على مدى لفتل مالفورسون في البيئة المصرية الشعبية واعتمادها بالأموريات الشعبية في مجال حيا من مجالات الحياة . ولكن للاضاح بوجه عام ان مالفورسون ، ورغم كل ما فعله ورغم حواره الطويلة في مصر لم يخل مشكلة بارازا أو يكتبها شهرة فاكهة في المجتمع المصري ، ولم يطلع في ان يعرض نفسه على هذا المجتمع ، بل انه لم يطلع في ان يحقق نجاحا بلعرا يجلب اليه الاضاح في اي حقل تولاه . ولم تكن لوساطة الكتفين تلعب بوجهه . بلولا كتابه عن (الوالد) فكان قد مر في تاريخ مصر الثقافي مثله من العشرات بل والئات من الموظفين الأماويين والمصريين الأجانب الذين عملوا في مصر ولم يتركوا قرا بارازا والحداد . والغريب ان كتاب (الوالد) نفسه كتاب يكاد يكون غير معروف في مصر نفسها . ولو ان احد لاجلبي القدامى رجع اليه في اعداد رسائله المذكورة من جامعة الاسكندرية حول الموضوع نفسه ، وربما لا يوجد الآن سوى عدد قليل جدا من نسخ هذا الكتاب في مصر على الرغم من ان الكتاب يقسم ثروا هائلة من المعلومات والاشفاق التي تحتاج الى مزيد من التحليل .

ولقد اعتمد مالفورسون الشا قامت الطويلة جدا في مصر بالكتابة الى جميع افراد (قبيلة مالفورسون) بغير استثناء ويصرف النظر عن اختلافات السن . وقد اعتمد ايضا (القبيلة) بذورهم بالاضطاح بذلك الرسائل كلها . بل الأكثر من ذلك ان احد افراد القبيلة هي بكثارة الرسائل - او جزء كبير منها على الأقل - بالان الكتابة واحتفظ بها في مجلدات بلغ عددها خمسة وعشرين وهذا القسم اكثر من **١٠٠٠٠٠** صفحة **كبيرة** ان ان كتبت احد ابناء اميرت حيا في العالم الماضي وقام باختيار بعضها لتتخذ في الاناعة البريطانية كما ذكرنا **١٩٠٦** لم تكن تشر بعد ذلك في كتاب كاتبت منشورات الاناعة البريطانية ايضا . وبذلك أقرأنا دليل ان مالفورسون قد كتب الرسائل عمل كلاسيكي لا يقل روحا او أهمية عن كتاب اعداد وطاقم ابنوا لغيره من المؤلفين . وله بالاضطاح او المنشورات التي تتصل بين عقل لين والعصر الحديث . ولما ما يكون في كلام ماريل من مبالغة ناتجة عن جهالة الكاتب وليس عن التمسح المصري خلال هذه السنين ومبالغة في مجالات الكتابة الانثروبولوجية والنوسوبولوجية . فانه كلامه يدل على أهمية الكتاب وفقره صاحب على جمع المنشورات ولتسجلها في شكل رسائل . وهو امر لا يمكن التهرب من شأنه .



حين وصلت القاهرة (الكونفرانس Le Congo) الى الاسكندرية يوم اول الكونفرانس عام ١٩٠٦ فاستدعت من مرميليا وعلى ظهرها جوزيف ويليام مالفورسون ، كان الاضطاح الاول الذي خرج به والذي سجله في رسائله الاولى في نفس اليوم الى امية جاءه هو :

« اخن ابي سوف احب المصريون . انهم شعب ولين حلو الطباع . وسطوهم يدل على الفل . ويبدو انهم يتصورون ان النوع من البشرية افضل بكثير من انواع القرودين مثلا » .

ثم لا يلبث ان يرفق ذلك برسالة الى امية وذلك ان Doreen يعنها اليه من القاهرة يوم ٩ الكونفرانس ان تسلط عمله في الخدمة القنصلية الثابتة ، وفيها يصف عمله والاميله والملاحة :

« ان الاولاد (والرجال) يسرون نحر اماتكم في عطوا عسكرية منتظمة واثبت الشراف طباط الدرجة . كما ان الاسكندرية (كما يدعونها) لا يكتشفون عن نفس الدرجة من الاثبات التي انصتها في

المدارس الإنجليزية . وهناك عدد كبير من الخدم ومن الضباط الذين يقيمون كل شيء باستثناء الغذاء والكروب . ولما مضى لأداء الطربوش ، شأني في ذلك شأن كل الأساقفة والعملاء ، وذلك بالرغم من السلطان . ومن داخل الأستاذ إلى الفصل أو يفرج عنه خلف التلاميذ ، ويضعون أيديهم إلى جباههم بالتحية على الطريقة العسكرية . وليس لديّ حتى الآن ما أشكره من من سلوك التلاميذ والعقوبة التي تفرض على التلميذ حين تشكو لأول مرة إلى الناظر من أداء بعض التدريبات والتصرفات الشخصية الطويلة . هذا يكون حثرة الشكر من المرة الثانية من الحرس مع حرماته من الطعام في الأظفار فيما هذا الحذر والماء . وعلى الصبح فإن التلاميذ هذا أكثر اعتماداً بدورهم والله تعالى على الاستقلال من التلميذ في التحضر ، ولذا غابهم أهل منهم آثاراً للشباب والمصاب يقدم القهورة للاستشارة أحياناً في منتصف الفترة الصباحية وكذلك في فترة ما بعد الظهر . كما أن وجبة الغذاء تقدم لهم في منتصف النهار نظير مبلغ رمزي ويعرف التلاميذ هذا بعض الفرنسية والإنجليزية بالإضافة إلى اللغة العربية ويعلم التلاميذ شباب في غاية النظم (ولا يكفون بالظنون في شيء من وظائفهم الإنجليزية) .

ويبدو أن مافرسون على حفظها يده الفكرة من التلاميذ المصريين لفكرة طويقة من الزمن وكان يجب أن يعود للموضوع من حين لآخر ويظهر بين سلوك التلميذ المصري وسلوك التلميذ الإنجليزي سواء في الفصل أو أثناء اللعب أو أثناء تلبية الاستضافات . والمعلومات التي يذكرها في رسالته حول هذا المسألة جديدة بأن كثير التلاميذ قد ذهبوا إلى القاهرة مع واقع الحال الآن في المدارس المصرية . وذلك القول في المدارس العربية بوجه عام . وفي رسالة بتاريخ ٣٠ يونيو ١٩٠٣ مثلاً يكتب السيد القرقي في إحدى رسائله إلى مافرسون : الإنجليزية يقول :

« بالإضافة إلى كل ذلك العدد القليل من المدارس التركية أو العلية حيث لا يكاد يدرس شيء سوى القرآن . وفيها هذا الجامعة الإسلامية (الأزهر) التي يدرس فيها لغة عشر ألف طالب أو أكثر . فإن هناك عدداً من المدارس التي تتبع الجزويت وغيرهم من الأرساليات الكاثوليكية والأرسالية الأمريكية . كما أن هناك مدارس ألمانية ويونانية وفرنسية (وإن كان من الغريب أن لا توجد مدرسة واحدة بروسانية أو إنجليزية في مصر) وذلك بالإضافة إلى نظام التعليم العائلي في المدارس الحكومية التي تعتبر المدرسة الحقيقية لفصلها وأكثرها امتيازاً إن امتحان الشهادة الابتدائية يقدّم لهم . والواقع أنه لشهد الواقع إلى لجنة المدرسة الحقيقية حيث يجلس ثلاثة آلاف تلميذ ويتلون الطربوش الحمر ، ويشغولون ثلاثة ملايين كراهم القدم والجلسون في حياض ذات الترانز رابعة . كما أن النظام والترتيبات الأخرى على درجة عالية من الكمال . بحيث إنه من بين الثلاثة آلاف طالب المرحضين أحد المرحضين على أداء امتحانهم لا تكاد تجد واحداً على مائة من حالات الغش والقوس التي تصاحب امتحان مائتي تلميذ في مدرسة وتكفيل مائة أو في مدرسة إنجليزية أخرى من المدارس التي لفرها . فالسكون والنظام العام يسودان من البداية حتى النهاية » .

وقد عكف مافرسون منذ البداية على تعلم اللغة العربية باعتبار أن ذلك هو أفضل وسيلة ليس فقط لمعرفة لغاتهم وفهمهم والاتصال بهم . بل وأيضاً لفهم المجتمع الذي يعيش فيه ويتعامل معه ككامل . وقد ساعد على إيجاد اللغة العربية قدراته الطبيعية على تعلم اللغات . وبذلك لم يمر سوى سنوات قليلة حتى أتقنها وأصبح يتحدث بها في سهولة ويسر وطلاقة . وقد أتاح ذلك على الاختلاط بمختلف فئات المجتمع المصري . وكانت وسيلة في بداية الأمر

على الأقل بعض التلاميذ كما فكرنا من قبل . والمطالع الذي أرسله إلى « دكتوران والمقالة » من القاهرة يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٠٩ ، لم يقل أن بر شهران على وصوله إلى الإسكندرية ، بل على مدى أسابيع في إقامة علاقات قوية مع بعض هؤلاء التلاميذ والمعلمين ، ويعطينا من ناحية صورة واضحة عن أسلوب حياة بعض الطبقات المتوسطة في مصر في ذلك الحين . كما يعطينا من الناحية الأخرى صورة واضحة أيضا عن « أساليب » عزلي الكتابة وطريقة التصفية البسيطة في التوضيف والسرد وعرض الأحداث .

١ . لقد حدث نوع من اجازة قصيرة تعبر عن أوسع الاجازات والمطلقات في حياتي واكثرها أصالة .

لقد جاني في البيت صباح يوم الخميس أحد تلاميذي ، وهو محمود صديقي محمود رحمه الله طيبة خاطره حامد حموده وابن عمه إبراهيم زكي ومعههم (عربية) حملنا في حصة السكة الحديدية ، وبدأ أحدهما القطار في طرغ التي تبعد بحوالي أربعين ميلا عن القاهرة في اتجاه دسباط قريبا . ولي طرخ كان في انتظارنا عربية (دولاب) نربها بجوار عربتي رفيق . وقد سلموني أنا الصناد حيث انطلقنا في رحلة مطرة نحو البيت على بعد خمسة أميال تقريبا ، وهناك استقبلنا الأب محمد القدي محمود بكثير من الود والترحاب ولقد شاركنا محمود صديقي وحامد حموده في غرفة بسيطة بها سرير ضخم ومزينة بلبسة طيبة البيت بلبسان ومزائج حديدية قديمة من شأن قلاع وحصون القرون الوسطى . كما كانت توجد المدمسات في جوار كل سرير ، فالحظ لا أتصنع دائما حكم القانون (وأغلب الظن أن أقرب أروى في المنطقة يعيش على بعد عشرين إلى ثلاثين ميلا من هنا) . كما أنه لا توجد أية موزونة أخرى سوى الأكرام الطيبة التي يسكنها القلائصون والتي تبعد عن البيت بعدة أميال . ومع أن رئيس إحدى المصانع المشهورة التي تملك من سجن لواء والتي يمر الزميل في المنطقة قديما (التي مرس وملاح) منا أيضا في حادثة محمد حموده هذا المساء ، ولذلك كانوا يحترقون حاديا وحاربا أنا . فإن هناك مصائد أخرى قد تكون أقل شأنا ولكن لها شهرة في ارتكاب حوادث القتل والسرقة بلعند التسليح . وكان يقوم حول المكان عدد كبير من كلاب الحراسة التي تشبه الذئاب في مظهرها .

كان الشتاء (في اليوم التالي) يتقلب من الشورى وبعض القوامين وهاتر السماء بصفة الكاربي ثم السدك الماحول يلحم (الكابوريا) ثم لحم الضأن مع السلاطة ثم لحم البقر الطهور مع الباشامان والأصياحوس وغيرها ثم الكرونة . وبعد ذلك البز والكشوق والمشب . ثم جبن الكشمير ومع هذا كله التوبة والكرونة وغير ذلك كثير . وما كنا نتجنى من تناول القهوة والكرونة حتى جاء أحد موزقي دائرة القديس الذي يملك عربية من أربعة آلاف عدان بجوار عربية محمد حموده . وكان يزور صديقا على شخص يدعى حسن بك طيبة (؟) . وكان ابنه أحمد عزيز حسن طيبة قد شاركنا العشاء في الليلة السابقة . وطلب منا أن نوزر حسن بك . وكان قد جاءه بقرس عربي أصيل من حيوان القديس لكره أركبه . بينما أعطى الأصرون الخولوا كراميس وانطلقنا بين الخولوا إلى قرية حسن بك على بعد لعالية أميال تقريبا وكان طيبة قد أخذ استقبالا طيبيا . وفي لندوني لكل الشيوخ المتطفلة . وقام (الشرجية) بتقديم القهوة والشربات ثم عدت بعدها مائة فصحة من القواكه . ولست أعزى كيف أمكنة أن تأكل هذا الشر الحلال من القواكه بعد وجبة العشاء الضخمة وسكب الخدم بعد ذلك الماء والمطهر على أيدنا وقاموا بتجفيفها بحاية وقد عدت على ظهر القرس نفسه وقد قدموا لنا الشاي بعد غروب الشمس وكان حلق شاي ممتازا حطروا عدد من الصيوف كان بينهم علي القدي بابا . كما

اسميه حسب اسم زعيم عبادة القمر في الشهر .. ولقد اضطروا الى ان يختصر اسميه واليا حتى استطاع الشهاب بانحرط ..

وكما هو المتوقع .. وكما كان الشأن بالنسبة للبيدي ملك جيورجيا والكافرين من الأتراك الذين يمزجون مصر ويحبون فيها .. فإن الحياة الدينية والعقوب والشمس والاحتفالات الشعبية حظيت بقدر كبير من اهتمام ماكروسون التي أتت له فرصة حضور عدة كبير من حفلات الزواج عند الطوائف المختلفة التي كانت تعيش في مصر في ذلك الحين إما في ذلك الوقت مصر والأرض واليونان .. وقد ذكر يسوع في إحدى رسائله أنه كان الأجنبي الوحيد في حفل زواج حضره حوالي خمسة مائة .. بل إن أصدقاء المصريين كانوا ما كانوا يصطحبون معهم إلى احتفالات ومسابقات دينية لم يكن من القروض أن يحضرها غير المسلمين .. وبذلك استطاع أن يحضر بعض حفلات الفانز .. وأهم من ذلك حفلات الزفاف التي لا يحضرها سوى النساء وأن يلاحظ من قرب ما يحدث فيها ويصف مشاهداته بكثير من التفاصيل والدقة .. ويكفي أن نستشهد هنا بما ذكره من إحدى حفلات الفانز التي حضرها في بولاق وذلك في رسالة له بتاريخ ١٩ أكتوبر ١٩٠٢ وإن كان يطلق كلمة « الذكر » فيها على الشترين في العيد الحفل :

« الذكر هو لقب من المسلمين الشيعي الذين يستلمون ذلك الاسم من تكرار ذكر اسم الله » .. ويطلق الذكر في كثير من الأحيان بالقبول على الأرض حول « فانس » وهم يرددون اسم الله بغير توقف .. ويصليون بوزن وسيم وأصواتهم لا تقل ولزهد الكلمة .. والقروض أن الحكيم البريطاني قضى على حفلات الفانز والمساءلة التي كانوا يلهون بها في بعض الأحيان ..

وبين وصلنا إلى المنطقة المحيطة في بولاق حيث يتم ذلك الفانز في بقعة من الأرض تقرب صاحبها من مساحة مطبخ البيت بين بيوت الأتراك .. وقد زينت بالألوان وأسطحت القاعدة السطحية في جانبها وفي وقت المساء .. وكان « الذكر » يسلمون على الأرض في شكل حلق وهم يتسلقون ويرعدون (لا لا لا الله) بينما كان يهتف عدة كبير من الشيوخ والناس المعلنين أو يلقون حول « الذكر » (ولم يكن بينهم أي أوروبي آخر ..

وقد دعاني أحد الشيوخ .. وهو رجل متقدم في السن وأليف .. للقبول في سورج الفانز كما وفدت لدا لوسا لكي نكني .. عليها وقدمت لنا القهوة .. وبعد ذلك ركب رجل من بين (الذكر) وسط الحلق وأخذ يصدر أصواتا عالية لتجذب في فانس مع الكلمات التي يرددتها الأمور .. وشيئا فشيئا انضم إليه المصاحف آخرون وأخذ الجميع يصعدون أصواتا عالية كالصوت من صدورهم .. ثم بدأوا بعض الآلات الموسيقية الخشبية (مطبخها طوب ومزمار وعوف) وأخذ وقع الأتراك يزداد في السرعة إلى أن أصبح كل أفراد المجموعة يصعدون تلك الصوت من صدورهم في شدة وعنف .. وكان معظمهم يندبلون بأصواتهم يبدأ أحد البعض يرددون بسرعة حول أنفسهم مثل الفانز .. وأخذ فريق ثالث يلقون حول أنفسهم بشكل دائري .. ثم بدأ عدد كبير من المصاحف في الانشاد بأصوات عالية والياقون بأصواتهم حتى أصبحت الفصحة تسمع الأذان ..

ويخرج ماكروسون بكثير من الدقة الباقا وصف التفاصيل ما يحدث فيكلم من الأشخاص الذين يطمعون أجسادهم بالقبول والمساكين والمساكين المغطاة .. أو الذين يلقون المزاج والدار والغراب .. والذين يمارسون بعض

الأعراس والاحتفالات التي تنظم لصالحها الرقابة من التسليم ومن لدى العشائر والمجتمعات القبلية بينا المسيح يبرهنون طيلة الوقت اسم الخلافة إلى أن يقول :

« وبعد منتصف الليل بقليل جاء الطعام والشراب من البيوت المجاورة وبكميات هائلة ، ودعونا لنعلمه مع الذكر . ثم تناولنا القهوة وبعض اللعب والتصرفات ، وعين وصلت إلى البيت كانت الساعة قد بلغت الواحدة والنصف صباحا ولكنهم كانوا قد بدأوا يصرخون مرة ثانية لاستئناف الذكر . ولمجهت إلى سروري النوم ولا نزال (لا اله الا الله) نتردد في أذهني » .

وبما كان أحد أهم الاحتفالات الدينية التي تعرضها بالوصف في رسالته والتي احتفلت ولم تعد تكرر في مصر هو الاحتفال بذكرى مقتل الحسين . وقد كتب عنه بالتفصيل في رسالة مطبوعة إلى أخته موديل Denzill بتاريخ ٢٢ مايو ١٩٠٢ . وكما هي حالته الكئي بالوصف والسرور البسيط للأحداث التي مرت أمام عينه دون أن يحاول التعمق في فهم تلك المشاهد . ولم كانت لوسي تدف بمرورون هي التي عرضت لهذا الاحتفال فكانت تكتفينا بشان آخر . أما هو فيكتفي بالقول :

« لقد شاهدت منذ بضعة أسابيع احتفالا غريبا لشعبنا العرب في مدينة القاهرة بحضور بعض الأبرار من أبناء الحسين عليه السلام (غير أعظم) . والذين يحرصون في نظر بقية المسلمين من علماء الطائفة ولا يكفون يحاربونهم . لأن مقتل الحسين وأخيه كان بداية التحول لثقافة . ومع ذلك فإن المسلمين يسمعون بهذا الاحتفال واستخدموا جميع الحيل والوسائل الأولى من حيلهم إلى أن يكونوا يصرخون استشهدوا الحسين ثم يصرخون في تروكيب ربي الشير وسمعت ربي الشير وسمعت ربي الشير في بعض الأحيان ويصيحون صياحهم بصوت عالٍ بصوت عالٍ بصوت عالٍ . ونحن من التروكيب يا أختي كنت في وسطهم ترفع يداي عن كل جانب وقد أعطت النساء الصراخ والنداء وبدأت تتردد على أقدامهن على أقدامهن حتى أصبحت الشوارع خارجة من النساء . وكان رجال الشرطة تحت قيادة برهانية برأسها ماسيكه بك يحرصون التروكيب ويصرخون عظيم العظمة والصفوة بالسياف أو يطوفون سيوفهم . . . »

ولقد زالت هذه الاحتفالات وغيرها واحتفت المكان من المجتمع المصري بعد أن كانت تراقب جزءا هاماً من الثقافة الشعبية في مصر . وليس لدينا معلومات وفيرة عن كثير من هذه الشعائر والطقوس والممارسات ومن هنا فإن ما سجله ماكفرسون عنها في رسالته يعد بغير شك فجوة واسعة في معلوماتنا في هذا المجال . وهو ما يعطي تلك الرسائل قيمة علمية عالية رغم كل ما يال من عجز ماكفرسون والمصوره وعدم قدرته على تحليل هذه (الطوائف) الثقافية .



ولمضي رسائل ماكفرسون قرا هامة من التاريخ مصر كانت مليئة بالأحداث الحادة التي عبرت من مجرى التاريخ السياسي . وهي الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى ولهدفت للإطاحة بآل توفيق ١٩١٩ وخروج الشعب المصري بقيادة الاستعمار البريطاني وتعرض السلطة البريطانية لتلك المظاهرات . . . وكما سبق أن ذكرنا فإن الشعور الذي قام به ماكفرسون خلال تلك الفترة التي أنه بالنسبة إليه حتى عام ١٩٢٤ كان قاتلا كما للذين الذي كبد قبل هذه الفترة ويحدها حتى وفاته . وقد كشف موقفه من مصر ومن الشعب مصر ومن المجتمع المصري خلال هذه الفترة العسيرة من وجه المستعمر البريطاني الذي يهجم سياسة آلورد كرومر المصيرفة والذي ينمي على الصيرون عدم التقديرهم للذين

المختصاري الذي كانت تقوم به بريطانيا في مصر ، وتسجل رسائله كثيرا من التفاصيل هذه الأحداث السياسية حتى قبل الحرب العالمية مثل حادث منشوي وإسكندر بطرس غالي . وكثير من هذه التفاصيل من شاهد عيان قد قيد المؤرخين فضلا عن المؤرخين واللاتروبولوجيين . كما أنها تزود القارئ بكثير من المعلومات عن الأساليب التي كان الاتحيزين يستخدمونها في مقاومة ثورة الشعب المصري عام ١٩١٩ . فكتيرا ما كان مخابراتيون قسده يلقط على رأس القوات التي تتصدى للمظاهرات ومقاومها بالدف والمسدود . كما تعرض للتفاوض السرية والمبعوثات التي كانت تسبح في كثير من الأحيان من الأهرام وتقوم بجمع الأموال والتمردات التي كان يسميها في رسائله (الأثباتات التي تعرض عن طريق التهديد والابتزاز) مثل جمعية « اليد السوداء » و « العين الحمراء » ، حتى يمكن الاتصال منها على نشاط الثوري . وقد حاول في رسائله أن يخلص هذه الجماعات التي يقول أنها بدأت في الأهرام قبل أنواع الجرائم والمؤامرات . وكان يرى في إضراب الموظفين وأعضائهم ثورا مع الرأى العام الذي تلقى حول سعد زهلول نوعا من الهبة والآنالات لبريطانيا . والتفاصيل كثيرة جدا ، والمراسل طويلة جدا أيضا ولكنها تميز عن مرارا القتل ، ولكنها غلبت بالفراغ والاعتناء ، خاصة وأنها تصدر عن رجل شارك بمعنى ما في تلك الأحداث ، ويظهر بذلك شاعدا على العصر ، كما تعتبر كتاباته شهادته حية ، يصفه النظر عن الرواية التي رأى منها تلك الأحداث .

ولكنه قبل أن يتقاعد عام ١٩٢٦ من عمله في وطنه « كيبس سيط » اشترك في الحملات التي كان ينظمها (فرحاتان البوليس) وحصل دائما ضد مجرمي **المظاهرات** . ويحرف في **رسائله** بأن المسألة لم تكن مسألة أو هبة ، ليس فقط بسبب محاول إجور ومجرمي **المظاهرات** وقدرتهم **الشائعة عن صناع (البوليس)** ولكن أيضا لأن معظم المجرمين كانوا من الأجانب الذين يتصرفون بالأحداث الأجنبية ويصرفون بوع غيرهم من القضايا بحيث لم يكن من اليسر القبض عليهم إلا بواسطة شرطة المخابرات التي يتكلمون . ويمكن في رسائله عن بعض مذكراته وعن المبعوثات التي شاعها على لوائح المذنبين . ولكنه على حد البداية بأمر سياسة الاستعمارية البريطانية المنتهية في مصر ، وكان استمرها الاجراءات التي اتفقت بعد مقتل سردار وذلك قبل أن يتقاعد وبوقت قصير .

ولكن حتى بعد أن تقاعد ظل يعيش في مصر . وبدأ يخلط بينه إلى الحياة المصرية الواعدة الجديدة من مشاكل السياسة ، وظل يرسل أفراد عائلته حول كل ما يشاهده أو يقرأ على ذمته من أفكار . وأعطى معظم اعتماد دولته لدراسة التصورات الشعبية للدين في مصر ، وازداد الصلة برجال الدين ورجال الطرق الصوفية وأصدر كتابه عن (التوفيق في مصر) الذي حيثه لأشهره إليه . وفي الثامن عشر من يناير عام ١٩٢٦ ألقى برعدة من البرد فاعتكف في البيت لمدة أربعة أيام وعقب في اليوم الرابع من عاهته (السيد) أن يقدم له شربا ساخنا ، ولكنه استلقى فجأة على ظهره وقد فاقمت وجهه . وكان جوارحه ويليام مالفورسون في القاهرة وقد نقش على قبره كلمة واحدة فقط : وداعا .



في مقدمة لكتاب (رسائل الجليليون دو) يقول مارك أنجوي Mark Ancoy (*) إن من كتابات الرسائل يظهر توجها للظهور لأساليب ووسائل جديدة للاتصال بين الناس . وأن أكثر أعداد من كتابات الرسائل أو أغلب المراسلات من المليونين وأنا قد أشهد قريبا تسجيلات كاملة للمكاتبات الشفوية التي تتم بين الشخصيات المشهورة البارزة على عهد الحب

الرسائل . وقد يكون في هذه النظرة غير قليل من التشاؤم . فمعها يطرأ من تطورات عمل أساليب الاتصال أو (التواصل) ذات الكتابة سوف تقل في الأخطأ أدنا تلك في تسجيل الحواضر والأفكار والتلاطحات والتعبير عنها بدرجة عالية من الوضوح والتسجيل المصير . ويصنف هذا بوجه خاص على التلاطحات والأفكار التي يستعملها أصحابها عن البسائط والتفاعلات الغريبة التي يتبع علم الألفاظ فيها أو الاستدراك بها ودراستها من قرب . ولعليل عناصرها وتكوينها إما هو الخلل في رسائل لوسي دف جيرفون وجوزيف مالفرسون وغيرها . فبال هذه الرسائل لا تميز فقط عن خواطر شخصية عابرة يمكن نكادها أو (توصيلها) غير الشيقون أو أي وسيلة أخرى من رسائل الاتصال الحديثة القوية . وإنما هي نظرات عميقة ماثلة في الحياة والمجتمع وإن اختلف حقل أصحابها من القدرة على التلاحظ والوصف والتسجيل والفهم . ومن هنا كانت نظراتنا إلى هاتين المجموعتين من الرسائل الكتين ظهوراً في كتاب (رسائل من مصر) وكتاب (البياني مالفرسون) على أنها سجل التوجهات للمجتمع المصري . أو بعض لحظات . في هاتين هاتين من تاريخه . ففي الوقت الذي ودعت فيه لوسي دف جيرفون الحياة (عام ١٨٦٩) كان جوزيف مالفرسون يستقبل الحياة (ولد عام ١٨٦٩) . والفترة التي تفصل بين هاتين المجموعتين من الرسائل تقرب من نصف قرن . كما أن رسائل مالفرسون نفسه تغطي فترة تقرب من نصف قرن آخر . وخلال كل هذه السنوات الطويلة (من عام ١٨٦٩ حين بدأت القيدى دف جيرفون تكتب رسائلها حتى عام ١٩٨٦ حين توفي مالفرسون) مر المجتمع المصري بكثير هذا من التغيرات الجذرية العميقة في بناء ونقشه الاجتماعية وثقافته الشعبية . بل أن كثيراً من مشاعر الحياة التقليدية قد اندثرت ولا تكاد تجد شيئاً من قاصديها إلا في الرسائل والتذكرات الخاصة . ومن هنا كان اهتمامنا بضرورة أن يعطي علماء الاتنوبولوجيا بالذات هذه الرسائل شيئاً من الاهتمام والاهتمام . فمعظم الباحثين الاتنوبولوجيين في الوقت الحالي لا زالون أسرى الموضوعات التقليدية التي بدأ بها الأسلاف الرواد . ولم يحاولوا في الأصل إيراد مناطق وإحداثيات جديدة في البحث . وهذا لا يعني أبداً التبرؤ من تلك الموضوعات التقليدية . فهي ألهم كل شيء . هي الأساس القوي للفكر للبحث الاتنوبولوجي الأكاديمي . كما أنه لا ينبغي أبداً إنكار الجهود التي يقوم بها بعض الباحثين الشبان لتجديد عماد الاتنوبولوجيا ببحوث جديدة مبتكرة في مجالات لم تطرق من قبل . وكل ما أريد هو أن الرسائل والتذكرات الشخصية التي تسجل كثيراً من مشاعر الحياة في مراحل سابقة من تاريخ المجتمع تؤلف إجمالاً من الصعب المجالات التي يمكن للباحث إجمالاً أن يطرحها في بحوثه لكي يعطي بعض الأضواء على تلك المراحل . مستعيناً في ذلك بأسلوب وتداعج البحث الحديثة كما يؤدي إلى إراء الدراسات السوسولوجية والاتنوبولوجية المعاصرة .

د . أحمد ليو زيد





الطبعة الأولى: دار النشر
 (حيث كانت في البداية والعشر من من صرعا) عام ١٩٩٨
 (من كتاب : رسائل من مصر)



عيسى

عبدالمؤمن بالله بن عبدالمؤمن بالله بن عبدالمؤمن بالله
(من كتاب : رسائل ابن خلدون)



أحمدى ومقابل جمع الأسرار التي كانت
 لرملة جامعة الدين الحمراء أثناء ثورة ١٩١٤
 (من كتاب البيهقي مائة مائة)



رسم کارنگھاری بین لورڈ میلر پبلک الیومینم ایسٹریٹکس لیمٹڈ

(کارپوریشن)

(من کتاب الیومینم الیومینم)



مجموعه احمد امین‌الله المصطفی

(مختصر)

(من کتاب الیهامی مایه‌موسون)

الرسائل المر بعد موطن في القدم ، «الحق» في الحق .
نشأة الحضارة البشرية ، وظهر الحاجة إلى التفاهم عن
بعد . غير أن هذا التفاهم كان في نشأة الأولى «لغائبا»
بشكل وسيط من المحتاج إلى المحتاج إليه . لأن الإنسان لم
يكن قد عرفه الشدين . وهذا ما عرفه واستخدمه في
أحرفه ، كدليل من المواطن التي استخدمه فيها
الرسائل .

ومن أقدم ما نذكره ، تلك الرسالة التي يذكر التاريخ أن
ملك الفلكسوس في مصر أرسلها إلى حاكم طيبة في
الصعيد بمرسلة به ، وذلك أن تلقى الشفاعة عنه
بأوله .

والتي ذكرنا التاريخ البعيد في جعله العرب القريبة
من الإسلام وجدنا كثيرا من الرسائل تروي الأخبار أن
أصحابها كتبها ، وأرسلها إلى من أريدوا . وأصلها
بالرسائل التي كان لها العربون عند كتبها إلى عدله
على البحرين . وأرسلها مع الفليس وطريقا إلى البعيد ،
بأمر فيها بكتفيها ، وبالرسائل التي أرسلها القبط من
بعض الأيدي وعبد الفري بن عمرو القيس إلى قومها
البحريين ، ثم بالرسائل التي كانت بين كتب من زهير بن
أبي سلمى وأمية أيجر بعد إسلام الفيل .

ولا يحتاج إلى تدليل أن نذكر أن الرسائل تنظم
وتسبح نطقه بتمام الدولة الإسلامية وأعدادها شرقا
وغربا ، كما هو معروف ، ولكن الأمر الذي يحتاج إلى
ذكر وتأكيد العمل الذي قام به عصر من الخطباء . فقد
أنشأ نظاما ثابتا لأهل الرسائل منس بالبريد ، ولم يفسره
على البريد الرسمي . بل أياها لأفراد الشعب^(١) . ولا
شك أن هذا العمل يشر الاتصال ، ويقع الناس إلى
كتابة الرسائل وإيادها ، وإعداد عددها ، وتاريخها .

أدب الرسائل في العصر الأموي

حسين نصيب

كلية الآداب بجامعة القاهرة

ولكن حتى كانت هذه الرسائل أصلاً غنية يمكن أن نضعها تحت عنوان الأدب . فذلك ما لا نقوله . وأنتبه فورا
تروى . فالرسائل الأدبية - في رأيي - لا تسعى نحو الشاعرية وحده ، ولا لتعبر عن قضية حاملة لغة الحديث البشري فيها
بلغت من القصيدة . وإنما ترى أن الرسالة الأدبية يجب أن ترمي إلى امتناع الرسالة القية . ومن بعدها بعدة ، وأما
تحتوي على فني على أن تكون من مشاعر كاتبها . وأن قصد أن تصبح طائفة اللغة التي تكتب بها . وفقا لوعي الكاتب
بذلك الطائفة . وبقدره على التعبير بها .

وأما بلغ شيء ، من ذلك في الرسائل الجاهلية ولا الإسلامية الأولى . وإن كشفت الرسائل الإسلامية القديمة عن
بؤس بؤس في .

قد يتعرض بعض من . عن حق . فيذكرني بأن كثيرا من الرسائل الجاهلية لم تشمل إلا على قصائد من الشعر
الجيد ، الذي لا يستطيع أن يجلي أحد في فنيته . فاضن منه . وأعلن : حقا لأكثر ، وحقا في فنيته . غير أنها من فن
أشعر غير الذي أعني . أريد أنها من فن الشعر ، وليس من فن الرسائل ، الذي ينتمي إلى الفن . وقد فعل القدماء
من الأدباء فعل ، فوضعوا رسائل الشبقة الفيلسفي في الاعتقاد أن القصائد . ورسائل سلامة بن جندل التي مصنوعة من
قصود من قصود التي صدقت فيها لا تملكه . سراج أبيه أحمد . وفيها في ديوانها . على أنها رسائل الشبقة أعين
شعر . وكذا فعلوا مع غيرها .

ازدهرت حركة الرسائل في العصر الأموي والعباسي . فقد توطدت سلطة الدولة . وأمن الناس . وبرزت
علومها . وتعددت حاجاتهم . في أعينهم كثير من الفطاة . وخاصة تغاية وأغنية تلك وأبوابه وحاشاها .

ازدهرت الرسائل التي تبادلها ثروا كثيرا بقرات الحضر . لأن كثيرا منها تبادلها الأصناف في شؤون شديدة أو
مسطح من التاريخ . وعلى الرغم من ذلك فما بقي ما يقع ويرضي .

لقد أن أبدأ بالرسائل التي أبدأها عن الفن لتتبدل الحال أثناء تلك القراءة . فبدأ بالرسائل التي تبادلها
بطلون فيها أمورا من العلم . فقد عرف عباد بن عباس صاحب في الحديث والتفسير انتشرت بين الناس وبدأوا على
الرجوع إليها . قال موسى بن عبيدة^(١) : وضع عبادا كريب على بحر من كتب ابن عباس . فكان على من عباد بن
عباس ما أراد الكتاب كتب إليه : أبحث في الصحيفة كذا وكذا . فيسألها ويبحث بها . وكتب عبد العزيز بن مروان إلى
كثير بن مرة الخضر . الذي أرسله سبعين من الشوكا في قروا بدو من الصحابة . أن يكتب إليه ما سمع من الصحابة
غير في غيرها . فإن أجابته عبادا^(٢) . وكتب عبد الملك بن مروان إلى سعيد بن جبير يطلب إليه أن يكتب له تفسير
القرآن . ففعل . واحتفظ عبد الملك بهذا التفسير الذي أعطاه عليه عطاء من جابر ورواه^(٣) .

(١) عباد بن عباد .

(٢) عباد بن عباد .

(٣) عباد بن عباد .

وأما عبد الملك وعمره من الزور رسائل عدة خاصة بسلطان من السليخ ، مثل حجرة الحبشة ، وخزوة بدر ، وفتح مكة . ومن حسن الخط أن محمد بن إسحاق والرقادي والطبري احتفظوا بنسخ الرسائل التي ليس فيها عروبة طيات عبد الملك . وأما تلك الرسائل فقدم لخصوص نشر التاريخ العربي القديم . جاء في تاريخ الطبري^(١) : « أما هشام بن عروة عن عروة أنه كتب إلى عبد الملك بن مروان :

كما بعد

فذلك كنت إلى أبي سفيان وأخبرته ، أسألكي : كيف كان شأنه ؟

كان من شأن أن أبا سفيان بن حرب أقبل من الشام في قريب من سبعين واثبا ، من قبائل قريش كلها . كانوا أحرار بالشام . فقبلوا جميعاً منهم لغزاقهم وأخبرهم فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه . وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك . فقبلت قتل ، وقتل ابن الحضرمي في نفس ، وبخلة ، وأسرت أسارى من قريش ، فجمع بعض بني المخزوم ، وجمع ابن كيسان مولاهم . فأصاب عبد الله بن جحش وروافد حليف بني عدي بن لعب ، في نفس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم مع عبد الله بن جحش . وكانت تلك الواقعة صاحبت الحرب بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش»

وأما الأهم هذا القول ما يفهم من رسائل صاحبة بطون الأما ، وقد لم يكن الرسائل نفسها قديمة . وأول هذه الشئون تعليم الشعر . قيل : إن زيدا بن أبي أسيد أنه كتب إلى معاوية بن أبي سفيان فطلبه من أئمة من العلم فوجدته عارفا بكل ما سأله عنه . فاستبدله شعرا ، فقال : « لم أؤدبه شيئا . فكتب معاوية إلى زيدا : « ما صنعتك أن ترويه الشعر ؟ فوجد أن كان الملق ليرويه لغيره . وإن كان البخل ليرويه فيسخر . وإن كان الجبان ليرويه فيقتل^(٢) .

وهذه الرسالة تأكيد التصريح التي وجهها كثير من رجالات العرب لوصي بالخلافة بالشعر ، مثل عبد الله بن عباس . وعبد الملك بن مروان الذي قال لزيد ولده : « وروهم الشعر يفتقدوا وينجسوا^(٣) .

ومن هذه الشئون استحداث رواية الشعر والعارفين به . قال واقرت في معجم الأكراد^(٤) : كتب عبد الملك بن مروان إلى الجراح :

« انظر في رجلا عارفا بالخلال والحرام . عارفا بأخبار العرب وأخبارها ، أمثالي به . وأحبب هذه معرفة . فأنشئه إلى من يملك . . .

(١) ١/٢٥٥

(٢) ١/٢٥٥ القصة ٦

(٣) ١/٢٥٥

(٤) ١/٢٥٥

فوجهه إليه الشعبي . وكان أجمع أهل زمانه . وعلى الرغم من ذلك قال الشعبي بعد أن التقى به : فلم أكن وأنت ولا سوق . الأوجع يحتاج إلى ولا أحتاج إليه . ما خلا عبد القلق . ما ألدته شعرا . ولا ألدته حذبة . إلا وهو يزني في . وكانت رداء حذته . وفي يد القصة . فأسكتها . فقول : يا سيدي المؤمن : أسمع طاعتك . فإن الخبيث من ورثه . فيقول : ما أتعجبني به نوع ظني من كل لذة . وأهل من كل عاقلة .

وقال عبد الرزاق^(١٢٦) : أرسل الوليد بن يزيد إلى يحيى بن عمار . وأمر يوسف بن عمر بحمل إليه على التبريد . فقلت لا يسألني إلا عن خروجه : فربش واللبس . فظنرت في كتابيها .

ومن هذه الشؤون السؤالات عما يطلب من الخلفاء أو يشير المسائل بالحاجة إلى معرفة . قالوا : إن أبا عمرو بن العلاء . العاصم الكبير . كان يرسل أعمامه إلى الخلفاء من عwald بن العاصم . الشاعر الفراء الذي تولى مكة . وبعده رسائل فيها مسائل يسألها فيها^(١٢٧) .

ويذكر الأصمعي^(١٢٨) الأمويين والعلويين معرفة الشعر قال : قالوا ردا اعتقوا . وهم بالشعر . في بيت من الشعر أو عمر أو يوم من أيام العرب . فبرهون فيه برهنا إلى الخراف . وقال غيره : أما ترى في كل يوم رقبا من ناحية بني أمية يتبع على يديه قفاة من فاعلة المدحسي . يسأله عن خبر لو نسب أو شعر . وكان قتادة أجمع الشعر .

وقلب عبد القلق بن مرزبان^(١٢٩) إلى الحسن بن علي . كتب عنده كتابا فيه نحو مائة بريد . فكتب إلى أخيه بن مسلم . وكان راية للشعر . فكتب إليه : إنك الشاهي بغيره . <http://archive.org/details/...>

بندبروتني حسن مسلم وألمسهم وحصلت بين الأسقف والسجين مسلم وهو يمكن من أمر . فإن هذه الرسائل وثيقة الصلة بالأدب . ولكنها ليست من الفن في شيء . ولذلك لا يأتيها هذا المجال . وكان على أن يبدأ بإعدادها . وإذنا أسباب ذلك الإيجاز .

وننقل إلى الرسائل التي بهذا أمروها . ونستعمل الحذبة فيها بالتقسيم الذي اعتاده الأدباء العرب أن يقسموا الرسائل الأدبية إليه . فهي عندهم صنفان : رسائل إخوانية . وأخرى دنيوية . أما الإخوانية فالرسائل التي يتبادلها الأصداقاء والأقارب وأفراد الناس في شؤونهم الخاصة . وأما الدنيوية فالرسائل التي تتناول الشؤون الحكومية . وتصلب من المعرفة التي تكل إليها السلطة صياغة ما تريد كتابته . وسنذكر أمثلة ديوان الرسائل . وأمثلة ديوان الأشعار .

(١٢٦) الأعمش ٢ : ١٠٤

(١٢٧) الأعمش ٣ : ٢١٠

(١٢٨) الأعمش ٣ : ١٠٢

(١٢٩) رسائل الخلفاء ١ : ١٠٤ . وأمر بن محمد بن عمار ١ : ٢٢٠

فإننا نعتقد بهذا التقسيم ونرى هنا في تطبيقه على المصدر الأموي ، ثم الأمر في معرفة في حال الرسائل الأموية . أما الصف الثاني فلا يحتاج لنا في مثل هذه المسألة ، حتى نجد بين أيدينا عددا وافرا من الرسائل التي يتناول شأن الدولة ، غير أننا لا نجد المديوان الذي أصدرها أو يتم ما في الظاهر فبعد حرجا شديدا في نسبة الرسائل إليه ، ونسبتها بالمديوانية . ولو كان الأمر بهذه تسمية فإن بعض الشيء . ولكن التسمية التي وجود المديوان ، وهو ديوان خليفة في الأمية ، لأنه قسم الكتاب الذين استعملوا هذه الكتابة ، بل قسم كبارهم ومشهورهم ، فاستعملوا هذا ، في عمل واحد ، تحت بصير السلطة ، التي قدمت أنفسهم أبواب الترتي إلى أعلى المناصب . فصاروا بذلك المجهز في حيزه وصاحبه . فصاروا عن طائفة اللغة العربية التي كتبوا بها ، واستعملوا التوسع في صفات مواضعهم وقراءتهم واستعملوها . فصاروا الدالية التي صرحوا إليها : فصاروا عالما ، بأحد العربية به ولصاحبهم ومقرراته لاهي .

فصل في نشأة الدولة هذا المديوان ؟

انقر العرفقشتي يرجع هذه النشأة إلى العصر النبوي ، قال^(١٢٨) : اعلم أن هذا المديوان أول ديوان وضع في الإسلام . وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتب أمراء وأصحاب سراياه من الصحابة . . . ويكتبونه ، وكتب من قبل من قبله من ملوك الأرض يدعونه إلى الإسلام ، ويكتب إليهم رسالة بكتابة . . . وهذه المكاتبات كلها ماثلتها ديوان الأمية . بخلاف ديوان النبوي فإن أول من وضعه **نبي الله محمد** صلى الله عليه وسلم من العصر من الخطباء وهي الله عنه في خلافته .

ولكن هذا القول غير صحيح . فلا يلزم بين ديوان الأمية والديوان النبوي . فقد توجد هي ، ولا يوجد من . كما أننا لم نسمع عن كتاب استعملوا الكتابة ، وإنما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يولي على من يهدى كفاه من بعض الكتابة ، فيكتب لها بطل عليه . وقد بالغ العرفقشتي في هذا الادعاء مخالفة في ادعائه أن ديوان النبوي والديوان الأموي أسست في عهد الرسول أيضا ، غير أنها لم تكن مثل النبوة ديوان الامتداد^(١٢٩) .

وأقدم ذكر للمديوان جاء به الجيهشاري^(١٣٠) في كتابه الوزراء والكتاب حين قال : وكان يكتب لعبد الملك على ديوان الرسائل أبو الرضا مولا . وأما هذا القول حين ذكر سليمان بن سعد الخشتي ، وأما أنه قلده ديوان الرسائل لعبد الملك أيضا^(١٣١) . فلهذا هذا القولان على أن المديوان كان غالبا في دمشق في عهد عبد الملك بن مروان .

ولكن الأمر لا يفتقد عند هذا بل يمتد إلى التصريح بوجود ديوانين للرسائل عند الخليفة بن يوسف الكوفي في العراق ، ويوزن من الجاهلي في عراسان ، في علاقة عبد الملك نفسه^(١٣٢) . وأما فلم يذهب عبد الملك ديوانا واحدا ، بل عند ديوانين ، أحدهما في العاصمة ، وبقيتها في الأقاليم .

(١٢٨) (صحيح البخاري) : ١٠٠٠٠

(١٢٩) (المعجم الواسع) .

(١٣٠) : ٣٨٨

(١٣١) : ٣٨٨

(١٣٢) : ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٥ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٧ ، ١٣٩٨ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠٠ ، ١٤٠١ ، ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ، ١٤١١ ، ١٤١٢ ، ١٤١٣ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤١٧ ، ١٤١٨ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٤٢١ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٣ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٥ ، ١٤٢٦ ، ١٤٢٧ ، ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ ، ١٤٣٠ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٣ ، ١٤٣٤ ، ١٤٣٥ ، ١٤٣٦ ، ١٤٣٧ ، ١٤٣٨ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤١ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٣ ، ١٤٤٤ ، ١٤٤٥ ، ١٤٤٦ ، ١٤٤٧ ، ١٤٤٨ ، ١٤٤٩ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٢ ، ١٤٥٣ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٥ ، ١٤٥٦ ، ١٤٥٧ ، ١٤٥٨ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٠ ، ١٤٦١ ، ١٤٦٢ ، ١٤٦٣ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٥ ، ١٤٦٦ ، ١٤٦٧ ، ١٤٦٨ ، ١٤٦٩ ، ١٤٧٠ ، ١٤٧١ ، ١٤٧٢ ، ١٤٧٣ ، ١٤٧٤ ، ١٤٧٥ ، ١٤٧٦ ، ١٤٧٧ ، ١٤٧٨ ، ١٤٧٩ ، ١٤٨٠ ، ١٤٨١ ، ١٤٨٢ ، ١٤٨٣ ، ١٤٨٤ ، ١٤٨٥ ، ١٤٨٦ ، ١٤٨٧ ، ١٤٨٨ ، ١٤٨٩ ، ١٤٩٠ ، ١٤٩١ ، ١٤٩٢ ، ١٤٩٣ ، ١٤٩٤ ، ١٤٩٥ ، ١٤٩٦ ، ١٤٩٧ ، ١٤٩٨ ، ١٤٩٩ ، ١٥٠٠ ، ١٥٠١ ، ١٥٠٢ ، ١٥٠٣ ، ١٥٠٤ ، ١٥٠٥ ، ١٥٠٦ ، ١٥٠٧ ، ١٥٠٨ ، ١٥٠٩ ، ١٥١٠ ، ١٥١١ ، ١٥١٢ ، ١٥١٣ ، ١٥١٤ ، ١٥١٥ ، ١٥١٦ ، ١٥١٧ ، ١٥١٨ ، ١٥١٩ ، ١٥٢٠ ، ١٥٢١ ، ١٥٢٢ ، ١٥٢٣ ، ١٥٢٤ ، ١٥٢٥ ، ١٥٢٦ ، ١٥٢٧ ، ١٥٢٨ ، ١٥٢٩ ، ١٥٣٠ ، ١٥٣١ ، ١٥٣٢ ، ١٥٣٣ ، ١٥٣٤ ، ١٥٣٥ ، ١٥٣٦ ، ١٥٣٧ ، ١٥٣٨ ، ١٥٣٩ ، ١٥٤٠ ، ١٥٤١ ، ١٥٤٢ ، ١٥٤٣ ، ١٥٤٤ ، ١٥٤٥ ، ١٥٤٦ ، ١٥٤٧ ، ١٥٤٨ ، ١٥٤٩ ، ١٥٥٠ ، ١٥٥١ ، ١٥٥٢ ، ١٥٥٣ ، ١٥٥٤ ، ١٥٥٥ ، ١٥٥٦ ، ١٥٥٧ ، ١٥٥٨ ، ١٥٥٩ ، ١٥٦٠ ، ١٥٦١ ، ١٥٦٢ ، ١٥٦٣ ، ١٥٦٤ ، ١٥٦٥ ، ١٥٦٦ ، ١٥٦٧ ، ١٥٦٨ ، ١٥٦٩ ، ١٥٧٠ ، ١٥٧١ ، ١٥٧٢ ، ١٥٧٣ ، ١٥٧٤ ، ١٥٧٥ ، ١٥٧٦ ، ١٥٧٧ ، ١٥٧٨ ، ١٥٧٩ ، ١٥٨٠ ، ١٥٨١ ، ١٥٨٢ ، ١٥٨٣ ، ١٥٨٤ ، ١٥٨٥ ، ١٥٨٦ ، ١٥٨٧ ، ١٥٨٨ ، ١٥٨٩ ، ١٥٩٠ ، ١٥٩١ ، ١٥٩٢ ، ١٥٩٣ ، ١٥٩٤ ، ١٥٩٥ ، ١٥٩٦ ، ١٥٩٧ ، ١٥٩٨ ، ١٥٩٩ ، ١٦٠٠ ، ١٦٠١ ، ١٦٠٢ ، ١٦٠٣ ، ١٦٠٤ ، ١٦٠٥ ، ١٦٠٦ ، ١٦٠٧ ، ١٦٠٨ ، ١٦٠٩ ، ١٦١٠ ، ١٦١١ ، ١٦١٢ ، ١٦١٣ ، ١٦١٤ ، ١٦١٥ ، ١٦١٦ ، ١٦١٧ ، ١٦١٨ ،

فإن أُنشئت كل هذه الحواشيين في حاشية عبد الملك بن مروان .

أما إذا فقدت : لا . واستطعت بتحليل الأوصاف التي أطلقها الجليلي على بعض الكتاب أن استبح أن حواشيه بن أبي سليمان هو الذي أسس الحواشيين لما أنشأه من حواشيين إبان خلافته في دمشق . ثم استلته بنية الأقاليم في أربعة عشرة .

فقد وجدت الجليلي يصف حيداه بن أبيس بأنه : كان يكتب حواشيه على الرسائل والقرآن . ويقول عن زياد بن أبيه^(١٢٩) : « وكتب له على الرسائل حيداه بن أبي بكر وعبد بن حبة » . وقد استمر الجليلي في استعمال هذا الوصف بعد إنشاء ديوان الرسائل بغيره . وأطلقها على من عرفوا بالحقاقيم به من أمثال حيداه بن أبي فروة كاتب مصعب بن الزبير . وهنري بن يحيى كاتب يزيد بن المهلب . بل على وشدين كاتب يوسف بن عمر وإلى العراق في عهد هشام بن عبد الملك . وقد يدعم هذا الاستنتاج أن يرى الجليلي قبل ذلك التاريخ يقول : « كتب لقمان فلان » . وفي يستخدم هذا القول بعد إنشاء ديوان أبيه .

وعلى الرغم من ذلك . لو أن أحد من وصف رسائل هذا القسم بالديوانية . وأن أصلها بالرسولية . فليس تكن خلاف . كذلك لا يقع بالتقسيم الثاني للرسائل . وأولئك تسمى كاتبا . يمدوا حواشيه برسولية ودينية . قد يقال إن الرسائل الدينية يمكن وضعها في القسمين الآخرين . فقول : « هذا يمكن ذلك في كثير منها » . ولكن بعضها يستلزم على هذا الوضع أسماء ولونها لا تتطابق .

<http://ArchiveBeta.Sakhril.com>

وبلغت النظر . قبل العرض للرسائل . أمور يحسن الحديث عنها لأنها الواضحة في الرسائل والرسائل . وأول الأمور العناية الشديدة التي أولاهها الخليفة معاوية بن أبي سفيان القزويني . حتى أن بعض المؤرخين خطأ أنه منله^(١٣٠) .

أما التي تحرم الكتاب من نظام الأملاء . فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم والحلفاء الراشدون بعده يملكون على كتابهم ما يريدون تسمية ولا يحظرهم حرية صياغته كما يريدون . ولذلك جاءت رسائل كل منهم نطا واحدا على اختلاف كاتبيها . ولم يصرح المؤرخون بالقرآن أحد بما كتب في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلا حيداه بن الأرقم . الذي استعمل أمينا بما كتب . وأما الرسائل فكانت^(١٣١) . ولكن بعض الكتاب القميين . فيما يبدو . أصلا يستعملون على الأملاء في عهد الراشدين . فلما جاء العصر الأموي تأنبت الدلائل على استقلال الكتاب برسالتهم .

(١٢٩) ٢٨٤

(١٣٠) ٢٨٤

(١٣١) الخروب لأخيه : ٢٨٤

(١٣٢) الخروب : ٢٨٤

وبعد عهد جابر . وهذا الاستقلال عام لأنه يتيح للكتاب أن يثقل ويخسر النظر في إيراد الأفكار وتصنيفها وتجهيزها للعبارة والمصنفا .

الأمير الثالث اعترف بالكتابة . فقد شرع الحكام منذ عهد عمر بن الخطاب يشترطون الكتاب الخاصين . الذين يشترطون بالكتابة . وحرقة أسماء بعضهم على زياد بن أبيه كاتب ولاء العراق . وعبد الرحمن بن أبي بكر كاتب تابع بن الحارث بن أبي بكر^(١٢٦) . وطرحي أن الظاهرة استمرت في الانحسار . ولكن أهمية الاعتراف في كونه داعية التجويد والتفصيل .

الأمير الأخير الثالث . فقد أدت الفتنة العثمانية إلى فرقة المسلمين . وبدد المذاهب السياسية والفنية كالأشعرية والشافعية والحنابلة . والأمير الذي لم يصف له أن بعض رجال هذه المذاهب لجأوا إلى الكتاب على رؤسائهم ورؤساء خصوصهم . من أجل الدعوة لأرائهم وتقليد آراء مخالفيهم . وانتشر هذا الفعل القديم حتى شمل كل فروع القول عند المسلمين بل العرب قبل الإسلام أيضا . فصرنا نجد الرسالة التي لا تشك أنها واحدة . تزد في مصنفين مختلفين . متغيرا تعابيرا كبيرا^(١٢٧) . بل وسمعت رسائل في قصور سامرة ونسجت إلى رجال من العصر الذي الحديث عنه زورا .

ARCHIVE

فلما يدان بالرسائل الإعرابية وجدناها تشتمل على عدة موضوعات . من التصحيف والعتاب والاعتذار والتعزية والشجاعة والرجاء والتوصية والطلب . ووجدناها في مطلع العهد الأموي بسيطة لا ترس إلا إلى الاهتمام بكون شيء . أخر . فلا نعدنا من الفن في شيء . واعتقد أن التاريخ لم يحفظ كما احتفظ به منها إلا لأنها صاغرة عن الناس فهم شامخ . وأن استلغا من الرسائل صغرته في إيمانها وبطلانها . بل في العصور العباسية وما بعدها . غير أنها لم تغير على ما بقيت نظار لأزواجهن فبدلهم إلى نسخها وحفظها .

وبعد أواسط العصر الأموي يصبح أن عددا من هذه الرسائل لم تكتب إما كانت عليه . وأن كتابها صموا إلى شيء . أخر وراء الاهتمام . سموا إلى استئثار حلقهم الشعرية ونتاج القاريين . وقرئت هذه الغاية بين السامعين لإيهامهم . أما القريب الأول في الوجود فاقى به الثاني الذي اعتد عليه . وإحاطة التفكير فيها يكتب . إلى الإيجاز القائم على الاستحكام في التعبير .

ينطبق ذلك في الرسالة التي احتفل فيها بشر بن مروان لأخيه عبدالمعز فقال^(١٢٨):

(١٢٦) الفتحة ٢ : ٩ .

(١٢٧) تاريخ الطبري ١ : ٢٦٤ - مع ١٥٧٥ : ٢ .

(١٢٨) المعجم ١ : ١٢٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً القول: إن المنهج إلى العلم ، ولم يكن لك في قوله من التعليل . ولو احتدل الكتاب الكثر بما ضمت لزمت فيه . وبطية الأكارير على الأصناف من شيم الأكاريم . ولقد أسمن مسكون العلوي حيث يقول :

أحسبك ، أحسبك ، إن مستعلاً لا أحسبه كساح إلى المحيط بما يغير سلاح
وإن أسمن غصم المسرور ، فما حسبه وهمل بهنق البشاري بغير جناح

فكل واحدنا من جله ورافعا لشكره طويل ، ولطفي معنى جليدا ، مع شعور قوي بوجود البعد عن الإطلاق .

فإذا سرنا مع الزمن قليلا نرون أن تقارن الرغبات الذين أكرمنا الله بهم ، وبصانعهم بطرمون ما نلزمه من إعمار وإحكام وإصلاح فكر ، كما نرى في رسالة سالي بن عباد الله - أسقف عباد الحيد الكتاب - إلى أسقف النمرات ، التي قال فيها ١٣٣٥ : « أما بعد ، فقد أصبحت عظيم الشكر لما سلف في ملكه ، بصيم الرجا فها بقي في عهده ، قد جعل الله مستقبل رجائي ملك عونا على شكره ، وجعل ما سلف إلى ملك عونا على مؤثله الرجا فلهذا » .

وإن أصبحت نفسي الفوازنة بين الرسلين ، **وعدنا - إضافة إلى الأيمان والأحكام -** الرسالة الأولى شاكلت بين ثلاثة أقطار ، فوجدت بها من سيرة واحدة من إيمان ، واجتمعت على يدي من الفكر نسبوا إلى فكرها ، ووجدنا الرسالة الثانية اعتمدت على المشاركة بعدا ، لكنها لم تتأخر إلى بين أهل ، ففعلت الجملة بين المتأخرين جليلين بده واحدة ، ففي الجملة الأولى تشارك بصير عظيم ، والرجا والشكر ، ولولا ذلك ، وفي سلف ، وفي إلى ، وعندك ملك ، فاستطاع أن يلقى بتفسير عظيم ، من وزن واحد هو تامل ، وأعراب واحد هو التصب على القبولية ، وبموضع واحد من الحيلة . وفيه في الرجا والشكر في توحيد الأعراب والموضع وأصله من الوزن . ولكن في بده التكملة من التوضيح وحصر عن الأعراب والوزن ، وإن لم يعد عن الأمر كثيرا . ولكن من قبل من المشاركة في الجملة الثانية غير أنه لم يبلغ فيها التلاح الذي وصل إليه في الأولى .

وأما الفريق الثاني فأنشأ في الوجود قليلا ، وألفا من الإطلاق ملجعا له ، وبمقابل واحدنا في حديث بن ثناء وعبد الحميد الكتاب . كتب الأول إلى عاكب بن عباد الله القسري في شفاة فقال ١٣٣٥ : « إن الله تسميتك من بصر كرم ، ومنه شرف ، ولهم لك عطر أشرفت العرب ، والعشدة به الحاضرة والبادية . وأعان عطر بكثرة مسبوقة ، ومنزلة ملحوظة . فبصير الكشاك من جملة العرب يعرف فضلك ، ويصور ما عثر الله لك . وليس كلهم أدلة الزمان ، ولا ساعد الحظ . وأنت من تصكف على عمل البيوتات ، وعظيم إذا يقى له فكر ، ونحن به نشره : مثلك .

ويختفي الانتهاء الشعري والعصري في صيغ التفضيل التي أكثر منها مدحياً بالقصاف إليه ، مثل قوله : « فكانت كنهف
بها ، وأسرّ حسن ، وأصغف بنة ، وأبغى ذميرة ، وأعظم فاشدة ، وأكره كثر ، وأفخر صنيعة ، وأكن منظر ،
وأبغى زهرة » .

نجد في الكتاب هذا التعبير جدّاه منه إلى التفضيل متطراً بالتصوير أو لفظي التعلق ، كما خرج من النص السابق
إلى قوله : « أكثر الأبناء ربحاً ، وأغناها وجلاً ، وأشدّها سية ، وأكرها أيدا ، وأحلاها فوفا ، وأدعها لينا ، وأرسانا
ركنا » . فجاء بهذا في هذا السياق مجتمعين ، وفراقاً بينهما في سياقات أخرى ، فأتى بالتصوير الأول وحده أو الثاني وحده .

ونعني إلى اللغة الصرفة أسماء الفاعلين والمفعولين التي تكثر عند تشعّب الألفاظ كما بين في التصويف التي
لوردتها .

وجاءت في الرسالة مقابلة الطبيعة في قوله : « فانا مصيغ السمع لفظه ، نخل العقل عن سوى أمره ، نحضر
الشعر في تصويرهم ، نعل القلب عن تفتين القول ... » .

ولقد صنعت هذه الأمور التي راعاها عبد الحميد في بناء هذه كتابته لغزياً وإقرا ، يهذب الأسماخ ، ويضرب
القلوب ، ويشرح لكسمة ، كما أرادها فاعلة على « الشئ من القوم » وراء الشئ ، فاعلة على التروي والبحث عن الطائفة
القائمة للغة ، فاعلة على التعبير المتصور في الألفاظ التي فاعلة على التعبير المباشر .

ونقسم الرسائل العديدة لخمسة مجازين : أسامي ألقاب الرسائل الوصفية ، والاتي الرسائل الجدلية ، وأريد
بالقسم الأول ما أرسله رجال الدين والوجاهة والفرقاء إلى الخلفاء والأمراء ، والأصدقاء، أسيادنا ، لوجههم .

وتختلف الرسائل الوصفية عن بقية الرسائل اختلافاً مبدئياً ، فهي تصدر عن عاطفة مدنية لا تريد الإيهام أو
الاحبار فحسب ، وإنما تريد أن تدفع القبول إليه إلى العمل بما فيها من مزايا . ولذلك يطلب منها أن تؤثر في قارئها ،
وتعزبه أو تدفعه إلى تعزبه وبها نظره في الحياة ، وإلهامه بأعمال لم يخطر أن يفكر بها من قبل . ومن هنا يبحث عن تحميل
الطائفة لشدتها من عاطفة الدينية الجاهلية ، لتثير شعور القراء . وما استطاع الإقناع جميعاً أن يحمل هذه المزايا ،
وتؤدبها الألفاظ الجميلة . ولذلك يسطر الكاتب إلى إيهام الطائفة وجعله وتصويره كله . وليس ذلك إلا الفن على تفاوت
مراحله . ومن لم يمكن القول بأن الرسائل الوصفية كانت منذ نشأتها أقرب من غيرها إلى المدح الفني ، ثم كانت أسرع
التأرجح طوعاً إلى تمسكه الفني .

ولقد وصل إليها من هذه الرسائل في عصرنا أكثر مما وصل من الرسائل الاجتماعية ، على حين لا يجذب الرسائل
الاجتماعية . حين يلهب ، غير أنظار الأعياد والقرودعين . والتكرار العفراء من الرسائل التي وصلت إليها أصدعها عهد جسر
بن عبد العزيز الذي لم يزد على السنين ونصف السنة ، وكتب الحسن البصري ، تلك التلميح الدينية الرقيقة ، التي
كانت وما زالت مثلاً للبرع وحريّة الرأي ، الكبار منها .

وإذا أخذنا النظر في هذه الرسائل الوصفية وجدناها تتحلل كما يأتي من صفات :

لمل لهم سدا شيع فيها تغلب عليها توازن الجمال ، فهي بذلك أن يسوي الكتاب بين أطراف جنة أو مغارب .
فوجدناها ذات لوزان متقاربة ، مما يجعلها تصدو تنظيها ملحوظا ، لمثل تلكت بقول عمر بن عبدالعزيز في رسالته إلى أحد
أصدقائه ^{٣٢٩} : « يا أيها : إنك قد خلعت نظم السفر ، وبقي الله ... وإنك أن تترك الدنيا ، فإن الدنيا دار من لا
دار له ، ودار من لا مال له . يا أيها : إن أهلك قد دنا ، فكن ومعي نفسك ، ولا تهمل الرجال توصياتك » .

كذلك يشيع فيها الأذواج الألي من توازن الجمال وإيهامها بكلمات من وزن واحد أو متقارب . فإن ترك الكتاب
الأذواج فإما يتركه إلى السجع في كثير من الأحيان ، مثل قول عمر بن عبدالعزيز في رسالته إلى أبي بكر بن حزم وإلى
الديبة ^{٣٣٠} : « إن الطالبين الذين أجمعوا ، والتجار الذين ربحوا ، هم الذين اشتروا بالقي الذي يندم بالقي
الدموع ، فاعطوا بيهم ، وأعدوا عاقبة أفرهم . قال الله وندت صحيح ، وقلت مريح ، قبل أن تظني
أهلك ، ويترك بك حالك ، فإن العيش الذي أنت فيه يخلص قلبه ، ويغلبه أهله ، فالسعيد الموفق من أكل في عاقبة
أعدا ، وقدم يوم ظهره ذمرا ، ونجس من الدنيا هموما ، قد قطع عنه علاج أمورها ، وصار إلى الجنة وسروها » .

ويشيع فيها الانكسار الصريح من القرآن ، كما نرى في رسالة جيلان بن مسلم المخطفي لعمر بن
عبد العزيز ^{٣٣١} : « وبما نجت الأمانة بالاسم ، **توكلنا** تلكت بالاسم ، **فاطر** في الآدميين أنت ، فإنه تعالى يقول :
(وجعلناهم أممًا بقولهم وأمرنا) فهذا إمام عدو ، ومن **بهدى** شر يكتاد ، وأما الآخر ، فقد قال تعالى : (وجعلناهم
أممًا يدهون إلى النار ، ويوم الدين لا يغفرهم) وأن الله **أخبرنا** بقوله **تعالى** أن النار - إننا لا يتبعه أحد - تكون
الدعاة إلى النار هم الدعاة إلى مصابي الله » .

<http://ArchiveBeta.Sakhril.com>

فإن لم يجد الانكسار الصريح بدا التوسمين اللطيف مثل قول الحسن البصري في رسالته لعمر بن
عبد العزيز ^{٣٣٢} : « وأعلم ، يا أمير المؤمنين ، أن لك منزلا غير منزلت الذي أنت فيه ، يكون فيه ثوابك ، وبذلك
أحببتك ، وسلمتلك في غيره فريدا وحيدا ، فزود له ما يصحيك (يوم يقر الله من أمية ، وله وأبيه ، ومصابته
وبنيه) ، وإفكر ، يا أمير المؤمنين - (إذا يقر ما في القبر) ، وحصل ما في الصدور) ، فالأسرار ظاهرة ، والكتابات - (لا
يظفر صليحة ولا كثيرة إلا أحصاها) » .

ويشيع فيها تكرار ألفاظ معينة ، يجعلها الكتاب خلفات شعورية جيلانية ، تستثير مشاعر القراء ، ويصبح
عواطفهم ، وأحلامهم قريين من قول ما ذكر به الرسالة وتعليقه ، كما نرى في الرسالة التي أرسلها الحسن البصري إلى
عمر بن عبدالعزيز يصف فيها الاسم المائل ^{٣٣٣} : « والاسم المائل - يا أمير المؤمنين - كالأسمي التلطيح على علة ،

٣٢٩ (١) (٢) (٣) (٤) (٥)

٣٣٠ (١) (٢) (٣) (٤) (٥)

٣٣١ (١) (٢) (٣) (٤) (٥)

٣٣٢ (١) (٢) (٣) (٤) (٥)

٣٣٣ (١) (٢) (٣) (٤) (٥)

الربيع الذي يراد بها أغلب الرعي ، وبذلكها عن مراتج الفلكة والامام العدل ، يا أمير المؤمنين كآلاف الخيل على ولده ، يسمى لهم صغاراً ، ويعلمهم كثيراً والامام العدل ، يا أمير المؤمنين كآلاف الشيلة البرية الربيعية بولدها ، حاشية الزخا ، وروضة كرمها ، وروية غلاتها والامام العدل ، يا أمير المؤمنين وعسى البعسى ، وعملان السالكين وهذا التكرار لازمة من الرواج الوفا ولذلك لا تراه في الرسائل ومدها على تراه في الأحاديث الشفاهية مثل قول الحسن البصري لعمر بن حيرة وإلى العراق عندما سأله : أطيع أوامر الخليفة وبعض الله ؟ ٣٣٧ : ٤ ، يا عمر بن حيرة : يوشك أن يتزلزل ملكك من ملائكة الله تعالى ، فط ، فط ، لا بعض الله ما أمره ، فيخرجك من دعة نصرك إلى ضيق فورك يا عمر بن حيرة : إن الله يبعثك من يزيد بن عبد الملك (الخليفة) ولا يبعثك يزيد بن عبد الملك من الله عز وجل يا عمر بن حيرة : لا تكن أن ينظر الله إليك على قبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك يا عمر بن حيرة

وأولاً من هذا سورة لقمان من القرآن الكريم ، فقد تكررت فيها عبارة (يا بني) في مقام النصيح والإرشاد تكررنا له ذلك التي لا تحصى .

ويجاء في الرسائل الطويلة عبارة النصيح الوفاية التي يذكرها هناك الرواة فيصرونها ما يروون التعبير عنه من أفكار في شكل قصص وأقوال أركسوا المستمعين . كما ترى في رسالة سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب إلى عمر بن عبد العزيز ٣٣٨ : (إن استطعت ألا أقسم نفسك وأهلك يوم القيامة بعمل . فإنه قد أتاك قبلك رجال وصلوا ما صلوا ، وأصبروا ما أصبروا من الباطل ، وأسلموا ما أسلموا من الحق ، حتى أتوا في ذلك رجال وشكروا فيه ، وعلوا لها البسة ، غلبوا على الناس أيوس الرقاد . فلم يسلوا فيها إلا ما فتح الله عليهم) ٣٣٩ فإمام قد هدانا حول الطمع ، وهدانا لروح المودة الذي كانوا به يفرقون فالتفتت بطوبىهم التي كانوا لا يلبسونها ، والتفتت أعينهم التي كانت لا تنطق لقائهم ، والتفتت رعايهم في التراب غير موصدين . بعد ما أعلم من تقاعص القروى والفرافق والسرور والمخام . فصاروا جيفة في بطون الأراضى تحت مياهها . والله ، لو كانوا إلى جانب مسكين تكتل برحيم ، بعد إعتل فلا يعضي عليهم وهل يحاسبهم من الطيب

ويشرح في الرسائل الوفاية الطويل والمفصلة ، بقوله الحسن البصري في رسالة له إلى عمر بن عبد العزيز ٣٣٩ :
« وأعلم . يا أمير المؤمنين . أن النصيحة وإن كانت تعجل مرارة . فليكن ما عليك من طيب حلاوة . وحسن عاقبة ، وإن القوي . وإن كانت طعم حلاوة . فليكن ما عليك من مرارة وسوء عاقبة . »



وقد عثرت على أربع رسائل فقط من فروع التي التي سميتها الرسائل الجبلية . وأهلها تتناول مشكلة الرادة البشرية أو ما عرف في علم الكلام باسم القدر . وتناقض ثلاث منها من حرية الرادة الإنسان ، وتكيد الرادة من هذه الحرية بعض الشيء .

٣٣٨ : رواية طويلة في ص ١٤٩ .

٣٣٩ : مقصورة ٤ : ٣٣٣ .

٣٣٩ : مقصورة ٤ : ٣٣٣ .

والتقدم هذه الرسالة تنسب إلى الحسن بن علي بن أبي طالب ، ويقال إنه أرسلها إلى أهل البصرة ، وذلك فيها (٣٣٩) : « من لم يؤمن بالله وبالحق ولم يدره فقد كفر . ومن حل قلبه على ربه فقد نجا . إن الله لا يقطع استغرابه ، ولا يهضم أخلاقه ، لأنه أليقنا لا منكرهم والكافر على ما كفرهم عليه . فإن عملوا بالطاعة في عمل يريهم دين ما فعلوا . وإن عملوا بالمعصية فلم يدر ما فعلوا . فإن لم يفعلوا فليس هو الذي أجبرهم على ذلك . فلم أجبر الله الخلق على الطاعة لأسلط عليهم التراب . ولم أجبرهم على المعاصي لأسلط عليهم العذاب . وإن أجبرهم لكان عجزاً في القدرة . ولكن لم أجبر المشرك إلى غير ما أجبر . فإن عملوا بالطاعات كانت له ألفة عليهم . وإن عملوا بالمعصية كانت له الشدة عليهم . »

ويرى الشافعي في هذه الرسالة أنها توجه فيها الأكبر إلى إقامة الدليل العقلي على حرية الإرادة البشرية مع الأخذ بتفصيلاته ويقدره ، دون كبر التفات إلى الرأي المخالف ، ومحاولة تقليده . ولذلك تخطى فيها السمات الجدلية بعض الاختلاف وتطوّر بعض السمات الوعظية شبة من الطهور . فوجد في عباراتها إحكاماً ، وفي العاطفة انتقاء ، وفي أسلوبها سبياً وراء التجويد يصل إلى قليل من السجع الخفيف .

وأما الرسالة الثانية فنسب إلى عبد الله بن عباس ، ويقال إنه أرسلها إلى من يقرؤون كتاب الأسماء جبر من أهل الشام ، ويقال فيها (٣٤٠) : « أكرموا الناس وتطهروا بكنم فيكم في القرن ٢ ، ونبهوا الناس من المعاصي وبكنم فيهم المعاصون ، يا أيها مسلمة القائلين ، وأحرار القائلين ، وأحرار مساجد القائلين ، وعساك مسلمة السيلطين ، هل منكم إلا منظر على الله يعمل أجراً عليه . » ونسبها عفاة إليه (٣٤١) . ويرى قاري ، هذه الرسالة ، منذ النقرة الأولى ، تلك السجع القالب عليها ، الذي قد جعل مكانه للازجاء . ويرى فيها الجمل حوارية توازن موسيقياً سبيل التراكيب التي اعتادت عليه . ويرى الرسالة خالية من الجمل والركي ، وإنما هي سب وتلخيص لأصنافه دون محاولة لاقناعهم بخطائهم .

وأما الرسالة الثالثة فمقصودها إلى الحسن البصري . استند وأصل بن عطاء رأس للتمزلة التكاليف ببحرية الإرادة ، ويخالف فيها عن هذه الحرية . وقد استعمل الحسن رسالته وإشارة متوافقة الصيغة من المشككة ، وامتثالهم من الخوف فيها ، والخطار، هو إلى تلك الحديث بسبب خوف الناس وإكترهم القدر . قال (٣٤٢) : « وقد أتركنا السلف الذين قاموا الأمر الله ، واستمروا بسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلم يفعلوا حقا ، ولا أشقوا بالرب لعقل إلا ما أشق بالنفس ولم يكن أحد في السلف يذكّر تلك ولا يفعل فيه . لأنهم كانوا على امر واحد . وإنما أحدث الناس الشك في ذلك . »

ثم أخذ الحسن يذكّر الخوف النجاة ، بلآيات القرآنية فقال : « فاجهم . أي الأكبر . ما القربة . فإن ما ينس الله عنه

(٣٣٩) والمصدر ٣١

(٣٤٠) والمصدر ٣٢

(٣٤١) والمصدر ٣٣

فليس منه . لأنه لا يرخص ما يستخلص من العبادة . لأنه تعالى يقول : (ولا يرخص لعباده التكبر) فهو كان التكبر من العبادة . وقدره الرخص ضمن عبادة . . .

ولو كان الأمر كما قال المخطون لما كان تقديم حد لا يصلح . ولا على متأخر الوج . وإذ قال تعالى : (جزاء بما عملت أتديهم) ولم يقل (جزاء بما كانوا يعملون) . .

إن عمل الجليل قالوا : إن الله يفعل من يشاء ويهدي من يشاء . ولو نظروا إلى ما قبل الآية وما بعدها : لتبين لهم أن الله تعالى لا يفعل إلا بقدر القدر والتكبر لقوله تعالى : (ويعمل الله الظالمين) أي إنكم بفعلكم = وقال : (علما) (اعلموا أن الله القويم) = (وما يفعل به إلا الظالمون) . .

فلا سب ولا تشتم في الرسالة غير تسمية للمخطئين بأهل الجليل والمخطئين والمخالفين لكتاب الله . ولكن هذا كله لا يخلل ما جاء في رسالة ابن عباس . وإنما نجد فيها أسلوبا بديها بسيطاً . ويعلم على الراعيين المتأخرين من الآيات القرآنية .

وأما الرسالة الرابعة فنسب إلى عمر بن عبد العزيز وينسب بعض الاعتماد عن الرسائل السابقة في اقتباسها القول بحرية الأئمة . وقد أرسلها إلى جماعة كتبتهم وأكرمهم فقال لهم ^{رحمهم الله} : (إنكم تسمونني من أهل اليوم . في رد علم الله والمخرج منه إلى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر عن آت من التشكيك بالقدرة . . .)

ثم يأخذ في مناقشتهم ببيان أنهم يستدلون بالآيات السابقة الجليل : (وإنكم تذكرون أنه يفعلكم أي القول : (إن الله قد علم ما العبادة عاملون) . والآية من عبد الرحمن (فذكروكم ذلك على) . ولكن : (إنه ليس يكون ذلك من الله في علم . حتى يكون ذلك من الخلق) . فكيف ذلك كما تقدم . والله تعالى يقول : (أنا أنزلنا العذاب قبلا أنكم عاملون) يعني عاملين في التكبر . وقال تعالى : (ولم يدعوا لمعبودا ما عبادناه) وأهم تلك الآيات : .

وبما تقدم من الآيات العقلية في قوله : « وإنهم يجهلونكم أن علم الله تعالى ليس بالذي يفهمه العباد إلى ما علموا من مصيبة . ولا بالذي يفهمه هذا الزمزم من طاعة . ولكن برأيتكم (أي علم الله أنهم يعملون مصيبة) . فكذلك علم أنهم يستعملون تركها) . فيعلمهم علم الله لقوله : (فذكروكم ذلك على) . ولو شاء العبد لعمل بطاعة الله . أن كان في علم الله أنه غير عامل بها . ولو شاء ترك مصيبة . وإن كان في علم الله أنه غير تارك لها . فأنتم إذا شتمت أنفسكم . وكان علما . وإذا شتمت بغيره . وكان جهلا . وإن شتمت أنفسكم من أنفسكم علما ليس في علم الله . وقطعتم به علم الله . .

ويستطاع الأئمة من الأعيان والأكثر يقولون : « إن الله في جعل عباده ورعته محلا بغير قسم منه ولا اختيار . ولم يبعث رسلا وأبطال ما كان في سابق عهده . . . فمستقيم فقال علم الله في الخلق حقا . وقد بدأ الخير (أن الله خلق آدم . خلق فريته في يده . فكتاب أهل الجنة وما هم عاملون . وكتب أهل النار وما هم عاملون) .

ويبين لنا من هذا أن رسالة ابن عباس القروية بالأخص على القسم ، وبجانب بقية الرسائل إلى الجدل . فأصبحت رسالة الحسن بن علي الأمانة العظيمة ، ورسالة الحسن البصري على الأمانة القرآنية . أما رسالة عمر بن عبد العزيز فتحتل قمة الجدل في العصر الأموي ، إذا تجميعنا رسالة الأمانة ضمن قرآنية إلى خطبة إلى أميرية . ويبدو جهد الشارح والتفسير في رسائل الحسن أكثر مما يبدو في رسالة عمر . وتظهر رسالة ابن عباس بالصفة . لذلك كله قلنا أميل إلى الشك في الرسالة الأخيرة ، وأسلم منها رابعة سياسية مدعية ، فاعصر الشبهة ، وبهاجم الأمويين .



وقد منحنا العصر الأموي كثيرا من الرسائل الرسمية ، التي تتناول كل شؤون الدولة في السلم والحرب ، وعند استيلاء الأمن وانتشار الغلال .

وإذا تمكن لنا أن ندعي أن رسائل العصور السابقة كانت بعيدة كل البعد عن الفن ، فإنا لا نستطيع أن نزعج ذلك عن رسائل هذا العصر ، لأنها تفتحت ما حدثت في أواخر عصر الراشدين من تطور ، وصلته وثقته . فكانت منذ مطلع العصر في طريقها إلى الفن فالقروية الفنية الأولى في شعر العصر ، طربها لم تسلك جميعها ذرية واحدة ، بل تشعبت بها المسالك القرعية نحو العلية الفنية ، وارتدت بعضها أكثر من مسلك .

ولقد إن أيضا بالسلوك الذي اتخذت رسائل عصر الراشدين لسجده من قبل ، استلزم به الأسلوب التصوري ، للتعهد على التجسيد والتشخيص والرمز : فانه يجعل منك عهد منك . قلنا في من مدعية في رسالته إلى أهل المدينة بترصدهم : **يا أيها ولي . والله . قد أتيتكم بالمشرك . أتيتكم من غير حق . ثم هل نفس . ثم هل** . ثم هل **بطل . وأيم الله . أن وصحتكم بغير فهمي لأيمانكم وهدأ أهل يا جديكم . وأمر أيمانكم يا أيمانكم . تسبح أيمانكم مع أيمانكم وأيمانكم . فقد صور فيها إكرامكم . وسبحهم فيها بطل من قدرهم عند أن أن يلقوا أهل عرجة . وأمر بين إلا أن يستطعم سحلا فلا يلقى منهم بالقوة .**

ولم ندر رسالة يزيد وحدها في هذا المسلك إلى بلانها فيه عدد من الرسائل مثل رسالة الخنيج إلى والي العراق قبل وفاته إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك التي قال فيها : **« فقد كنت أرمي عليك . أحولها حياطة الناصح الشقيق برعية مولد . فعاد الأسد يطعن بالرأعي ويترك للرأعي كل ثوب »** .

ولكن السلوك الجديد حقا في هذا العصر ، والذي سارت فيه أعداد القوي غيرها من الرسائل هو الاطاعة . فالعمر في عصوره الأولى كان مشغولا بالاحتياز . طربه في أواخر عصر الراشدين أطال رسائله التي ناقشت فيها الفرق بعضها بعضا . وجل الرغم من ذلك لم يظهر الاطاعات الجدل إلا في عصر الأمويين ، حتى صرح الطبري **« بأن عمرو بن كاتع . كاتب عبد الله بن زياد . أول من أطال الكتب . ولم تلب هذه الظاهرة عند عبد الله أصبحت في النور حتى بلغت مبلغا بعيدا في أواخر العصر الأموي . فليل إلى عبد الحميد الكاتب كتب رسالة استوجبت إجماع الجماعة على**

(١٠) (١٠) (١٠)

(١١) (١١) (١١)

(١٢) (١٢) (١٢)

الصفحة ١٢٧٩ ، فلما شككنا في هذا القول قلنا: رسالة عبد الحميد إلى أبي عبد مروان بن محمد ، ^(١٢٧٩) التي بعلمه فيها نظم الحكم ، وتشغل حسين صلحا من كتاب جهرة رسائل العرب ، وذلك دليل كاف على الأخطاء .

وله قصص لم الأخطاء الباب العلمية بصفور الرسائل ، وخاصة التعديلات . فقد اعتاد الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يبدأ رسائله بتحية قصير بسيط مثل قوله في رسالته إلى أهل حمير ^(١٢٨٠) : « بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد النبي إلى أهل حمير - بأنكم كنتم ، فإني أحمدكم الله الذي لا اله الا هو . أما بعد ، فإني لأوصيكم . . . » . والتوسل الرسائل بعد هذا التحية ، فهو أنه يبي على بساطته هذه بل يباركه نفسها طيلة عصر الخلفاء الراشدين وسنين من العصر الأموي . ثم شرع في التغير . فطلب شيئا عند كتاب التحيات الذي قال : ^(١٢٨١) الحمد لله الذي بالسلام قد ما سواه ، المعجل القصة لن بعد ، الذي حكم بأن لا يقطع الزيد منه ، حتى ينقطع الشكر من عباده . أما بعد . . . وازداد طولاً واعتاد عند غيره من الكتاب .

ثم جاء عبد الحميد بعبارة موضوع عنوانه الخاصة ، ووفر له كل القيم الفنية التي عرفها كتابه ، فوصل به إلى صورت التي عرفته عنه ، وخاصة التعديلات الفروع ، حتى ظن بعض النقاد ^(١٢٨٢) خطأ أنه أول من استعمله . قال عبد الحميد في أحد التعديلات : « الحمد لله الذي ملكنا ، المبررات ، العزيز سلطانه ، التينة كلفنا ، الشافية أيدنا ، الشافق لفظنا ، الصالح بوعده ، الذي قدر على خلق تلك ، وجز في سمواته بعبقته ، وبمر الأمور بعلمه ، وقدرها بحكمته ، على ما يشاء من عزه وكرمه ما كنا نشكك أبداً . وأقدره علينا ، واستعان بعبقته ، بأفكاره إرادته فيها ، لا يجرى إلا على تقديره ، ولا تسير إلا على ما يشاء . ولا تفتح إلا على ما يشاء من عبده . كل ذلك بعبقته وقدرته وبصرفه وحبه ، لا مدخل لنا عنه ولا سبيل لنا غيره . ولا يعلم أحد بختلافنا وبتداعنا إلا هو . فانه يقول في كتابه الصائين (وعبده ملاح القلوب لا يعلمها إلا هو ، ويعلم ما في السر والنجوى ، وما تسقط من رزقه إلا بعلمها ، ولا عبادة في قلبيات الأرض ولا طلب ولا يابس إلا في كتاب مبين) »

ونشير في هذا التعديل بعضا من أسلوب عبد الحميد من موازنة بين الجمل ، والخواص ، وسجع ، ومساكنة ، كما وفر له نصيباً لا يخطئه أحد ، المماثلة إلى القول الواضح .

ويرى السجع فروع في بعض الرسائل وأغنى من بعضها ، كما لو كان لنا الأمثلة السابقة ولكن يحدونا الزحف الخاص في موطن . فلو أن الأول عند رسائل الخطار من في عبد القلي ، التي غالت في السجع ، وسعت وراءه

(١٢٧٩) شرح الحميد آية الله ١٢٨

(١٢٨٠) الحميد ١٢٨

(١٢٨١) الحميد ١٢٨

(١٢٨٢) الحميد ١٢٨

(١٢٨٣) شرح الحميد الصائين ١٢٨

(١٢٨٤) الحميد ١٢٨

معيًا حيثما « حتى التزمته » كما نرى في رسالته إلى سليمان بن عبد الملك حاربه عبيد الله بن زياد ، قال : «^{١٢١٠} » وإن الله أعظم لكم الأمر ، وسط حكم الرور ، بإشارة القاسطن ، ووجهه الصلبي ، انكم لم تظفروا الفتنة ، ولم تظفروا عقبة ، ولم تظفروا عطفة إلا دفع الله لكم مديحة ، وكتب لكم بها حسنة ... »

وقد دعا الالتزام بمبدأه عند المؤمن الذين رويوا أن الخطأ أراد أن يخط نفسه بغير ديني خاص ، دفعه إلى أن يتكلم الأسلوب القرآني حين ، والأسلوب كهلان الجاهلية حين آخر .

والوطن الثاني الذي قدما فيه السجع عند عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، روى البيهقي ^{١٢١١} أنه خرج عن الشجاج لم أمر كاتب ابن القرية أن يكتب رسالة مسجعة يعرف فيها سوء فعله ، وإلحق فيها طاعته ، فافتتح رسالة يقول : « سلام على أهل طاعة الله وأوليائه ، الذين يتكلمون بصفه ، ويؤمنون بصفه ، ويأمنون في صفه ، ويؤمنون بالقر ، ولا يشكون دعا حرمه ، ولا يخطئون القرب استكلامه ، ولا يدرسون له أعلامه ، ولا يتكلمون بالسجع ، ولا يرمون النسي ، ولا يدرسون في القبي ، ولا يذللون الفجرة ، ولا يترامون الجورة » بل يتكلمون عند الأشياء ، ويترامون عند الأماس ، أما بعد ... » فرد عليه الشجاج ردا مسجوعا .

فإذا صححت هاتين الرسالتين ، الشان أثبت فيها ذلكا قويا ، فلما أن السجع وجد الشان المناسب له كل المناسبة في الأوساط الدينية العامة عند الشيعة ، والأوساط الحرة وقت الانتصارات خاصة ، عذب على رسالتهم غلبة جملة ، ولم يصبح موضوعه إلا للزومواج

وأخيرا الفرد يحيى بن صدر المدني - كاتب يزيد بن المهدي - يسلط الجاهلي أن يشاركه فيه غيره . فقد لم نحور الأقارب ، فاعترف من الإلفاظ الشارة التي لا تعرب علينا وحدها بل غريب على مداسره من القصص . قيل أن كاتب إلى المصباح يده بأحد الفصح التي حازها يزيد خلال ^{١٢١١} « إذا ألقيا العدو ، فطفا طافقة ، ولجئت طافقة بغير الأبدية » واعظام العظمان . وبتنا بخررة الجليل ، وبت العدو بخطيبه » . فلو كنت الرسالة إلى المصباح أصعب يا ، بسل أن كتبها لم استدعاه بالذكرا .



وقد أشر إلى الرسائل ، وخاصة المراسلات الرسمية ، أول طور مغالطة في النقل العربي ، هي مذبذبة عالم حول هشام ، التي تعرف من التاميلها أنه وخته عبد الحميد بن يحيى . وقد تقول عبد الحميد عن أسلافه ، واستطاع أن ينتج أبا فدا وإنما ، حل القصص الفكرية واللغوية التي بينها ، وصيغته بالترتيب المنطقي والتعظيم التوسمي ، وتقدمت به إلى غاية في يبلغها أثر عربي ، قبله ما جعل الأبناء يقولون : « بدلت الكتابة بعد الحميد ... » . وهو قول لا

(١٢١٠) المصدر : ١ ، ٢٢٩

(١٢١١) المصدر : ١ ، ٢٣٠

(١٢١٢) المصدر : ١ ، ٢٣١

يصح ألا إذا فبعدما أنه أن عبد الحميد استطاع أن يتغلب السعداء الفنية التي أجهلت في الكتابة فيه ، وكانت نتيجة تطور طويل ، لم يمس إيرادها في فيه ، إلى جانب ما جاء به من ابتكار من سمات .



ونظري نظراً لأنه أن تلقى على فن أدبي خاص ، غير أنه من شمار فن الرسائل ، أي فن التوقيعات فقد كتب الخلفاء والولاة أو كتابهم أن يرموا على بعض الرسائل التي تصل إليهم في محل خاصة ، اعتادت بالأجاز الشديد وكانت إضافة مزيداً على مر الزمن . وحملت الاسم الذي ذكرته ، يكتبونها على الرسائل نفسها .

والنصر ما وجدت من التوقيعات التي حذرت عليها في العصر الأموي ذلك التوقيع الذي كتبه زياد بن أبيه إلى من نظم إليه والفتح بعله ، وألفه من فعل وفخيم ، إذا قال : ^(٢٢٦) « أقيمت » . وأما أن التوقيعات كانت الغاية في العصر ، ^(٢٢٧) مثل التوقيع في رسالة حنظلة آخر : « أنا حنظلة » . وفي رسالة سارق : « القطيع جزالوك » .

وطال كثير من التوقيعات فالتب من جليل ، مثل توقيع عبد الملك في رسالة الخراج التي شكلها فيها أهل العراق ، قال : ^(٢٢٨) « أول خم طويلاً » . فمقدوا يا شجوة » . وطال بعضها إلى ثلاث جمل ، مثل توقيع مروان بن محمد إلى ابن خيرة : ^(٢٢٩) « الأمر مضطرب » . وأما كريمة ، وأما سحر » .

واسمى كاتبو التوقيعات قلداً هؤلاء أمثالاً من القرآن الكريم : « كتبه زكاً بن أبيه إلى سعيد بن العاص عظيم إحدى ياته » . توقيع على رسالته : ^(٢٣٠) « فلا إن الأمثال ليظني » . ثم رآه استغنى » .

واستطاع عدداً منها من الشعر ، وقع عبد الملك بن مروان في رسالة من ابن الأشعث فقال : ^(٢٣١)

« فبها يسأل حسن أسعسى لأعيسر عظيمه سفاطاً ، وينوي من صفاته كسرى »

وأخذوا بعضها من الأمثال . وقع معاوية بن أبي سفيان في رسالة من عبد الله بن حنظل رسالة أن يبه دلاً بالظالم

^(٢٣٢) : « عيش رجياً ترى حبيبا »

(٢٢٦) : القصة ٢ : ١٠١

(٢٢٧) : القصة ٢ : ١٠٠

(٢٢٨) : القصة ٢ : ١٠٢

(٢٢٩) : القصة ٢ : ١٠٢

(٢٣٠) : القصة ٢ : ١٠٢

(٢٣١) : القصة ٢ : ١٠٢

(٢٣٢) : القصة ٢ : ١٠٢

وأحدثوا في بعضها على التاريخ . ولحق معاوية في رسالة أرسلها إليه عبد الله بن عامر . من بني حبيب بن عبد شمس . بعثه فيها ^(٢٢٨) : « بيت أمية في الجاهلية الكفر من بيت حبيب في الإسلام » طالت نراه » .

ووجدت نزلها وأخبرنا من الحديث الشريف . ولحق زياد ابن أبيه في رسالة حموس ^(٢٢٩) . الكاتب من الأدب كمن لا تلب له » .

وأهم خاصة في التوقيعات المصغر والأجزاء كبارها . وعندنا تحليل فيها واصل فيها من التوقيعات أمية بعد الفسدة التالية السجج ، مثل توقيع عبد الملك في رسالة من يظهر له بالصبغة ^(٢٣٠) : « إن كنت صادقاً أكتبك » وإن كنت كاذباً حقيقك ، وإن شئت أكتبك » .

ويجلى فيها توازن الجمل وشاكلها . مثل توقيع يزيد بن معاوية في رسالة مسلم بن زياد والي خراسان ^(٢٣١) : « قليل العتاب إنكم مراثر الأسباب ، وكثيره يقطع أواني الانسحاب » .

كما يجلى فيها الطباق والتدابة أحياناً ، كما نرى في التوقيع التالي . وفي توقيع هشام بن عبد الملك في رسالة أحد المظلمين ^(٢٣٢) : « أنك العزيت إن كنت صادقاً ، وحمل بك الشك إن كنت كاذباً ، فقدم أو تأخر » .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhril.com



(٢٢٨) (القمي) : ٢٢١

(٢٢٩) (القمي) : ٢٢٢

(٢٣٠) (القمي) : ٢٢٣

(٢٣١) (القمي) : ٢٢٤

(٢٣٢) (القمي) : ٢٢٥

(المراجع)

- أحمد زكي صفوت : جوهرة رسائل العرب في تصور العربية الزاهرة .. مصطفى الباني الحلبي وأولاده بعصر 1971 .
- الجهشداري : الوزراء والكتاب .. تحقيق الأستاذ مصطفى السقا والأستاذ
- الحسن البصري : رسالة القدر .. خطوط يدوار الكتب المصرية رقم 4771هـ أدب ..
- و .. حسين نصار : إنشاء الكتبة الفنية في الأدب العربي .. مكتبة النهضة المصرية 1966 .
- الديبوري : الأخبار الطوال .. لندن .
- أبو سعد : الطبقات الكبرى .. طبع أوروبا .
- السيد عبدالحفيظ بن عبدالكريم الحسني الكتاني : العرب الإدارية والمعاملات والمعاملات والقوانين والقوانين العلمية التي كانت على عهد تأسيس الدولة الإسلامية في الكويت المصورة .. طبع الرباط .
- الطبري : تاريخه .. طبع أوروبا .
- أبو عديرة : المنتد القريد .. طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر <http://archive>
- أبو الفرج : الأمل .. طبع دار الكتب المصرية .
- الفاقي : الأمان .. طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر .
- الفلستيني : صبح الأمل في صناعة الأندلس .. طبع دار الكتب المصرية .
- أبو نعيم الأصبهاني : حلية الأولياء .. طبع الخانجي .

نستطيع أن نقول في مجال كلامنا وبغض أن إنسانا
 الصواب إن من تربع على عرش أدب الرسائل في
 القرون التي نذكر فيها خلال كل مراحل التاريخ ثلاث
 أسيد عظيمة هي الإسباني والمغربي الروماني
 « شيلرون » ، والألماني الفرنسية « مدام دوسيفيه » ،
 والقبليوسفه الفرنسي « فولير » . وفي هذا النوع من
 الكتابات الأدبية رواجاً وإدهاشاً أكثر مما رأته في القرن
 السابع عشر فقد أحس الأديباء ميل القراء والمجتهدين لهذا
 الأسلوب الأمي فاستلوه وبنوه واليه في اصطلاح لأنه
 كان يتميز بتكوين الكتاب من التطرق إلى كافة
 الموضوعات التي يريدونها وذلك بحرية تامة ، كما أنه
 هذا الأسلوب رواجاً كبيراً أيضاً خلال القرن الثامن
 عشر .

ولما أن بدأ في دراسة أدب الرسائل في القرن
 السابع عشر ونحن نعلم وهو موضوع بحثنا نجد أن من
 كثر أدب حيناً أن لم ين توج من الرسائل : النوع
 الأول وهو الرسائل الشخصية التي تتناول في الرسائل
 والمخاطبات التي بحث بها كاتب لشخص في أحداثهاته
 ومطاردته وأحيائه ونقول فيها بقوله كلمة الموضوعات ،
 كما النوع الثاني من الرسائل فهو الأصناف الأدبية التي
 كتبت على صورة عظيمة ومصطلح على اسمها
 الرسائل الروائية ، أو الرواية في صورة رسائل . وهي
 عبارة عن عظيمة متناهية بين شخصيات الرواية وكل
 شخصية لها أسلوبها الخاص الذي أراده لها الكاتب ويتابع
 القاري . مثل أحداث الرواية من خلال هذه
 الخطابات .

ولقد كان الأدب الفرنسي في القرن السابع عشر
 والفن عمار زاهر بالامتلاء التي يمكن تصنيفها تحت أحد
 هذين النوعين . ولكن القرن السابع عشر يتميز بشروع
 وولعة النوع الأول أي الرسائل الشخصية فبعد أن

أدب الرسائل في فرنسا في القرنين السابع عشر والثامن عشر

علاء الدين شبيحه

أسيد الأدب الفرنسي السامع بكلمة الأديب جلمة الاستغربة

معظم الكتاب الكبار في هذا القرن قد ارتكروا وحفظوا لثمرات الآتي رسائل ترجع قيمتها الأدبية إلى أننا نجد فيها الكتاب في صورة السائد كما يحترق من مشاهير وأعلامهم وليس باعتبارهم كتاباً ومؤلفاً للقراء ، ونسوق على سبيل المثال رسائل الشاعر السرحي « راسين » ، والشاعر النقاد « بركات » ، والفيلسوف والفكر « يوسف » ، إلخ أننا نجد أن الغالبية العظمى من كتاب هذا النوع من الرسائل تتميزين بأسلوبهم كانوا من المثمنين إلى طبقة المجتمع الرافعي ولم يكونوا من المثمنين إلى فئة الكتاب أو الأعيان يسمى الكتابة بالأصناف إلى أن معظمهم كانوا من السادة ، مثل مدام ، دي مونتويه ، ليد المراكزة ، دي روسيني ، صاحبة العالون الأثني الشهير ، وندام ، دي سيليبي ، وندام ، دي سكويري ، وندام ، دي ألافيت .

وارجع أهمية هذه المراسلات الشخصية إلى ما فيها من رقة ومشاعر جميلة وذلك بالأصناف إلى الكثير من المعلومات الثمينة التي تحتويها من بعض المواقف والأحداث والشخصيات والتي لا يمكن أن نجدها في أي موضوع آخر غيرها مما يجعلها يحسن أدلة مكتبة لا يرد في كتب التاريخ والمفسر الأسبانية .

بالطبع لن يسمح لنا بحجم هذا المقال أن نتناول بالحديث السهب كل كتاب الرسائل الشخصية ولكن نود أن نسب اهتماماً للقارئ ، ونود أن نعرض لبعض الموضوعات المتعلقة بالكتابة الشخصية لأعداد ثلاثة منهم اعتبرهم الترخيب الأدبي أشد أهمية يا وهم :

ARCHIVE

« جيزي بركات » ، « فرانسوا » ، « وندام » ، « دي سيليبي » ، <http://archive.org>

يحتوي « جيزي بركات » أكبر مؤسس الفن الشرقي في القرن السابع عشر ، ويتميز قراء شبابه بالقيام بالعديد من الأسفار التي قد منها الجعل في شبه عزلة على أزمته السداس باسم عائلة بركات والتي تقع على مسافة قريبة من مدينة الجزائر ، وهناك قوس كل وقت للمراسلات وحمل يجد ونشاط بالغ ما أهله للحصول على لقب كاتب مراسلات فرنسا الأكبر ، وهو اللقب الذي أمثلته عليه الملك فيما بعد وجرود التفضل إلى هذه الرسائل في ترج بركات على عرض الأدب خلال معظم القرن السابع عشر .

تولدت اعتباراً من عام ١٦٦١ طبعات رسائل بركات وقد تضمنت موضوعات متنوعة مثل السياسة والأدب وحلم الأبطال وقد نقل عنها الشاعر الفرنسي الشهير « لاسون » أنها « غريبة لأنها تتكون في أغلب الأحوال من أفكار معروية أشعلها بركات من أعمال القديس أو أعمال أيد الكاتبة »^(١) كما اعتبرها الناصرون منذ ظهورها ، وبدأت بالانتشار في العصور الحديثة ، ويرجع السبب في ذلك إلى أن هذه الرسائل كانت تعبر عن عدم الاكتراث بالقدما فاستغل أبناء بركات هذه النقطة لفرده على توره فقدمهم .

Gustave LAMON, Histoire de la Littérature (=) Française, Paris, Hachette, 1953, p. 167.

Antoine ADAM, L'âge classique, t. I, (1624-1660), Paris, Arthaud 1968, 367 p. 180.

ومن الواضح فضلاً أن بلزاك كان يندمج ، **والآن** ، **YRACAN** لا استطاع أن يبرهن ، أن الفنون الكلاسيكية والروائية أصبحتا يغيران في فرنسا ، كما أنه ليس مخطئاً لأن يدع فرانسوا وأمثامهم ، وكانت أفكار بلزاك الأساسية متطابقة تماماً مع أفكار حزب المعاصرين . ومثلها فعل ساند أمانت ^(١٢) SAINT-AMANT ، و جوديه ^(١٣) GODEAU ، و أوجيه ^(١٤) OGIER . كان بلزاك يدافع أيضاً عن الفكرة القائلة بأن هدف العمل الفني هو القصة ، ويرفض أيضاً مفهوم فكرة التقليد ، وكانت كان يلجأ إلى العقل منهم ، العقل والفكر وهو شي . واستند عند جميع الشعوب ، وهو الذي يبرهن نفس القول الكثرة عندما يطلب منها أن تتكلم عن نفس الموضوعات ^(١٥) .

أرسل بلزاك مطالبته إلى كل كبار الشخصيات في عصره ، ولكن معظمها كانت مرسلة إلى لافالان وكورنوت الذين كان باستطاعتها أن يتفوقوا وأن يساعدوا الناس على تفوق أسلوبه . وقد أوجز المعاصرون وصف أسلوب بلزاك في كلمة واحدة هي البساطة في فن الحديث . وفي الواقع لم تكن رسائل بلزاك رسائل تعليمية أو مكتوبة على حصيل ، بل كانت رسائل مدروسة بعناية وكل كلمة واردة بها تم انتقلا عما بعد جهد وفكر عظيم .

وبكنا أن نقول ببساطة أن القصة الحقيقية أرسلت بلزاك في الواقع أساساً إلى أسلوب القوي والمؤثر الذي حاز إعجاب جيل الشباب في عصره . واستحق نقد **مؤيدي إحياء الآداب الكلاسيكية** وغيرهم من وصفهم بالشخصيات ويذهب بعض مؤيدي بلزاك إلى حد القول بأن فرنسا قد أصبحت أعمى على طرقاتها والبلدان في عصره .

يعتبر فرانسوا **VOITURE** أيماناً هو الأمر بين الرابلاتين في القرن السابع عشر . وقد اكتسب شهرة أولاً ككونه مستقلاً لشعر الرقيق الذي ساد فرنسا اعتباراً من عام ١٦٨٠ .

تعرف فرانسوا على المركزية جوارمييه في عام ١٦٦٨ سنة ذلك الوقت أقام في بيت المركزية الشهيرة وأصبح نشطاً الشاغل هو نسالة المركزية والتربية حياً ومن أصدقائها الكثيرين الذين كانوا يتصنعون ضحكاً في صالونها الأني . وفي الواقع أن الفرانسوا كانت لديه مواضيع أخرى كثيرة لاعله لأن يلعب دوراً أرفع من دور الأليس الفارسيح ، فقد كانت لديه معلومات كثيرة عن الآداب القديمة والآداب الإيطالي والآداب الأسباني كما كانت لديها أيضاً فكرة كثيرة ومبسطة عن الروايات والأعمال الأدبية القديمة ولكنه على الرغم من ذلك كرس كل وقته وجهده للقيام بدور أليس المركزية وأصدقائها وأبدع تماماً في القيام بهذا الدور .

كان فرانسوا موضوعاً حاداً فقد كان شاعراً وبقياً للغاية والأكثر من ذلك كاتبة عظيمة للمراسلات ، ولقد اختلف

(١٢) ساند أمانت شاعر فرنسي ولد في مدينة لوران عام ١٦٨٥ وتوفي عام ١٧٢١ .

(١٣) جوديه كان اسمها عطية جراس وشاعر فرنسي من رواد صالون دمام (١٦٧٠ و١٦٨٠) .

(١٤) أوجيه شاعر من رواد صالون دمام في باريس .

أسلوبه في كتابة الخطابات من أسلوب بشارك ولكنه اشترك معه في كتابتها الذي نقرأ على الأقل في الاجتماعات القرية والعصوبات الأهلية وكان يرسل خطابات في شخصيات توليه برعايتها ليرسلها إلى أصدقاء له التي هي في بيت المركزية دي ريمويه ويذكر عند هذه الرسائل بما يقرب الكثير ، وقد تم جمعها بعد وفاته بفضل ابن أخته بشارك .

إن رسائل فواتير لعبد إلى الدائرة نوع الرسائل النسيب برسائل أخوية الخاصة فهو في رسالة لا يليه برأي الأجيال القادمة من بعده ، والأكثر من ذلك إنه لم يكن ينتظر من الرسائل أو من أسلوب المراسلات بصفة عامة تحقيق أي نجاح اجتماعي معين فقد حقق ذلك بالفعل بفضل موهبته وبراعته في القيام بشور الآيس في بيت المركزية ، ومن ناحية أخرى لم تكن له تعليقات أخوية وهذا ما يبدو غريباً بالنسبة لرجل عاقل لا يتعثر من أصل أبلي .

لقد لا حظت الباحثة ميهلين كوربان في محفلها المنشور في مجلة تاريخ الآداب الفرنسي تحت عنوان « الرسالة القرية لركلة الشعير : مثال فواتير » :

« إذا بحثنا في مجموعة مراسلاته عن أي تلميح عن الحياة الأهلية المتصورة على نجد شيئا »^{١٢١} .

لكن يجدر بنا قبل كل شيء أن نذكر أن فواتير كانت تكتب الرسائل المندة بعبارة وبمادة والتي يبدل كاتبها فيها جهاً عظيماً في محاولة منه لإثبات أصالتها . فتمتدح بكتب إلى الكونتيسة بفرعصر أين رأه عن هذا الموضوع بوضوح :

« باسم الرب ، أكتب إلى « بدون إقناع ، لكني أكتب في سعادة » ، ولعلني في رسائلنا نفس البساطة مثلاً للفعل عندما نكتبني وأنت في صيرتك » (.....) »^{١٢٢} .

لقد كان فواتير يكتب رسائله وفقاً لأحداث التي مرت به وشغلت فكره ومولات حياته الخاصة ووجدانه وسجته عائلته والتي في منزل المركزية، نوريمويه وهي باختصار الفرق ، والأحزان ، والأفراح للشركة والسياسي أو المراسل التي كانت تعرضها عليه عندئذاه العديدة . كما كان أيضاً مجموعة رسائل فواتير بأن كاتبها كان دائماً يتعلل شخصية من يكتب إليه رسالة . كما أنه نجح في جعل هذه الشخصية الفردية بالنسبة له الشخصية حية مثلاً دائماً بالنسبة لنا ويمكن أن نحس بها من خلال كتاباته . ومن بين الشخصيات التي أرسل إليها رسائله العديد من النساء فواتير فكانت فرمولا في المجتمع لتذكر من على سبيل المثال أخته مدام دي كسابلون التي كان دائماً يفتلها من قرية أيتها ، وإليك مدام دي أوج التي كان يفتل عليها للفرح والثناء والأفراء ، إلخ إلخ . كما كان فواتير على اتصال مستمر جيداً وشدداً بمجموعة من النساء المرتجعات التي كن يظن أكثر نساء فرنسا جمالاً وذكاءً وحسباً وأيضاً وشرعاً .

Micheline CUENIN, "La Lettre relationnelle de la Sensibilité : L'exemple de Voiron" in *Revue d'Études* (n°) issues littéraires de la France, nov. dec 1978, p. 922 à 933, p. 325.

Voiron, Lettres Éditions originales 1929 p. 314.

وتنشر مرسلات فواتير كذا لا تخطت الأياحة ميشلون كوربان ، المجال المفضل للمصادقة ،^(٩٠) وكان يبدو جلياً من مرسلاته أنه يعرف جيداً شخصية وطباع من يرسل إليه وهذا ما جعل منه استطلاً في القراسة والفتيش على النساء ، ومن ثم أراد بمخاطبة كل شخص بالأسلوب الذي يعلم أنه يتفق مع طباعه . فعمل ميشل المثال كان فواتير مغرمين بسيدة تدعى جولي ديماين ، ولكنه كان يعلم أنه سوف يبدلها حينها إذا اعترف لها بحبه سراسة وهذا كان يلجأ إلى اتباع أساليب أخرى للخروج من حالة التعرق التي آلت به فقد كان من ناحية يشعر بالتمسك والوحدة وهو بعيد عنها ومن ناحية أخرى كان يعلم أن من المحتمل أن يعترف لها بسبب تعاسته بصراحة لأن السيدة التي كان يرسلها لا تريد أن يهملها ويشارهه ولا يعيش في صدره ، وإتفق له قلبه فبدأ بفعل للخروج من هذه الزرقة ؟ ... كان يكتب حواشيته ويلجأ إلى التهكم والمزاح .

وتقول ميشلون كوربان في ذلك : « كان ترعاً عليه أحياناً عندما كان هرباً عليه أن يحبر عن مشاعره التي تفيض بالغضب أن يلجأ إلى أسلوب المزاح وأن يتهكم على نفسه . وهذا كان يترك فواتير بشكل غير فاس لأنه كان مرجعاً إلى نفسه أولاً ،^(٩١) »

ومعها يكن من شيء ، فإن مرسلات فواتير الشخصية لم **الفرح كل** من أن تكون هزء مرسلات رجل ملهم بالحيرة بطوعة كبيرة ويمكن للذكية من أنهه ولديه **غدرات حائلة على التفكير** وإبداع الأسلوب .

لما الأسم الثالث الذي تم وطالب الأسوة في عالم أدب المرسلات في القرن السابع عشر فهو اسم مدام دي سيبيني Madame de SEUGNE فقد حظيت زبائنها بشهرة كبيرة وأصبحت منذ البداية حلاً يفتدى به وقصوة يلتقي بها .

لكن دعنا أولاً نسال من هي مدام دي سيبيني وما هي الأحداث التي مرت بها وأنت إلى أن تصبح واحدة من أعظم نساء عصرها شهرة في عالم الآداب ؟

للاجابة على هذا السؤال نقول إنها حاري دو رابوتان شتال التي أصبحت بعد زواجها الحزين ، هو سيبينييه ، وكانت تسمى من جهة أيتها إلى أكبر وأحرر المثلثات في منطقة بروجوني . ولدت حاري دو رابوتان في باريس يوم ١٦ فبراير ١٦٢٦ في القصر الذي كانت لقطه عائلة كورلونيغ ، وهي عائلة لها وبه لغت كل سنوات طفولتها وعندما بلغ عمرها ثمانية عشر شهراً مات أبوها لم ماتت أمها وهي في السابعة من عمرها فكفلها جدها حتى بلغت العاشرة ، ولا والله لمية لولي تربيتها أمها فليب دو كورلونيغ فعاشت الفتاة في جو مليء بالحياة والمزح معه ، ولذقت كل أنواع التعليل والسعادة .

M. CLEMENT, p.p.cil, p. 326.

(٩٠)

Ibid, p. 491.

(٩١)

تربت ماري تربية جيدة في طفولتها وأهتم أهلها اعتمادا خاصا بتعليمها أصول الفقه في المجتمع القرافي مع عدم إهمال الناحية الفكرية في نفس الوقت وكان ذلك على أيدي استاذين مشهورين ، فقد كان شاذلان لم يتاح استيعابا للفصلين ، وقد اكتسبها الأول حب الشعر والأدب ولذوقها وعلمها الشيء القليل الإبحاطة والالتفاتية والقبلا من الأسبانية .

عندما بلغت ماري الثالثة عشرة من عمرها تم زواجها من التركيز هنري دو سيبتييه الذي كان يعرف بطوبه الطوائف ، ولم تستطع زوجته تشابة على الرغم من محاسنها لعمدة أن الحفظ به يحتاجها . وبعد سنتين من الزواج أصبحت مدام دو سيبتييه ابنة اسمها فرانسواز ، مارسيت التي أصبحت منذ اليوم الأول لولادتها مديونة والديها وفي نفس الوقت سبب قلقها وتعباتها . ثم تزوجت مدام دو سيبتييه بعد ذلك بفترة اسمته شارل ، وفي عام ١٦٥١ قبل زواجها في مبارزة مع أحد النبلاء وقد تألفت زوجته كثيرا لولادته على الرغم من الحياة المضطربة وغير المستقرة التي كانت تعيشها معه .

بعد هذا الحادثة بدأت التركيز الأمومة في ترويض وانها بين الأمومة في باريس حيث كان صالونها يعطي بشهرة كبيرة ويؤامه كثير من الشخصيات العلمية ، وبين قصورها المسمى « في رويش » أي الصغور حيث كانت تعيش حياة راحة ولكن قليلة التكاليف .

ARCHIVE

وعندما كبرت ابنتها تم تكليفها إلى البلاط الملكي وكانت تتكلم بفلس جديبات أمها من الحسن والذكاء ، ورغم ذلك تأخرت في زواجها حتى عام ١٦٦٩ عندما بلغ عمرها ثلاث والعشرين عاما وكان زوجها هو الكونت دي جرينان الذي كان قد تجاوز الأربعين من عمره وتوليت زوجته الأولى ثلاثة له ابنتين كبيرتين . لم يكن الكونت هو الزوج المثالي للغاية خاصة فقد كان أيضا فحيح الشكل ومثقالا بالديون ، وما زاد في عاسة الأم أنها كانت تتوقع أن يحصل زوج ابنتها على وظيفة في البلاط الملكي حتى يتمكن من إبقاء ابنتها بجوارها ولكن لسوء الحظ عين الكونت دي جرينان بعد شهر من الزواج في وظيفة بمقاطعة البروناس . فتدخلت مدام دو سيبتييه بشق الوساطة على إبقاء ابنتها بجوارها والعمل على تأخير سفرها لكي تتمكن بزواجها ، فتصيحبت تارة تعرض ابنتها والخصم تارة أخرى بحملها وعرضها على جديتها ، ولم تسافر مدام دو جرينان لتصل بزواجها إلا في شهر فبراير من عام ١٦٧١ . وكان هذا الحادثة الفصل في خلق إحدى روائع الأدب الفرنسي ليس في القرن السابع عشر فحسب ولكن على مر العصور ! وتعني بذلك رسائل مدام دو سيبتييه إلى ابنتها ، إذ لم تكن الابنة تغرق أبدا حتى بدأت الأخيرة تتألم من الوحدة وتلقي من أمها الفرق في بدأت في الكتابة إلى ابنتها وطلبت كريمة لهاها الشوق والحزن « كتابا يحسن من ابني لا أضعها ، وكل خطبة أعطرها ليدها معي » ... وهكذا لتصبح لنا من أول رسائلها الفكرية الأساسية التي سوف نسود كل مراسلاتها وسوف تشغل بالها قرابة ربع قرن إلا وهي فكرة الشوق والحزن للغاية العزلة العالية . ولكن تتغلب الأم على الشعور القلق والحزن الناتج عن الفرق ، ولكني لنرى قريبة من ابنتها رغم المسافة التي تفصل بينهما ولكن قلوبها معها أيضا في غربتها بدأت مدام دو سيبتييه في إرسال الخطابات اليومية التي تتضمن أخبار البلاط الملكي وأباء المدينة وكل ذلك مصحوب بتعليقاتها الطريفة وأقربها القنطرة .

وإذا القينا نظرة شاملة على المجموعة رسائل مدام دو سيغنييه الشهيرة يمكننا أن نقول أنها أولاً وقبل كل شيء ، عبارة عن قصة حياة النساء ، ففيها تتجسد أمانيات مدام دو سيغنييه ذاتها بصفتها الشخصية القريبة ذات الحساسية والذكاء والليل أن تتكون كل مباحث الحياة . لقد كانت تشرع لغير ابتها يترج من قلب الجوف الذي يقصر أحياناً الفرجة أنها كانت تشرع أحياناً وهي السيدة التي تريد حرية عينية قريبة أنها تعطي لأبنائها مكانة في قلبها أكبر مما تعطي له عائلتها فصارحت بعض القاصصة بهذا الشعور فلامرها على ذلك فأعجب كله له وحده .

وإذا اعتبرنا هذه الرسائل مجرد وسيلة تقوم بتعريف الشخصية الكتابية أو أنها لرسم لنا صورة للشاعرة وأحاسيسها تكون قد أولكتنا خطأ جسيماً وبخسناها حقها بدرجة كبيرة .

لقد كانت هذه الرسائل قيمة أكبر من ذلك وأشد ، وهي القيمة التاريخية فقد كانت تمثل قصة مجتمع بأسره ، إذ أن هذه المخططات لعبت في الفترة من عام ١٦٨٨ وحتى عام ١٦٩٦ دور الجريدة التي تمكنا وتشر كل حادثة صغيرة وكبيرة عاشتها العاصمة باريس ويزيد من أهمية هذه الجريدة أن محررها ليس مجرد كاتب بسيط يسجل ما يحصل اليه من أحداث أو قصص لم يعشها في الواقع بل أن كتابها سيدة تشي ال البلاط الملكي حيث تولد الأمير . فكذلك عاصدت من قصر الفيلسوف أو قصر فرساي أو سان سير حيث كانت تلاحظ أفراد الأسرة الملكية وأحياناً تحدثت مع الملك نفسه ، وكذا عاصدت من إحدى مدينتها في أكبر حروبها العاصمة حيث تبادل أشهر علماء عصرها ، كانت مدام دو سيغنييه تكتب لأبنائها وتقص عليها ما رأته وسمعت ولا يمكنها أن تدعي بأنها تكتب شرح أساليب الميول وتكشف الأسرار السياسية ولكنها تقول أن كل التفاصيل التي وردت في رسائلها من هاجسها فركام أو من مشوار الزواج أمنت الملكة لويس الرابع عشر التي كانت تعرف باسم الأميرة الكبيرة ومن موت توران TURENNE وتكونت LOUVOIS كانت تكتبها بأسلوب يعبر عن الحياة في كتب التاريخ ولا ورد فيها في مذكراته سان سيون فهي تكتب كل شيء بأسلوب يعبر بالقيمة .

كما نجد أيضاً في رسائل مدام دو سيغنييه نشرة اخبارية لما كان يجري في المجتمع . فعلى مر الأيام وبرمدا رسائلها عدة مرات تستطيع أن تتصور كيف كان الناس يعيشون في العاصمة باريس وفي الريف وما هي الموضوعات التي كانت تشغل بال الناس ويحللون المحدثات فيها ، كما نجد فيها أيضاً تعليقات وآراء الكثير من الناس وتقدم أيضاً للكتب والأعمال الأدبية الجديدة ، وما كان يجري في السراج وكيف كان الناس يساقون من مكان لآخر ، وكيف كانت تتم مراسم الزواج ، وكيف تنجح في كسب القصة ما أو تنجح في عقد صفقة تجارية . وما يعطي هذه الرسائل قيمة كبيرة أيضاً أنها كانت صادرة من سيدة تكتب بموافقة حبيبها توران إلى زوجها دون الخجل بالتعبير في رأي الأجيال اللاحقة وحكمهم على الكتابة ، وكما هو الحال في معظم مراسلات القرن السابع عشر ، نجد في رسائل مدام دو سيغنييه الكثير من الآراء والتعليقات التي تخص الأدباء والأعمال الأدبية وعلى الآراء والتعليقات لما أهمها كبرى لأنها تعطينا فكرة عن التسوق التي والأغني لدى سيدة متعلمة ذكية من مبدعات القرن السابع عشر وإظهارها عند فرانسوا دي جل لسي دون الاستدانة إلى معلمي وفرائين صعبة مثلاً بفعل القواعد الرسمية .

من بين الأعمال الروائية التي ظهرت خلال الفترة ما بين عام ١٦٦٠ وعام ١٦٨٠ على يد شخص أن يبلغ مكانة خاصة وهو العمل الذي عرف باسم « الرسائل البرتغالية » فهو عمل لا يشبه أي عمل روائي آخر ، وقد تحولت هذه الرسائل أصحبا كبيرا منذ نشرها واكثر من مائة مرة بل في بعض النسخ والناشر . وما أدى الى زيادة الاهتمام بها القمصان الذي صاحب ظروف كتابتها ونشرها ، والى يومنا هذا تبرز هذه الظروف وهذا القمصان العديد من النسخ لا ت وندم الى القيام بالأبحاث في محاولة للوصول الى الحقيقة .

وفي مستهل عام ١٦٦٩ أصدرت دار النشر « بريان » كتابا من حوالي مائتي صفحة تحت عنوان «الكتاب الالهة وهو « رسائل برتغالية مترجمة للغة الفرنسية » وقد قدم الناشر هذا الكتاب الى القراء مدعيا ان الرسائل الخمسة التي تكونت في مجموعها هذا الكتاب ان هي في الواقع «لا هي سوى رسائل عائلية ارسلتها رابعة برتغالية الى رجل من نبل فرنسا وقال أيضا « اني لا أعرف اسم الشخص الذي أرسلت اليه ولا اسم الشخص الذي قام بترجمتها » وردا على حلين التساؤل ان ظهرت طبعة أخرى في مدينة كولون بعد فترة وجيزة من ظهور طبعة بريان تقدم بعض الموضوعات مؤدعا ان الشخص الذي أرسلت اليه هذه الرسائل هو فارس يدعى شامي CHAMILLY والمترجم هو كويرك CUIER . أما AQUES وكان شامي هذا فارسا معروفا وقد مات في عام ١٦٦٨ بعد أن وصل الى منصب مرشد فرنسي ، كما ترجمت هذه أساطير الناس في كتابه اسمه « لأن اسمه الحقيقي هو : جيرارد Guir RA Gues وليس كويرك .

وفي بداية القرن التاسع عشر عمل الباحثون على دقة نظري بعض الطبعات على أساس الرابعة وهو حالها الكونغرس وانما كانت تنسب الى غير بلغ في مدينة نيسا : توصل القارئ من هذا التحدث شاكيتك اعتبارا من عام ١٦٦٩ مؤدعا ان الناشر كان يكتب ويقدح القراء وان هذه الرسائل في واقع الأمر من نسخ نيكال كاتب فرنسي ، وقد قام هذا الأدهاء بناء على عدم توافق واستجمام ما جاء في هذه الرسائل وما عرف أيضا من الرابعة المذكورة .

إذا قرأنا هذه الرسائل الخمسة والرسائل البرتغالية نوجدنا أنها كلها تدور حول بعض الموضوعات المألوفة والشائعة مع إجراء بعض التعديلات عليها في التحوير كما جعلها لكتيب بعض السمات الرئيسية .

كانت هذه الموضوعات تدور حول الأفراح والأحزان التي تصاحب الحب ، وقصوة ورقة الذكريات ، والقوة على الحياة ثم الاستسلام كما جاء به القدر ، والعاطف والتعالي في الحب الى آخر هذه الموضوعات والافتكار المألوفة في أي قصة حب . وإذا حاولنا أن نعرف فيها عن أي تفاصيل تدلنا على أنها قصة عائلية أو أي إشارة الى ظروف خاصة لصاحبة القصة فانا لا نجد شيء .

والأكثر من ذلك أنها تدفع القاري « الى أن يتساءل في عجب كيف استطاع هؤلاء الأجلة أن يجعلوا على المصاحب والمطبات التي لا بد أن تكون قد استوعبت طرق صيغهم وما هي الأساليب التي تتبعوها لتحليل على مشقة الحياة في الدبر ؟

إن لزوم المراسلات لا أيمتد لعمل على أي قرارا لمساعدتنا على الأجانب على هذه الأسس في على العكس من ذلك فهي تظهر لنا وكان فرانسوا كان مستطابا دائما يسير بلا عيوب أو عوائق . وكل ما يمكننا الجزم به في الواقع هو احتمال حدوث قصة حب بين صباغة فرنسي ورواية برتغالية . . . وربما كان هذا الصباغة هو شخصي نفسه الذي خدم في البرتغال في الفترة ما بين عام ١٦٦١ وعام ١٦٦٨ وبين الرابعة البرتغالية التي كانت سببا بفرانسوا في تلك الوقت بين واحد وعشرين ولداً وأختين وأما أن رفا صبيح جورداك عن هذه القصة واسموس فكرها يكتب هذه المراسلات الخيالية التي أصبحت رواية عظيمة وملتصقة بالآمال فترة طويلة وما زالت إلى يومنا هذا .

إذا نظرنا إلى كتب المراسلات في القرن الثامن عشر نجد أنه قد ازداد وازداد بالمقارنة بكتب المراسلات في القرن السابع عشر . وقد استخدم الكثير من الكتاب هذا الأسلوب في صياغة أعمالهم الأدبية فعلا من بين أعمال فولتير التي لاقت نجاحا ماحقا العمل المسمى « المراسلات الإنجليزية » أو « المراسلات الفلسفية » الذي ظهر في عام ١٧٣٤ . ثم نحن الكتاب وتطورا فيما بينهم في صياغة الروايات ذات الطغ المحبوك والممتدة في صورة مراسلات ، تظهر العديد من الأعمال التي اتخذت هذا الأسلوب سبلا لما في حالها من كاتيبا للكتاب الفرنسي الشهير مونتسكيو في عمله الشهير المسمى « المراسلات الفارسية » الذي يعد بحق من أهم الأعمال الأدبية التي ظهرت في القرن الثامن عشر من كتب المراسلات التي جالبت أعظم روايين وروا ، الثلاثينات المخطوطة : « و ، هيلوز الجديدة » وكلتاها كتبت صياغتها في صورة رسائل أدبية .

كما سبيل يمكننا أن نستنتج أن هذا النوع من الأعمال الأدبية لم يكن أصليا لم يستعمل في هذا القرن ولكن أصلا في هذا العصر والمهمة التي كانت ماثلة في الخشعة كانت من أهم أهداف (أو أهداف) العلماء عندما فكر مونتسكيو في كتابة عمله المسمى « المراسلات الفارسية » وأخذ هذا الأسلوب ويبدو هذا الأمر طبعيا لأن بعض شخصيات روايته أقاموا في باريس وبعض الآخر كان يتنقل بين فينسيا وباريس ، وكما يقول تيوبيل : **ETIEMBLE**

« يبدو أن المراسلة هي الحل الأمثل إن لم يكن الحل الوحيد ، ولذا فقد يبدو أنها الفرصة الأكثر فاعلية لإعادة تكوين وحدة السكان التي يربطها السفر والقتل »^(١٦)

من أهم سمات هذا الأسلوب أنه يوفر للكتاب لقرا أكبر من الحرية في الاختلال من موضوع إلى موضوع دون التقيد بأي قيد وذلك في محاولة منه لتوسيع أفكاره وإظهاره للقاري ، على مر الأيام وهذا الاختلال الذي نشأ به الظروف أو حركات الصدفة وبعدها .

وتصور فكرة « المراسلات الفارسية » حول اثنين من أهل فارس هما ريكسا واسيك حطرا إلى باريس ليخبرا فيها بعض الوقت لدراسة عادات وتقاليده أهل هذا البلد ومن باريس انشأا بحثا إلى طرجم وأصدفهم في فارس لتطبا عالميا ومشاغدهما .

وله حرص مونتسكيو في مقدمة الكتاب على أن يؤكّد صراحةً روايته ومصادرها ومطابقته لحدود المسلمين في الحياة البرلمانية ومطابقته لما يقال :
 « أن حدّين الرجلين الفارسيين القانون يكفلان هذا كتابا يسكنان معنى » . وكانا تقضي حياتنا حرة وبما اتفقا كتابا

باعتقائنا شخصيا بنسبي التي حاتم أمر هذه كتاب لا إقتناع حيي شيئا وكانا يعطيان معظم رسائلهما التي أقرأها وكنت أظنها :

« لقد استطعت أن أحصل بعض الرسائل التي كتابا يريدان إخفاها عني » ، لأنها كانت تسمى : لكرامة وطيرة أعلي فارس المسمى الآن لكثير على توماس بيور المرحوم » (١٣٦)

أن أول جواب أن يظهر بذلك هو من ابن في الكتاب بفترة الرسائل الفارسية ؟ فيجب أن نرى أنه ورد في أول رسالة حيث كتب السيد كتابا : « وما كنت أظن أن أول كتاب من أعلي فارس يذكرون بلادهم بهذا عن المعرفة ويستعملون عن حياة الحياة الخاصة للسفر بهذا عن الحكومة » (١٣٧)

وبما كتابا فعلا أول من سافر من أعلي فارس وكثيرا بالتصريح أن يكونوا من سائر وأقول بهذا عن المعرفة لأننا نجد الناس يسافرونها في هذا القصد والكتاب في كتاب « التفتيش » وأيضاً « الجاسوس » ، فإنا ، نجد الشخصيات نواكوا بلادهم وكتابوا بالأسفار مثل هذا الفارس والعلماء هم أيضاً وهذا دليلنا إجابات أهل البلاد التي لغوا بزيارتها .

استطيع أن أؤكد من جانب أن مونتسكيو كان قد قرأ أعمال من مبلّو ووجد فيها أفكارا مغايرة بين العادات الفرنسية وعاداته وتقاليد بلاد أخرى. وبعد هذا الأسلوب أسلوبا سهلاً ولكنه أسلوب ذكي للفرد ومعارضة كل الأمور التي لا يرضى عنها الكتاب في بلاده ولا يستطيع أن يحاكم فيها بركه ويحكمه على ألا يفتأ إلى الحياة ويعمل لهذه بأن على أساس الفروقات الذين يذهبون لا يرون من صور الفساد المتفشى في البلاد الغربية . وهكذا صوب مونتسكيو جام نقده اللافت على عادات وأساليب الحياة السائدة في فرنسا كما عاينهم بلقاء النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي في رسائله الفارسية .

لكن ماذا كان رأي مونتسكيو في معاصريه من بني وطنه ؟ لا جابية على هذا السؤال أن يقول أنه كان يرى أن حرية الصحافة تعدّ قسراً اضطراب وانعدام توازن رعب في حياة الأمة بالنسبة للناسية الاضطراب. وقد أدرك وجهة النظر الثالثة بأن المواطن الفرنسي المعاصر الذي كان يعيش في عام ١٧٩٦ كان كل همه وشغله الشاغل الخدم والتخريب بدلاً من البناء

MONTESQUIEU, les lettres Persanes, préface.

(١٣٦)

MONTESQUIEU, les lettres persanes, lettre I.

(١٣٧)

والتشديد . وتراجع المشولية في وجود هذا الخطأ الجسيم أن رجال السياسة الذين تكلّفوا عن اتباع الأساليب السياسية الآتية التي أوصاهم بها غيلون FINELON وليس بدلا منها أساليب ميكلفيلد فينت . وفي هذا العالم اللاصحي للعلوم بالفساد أصبحت النساء أمورا ما فيه لأمن كن يتدخلن في سياسة البلاد ويضمن بحماية ومساندة الرجال الذين يقومون بدمج دور الدولة جزاء وليس الرجال الذين تولوا لهم المؤامرات والتكيدات والصفاء الحميدة وهذا ما يكتبه أسبكت في الرسالة رقم (١١٢) .

« ما رأيك في بلد مثل هذا البلد . الذي توصل فيه الحياة وعدم الآتية والسرقة والتفكر والنظام إلى أعلى المراتب ؟ » (١١٣) .

إن هذا الشعب للشغول بطموه والتفكير في مقلاته إلى أقصى الحدود ليس لديه أي دمي سياسي . وهو يوضحه هذا عهد الطريق للنظام الاستبدادي الظلم .

وبناء على مونتسكيو للنظام السياسي في فرنسا على صورة أنظمة قديمة يقول أسبكت لو مونتسكيو أن نظام الملكية ليس إلا نظام القوا للفساد . وعلى الملك في الحكم لأنه يستغل سلطة المطلقة وأي محاولة لتثيرة عليه يحكم عليها بالفشل .

وعن مونتسكيو مثلاً للحرية السياسية وبالطبع السياسية القائمة في النظام الانجليزي حيث يربط العرفان بأجسل الشعب بالملك وإذا كتب الملك من القيام بدور الصالح بالسياسة للأمور التي تفسر شعبه انقضت السلطة عليها وإجسل الشعب على حرته الطبيعية .

كما انقد مونتسكيو بشكل النظم الدينية التي كانت سائدة في عصره . فهاجم البابا ووصفه « بالساحر » وبأنهم على بعض رجال الدين الذين دفعوا الناس بسبب تعارفهم السيئة إلى تفسير مبادئ الدين تفسيراً خاطئاً .

وحسب مونتسكيو جام غلبة على العلاقات القائمة التي تربط بين أعضاء الأسرة الواحدة وفي رأيه أن الفساد الفضي في النجس اثر دائراً صلباً بروابط الأسرة التي أصبحت مشكلة لغاية . وهكذا أن تقرر أهمية هذه الرسائل وانطورية في ذلك العصر . إذ تصورنا أنه من خلف فاع الشخصيات الأجنبية أصبح يظهر مونتسكيو أن بعض من أسطر العلاقات السياسية والاقتصادية وبناء على ذلك وهكذا أن يقول بدون أي مبالغة أن « الرسائل الفارسية » لم تكن إلا القسمة الحقيقية لواقع الكثير : « روح القوانين » L'Esprit des lois .



كان مؤلف كتاب آخر من أشهر كتاب القرن الثامن عشر وقد خلف لنا أعمالاً يمكن إرجاعها لعماد الدين القزويني ، فهو من ناحية ترك لنا ماريو على عشرة آلاف رسالة شخصية ومن ناحية أخرى كتب الرسائل الإنجليزية التي تعتبر من أشهر الأعمال الأدبية التي ألفت على الإطلاق في عصره .

إذا كان قولنا قد كتب ما يزيد عن عشرة آلاف رسالة كان الرسائل التي لم تنشر له بعد القول بهذا الصنف... وما يدعو إلى الدهشة أن هذا العدد الضخم من الرسائل كان موجهاً إلى ما يزيد على مئتي رسالة مراسل ويرجع التاريخ أول رسالة بحث بها قولنا في عام 1914 وكان وقتئذ قد بلغ من العمر ثمانية عشر عاماً... أما آخر رسالة بحث بها فكانت بتاريخ 22 مايو من عام 1978 أي قبل وفاته بأربعة أيام فقط... أنه أنه استمر في إرسال الخطابات حتى متى خلا وسين عاماً ثم بعد ذلك لم يعد يرسل أي رسالة بعد قولنا رسالة أو أكثر.

أما بالنسبة للقائمة الأشخاص الذين كان يرأسهم فولاني فهي قائمة طويلة ومتفرعة ، نجد فيها الشخصاً من جميع الجنسيات يمتدح إلى جرح الطغرات والسيارات لعدم الكوارك والطاقة والمالكات . البعض منهم لم يرسل له فولاني إلا خطاباً قصيراً ، أما البعض الآخر فكان يته ويقيم مراسلات كثيرة المصحة . ومن بين هؤلاء الأشخاص الذين كان يكتب إليهم عن الموضوعات الأدبية الكتاب الملتزم أو المجهول الذين كانوا يرسلونه إليهم بركاته وبصالحه . ومن هؤلاء منظرون ، و فولاني ، و الفاضل ، وسان بلان ، وكنزويدي .

إن أهم الرسائل التي بحث بها فوارير هي تلك الرسائل التي كان يكتب فيها مدافعاً عن أفكاره أو قضية ما ، أو تلك الرسائل التي يبحث فيها بالوهو أو تعليمات محددة والتي يمكن أن نطلق عليها اسم رسائل الكفاح . هذا بالإضافة إلى رسائل أخرى كانت لتعبد إلى صاحبها نقداً لأنواعه أو ردأ صريحاً بلا حيلولة مثال الرسائل التي بحث بها فوارير إلى روسو أو باليو وحسن الرغم من تعدد الشخصيات التي كان فوارير يراسلها فقد كان حرصاً على أن يجاهد كل واحد منهم وفقاً لدرجة لادته وملكاته الاجتماعية ومهنته ، وبما حل على حاله يمكننا أن نصلب مراسلات فوارير بأنها كانت أكبر موسوعة الأفكار المعاصرة . لقد كان أدب الرسائل يشكل بالنسبة لفوارير الأسلوب الأمثل الذي يتفق مع فكره وحقله ومهنته التي تألفت وبرزت في هذا النوع من الكتابات القصيرة أكثر مما تألفت في الأعمال الأدبية الطويلة ولقد بصموا رسائله بحقل من أكثر رواحه . والفارابي الذي يرغب في معرفة فوارير عن شخصه وطبيعته وفي أنقى صورة يجب عليه أن يبحث عنه في علم الرسائل .

كتب فواتير أيضاً نوعاً آخر من المراسلات هي تلك العمل المعروف باسم «الرسائل الإنجليزية» أو التي تعرف أحياناً باسم «الرسائل الفلسطينية» والسؤال الآن هو متى وكيف غادر فواتير في كتابة هذه الرسائل؟ ولماذا سميت بالرسائل الإنجليزية والفرنسية؟ ماذا يدور في ذهنه والإجابة عليه في الصفحات التالية.

المعروفة باسم « الحزبية » *La Henriade* عندما وقعت أحداث كان لها أكبر الأثر في تطوير مجرى حياته بصفة خاصة وكانت السبب في إقصائه عن كتابة « الرسائل الفلسفية » . تشخص هذه الحادثة في أنه أجاب في يوم من الأيام إجابة تنقسم بيني - من المعروفة على سؤال لأحد النبلاء هو الفارس توريجان فيجعله يندمج على الانضمام منه ، ولعلنا نحرص له رجاء وفي ليلة مظلمة انفض رجائه على فولتير وأوسعه ضرباً بالعصي ولكن شجع السلطات الحاكمة فولتير من محاولة الانضمام لنفسه من روحان سمحت في سجن الباستيل أولاً ثم استجابة لطلب نفسه فته إلى الجبلا وكان ذلك في شهر مايو ١٧٢٩ .

وكانت إقامته في الجبلا كتب فولتير هذه الرسائل التي تعتبر أول قصة موضوعها عبد النظام الحاكم ، وهكذا بدلاً من أن يكون الشيء دائماً وديناً وحقاً القرائير تحول في الواقع إلى فرصة اتاحت له التطور على أسس جديدة بإجبار بها معركته الأدبية والفلسفية فقد اتاحت له الإقامة في الجبلا حرية التفكير في العديد من المسائل السياسية والفلسفية التي تنطوي بالنظام الحاكم والأفكار السائدة في فرنسا . فالأول مرة في حياته تلقى طعم الحرية السياسية والفنية وعرف أهميتها ولوجها للأفكار التي يجب أن يمر من رأيه .

وعندما جاء فولتير إلى فرنسا مرة أخرى بعد أن قضى في السجن عامين ونصف عام ادعى أنه انتهى من كتابة رسالته هناك ولكن يؤكد هذا الادعاء حتى رسالته من الإجابة على رسالة ديكالبي ١٧٢٩/١٧٣٠ في محاولة منه لتفادي التي تطالب بتزله به السلطات الحاكمة



ويرى الشاف أن فولتير انتهى من كتابة هذه الرسائل بعد هجرته من الجبلا ، ولما يحد ذكره أن هذه الرسائل كانت اشتهرت حتى قبل نشرها ، وكان فولتير يشعر بقلق بالغ من التغييرات التي سيجدها نشرها ولذا أراد كثيراً قبل أن يصدر أمر بنشرها ، وتعتبر الظروف التي أحاطت بالنشر غريبة وطريقة في نفس الوقت وذلك على مكر ودهاء الكتاب وقد تم النشر فعلاً في عام ١٧٣٥ ، ولكن مرجان ما صدر حكم من المحكمة يأمر بأن يترك الكتاب ويترك يد القلاء لأنه على حد قول المحكمة « فاصبح ومختلف لتعاليم الدين والأخلاق الحميدة وتتنافى للاحترام الواجب لأمراء السلطات » ١٧٣٥ .

إذ هذا الحكم من شهرة ورواج الكتاب وبالأخص أنه على الرغم من جدية الموضوعات التي كان يدور حولها الكتاب وصعوبة الأفكار التي يتناولها فقد أعطاهما الكتاب صيغة طريفة . وتعتبر هذه الرسائل الانجليزية حول موضوعات مختلفة متنوعة مثل الداهية الدينية المتعددة ، والاقتصاد ، والطب ، والمعلوم التي بغية البحتة ، والأدب والشعر والآداب قبل شكسبير وموفيت ، وبيسكال .

ويشكل فونتين في الرسائل الأولى من أحد رجال الدين الأنجليكانيين المكتوب على أساسه بعض التعليقات الثانية أحياناً لقواعد الأديب ولكنها لا أقل من العفافة ، فهي تتراوح بين التكلم بتوسع وإنشباب في موضوع معين بغرض التعليم وبين الحشائيات الطويلة والتعليقات اللائحة وكل ذلك في أسلوب سريخ لا يعطى للقاري فرصة لكي يلتقط الفكرة .

يقول الناقد لويل هنري من هذه الرسائل : « إن كل ما كتبه فونتين بأسلوب مرجح في هذه الرسائل كان حكماً لغالبية » ولهذا نحن ندخل من جانب القليلة ولعدة الأخطاء التي نورد بها ، ورجع السبب في الغالب إلى أن حراس المتاحف الرسمية لم يجرعوا اهتماماً لهذا الكتاب الواقع يستخدم بحرية حقه في التفكير بصوت عالٍ وبجهرته بكل الأخطاء التي كانت موجودة من النقائص المعنى ،^(١٥٦) .

كانت هذه الرسائل موضوعية في الواقع عند نظرية الفكر وقد اضطر الكتاب على بعض أن يكتب جهاداً ويخفف من وطأة هجومه لكي تحصل رسالته إلى القراء . مثلاً نجد أنه اضطر لأغنية مبالغة رسالته التي تتور حول الفيلسوف لوك « لاني أريد في البداية أن أمشي في فرنسا ، وليس مسرعاً في أن أكون فيلسوفاً مثل الكتاب الأنجليكاني ، فيجب أن أعطى ولما في باريس ما يكفي أن أجبر به بصوت مرتفع ولما في لندن »^(١٥٧) .

إن من المثير أن نلاحظ من قِبل ديفيد الجيترا في كل هذا « يجب على هذا الفيلسوف أن يدرك أن الجيترا لم تكن إلا حيلة استغلها الكتاب لكيلا يربطه » وإجابه فرعية بالجملة بالقبول فرنسا مرساً قاسية من الفصل العظم الحكومي ، وعن الحرية ، وعن التسامح الديني ، وعن الحرية العقل . ولم يكن فونتين يتحسّن ويغني إعجابه بالشيء إلا بما يجد عند الأنجليكيين ويصلح لأن يكون سلاحاً يستخدمه لعدم الأفكار والتفكرات الفرنسية القديمة التي طغى عليها الزمن . كما من موضوع التسعيب الديني الذي كان سائداً في فرنسا في ذلك الوقت ، فقد كتب متحدثاً بالتسامح الديني السائد في الجيترا^(١٥٨) :

« إن كان في الجيترا حين واحد خشية أن تنجح نحو الاستبداد وأن تواجه بها الشان ضد الغالب بغيراً ، ولكن يوجد في الجيترا الكاثوليك ديناً وأكثريتهم يعيشون في سلام وهدوء » وفي البداية يمكننا أن نقول أن الرسائل الأنجليكانية تند أول أعمال فونتين الفلسفية وإنما كانت تعبري على أقل الأفكار التي طورها فيما بعد ، كما نجد طبعاً الأسلوب التكملي والدعاية الفرسية والناقد القوي حول التنوير به كل أعماله اللاحقة .



E. Hume, op. cit., p. 153.

(١٥٦)

Ibid., p. 155.

(١٥٧)

يعتبر ديدرو DIDEROT من أهم وأكبر كتاب فرنسا في القرن الثامن عشر ويعتبر اسمه دائماً بـ «المرادف» *L'Encyclopédie* التي تعد من أعظم ما أنتج في تلك القرن . ولكن لمعول أن تصور مقدار ما كتبه من عام إلى عام هذا العمل الضخم لا يسعنا إلا أن نرجع إلى المجموعة رسائله المعروفة باسمه « رسائل إلى صوفي فولان » وتعد هذه المجموعة من المخطوطات من روائع ديدرو لأنه يلعب فيها الدور الأول ويظهر فيها كل حقيقته دون أي تكلف فهي حقا بداية مشاركة هذا الكتاب الفد .

لكن من هي صوفي فولان Sophie Volland وما الذي يربطها بـ ديدرو ؟ إنها امرأة مرافق الكتاب في عام 1766 عند انجها بدم دي بل وكان هو في الثانية والأربعين من عمره ولم تكن هي أيضاً في ريعان الشباب فقد كانت قد تجاوزت الأربعين من عمرها ولا تعلم عنها الكثير لشخصه المقاري . بل كل ما لدينا من معلومات هو ما تجده في رسائله عندما يكتبها من نفسها وألحظ العقل أنها لم تكن حيلة ، فقد كانت تولد في النظرات الطيبة وصحتها ضعيفة كذلك ، كما يبدو أنها كانت امرأة طيبة ، ونظراً لأن لغة الأربع والتلاتين رسالة الأولى احتضت غالباً بعض صوفي نفسها التي ربما وجدت فيها بعضاً بالنسبة لها لأن أسلوب الكتاب كان سريعاً فيها فليس لديها أن أي معلومات تروي بداية حبها ولكن يبدو أنه كان حباً جاداً . وبالرغم من ذلك أن *عقل الملائكة* المؤلفين تعجب حاربا بعيداً عن بعضها فقد كان ديدرو قادر البقل والإقامة عند أصدقائه والمؤمنين بله . أما صوفي فقد كتبت في أغلب الأحيان بحسنة والنداء التي كانت لهذا الكتاب وتبدل كل ما في نفسها الإقناع من أجلها . ولكن بحسنة ديدرو في كل الفرق والمصلحة كان يكتب إلى حبيته يومياً ويشترك البعض كما يقول الكاتب أسيل هريو أنه بالرغم من حرية التعبير من الحب فقد كان في الغالب حياً بالمراسلة (١٩١) وقد كان هذا الحب غليظاً من الشوق والمصلحة والاعتماد المقاري والمغلي فقد كانت «طباعه» مدعو إلى فولان لتقتر وهذا النوع من الملائكة كما يبدو من المخطوطات .

كانت صوفي أحب الفلسفة والدراسة ويكتب ديدرو إلى صديقه جريم GRIMM من حيثته للأدب :

« أنا يا جريم ، أنا لها من امرأة ، أنا رفيقة وجويدة ومهذبة وباحية ، والمشكلة هي التي لا أعرف من ستكون صديقاتي ، فهي الذكور ولهم التفكير بدرجة كبيرة » (١٩٢) .

وحيث أن هريوات الأمور لم تكن دائماً في صالح لوطح ذواته فكان يلجأ إلى الحيل والمعلم بقصر وهي لا يوجد له يستطيع أن يلهم فيه ويضع بالبحر مع معلوماته . والتي . الذي يبرر عدلته أن رسائله كانت مليئة بالأحلام والحيل البعيد كل البعد عن الواقع رغم أن ديدرو كان يهتف عامة رجلاً باسم بالواقعية ولكن الصراع الذي كان يعاني منه هو الذي دفعه إلى ذلك فهو يريد أن يعيش وهو بعيد عنها ولكنها موجودة بجوارها وهذا ما يبدو لنا من واقع ما كتبه لها : « أي

E. HENRIOT, op. cit. p. 333 (Diderot et les lettres à Sophie Volland).
Ibid. p. 336.

(١٩٠)

(١٩١)

التكلم ولما كتب اليك اكني بجزائك وقرافي بعدا يظهر حديثك واكني الحديث اليك . اني اسبب ان احيى تحت
ظرك ونجد لا يقف هذا شيئا مهما كان فهو دائما يحدثنا بصراحة نامة عن ميوله وميوجه وأفعاله على حق
انه كان يحدثنا من مشاكته . وهكذا يمكننا ان نتبع خطراته يوماً بعد يوم في كتاباته القوية التي توصلنا الى ان نكون من نشر
الترجمة .

ان خدائنا على تتبع خطرات الكتاب وملاحقة تصرفاته هو ما يحيط هذه الرسائل المحيية خالصة فكريا يقول الناقد
الفرنسي هنري : « لقد كتبنا من هذه الرسائل شيئا أكثر قيمة من أي تعليقات حديثة . وأكثر قيمة من أي مذكرات
لقد كتبها الفصل ما يمكن ان يتركه لنا رجل يقضي حياته على ألا وهي مذكراته اليومية . لأنها مذكرات يومية بدون أي
رباط برابطها . وبدون جدول محدد . وهي مليئة بالمشاكل التي تحلها الحوادث اليومية سعيدة أم حزينة حسبما تقتضي
الظروف والأحوال وهي مليئة بالأفكار وبقراءات الفهم والتمتع . ومليئة بالأفلام والظلمات . مليئة بالتمتع
والحلم . بالأفكار البعيدة والحساس »^{١٢١} .

وهكذا من خلال الملاحظات الثلاثة التي تكون مجموعة رسائل هنري لوران تكتمل الصورة الكتابية في
جميع الأحوال والوقائع التي مرت به . فإذ ترك سعيداً وباردة أخرى بالسر . وبعد يوماً سابقاً وبعثاً أسمر واحمياً . فمثلاً
لواء يوماً في مدينة لوانجر بعد موت أمه وهو يقول ان يفسد بين أمه وأخيه وأخيه في بيته بجزائر زوجته ماتت
الطباع الحادة وهي تحاول ان توضح به ذلك شيئا الذي يجب ان يقرأ في حادثة الخطون . لواء يوماً بقرأ الو يعلم . حتى أن
يتحدث في الصلوات الرقية في باريس : « ولما أحييت في ما بيني وبين صورة واقعية للدمج الفرنسي على مدى سنة
عشر عاماً من عام ١٧٩٩ الى عام ١٧٩٥ نقل براسل فيها عبرته صوفي لوران . وهي في الواقع صورة صادقة لا تقل
قيمة وواقعية من تلك الصورة التي جاءت بها كتب التاريخ التي تصور لنا الحياة في ذلك العصر .



أما الكتاب الأخير من كتاب القرن الثامن عشر الذي نود ان نتكلم عنه في مقالنا هذا فهو الكتاب المشهور
وفيلسوف الفيزياء الفرنسية جان جاك روسو . وفيها يقضي موضوعها وهو كتب المراسلات التي تتكلم عن رسائل روسو
الشخصية أو عن المخططات التي بحث بها الى امتهلته ومعارفه على سبيل تتكلم فقط عن عمل واحد من أهم أعماله
التي هي من العمل الذي يسمى هيلوز الجديدة (La Nouvelle Héloïse) وهي عبارة عن رواية مكتوبة من مجموعة من
الرسائل المتبادلة بين أبطال الرواية .

ويعبر بنا أولاً وقبل ان نعرض لأي جانب من جوانب الرواية ان نوضح عنوانها والسبب الذي دعا مؤلفها

لتسميتها باسم « جوليوس الجليلي » ؟ لقد اختار روسو هذا الاسم لروايته إشارة إلى جوليوس التي كانت قد انتهت مصلحتها الفيلسوف ايرنست فالتخدا حقيقة أنه لم تزوجها في العصور الوسطى .

على رواية روسو نجد بذلك أن بطلته الرواية التي تدعى جولي مينايج قلب هي الأخرى مصلحتها الشباب الصغير القدر سان برو . ولكن الظروف الاجتماعية تحول دون زواجها فتنزوح من رجل آخر هو البارون دو فونلار الذي كان في سن والدها ولكنه واسع الثراء . فابتعد عنها سان برو بعد زواجها وهو دائم على القدر وحل المجتمع وحل مسافراً أحدث سنوات حتى هدأت ثورته ، وبعد عودته أقام مع الزوجين فونلار في ضيعتها وبعمل مربياً لأولاد جولي . وتختلف من الرسائل أن الحب القديم لم يمت ولم تنطق « بطلته لساناً » ولكن جولي تنجح جيداً في إخفاء ما تشعر به نحو حبها القديم . وفي البداية لموت جولي ويوحى بالي الشخصيات الرواية على ذكرها . لم يسرد روسو أحداث الرواية بالطريقة التقليدية أي أن يتكلم هو شخصياً أو بأن يعطي الشخصية لأحد الأبطال ليقيم برواية لغة جولي وسان برو ولكنه فضل أن تكون جميع أحداث القصة مرتبطة فيما بينها عن طريق المحادثات التي يتراسلها الأبطال والتي يروون فيها الأحداث التي يتعرضون لها . والأسلوب القائم الآن هو تلك اختار روسو أسلوب الرسائل بالذات لكتابة روايته ؟ لعلنا على هذا السؤال نقول بأنه محتمل إن هناك عدة أسباب لذلك . السبب الأول أن إيلزار وجوليوس كانا قد تبادلوا التراسل في الماضي . والسبب الثاني أن هذا الأسلوب الأمثل في الكتابة كان يلقى رواجاً كبيراً في ذلك الوقت . أما السبب الثالث والذي قد يكون أكثر الأسباب صواباً فهو أن هذا الأسلوب كان الأسلوب الأمثل في نظر الكتاب بالشعبية الموضوع الذي يعالجه . فالرسائل المتبادلة بين المحبوسين الشخصيات تتيح للكتاب الفرصة المثالية لتقديم عدة تعليقات فوفقت معين بالذات . فقام الذين عاشروا هذا الموقف أو الذين سمعوا عنه أو كانوا يشاهدون له . وقد ساعد هذا الأسلوب روسو على التعبير عن رأيه في أي موضوع معين مثل موضوع التنوير مثلاً بطريقة تختلف عن طريقة طرح النظريات فقد عبر عن أفكاره بانقطاع أقل شخصية من الشخصيات الفرصة لإبداء رأيه فيها . ولقد كان من دواعي سرور الكتاب أن أتبع له هذا الأسلوب أن يقتصر شخصية أقل بطل من أبطاله وأن يوفر لكل بطل منهم الأسلوب الذي يلائمه . ونظراً لأن أسلوب الرسائل كان يسمح لروسو بقلب كل الأمور فقد كان يعطي الشخصيات من الدافع في الأحداث فهذا الأسلوب هو في حقيقة الأمر عبارة عن أسلوب سردي يستعمله أي حوار بين الأبطال ويعمل زمن كل فعل يقوم به أحد أبطال الرواية هو الزمن الماضي أو المستقبل . وربما يفسر لنا هذا طرح من السرد بوجوه مثالية للتفاؤل والخيال في ميكلوبوذية روسو ويخدم لنا سبباً رابعاً لا اختيار هذا الأسلوب الأمثل لكتابة روايته .

أما بالنسبة للثاني . الثاني في يومنا هذا إننا نرى أن أهمية هذا الكتاب لا تكمن في الموضوع نفسه لأن مثل هذا الموضوع لا يثير اهتمام القاري . الحديث بل يجب له القليل لآله من إحصاء رومانتيكية . ولما تكمن أهمية الكتاب فيما يحويه من وصف للمجتمع وجامعة المجتمع مدينة باريس . وفي بعض الأفكار الفلسفية التي تفرغها مثل فكرة الاختيار التي كانت لكل موضوعاً حساساً للغاية في ذلك الوقت كثر الكلام فيه والكتابة عنه .

بعد ان انتهينا من استعراض ومراجعة أهم الكتاب الذين اشتهروا بتقويعهم وليرغم من جهل أدب الرسائل في القرنين السابع والثامن عشر ترى أن من الواجب لاستيفاء هذا الموضوع واستكمالنا ان نقوم بالتعرض لبعض المسائل والمصاعب المرتبطة بأدب الرسائل بوجه عام .

تتمثل أول هذه المصاعب في الشكك المتعلقة بنشر مخطوطة الرسائل ، فالناشر الذي ينزل نشر رسائل شخص ما أو لأدب مشهور ، يبدأ أول ما يبدأ باستلام النسخة الأصلية التي كتبها الكاتب بخط يده ، فيجد أن هذه النسخة الأصلية تكون لسوء الحظ صعبة القراءة إما بسبب رداءة خط الكاتب أو بسبب سوء الحظ لحظتها وصورتها إليه لأسباب عديدة منها ما قد يكون بحسن النية ومنها ما قد يكون لغير ذلك ، فيخطئ الناشر في قراءتها وينشر بذلك رسائل مهمة مثلاً يحدث مع نشر رسائل ميموري للموزارلي فيرلان .

أما المسألة التي ترتبط بأدب الرسائل فتتمثل خطورتها في الاتصالات المتعددة المتصدة التي قد يهبطها الناشر في الرسائل الأصلية وأحياناً تكون هذه الاتصالات قد أتت من جانب الشخص الذي وصلته الرسالة أو من جانب عائلة الراسل نفسه ، وهذا ما حدث فعلاً كما ذكرنا بالنسبة لرسائل خطاب غوستافيه .

إن ما ذكرته آنفاً يتعلق بالناشر الذي أتت مناهج عملية لنشر الرسائل ، هذه المسألة ان ذلك يذكر ان فن الرسائل قد أصبح أيضاً أحد قواعد تداول في سببها أهمية الموضوع شديد .

<http://ArchiveBeta.Sakhril.com>

أول هذه القواعد هي وجوب اختيار الموضوع الذي يوافق ذواتهم ويتماشى مع شخصية الراسل إليه وكذلك ونفس القواعد من أهمية وجوب اختيار الأسلوب الذي يوافقه مع مراعاة الظروف والملازمات التي تكتب فيها الرسالة .

وثالثة هذه القواعد ان الرسالة هي الأسلوب الأمثل للتعبير عن التأمل والشكوى والأسف والوعة الغرق والغيرة وعدم التوافق ان أضر هذه الموضوعات العاطفية التي يصعب التعبير عنها في وجود الشخص الآخر التوجهة إليه الرسالة . وهكذا تصبح رسالة الغرام أصعب أنواع الرسائل وأجملها وأندرها في نفس الوقت لأن من التعبير العنصر عليها ألاها تكون ذاتاً هدفاً للإحتفاء بهمة شخص ما .

ورسالة الغرام تتميز بكون غيرها من الرسائل بتوافق الوحدة والاستيعام وذلك لأنها تكون موضوعاً واحداً ، وعلى الرغم من ذلك يجب أن يكون أسلوب رسالة الغرام غير منظم حتى يعبر تعبيراً صادقاً عن مداهم ومواقف الراسل القرب الزلزلان واضطرابه الشديد خاصة عند كتابة الرسالة ، فلاضطراب في الأسلوب يعد دليلاً قوياً على صدق المتحدث وقوة المواقف .

وثالثة هذه القواعد أن على راسل المخطوطة الذي يكتب إلى الشخص يريد أن يهزمه أو يثير إعجابهم أن يكون

متصلاً من غير الموضوع الذي يستلزم بدوره فتح الكتاب بذاكرة قوية وبصورة ثابتة بالأحداث الأدبية ، فأسفاداً أثناء كلام الكاتب في موضوع معين فجاءه بشير إلى ما يتعلق بهذا الموضوع ويوصل به ويكون قد قرأه في إحدى الروايات أو السيريات أو القصائد الشعرية المشهورة لغرض من الكتاب ، وسجل هذا الموضوع لقول سدام بن سليمان ، إذ من مصلحة عزالة الذين استعملهم أو كتب إليهم أن يقرأ كتباً جيدة .^{١٢٦}

إن النقطه الأخيرة التي يجب أن نعترف بها لنص القاري الرسالة نفسه ، وهي أن التطور في قواعد الرسالة من بداية القرن السادس عشر حتى بداية القرن السابع عشر كان يتركز على العلاقة بين القاري والنص وما طرأ عليها من تحول ، فبعد أن كانت الرسالة في نظر القاري عبارة عن نص أمي يثير إعجابه ومثل يحظى به ، أصبحت وسيلة وأداة توصله إلى تجارب الكاتب الشخصية وتسمح له بالتعرض إلى أحداثه وتقبل شخصيته ، فاستخدام القاري أصبح لا ينصب على أسلوب الكاتب ولا على حل الموضوع فحسب ، وإنما أصبح متصباً على الرسالة باعتبارها تعبيراً عن ذات الكاتب أي أن القاري أصبح يتلقى النص ويعتبره مرحلة شفاعه لا سبيل إلى الاستعانة بها لكي يهتدي إلى الكتاب وهو يتأمل . . . وبعد موت الكاتب ولتبدأ حياته وانقطاع الصلة بينه وبين عالم الأحياء تستمر رسالته في الشهادته عليه وعلى لغوه وحظته ولكن أحياناً يتكشف فيها القاري أمور كان يفضل أن يجهلها عن الكتاب الذي يجهل لأنها تفسد الصورة الجذلية التي رسمها له القاري في ذهنه .

وبعد ، فمن هذا العرض الموجز يمكن أن نقول إن كتب الرسائل تحظى مكانة مرموقة في تاريخ الأدب الفرنسي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ، فبفضل مجموعات الرسائل التي تعبت الإصداء موزاً كثيراً في المخطوطات عليها وبفضل مقدرة القاريين على التسلل على الصعاب التي واجهتهم أثناء محاولتهم نشرها استطاعوا نحن أن نعرف الكثير من أفكار وآراء ومواقف بعض الكتاب والتي نوالها لا نوصلا لمعرفها أبداً ، كما أن هذه الرسائل تعتبر بمثابة مذكرات يومية وتعتبر أيضاً في كثير من الأحوال وثائق متكاملة لما جاءت به كتب التاريخ .



BIBLIOGRAPHIE

I. Œuvres des auteurs traités.

1. MONTESQUIEU, *Les Lettres Persanes*, Paris, Garnier-Flammariion, 1936.
2. ROUSSEAU, Jean-Jacques, *La Nouvelle Héloïse*, Paris, Garnier-Flammariion, 1953.
3. SEVIGNE (madé), *Lettres Choisies*, Paris, Latouche, 1946.
4. Voltaire, *Lettres Philosophiques*, Chronologie et Preface par René Pomeau, Paris, Garnier-Flammariion, 1964, 168 p.

II. Ouvrages Généraux.

1. ADAM Antoine, *L'Age Classique*, t. I (1624-1680), Arthaud, 1966.
2. CLARAC-Pierre, *L'Age Classique*, t. II (1680-1690), Paris, Arthaud, 1969.
3. HENRIOT Louis, *Courrier Littéraires, XVIII^e siècle*, Paris, Aris Michel, 1961.
4. LANSON Gustave, *Histoire de la Littérature Française*, Paris, Hachette, 1953.

III. Ouvrages de critique sur les auteurs traités.

1. BAILLY August, *Montesquieu de Gersagis*, Paris, Librairie Arthème Fayard, 1955.
2. DEHNE (J), *Montesquieu*, Paris, Alcan, 1913.
3. MORNET Daniel, *Montesquieu*, Paris, Hachette, 1950.
4. NAVES Raymond, *Voltaire*, Paris, Hachette, 1962.

IV. Revue d'Histoire Littéraire de la France, La LETTRE AU XVIII^e siècle, Paris, Armand Colin, Novembre-Décembre 1978.

Ce numéro comporte les articles suivants :

1. BEUGNOT Bernard, *Style ou styles épistolaires*, p. 335-353.
2. CUENIN Michelina, *Les Lettres éducatrices de la Sensibilité : l'exemple de Voltaire*, p. 312 à 338.
3. DUCHENE Roger, *Le lecteur de lettres*, p. 377-393.
4. GERARD-Morelle, *Art épistolaire et art de la conversation : les vertus de la familiarité*, p. 353-376.

في القرن التاسع عشر بدأ كثير من الأدباء والفنانين
يعلمون بالشرق ، مثل : الشالويريان وفينكتور هيجو ،
وفيلانكروا ، وجيروم بونوفال ، ومكسيم بوكسب ،
وفلوريير .

وبعضهم تحدث عنه حتى موت أن يجيله لغة شان
فينكتور هيجو الذي تعد مجموعته الشعرية المسماة
« الشرقيات » (المنشورة سنة ١٨٦٩) نقطة تحول في
الأدب الفرنسي ، وفيها نجد الترويج إلى القصيدة الخفية
والاهتمام بالتفاصيل - بدلاً من القصائد الأدب
الكلاسيكي - والاهتمام بالشرق .

يقول هذا الشاعر مدحياً قصير :
« قصير لشعر حلوهذا الرزائيله دليل الساطع القيس
وقد استوحىها المستعجبيل ببالشعر »

إن العمل لا يرتكز في الشرقيات على سحر الشرق
وحده ، ولكن أيضاً على لهاجرة إلى عاصره الآخر ، إلى
ما ليس هنا بل هناك .

ولد نثر التلميح إلى أسلوب فيكتور هيجو في
استخدام القصة ، كما نرى في الشرقيات . وبالفعل كان
القرن فيهاا ومزجاً استوحى مما في قصص الأدب
الكلاسيكي . ولكن اللون ليس هو موضوع الوصف ،
بل رمزاً يعين الشاعر . انه يعبر عن الفخوج والقصائد
والقصص . والطابع الخفي للشرقيات هو أن الغروب
فيها ليس هرباً إلى الشرق ولكن إلى الخارج العام الممكن
بأنفسه ، انها محاولة لربط المستحيل وحلم بحال وتعبير
عن دور الرؤية لا يحدد الطبيعة فيه خطوط الواقع
وأحجائه ولكن يشكلها الموهبة والخيال والواقع .

مصر والشرق في مراسلات جوستاف فلوبير

دوايت مهالغ العرب

وعندما يحدث أن يلتفت فيكتور هيجو صوب الواقع فإن حديثه عنه ينسم بالقلوب فيقول :

«صوتي لجال حين يحيى الأمن الضام
جبهة متوجهة بقوس من ضباب
حين يحسر الكوكب الممطر في
أمن سيمت فجأة بيننا أنا وحيد أعلم من الضال
ولنجمع الضلال انفسى في السراة
من سبك هناك مدينة مرافضة ، كليلولة مدعته
أزرق حلتها قوس الضباب يشب
كأنها أنهم تعبته تغلقت من حزمها ؟
أنا ضابط ... لك (هذه الضربة) لهم
والضرب التلوي الضرب كيه الحريف
والضرب في صلب بطلا السرية والضرب الضرب
الضرب ضربة الأمن البنفسجي بالك
الضرب ضربة رائد قبل أن ينطفئ الضرب الضرب الضرب» (١)

إن موضوع علم الضرب هذا ليس هو الموضوع الحقيقي ولكن هذا العلم يصور بعض طبيعة مختلف من النظر الذي
يرك فيكتور هيجو من لغته ، إن الكتابة الشرقية هي أيضا « أشبه » بالعلم الضرب الذي يرك الشاعر . فلا يوجد
هذا العلم ولكن فقط حصل من نوع آخر من ضارب صور الرؤى في الشرق . أنا «أنا بضرب حصيلة المعرفة
العلمة . إنها الكلمة التي تعكس الوضع الضرب في عالم الفكر وتصور الرؤى . أنا من الكلمة مصدرها الضرب .
وهذا القول جازي في الأدب الفرنسي . صدى لوفال الضارب به الخيال^(٢) والحلم ينمى بلبه الآراء . إن الشرق
هذا فيكتور هيجو ليس إلا انظار لشعره أو انبطا فيه .

وهذا الكتاب جيران لوفال قد زار الشرق على العكس من فيكتور هيجو وعلى ثلاثة أشهر في القاهرة من سنة
١٨٤٣ ورأى القسطنطينية وبولونيا وبشرا والأحرام ، ولكن ما كان بضرب خاصة في مصر من المهرجانات في
الشرائع ، وأعياد الزواج ، والباشا ، ومطبخ التماثيل ، وفضلات التماثيل ، وبضرب هذه تلك إلى الضرب في مصر
ظهر لنا كتابه ، وحقق في الشرق «^(٣) وهو واحد من أجل كتب الشرق الفرنسي في القرن التاسع عشر ، وحقق توفيق

Victor Hugo, in «Océan», «Riviera»

CF. Jacques Ell. Arab. Académie de Paris, Analyse stylistique Structurale, le texte 1979 .

Éditions chapeaux, 2 vol , 1981

(١) ١٢٠

(٢) ١٢١

(٣) ١٢٢

جزييه بأنه : كتاب غلاب يلقب بالآزود والنور^(١١) ولكن كتاب نرجال : رحلة الى الشرق : ليس مفكره ، ولكنه سرده مشغول بعقوبة اثر عودته الى فرنسا وعلى أساس من ذاكرته وذاكرته . وفيه من الشعر أكثر مما فيه من الصديق . ان وصف نرجال يرتكز من تأسيه على الملاحظة الشخصية . ومن ناحية اخرى على كتاب : اعزاده وأهم ابن : ا : وصف طابع المصريون القدماء وعاداتهم : الذي كتب في مصر بين سنتي ١٨٢٢ ، ١٨٢٤ . وشره بعد ذلك في لندن سنة ١٨٢٦ .

ويشهد نص كتاب نرجال : الرحلة الى الشرق : نفسه على صاحبه بلعبه متعدد الجوانب ، ويتضمن السرد بخصوصيات تلك اعترافا أساسيا بنجلي إليه :

« أصبو أن أشكل حيل من تأسيه القصص وأفصح نفسي بأخباري في مواقف أولئك الأبطال العظام العظام الذين يرتدون بأنهم أن يلقوا حوكم الآلهة ، والاعتماد ، والمجديات ، أي بكلمة واحدة : العمل . »^(١٢)

وبالفعل جعل نرجال من حياته قصة في كتاب الرحلة الى الشرق ، وسار فعلا بعباد فواعد هذا الفن وليس على عربيا بحيث كان يصنع ثروة من الصرافة الجود إليها ثروة اخرى : حله من صيغة الرحلة الى الشرق . وعلى صيغة متكامل يترافق فيها بعد ان كتابه اعتمد الكثير في سنوات الأجل دفعة واحدة ، والتي تمنحني اليك الشار : سنة ١٨٥٤ : وأوروبا تعادها الميزة ، وعقوبة نرجال التي العمل بملها قد استهيا الرحلة بخطوطها المرسومة .

فقط وصفه : لاشراف للمفصل : في هذا :

« حوت الشرق الذي يحل من كتلة الجوار ، أغراض الصديق التي تحرك الجمل بركته الثقيلة ، وقد يزيد عليه زينة العريضة ، والرفيف والصديق المجهز الشدة بزيهات في الفراء والخشب والحمران بينا يرسم العصر المصور على السقف بالصور ، آلاف الشقوق من بعض النوازل . وتسيم ميكر يحصل بشاي مفعم يرفع سرياني ذكري خلف حوائط الساحة يؤدب السجل تشرق . كل هذا وأحد : بطريق أو يتشبهه بأصناف الأيام . ذلك أن لا أريد أن أكون أن صيغة عادلة بشر حياة سعيدة الى الأبد ، إن الشمس الحزان السوداء . ترتفع أيضا على سهول النيل التي كانت ترتفع فوق ضفاف نهر الراين في سطر كاتي باره^(١٣) .

أدري يا نرجال على عكس هاتيكوهييجو تصب على شروق طبيعي وأه ، ولكن الذي يترك فيها من تلك الصلابة التي أضافها قبل كل شيء . هو الحزن أيها اعترافك سرية لكتاب في بحث على السعادة ، ان اشكر الطبيعي هذا ليس إلا حالة نفسية ، والشرق ليس إلا خيعة شعريا .

وساعة العروة التي أوروبا ينظر عبر الرزو نرجال وراءه .

J. M. Cairo, voyageurs et écrivains français en Egypte, 3 vols. Imprimerie de la S.F.A.E.

Le Voyage en Orient : 3 vols. édition 1861 (paris), Flammarion 1986, p.42.

Voyage en Orient, t. 1, p. 110 — 111.

(١١)

(١٢)

(١٣)

« إن الشرقي - ومن الآن - لم يعد في حيزه إلا حلما لأحلام الصباح التي تفسد ، وبشيء ألبسها هموم الليل »^(٢٥)
لقد جعلت « الرحلة » من الشرقي حلما كبيرا كما لو كانت تخاصمها دارمة داخل غوامض النفس .

وبمرسلة فلوريه على لوفال قد زار مصر والشرق القديمين لديها لنا في المراسلات^(٢٦) وهي التي سحرت عبيدا من الكتاب من زعيم « أندريه جيد » الذي كتب قائلا :

« أحييت طريقا فلوريه لمعلم وصديق وأخ وكانت المراسلات - رفيقا وسواي . أنا ! لقد قرأها ابتداء في سن العشرين . واليوم ليس فيها جولة واحدة لا أعرفها . وقد احتفظت طيلة خمس سنوات مكان الأجيل على وسائتي وكانت معين الطفا في . وكانت تسبح على حامي نوحا جديدا من الزرع »^(٢٧) .

لقد ظهر فلوريه طريقا بصورة واقعية أكثر . وقد يبدو غربا للرحلة الأولى أن يوضع في صف فيكتور هيجو ، وجورج لوفال بين الرحالة الرومانسيين . ولكن منذ نشر مراسلاته ومؤلفاته في شبابه وكذلك السبعة الأولى من كتاب الفرار القديس العظماء « لم يعد يسع الشك إلا أن يعدل قليلا قليلا عن هذا الرأي ، وكما يقول جورج لوفال :

« لقد وضع أن فلوريه لم يصبح دون مجهود كبير روحانية النفس العصور الصاعدة خيال الرب ومذبح الرواد الواقعية « مقام بوفاري » ، ولم يعد اليوم أن يقدم شعور أحد أن قد أنه ليس واقعية صرفة بل « رومانسية شملت مطلقا ووضعي نفسه وحسبها بمصر »^(٢٨) .

ومررنا أصبحت رومانسية فلوريه الأولى الآن في التمتع العرفي حين أنه القبط الذي أتته سفره إلى الشرق في أعظم من الرومانسية التي الواقعية ليس معزولة نفس المرحلة . فالتصور العرفي قد كانت لها الوسائل التي كان يكتبها طوال رحلته في مصر والشرق .



إن سنوات تأليف لرحلته الشاقة تخطت عدة سنوات لرحلته ، وتشارك من خطابه أن السفر هو تذكاة لا شيء حيا للأعداد لهذا الكتاب . فبعد أن يعلم أن يرى جيد ، وأن يلمس ، وقد أورد مرسلة في مقدمة الكتاب « يوم ويهان » المشهور سنة ١٨٨٨ الصبيحة التي اسدها فلوريه إليه :

« يستحسن الصنع في كل ما يراه التعبير عنه طريقا وبعبارة كافية لاكتشاف منتج لم يلقه أحد ، ولي أقل شيء - هناك ما لم يكتشف بعد ، ولكننا لا نعرف هذه البداية لأنها تجرد أن تستخدم أحيانا بذاكرتنا وتبادل فقط ما قلناه من رآوا الشيء - قبلنا . ولكن أسهل شيء - فيه قليل من الجهول ، فلجده ، لكن نصف نارا ناطق وشجرة في سهل يجب أن

1884, t. 9, 363

(٢٥)

Gustave Flaubert, Correspondance, 2nd ed. Paris, Gallimard 1953

(٢٦)

La Nouvelle Revue Française, 4 et 190

(٢٧)

Voyageurs et écrivains Français en Egypte, t. 2, 21

(٢٨)

تعلق قبالة تلك النار وذلك الشجرة حتى لا يعود ابداً ما يشبه لعينك أي نار أو شجرة أخرى . وهكذا تكون أصلاً . ويتابع مرداسان كلامه قائلاً : « لقد جعلني ظهير أعرف في بعضا جل من كان أو تس » بشكل إقصاه وحده . ويغرق بين وبين كل الكلمات التي من نفس جنسه أو الألفاظ التي من نفس نوعه لأنه اعلاها على مكشكته وضع يده على تلك الحظيرة وهي أنه لا يوجد في العالم أجمع حينا دمل أو قبايدان أو يدان أو كنان متطابقان تماماً .

« كان يقول لي : : عندما لم أعم بالظلال جالس تحت بابه أو بوابة يدعى ظهيرة أو موقف العريفات التيكر أرى هذا البقال وهذا البواب وضعتهم وكل مظاهرهم البدلية بحيث أعزوني كذلك كل ما في طبيعتهم الانعلاقي مرفوعة بذلك الصورة . وبطريقه الجعلي لا انحط بين أيها وبين أي ظلال أو بوابة آخر . وانعجلي أبصر بقطب كلمة واحدة كلفه إنقلب حصان غربة عن حسين حصان آخر سببه بعضهم وينامه البعض الآخر ! »

ويكنى أن نقرأ رسائل ظهير ، وأن نضع خطوطه الذي لم يشر بعد : كراسات السفر ^{١٧٧} لكن نجد مناهات الامتعة على تلك القدرة لألفاظ القلم المميز على الظور ونرى الصورة التي توحي ، بتلكها ، وأحكم الطابع الخاص للورد الواحد أو الشيء . ويغرق بين وبين ذلك الراح أخرى نفس الفرد أو الشيء ، وهي خصلة نافذة في كل الأزمات والأماكن ، ولكن أيضا لم توجد قبلها حين برز كل الكاتب ! ماذا كانت السجالية « سلاسل » ، بهذا المعنى واليات ظهير . على ما توهمنا عليه ، إذا كانت تبدو رغم غموضها حقوقاً حياً وليست مبرياء لم تزل هائلة بشائنها قلبت عن تفسير ذلك في صفحات رحلته إلى الشرق ^{١٧٨} . وهذا كتاب رصنه سلاسل من الشرق تماماً كما حركت قلب هيرودس ، وكانت في آخر قصة من « سجلات » ^{١٧٩} . وهذا هو « سجلات » ، « سجلات » من « سجلات » بين صفحات نفس الرحلة ، والرسائل المكتوبة من مصر . <http://ArchiveBeta.Sakhril.com>

إن شرق ظهير هو على عكس شرق توفال الذي عرج وصفه بعد انتهاء الرحلة ومن . فإن الأول يعرفنا علينا تلقائياً يوماً بيوم في أثناء الرحلة نفسها في رسائل ظهير إلى لويه وإصحابه . إن ظهير يبالغ الأحداث ويصف الأشخاص والأطوار الذي يمر بها ويطلع العجائب صدره . وهو ينظر بالطريقة التي تصح يا مرداسان إلى نفس الوقت فإن نوعاً من الضيق يهزنا ونحن نقرأ الرسائل ، نعم الشرق تحت الملاحظة ، وبخاصة . ومع ذلك لا يتجاوز الأمر ذلك ، إن ظهير يقلل هذه ملاحظة ، ولكننا نال منه سائر ، لا يلتزم قط ويصر بفكره عما أبعث حسده .



كان جوداف غلوب في السابعة والعشرين من عمره غادر فرنسا في عريف سنة ١٨٤٩ بغية السفر إلى الشرق ، لا

Geneviève Flechter, Centre de Travaux Bibliotécaire et Historique de la Ville de Paris.

[١٧٦]

C. F. Gervais Boncompagni, L'Orient nella narrativa di Flechter, Milano, Edas, 1978.

[١٧٧]

P. M. Wehrli, Flechter et la Création Littéraire, Paris, Nizet, 1964, Jean Brunson, Le Centre Oriental de Flechter Paris Passat, 1971.

يعرفه أحد خارج دائرة الصدقات ، ولكنه كان ملقبا بنظر الأصحاب (١٧٠) والأغراب على السواء بشارته ورسالته وصرفاته القوية وقال أحد عزة الشمال النضر و القابكيج : « وله حيان سوداوان ولم تقبل » وقد كتب بعد ذلك من مصر قائلا أن اسمها لن لا يتغير عن لونه على اعتاد الحسن فيه تحت شارب .

كان شهوانا ولكن من نوع خاص . ففى من الخامسة عشرة ، وقع فى غرام امرأة متزوجة تكبره بأحد عشر عاما وبطريقة عاطفية تشكر بروايات الحب العفيف . ويقول أحيانا أنه على يكن لها عبدا افلاطونيا ، كان يقضى دور الدخالة وكان له فى الدخالة « عشقة » مستقلة ، فقد كتبه يقول :

« قد يظن هذا الصرافانى العلوق لكفى أحب الدخالة ، ولذاها بصرف النظر لما من معاملها الجسدية . يأخذ قلبى فى القلق كل مره اترى فيها إحدى تلك النسوة ذات الأثواب القصيرة ليس قرب واجبة إجابته تحت النظر ، لما مثليا كان الرعيان فلا يسم على ثلها الخيال بل يسمون دائما رثا معينا معيدا زاحدا من روس . أن فكرة الدخالة هى نقطة اللقاء عناصر عدة : الجنس ، والزنا ، وغلب الترابط الانساني لما ، والفساد العقلى ، وحاصل الذهب . ما أكثر ما يتعلمه الإنسان داخل القصور ، أن الفر ، يفسد ، حزن بالغ ، ويضرب الحلم به بكثير من الحب والفرقة . »

« يمكن للجسد البشرى أن يمتص على قلوبه فقد كان ابن حراح ، ويعرف عن نفسه كثيرا من الأطباء ، كما يعرف الشريحة الثانية المستطرفة ، وكان قد قطع على السفر الى مصر فلاقى امرأة استمرت معه صين مع امرأة متزوجة وبعده وراسمة القلائد أسفا « أفر كراب » وقد أجابها بحسن من أساليب البليد القاسية . وقد باعته ابنة أوبر كرابه تلك الرسائل فيما بعد يوم طبعها ونشرها ، ولكنه كان يكتب لمشيته أكثر كثيرا مما يقرأ ، ولكنه لا يحل إحدى رسائله من فترة تقسم اعتبارا وإبرازا لأجل القارئ إلى وقت لاحق . وكانت تلك فحمة مكرمة لأخرين هم أنه وبعض الصدقات من عمره ، وكان أحد هؤلاء وأعزهم « القريد بواتان » . وكان شابا حادى مثل صديقة لغيره استمره الوقت ففهم موه قلبه لغيره ، وكان ضحية الفل ومرعى آخر شائع فى ذلك العصر وهو السام ، وكانت تلك الوفاة حادثة إهمرا فى سلسلة من الوفيات ، ففى السنوات السابقة كان قد فقد عزيزين آخرين من أصل قربائه مما ألبه وأحبته « كارولين حامل » التى تركت بنتا صغيرة اسمها كارولين أيضا حول بين أيتها المشهور وبينها وربها جدتها أم قلوب وقلوب نفسة فى بينهم الرقيق الضعيف على ضفاف بحر الشرق فى كرواسيه وهى إحدى قصاصي روبن فى نورماندى حيث ولد قلوب نفسه .

تريد أن تقول أن منظر قلوب الخدج وملايح شكله الرأعيه وتقليده لآباء جيله فى غزوات الحب ليست إلا مظهر عازية . فقد كان ذا حساسية فائقة ، وعندما كان يذبح عاصرات القلوب بعد تعميم من والده المصيب بسلسلة من نوبات الصرع الجبرية أو بالآخرى التحدث له أن يجر دراسة القلوب وإن أيا حيلة راعية فى بيت الأسرة ، وأن يفعل ما يريد . وقبل هذا وذلك أن يكتب . ذلك أن جوستاف قلوب لم يكف يوما عن الكتابة . كان قد بدأ بسود السطور منذ

(١٧٠) Cf. Alphonse Gaston Flaubert et ses amis, par le plan, 1877 Harvey Levin the Gates of Horn : Anthology of Love French Resilience New York : Oxford U. p 180

وأكدته وحتى عندما كان في الشرق كان يشبه مرارا أفطس حبرتيته الطاهره فالقديري قد طعن الرجل الذي لا يمكن رؤاه فقط قبل الزواله اليه سنة 1819 . وكان لأحد أصنافه الفخمين وهو مكسيم ، وكاتب الذي كان قد التقى به أثناء مرارته في كلية الحقوق حقا أكثر من حقه . فبعد أن يستطعم وهو يرى إليه أن يعلق كل ما يريد ، وقال من المشرب من سائل وحده

أن آسيا الصغرى ، وإيطاليا وإفريقيا ، وفي سنة ١٨٤٦ عندما كان قد بلغ من السابعة والعشرين نشر ذكره له عن السفر في كتاب حواره ، الذكريات ومشاهد من الشرق ، وهو في مخطوطة الأهداف إلى جوامع غريب الذي أجابه بدون أن يديه إرضاء فرحا ملحقة بعض صفحات تلك الكتاب . كان مكسيم هذا اليسور الحالك البنية الفرح الطموح الملهو حيرة والذي لا يحول حبه هو الذي شجع غريب على مصاحبه في رحلة ثانية أطول من الأولى في وقت كان فيه غريب بدأ يستسلم لعدائه التولية التي بدأت تطغى فيه الحماسة للتحارب إلى الشرق ، وكان هو أيضا متأثره وبصفة الذي اتفق أم غريب ، وقد اشتد جزعها ، بالشفقة على سفر ابنها وباحتفاله الشدة التي تفره الرحلة ، وقد فعل ذلك بعد تجهده نال وقد استعان بطبيب الأسرة الدكتور جون كوكريك لأخذاً بغريب بأن زيارة ابنه البلد دافئ ستعود بالغنى على صحته .

كان هناك أيضا تكل اهتمام غريب للقرنين السابقين على قيد الحياة وإن احتلقت طروقه مع ظروف غريب ومكسيم هو كتاب احتفالا شديدا وهو لويس بويه وهو شاعر صانع قليل الامكانيات القامه ولم ينشر شعره قط ، وكان غير دراسة الطب وعمل لكتيب قومه مربية في روم ، وكان يشارك غريب في حبه لتقديم والشرق ، وكانت باغيات مراروتنا صحتان في الأمان ، وقد روى مكسيم هو كتاب في كتابه الذكريات انه قبل السفر إلى عبر كان الاصدقاء الثلاثة يلتقون في جلسات قد استغرق احياء الليل بأكمله (١٤٥) .

هذه هي باختصار الرغبة وحسب الرحلة إلى الشرق التي قام بها غريب ، وازدادت من التخصيصات الخاصة على هذه الأرضية هي أهم الشخصيات الرحلة نفسها : الرحالة غريب ومكسيم هو كتاب والمطهران والوطن أم غريب ولويس بويه اللذان كانا يتفادان احتفالا بامر غريب ، وإضافة على ذلك هناك شخصيات يسميها غريب : الأبطال ، خادم السند ، ماسي ، من أصل كورسيكي كان يعمل سائلا في الحيل العسكرية ثم اصبحت مكسيم هو كتاب في باريس لهذه الجهة ومن بعدهم : جيسس ، الذي ولد في جنوة أصلا وانتروبه في الكثرة ، كيا ، فرنسوا السند فاصبح بكل بساطة : جوزيف .

وخلال الرحلة بأسرها يظهر هو هؤلاء الرجال بين وهؤلاء ورواقصون وهاهم البه والفقراء ، والسائقون يتفادون في القاهرة . لم يركبوا القليل ، وبالتالي إلى الخلف البعيدة أرب عبر رقيق وإن لم يكن بعيدا كبر النبل بطبع قرب شرق طروقه لشوفا التبادلات منكب الشباب غريب ينظره كي يرجع ويكتب ، ولكن ماذا يمكن ؟



كان غريب قد فكر في كتابة رواية عن حياة الربيع الفرنسي ، وقد تمت بالفضل سنة ١٨٥٧ بعنوان مغامم بولس . وكان قد تولف خلال رحلته إلى اقليم برشاي التي أحداثها عميا أقفا عند بلور على ضفاف النوار ، وقال في مذكراته عن هذه المدينة المظلمة إنها أقدمه بفكره جاذبه لأول مرة بولس : الشوارع في بلدنا عالية والعشب ينبت

بين البلاطات المستنيرة، وعلى جانبي الشارع لحيط أسوار طريقه رملية يحدائق واسعة ومن هنا وهناك باب صغير مفتوح يكاد يعلتق بأنه لا يفتح إلا لثلاث ألقوا بالطين ، وهذا تلميح بأن كل الأيام لا بد أن تتشابه ، وأنه في هذه الزمانه القليلة (التي لفتت مع ذلك رقتها كما يليق بزمن نوراني القديس في معرفة الزمن) لا بد وأن يوجد حزن شديد ورغبات رقيقة ولو لم تتخلل أن في وسط تلك البيوت الرومانه عاشت قصة جميلة يصعب البوح بها ، وعاطفة تكاد تلبه الرضى الزمن الذي لا ينسى الأملوت ، وأحب الخالد الكونم الذي أوجد حده جاني أو امرأة متروجه قاصدة ، ولا استطاع أن يمنع نفسي من التفكير في كون هذا الموضع نوعيا لامرأة فاعلمت وجمال شاحب وبذات مرهقان الظاهرهما طريقه متروجه من رجل فوق يخلل جسمي ثوب مسجود ، انه ذلك الكتاب الشاب الذي أحب أن يتخلل ذلك الفرح من الحداثات بقدر ما هو الرومانس الذي أسمع لونه السبعة الأولى لأغواء القديس انطوان الذي صنعني في حلمه للشرقي .



التفتحت في حصر الوفاء كثر من السهل وأذن الرسامين أمام قلوبهم وتكاسيم توكاسب ، ولم يكن في ذلك يرجع إلى كوريم وبيروان فرنسيين ، وإنما مجرد فرنسيين ، فلم أزل أترصد مصيحاتهم السيلانية في مصر رغم سقوط نابليون الذي كان الصيرون يدعونه بالسلطان الكبير ، وكان والي مصر حينه على قد لفت انتباه الأمير قبل وصوله قلوبهم وبشعره مدهشات وهو الذي شجع الدولة الفرنسي ، فكان قد عاش معهم مدون فرنسيين ، وأسس على بعضهم قلب اليك ، وأحبها اليكاسا فليكن بالنا مثلا الذي أثار فيه قلوبهم في رسائله ، فكانوا ينادون سلفا بالجليل الفرنسي اسمه سيل ، وكان قد انضم مع ابن أجداد على في دجن جنود السلطان العبداني في بغداد سنة ١٨٢٩ ، كذلك كان ، جالس بك ، يوم استمر بك القدان ذكرهما قلوبهم فرنسيين أيضا ، وكان اثر حباب الذي لفت قلوبهم من قبله القويين مصدر اعطشان لوالته ، وذلك ما دعا إلى أن يسرع بالحدث عليهم في لوى رسائله اليها ، ولكن يبدو أنهم لم يبالوا بالآثره سريعا ، فقد كتب بعد ذلك إلى لويس بويه يقول :

« ان سلفه الفرنسيين القويين ذكر لي شعبيته ، واستبج في امر الخريف انها كثيرة العدد ! ثم يذكر قلوبهم في رسائله مؤثرون فرنسيين آخرين يعمدون بصبر على التوسل بك وهو « شارل التوسل » القديس وأسد الخ « سان سيون » ، وأيضا مؤثر بك القديس والوزير بك بطر البلاط ، وكثرت بك وهو الطبيب « الطران كوت » ومكر بك الكورسيكي الاصل قائد الشرطة القسرية الخاصة بالأجانب ، وبالطبع لم يكنوا جميعا من السلف ، وكان لامتثال لوزير المالية وروحه الشبه اثر دائم على مكسيم توكاسب الذي أتت به ذلك إلى الصحافة التقدمية والنفذ الاجتماعي ، كما كان كوت طيبا عسكريا ممتازا ، أما كان من بينهم بعض القضاة .

كان والي مصر في بداية سنة ١٨٤٩ هو عباس باشا حفيد محمد علي كما هو معروف .

وصلى جوستاف قلوب ، ومكسيم توكاسب إلى الاسكندرية يوم ١٥ نوفمبر ١٨٤٩ ، وفي يوم ١٧ نوفمبر وصف قلوب في رسالة إلى والدة الطرادات الأولى من الاسكندرية قائلا :

« عندما وصلت إلى الساحة الثانية إلى داخل » الاسكندرية ساعدت مع قائد الدفة إلى السطح وبحث سراي عباس باشا كنية موداد على زوفا البحر ، وكانت الشمس تعذب أعينها عليها وحلقها رأيت الشرق لوربا رأيت في ضوء نفس البحر اختصر بين البحر والسياسة ولم يبق لي ليل إلا وبدأ الضاحي « برنسم » وكان أول ما رأيت على اليابسة جبلين يتوسطهما الجبلان ، ثم على طول الساحل حرب تليقظون يصطادون في أنهار مزارع لا حد لشكائهم ، وساعة التزول كان ضجيج كانه يصوح وغول الشرق كانه لأذهب باللب . وقد اختلفت ان كان سليمان باشا رجل مصر القوي ، وقاهر عظيم ، ومزجه القسطنطينية موجودة في الاسكندرية بدلاً من القاهرة ، وقد قمتا بزيارة له نفس . وقبلنا بما يشي الإعجاب . انه رجل ساحر ودود . وكذلك رأينا مسير جالس المهندس بالعسكريه المصرية واليك برالستر وغرفهما ، وكفى لك تفهيم الطريقة التي مستشارها أن أقول لك انها اعطينا جنودا بفرقون مشغوا لتكثف علينا حينما نلحق العصور ، وأعلن تلك شيئا من الألفه . وترين أيتها العصور لشكيتني اني لا استطع أن أكون أبعد خطا ١ (١٧٠)

كان مكسيم مورقوب قد أخذ معه آلة تصوير ، وكان التقاط الصور في تلك الوقت شيئا جديدا تماما ، واستحوذ على مكسيم مورقوب إلى حد أنه عند عودته من الشرق نشر اليوميات بالآلة وخمس مائة فوارغرافية عنوانه : « مصر والقوية وقسطنطين وموريا » بصحبة نفس تفسيري وتبسيط مقادير . (١٧١)

في يوم ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٠٢ استقبل أربعين ملك المشركين من الشرق الخارجية المصرية جوستاف فلويزر ومكسيم مورقوب الشبان لوتديا زوا موريا . له موداد وعقدوا المجلس أيضا ، وصحبهما إلى سجنها طلبة المظاهرات برحمتها كلها ، وفي يوم ٢٢ نوفمبر غادرا الاسكندرية ، ويحاول فلويزر حين يكتب إلى أمته : <http://Archivebeta.Sakhril.com>

« بدأ الصغراء مباشرة عند أبواب الاسكندرية ، ومن خلال رمليه منطقة هنا وهناك بالكبحار التخلي لم سهول رمليه لا تفهم ، ومن حين لآخر يبعث ذلك عند الأفق ترك مياه بين السهول ، وعند الحد الأقصى الذي يظهر ملامحه للسيارة يمر بخار دماغي سريحا كقطار سكة حديد ، إنه السراب ، ولكن يعل ٢ : العرب والأوروبيون ، أولئك الذين اختاروا الصغراء ، وأولئك الذين يرونها لأول مرة . » (١٧٢)

الحرف المسافران الاسكندرية يوم ٢٥ نوفمبر ويسجل فلويزر في كراسياته سفره : ١ .

« تركنا الاسكندرية إلى القاهرة على ظهر سفينة بحرها مركب بخاري صغير لا يحمل إلا حركة : الضاحي ، المحمودية فطسدا ميتة ، القيث الأولى على ظهر القيث أشهر بالطرب والمثل إلى الغناء ، القيث والفرق والفرق انفس بصوت حال مستورا

Correspondence , 1, 1, pp. 538 – 539

(١٧٠)

Ed. Gibb et al. , Rowley 2 vol , 1982 .

(١٧١)

وغير باقي ان كانا استحوذوا بوضع القيث بالقاهرة قد أقبلت على يوم ٢٢ و ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٠٢ جرحا الصور الفوتوغرافية بحرف : مصر في عهد فلويزر ، السيد الخرج بنو وزان الملامه ١٩٠٢ في مصر ، وكان من مديوناته صورة القيث في القاهرة يوم ٢٠ و ٢١ و ٢٢ بصحبة مكسيم مورقوب .

Correspondence , 1, 1, p. 538

(١٧٢)

من شعر يوربيس - لا استطيع لإرقام نفسي على النوم ... التفكير في كيبوبالسا ... لقد اصغر وراقى ، وبعض
التصور ... يمشي اليوم على سطح السبينة على قراني الشغل بينما أنا مدثر فيمطى . بالكلية أ الصغراء من
ثانية ومن الثانية الأخرى الخلق الأصغر ، وهو يزرعها عليه من بعيد أحد سهول نورماندي التي تنمو فيها أشجار
الطماخ ، وأول الصغراء يدعى حمر ، ويظهر الثاني من الأمر لابد ثم ثالث يصغرهما على يدارنا تظهر القاهرة فابعة
على أي قرية مسجد أحمد على ويزادها لئلا لنقطع العالي . ٢٢٩

ولقد أرى فلوريير ملاسطة الدولة من قبل في رسائله وخاتمه تلك التي بحث بها إلى أوبس يوربيس وهي القروية تفصيلة
وأنته وأنته ونملا . وفيها ذلك الوصف الذي يتبع المرأة لمرأة نفس المشاهد على الاهتمام الذي يبعث فلوريير لتجاريه
مقارن في هذا القصيد الريدي التي بحث به من القاهرة يوم ٢١ نوفمبر سنة ١٩٥٩ إلى رفيق كفاية :

« أبداً أيتها القديم العزيز بتقيل وأصيل الطيبة ، وبأن أبيع الورق لكل حالهم وروحك كي لوافق . وإن كنت اعتمد
على أية حال لقد تكثر التفكير فيها . فلك أيتها بكثرة التفكير فيك ، وتوحشت دالة مره في النوم . وفي الساعات التي أكتب
فيها إليك يسطع الفكر على الثاني ولقد حسنت الكل . ومن حين لأخر أبيع كتاب . وأدعى من الشاهد إلى المصوت
عليا بشر كافي الأشجار تبدو سوداء في الحديقة تحت هذه الليل القاص ، أكتب من قرني حارة مرتبة يوربيس بساط
الغصن وتغيرها ما شعاعاً ، واستند الخمر من قبة دعال ، وأسمع من خلال الحائط صديقا الشاب منكسب بعد جرحه
التحريض الصور ، والأحلام ، وأضيق وألحاحاً بأحد فوق السطح ، أبدأ أضي عليك أن هذا الترحيل هو من أعظم
وأجبت القرويين الفدكن وصلهم . أما سيدي أنتكم بالمكان ترمي حريق مرقش بأشكال القعد (ويحرك وصف
تصميمه) يدعى حيلته فاما ويحلوها طربوش أحر (أمن اللون أدا يملك من قرني الخراف الأمام الأولى التي ترفده
فيها . ولقد أعجبنا بدمع المناطق شرقيون للقاء . ٢٣٠

إن فلوريير متعش من أجرة البعيدة ويريد أن يرى القروية ، ولكن ذلك لم يكن إلا أيتها أو استمر أيضاً ! ذلك أن
أكثر ما يجره هو الاستمر الحيات . ومسارح التوارخ ، والمشاهد الشعبية ، والتجارب ، والتجارب كإياها على باقي
الرمال : .

« ... ها أنذا أخص في كلمة واحدة ما اعجبت به : الانعاش قليل من الطيبة بأرضها وسماها ومصرها
وسرايا ، والانعاش خال من اللذ والبشر ، لو كان ميجر هذا اللذ : كنت أقرب إلى الله من أي الأسانية . ولعل
ذلك الانعاش يرجع إلى ألي كنت اعلم وأتق وأقبل كل ما هو أقل وأعظم وأومل والشجار وشمس وفاني حتى أن
الواقع ما هو ديار وشوارح وأزياء وروبي ، فكان في مع الطيبة لقاء . ولكن كان لي في غيرها بعد ، ولكن هناك يصغرا
جديداً لم أكن أن أنظر أن أراه ويغري وجوده ها وهو يمشي بك يشاهد ذلك هو السحق الخرافي من غريب العبد .

مكتسبهم لشاهداً جديداً ، وأصبحت الأبحاث تؤكد مما يمكن أن يفعله في هذا الشأن ، وبحوثات التتبع في مشاهير ، وهذا على اختلافها هاتين مشنتين بين الأصغر ، وخلصنا بالأحرار وعند منجملها لم نستطع الاستدلال وحل التليل واضعنا تهيئنا : (١٧١)



كان القريب بقدس آمد وبعملها بحرارة فجة ! هي : صبور المسكنة : كذا يقاطعها في رسائله ، يتعلمها وقد ظلت وحدها بعد سفره ليكن وقد تبدل مكانها ، وكذلك جعل يكتبها بما ينظم ليحدثها عن أحداث يومه الصغير خلال حياته في الشرق ، وفي رسائلها إليها في تاريخ سنة ١٨٥٠ يقول لها : -

(ان رسائلك الطويلة الطيبة الموزعة في ١٦ القاسي يا عزيزي المجهول المسكنة قد وصلتني كأنها هدية رأس السنة يوم الأربعة القاسي . لقد تساقنا بالجمال ، وهذا تدوين ؟ لا يسبب الجمل غشاوا أو ذاك كذا قيل عنه ، ان الواحد منا يخلص عليه كأنه على طرفة عين ويخرج من وضعه كذا يجب . ليضع على الجمل ساق أو يمدد على راحة اليد هدية أو يضع في الجود . يصعب على ان النظر لكن الطول انما لك كتنين ١١ المرفوعين يوم يدعون العرب حيث أن طلق الاسماء الفرنسية براجمهم بصوت كبره فيفسدون ان يترعوا لكل فرسي اسما من وضعهم ؟ خلة ان هذا الاسم الذي اشتهرت به ١١ هو شيب ، ا وبعدها والد الشوارب ا وامتد العرب فيفسدوا عليه هو نفس المصاحف بوصف الشئ : الاساس المنطق بالشخص موضع الحديث . أمثلا بطران كبر الاحياء وهو الصنع وهو الشطرنج ليعتبرا تاجر الاحياء او تاجر الصنع او تاجر الشطرنج ، وقد اطلقوا على مكتسب اسما قويا جدا لم اعد اذكره ، وبعدها القرح على بالغ الصفاة ، ذلك ان المكتسب على اندهاسي عندما عرفت بالشرع الذي يسيرونه على هذا القرح المرفوع من تخلصي . (١٧٢) وفي سطوري تاليه يتحدث عن مستقبله كأي ابن يتحدث في ذلك مع والديه او احداهما . على ان يضيف الى ذلك الحديث عن التاجه الاممي فيقول : عندما افكر في مستقبل ، وانفردا ما يحدث ذلك قل لا افكر في اي شيء . على الاطلاق بخلاف الافكار الكبرى التي يجب ان تلبس الانسان حاله في به للاطلاق . باختصار عندما التبادل مفا سألتم عند الرجوع ، وهذا سكتب وهذا سكرتد ونفها . ولين يجب ان اعيش الفع الفع يتلاقى في الشك والفرقة . وقد ترجمت هاتين وهن كل من على ان اواجه نفسي . وسأفعل في التمانين قبل ان اكون في نفسي . وهذا ايضا قبل ان اكتب عملا يعطيني قفلا . القديس انطوني كبر جيد من ربي . هذا هو مثلا ما اناستد مرورا . أريد قد أعطت انا ام الآخرين ؟ وفيما هذا ذلك لا يفتاني شيء . انما كتاباتك والترك الشئسي والافشاء والالوان والفراد الصميم لتفاني) .

وهذه الفقرة التي رسمها فلوير تبعدها ملاحظة في مذكراته حيث يتم وصف «الفصل الكوشوك هاتم الترشية فيقول : -
« وجدت لكي أخلص حراماً حرق الأصل شال أسير فيه اعطوا نعيمه حول بطبا وحللت أربعة النش ثلاث عند
دعية متعلقة بنشاط وحللت ترتفع من قدم إلى قدم بروعة ، تقدم بقل على الأيمن والأيسر يطوف بنا إليها يدور فوس
السفر في الهواء وحلته حمرة السطى الأخرى ، وأهل هذا تعلقه لغزاً وشبهه ، »^(١٢٤)

وفي بداية السيرة ظل مكسبم وحيداً على الركة بينا الفوس فلوير الليل مع كوشوك هاتم على سرو مصنوع من سلف
التحليل ، والذي نستخر به من أن هذه المراك التي جعلت حير فلوير ينسكب وأوجت إلى ليس بويه بقصيدة بأنها على
وصف فلوير وحده الترح وكأنها لم توجد إلا في خيال الكاتب ! كان امرأه حقلية حية - كما يبدو كوشوك هاتم - تحدثت
عن نفسها وعن مشاعرها ، ولكن فلوير هو الذي يتحدث بآتياته فيها ، ويقول : « لولا الشرقة ليست إلا أنا ، وإفرك
الشرقية تبع التطوير أنا يسلم نفسه إلى أحلامه القلقة كما يقول في مذكراته ، إن كوشوك هاتم بأفويها وأكويها
الدافقين من قلب حير لشخص فلوير . . سلامو - وسالومي ، وكذلك لكل أنواع الأفراء الجسد الأخرى التي
تعرض لها بطه القديس الطوان ، كانت تستطيع أن تنطق بفول بليس سياً « أنا كنت امرأه في هذه بالكه ، »^(١٢٥)

لذلك على صعيد التحليل مر لأرب فلوير ومكسبم أمام طية وهذا أيضاً أراد الأتوان في حصة فلوير حيث لقرا
في مذكرات سفره وصف اقرب الشمس على حنية هاتم :

« أن الجبل هي بطون الليل الكون ، والأرض في الحقيقة والرماد الموقر تتصالح فيها شروق من الشبه بينا تبدو
التضليلات سوداء كالمطر ، والسماء جهرا والليل كالبطل يحرقه من الرصاص الحار ، »^(١٢٦)

أن هذا المظهر الطبيعي يتر فيه العملا صيداً يحفظ به نفسه ويحمله في نفس الوقت بذلك ، وهذا خلق يذكرنا
بغيره ونذكره فيقول :

« حيناً وإن طرب يبدء الأشياء ، وانظر إلى موجات ثلاث لتقلب الواحدة على الأخرى تحت الريح أحسست بسعداً
وفور تحول داخل وبأسية هذا المشهد ، والذكور خالقي في قلبي لأنه أعطني لأن أسر بهذا الشكل ، وأحسست بعده
الشكر مع أن لم أسب التي شكر في شي - كانت منه اليه شارك فيها كوني كله ، »^(١٢٧)

وكان فلوير يجد على ظهر قارب الماء اشعر صديقه أوس بويه ويذكر بالتعايد بين شعر بولان :
« لم يكن كلاً ما يعرفون المعطر المعطر الذي يبعده الليل المستعج على الشفاء ، وقد كتب إليه في رسالة بتاريخ ١٣
من مارس سنة ١٨٨٠ وروى له ثلاثاً شهيد قبل ذلك بشهر ، ويتعلق بذات البين فقال : ..

Voyage en Orient , le voyage , complete ed. - Édition des Belles Lettres p. 608

(١٢٤)

Flaubert, le Tour du monde et autres écrivains , le Œuvres t. ١ p. 68

(١٢٥)

Le voyage en Orient , t. ١ , p. 698

(١٢٦)

Idem

(١٢٧)

« انما في حادثة سرية الكفر في كذا كذا كذا... لا يوجد نصيب اولئك في الوقت نفسه المشعل من نصيبك ! انه امر عظيم وخطير يطلب عليه طابع المحيط اكثر من طابع اي شيء على الأرض . كنت على حذائي من الرجال بل قد البصر مداعبا وان كانت القصة الرام كائنا ما هي . واما ذلك حاله فلا تعرف الى اي طرف يجري التيار ، وكثيرا ما اظن نفسك حبيب بحيرة كبرى » (٢٢١)

ويستحدث ظهور الى صليبه ورفيق آخيه عن قلعه بستان صيفه والمشكوك الى سائرته :

« انظر الى اجوف جدا انفس جدا عظيم جدا ، ماذا فعل حتى حدثت اعراس ، انظر شيئا ام لا فعل ؟ ماذا صاخب وهل صاخب ؟ لا اعلم عليك ان حكاية القديس بطرس في اعراسه بطريرك قاصيه . لقد حاولت ان اقول ما يلزم حدوده لوليه . وكنت في الأيام الأولى قد باشرت الكتابة قليلا ولكن . وقد الحمد . فركنت فيها وبسرعة بلاعتها . فحسن ان يكون الواحد منا عينا وهذا حبيب » (٢٢٢)

ان يكون الواحد منا عينا وهذا حبيب . . . هذا يعني مدافعة اللاسلطة في الجاهل فليظهر مدافع في الشرق .

وقد المصنفون غير النبل ، وهذا بدأ استكشافات الآثار التي ينظرها مكتب دولكف منذ زمن لتعرف على المعابد ، ويرى طوبى المعبد ولكن يري اكثر أهمية الى تاريخها والعصر المسمى الاظم فيكتب في سنة ٢٢ أبريل ١٩٠٠ م قائلا : « لان نحن نعلم ان صليبه النبل حلت في سنة ١٩٠٠ م في كندا الاكاديمية في القارة فوق هذا البحر العظيم بلامن لينين . ونلاحظ ان اسم كل الاحداث في سنة ١٩٠٠ م في الأرض . وهناك دائما معبد بطوري في الرجال الى كتيبه . ولا يكاد يظهر منه الا جزء . وكذا رسم اعلى عليه الشراب . وعلى الشراية البيضاء رسمت الوثائق ليعمل في رسم التماثيل وصورت ايس . بيلا زينت اطرافها بمصافير كائنا ما سكن الشقوق الى تفصيلها عن بعضها . نراها بين الامم . وازدادت الحراب بحس من تحسب التمثل وتعد من عيالت المشعرون . ومن خلال تلك المعبد نظرت الى الشمس التي تحرك الزرقا بين القري النبل كالشعاع بين العصور . وفعل على صليبه . فيما يريه كل فضاء بخصلة خضراء . عصر كذا هي هذا ! دائما يوجد حولنا طبع من الحراف السود يندب . وعلام غارله عينا لفة واسنان من خارج وفي الله النبل لرب فلس . انه القوم . وروحه التي تعمل كل شيء . ولكن . ان ذلك يجرها دائما في لندن حذوا لتصلب الاكوان مثلا في حقل التنكر حيث تشتت الاكوان بين الابيض والاصفر والالوان في عجايبه ثم تصغر بطلاقة فتشغل عين كل من » (٢٢٣)

وراج القويرويت في الاصح في عصر القمر وقد التي طريقة على الاحداث الكبرى فيقول في مذكراته عن رحلته « انظر الى الغمام كتلة الامم ويبدو القمر الذي يرتفع وراسها كأنه يركب على الاقل منخطها ويستدير واثباته ومن اسفل

نحن فقط ، فقط لكي يفسر « الأرض المسبقة أمام الآخر » ، والطواء « داني » ، والسيدة « نعم بالجموع التي تشبه في القليل
الحواس كلها غريبة من الناس منسجنت منها بعض احتجارتها ، بالترابة لكنا اذا اضطررنا ان نقارن النجوم باحجار الناس ! »

وكان الفكرتت هو الذي استمر من ابتاعه بين غيره ، ليكتب الى عبد بتاريخ ١٧ مايو سنة ١٩٥٠ قائلا :

« لن نسي لنا اول الطابع القصير الفكرتت ! بدا لي كأنه صيغ من سكونه ، وكانوا يتكلمون كلامهم في اطلاق لبعيه
تجوي السبا في اسياخ كالسكان ، و كان هذا الطابع الرخس خيالة القراءه كما سجلها فلوريون في رسالته ، وفي مزاجه
رحله الى الشرق ، و كان منهم على روايته المقصده بلحمه الشرق وفي اسمها « سلايم » . لقد راعاه وفي الفكرتت .
ولغرض عطشه الى انه حيث يصفه بما يذكرنا بعضهم داني في الكوميديا الاخوية فيقول :

« تصوري دائما بحاله منحوتة في جبل لم يعد فيه بيت الاثر اما على مائدة من زجاج وعلى كل من تاحته يروى بعد كلا
منها رسم ، وفي كل منها يمكن التزود بسلم يلقوه سلم فسلم ، وهكذا الى مالا نهاية ثم تدخل في القاعات الكبيرة
المنحوتة من اسفل الى اسفل وفي السقف حيث يسبح النور ولا يبالغ ! تصوري كبريتا حرائطها موهجة بالذهب واللازورد
وغيرهما ! انها تصانير خيالية لورمزية : تماثيل متعددة الرؤس والاعين من اسفل الى اعلى ، رؤوس منحوتة تطير ، ويجمع
بهم سقا ، ويحرك على عروالهم ، ويجمعهم على رؤسهم غريبة ، والرسومات خارجة كلها صنعت ليوها وفيها قنا
لست ان نقدر ، وهناك عراب الخرافات ، والاعين تلوذ في الكرام ، والاعين ، قليل ، كذلك . . . سأحدثك عنه مرة
اخرى » . (٣٩)

اي زاد يمكن تخليقة فلوريون الاعراف منه ! سري ان تلك الشاطر ليست فقط فنانة لرؤية فلوريون الشخصية اي
« سلايم » ، ولكن ايضا لرؤية الرقبة الفرنسية مدام بوقاري حيث نوز اسياخ للفرام الجندب او القاتل .

كذلك سحر البحر الاخر فلوريون ، وقد نزل يستحم فيه باستمالة ثم ظل يرقب هذا وجزر طيلة ساعات ، ونشر
تايه الى عن فلوريون الرسام الذي يصحى قلب لون ولون في رسالته الى اريس بويه في ٢ يولييه سنة ١٩٥٠ :

« كان قاع الله يجري الزوايا بقضبان الحديد ولقائمه ورجاله تقوى ما تحويه سطوح الريح ابراهيم » اما عن لون
سطح البحر فقد امتزجت فيه كل الاصباغ المتضخمة والتمزجت بعضها فوق بعض ، وكانت دعا ، بدنا بالشيكولاته
وانهاء بالزمرد : يده بالزوردي وانتهاء باللازوردى » . (٤٠)



Correspondence , II , p. 626

(٣٩)

Voyage en Orient , t. I, pp 126 — 124

(٤٠)

Correspondence , I, I, p. 621

(٤١)

ibid , p. 627

(٤٢)

وأخيراً تنتهي الرحلة ونقرأ في ملاحظات كرسيات السفر :-

« اليوم الأخير ... وداعاً ... إن حربي عند القراق يعملى فورك مدني لشوق عند الوصول ... القصور بجبل الشام ،
الغلاخون أن أرفعهم كاهنهم بعد ولا العقل الذي يستعمل في بركة الساقية الضيقة » .

وكتب من الإسكندرية بعد سفره قائلاً :

« غابرت السفينة البهاء بيتاً لنا دائم ، ثم أن فرضي حصر كنوازي وراء الأمل ولم استطع أن أبعثها ... ترى هل أعود
بوما ؟ »

ويجيب التاريخ على سؤال القارئ :- لا ، فلم يعد الخط ، وهو الذي قضى في سنة واحدة بضعة أسابيع في
لونس حول موقع قوطاج الأثرى بطنية كشنة روايته ملائمة وكانت أكثر من رأي فيها الشرق .

وقد سافر فلوريوس وبكسبيس بولكسب بعد أن غادرا مصر عبر فلسطين وسوريا وتركيا واليونان وإيطاليا حيث لاكتهم
ثم فلوريوس في أبريل سنة ١٨٨١ ، ولم ينس فلوريوس قط أن حضر أركيايداشند بالأكوان . وقال في رسالة كتبها إلى لونس
بوجه من القسطنطينية في ٢١ نوفمبر سنة ١٨٨٠ ، وفيها تحدثت عن مؤلفات : اسفلر تشيلدهار ولد : « « وحكايات
من تركيا : التي تضم كاشفة قصة : خطبة أيدشوس « « لقودة بارون : « قال :

« فكرت كثيراً في بلرون وإسم إيدشوس ، وفيما هو الشرق الذي رأته هو الشرق الذي : شرق السيف القوس
والقوة الأكاديمية والفاقة المعصنة والقبضات المظلمة على بعض الشرق : أما أنا فأجيب : شرق البدوي الصحراوي ،
-اصفاق أفريقيا الموثقة . قل لي ما هذا الشرق الكتيب المرجع إلى مصر : « ٣٦ »



لقد كان لرحلة القسري في حياة فلوريوس مكانة كبيرة ليس لمعجب لثروت الطوبى نسباً الذي كرس لها هذا المصنف
لجزءه . ولكن أيضاً للتأثير العميق الذي قد خلقه . فهو مدون لها بأكثر مما تنظر عامة أن يدوينها كاتب لرحلة . وقد
رصد منها موضوعات أحدث وأكبر من تلكا نفسها بتفاصيل عديدة . وبملاحظات الأكوان التي أولاهها لثقلت قريشاته
متحجرة ، بل وهاهنا بعض أهم مؤلفاته . وقد وجد في الشرق استعارة لألفه : كما جعلته الطباعة من الآثار الصاعدة
الشائعة على التاريخ والسرويس المتحركة الشائعة على الأعمال والصادات المشتقة ، جعلته يفكر عند صوته ،
ولشده بذلك رسالته التي تقول لنا بأثر الشرق القوي عليها . ويدوين كثير من مؤلفات فلوريوس سواء من حيث الأصل أو
التحيد التفاصيل لرحلته الشرقية ، وإن كان أوضحها يتناول في ملامحه سنة ١٨٦٦ وهو نفس سنة ١٨٧٧ ، وهذا
مستخلص من الطواء القديس الطوان سنة ١٨٧٤ . وبدوننا أهمية المكانة التي تمتع بها رسائل الروائي وكراسات سفره
التي تابع تدوينها تقول أهميتها لدرجة عمله بمجموعه .

وأما بقول طبريز نفسه في رسالة لاحقة إلى أرنست شيليه :

« في نعم الله وأيته الشريفة التي ترى في اللون كان أحد الناجح إلى العظمة وعلى القدر من أي شيء في حياته ، وإذا كنت لم أكن حتى هناك فذلك لأن جبريل أو الله لم يرد ذلك من قصد » .

لقد فصل طبريز هذا المصاحح الخارجي لبلاد الشرق ووصف طراوة شواطئ البحر المتوسط وشجرتها التي وصفها سعد السواعل عند افتتاح البحر أو دخول القمر . ولكن لم نقرأ رواية سلامية أن يعيد قراءة الصفحة التي وصف فيها قرطاج في الترم . طبعاً كل من سحر تونس والأندلسية ، واسهب في وصف الشرقيين الذين جاؤهم في وصف ملائمتهم وأزيائهم وعاداتهم وعقولهم سميتهم .

ولا نستطيع مع ذلك أن نجزم عن إهداء دعشنا عندما قرأ رسائل طبريز هؤلاء الشرقيون إلا يتكلمون هم أيضاً عن أنفسهم بأنفسهم ؟ ألا يبررون هم أخطائهم من مشاعرهم وعن حفيظهم وعن تراثهم ؟ أن طبريز هو الذي يتكلم بلسانهم ويقلهم . أو ليس هذا سبب كل شيء في القرن التاسع عشر لحد الشرق أو لحد الآخر الذي لا يراه حدا ؟ أن روابط الغرب بالشرق بمقديا السيد والملك . بذلك لم يكن سبب طبريز الشرق إلى بداية القرن التاسع عشر حدا متغيرة ، فهو يصر في فيه الكفاية من رؤية الغرب للشرق والفرق ، والتكلام القليل الذي يأتي الغرب أن يسمع من الشرقي غيره .

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>



المراجع

J.P. BARRE L. de la Famille Contre Fleuchart, Paris Gallimard, 3 vol. 1971 — 1978

BEM, J "Jeux de Fleuchart" Essai 4, Météo Française

Septembre 1974 pp. 149 — 151

BONNACORDO, Giovanni, "L'influence de L'art de Fleuchart dans les Arts de Fleuchart", no 39 mai 1979 pp. 9 — 11, no 41
décembre 1979 — pp. 29 — 31

BRUNEAU, Jean "Le voyage en Egypte de Fleuchart et de l'anglais"

Le pays d'Asie, Février 1974 — pp. 3 — 5

COMBENCOU, Pierre, "Le voyage de L'art de Fleuchart Magasin du 100 Jour" pp. 10 — 12

CARLUT, Charles tout sur Fleuchart, Paris Météo 1979

EL - NOUVE, Hassan Le voyage de Fleuchart et de l'anglais de Fleuchart, Paris, Météo 1979

MADAME, Météo Contre Fleuchart, octobre, Paris, les temps nouvelles, 1979

PROSCHE, TE, Culture des Fleuchart dans les lettres des Fleuchart et de l'anglais

Les Arts de Fleuchart, no 45, décembre 1974, pp. 10 — 12

PROSCHE, André La

SAFFER, Jacques, quelques remarques sur la correspondance Fleuchart et de l'anglais de l'anglais
dans les Fleuchart, no 384, 1979 pp. 10 — 11

VACCARO, Barbara plus "L'art de Fleuchart et de l'anglais dans la correspondance"

"Culture Française, Paris, L'anglais après 1979, pp. 109 — 110

هذا هو الكتاب الذي نال منه النقد القوي، فقد
 ديكس David Daiches أنه أصبح كتاب
 التجريبي يمكن التنبه من الناحية النقدية^(٢١) . ولا بد
 أن ديكس كان على وجهي بأسلوب سرمدت العقد في
 الكتابة عندما أطلق هذا التصريح القوي في دراسة
 مطولة لتاريخ النقد الأدبي الحديث . وما دعا بهد
 الحديث عن رسالة فالس إل الذي طرح نفسه هنا هو
 ما إذا كان أسلوب سرمدت في رسالة يختلف عنه في
 روايته التي كان يحثها ديكس في تعليقه^(٢٢) ولكن قبل
 البدء في الموضوع لابد من محاولة تعرض مرة حياة
 الكاتب مرة وأن الرسائل تكون علاقة مرتبطة ارتباطا
 مباشر أو شبه مباشر بحياة الكاتب التي يحول جانبا
 نفس مقالها الدراسة عندما يعطى إلى من .

وليد الخرج سرمدت George meredith عام
 ١٨٦٨ في مدينة ساوثامبتون Southampton من
 أصول إنجليزية. كان أبوه يعمل في صناعة
 وتصنيع الزجاج لآلوان الأسطول البحري . وهو
 وحيد أبوه . وقد توفيت أمه قبل أن يبلغ السادسة من
 العمر . وتلقى علومه الأولية في مدرسة داخلية وذلك
 على لغة تركية صغيرة كانت والدته قد علمتها له . وفي
 عام ١٨٨٢ التحق بمدرسة تدعى Moravian تتبع
 على غير الزمان بألمانيا لمدة عامين . ولقد رجع من ألمانيا إلى
 بريطانيا في تموز ١٨٨٤ . وفي الثالث من شهر شباط عام
 ١٨٨٦ التحق بكتيب عام للتدريب على أعمال الصحافة
 فيه .

وحصل لمدة خمس سنوات بكتاب حمام يدعى
 Stephen charnock ونفس الخط أو لسوك كان

رسائل سرمدت
 « التعبير عن الذات »

محمد شهابين
 الجامعة الأردنية

الذي احتايه ميوز أوتية، ساجدات، مروت، تلمس على التعرف بجمال الأدب، كما تولى إلى أن يكشف في نفسه ميلا أكثر إلى الأدب، ونتيجة لذلك هجر الصحافة في عام ١٨٤٦، وألجأه في نهاية الأمر إلى الأدب ليعطيه منه حياة ومهنة استمرت حتى النهاية .

ومن خلال احتايه التعرف على شريكه حياته الأولى في كاتس من بين الأدياء المشاهير الذين شاركوا في إصدار مجلة بعنوان الانتشار واسمها : The Monthly Observer وكان مروت واحداً من بين المبرزين للمجلة وقد وضع مروت في طرام Mary Ellen من خلال النشاط الأدبي الذي كان يجمع الاثنين معاً ، وهي ابنة الأديب المعروف Thomas Love Peacock وكانت تكبر مروت بعداً سنوات وهي أرملة تولى زوجها البحار في حادث سفينة عام ١٨٤٤ .

وعاش مروت بعد زواجه حياة عز حيث أن داخل من الكتابة التي انكب عليها لم يكن كافياً ، وفي السنين الأولى من الزواج اتهم مروت في يوم واحد زوجته الذي كان يسهل بصفات الشخصية قسوة كالمزلة الشديدة مثلاً من عيوبه حريق بليط في ألة خط ، وما زاد حدة المزج إنجاب طفل اسمه Arthur عام ١٨٣٣ وفي عام ١٨٤٥ كتب مروت قصته الأولى واسمها The Shaving of Shagpat وهي ألب بفضة طيلة سنتين من تصغير شرقية ولا توجد فيها اتصال مع الرواية وفي عام ١٨٤٨ نشرت الملائكة بين مروت وزوجته وما كان المزج فيها دفعها وإسبها وفي نهاية العام مروت سعى مع Henry Wallace الشبان الذي ولدته مروت في شركة ، وفي إيطاليا ، وما هي إلا بضعة أشهر حتى عاد الطرفان إلى بريطانيا بعد أن أنجبت الملائكة مورا .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhril.com

وقد بلغت هذه النازك عند مروت ميلاداً جدياً يعني بالطفل الذي تركته ماري ووراسا بنفسه ، دون الاستعانة بأية امرأة في هذا السبيل ، وقد منع أمه من رؤيته إلا في الأيام الأخيرة ، عندما كانت تشرف على الموت وبعد توصلات لأحد لها ، أما من شخصياً فلم يرها طيلة سنوات الاتصال الأربع سوى دليقطين في أمر يتعلق بأبنائها .

وقد سجل مروت هذه التجربة في روايته الأولى في تدعى The Ordeal of Richard Feverel نشرت عام ١٨٤٩ ، وهي بلا شك رواية أفضل مكانة خاصة في الرواية الإنجليزية وأكثرها نجاحاً بين الجمهور، ساجدات عنها في مكان لا حل لها ، وقد نجح مروت في تحويل السعة الشخصية إلى رواية غنية ، استطاع فيها أن يسيطر على مشاعره الشخصية الجارية التي كانت تشعرو وكأنها المحدث .

وفي عام ١٨٦١ توليت ماري بعد هجر دام حوالي طية أعوام وقد اعتمد مروت هذا الفصل من حياته بجموعاً من القصائد لشعرها تحت عنوان Modern Love وفيها يستعرض مروت ببـ الألب الشعري بطوراً فاضلاً التي يعتقد أن كلا الزوجين ساهم في القصة بقدر متساوٍ واختراف مروت أن التشكك في كتابه أكد أسهم في القول ماري عنه إلى شخص آخر وإن العلاقة الزائدة التي كانت لدى ماري والتي ظن أنها كانت خفية من الجمهور الذي رواه من أنها كانت ميرا وأقل تركته الشعرية المشهورة والتي أطلقها هناك عنه من بعده (Passions Spin the plot)

وقبل ذلك بما يزيد عن عدة من الزمن (١٨٩٦) كان مودت قد تأثر بمسوحها من القصائد هي في الواقع قصيدة واحدة واسمها Love in the Valley وكانت قصة عطرة لماطحة القلب الجميلة التي نشرها مودت نحو عاري في أيام غرامه بها .

وبعد ذلك بأعوام أزوج مودت من فتاة اسمها Marie Vulliamy عام ١٨٦٤ ، وعلى معها حياة واحدة مملوغة الاستمرار النفسي الى ان توفيت عام ١٨٨٤ وكانت مثال الزوجة التي عرفت كيف تتصلق مع زوج بلقيس جل وكته وهو يعيش الكلبة ويبدو أن مودت قد تعلم من زواجه الأول فابتعد عن القوى وبسبباته قبله زواجه وروقي كما تقدمه الحياة الزوجية في الظروف العادية الواقعية .



تتصرف مودت بعد الزواج الى تحقيق طموحه في الكتابة وحاول في السنين ذاتها جامعا كتب شهرة في هذا المجال . وكان يعلم حق العلم أن الرواية التي تعرض حوائث طلبة والعصاة تعتمد بشكل رئيسي على المحدث أكثر من اعتمادها على الشخصية هي الرواية التي كانت تلاقي روايا عند جمهور القراء وما كان منه إلا أن يحاول مثل هذا النوع من الرواية ورغم أنه في الوقت نفسه يختلف منطلقاته الأدبية ، وتؤثر فيه المبادئ سيما أنه كان يعمل مراسلا لـ Morning post ، وبعد ذلك ان إيطالي ليخطي أخبار المغرب الأيطالية وليست خدم تلك الأخبار حافلة برواياته Emilia in England ، ويظهر أن مودت في تلك الفترة لم يكن أن تحقيق الشهرة غير أن رفاهية هذه طلبة بعيدا مثال والتصرف حياة الى الأبد .

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

وفي بداية السبعينات كتب رواية حظقت رفاهية من ناحية فنية وفي الوقت نفسه جلبت أنظار الجمهور اليه أكثر من أي قبل واسم الرواية Harry Richmond والتي قصة البطل نفسه ، وكيف أن فكرة الحياة هي التي تشكلت نحو الشخصية على مر الزمن . والرواية في هيكلها العام تشبه رواية Richard Feverel من حيث إنها تدور حول قصة الصراع بين الأب وابنه ، فيها يتبنى الأب والأم والعطاء في أمور التربية ، وكتب مودت هذه الرواية على طراز ما يعرف في الأدب باسم Bildungsroman والأصل في هذا النوع الألماني . كما يشير الاصطلاح - قلبي ، وهو نوع كان يجتبه والده وكانت روايته المرموقة Wilhelm Meister أساسا له ، وقد شاع هذا النوع الألماني في منتصف القرن الماضي واستمر بعد ذلك يظهر عند أشهر الروائيين في هذا القرن وتكرر حوائث مثل هذه الرواية حول البطل الذي يروى قصة حياته بنفسه ، ويظهر لنا تجاربه من الحياة العملية ونشرها على هو شخصيته ونفس هذا النوع الألماني كتب بشكل روايته Great Expectations وكتب الكري Henry Emson

وفي هذه الفترة كتب مودت أيضا رواية أخرى من نوع آخر وهي : Beauchamp's Career وهي على مثال رواية George Eliot التي ظهرت قبل رواية مودت بقليل وهي Felix Holt وكذا الروائيين لها خلفية سياسية تتعلق بالانتماءات المحلية التي تشكل أهم جزء في تاريخ البلد السياسي وهي أيضا رواية تخفي الصراع بين فردية

الشخصية القلمية وعلاقتها بالعالمية مطاباً إلى ذلك الصراع بين واجب الفرد السياسي وحره الشخصي ومن حيث الاتجار الفني لم تكن الرواية أقل من سابقتها .

أما في التسعينيات فقد كتب مريدت Diana of the Crossways وهي الرواية التي أُقبل عليها الجمهور بشغف لا مثيل له في ذلك الحين ونسب إليها ريادة فصيحة سياسية تشر تجميع عدداً في جريدة الفايكز ومخصص الأمر أن زوجة أحد القسوس السياسيين البارزين أفضت سرا يتعلق بطرازين بيع الفصح وهي في عرف الشعب الإنجليزي فصيحة لا أخلاقية تبرى . وقد أثارت الرواية فضول الجمهور من حيث معرفة دناءة الأممية ولم يتم مريدت طبعاً بكشف النقاب عن الشخصية التي استقى . يا المحدث ، كذلك لم تعط الشهرة التي كسبها لعدداً عند الجمهور تلك الرقعة التي كان يقول إليها من قبل ، وهو أيضاً لم يكتب الرواية بقصد الشهرة ومن هنا يبدو للدارك .

واستم مريدت أعمالها الروائية في التسعينيات بعملين رئيسيين : الأول : One of our Conquerors والثاني The Amazing Marriage وبدأ الأول بأشقر خلة في اللغة الإنجليزية . وقد ألفت الرواية التي تعتبر أحدث رواية في أسلوبها أفكار التراسمين الرواية ومثلن القصص على أسلوبها القديم وحقها الاجتماعية وتصور حواشي الرواية حول حياة رجل أعمال لم يلق فساد من فراغ حياة الشخصية ، جالس حياة ملوها بالتناقض والحيرة ينتقل من مكان إلى آخر مع عائلته التي اسمها وعاش منها الفروقة وكان يقضي ثلثها المصعب التي كان يمكن أن يطرح ذلك وحده لو عرف من سره هذا وقد عاشت Nataly حياة كثر من الإصرار في الحب وكان Victor يجر إلى بحر القدر المشككة مع زوجته الأولى التي لم يحبها يوماً واحداً والتي وجدها زواجاً لها بقايا التقاليد الاجتماعية ، ورغم المشكلات المصيبة التي كانت تفسع بين فكثيرين وتقالى إلا أن حياة المصعب كانت هي التي تسيطر في أغلب الأحيان ، فكلاهما كان يشعر بخطورة المفارقة في الحياة المعاصرة وقسوة المعوض والشدة للحياة البسيطة وكان فيكتور على وجهي لها تقاسم تالتي ما يزيد من معاناة نفسه بسبب أن تالتي كانت عاجزة تماماً عن السيرة في أي خطوة عملية كثره في ذلك العهد . وكانت برادها العلية لتعديه أكثر من حزمه شخصياً عن السيرة في حل معضلي . وإلهي فيكتور من هذا الموقف إلى نظرة جديدة في الحياة ، نشعر أنه يصل إليها بسبب الحالة الحقيقية .

والعرض الرواية الأخرى حياة على أرميسي رومنتيكي غير زوجته بعد اليوم الأول من الزواج دون معرفة الأسباب . وإعقب هذا التصرف على نفسه عدداً عاطفياً حيث يهش Floorwood نتيجة هذا التصرف في حيرة من أمره وعندما يحاول أن يصلح الأمر يكون قد فات الأوان لأن Carinthia البرية تكتسب عبراً من الحياة نتيجة القسوة والمقاومة .

على أن نذكر أن مريدت كانت في الأصل شاعرة وألهم إلى الرواية لأن كتابة الشعر لم تكن تليق له أي دخل مادي يذكر ورغم اشتغال مريدت بالرواية فقد ظل يكتب الشعر من حين إلى آخر ، وإلى آخر أيام حياته ، وقد ظهرت أشعاره في مجلدين فقط ينشرهما مطبعة جامعة بول قبل أنموام قليلة ، كذلك نشر مريدت مجلة نقدية طرقة عام 1998 تتناول

الكوميديا واختير وثيقة عامة في تاريخ الكوميديا ، ولعلها أن الكوميديا لم توجد من قبل ما هو زائف في الإنسان لشعره ، به أولاً لم تشبهه منه ثانياً ويختلف مريد أنه إذا وصل الإنسان إلى درجة أن يفصح على ما في نفسه من زيف فإن هذا سيكون حادثة الخلاص كما هو زائف . وفي معرض الحديث عن الكوميديا يقول إننا عندما نصبح على غير ما نحب فإن هذا لا يعني أننا نضل هيبنا اليوم . وحلول مريد تطبيق هذا الأمر النظري في روايته التي نكاد نكون أكثر ما يعرف عنه وهي The Egoist وقد تحدث ذكرها لأن الحديث عنها يكون مرتبعا بالحديث عن الكوميديا والتي لا داعي للحديث عنه هنا .



عندما تولى مريد عام ١٩٠٩ مشروع ابنه وإيم في الإعلان على صفحات المراتب عن ليه بشأن جمع رسائل والده ونشرها أصبح في متناول الجمهور وبعد حوالي ثلاثة أعوام ظهرت الرسائل في مجلدين وحظرت على استقبال حار من القاريين الذين أخذوا يعلقونهم في مختلف الصحف والمجلات ، وقد ذكر أحدهم في المجلد الثاني بلعنه الفانوس TLS أن الرسائل تعرف القارئ - من قرب بقل بفتح بوا غير غامضة لجميل القاري - بتساؤل فيما إذا كان هناك معنى آخر يتجمع تحت هذه القصة في الأدب الإنجليزي بجانب من الشكسبير

وفي الوقت نفسه وجهت المصيبة لهذا في عملية التطبيق ومشتبه بأنها بالصفة حيث إن وإيم تضمن لهما من الجزء الأول حواشي مختلفة تفسر ما ورد في النص ولكن ذلك ترفيع عند ذلك المدة حيث أن في المجلد بعد ذلك دون حواشي وأبرزت المصيبة لهذا أمر يتعلق بحدوث الرسائل التي تتلخص برواية الأول الذي ما زالت تسمى أثير لقوله المجلدين بجانب الكتاب وحياته (٢٦) .

ولا بد أن وإيم أعطى نفسه الحرية في منع بعض الرسائل من الوصول إلى الجمهور عن طريق النشر على الأقل ويعرفنا ذلك لم ينشر جميع الرسائل التي ورثها إيه ، وهو بذلك كان يحافظ على كدس أسراره والده الشخصية سيما وأن مريد نفسه كان يفتخر إلى حد كبير بما يتعلق بالأمور الشخصية ورفضه في إعطائها عن الجمهور ، ولا اعتقد أنه توقع في يوم من الأيام أن تنشر رسائله على الملأ

وعندما عرض عليه أحد الكتاب في فترة الشهرة مشروع إعادة سرد حياته ونفى القارئ بدون تردد (٢٧) . كذلك لم يأت أن يوجد القارئ جودت بنشر رسائله التي كتبها لها وهي شابة بالنسبة حتى بعد مضي ما يزيد عن الثلاثين عاماً على كتابتها وأجابها أن تلك الرسائل تبدأ شابة يجب أن تظل بعيدة عن النشر والانتشار ومن الواضح أن مريد لم يكن يفكر

(٢٦) Meredith's Letters: The Times Literary Supplement, 18&17 October 1908.

(٢٧)

(٢٨) الكتاب حول حياة مريد وإيم القصة: مريد في مدينة الفانوس جيمز باي . إيه في هذا الأمر . بالغة أسوأ حياة مريد . ثم أن غير جودت بنشر مشروع الكتاب (٢٩) مريد نفسه يفرح بهذه هذه القصة في حواره والتي ما كان يراه هو أن يقرأ القارئ من خلال حياة إيه . وقد وردت تلك القصة في كتاب Robert Kennedy's Secret, The Life of George Meredith London, 1929, P. 61.

في الشهادة على القديس الجديد ، ويكفي أن نعلم أنه كان يستخدم صفحات المخطوطات التي فرغ من نشرها لصفحات يشغل بها الصنيع ، كذلك الروي لبته أنها كانت تعمل خزينة ولقد نازحها المخطوطات التي اعتقد أنها غير لازمة أو صالحة للنشر ، أما المخطوطات الثمينة فقد وزع أغلبها على الآلة التي كانت تعني به ، والإنجليي الذي كان يعمل متدني في البستان .

كل هذا يمكننا اعتد أن مرث كتب رسائله بتلقائية بعيدا عن الحساب والتخوف وبدأ وصلنا منها كان في كثير مرث أنه سيحل على اكتشاف ، أي أنه لم يكتب رسائله بتخوف يشبه منظور هنري جيمز Henry James الذي كان يكتب وهو يعلم أن الرسائل ستكون سبلا أديا للخطب ، وهذا ما جعله يكتب باستمرار وهو لا يدرك أنه كان على وهي بهذا ، فقد كتب مثلا ما يطلب من غسكت رسالة إلى Edmund Gosse لوجده .

وفي عام ١٩٧٠ طمحت كلية طبعة جامعة أكسفورد بثلاث طبعات جديدة بين صفحاتها حوالي التي رسالة ، خلافا على السيمكة والسبع والثلاثين رسالة التي ظهرت في الطبعتين السابقتين . وقام بجمع وتحقيق الرسائل الأستاذ كلان C. E. Cline ، ولغسي بإخراجه زهاء ربع قرن في هذه المهمة ، وجاء الآن هذا الجزء ومن حوله المحاولي المقصورة والمرشدة أكثر دقة والتضيق ، وقد عاب كلان على ولیم أنه لم يقدم أدلة على الوجه الأكمل وأهمه مثلا أنه لم يرد بعض الرسائل التي وصلت إليه لأنها بمن ثم نشرها في واحد ، وعلى تلك الرسائل رسائل صديقه المحميم John Morley ، وسجل تلك الفترة التي تحدثنا في جمع الرسائل في واقع في قام كلان في صفحاتها واحدة أسبلا من مورلي حتى يستطيع - مثلا - مقارنتها بالرسائل المنشورة ما كان إلى نشرها في الطبعة الجديدة كما هي ^(١٩) ولكن على كلان في حقه على ولیم واقعي أنه استعمل اسم مورلي ، حليلي والله في الإعلان عن الاستعداد لنشر الرسائل فقط للحصول على الرسائل دون أن يدرك أن مورلي كان أحد الأوصياء الثلاثة التركيب في المؤونة ولركة مرث ^(٢٠) . كذلك ادعى أن القصص الذي بدأ في جمع الرسائل ونشرها كان مرده إلى أن ولیم كان متفصلا عن زوجته وكان يلزم أغلب الوقت في منزله خارج لندن .

غير أن الرسائل التي كتبها ولیم في العشرينيات مثل مائة وأربعة على أعينها بر رسائل والده وقد كان في لبته أن يجمع ما يلزم من رسائل والده ويخرج طبعة جديدة ، ومن النظرة الأولى إلى تلك الرسائل يمكن أن نستدل أن ولیم كان جادا في الأمر وحل وهي تام بالشؤلية وأنه لم يكن أبدا مستهترا بالامر ^(٢١) .

ويبدو أنه عاب عن بال كلان نفسه أن جعل أي هفتن وجامع يخلق ناكسا منها حاول صاحبه الوصول إلى درجة الرضا أو الكمال ، مثلا هذه طبعة كلان لشمس التي فيه زهاء عشرين من الزمن هي - عبارة من أي شهادة إلى القديس

(١٩) انظر مقدمة الرسائل : C. E. Cline (ed.) The Letters of George Meredith (London, 1978), pp. xxix - xxxi.

وله كتب الكثير من غير الموضوع التي وردت في الرسائل ، وفي غير من ناحية صديقا وصلنا في هذه المذكرة :

(٢٠) John Morley, Recollections, vol. 1 (London, 1917) p. 96.

(٢١) يقول في قام ولیم القديس القديس ، وقال والده الكثير ، ويبدو من الرسائل القديمة التي صديقا القديس الذي أُرسلت عن ما بدأ في الطبعتين والتضيقين في طبعة جديدة القديس .

الأدبية التي يمكن أن تصنفها الرسائل والكلمات بتعدد عملية الجمع والتفصيل نفسها حتى أن العملية تتحول إلى قصة شبيهة في حد ذاتها وبذلك ذلك أن كلاين تكرر هذا التصعيد في مواقع كثيرة لأنه من الخصائص التي تميز النسخيات .

كذلك نقل كلاين عن الاعتراف بجهود أكثر من اهتم بدراسة وتحليل مريدان واسمه **Maurice Boston** **Forman** وقد قام فورمان في العشرينيات بنشر هجدين من البيولوجيا لها من مريدان كان لها الفضل في تدوين النصوص الأولية والثانوية التي تتعلق بأعمال مريدان ، وأولاهما لاحظت دورها في الأيدي معلومات قيمة عن مريدان ومراحل المجلدان مرجع هامين عن مريدان ، هذا بالإضافة إلى كتاب نشره فورمان وجمع فيه مقالات نقدية كتبت عن مريدان ، أضيف إلى ذلك بعض الرسائل التي نشرها في ملزم مجموعة الاشتراك ، وقد حاول كلاين أن يدخل فورمان عن عدد الاعتناء أنه ابن موريس **Harry** الذي كان شريكاً في بيولوجيا في الشهر **Wise** والذي يرجع في تزوير هذه الملام التي كان ينشرها بين الحين والآخر في بداية هذا القرن . وقد تصالح أن حصلت على بعض ما كان قد جمعه فورمان والذي تركه لآبته التي يشتبه به أن أكبر مراه في بريطانيا واسمه **Solchey**³³ . وفي حوالي هذا الرسائل مع أوراق كثيرة مختلفة كان فورمان قد وضعها بأصناف المجلدين . ومن اللا حظ أن فورمان قابل كل رسالة مطبوعة مع الأصل الذي جهد في الحصول عليه من مصادر مختلفة والذي كان قد انتهى إلى مكتبات مختلفة في بريطانيا وأمريكا ومن الواضح أن فورمان كان يولي إصدار طبعة جديدة للرسائل ، ولو قدرنا أن نخرج إلى غير الوجود بيانات حصلنا عليها مستمداً بالشفقة والاكتران . ومن الطريف أن أغلب الرسائل التي جمعتها كلاين وأنها طويلاً في الحصول عليها كانت موجودة عند فورمان ، إما مستوحاة بخط يده أو مطبوعة على الآلة الكاتبة . ولكنها ليست بالآخر حيث مختلفة في مكتبة فورمان بعد أن قرر الانقطاع عن عالم البحث في أواخر الثلاثينات من هذا القرن . وقد أقر في الحصول على ما حصلت عليه من أوراق فورمان على تحقيق هذا لرسائل مريدان تراثه المثل الذي قام به فورمان ، ولكنني أضيف إليه في السنوات الماضية شيئاً من جهدي الشخصي بعد أن وصلت إلى كل ما يمكن الحصول عليه من أوراق ورسائل مريدان ونظم المختار بعض الرسائل التي لم تظهر في المجموعة التي نشرها كلاين ورسائل أخرى ظهرت ، ولكنها لم تدخل لعدم إكتمال كلاين من الحصول على أصولها ، وكما أن نشر هذه الرسائل في المستقبل القريب حيث إنها الآن جاهزة ومعدة للنشر .

ولا يجب على حقن أن تكون مجموعة رسائله غير مطوية بعض الرسائل أو أن تكون بعض الرسائل غير مقابلة مع النص الأصلي ، حيث إن الأمر في أحيان كثيرة يخضع لعامل الصدفة . ولكن النقد الذي يمكن أن يوجه إلى كلاين هو أنه لم يحاول إبراز القيمة الأدبية لبعض الرسائل ، فهذه مشكلة مثلاً يجعل مريدان لأدب ولكن دون أية إشارة محددة ومفيدة للقارئ الأدبية . كذلك المطاوعة لم تعرض لغير حواشي السيرة الأدبية ، أي أن كلاين حاول الرسائل معاملة لتلك تكون متساوية من حيث أهميتها . وربما هذا هو الذي جعل الأستاذ **Christopher Crick** يقلل من قيمة الجهد الذي بذله كلاين عندما راجع الرسائل المنشورة على صفحات جريدة التايم في مطلع السبعينيات عام ١٩٦٠ بعد نشرها . ولا قصد من هذا أن يتحول كلاين من جامع ومحقق إلى ناقد وهما ولكنني أحيى بشكل خاص أن يدور على الأقل إلى ما في بعض الرسائل من قيمة أدبية تتميز على غيرها من الرسائل التي كتبت بقصد التفاعم على صيل أو كرم .

ومن المعروف أن رسائل الأديب تختلف عن رسائل غيره من عامة الناس من حيث ارتباطها غير المباشر بأدبه وعلمه من القيمة الحقيقية التي تحملها في داخلها . ولو كانت رسائل الأديب مهمة في حد ذاتها لتسببت في فتحها مع أذهان رسائل أخرى ، أو لأنها كانت قيمتها الحقيقية . فبذلك من غير الأديب من يكتب رسائل تكون شيئا أكثر من رسائل الأديب . . . ولكن أن يكون هذا هو السبب الذي يجعل بعض الشخصيات يشركون من لديهم الخبرة والشخصية في الكتابة الأدبية وذلك لمحتوى التوازن المطلوب ويطلق كاتب الرسائل في نظر القارئ أدبا قبل أن شي . *



ولمّا لم يرضى جورج لسترايت من رسائل مرموت كتبها في ظروف معينة ولها أهمية خاصة في حياته سواء ما ارتبطت فيها بالحياة الشخصية أو بالشأن الأدبي^{١٩}.

حده مثلا مراسلات مرموت مع R. H. Horne الكاتب الذي كان يعرف بشخصياته الأدبية المتنوعة دون التخصص في نوع فني محدد وكان على صلة بالمدونات والمصحف الأدبية وهذه رسالة من أوائل الرسائل التي اشتمل المضمون عليها والتي نشرها كلاً في مجموعته . ولكنها كانت في شكل فورمان وقد كتبها مرموت في بداياته حياته الأدبية في الثامن من مارس ١٨٨٩ .

سيدني *

« كنت شاعر وتلك ومن خلال بعض كتاباتك تبيّن لي ما كنته من جاذبة للجمهور الكبيرين . ولا كانت هذه حقيقة لغوية بين رجال الأدب فقد أعطيت نفسي الحرية في الكتابة اليك بدون استئذان .

وأردت أن أضع بين يديك بعض القصائد التي نظمها لتعطي رأيك (الذي أستطيع أن أقر به) في قيمتها أو بشكل خاص فيما أمثلت من قوة شعرية .

ولقد كان هذا الطلب سيئاً كثيراً من وقتك الثمين (الذي سمحت بالتصرف على شأني) فإني طبعا ساكون لائقا ومعتبرا للوضع أما إذا كان لي مقدورك أن تسامحن بتعجبك فإني ساكون مدينا لك بالشكر الكثير والساكنة العظيمة (١ ، ٢ ، ٣)

وفي رسالة أخرى كتبها إليه بعد ذلك يحوّل شوقه إليه فيها أنه كان سعيدا عندما وجد عليه الذي أوجده به وهو بعض أشعار جريته بالأدبية وشكروا على ما أسداه من نصائح حول كتابة الشعر . وبعد ذلك بعام تقريبا أرسل له رسالة على شكل قصيدة مرفقة مع قصيدة طويلة كتبها مرموت نفسه ونشرها في أول مجموعة شعرية له عام ١٩٥٦ . وقد كان طوبون القليل في تقديم مرموت إلى الحياة التي كان يمررها تشارلز ديكنز وهي Household Words وقد أسهم مرموت وزوجته ماري في تحريرها خلال السنوات الأولى من زواجهما في الخمسينيات .

(١) انظر إلى رسائل مرموت التي أورد في الجزء من الطبقات ١٩٥٥ التي أورد في الجزء من الطبقات ١٩٥٥ التي طبعتها وصحها الناشر الكبير والتي أعيدت طباعتها في الطبعة الأولى .

ويعد ما يقرب من عشرين من الزمن كتب مرثي إلى هورن رسالة يشكره فيها على مسرحيته التي عنوانها *Tragedy of Marlowe* والتي يقول مرثي بأنه أجبر أصحابه على قراءتها ويأمل أن يكون لمن ذلك الأجل هو أن يخلصوا مع غيره من ما فعله هو معهم . ثم يحذرله من عدم رده على رسالة كان هورن قد بعث له بها من استراليا . ويضيف قائلا بأنه لا تعرف لديه صورة شخصية يبعث بها إليه تلبية لطلبه ولا نسخة واحدة من كتيبه ، ويجزو السبب في حقيقة الأخيرة إلى أن الجمهور لا يميل عليها بالدرجة التي يجتازها نشر في طباعة متباعدة ثم يؤكد أنه في بعد يتم بولجاء الجمهور من طريق كتابة ما يسليه من أدب لا يرقى إلى المستوى الجاهل الذي يتعامل هو (مرثي) معه وأنه كاتج بولجاء لونه . حيث يجد في ذلك مسحة ما بعد ما مسحة (٥٥٥)

والذي يقرأ بين السطور بلاط أن الرسالة شبه رسمية وأنها افكر حتى من الكلمة العادية التي ينتظر الصديق أن يحتفل بها صديقه بعد غياب ما يقرب من سبعة عشر عامًا لقصدا هورن في استراليا .

وفي الأول من أغسطس عام ١٨٧٥ يكتب هورن إلى مرثي فيقول :

« مضت على قرابة سنوات عديدة دون أن أرى أحدًا آخر كما نتمنى أن نلتقي في البيت ونلحج في التلاوة ومقابل الزمن برفح علينا أو نسل من بيتا » .

ثم يطلب من مرثي أن يوزع ويعد ذلك على كتاب من هورن يدعى فيه أن *Waste* صديق الطوفان الغريب بصراحة عن حديثه علاقته بالثقافة العالية التي وجدته في التطوير لمرثي التي يرجعها بعد طول غياب وأن الذي أملى بالحدث (يعني بذلك طبع مرثي نفسه) كان يجب أن يكون أمر شلص بكتاب إلى هذا القصر عليه حتى لو كان الكتاب (القصيدة) حقيقة ثابتة . ثم يستر ٧٥٥ :

« أنا في كنف أبدأ بالحق السيء الذي غريب يكتفي في استعراضه لشرطي الشخصية . لقد شعرت دائما أن من واجبي كتابتها »^(١٢)

وهذا هو رد مرثي على هورن في الثالث من أغسطس عام ١٨٧٥ .

محرري هورن ،

« إني سعيد أن أصبح منك مبالغا . أولا دعني أكتب إليك بالنسبة لما جاء في رسالتك : لقد أعجبني وأمر أنك تأملت بعض الشيء ، لأنني لم أقم بالاتصال بك منذ عودتك . لقد تصادف أنني ذكرت حبرا يتناول بك . وأود أن أعلمك أنني لا أجبر ابتعادا للقصائد العالية وأنها لا تزل لي ولا أقول هذا لمرثي لا لقلت . فإني ذكرته أنني تكلمت مع الناس أجدوا عدم رغبتهم في أعياد علاقهم منك ربما بسبب تلك القصيدة وتعلم أن زمن الشهادة الطويلة في الدفاع عن المراتك من قبل الماظمين المتطرفين قد ولى . سأكون سعيدا بأن أقوم بزيارتك عندما أجد نفسي حرا من قيود العمل . لكنني الآن غارق في العمل إلى أجلي . وأن لقاءك لي في لندن يعني سلمي من صياح عاتية في البيت » .

وبعد ذلك يحل محل مرثد تليفًا لا يخلو من القسوة إذ فيه من العجز والضعف إلى القربى بين حبيب مرثد في الكتابة ويصيح هورن فيقول :

« لو كنت كاتب ترديد على منصات الشطرات أو مؤلف لشعر عبقية خلال الأمر على ، ولكني أكتب وأنا أفرس ما أكتب . . . »

ثم بعد أن يزور ظهر يوم من الأيام ويظهر أنه من عشاق البوم الربيعي ، وأنه لا يقوم بزيارات جملة لأصدقائه رغم أنه يزعم وإيهام (ج ١ ، ص ٥٠)

ولا يخفى على قارئ هذه المراسلات أن أسلوب الرسائل الأولى يختلف عن أسلوب الرسائل الأخيرة فالأولى وديا والآخرى أبعد من أن تكون فطنته ، ومن هنا يبرز التسؤل . ولعل شيء يخطر على باله هو أن قرأ من يحدد بين الصديقين ويصل أصدافها ينظر إلى الأمر على أنه غريب ، ولكن الذي يحل هذا الأمر ليس هو أن مرثد شخصيا لا يدع لقوم تلك الأثر الذي يمكن أن يحوط عن صديقه كذلك لا يمكن أن يغرس مرثد نفسه أن يظهر بغير التعالي على صديقه حتى لو تصادف وأن الزم حار على صديقه أو كرم عليه ، ولكن هذا السلوك (التكبر على الصديق الذي كان يلق بجنبته يوما ما على قدم المساواة) يحذر منها ، على الأقل في الثقافات الإنجليزية الاجتماعية ولكن توضيح لكل هذا الأمر يأتي من خلال تصور شخصية (سوب) في رواية ديكنز ، الأب الفاسد ، التي فيها يصور شخص به الذي يشار إليه عادة على أنه (Scob) في صورة من صديق صيد ، (أفقر من أن يكون مرثد) لقد أورد في قوله عن الشخصية التي تصف بها كتابات هورن ، حيث كان هورن يكتب في أي موضوع كان ، وكتب فعلا في كل ما يحب ويحب ، ولكن حل هذا يوجد مورا لميث أن يصير الكتاب الذي عد إليه به العود عندما كان أسرج الناس إليها ؟

الهم أنه ليس من الصبر على القارئ أن يتحسس اختلاف المواقف عند مرثد ، ماذا يفعل القارئ أو الباحث أو المحقق للرسائل في هذه الحالة من أجل أن يحل على بعض الفراغ الذي نشأ في حوزة قلوب من العشرين عاما ؟ في الحقيقة يعلق كلاين على رسالة هورن لميث من أسفاليا فيقول إن هورن أرسل لميث من أسفاليا كتابا ورسالة وصورة شخصية معها في تشرين كان عام ١٨٧٦ ، ولكني لا أعرف شيئا آخر (ج ١ ، ص ٥٠) . وفي ربيع القرن الذي لقاه كلاين في البحث عن رسائل مرثد لم يستطع أن يجد رسالة واحدة لميث في عام ١٩٥٢ . ولو نظرنا إلى جميع كتب السيرة التي كتبت عن مرثد لوجدنا أن المعلومات عن حياته في الخمسينيات قليلة جدا ، فهي مثلا لا تذكر لبيته عن علاقة مرثد بيورن أكثر مما يورد في الرسائل المذكورة أعلاه . وقد كانت في يوم من الأيام أي عند ظهور مجموعة الرسائل التي نشرها ابن مرثد المختصر على الرسائل التي كتبها مرثد في الخمسينيات .

وأول من لاحظ هذا القصر هو فورمان حيث حصل من مكتبة والده (الذي كان أستاذا على تركة هورن الأخيرة) على المراسلات بين مرثد وهورن في السبعينات ، كذلك حصل فورمان على رسالة طويلة كتبها لزوجته هورن إلى زوجها في نوفمبر ١٩٥٢ ويحتل بها إليه في أسفاليا بعيد مغادرته إنجلترا . جمع فورمان كل هذه الأوراق واستلمها في جامعة

اكتشفا في مكتبة جنوب إفريقيا^{١٠١} . ولكن الرسالة نفسها لم توثق بعد ذلك وهي الآن في حوزتي ومستظهر فرنسا في حراسة من حياة مريدت مستشار في مجلة *Modern Language Review* .

كتب الرسائل المذكورة كاترين Catherine المبرومة Kate زوجة مريد و فيها وصف لمفضل الزمة عاتلة بين مريدت وزوجته ماري شهدتها هي بنفسها عندما كانت تغطي علة دولة الأسير مع الكاترين . وكتب الرسالة مراع ماري القصي الحاد وموقف مريدت المتسامح معها ويظهر ما تلاصق من نقص في ماري لتلاصق مقابلة كمالا في مريدت وإكياا الحلى عليه أن تعجب شخصيته مع كل هذا التسامح .

ولسنا هنا بصدد التعليق على الرسالة ولقيتها في سيرة مريدت الأدبية ولكن يمكن القول إن الرسالة تلقي عبءا على أن العلاقة بين عاتلة مريدت وعاتلة مريد تطورت بعد الرسائل الأولى وأصبحت علاقة ديدة . تلك العلاقة التي لا تترك لها فيا كتب من مريدت . كذلك تكشف الرسالة بعمق أن مواقف كاترين كانت مع مريدت لا مع زوجة .

وعندما تأملت العلاقة بين مريدت وزوجته تصادف أن تأملت العلاقة بين كاترين وزوجتها في عامي ١٨٨٧ و ١٨٨٨ . ويبدو أن سلوك مريد كان مشابها لسلوك ماري عاتلة ولعل في غرام عاتلة ولدت مولودا غير شرعي وهو مزارق زوجا لكاترين والتالية وقعت في حوزي ذلك المكان ولقدت له مولودا غير شرعي وهي عاتلة زوجة لمريدت . وفي الوقت الذي رفضت كاترين أن تنسب لزوجها مولودا غير شرعي لم تترك مريدت أن تنسب لمولودها إلى ابنه . ولابد أن مريدت كان يرى في حالة كاترين ما كانت تراه في حالة من سيرة الشريك على شريكه .

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

ومعها حاول مريدت الترام الموضوعية والحياد . فلن نبيد من مواصلات لكاترين التي لا بد وأنه كان يعتبرها شريكا عاتلة في الأحرار . حالتها ما عاتل من أحوال قلب الشريك من شريكه . ولكن مريدت كان يحافظ فعلا على الأسرار العاتلية سواء الأسرار الخاصة أو أسرار الآخرين . ولقد انجذب بذكهم على أسرارها عاتليا بذكهم على أسرار الآخرين . وربما هذا هو السبب الذي جعله ينظم وراء الأسلوب يداه من الشارة ولغيره ولم يولد أن يترك حتى صديقه القديم عليه على أن يكشف له علة لزوجته (كاترين) أو حبه وعطلة عليها . وعندما كتب لي رسالة لي مريدت الآن :

The chivalry of the defence of women by Sentimentalists has gone greater lengths

كان يهدف أن ينفي عن نفسه همه المواقف بتساب كاترين . وعلى أي حال فدافع الموقف بمجالها كان أعظم من أن يكشف عنه في رسالة حتى لو أراد ذلك .



١٠١-١ : تلك العتلة التي هي من الأسر B. Shilline وراكست في رسالة في ١٨ مايو ١٩٧١ قبل أن يكتشفها الذي في عام ١٩٨٧ . كان له هي القصص التي يتناولها الشريك .
١٠١-٢ : تلك العتلة الرسالة أيضا سلوكها عاتلة حتى من غيرها ولقدت عاتلة من مريدت .

وهذه المراسلات وما شابهها أعطيتنا مثلاً على العلاقة بين حركة الكواكب الشخصية والمراسلات التي يمكن أن تكون حلقة وصل بين الأديب والشخص والأديب القارئ أو بين فن الأديب وبين ذاته . وقد تبدو العلاقة متشابكة يصعب علينا في بعض الأحيان النظر إلى كل واحد منها على حدة . ويمكن القول إن الأديب الذي يشعر عند الشدة أن الرصاص ليست هي الوسيلة للتعبير عن الموقف ، هو الأديب الذي لا يطول عليه الوقت حتى يجد نفسه على أبواب مدخل جديد أرحب أنفاً . ولو كانت الرسائل تتبع لأبواب هذه الأزمات لم برزت الحاجة أصلاً للتعبير الفني . وعندما كانت الأزمة العاطفية على أشدها في أبريل عام ١٩٥٥ كتب مرموت إلى صديقه :

« كيف يمكن أن أسري هناك بأصديقي العزيز ، فلم يدركت الحديت الطويل ، بأصديقي العمر ، لو وجدت نفسي متلفعا في التحدث عما أنا فيه ، وهو أمر يقلو من البهجة . . . »

ثم يقدم الرسالة بقوله :

« أرجو أن تكتب لي مرة أخرى إذا تيسر لك لأن حل تلك القمام بعيدا في أي وقت . ثم أرجو أن ألقانيا بالحبسة لا في هذه الرسالة من قبل وسأوفيك في رسالتي القادمة بأخبار أكثر حيث إنني الآن في حالة مرضى وإنيك لكثرة العمل وغيظ شديد ولكنني أؤمن نفسيها . وما عليك إلا أن تكتب علي حسن الشية لذي » (٣٩ - ٣٨)

ولأسباب لا نستطيع أن نجزم في أمرها التزم مرموت الصمت الذي يكاد يكون كاملا في أمر الأزمة العاطفية . وقد حافظ على سرية هذا الأمر المرجو أن Harfmann عندما انتهى من في ديسمبر ١٩٥١ أرسلت إليها صديقة بعد ذلك كان يقطن أنه أرجل « ورقة استمر في الله أولا أن مرموت كتابة بعد هذا ماري القليل يقول :

<http://Archivebela.Sakhril.com>

« عندما كنت في راشدي ووجدت نفسي في هذا العالم من جديد أيقنت أن شخصا ودعه إلى الأبد حائلا معه اسمي . وقد أبلغ هذا في نفسي ذكريات اليلانوليا التي يضر أن أدمعها لتسرب إلى نفسي ، ولحسن الحظ فإن أبي العزيز لا يحس بالصدمة لأن ظروفه تختلف عن ظروف لي . »

وإني أكتب هنا لأجد ما يبرز صمغي في الكتابة إليك . . . » (١٠٨ ، ١)

وعندما طلب مرموت يد Marie Vulliamy طلب منه والدتها أن يجيبه عليها عن هذا أسئلة مما سأل يمتلئ بطريقة التفصيل عن زوجته الأولى وهذه هي إجابته مرموت :

« سوف يشرح لك سطر حاريمان الموضوع . أما الانفصال فقد كان من صنعها ، ولولا الأمر قلبي لما تأملت على هذا الانفصال . ولم يكن الانفصال رسميا . ولم أعتبره نهائيا إلا عندما تولدت لدي الفكرة التي جعلني أرى ضرورة اعتباره هكذا . »^(٣٩)

ويبدو أن مبروت شعر أن حبة الأمل في الحب أو في الصداقة تكون من الحبة يمكن ما يصل التعبير عنها أمرا عسيرا . ولا بد من كسر منها أولا حتى يتم التعبير عنها . وهذا لا يتفق إلا بمحاولة الفصل بين صاحب التعبير والقارئ . وعندما أصبح مبروت الشخص يقف على بعد نسي من مبروت القارئ ظهرت رواية الأولى ولخصيتها الثانية . ولكن المصور لا يدع الأوب يستمتع بمصدا على الدهر فعندما تظهر عواطفه الشخصية وهي مغلقة عنه يبدأ الاستغراق بلاشع الأوب من أجل الانصاف من مكتون مشاعره في أليه ويستسلم الأوب خصوصا عندما يجد القارئ - أو القارئ أو المراجع (reviewer) - أن من له علاقة ما يحصله الأوب قد أساء فهمه أو عرقل سبيل التشعر عنه بطريقة أو بأخرى . ويمكن كذلك أن يكتب الأوب رسالة حول موضوع أليه أفسد من التعبير على مضغونه أو أسلوبه أو طريقة عرضي عرضه . وهذا أشد على ذلك .

عندما ظهرت رواية مبروت الأولى **The Ordeal of Richard Feverel** استقبلها المراجعون بشي . من السلط لأنها تعرض موضوعا مؤثرا في القربة كذلك فهم مبروت من قبل بعض المراجعين أن الرواية تصل على إسهام خلق الجليل الثاني ، وبخصوصها من القينات والفتيات هذا إلى قصة الغرام بين ريتشارد الذي يقول والله أن يعطه بمصيح أنواع فرحانية كي لا يخطئ بالأسر قبل من دمية ويشتاق من الاستغراق إلا أن وقع في غرام أبة مزاجع عجوز ويملكه يكون قد أعطى كل قوة الرحابة قبل الأمان وتزوجها بعيدا عن بيت أليه ورغم معارضة كل من حوله . ونتيجة للمراجعات المتفرقة لروايه **Manly** (صاحب الفتية الشابة التي كانت تتمسك في استسلم القرب في ذلك الوقت) التزانه الذي كان قد التزم به من قبل ريتشارد في قصة فتاة من الكتاب يكون بعيدا عن الفتيات . وقد لعب مبروت كثيرا لأن ميودي أصل بالقرانه وكتب مبروت عام ١٨٨٧ إلى **Samuel Lucas** (مدرس الآدمي بقرانه القارئ وليس لغوي صحيفة **Once a Week** التي كان مبروت من بين السهوين في تحريرها يقول :

« أما بالقصة إلى الرواية فما لمؤيل ؟ يبدو لي أن قصبت ميودي وجمهور الأسهات . فهو الآن لن يجرب أن يعثر على أي كالتوجح مكتبة وذلك بسبب لطاقتهم الأسلافية التي أعصروها . بله من عصر ملين . في ألتوجع بركتنا جازا ببع ميودي الذي هو مزيج **Menemich** وفي الوقت نفسه أريد أن أعبرك أن ذكرى أصبح همرا في جميع الصالونات المرموقة .

وعندما أحدث قرانه بعض أجزاء الرواية شعرت أنها ملة وضعيفة وبدأت لمرتها بالسامي . ومع كل هذا فإن الهدف الرئيسي للكتاب يقف قائما على حله ومن المؤكد أن أحدا من المراجعين لم يترك كتبه حيث يأتي بقل تأكيد أسهات بالمعروض نظام القربة الخاص (الذي ابتدعه المؤلف القربة أبة) لتجع فقط من خلال الصداقة الخاصة في ساحتها الأبن على أن يجد مثل هذه الفتاة الراتمة . ويقل حب ريتشارد الخاص هذه الفتاة نجاحا إلى أن يتم الأب يترك النظام الذي كتبه هو بنفسه . فالأمل الذي يني عليه النظام ، كما نرى ، هو كره الأب لزوجه لا حبه لا به وهكذا يعمل النظام في داخله بشور الشاء . والصلة من تلك أنه لا يمكن لكل هذا النظام أن يصبح في إصلاح الطبيعة البشرية إلا إذا أعصروه صاحبه في الأصل بعيدا عن الملاحظة الشخصية . فالنظام هو

طريقة ابتدعها Sir Austin الأب من أجل أن يشرح الكتاب من زواجه ، ورغم أن هذا الكتاب يحتاج إلى قراءة كتابه أو أراد القارئ أن يبين الفرض منه ، وقد أعطت في التي جعلت الكتاب دلائل على صحة أنه لا يشرح على طريقة أخرى ، على الأقل بين تلك الصحائف الأصلية (١٩١٤)

وعلى أن هذه الرسالة كتب لوكاس مريضة طفلة في صالحي الرواية بعيدة على ما ورد في الرسالة ولكن القارئ المتخصص للمراجعة يدرك أن فكرة لوكاس الأدبية والقصصية لم تنجح في إثبات الأهمية التي أتى إل منه . فهم القصد من وراء نظام القصة في الرواية . ويرجع السبب إلى أن الرسالة نفسها لم تزد الأمر نوعيتها فضلاً عن كون النظام العقلاني ناجماً من خلال الخط العقلاني . ومع أن مريدت أشار إلى أن الرواية تركز حول الواقع الأصلي من وراء النظام إلا أن قراءة الرواية تعدى ذلك بكثير ، ومع هذا على الرغبة في توضيح ما سبب فهمه بدرجة عند الأديب حتى لو كان الأديب على يقين أن رسالته مستهتة إلى ما انتهت إليه رواية .

ومع أن رواية The Adventures of Harry Richmond التي كتبت في إطارها التاريخي الرواية الأولى من حيث إنها تصور تاريخ حياة أب وابنه ، كتب جرانت إلى صديق (١٩١٤) : -

« هدف الرواية إلى عرض الحياة الشخصية لها كتحقيقها حول الشخصيات في فترات مختلفة من حياتها وهي على حدة حالة من التناقض والغموض وهي توضح طرقاً جديدة للحياة الشخصية وتربط العالم القديم والحديث . أما بالنسبة للواقع التاريخي الذي أتت به الرواية لا يبالغ في الإيجاز ، بل يتركها لتتكون من الشخصيات من الموضوع والأحداث فيه . واستطاع القول إن الرواية أن تستقبل استقبالاً حسناً كغيرها من الكتب المعروفة بسبيل والفهم الجيد . وإن بقيت في فكرنا ، على الأقل أن نضع قبولاً في الوقت المناسب (١٩١٤)

ولقد هدف جرانت من هذه الرسالة إلى بين الحقيقة أن حركات الرواية ما هي إلا عقلية ، القصد منها أن تكشف عن حياة الشخصيات الداخلية ولا تكون هدفها في حد ذاتها . وما كانت من المراجعات إلا أن الكتاب لا يفي من جوانب شديدة وتيرة وأغلبها على حل الشخصية الأب القادرة والكوميديتها وكأما غريب من القول . واستمر الموقف من روايات جرانت على هذه الحال في الرواية التي كتبت وهي Beneschamp و Carers وقد حاول جرانت بنفس الطريقة أن يبين في رسالته أن الشخصية البطل لا تقبل أن تصبح الأمر حائلاً ، لأنها شخصية مستقلة وتصرف بمسئول من مكونات الشخصية . ولكنها شخصية مادية تتأخر الحياة العملية يجب ألا تكون الحكيم القاطع على الشخصيات . ولكن المراجعات كانت بالتركيز على فشل البطل في الاختيارات وقوته من خلال هذه الشخصية .



ولقد كان جرانت عصبياً في نظره إلى أن الرواية حيث اعتقد أن الصورة الروائية هي ما ترسم الشخصية لا ما يرويها الحقيقة وقد سبب جرانت في نظره إلى التناقض بين الحداث والشخصية . ولم تكن لدى جرانت القدرة على تصميم الرواية

حركة هكس وحوادث مثريا بجانب الشخصية كما فعل ديكتور وجورج ألبرت كينزل المصهور الكرم . هذا السبب ظلت رسالته حول الموضوع لتدور في فراغ ولا تؤدي الرسالة النقدية المطلوبة . ولكنها ظلت شاهدة للقاريء الخفيف يتطلع منها القارئ من قاريء مريدت المعاصر .

ومن الخفيف بالذكر أن مريدت كان على وعي مستمر أن المصهور حسي . فهم رواياته وأنه لن يستقبلها بعضهم . ومع ذلك فقد واصل كتابة الرسائل القوطية . هذه رسالته . R. L. Stevenson من أشهر روايات مريدت وهي *The Egoist* كتبها في أبريل ١٨٧٩ :

لقد فرحت من روايتي هذه قبل شهرين من الرضا ولكن *Keats* قد نشرها قبل أكتوبر . ولا أعتقد أنك ستحبها ولست أها مستكون طيلة من الذين يظنون على عملي ويصفون به . ولهذا السبب وبعد أن بدأت قصصاً جدياً في كتابتها فإنني أنكرت في عجلة من أمري أن أبدأ مقبولة . وهي كوميديا نصلي غلط لها . ولهذا لم أغير التمثيل أن استرعي القارئ المصهور أو الأصغر . هذا وقد ألفت ما يقرب من الربع من روايات *The Amazing Marriage* والتي أعتقد أنها ستحبك أكثر . (II ١٩٩) .

وكتب لصديق آخر حول نفس الرواية بعد ما يقرب من شهر ونصف : « لقد ألفت بسرعة رواية من ثلاث حلقات وتضمنت على عالمها العقل ولا شيء . فيها بشر الخيال ولهذا كنت أتوق إلى أن أفرج منها فور تصورها » (II ٢٠٢) .

ولكن لماذا أن يستخلص من رسائل مريدت أنها تقيدت لأن له السبيل في الوصول إليها ورغم مخالفتها للمبدأ المعاصر ألا أنها عاشت في عصرنا الحاضر لأنها مكتوبة وبقية في النقد الحديث رواية لأن هذا هو حقل الخلاف بين مريدت وجورج عصر . وقد أتت في الشخصية أحد معجبيه المحدثين وهو *E. M. Forster* الذي تعلم من مريدت الشيء الكثير في هذه الرواية أن مشكلة مريدت تكمن في أنه كان تقدمياً بالنسبة لعصره وأنه ولد مبكراً بالنسبة للعصر الفيكتوري^(١٢) . وفي رسالة إلى *Bainston* في سبتمبر ١٨٨٧ كتب مريدت يقول :

إذا لا أصبح حركة وأرأى أهداف إن شخصيات روايتي وجدوا أنفسهم مفلتة في حركة عند بداية الرواية أو في مرحلة تصوري فما فإنه سرعان ما تبدأ ملائحة هذه الحركة الخفيف . (II ٢٢٤)

هذا ما سأرت عليه *Virginia Woolf* وليس من المستغرب أن أجد هذه الكتابة في روايات مريدت التي أبدأ صانعاً لغتي . به . وعندما قرأت روايات مريدت . وأنا في مكتبة والدتها *Leslie Stephen* الذي كان يدعمرها لتقليد أبنائه وبناته أصبحت أبدأ وأكتب عن مريدت ما كنته من نقد فزكه فيه عن معاصريه بصورة متقدمة .

١٢- For details see: "Further on Meredith", *The Review of English Studies*, vol. (1973), 188-90.

وفي تلك الفترة ألفت لها المصراع غير من الفصل .

وبما كان القرن التاسع عشر يشهد إلى صعود عصر الكتاب من خلال ما من آرائه النقدية فقد جاءت الرسائل أيضاً هذا الفراغ . وبالنسبة لمرث فقد كانت أكثر أهمية من غيرها في هذا المجال لأن مرث بطبيعة الحال كان لا يريد أن يكتب مقدمات نقدية لروايته كما كان يفعل معاصروه . ولذلك فقد كانت الرسائل هي النفس الوحيد وبخصوصها في المرحلة الأولى والوسطى من تاريخ حياته الأدبية (وقد اعتد مرث في بعض رواياته بعد رواية *Beauchamp's Career* على تقديم بعض الآراء النقدية في الرواية نفسها وهي تقليد اليه بعض الروائيين أمثال جورج كيويت وغيرها) ومن هنا أصبحت الرسائل المرفقة التي يري الكتاب نفسه فيها . كتب مرث مثلاً إلى لوكتاس عندما كانت روايته *Even Harrington* تشر في مسلمات أسبوعية :

« إن هذه الرغبة القوية التي تأسرني بالنسبة لعرض مميزات الأمور هي العائق الدائم في حرية الحركة في الرواية . » (*Even, I*)

وكان مرث يدرك جيداً أن رغبته الصلبة من الناحية الفنية ، وأنه تار خلفها لأنها لا توافق على الجمهور الذي كان لذلك يعترض على المحاولات الكثيرة التي تشجع بتواليها الحركة الروائية إلى الأمام . وعندما شارك أن يكوخ جميع هذه الرغبة وكتب *Emilia in England* و *Victoria* وبين الروائيين حركة روايته على أسلوب مرث هو السيطر وكان الحركة الروائية لم تشفع له بالنسبة الأولى المصنوع على روايته .

ولما بعد تطور العائق الدائم في حرية الحركة أصبح يسيطر في مراحل العمل الفني للشخصية وأكثر ما يظهر هذا في روايته *One of Our Conquerors* حيث تقع سرقات التي مائة مائة في يومين فقط ولا يتحرك العمل الروائي من مكانه فمثل ذلك يروج ألا بعد عدد من الصفحات .

ومن أهم القضايا النقدية التي كتب فيها مرث والتي كانت تشغل فكر معاصريه من الكتاب هي قضية الواقعية . والرسالة التالية توضح فكر مرث القضي الذي أتى من معاصريه بالطرق المستنبطية :

« لا يوجد تباين حقيقي بين الواقعية والخيالية . إحداهما تكمل الأخرى فالواقعية هي الأساس عند البداية في الكتابة . ذلك الأساس الذي يتضمن الدراسة والملاحظة ووضع الفرض الفنية موضع البحث . ويبنى على الكتاب المبتدئين أن يكونوا واقعيين . فهذا يساعدهم على التأقلم في إتمام عملهم ولكن على القاعدة صلبة أما الكتاب المتقدمي فعليه أن يستخدم وسائل الخيالية لأنه يستطيع أن يجمع أطراف القصص الكثيرة لتوضع موزة أن يتركها مجسدة فيه عاصمة للإيمان الخيالي . والخيالية هي جوهر العمل الفني لأنه من خلال مجموعة من الإلهامات التي لحظت وإضافها عندما تكون متصلة من القاعدة الأساسية للواقع . والكتاب الذي يحصل الواقعية من الخيالية نقل كتاباته بخاصة . والكتاب الذين تسحب إليها الإلهام (مثل شكسبير وجوته وموليير) هم في واقع الأمر واقعيون . فهم يقدمون لنا أرضية صلبة . والكتاب أرضية هائلة بعصر الخيالية . » (*I, 190 - 191*) .

ورسائل مرث مليئة بالآراء النقدية التي يمكن أن نقرأها بآراء النقد المعديين أمثال بلوند واليويت وريتشارد

وغيرهم ، انرى كيف ان مريدت كان يضل طريق الشك الحديث وكيف كان يدفع الثمن بسبب جهل فكره واحسانه لغيره .



ويمكن القول ان الرسائل عند مريدت كانت حاجة عاطفية ملحة أكثر منها ضرورة للتوصل ، والسبب في ذلك يرجع الى انه نفس ما يلزم من نصف قرن متكا على كتابة الرواية والشعر وهو يشعر ان الجمهور كان يعرض عنه لا السبب الا لأنه كان بعيدا غير لغوي . وربما كان مريدت نفسه يبالغ في هذا الشعور ولكنه عاش معه حتى آخر حياته وتكونت عنده مشاعر عميقة الأمل والضياع التي لا تغل في حديثه عن مشاعر الحب والأحضان . ومن خلال الحديث من رسائله نجد ان مريدت يوصي ، ان شعور بهدم الانصاف . والذي يقرأ بين سطوره بعض رسائله يلاحظ انه كان تواقا لأن يجد من يحمي ويستمع اليه ، ويستجيب الى صوته بالصف وسيله وهي الصمت والانسحاب . وفي إحدى المرات كتب لبيدة عليا محمود الاكسار رسائل تتعلق بموضوع تربية الأبناء في سن المراهقة ، وكان هو الرسل والمرسل اليه ونشرت الرسائل تحت أسماء مستعارة .



وفي عريف عام 1881

أي بعد موت زوجته بقليل وجد مريدت قيثارة في هذا السقي ، وأرجح من ذلك أنها خضاع ، بغية الأمل التي صحتت عبر السنين . وهي قيثارة في الرابطة والمغنون وكان هو كذلك في البداية والمغنون من عائلة كندية مقيمة كانت تقيم في تلك المدن في جنوب فرنسا واسمها Hilda DE Longueil . والمريدت عليها عندما كانت تزور بيت أسعد القرينها الذي كان يسكن في المنطقة المجاورة لبيت مريدت وهو في نفس الوقت صديق لثروت واسم Grant Allen . وعندما قابلها مريدت لأول مرة وقع في غرامها وتأثر بحسنة المزاج الجميلة التي كانت تظهر عليها نتيجة لظن حبيبها أنها كذلك . وكان يظهر عليها الحزن والهماس المتأرجح الذي كان يساعد في أحيان كثيرة على التعبير عن نفسها بتكافؤ وحيرة . ولم يكد لم مريدت ولا حتى على أصدقائه الذين كانت تقيم بينهم أنها كانت تبالغ بالعاطفة وقد اعرفت هي نفسها لأقربائها وأصحابها الشديد بمرث . وأما مريدت يتردد على بيت أصدقائه أكثر من ذي قبل حتى يجد الفرصة ليتطاب أطراف الحديث معها .

وعندما رجعت الى فرنسا لم يجد مريدت من وسيلة للتعبير عما في نفسه سوى الرسالة التي قامت قرابة عام كتب فيها مريدت أرق رسائله وشعر ان الفرصة زالت ليضل ما في نفسه ليس فقط من صيانة بل من أمور أخرى شغلت في عالم الأدب والحياة . وفي إحدى رسائله الترح عليها أن تكون معه في التعليق والأجابة على رسائله حتى تنشر الرسالة في البداية تحت عنوان « رسائل الى سيدنا حول فن الرواية » ولكن التبرع لم يتحقق لأنه لم يكن فعلا هدفه وليساه عنه ولا رغبة ضرورية اعتضا .

وربما ان هؤلاء أصدقاء لمر المريدت والشباب في مريدت من جديد ورجعت به الى الزمان سنوات طويلة عندما كان يضل

يحب حاري أن في Love in the Valley وفي إحدى الزمات كتب لها رسالة هي القصيدة عنوانها : أشجار هيلدا
القليل مما عند الصباح والسماء ، وشكرون من تسعة مقاطع ، وفيها على القطبان الأخرى : ..

Can another Love be born
In heart that love has left outworn;
Appearing dead to sweet desire;
Its mouths of earth once mounts to fire?

Question first, if thou wouldst know,
This wilful love that wasted so;
And ask one heart that wildly went
To ashes, why the flames are spent

لما قطع الأمير قلبه دعوى أن أن توجبه إلى حب فيه نيل يدا من تلك الحب الذي غاب أمهله فيه (وحيي هنا
صبيحة الذي هجرها والذي لا يعرف مراد من أمره ليلة)

The past is dust, thy heart is blood;
It bears thy fate upon its flood,
Set it on nobleness, and soon
A nobler love will crown thy noon.

(١٩٠٤ - ١٩٠٥) II

وأيضاً أرسل رسالة بحث بها مرثى إليها في ٢٨ نوفمبر ١٩٥٦ اغتصابه الشديد بتقديم حالي وسعة من أوقاتنا ولعلمهم من
خلال التجربة العملية التي استمرس لها منها من تعلمين بسيط من الموت وحيي إليه من طريق أحداثه :

• أن كذا لك أن جراتك أن فيها يتصلق بترحيبك باليوم والموت مستحوا على ولأها جزء من تاريخ حياتك ،
وتكشف عن معاداة أو خيبر من المعاداة . ولكنها ليون في تلك سائرة على قارب الاستفسار مع رغبتك في الانزلاق
رغم أن الشوط الذي قطعت في الحياة ما زال قصيرا . وهذا يشير طبعاً إلى أنك في تلك بعد القدرة على انضاج
الحواس لديهم ثابت في الحياة . وبتأنيب جيداً مثل هذا التفكير عندما تبدو الحياة لنا هيرة لدرجة قليل متدعة إلى
حب اللوم . وأن يكون باستطاعتنا الوصول إلى هذا التفكير دون أن تكون لدينا القدرة عليه أصلاً . أما إذا
استطعنا إلى ذلك سبباً فالتا نوصول إلى تصور عالم من الطبيعة يمكن أن يهدهي من شدة ذلك العالم الذي يستطيع
السير لهما بحرية ويحور فهو دائماً في شغل شاعلي وحيات في في الشاء وراحته ما هي إلا أليهد . وتصور أيضاً
بكل تأكيد عالماً من البشر تتحسن أحوالهم مع الزمن ولكن دون أن تتوافق رغباتهم أو قدراتهم ومن هذا تبدأ
الحياتية .

وما زال أرنست الناس في وسط الهند الداخلية وحيث ذلك أن الخواص نقل متعلقة بالفكر الذي أكتسبه من أن تدح الهندات تطبق قبل ذلك . وعندما يقدم بنا الزمن تدرك أنه في تحرر الفكر من عرافة الشخصية فالتأثير نجد أنفسنا مع الطبيعة جنة إلى جنب مشاركين في نشاطها التوجه . وفي النظر إلى سير حياتها انعطفي في حياتك صورة واضحة لفهم . واعتقدي منذ البداية أن الحياة بسيطة ورومانسية وهي شيء يتم بالتشارك لا بالسلطة .

أرجو الخطوة على هذا الوجه الذي يبدو وكأنه عرس يوم الأحد وإن سمحت لي فلي سألني لك بين الحين والآخر وأعد ألا أنقل عليك كما فعلت عدة مرة وعندما تتوفر لدي التفاصيل فإن قلتي ستكون حيرة . أما الآن فلي لنيل إلى التعميم : (II و ٨١١)
وبعد رسالة أخرى في ٢٦ يناير ١٨٨٦ يقول أنه بدأ يشعر برغبة البيت الصيني (الذي يولي إليه منذ الكتابة) ويقل القليل يمكن البيت بسبب رحيلها إلى فرنسا :
« إنني أتحب سير رحلاتك خطوة خطوة وساعة ساعة . . . »
وفي نهاية الرسالة يصرح أنه من غدا يذبح لتسلم رسالة منها قبل أن يذبح المكان إلى ١٧٧٥. لا يظهر منه التي كانت تقيم مع عائلة كولي ميلين . (II و ٨١١ - ٨١٢) .

وفي رسالة أخرى (٣٠ أبريل ١٨٨٧) يتحدث إلى أرنست عن العودة من الهند والياب :
« تعني الهندات تطلق العنان للتأمل . ولكن أرنست يحس في الهند يتطلع لعدة نفسها . هذا لتأمل هذا يحصل أو أسهل من اعتبارات الحياة السياسية وأقلية من البهائم والآداب . عندما نتحدث أنفسنا أحياء اعتبارين :

الراعب أسمى وأقلها الصداقة . ثم تصوري السؤال الذي يحدث فيها بعد . . .
مع أن مروت وعند في رسالة سابقة ألا يقل عليها إلا أن هذه الرسالة لا تقل إلا عن سابقتها .
ويسر مروت عندما يعلم من رسالته أنها أصبحت فعالة التي أرسلها إليها . ويقول لها عليها على الصداقة Ballads
إن الأبيات وهي أعظم نصيصة وما هي إلا (Ballads) عظيمة . ثم يقول لها :
« إن الشعر القيم هو ما يتصلق فيه الفكر مع العاطفة كما هي الحال بين الرجل والمرأة . وفي هذه الحالة يلتصق أسمى ذات العقل مع أسمى ما في الطبيعة ولهذا السبب فإن الشعر أروع مكانة من الفلسفة » (II و ٨٦١ - ٦٢) .

وفي رسالة أخرى يصرح مروت على عيادته عزم الأزل عندما يشكرها من الراجعين ويرسل لها مع الرسالة مراجعة لجمعية الشعر Ballads and poems of Tragic Life

« أوفق عليه ليو تشارلز من ذلك النوع من الكتابة الذي أجلب صدفه على نفسي من خلال ما أشر . وأنا لست من الراجعين عند الراجعين لأن راسيدي عند الجمهور قليل وأنا في الواقع لا أعطى بأي شيء كل هذا يبدو

100

وكثيرا ما خلق القراءعون على لغة مرثية أيا عرفية وأن أسلوبه مرثي أيضا وإن وجد مرثية لتشجيعا أكثر من جمهور القراء والزاجين لوصول المتطوع عنه ما وصل عند جويس مثلا ، وأسلفتم في إغناء اللغة الانجليزية كما أشعها جويس ، نجد كثيرا في معاجم اللغة الانجليزية المرافات في أن مرثية أول من استعمل هذا التعبير أو ذلك الاصطلاح . ولكن أن يخرج القراء على لغة مرثية بكتابة طريقة من المصطلحات الغريبة التي لم يصطلح عليها من قبل . ويحتج بعض نقد مرثية المتحذرين أن غير فاعلة مرثية هي ما يتخلى أسلوبه سواء في شعره أو في رواياته .

ورغم أن مرثية عناصر فيكون إلا أن أسلوبه لا يمت لأستغرب فيكون بصفة ومع أنه أيضا كان يعلم أن جورج اليوت كانت ألذوب الجمهور بشدة وكانت رواياتها تشر عليها من الترحيل المثالي ما يسافرني أصعبها مضاعفة كما تجلب روايات مرثية ألبه . وقد عبر عن هذا التفاوت بصعرا عندما كتب لصديقه Frederick Maxse في يونيو ١٨٩٢ وقال :

« لقد علمت أن جورج اليوت حصلت على مبلغ طائل من المال لقاء نشر روايتها Adam Bede » (حصلت على ثمانية آلاف جنيه Pound أو أكثر ، مع الاحتفاظ بحقوق النشر إلى مالا نهاية)

« ما شاء الله تعالى » على صيغته في « من هذا القليل بالنسبة لي في المستقبل » (١ - ١٨٩٠) .

إلا أن مرثية لم يحاول تقليد أسلوبها . ويعلقنا على مرثية أيا أنها لم تحط بأسلوبه كمنهج له بين كتاب عصره .

<http://ArchiveBeta.Sakhril.com>

لأن لم تكن اللغة عند مرثية توصيلا مائيا يستعمله كلبية الناس ، بل كانت أداة لتخفيف الصعوبات المعقدة والفكر المعقدة . ومن أجل هذا السبب جاءت رسالته التي أخصص بلفظها حاجة في العمل بصعرا ومقضية جدا وعند أيا أنها لشعر كأنه كان يتعامل ببرقيات وقد كان الأستاذ Christopher Crick غير من عندما أخص بعض هذه الرسائل ليجمع حكايا قاصدا على الرسائل بالمعنى . حيث كان مرثية يشرح اللغة في محاضراته أخرى يدعو فيها محاضرات العمل أو مشاحسات المعقدة على أشدها .

لقد اعتقد مرثية أنه عندما تحدث المعقدة وتعمل وتتفصل عن الأمور الشخصية (والافتصال مائيا يكون نسبيا) كما ذكر في رسالته إلى هيلدا ، عند ذلك في « اللغة سهلة كتابة طيبة » ولكن هذا لا يتكرر كثيرا إلا في حياة مرثية ولا في كتاباته . وفي رسالة التي كتبها في بداية السنينيات إلى Lady Duff Gordon ما يثبت ذلك أنه كان فعلا يشعر أيا بعقدة اللسان ورغم كل حبه لها إلا أنه كان بعيدا في منطقته عنها وكان ينظر إليها على أنها شيء جميل جدا يستحق التقدير والتقدير عنه بدون الفصل عن الفروع الذي يجعل المعقدة ملتصقة بصاحبها . ورغم أيا كانت تعيش مع أهلها على مقربة منه إلا أنه كان يشعر أيا متفصل بعيدا عنه من ناحية عملية .

والشاهد الأول من روايته Harry Richmond هو قصة في السهل المنحدر الغريا ، ويحجب المرء عدة مرات لحدا ٧

يستمر مرثت على هذا الحال في الكتابة . وهو مشاهد جميل حتى يصور السراج الحاد على الطفل بين أبيه الذي جاء ليلامسه ويحبه الذي يريد أن يحفظ به والطفلي في خلقية الرجلين مصدر نزاع مشترك .

ويمكن أن نعطي مرثت من القوم أذا تذكرنا أن حتى هذه الحالات العاطفية لا تنوط كثيرا ولا تدوم طويلا . فهي أغلب الأحيان تكون العاطفة حاشا ولكنها لا تكون منفصلة عن صاحبها تماما كما يريد لنا الخيط منه حبه العائنة فطفل المسألة مطلقا حين أن يكون الأمر من اعتبار صاحب الشأن . وهذا يصبح التركيب العاطفي أمرا معقدا . يتطلب أسلوبا ولسنة معطين . ورسائل مرثت إلى عيلها غير مائل على ذلك وتصورها رسائل التي كتبها في ٢٦ ديسمبر ١٩٨٦ والتي تحتوي على صبر يصعب فهمها وترجمتها . وروايته *One of our Congregations* مثل بارز من كتاباته على هذا النوع من العاطفة . وقد كتب مرثت كما ذكرنا سابقا روايته *The Egoist* بنظرة الفنان الخفية عندما جعل نفسه الفنان يستمر من نفسه الشخصي عن طريق ما يسمى في اللغة بـ (*aesthetic distance*) . ولم يخلق مرثت هذا الانجراف الفني إلا بعد أن نجح في وضع حد بين الفنان اليه والشمس الواقعي في الحياة .

وفي بعض الأحيان نجد أنه لا بد من الاتصال بين العاطفة وحاشاها الأمر يخرج من الوضوح . والاشارة على ذلك علاقة مرثت بزوجته الأولى . وعلاقة الصداقة بين مرثت وهورن الذي ذكرنا سابقا . وعلاقة مرثت بأحد أصدقائه *John Morley* عندما خربت العلاقة بينهما بعد عامين من الزمن . وفي مثل هذه الحالات . يميل مرثت ألا يخرج من الموضوع مباشرة لأنه في نظره لا يستعمل الموضوع كصانع الصداقة . بل هو الذي يستطيع التزم أن يدخل حيا حتى لو طرأ عليها طاري من الخارج وأكرب صهرها إلى حين . في هذه الحالة كان مرثت يميل للصمت عن التعبير المباشر أو التحريك العاطفة التي فن في روايته أو في قصة قصيرة . وهذا ما فعله في روايته الأولى وفي مجموعة قصصه التي نشرت تحت عنوان *Modern Love* فرفض كل ما كان يحلم مرثت مثلا عن قصود الجمهور بالقصة الروائية الأولى والقصبة لموضوع *Diana of the Crossways* إلا أن مرثت أقر الصمت . ويمكن لعيل قلنا أن مرثت كان لا يميل إلى ما قيل إليه الجمهور وكماهم من الحوادث الخيرة يا لها من الخصال والصفات وهو ما يعرف تحت اسم *sensational* .

ولو أردنا مثلا أن ننظر إلى رسائل مرثت مقارنة مع رسائل معاصريه أمثال تشاتو ديكنز وجورج إليوت وديكنز وغيرهم لوجدنا أن رسائل غيره مشتركة في شيء واحد ألا وهو طابعها الموضوعية . فهي في أغلب الأحيان توضح أمرا أنه علاقة بالكتابة القصصية أو بصورة الشخصية أو بتفسير أهمية حدث من أحداث الرواية قامت على القراء أو القراءيين ليست الروائية . بمعنى آخر تكون الرسائل بشكل عام اعبارية في أسلوب عرضها للموضوع . أما رسائل مرثت فهي في الغالب ما تكون بشكل أو بآخر استنادا لعمله الفني والذي يشكل هذا الاستناد هو الأسلوب الذي لا يتناول منه مرثت عندما ينتقل من الرواية إلى الرسالة . وفي الوقت نفسه فلا يوجد لدى مرثت شيئا ولا حوارات قصصية مسروبة لأنه كان من أول المطربين هذا الوجه من الفن الروائي . ويمكن القول إن مرثت كان يحاول التعبير ما كان يتوق فهم القاري دون أن يدرك أن أسلوب المبالغة هو نفسه الأسس للشككة . ولهذا وجد مرثت نفسه يدور في حلقة مفرقة بالقصة القراءيين حتى النهاية وكما رأينا في رسائله على القراءيين لفتح الباب بينه وبينهم وجد الباب يملأ عليه مرة أخرى . وربما هذا هو الذي جعل لمرثت لوجيا خاصة في فكرة المعاصر .

لهذه :

أما بالنقل - فطاعة غير الاحتكام أن نقرأ رواية أو القصيدة بقلم أدوب يوغوسلافي جعل يطلقها شخصاً عربياً - ولا شك أن أيها الطاعرة ملقة لأخطائها وخطرها لاتخاذها لمصطلح الدراسة والبحث - وكان أول من لعبت النظر إلى هذه الطاعرة هو القائد اليوغسلافي والباحث يوفان سكرلينش^(١) الذي لاحظ أن الأدب اليوغسلافي يعطوب إيجاباً توفيقاً كتب في السنينيات من القرن التاسع عشر قصصين هما « منصور وجيلة » و « الدم من أجل حليوتي » جعل ليطبقها من الشخصيات العربية . هذا فضلاً عن أن هذا الأدب اليوغسلافي لم يلق فيه تشجيعه من العرب . ويمكن القول - الآن بكل تأكيد - أن يعطوب إيجاباً توفيقاً لم يكن الوحيد في هذا المقصود ولم يكن الأسير كذلك - فقد لاحظ أن العرب يعطوبون مصطلح الشخصيات والأقوال في قصص وروايات أدباء آخرين وأما قولهم فاستمرنا العرب .

أما أن القائد اليوغسلافي يوفان سكرلينش لم تكن لديه الانتكاشات ولا بعد النظر - وربما الرقابة في المقام الأول - لأن يولي هذه الطاعرة اعتقاداً أكبر ويصنف في بحثها ودراساتها باستفاضة ، بل إن هذا القائد نفسه هاجم بحثاً حائز القصيد من قصص إيجاباً توفيقاً بحثاً لله - حسباً بقوله - أطلق الباب أمام أية محاولات لكتابة جامعة لدراسة هذه الطاعرة عند الأدباء اليوغسلافيين الآخرين . وهكذا لم يتم أحد من التقدير الباحثين بكلي شيء ، في سبيل دراسة هذه الطاعرة واستنباط النتائج المثبتة اللازمة ، التي ستكون على جانب كبير من الأهمية والمساهمة العلمية بالنسبة للدراسات والأبحاث في هذا المقصود ، وعلى الأخص بالنسبة لتاريخ الأدبين اليوغسلافي والعربي . وهو قبل هذه الدراسة التي يؤن أدينا لم يحاول أحد القيام بدراسة وفحص الروايات والأقاصيص التي عن طريقها -

شخصية البطل المعزى في النثر اليوغسلافي

جمال الدين سيد

٢ - المجموعة الثانية وتقع فيها المؤلفات الروائية التي يظهر فيها العرب أو القصص الجغرافية والثقافية والحضارية ظهوراً ثانوياً ، وبها ١٢٧ رواية واحدة .

ولا شك أن التركيز الأساسي سيكون على القصص وروايات المجموعة الأولى عن القصص ، لأنها أكثر أهمية من قصص المجموعة الثانية . ولكن هذا لا يعني على الإطلاق أننا سنقتصر قصص المجموعة الثانية ولكننا سنقر لها حقها الخاصة ، فهي لها أهميتها وتستحق منا اهتماماً .

وينبغي أن أتوه على الفور ومنذ البداية أن أكتب هذه السطور كأن يرى القومح في فهم واثبات المقام المرتبط بالعرب وبكل ما يتعلق بهم من مقامهم وروحهم وجغرافيتهم وديارهم وما شابه ذلك من المقامات المتعلقة بالعرف والعقائد وجمالياتهم الفنية والفلسفية . ولا شك أن هذا هو الأسلوب الأمثل الذي يمكننا من استيعاب التنوع التركيبي عن طريق تحليل ودراسة القصص الفنية بطورها من البداية ، وعن طريق تحليل ودراسة الأفكار الفلسفية في هذه القصص والتحليل ودراسة الشخصيات وأدوارها والتقاليد الثقافية لها وغير ذلك .

وكان من المهم على منذ البداية أن أسند القومح والأهداف الرئيسية التي وضعها نصب عيني في هذه الدراسة ، وهي إيجاد أجابات منطقية عملية على التساؤلات الآتية :

أ - من هو هذا البطل العربي الذي يظهر في الروايات والقصص اليوسلافية ؟

ب - ما هو الأسلوب أو الكلية الفنية التي ظهر بها البطل العربي في القصص المتنوعة أمثالاً ؟

ج - ما هو الشكل الذي ظهر به البطل العربي وما هي خصائصه ؟

د - كيف وبأي أسلوب استطاع النشر الروائي اليوسلافي أن يبتعد عن العرب ويتركهم ؟

اعتدنا هذه الفترة بطلات لأنها مفعلة بالروح والنزاع الرومانسيين . ففي بداية القرن التاسع عشر ظهرت الماركات الأولى والأكثر الأهمية اليوسلافية ، إلا أن قوامها لا يترك إلا في العقد الرابع منه مع ظهور الحركة اللاتينية والحركة السلافية القومية وظهور كبار الشعراء أمثال نيجوش ورسيسون وساجو وأنداش وسيرما ميولاش . ويستحدث فيها بعدد ، بالتفصيل عن الرومانسية في يوسلافيا لأنها ترى أن ظهور شخصية العربي مرتبط على نحو ما بظهور الرومانسية في يوسلافيا .

ولكني يتم جمع التلة الثلاثة هذه الدراسة ، أي عبارة أدب التي نشر عن القصص الفنية الروائية التي تظهر فيها شخصية العربي أو أي شيء يرتبط بجغرافيتها أو ثقافتها ، أو يرتبط بخصائصه الفنية والروحية ، أطلع كاتب هذه السطور وتصفح جميع المجلات والصحف الأدبية الموجودة في متناول اليد والمجموعات الشخصية ، وفي بعض الأحيان أطلع على الأساليب الكتابية لبعض الأدباء المشهورين باللغة العربية كرواية في مختلف العصور من القرن التاسع عشر .

وعند جمع المؤلفات الروائية اليوسلافية التي تجري فيها ذكر العربي من مختلف المجلات والصحف والكتب ، وقد بلغ عددها حوالي ١٤٥ القصص ورواية ، وعند فحص الأولى هذه المؤلفات تبين لنا أن شخصية العربي تظهر في بعض الأحيان بصفاتها الشخصية الرئيسية - أي البطل - في الرواية أو القصص . وفي أحيان أخرى تظهر على أنها شخصية ثانوية أو أنها تذكر بشكل عامي كذا ، وهذا هو ذلك نسفاً على الفور المؤلفات الروائية إلى مجموعتين :

١ - المجموعة الأولى وتقع فيها المؤلفات الروائية التي يكون فيها الإنسان العربي هو الشخصية الرئيسية . وتقع هنا أيضاً المؤلفات الروائية التي يكون فيها للقصص الجغرافية والثقافية المرتبطة بالعرب الدور الرئيسي العام . ويبلغ المجموعة ثلاث وعشرون رواية واحدة .

هـ - ما مدى انتشار استخدام شخصية البطل العربي في السطر الروائي البوسفلاني المكتوب باللغة العربية الحديثة ؟

و - كيف وبكى أسلوب ومن أي مواقع أو دوليات يمكن أن نشر وجوده داخل العربي واستمر أو تكرر حتى وقت متأخر والأمكنة الأخرى القليلة على تلك ؟

ز - هل يرجع ظهور شخصية البطل العربي إلى تراثنا تاريخية وأسطورية ؟

ح - من أين أتت هذه الكمية الوفيرة من المعلومات الموجودة في النصوص الروائية التي تحدثت عن شخصية العربي ، وعن كل ما يتعلق به من عادات وثقافة وأسلوب حياته ولبسته وأدبه وعن كل ما يتعلق بثقافة الترجمة وثقافة ؟

ط - هل يمكننا - بناء على المعلومات الوفيرة في هذه النصوص - أن نستخرج ملامح كانت الشعوب البوسفلانية تعرف عن العرب الذين اتصلوا بهم عبر التاريخ ؟

٥. المصيريات

لا شك أن المؤلف - الفصحى الرحلة ثلاثين بطل رواية « المصيريات » يكشف أنها عن كليب يعرض أحداثها التاريخية ومناقشتها خلال هذه الرحلة^{٢٢٥} . وهذه الرحلة في منطقها هي رحلة المؤلف نفسه بشخصياتها المصطنعة والكلامية وعلى الأنصاف عند وصفه للأماكن التي مر بها بالفعل . ولكنه يتحدث في عبارات عامة وموجزة عن الأماكن التي سمع عنها فحسب ، أو التي كان بها لفترة وجيزة ، وهذا على سبيل المثال القلعة بطل الرواية في

الجزائر . فوصف رحلة ثلاثين بطل الرواية إلى الجزائر بعد وصفها عاما يظهر إلى الفاضل^{٢٢٦} .

فالجزائر حسب ما رواه المؤلف في روايته كانت في ذلك الحين مستعمرة فرنسية ، وكان من الخطر أن يفتش الاستعمار فيها بسبب عصبية كسالة البفسو - أي الجزائر العربيين ، هذا فضلا عن أن الأجانب لم يكن باستطاعتهم أن يتسلطوا شمسها الحارقة . وفي ذلك الحين كان سكان الجزائر مقاتلين وعسكريين أشداء بحيث كان من المستحيل السير على الأقدام إلا ضمن مجموعة عسكرية كبيرة^{٢٢٧} . ثم يعرف المؤلف للجزائريين بالشجاعة والأقدام وبحرفه بشدة الفسار التي يستعملونها فيها الرصاص والرمح ، وإفلاتها بكثرة الصيادين في الجبال الفرنسي نتيجة هذه الصياد الفسار . ولذا فإن الفرنسيين كانوا يتلون الجزائريين بنسوة غير طيبة^{٢٢٨} . ومن بين الصفات الطيبة للجزائريين أنه كان بإمكانهم أن يعرفوا على الأجنبي حتى ولو كان غريب النسل بلتهم وهي اللغة الفرنسية في تلك الأوقات^{٢٢٩} .

وبناء على هذه المعلومات التي توفرها الكتاب عن الجزائر فإنه يمكننا أن نقترح أن المؤلف ب . أ . كان في الجزائر لفترة من الزمن أو أنه زارها مرارا متواترا . وهكذا يمكننا أن نقترح أنه سمع تلك المعلومات المكونة عن الجزائر أو قرأها أثناء وجوده في باريس . بحيث أن المعلومات الخاصة بتاريخ حياة المؤلف قبل أنه لم يسافر إلا إلى الجزائر ومصر وسوريا والهند واليابان وإيطاليا وفرنسا^{٢٣٠} . فإلى ترجيح الآخر أن المؤلف كان له إما سمع هذه المعلومات عن الجزائر ، أو قرأها خلال

^{٢٢٥} - انظر: « المصيريات » ، تاريخ الفصحى والفرنسية ، بدار ، ١٩٥٠ ، ص ٢٢٢ .

^{٢٢٦} - انظر: « المصيريات » ، « المصيريات » ، « المصيريات » ، بدار ، ١٩٥٠ ، ص ٢٢٢ .

^{٢٢٧} - انظر: « المصيريات » ، ص ٢٢٢ .

^{٢٢٨} - انظر: « المصيريات » ، ص ٢٢٢ .

^{٢٢٩} - انظر: « المصيريات » ، ص ٢٢٢ .

^{٢٣٠} - انظر: « المصيريات » ، تاريخ الفصحى والفرنسية ، بدار ، ١٩٥٠ ، ص ٢٢٢ .

السلطان مراد الأول وبين الصرب وحلفائهم . وقد كانت معركة غطرية قتل فيها السلطان مراد الأول ، ولكن ابنه بايزيد انتقم من الصرب وحلفائهم انتقاماً رهيباً ، الأمر الذي جعل الرواة في بوسلافيا يشعرون الضيق والقصص عن هذه المعركة . ومن هنا يتبين الخلط بين العرب والأتراك وهو ناتج عن أن كليهما كان يدين بالدين الإسلامي . ولم يكن مؤلف روايتنا وحيداً في هذا الخلط بين العرب والأتراك ، بل شاركه في ذلك كثير من الأتراك البوسلافيين .

ويجوزيوي أكاديا تسكوفيتش مؤلف هذه الرواية مولود عام ١٨٢٩ ، وتوفي عام ١٩٥٥ . وقد أنشأ دراسته الثقافية في مدينة « بانيا » بـبوسلافيا . وفي بوابست ، رأس تراسه الخطين في بوابست ، ويجوزووي بيتك . وبعد ذلك استقر في العاصمة . وكان يكتب القصص الرومانسية الخفيفة ، معالجاً فيها موضوعات تتناول بطلي بوسلافيا . وكتب كذلك روايات حداثيّة حول أوضاع أوضاع فيها موضوعات من الحياة المعاصرة . وقد أنشأ راجيوي نظر ثقافته إلى قصته هذه وأنها تلتزم القضاة بحدود ، ورأى بعضهم فيه صورة لوجانية للشاعر الرومانسي بامروك .

وينبغي أن نشير إلى أن راجيويوي كان كاتباً من الفكرة والرواية والحركة ما يجعله يقدم على ما لم يقدم عليه غيره من الأديباء في تلك الحقبة وهو الفصل الموضوعات والتقاليد تلك الوقت التي كانت تتبع من مصادر التاريخ ومن الخيال للكتاب للأدباء المشاركين لها بالرومانسية الآتية ، والتوجه إلى بيت وإهتمة وتصبره بابل دنيا موضوعات وألقاها القصص ورواياته فلسفياً كل ما يراه المصنف ويعبره به ويشرح بالأسفار والحقبة الرومانية التي وطنه . وهذا كان راجيويوي أول من أحفل بالثقافة الرومانسية لذلك العهد وانتقل إلى مجالات

وجوهه في إحدى النشوء الثقافية التي سافر إليها ، وعلى الأصح اعتلال وجوهه في فرنسا التي كانت الجزائر مستعمرة لها حينذاك . غير أني لا أستبعد أن يكتشف الباحثون في تاريخ الأدب البوسلافي معلومات أجد قيام مؤلف روايتنا علمه بزيارة إلى الجزائر .

ويخلص موضوع رواية « الصرب » أن الشاب ملادن والفتاة روجا يحب أحدهما الآخر . وبعد ذلك أعدت طيات مختلفة الفصل وتابعد ما بينهما ، دنيا سفره في رحلة إلى بلاد بعيدة ودنيا سجنه . وفي النهاية يعثر أحدهما على الآخر . وفي عترة هذه الرواية من أن يطلها ملادن إمبراطورته وحبيته . وفي الرواية كلها نجد الأساس القومي والأحاسيس العاطفي يسيران جنباً إلى جنب ويتشابكان ويتحدان . وبعد عودة بطل الرواية من الجزائر يجد في انتظاره غير والديه . وهكذا انتهت القصة بالجزائر التي أراد لها المؤلف أن كل فرصة أن يبرز ويؤكد فيها ما رآه أو سمعه . وعلاوة على ذلك قدم لنا المؤلف صورة صادقة لبعض الشخصيات الخفيفة المعاصرة وبذلك نصيب الرواية قيمة جديدة جليلة على غيرها الأخرى . فهي تقدم لنا معلومات الصالحين ولا شك . عند تسجيل التاريخ وروايته .

ومن التشبهات الطريفة في هذه الرواية وصف المؤلف أدمانية البوسلافية سرسكا كازلويفتسا بأنها « القدس الخربة »^{١٢٧} . ثم أن الفصل الخامس عشر من هذه الرواية يبدأ بيت شعر عتيق من قصيدة شعبية يجرى فيها ذكر العرب^{١٢٨} . ويبدأ البيت القديس بوند الأديب البوسلافي أن يقول أن المجرىين نصلاً في سرسكا كازلويفتسا ما فعله العرب في معركة كوسوف . وهو أمر يناق الحقيقة التاريخية لأن العرب لم يكتروا على الإطلاق في معركة كوسوف التي جرت حوالي عام ١٣٨٩ م . وهي معركة جرت أساساً بين الأتراك بقيادة

١٢٧) راجع إلى المؤلف رواية بوند أن بعض من هذه سرسكا كازلويفتسا يوجد من القصيدة بأنها كانت مركزاً لفرس الأتراك العرب .

١٢٨) المصدر ، ١ ، بامروك ، ص ١٢٥ .

عن رفاكر فيه العرب : الذي جعل تكرار فكر العرب ويدا
تصل بها .

وهناك اختلاف سائد بين النقاد بأن يوجيوري كان
واقفا تحت التأثير الغربي، الفروح الفرنسية . وإن الألب
الفرنسي الأرمناسي في تلك الحين أثر عليه كثيرا . فورا
يؤكد الناقد الروسلافي ميلوش يوجيوش هذا التأثير
الفرنسي (١٩٩٠) بأن يكن هذا الرأي ولده وقته بل أن
يعرفنا من قبل (١٩٩٠) . ويعتقد الناقد ميتايويوش أن
يوجيوري كتب من تلقاء تحت التأثير الفرنسية الغربية وأنه
لم يمتصح النضال عن التأثير الفرنسي . أما الناقد يوفان
سكرايش فيعتقد بأن هناك تأثيرا فرنسيا في رواية
الحيوان والفسب . وعليه على تلك أن يوجيوري لم
يكن في فرنسا إلا سنة واحدة وهي مدة ليست كافية
لأن التأثيرات .

كما انتشر الاسم والأمر فهو في المقام الأول في
رومانسية الآلية وفي الرومانسية الطبيعية . فقد حرص
رومانس على أن يلبس الشعرية والألمانية . وكانت أول
مدى إلى أنه هو جزء لا يتجزأ من العصر الأدبي الغربي في
عام 1888 . فخلال كل ذلك التي يصنعها في أعماله
الأمية والروح والقيمة التي تسطر عليها ، ولقد كانت اللغة
التي تحدث بها شخصياته والتي يتسلحها بالأسلوب الساذج
للتعاطف بالروح ، كل هذا يذكركم بالتناقض الطبيعية
الآلية الصلبة ، وقد كانت أنسبهم من الصف التي
التي كانت ، والقيمة التي كانت ، من ذلك الأول ، ليدركوا
وجهة من الآلية .

وفي ذلك الحين كانت الروايات العاطفية تسمى ألقاباً مختلفة ، وفي نهاية الأربعينات من القرن التاسع عشر

وموجّهات لم يسبق أحد قبله ، في روايته
والخيال ، قدم لنا صورة الأقطار القروية في تلك
العصر ، وأعرض لقيم الوحدة الأسرية بخلاف النظر
من الاختلاف في الفنون .

وبحرف مسلم الفتا بأن هذه الرواية هي أول رواية يوسفالية جيدة تأخذ مبادئها من أغنية القصص^(١٢٤) . يمكن اعتبار الرواية حركة للمساعي التي جرت خلال الحركة الشعبية في عام ١٩٤٨ وللمناقشات التي دارت بعدها . ومواقف الرواية وأحد الكلمات عند مراد لكي يقول رأيه في بعض الأحداث ، وروايته للقصص وأحداثها وقصته يوضح أنه الفتح الشخصي في الفكرة الشعبية^(١٢٥) . والمطبعة أن "تومبوري كازا حشر" إلى أيدى أحد الأصدقاء القويين التي جرت في صربيا في عام ١٩٤٨ الأسر التي يجب إبراز أن بعضي أولادها من البطون على أبطال روايته وأن كان بعضهم قدسوا الصداقة الاجتماعية ويعملون بحرفهم من أجل وطنهم أعظمهم ويملك ذلك الكتاب ، وروايتها/

وهذا أكل من صلب القدر الخائف فيأكل حريه
فقد الجوزي في رايه . فاسن تجد بوجيوري سائرا
والرومانيه فيه القزاقية التي اوسى فواضعها الذي
البرصانف الاكوب مبلولان فيه الكوفيش . ولكن
بوجيوري ليس تقريبا القزاق الكوفيش ولا سائرا على
حريه . وليست رومانيه بوجيوري مبالغة من
قزاق الكوفيش وحده . فقد تعرف بوجيوري على
رومانيه من مبالغة الاصلية في أكلها وطرزها
من البلاد . وكانت الرومانيه لحد الشرق وبلاد
بختار بوجيوري ذلكت . بخضر الشمي الوصافي
تت القدر الذي سجنه في مقدمة الفصل الخامس

1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 26

1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 26

© 2000 Blackwell Science Ltd *Journal of Internal Medicine* 247: 105–112

Source: the author is the corresponding author. The full author list is shown in Table 1. (12)

1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 26

المسلمين ، وتحرك لكي يقرر بسنة قلب الأسطول المسيحي حتى يتمكن بعد ذلك من مهاجمة من الخلف . ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل ، فقد أصيب القائد العربي بطلقة فاشلة ، وبعد صراع القاتل اندثر الأثران مغمين وحلقوا إلى بفرات .

ولما ترى قذالنا نجد في هذه القصص المأساوية والعرب المسلمين في جانب والمسيحيون النصارى في الجانب الآخر . وهذا يعني بكل بساطة أن هذه القصص التاريخية تركز من بدايتها على الصراع بين حائلين متباينين ، ويمكن أن نستر أن أكثر مناهضة هذا الصراع في التراث الشعبي الواسع في بلاد الأناضول لم تكف . وقد كانت قبائل السفن التركية متوكلية إلى القائد العربي ، وهذا في حد ذاته ظرف ومفارقة للقائد العربي . ويشير إلى كثير من التزايدات الثقافية المتروكة عن العرب والتي تصورهم القصص بجلاء ، ورغم أن القائد العربي كان يتكلم بكل بطولة وشجاعة حتى النهاية إلا أن هذا الظاهر وفي مصرته ، بالعصية كما يحدث في القصص والحكايات الشعبية . وبعد مصرته اندثر الأثران أن المراكب سقطوا وحاصرة وإسراع إلى أملى شم في الشمال والتصر حولوا أنفسهم بحشدين إلى مياههم . وهذا لتكسر في أحداث القصص المشرقة التي رسمتها هذه القصة هذا القائد العربي .

وحيثما يبدو لهذه القصص تصف من عناصر تاريخية حقيقية ولكن لا يترك قارئها الانطباع بأن هذه القصص من حيث موضوعها وأسلوب عرضها تليق ، إلى حد كبير ، الحكايات الشعبية . وعدم وجود مؤلف لها يؤكد هذا الافتراض ، ولا ريب أن هذه القصص التاريخية هي ثمرة من تراث الروايات الواسعة في الأناضول الواسع في القرن الثامن عشر والتسعينيات من القرن التاسع عشر كان ملغيا بينه القاصات التاريخية وقد أثبت الروائيون لكن لديهم ، فحسب . تقليد شعبية قوية للغاية وحالة أدبية عامة¹² .

كان التأثير الأثري على الألب الواسع في قونية ، وكان لرجة معظم مؤلفات الألب الأثري . ومعظم الألب الواسع في تلك الحقبة كانت مؤلفات الألب الأدبي تحت تأثير الأثري ، وإذا كان من الطبيعي أن يتعرض بوجوري لنفس التأثير الذي تعرض له باقي معاصريه ، حتى القواعد وأكثرهم أمثلة ، خاصة وأن تعليمه الأثري كان يندرج على تليل مثل هذا التأثير .

١. حصول مدينة بفرات

في نفس السنة التي أخذ فيها بوجوري بفرات بفرات ، العثمانيون ، أي في عام ١٥٥٩ ، نشرت مجلة جغرافية جازكا التي كانت تصدر بخاصة الجوز في بفرات القصص التاريخية بدون مؤلف بفرات ، حصول مدينة بفرات . وهذه القصة القصيرة كذا يتحدث مناديا لكي يحصل مدينة بفرات الواسعة من جانب المهاجرين المسلمين الذين سكنوا حشدين بونا كانت أمام بفرات التي كانت واقعة في ذلك الزمن تحت السيطرة التركية . ورغم من هذا الخطأ هذه الخطأ الطويلة كذا علم يمتلك سكان المدينة أن كل أو جزء . وكان على الأثران أن يواجهوا البحرية التركية .

وكان ذلك عربي ينادي القوة العسكرية التركية في مراجعة القوة المسيحية التي يطردوا شتات المسلمين الذي كان يتنظر في برود وثبات وصول القائد العربي القبايلي وجنود القبايلي . وكانت جميع القطع البحرية التركية تلتصق بفرات دون انطلاق أو تولف ، وأعلنت سحب الدخان لخطي غير الدخول كله في حين لا تزال البحرية المسيحية مطروقة بالقصص والقرص . وأغرى أعطى القائد المسيحي إشارة البدء ، وفيهك التفتت جميع الدخان على السفن وجوز طلقاها . وقد الأثران حاسهم وحاولوا التزول إلى الشاطئ ، إلا أن الجنود المسلمين أطلقوا نارا شديدة على الأثران وأجبرهم على التفرج مرة أخرى إلى السفن . وبعد ساعتين من القتال الحاصل التكتل القائد العربي من التصل

١٢. وقد سطر في : « التاريخ والحدود » ، بفرات ١٩٥٧ ، ص ١٥٢ .

« منصور ورجلة »

تعلقات الرومانية بكل اعتقادها إلى وهي الأديب بطرب (إبنة توفيش (١٨٦٦ - ١٨٨٨م) وجدت منه رسالة مضمونة في القومية العربية ولها كان المضمون التاريخي في لغته « منصور ورجلة » (مشورة في عام ١٨٦٠) و« قدم من أجل مشوري » (مشورة في عام ١٨٦٦) الغضب لأجل عرجة بعه للوطن .

رواية « منصور ورجلة » قصة رومانية وطنية تتلخص في أن ملكاً يدعى بوشكو بالكنش وقعت عليه سطوة مدينة بلغراد أسيرة في أيدي الأتراك وسلبوا منها بطرية لدى الحاكم التركي . وقد استطاع الشاب العربي البطرقي وحامل الراية العظيم أن يخلصها من بين يدين البطر . ولكنه لم يستطع أن يساعدوا أكثر من ذلك لانقطاعه في حرم الحاكم التركي . ولد أسب منصور رجلة حية شديدة ولكن من الجهد السيل والوسايل لتخليتها سرا داخل جناح الحرم . وكان هذا السبب استولى البطرقي العربيات البطرديات . وكان منصور ورجلة خلال هذه اللقاءات السرية يبدان خطياً وبعداً بطرية القطين بعدان تحت سيطرة الأتراك وكانا يبدان السطوى في الحب والغرام . وفي استولى العاركة بطري منصور وأبنا رجلة الستة ، ولكني فلم ما حدث هذا وشأخون ومضون « منصور » بطريه من رجلة . وينجح منصور فعلا في العمل على عرب رجلة من نصر البتانة التركي ويريدان مد إلى الجزائر .

وفي الحولة مداً لآلافه من يد من العرب على الشخصيات هذه القصة نالت النظر إلى أن الشخصية الرئيسية في هذه القصة هو منصور العربي من بلاد الجزائر التي قدسها الأديب الوضائلي بأنها « بلاد الشرف العربي وبلاد الأبطال والشهيد المصطفى والمحبوب الأميرة السريفة والأبلى الأليمة » وأبو منصور من أفراد الجزائر

وأعطى من القمصان الأبيض الذين يستعملون السراويل والفرلان . وهم من أفضل المرشدين ، وإذا ما أتيك القصة فانيهم يعطون الخيل ويصلون لك الله في القرب خلال ساعات «^{١٢٦}» . وبعد استيلاء الأتراك على الجزائر نقلوا « منصور » إلى تركيا حيث أجبروه على الانضمام إلى جنود الاتكشلية وأصبح جندياً حليلاً لمرابا .

لذلك هي الصورة التي رسمها الأديب الوضائلي بطرب (إبنة توفيش لبطلة العربي ، ومن هذه الصورة يمكننا أن نرى أن (إبنة توفيش كان على سيرة طيبة بتاريخ العرب بوجه عام وتاريخ الجزائر بشكل خاص . ولد جعل الأديب الوضائلي من منصور العربي في هذه القصة تمجيدها حياً للبطولة والفكر العربيين . منصور لا يحب الموت أبداً ، ومن في مقدمة الجيش فبما لا يقول : « منذ أن حدثت معكم وأنا لا أتمنى الموت مطلقاً من أجل رداء وشرف القبي » . التي قول من دفع الخراب على قلعة الشابس وكان الأعداء يستعملون من حربي « وكانوا من وحش بوية بلغراد وقبضت لكم باب النصر » . وكان أسير منصور السيل لا يسمح له بالسرقة أو الأديب . والرد شي « ملق من منصور كذا هي الشبل عند كل عربي . وهو بطر أحسن لطيف صوفه وإعراهم ومعلوم . ومنصور بكل حمام يسي البؤسة والقصفاء . وهو دائماً يذكر أيام العرب البعيدة كما يقول : « التي عربي وعشوقاً ولفافة الساعون أكلوا ساقاً حتى إلى الأبدان البعيدة »^{١٢٧} . وألحج يعترفون بحسن خلق منصور وقبوه بأجمل المصيرك والأمني الطبية لا يقول أحدهم : « منعك الله الصحة أبداً العربي . منعك القربة » . وأكثر من عيلوك . ونحوه أنه أن تتحول حالكم وحالة إلى الأخص . . وكل شخص يحجب منصور البطل المجهيد ومحبته السريح . وكل شخص يترك ليس هناك تد للجندي العربي .

(١٢٦) أسب بطرب الوضائلي ، الجزء الأول ، الذي مد ، ص ١٢٦ ، ص ١٢٦ .

(١٢٧) منصور السيل ، ص ١٢٦ .

الأتراك العرب والأتراك المصري أكثرًا من غيرها وأهلها في حين من الأحياء ، ليمش المواطن المصري والمواطن العربي البطلان^(١٣٦) . وقد كُتبت إبيته لويش هذا مرارًا على الصداقة بين التشين العربي والعصري ، ولا يوليت هذا أن فهو بأن الأتريب البوسفاني يعرف شيئًا عن الإسلام وعن القرآن إذ يقول : « غير مكتوب في القرآن أن يسلم التسلم التسلمة أو أن تسلم هي نفسها كالكلمة^(١٣٧) » . ولكن القبح لنا فيما بعد أن يعرفه بالقرآن لم تكن من مصادر موثوق بها ، لأنه يورد بعض الطروحات غير الصحيحة عن الإسلام . ومن العرب التي أن الأتريب البوسفاني يعرف كذلك بعضًا من العادات والتقاليد الإسلامية ، فهو يشرح بالتفصيل كيفية دفن الميت المسلم^(١٣٨) ، ويحدثه القوافل على أسس متصور ليؤكد أسسه الذي يقول : « الله واحد والأشياء كثيرة^(١٣٩) » ويصرح الكاتب في هذه الرواية بكونه يروي ويغضب الشديدين للأتراك الذين استولوا البلاد ، ويحير القبط من زلفه في أنه أولا العرب ومساعدتهم لا ساء الأتراك بقائه وإلا كثر من أمر بطونهم الكبيرة^(١٤٠) . إذ يقول على أسس صحيح : « أتى عربي وهم أبطال حقيقيون ، ولو لم يكن العرب يأترون الأتراك ، وكذا كوسوف على الأتراك ولا حتى بالقرآن^(١٤١) » .

عكسًا صور الأتريب البوسفاني في روايته ثلاث الشخصيات عربية متباينة في شكلها وتصرفاتها ولكنها كلها من الجزائر ، وهذا يدل دلالة واضحة على أن يعطوب إبيته لويش كان يميل ميلًا شديدًا إلى العرب بوجه عام . وإلى الجزائريين بشكل خاص . ولكن إبيته لويش لم يكن الأول في هذا المصداق ، فقد سبقه إليها بوجويي فكانا استوكويش الذي تحدث أيضًا عن الجزائر والجزائريين . إلا أن النوازع والأساليب تختلف لدى

واثن بعد متصور في الأهمية لشخصية عربية تأتيه هو الخليل بن جلال من الجزائر أيضًا . وهو كذلك من أصل أصل وشريف . ولكن ما أن تم أسره حتى اضطر إلى التفرغ والاستسلام . ثم أخذ يتدخل بالسياسة ويأصله الصراقة . وهو رجل طيب ولكنه أصبح يصب المال حيا جا ، فهو يشتري وبيع الثمين من الأتريب ، ويترضى النفوذ لجزائري الحكام ثم يقوم صراف الحكام ببيع كل هذه النفوذ مدعة واحدة دون أن يسأل عن ألتها أو كثرها . وكان الخليل يستغل ثقة الأتراك به وإخوانه أن يعرض الجزائري فيشاري عن كل ما يشبه أنفسهم وعلى أيضًا جيون ، بالأن فهو لا ينام بالأثراك ولا ياتي برغبة لأهم أو يهدم . لقد كان الخليل قاسي القلب ، ولكن سمعه كان قويًا لدرجة أنه كان يميز بين أصوات النفوذ من زبينا ، وقد قدم إلى متصور مساعدات جلية إذ كان يساعد في الدخول والخروج من قصر الحكام خطيا داخل حديقته اللطيف ، يد أن ، الخليل ، دفع حياته ثمة لذلك في النهاية .

والشخصية العربية الثالثة في الرواية ، متصور وحيدة في هي لشعرة عن الجزائري في قصر الحكام القراني ، وهي كذلك عربية من الجزائر . وهي تحب أصل بلدها ، وأحب موطنها وسطها وأحبها الجزائر . وقد تحدثت الكثير من المساعدات إلى متصور لأنه من أهل بلدها . ورغم أن هذه المساعدات عرضتها للأعظار ورغم ذلكها القردة إلا أنها تحدثت حياها بسبب مشاعر متصور مع جيلة في قصر الحكام القراني .

ومن المهم أن نبرز هنا بعض النقاط التي تكتظ أنظرة في رواية « متصور وحيدة » . فالتت أن الأتريب البوسفاني كان يستغل كل فرصة للتأكد على التشابه بين الشعب العربي والشعب المصري فيقول : « لابد أن

(١٣٦) قصص الخليل ، ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(١٣٧) قصص الخليل ، ص ٢٢٨ .

(١٣٨) قصص الخليل ، ص ٢٢٩ .

(١٣٩) قصص الخليل ، ص ٢٣٠ .

(١٤٠) قصص الخليل ، ص ٢٣٠ .

كلمات الأديب اليوسفاني صاحب الجدل فهي ليست مديحا أو إطراء ، بل هي كلمات صحيحة نابذة عن الجبرية والقيمة وهذا يعني عليها أهمية خاصة .

وكالمختلفة اختلف النقد حول رواية « منصور وجميلة » قديم من اعترف بأن هذه الرواية الرومانسية المعاصرة للذهب على التوام حيال الجمال والبرص من القراء والقرودا اصحابهم ، ومن جهة أخرى يزعمون أن مثل هذه الرواية الطرفية من روايات إيجينا توفيش لتقبل الجالب الضعيف من أصله الأدبية . ولكن أمد النقد منصرا على هذه الرواية هو الشاك اليوسفاني يودان سكراتش ، إلا أن أراد بشأن إيجينا توفيش مختلفة ومتعارفة بشكل لا يقن والمروحية العلمية ، ويصح لنا ألا نمرول عليها كثيرا ، فيظنوه موضوعيا بعيدا عن التحيز والافتعال فكنا لا قبل اليوم مثل هذه الأراء من جانب هذا الشاك اليوسفاني ، لأنه في نقد أفضل لعدة النماذج المكتوبة آنذاك وأفضل الظروف المنطقية التي استطاعت كتابة هذه الرواية ، من أجل ذلك نجد أن هناك نقاد غير سكراتش عارضيه في معجونه التشديد على إيجينا توفيش وأهل أملاك الأدبية الأولى ، وذلك على سبيل المثال لا الحصر الناقد اليوسفاني سلوميدان ماركويفتش الذي ذكر في نقده الموضوعي على السوية الجيدة هذه الرواية وعلى نهائات القراء على إفرادها وعلى الجربا الإيجينية في هذه الرواية^{١٣٣}.

ولا خلاف في أن الأديب اليوسفاني يطوّر إيجينا توفيش كتب هذه الرواية الرومانسية الوطنية مستخدما فيها التاريخ الفعلي بشكل خرجة ممكنة . ولكن على العناصر الثلاثة التالية : تنظيم التاريخ وحس الوطن والاصحاب بالاشعور ، وهي من مميزات الأديب الرومانسي الذي يكتبنا القول الآن بأن يطوّر إيجينا توفيش هو أمد أعماله . رغم أن النقد يتكروا عليه هذه الصفة نظرا لأنه لم يعد ترك الأدب الرومانسي ، وأصبحت رواياته التالية هي النموذج الذي يطوّر في الأدب الوطني .

الكثيرين . ولكن ماذا لا شك فيه أن الأصحاب لدى إيجينا توفيش أكثر وأفضل ، فهو محبوب بالحرب وقاصيههم ولزيمهم أيما اصحاب . ومن الأمثلة على ذلك أنه كتب في عام ١٩٦٠ مثلك أدوية مطروحة ليحدا وناشدا ، غير فيها يتكلم صراحة ويحذر من حبه الشديد للحرب وعن إصحابه يوم يتوارثهم ويقتلهم . ومن بين ما سجلته إيجينا توفيش في هذا الشأن ، أن الناس يسمون المواطن العربي بالمواطن العربي الأروبي . وهم على صواب في هذه التسمية . ولا نظن أنه مثلك المواطن العربي الذي يسير وراء سيده ويضلل له العقول عند القزوم . إن المواطن العربي مثله لثلك الإنسان العربي الذي كان في حين من الأحيان يحكم بدهاء والذي حين على الشرق تحت إمرة محمد وعفاته . . مثله لثلك الإنسان العربي الذي ساعد بذكته وبخبرته الجلس التركي على أن يركب إيجينا . مثله لثلك الإنسان العربي الذي حارب الفرنسيين المدة في أفريقيا عند ثلاثين عاما من أجل وطنه . إن هذه الأمثلة العري من أشرف الدعاء ، منه في ذلك مثل مصداق الأصيل . ونحن الإنسان العربي صاف على إيلوام ، وهو إيجينا وهذه وأسرله ويسمى في النقد ويستحق بصفات القروان . . ونقسم الأديب اليوسفاني مثله بجملة التكرار : « لو لم يكن مواظبا صريا لوجدت أن يكون عربيا . وما كنت لا أستطيع أن أكون عربيا فأفضل أن أكون مواظبا صريا » .

وليس يسير هذا أن نستخلص من هذه الكلمات الموجزة للأديب اليوسفاني أنه يعرف الكثير من تاريخ العرب وحياهم وعصامي . وهذا يدعونا على وضعنا إلى التأكيد بأن هذه الكلمات الصاعدة لم تصدر عن كاتبة من قبل الصداقة المنفعة أو من عوى عروفي في حيا نفسه ، أو تملقا به مع الإنسان العربي الذي كان مختلفا عن أجداد في ذلك الحين ، بل على العكس لقد صيرت هذه الكلمات المنفعة عن إيلان صيق بها وعن اعتناق أجد بصدقها وصدقها . ولذا لأنه أن نأخذ

(١٣٣) توفيش على توفيش ، « المصنف المصنف المصنف المصنف » ، بغداد ، ١٩٦٠ ، ص ١٠٠ .

الواقع التي حدثت إبان توليوش من الكتابة عن العرب - أي عن الجزائريين - فكانت أن أصبح أن الباحثين الويسلاف من خلال كتاباتهم عن حياة والشخصية الأدبية الويسلافية يعطون إبان توليوش ذكرها أنه سافر إلى بلاد الشرق ، وسافر عدة مرات إلى القسطنطينية في تركيا ، وأنه حارب في الجزائر ، ذلك لأنه في عام ١٤٤٩ كان مهاجرا إلى باريس حيث سمعت أنه القرعة أثناء للانضمام في صفوف جيش الأتراك الفرنسي الذي كان يحارب في الجزائر وذلك « حتى أصبح غليظة »^{١٢٧} . وكان يمكن إبان توليوش نفسه فقد أصبحت إحدى حياته في معركة مع الجزائريين في الصحراء . وقد تمت هذه الأصالة إلى فقد حبه حتى أنه جالس طوال حياته فيما بعد بلداً وكتب بجزن واحدة^{١٢٨} . وهناك بالطبع من يشككون في مسألة إقامة توليوش بالجزائر . ويقول آخرون أن اتصال بالجزائر ربما كان من طريق غير مباشر ، أي أنه ربما تصادف أثناء القائه في باريس مع بعض الجزائريين وأخبرهم عن المعلومات التي ذكرها في روايته .

« قدم من قبل عشيري »

وهذه القصة الثانية لأجندة توليوش تتميز أيضاً ، خاصة ، لا باعتبارها شكلاً من أشكال قصص إبان توليوش الرومانسية الوطنية حسب بل باعتبارها الموضوع الأول ، وربما مستمرا لجميع القصص الويسلافية الوطنية في السبعينات من القرن الثامن عشر . ونلاحظ في هذه الرواية ثلاثة مشاعر رئيسية : الكرامة الشديدة تجاه الأتراك ، وإبراز كجاج المصلين في صربيا ، وأخيراً الشدة تجاه العرب .

ونكتشف هذه الرواية في أن البطل فونير وعيش القيد من سوابق إلى الجيش التركي في صربستان .

وقد نوهنا من قبل إلى أن الرومانسية الويسلافية تبلورت في مدرسة الرومانسية الألمانية ، بل إن معظم الأدباء في القرن الثامن عشر انتموا إلى المصنفات الألمانية أو كانوا يمدون اللغة الألمانية ويقرأون الأدب الألماني الرومانسي الذي ركز على الاهتمام بالشرق . وفي عهد الرومانسية كتب كثير من كتاب الغرب عن الشرق وعن التاريخ وعن حياته وإقاليده . فقد كان الشرق بغربه ومباعدة ولكنه مائة خصبة لرواياتهم والأشعارهم ، بل كان الشرق يوحى للأدباء بالانكسار وبالهمم بكثير من الموضوعات ، وفي هذا العهد حدثت غزابة عصب بين أوروبا الغربية والشرق ، وبمعظم كبار الشعراء لروسيا شعراء عن الشرق وبنهم حوته وباهرون وبوشكين ولامارتين وغيرهم . وكانت الرومانسية كذلك تحب لكافي والتاريخ القديم جدا طيبة . وهذا المعظم للمعاني كان يقع المعاصر أصلا في مستقبل أفضل . وقد تطلعت هذه الأفكار من أفكار الرومانسية الألمانية إلى الأدب الويسلافية الذي استلها خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر والنصف الأول من القرن التاسع عشر بالموضوعات التاريخية في معظم القرن الثمانية .

يضاف إلى هذا كله أن هذا الاهتمام الرومانسي بالشرق كانت يراد في الويسلافيا بعض الظروف المحلية الأخرى . حيث أسفر هذا الاهتمام عن انتظام الجولات الأدبية الويسلافية بترجمات كثيرة عن العرب والشرق بوجه عام وترجمات من الأدب العربي ، واهتم الأدباء الويسلافية بالشعور العربي للمسلمين الويسلاف ، رغم أنهم يلقون الأتراك « كالمسلمين » وكل ما أتت لهم بهجة .

ويمكن أن نؤكد أن السبب الأساسي الذي دفع إبان توليوش إلى كتابة مثل هذه الرواية الرومانسية الوطنية هو أكثر العمل بالانكسار الرومانسية التي كانت قد تطلعت في الأدب الويسلافية . ولأنه الأثر من القصور على

١٢٧ « بلاد سكرافسكي » يعطون « جزائريين » ، « إفريقيا » ١٨٥٧ ، ص ١٢٧ .
١٢٨ « العهد العتيق » ص ١٢٧ .

التيلاء ويقتل رجب أنجيليا يندب حتى لا يندبها ،
ويأمر السلطان التركي بقتل رجب .

والطيب العربي رجب : كما رسمه ابنه أبو الفوارس في
هذه الرواية ووضح حاله . هو صورة مجسدة لكل
الصفات الطيبة للعرب . انه عربي يحترم والده إذا
يقول : « العربي الذي يقاتل ودهد اليوم يكون شرف
شبهه »^{١٣٦٠} . وهو شريف وذليل يقول له أمير النجيلة :
« اني أرى الآن أنك من عشيرة طيبة وأنت هناك
عشيرة غير العرب تفسد بنسبها من أصل
الشرف »^{١٣٦١} . وكان أهم مبدأ لديه هو القيام بأصل
الخير فيقول : « أنت الفتاة التي أنقذتها من قبل ولدت
هناك لتفقدني . لقد أرسلتك الله . » وقد كان الخليفة
الوفاة حل صواب حين قال : « فعل الخير وإن لم
عليه »^{١٣٦٢} . وكانت كرامات رجب فوق كل شيء
فيقول ابنه أبو الفوارس في روايته : « وكان رجب يعرف
فوقه وقال : « إذا كان يتكلم . اعتكافه بأن فويون
يعرفه »^{١٣٦٣} . ولا يجب إلا يطلب الرحمة من الله »^{١٣٦٤} . ولم يكن
رجب أنجيليا فهو لا يريد الحرية طاعة لوالده في الأسر
فيقول : « يا فويون . لقد حررتي ولكن لا أستطيع أن
أكون حراً مثل غلمان سراج باقي الأبطال الأسرى .
هؤلاء أولئك الذين سلطوا ناعلوا بشجاعة ، أما
الجنات فهم الذين تراجعوا . أغلق سراج هؤلاء الأتلي
عشر هؤلاء فاعمل معهم في الأسر وتذكرهم الموت هؤلاء
يسن إبنه أبو الفوارس أن يحترف ويشهد لسراج العربي
بالطولة وقوة الشخصية .

ومن السهل عليه أن تسقط في هذه الرواية كما في
سابقها كما تمسح سلووات وفيها من العرب ومن
سليم ومن الإسلام ومن المسلمين ومن عواصم ونا
شابه ذلك . وليس هناك أي شيء في أن أمير الفوارس

ورحب حسان بالقى التركي في الزواج من النجيلة عطية
فويون ورحمة القيس لولا . وحاول الأب فويون يتنوى
أن يقتل وحيدته بغيرها . إلا أن الجنود الأتراك خلوا
بها وأسلموا البراءة في الأمر الذي كانت تقي . فيه
وأفادوا الفتاة إلى حريم الباشا . وجلس الفتاة تشدب
عطية داخل حريم الباشا ولم تغد الأمل في استعادة
الحرب . وكانت مرة دعت أنجيليا رجب طيب القصر
لكي يصادفها . ويأخذها لفتة . يصادفها . من
الحرب وبعثت إلى أمها التي أضافها إلى ميالها .
ولمسه الخط يني به أحد الرهبان عقل الأتراك على
الفتاة وأبصرو القيس التواني رئيس القيس . ويطلب
فويون . الذي أصبح « عمر » بعد إسلامه . كل ما فعله
الأتراك بأنجيليا وبخلفه فسر مع أسرته لكي يخلصها
ويجسروا في ذلك . ويهدو فويون أيضا في ميالته
السحرة . ولكن لم تعد به رغبة في الزواج من أنجيليا
التي أصبحت في حريم الباشا كالبقرة الشابة . ويصادف
الجميع حل طاعة الأتراك حتى ينقل الأمير وأن أسير
مقدورهم من أجل عشيرتهم .

ويستمر فويون وفاته من المسلمين في قتال الأتراك
ولكن دون جدوى فعده الأتراك كبير . وقوام عطية .
وفي إحدى المعارك تبحث النجيلة من حبيبا فويون فتعثر
على الطيب رجب بين الجرحى فتقتله به جراحته
وتجالد وتطلب منه البحث عن فويون . وتضع شملها
مع فويون ثانيا . وفي معركة أخرى مع الأتراك يقتل
فويون أن تقع حبيبه أسيرة في أيدي الأتراك فيطعنوا في
صدرها . غير أن أمياليا لم تكن تقاتل وتجاهل الأتراك
وتصيح بجارية مرة أخرى . وفي قتال آخر يأسر الأتراك
فويون ويصلونه حتى الموت . وسجنا نظم أنجيليا بذلك
بشكها اليأس ويريد أن تنصر فيصحبها رجب بأن
تنظم أولا من حسان بالقى . فذهب إليه وأعطاه طهنة

^{١٣٦٠} : وهو القادم من أجل فويون . من ١٣٦٠ .

^{١٣٦١} : وهو القيس الشرفي . من ١٣٦١ .

^{١٣٦٢} : وهو القيس الشرفي . من ١٣٦٢ .

^{١٣٦٣} : وهو القيس الشرفي . من ١٣٦٣ .

الأسنان عسر . وحسب ما كتبه ألكسندر ماريونيان ماركونيفتش فإن القسم الأول لاسيتانوفيتش في مجال الأدب كان الأدب اليوناني فيسداكونيفتش (١٧٧٠ - ١٨٤١ م) السلي كتب أيضا بعض السرديات التاريخية . وكان مدرسا ومربيا عاشا في حياته وفي تخصصه للمسئولة . وكان لعلم الثاني هو الأدب سيميولونوفيتش (١٧٩١ - ١٨٤٧ م) الذي كان على صلة شخصية بالشاعر جونك الأسلي . وبكثير من الشخصيات الأمية في أوروبا . والذي كانت حياته الشخصية انكفط بالعلماء الخالصة . وعلى الرغم من اختلاف طباع معلم إيجيتانوفيتش إلا أنها كانتا يشتركان في خط واحد . وهو أن كلا منهما كان على طريقة الخاصة متائلا لثريا يونانية القومية . وبهذا جدا هو أن جلب إيجيتانوفيتش النباه أنه كان هو نفسه متبعا بالروح القومية .

ولا بد أن نرى أيضا ما تعلم إيجيتانوفيتش في البحر حيث انتقل إلى البحر من الأماكن وأعرف على مجموعة كبيرة من الناس . ولدت تأثير قريته ومعلميه ونصروا كاشفرك إيجيتانوفيتش في الحركة الرومانسية اليونانية . وأصبح أسد كلاب القدر الرومانسي الثامرين . وقد ساهم مع زملائه من الأدباء في عصره في أن يكون الرومانسية - كمشعب لشيء - والبيوضوات والأفكار الرومانسية - أمثلا لها البارزون في مجال الشعر أيضا . ونتيجة لكل هذا ظهرت شخصية العصري في نصي إيجيتانوفيتش .

١ حياة الشعرين :

في عام ١٨٧٦ بدأ الأدب اليوناني بتركسيم نونيفتش أوفوتاشان (١٨٠٦ - ١٨٧٦ م) ينشر في مجلة

يعرف الكثير من النسخ العرب والأسلام . بل هو يعرف كذلك مدونات العرب في الفن مؤلفهم .^(٣٧)

ووصف الطاق اليوناني هذه الرواية بالساذجة والضعف . وكان أشدهم حماسة على هذه الرواية الناقد يوفان سكرانيفتش الذي يعتقد أنها رواية متعمدة بالساذجة والمجسر الشفيع للتعصب والكسوفية الضعيفة لأثوانا^(٣٨) . ومعظم أحداث الرواية حيالية رومانسية يظهر فيها التعصب كالتلافة في طهرهم وكالأمور في قلوبهم . ويظهر الأثر في صور الحياة ضئيلة ولكنها صفات تتألى مع الواقع . وبالرغم من هذه العيوب وهذا الضعف الضيف فقد اعترف القراء بأن هناك القصص من قصص إيجيتانوفيتش قد ألكا قبولها راعا وانجذابا لشيئا من الجمال السري اليونانية عند صلوها . ولقد الطاق بأن ما يداورونه من عيوب وفقاهي كانت لعصرها جماعها القراء فضائل ورواها في حينها . والملاحظة الهامة في كل هذا أن الأدب اليوناني يعطوب إيجيتانوفيتش أو بعبارة أخرى الرواين القويين باختياره أيضا ككتاب - بل باختياره وحيا يحمي وطه أولا وقبل كمال شيء - ومن ثم كمال شيء .^(٣٩) لقد كان إيجيتانوفيتش يقصد أساسا من هاتين الروايتين أن يمكن لأهل وطه عتسقات من تاريخهم بأسلوب شاعري . حتى يستمتع أهل وطه بأساطيرهم وأحداثها منه المعطاة وينتمسوا شاعرهم ومستقبلهم . لقد كان إيجيتانوفيتش يهدف إلى إلهاف القادح القومية القوية وإلى دعم فكرة الشعب بنفسه وإثبات نظاره إلى القيم النبيلة في الحياة^(٤٠) .

ويعتقد الطاق اليوناني أن روايات إيجيتانوفيتش الرومانسية التاريخية هي استمرار للخط الذي سار عليه رواة القصص الرومانسية التاريخية في السنين من القرن

(٣٧) قصص السيرة - ص ٥٢ .

(٣٨) يوفان سكرانيفتش . - يعطوب إيجيتانوفتش . - بغداد ١٩٦٦ . ص ١٤١ .

(٣٩) يعطوب سكرانيفتش . ص ٢٢١ .

(٤٠) يعطوب سكرانيفتش . - ألكسندر كاشفرك يعطوب إيجيتانوفتش . - البحر القوي - أثينا - ١٩٦٦ . ص ١٢٦ .

وعلّ جليل القائل، يمكن القول الشعبي، الشهير، مازكر
الفرعيليش كيف أنه مزق قلبه عشر ويزوا. وفي الحقيقة
لأن ذلك الوقت يؤرخهم بعد صد نفس القصة أو الحكاية
الشعبية بلغة أدبية تقية جميلة. والراجح يوجد الكثير من
التضليلات عن العرب وعن شعابهم، ويطعنهم وما
ال فلك. وفي بعض الأحيان يوجد كلمات غير متساوية
عن العرب، فيقول القائل الوضائلي، مازكر، أن القليل
عن العرب أهم شعب شريف يدفع الناس إلى حبّه
والعربيين طيبة كشعبه. واستمرّ في غزوة بغداد
الأخلاق¹³. وكان مازكر مستظراً إلى قطع رقاب
مؤيدي العرب الآتي عشر. لأن السلطان الذي دفع

ويعتبر طارق بن زياد من جنود حبيشة أنه لم يكن موضع
الاعتناء لملكها، لأن العرب أطلقوا بتسمية البشيرة
أصلها الكنعاني من زوايا الأناضول، ثم هم عاشوا في
البحر المتوسط (ولكن هذا القول يعتمد على حجة ضعيفة من
أنه في التاريخ لا يوجد). ويوجد عام 682م طارق بن زياد
المتطوع إلى معقل العرب فيولق: «أن أسي على
الاحتجاج على عدم إنبال على غير من الزوايا البشيرة»

[illegible]

1000

هذا الأمر لا يختلف عن القوي الشعبي الأصلي الذي كان يمتد موقفاً مثلاً لحد الأتراك والعرب . وكما هو واضح فإن هذه الحكايات في أصلها ليست حكائيات بوركيم ولا من تأليفه ، ولكن المؤلف عند إصفاة لمردها أطلق عنوان خياله البدع ولفظته على الأبتكار .

من هذا يمكن أن نستنتج أن بوركيم قد استغل في الأغلب الصرب كشخصيات رئيسية في روايته « حبة الصنوبر » تحت تأثير التقليد الشعبي البوسني/الهرسكي وأدعت تأثير الأدب الشعبي . والأدب بوركيم في هذه الرواية بعد رواية شعبية يوغوسلافية ، لأنه حاول محاولة صرفة وإدخاله في أن يلفظ « الفكرة الرومانسية التالية : وهي أن المؤلف على أساس الشعر الشعبي وعلى أساس الموضوعات والأفكار التي تعتمدها الأدب الشعبي » . الموضوعية في روايته (١٢١) .

ومن يتابع حبة بوركيم يمكنه أن يفصل بعض العناصر التي يمكن أن نلحظ مزيداً من العنصر من أسباب ظهور شخصية في روايته هذه . فقد درس بوركيم بالمرسة الثانوية في صربسكا كارلويفتسا وفي صربوس بونوك وفي البحر ، ودرس الفلسفة في بندا وجياج وهاج ، ودرس الحقوق في فيينا في عام ١٨٩١ . وقد انضم إلى الصربيين في جبال البوسنا والهرسك ، وهاجر بين الأرثوذكس والغرب مستقراً في السجون . وفي عام ١٨٩٦ اشترك في المظاهرات ضد البحر ، وفي نفس الوقت حاول القيام بزيارة في البوسنا . وأثناء تفرقه بأعمال الصربيين في رومانيا وفي صربوس وخلال إقامته في قصور البايكات البوسنيين ولفظه فصل الشتاء في المراسم الأرثوذكسية وفي مراسم الجبل الأسود . في هذه الحقبة الرومانسية خلق بوركيم نفسه . وهو ابن الضابط والتبيل والمخرج المدارس الأكاديمية . وروحا مثقفاً ، كما ، وأصبح من أفراد الشعب ، وبهذا من أبطال الحكايات

وكانت التي أو أهم أفكارها في ذلك الحين وإثبات القتل للجن .

وفي حكاية الصربي يجرى قتال بين الحق الوضائقي صارت وبين الصربي الضعيف ، وهو ضلع الجسم وعطبه كيرا بحيث أن الجسم الأتراك في ذلك الحين كانوا لا يملكون إلا صدر الصربي الضعيف (١٢٢) . وكان الأتراك في صف الصربي وضد صارك ، وهذا يقود إلى الافتراض بأن المؤلف يريد أن يؤكد بلفظه على فكرة الصراع بين حقلين ، وهي فكرة تتكرر على الدوام في الحكايات الشعبية .

وهناك حكايات ثلاثة من إلقاء جزيرة الزواج وتروي أن صارك قبل طاحيا عربيا عند صوبها في بلغاريا . وذلك لأن هذا الصربي كان يفرض مختلف الجزبات . وكانت أسر بدع من فرضه جزيرة على الزواج . والفكرة أو الموضوع هو قصة المرحوم في القصيدة أو الحكايات الشعبية التي جعلت نفس العنصر . وصاروا على اللغة الألبانية التي طافوا في الوحيد هو أن بوركيم قد طبع الموضوع بشكل أفضل وبمفاهيم خفيفة أكثر . وبالمقارنة بين الحكايات الشعبية الأصلية وحكايات بوركيم يمكننا أن نجد أنه لم يصف شيئاً جديداً فيما يتعلق بالعرب .

والمؤلف يستخدم هنا صيرورة الصربي الأسود ، من أجل المقارنة لمصيب (١٢٣) .

كما سبق بين لنا أن المؤلف بوركيم قد الحكايات الشعبية بلفظه الألبانية التي ووصف حبة الشعب وحياته الصربيين في البوسنا وتعرض لبعض الأحداث التاريخية من التنافي الغرب أو البعيد . وقد استدل عن عدد الموضوعات التي فكرته من تحسين الديال الحكايات الوطنية ولربطه على التقاليد التاريخية البنية . وليس عسراً أن نلاحظ في حكايات بوركيم تراجمه الشخصية لحد الأتراك وميله وتأمله الحق في الحد العرب . وهو في

(١٢١) المصدر السابق ، ص ٢٢٦ .

(١٢٢) المصدر السابق ، ص ٢٢٦ .

(١٢٣) جونا ماركويتش ، « تاريخ الأدب الصربي القديم » ، بلغراد ١٩٢٢ ، ص ٢٢٢ .

الشعبية (1970)، وإذا لا زلت فيه أن العيش في ظل هذه الظروف وهذه البعثات قدم الأساس والقاعدة الروائية لحياتنا الثمينة (1970).

ومن العناصر الغامضة الأخرى في حياة بوكرسيم أنه كان في قديمه غلاماً من الزمن في نفس الوقت الذي كان يقسم فيه بقضايا الصليح الضعيف فوق كراغيش . وقد قدم بوكرسيم المستندات القوية بشأن اغتياله القصصية الشعبية ، وكذلك بشأن الشك ، لأن بوكرسيم تعرض في منتج هذه القصائد ، وفي سرهم في منزل والد بوكرسيم الذي كان شاعراً ملحياً ، كان يتوافق كل يوم فيقول أفراد من هي القصائد الشعبية . هذا علاوة على أن بوكرسيم كان بعيد معرفة الثقات الدينية والأدبية والسياسية والدينية وكان يقرأ القرية ، ولما أنهت حياته كان يعرف كل القصيدة ومفاهيمها وألفاظها الشعبية .⁽¹⁰⁾

1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26

منذ نشر رواية « حياة القسوس » التي نشرت بـ ١٨٩٠ في مجلة « دافينا » في عام ١٨٩٧. وحتى عام ١٩٩٠ حينما تم نشر الأوصحة التاريخية « أغريو لا يسبح » فقام بطرس تسوبانوفيتش في مجلة « دافينا » أيضا لم ينشر أي شيء آخر فيها بشكل ملحوظ . ويتحدث المؤلف في هذه الأوصحة التاريخية عن بطولته وحركة عائلته لأفراد عربية نسبي « قولة » . ولا يمكن بسهولة التأكيد من هذه الشخصية « دافينا » وجودها في الواقع خاصة إذا أخذنا في الاعتبار أن هذه الأوصحة جلت في القرن الثاني . وفي نهاية السيرة أورد المؤلف أن قدم حقيقة وأن أغريو لا يرى ولا يسبح .

والمرأة العربية ، القولة ، انضمت الى الجيش العربي
الذي كان يحاصر دمشق بحيث ان القوية كانت في أكبر

خطر . وقد عرض مواطنو هذه المدينة على القائد العربي خالد بن الوليد الكثير من الذهب لا شيء ، إلا أن علي بن أبي طالب من حصاره . وفي دمشق كان هناك التقيفان باقر و هاشم بن هاشم ، وهما مشهوران بيطولهما في كل الجبال الوعرة . ولكن منذ قوما من الزمن وقد سيطر عليها شرود الفتن ولا تشجع رعاياها الفارين كما كانت تشجع من قبل . وكان السبب في ذلك هو البطالة العربية . فقولاه : الجميلة . وبالرغم من بطولته التقيفان فقد كانا عاشقين . وقد فقد أحدهما إليها على أن يسيرا بأهليها سيطرحاها أثناء الفلكا . ولم أسر شقيق فركه . في القتال وحرب يصبح العرب إلى أن وصلت اليوم . فركه . وحملهم بقلوعهم من الغرب . وبعد ذلك انشأوا بصرة صغيرة واستطاعت أن تفلح أعمالها

المعركة الكبرى في فلسطين

الفرسان العرب، على أن، قرلة، وفردت على صهوة
جوادها السيل، فالتحلت الخيل بين العرب الذين ما
لوا، وبطاهم القرية حتى ضاعت لهم صيولهم
وعصموا، بعد شديدة على الكلاب الوثابة، وبطارة
المنطعات، وقرلة، أن لاس القاصي الوثابي المائل
الذي أخذ يهرول وراءه دون أن يسمع أو يهتد
بصوت له، وأخذ القري الذي لا يسمع ولا يرى
الكلاب، في أعصافه، وهكذا لم يفتش على القاصي
وبلغوه، بل يكن شديدة بأحسن حركاته، فبدت قرلة
وجوز، أسرت حله العربية المعلقة يطرس أيضا الذي لم
يسمع من ذلك صوت له الذي كان يهتد به، وأجابه،
على أن المعلق كان يهرول صوته وراءه، وراة
في ربة العيلة.

وأهم شخصية عربية في هذه الأندلسية المشرقية هي
المرأة العربية « فريكة » ، وهي من أصول الحبشة العبرية

© 2005 Blackwell Publishing Ltd, *Journal of Internal Medicine* 258: 105–112

[illegible]

لتسبح على الأعلام بالشر والموغرات الغربية ،
وعلى وجه السرعة تحس الرومانيون اليوسفية
الذين كانوا يحترقون من فجاج ولواعذ الشوق في الأدب
الأكلي في تلك الحقبة^{٢٢١}.

ولها هذا ذلك فقد كان بطرس ديونوفيتش من
الفاعلين في مجال التربة قبل كان ويخلصه هذه أن
يحمس الشباب المسيحي ؟ اهتمام قائم ولكنه لم يثبت .
والعجب أن بطرس لم يستمر كثيرا في مجال الأدب ، فقد
أسندت عليه سائر التسيات بشكل سريع ، وواجه أن
لذلك حيرته ، غدراته وإيقاظاته الأدبية الحديثة .
وكان المصور ذو الشوق الأبي غير المستقر بصرأ
مؤلفاته . وإذا يذكر أنه قد أصر غرسته الدنيوية ثم
التجسس فغرسه المسلمين في موسكو وبعد الفقه من
الفراسة في الشغل مدرسا في نفس المكان ثم مدرسا في
مدرسة المسلمين في باغراس . وبعد ذلك درس علوم
الأمم في فيينا . ومن العرب أنه مثل أمام المحكمة في
موسكو بصفة الخادم النمسي . وعلى أثر ذلك فقد
وحيته كنسوس . وكان يكتب كتب التربة والقصائد
والأشعار . أولي التربة التاريخية كان في الأغلب
يعرض الخفايا بشكل موضوعي . وإذا ما عدل في
معالجتها فانه يخطئ موقفا متبا^{٢٢٢} .

٥. بكم الدجاجة أيا الفلاح ، ؟

هذه القصيدة من في الحديقة الفصل الرابع من
رواية « ليل التي جعلوها سلسة » تأليف الكاتب ميلان
جاكوف ميليتشيتش . وفكرة هذه القصيدة بالجزء أن
الزراعة العربية ونجدة وكانت جارية عدل ليل التي حيرت
من والدتها وأبنته إلى « حسن أغابيك » وأصبحت
زوجه . والفكرة طريقة بحث عما والدعا إلى أن عرفا
مكانها وحضرها إليها في المكان المخصص للحرمان في

كانت ترائي أجمل ثيابها وألمعها التي لا توجد إلا في
الشرق ، وكانت تعطي صوبها حسان جميل فسلم منظر
يخطه موشى بالذهب بدلا من السرج . وكان وجهها
أبيض من وجه العرب وكانت تسبح بطلا . وحيثما
رأت أهلها من العرب يربون حياتها بأهل صوبها
بحيث أن الصغراء اعترفت لسيافا ببيتها وشجنتهم
بالقصائد المرسلة حتى أقنعوا من العرب . وكشفت
حيثما سمعت أن الفلاح قد أسر في بداء إلا بعد أن الفلاح
من الأسر . ومن المؤكد أن « غولة » كانت في غاية
الجمال والجلابة ما دام كل من يقرر بطرس قد اقتناها
هذا الشكل . وطالما في ذلك « غولة » موجودة في الجيش
العربي كانت أمها تدم في حذوه . ولكن منذ أن ظهرت
« غولة » تالسي هذا الحذوه وانضم إليها ما دمر يرموها
الفلاح الشجاع خالد بن الوليد ولم يبق فيها غير الراس
بالصاعدة العظيمة ، بل هزمتها الرنة . مرموها القوي .

وهناك الطابع كان هذه القصيدة التاريخية غامضة
تاريخي رغم أنه مشكوك في أصالتها . ومن الأرجح أن
بطرس ديونوفيتش قد عرف هذه القصيدة من طريق
طريف آخر لم يعد سردها . أو ربما ترجع إلى القصة
السيركروالية لرحمة حرة أو حرة . والدليل على ذلك
عدم وجود أية شخصيات بوسلافية بالقصيدة ،
وكذلك أصابة في القصة كلها بنوع من التعصب
الذي والنظر إلى كل شيء من خلال الصراع بين
المسلمين والنسبيين . وحسب روح وقصة
القصيدة ، وحسب بطرس الإضافات الموجهة إلى
العرب ليس صرا أن نستنتج أن بطرس ديونوفيتش
كان في صف النسبيين . وأن أمه كانت حرة متعصبة
ولكنه لا يزال يعيش في عصر الحروب الصليبية .

ومن المؤكد أن بطرس ديونوفيتش قد كتب هذه
القصيدة التاريخية بعد تأثر الرومانسية التي كانت

٢٢١: يوفان ساريفيتش ، « الشباب والحب » ، ص ٢٢١ .

٢٢٢: رواية الفلاح اليوسفية ، ص ٤٠ ، ص ٢٨٤ .

القصور . وهكذا أصبحت أهم التجارة العربية القديمة وكذلك الحدادين .

وقد يظن أحد أن هذا الدور تجاري حرية دور حدادين ولا يستحق أي اهتمام منا . ولكن على العكس من ذلك يعتقد كاتب هذه السطور أن الأمر متعلق بالثقافة ، وأن دور مثل هذه التجارة العربية مهم للغاية ويستحق دراسة متصلة . فمن جهة يمكننا أن نؤكد أن مثل هذه التجارة العربية كانت وسيلة من وسائل انتقال الثقافة العربية الإسلامية ، ومن جهة أخرى كانت هي وأنتها من العناصر المهمة بشكل لا مبدل له في نشر وتعميق التصورات المنطقية والمنهجيات المنهجية من العرب في جميع المجالات . وليس من الغريب في أن نقول أن تصور الشعوب الإسلامية من العرب كان مرتبطاً في المقام الأول قبل هؤلاء البحاروي السريان .

وفي القصة التي أعادتها أحدث الدراسات الإسلامية ، فإننا لا الإسلام يحظى واهتماماً كبيراً ، وإنما مستكشفاً لها ومعادتها وطريقاً ارتدتها للعلماء وما إلى ذلك . ويؤكد هذا كله الأدلة الكثيرة التي أوردتها هنا لتصور حدادين والحدادين القليلين . بكل بساطة . نسراً في مكانها جيداً وأبداً في عصره حسن بك . على أي حال يمكننا من التعرف على أبنائها التي أنجبها . فمن أن يظن وراء هذه السمات المنطقية في القيس والسكان والمعادن ، وغير ذلك حد أدنى ؟

ليس هناك أي شك ولا أي خلاف على أمثال هؤلاء البحاروي العربيات . . . كن الطبقات المسيحية ، وراء مثل هذه السمات . فقد كن مسئولات عن تعليم وأربية وإسليم وتلقين القضاة ، حداثيات العهد بالإسلام أمثال أبي . وليس من غافلة القول أن نوه هنا بأن التجارة المشهورة في العهد قد أصبحت أمام علماء هارون الرشيد في امتحانات الطب والمقولة والرياسة واختلاف مجالات العلم والادب (١٢٥٠) .

ولذا فإن كتاب هذه السطور يعتقد أن هذه الأوصية قلعة على أحداث جديفة وإفنية ، وهي في الوقت نفسه ثابتة ، وذلك لأن الأحداث المذكورة ، ومن هنا على أهمية هذه الأوصية بالرغم من أن الدور الذي تقوم به التجارة العربية في نهاية ، صديري في الظاهر .

ومن المعلومات التي ربما من مؤلف هذه الأوصية يمكننا أن نذكر أن ميلان جاكوب (١٨٣٦ ، ١٨٤٦) درس القصة الثانية والأخيرة وقد بدأ نشاطه الأدبي بترجمة اللغات التبرية . وكان جيد معرفة اللغتين الروسية والفرنسية . وبعد انتهائه من الدراسة عمل بوزارة الثقافة ، وقد سمح له هذا العمل بالتعرف في أنحاء عربية وبذلك سمحت له الفرصة لأن يرى الشعب ويأمله ويتعرف على ألامه وألمه . وكذا فإنه يؤكد أن الأحداث التبرية والتشغيل تصوير ووصف حياة الشعب . وكتب عدة مؤلفات لاريفية وجغرافية وأخرى ، وقد اكتسب معارفه بالقراءة والرحلات . وكان له دوراً هاماً في الحياة الثقافية ، وسجل هذه الانطباعات والبيانات ومثلها عندما يحين له الفرصة بكتابة الحياة المعاصرة للشعب .

٥. حجاج بالقاهرة :

نشر المؤلف ميلان جاكوبوفيتش هذه الأوصية في مجلة « بالقاهرة » في عام ١٨٨٠ ، ويذكر فيها عن لورده شاب لم يذهب إلى فلسطين من أجل الحج بل من أجل أن يذهب إلى القبر الذي يسمى هناك أسبها ، وهي من طبقة التي من طبقة وهي لا تتصلحاً زوجة له . وحتى لا تتصلح هذه الدخول في العروق الأرستقراطية لأشخاصاً ما قد يؤدي إلى طرد العائلة النبيلة من الطبقة الأرستقراطية . وقد قام القورد الشاب بالانتماء في دخله ما بين يديها ويومئذ وذلك لأنه في وقتاً وجداً في انتظار رسالة من حبيته لورده فيها الزواج الأخير لأنها تنوي الانتماء .

و نظایر اینها از قبیله الاغیرة ، فهم میروند حتی امروز حیات
مدرسه را بسطت .^{۳۳۳}

و اخلاقاً محمد کمال یوسف طلبه الجیش : ا جنة
الأرض وجهة السیة . و لآله اشقی أن یأصل زلیخه
لنفسه فقد کانت کل کلمه من کلماته تنهم همدا ،
و کان دالیا یحب السیم علی الفرج الذی لم یفسد . و کان
ماهرآ فی إسقاء آرائه . و لیکن بمجرد أن استلک زلیخه
و تزوجها ظهرت طباعه علی حقیقته ، فقد أصبح
مفرورا و خائفا و قاسیا . و أصبحت قلبه المشهورآ لا
یجرل علی قلب أي شیء من أیمة العبد . لآه کان
لا یطر إلى کرامته علی أهم بشر بل علی أهم عید
مطیعون خاصعون . و کان یطلب لنفسه المحبة و لكنه
یسأمیل جلوسها فی کل مکان . و کان یصرف فی جمع
الأمر و یکتسبه و یؤدی . و لآه ما لربک مقلده من
الظلم و یسبب زلیخه بذلك کان یطلب لنفسه و یطلب
الأسر اصالحه . و بعد زواجه کان یعارض بعضا من کل
ما یؤله محمد و یطلب . و علایا علی ذلك کان یطلب
أ لآله الصغیرة ، و یهدیه و یقلده القامیه .

و قد فقد یوسف حذره و سروره حیثا الفصح له أن
جمع مؤامراته و اقاربه التي حالها ضد محمد سلطت
کلیا علی رأسه . و لیکن ابدان السائل لیس له حیات
الأبطال و یسببهم . و الزجل الذی یکرر من الکلام
الأجرب لیست لديه ابرة لآه یشت لوبه بالفعل .
فیمجره أن عرف یوسف و یفصح سره و یقرعه محمد
لاقراراته علی لم لیس لديه ابرة لآه یطر مؤامراته بل
لا یقرار حتی یحافظ علی حیاته . و لیکن یوسف
استلذ علی الاطلاق لآه لم یکن یل بأحد و لم یکن یحب
فعل الخیر .

و نکات الأصوصیه بالکلمات الهیة الملهمة من
العرب و من القید و من عیانهم و کلامهم .

محمد بن أبی بکر و جمل لیل ، من خصائصه
الاسیة حید العبد . و کان مسلما بقلبه و روحه ، و لم
یکن یسر الاسلام و تعالیه بحیث یؤر یفسرته هذه
عقاب و شفاء یسود مملوءة الاخرین ، و کان یحیر أن
من یفعل ذلك من المسلمین نفس . لآه قلبه و قلبه لیر
عابد . و کان صلیه یوسف یقول عنه آله السان کمال
و صدق وی . و بأن نجد کلیا الفصح لیل^{۳۳۴} . و کان
محمد یطع علی الدوام حیاته و یلده کالی فی عیة تلك
المحركة الشعبية التي کانت تهدف إلى هدم بی و حبه
و عیلتهم . و بعد موت عمر القز الحلیة انشأ
الجلس علی أن یطوا همدا حلیة فقد کانت قریه کل
الفضائل الجمیلة ، و لکنه نفس .

و حیثا علم محمد بالقوة حول مکان و الشیة ضد
علمان عیان المسلمین علی وجه السرعة . و لم یستطع
علمان أن یمل علی هذا السور و لم یعرف کیف یجد
الکلمات التي یسکر بها همدا ، فقد کان محمد یعرف
طیوة نفسه من کل ذلیة . و لآه لیم یکن نفسی آیه
شیء ، و یفعل سرور أن یم اختیار حلیة یسبح
المسلمین .

و کان الشعب لیت أشجار الکستة و أشجار التعل
یکنی و یلده ما شاء له من لیل محمد بن أبی بکر . و کان
المسلمون یظنون من واحة فی آخری و یفکون و یفکون
عنه الاغایب . و کانت أحداث محمد العبد علی أیا
مفسسات . و کان اسمه یذکر بکثیر فرجات الاحترام ،
فقد کان أبو الذی کل عربی و یسری . و لم یکن علی
قرسی الخلافة لآه من المسلمین لآه یفکون عیروا و یغیروا
یلا إشکال . و لیکن لآه الشعب یرى أعماله الویلة
الصانعة یروی عدم أسیاته و یفسده . و یروی الذی
الصلی فی النبال الذی یحتاج إلیه فیه . فقد کان یفعل
له و یلده یصدق . و لیر محمد لآه من المسلمین الذی
البدو ، فهم یقررونه لآه الاحترام و یفکون أعماله ،

[۳۳۳] همانجا یفقی ، ۱۵۵ ، ص ۱۳۳ .

[۳۳۴] المصدر السابق ، ص ۱۵۵ .

أخرى غير تلك التي يقيم فيها المؤلف . وعنده القصيدة كذلك تعلق عليها سمات كثيرة من سمات الرومانيات فهي قصيدة لارقيية أجنبية تعلق أصدقائها بالشرق ، ويعتبرها الآن قول فردوس شلجبل « بأنه يجب عليها أن تبحث في الشرق عن أسس السوء والفساد الرومانيكية »^{١٧٦} . والقصيدة التي بين أيدينا ما هي إلا مثال جديد على رواج الرومانيين بالشرق وبشرافه . وبناء عليه يمكننا أن نؤكد أن هذه القصيدة مكتوبة تحت تأثير الرومانيات الأناطية وبكبر الأدب الأناطلي الذي كان يميل ميلا شديدا إلى الشرق وإلى الحياة^{١٧٧} .

١- نبذة :

المثال فيلنام ميكونغوش نشر في مجلة « ياكور » في عام ١٩٥٤ هذه القصيدة الطويلة التي أخذنا من أن « ياكور » من قبيلة تلك بوسيت وأسر أيت « نيميا » ولكنها تحدث في أن قلعة وأن هروب مع العبد « أديش » إلى أيلة نيميا . وقد عدلت « نيميا » العبد « أديش » « أديش » « أديش » . ولكن بمجرد أن رأيت القلعة التي يجري نبعث وعدنا . والفقت مع القلعة على أن تكون زوجة وملكة على القلعة . وسجع العبد « أديش » بكل هذا وأجبر « نيميا » على احتساء السم .

والقصة التي يجريها كان رجلا يميل للعامة « حسن القوام » نظرا له ذرية « وهو به رغبة اللون . وكان في عتيل شبابه » إذ لم يكن قد أنهى الخامسة والعشرين من

وهذه القصيدة يمكن أن نبين أنها مصروفة المؤلف بالعرب . فهو يعرف عن العرب أنهم يسلطون الطريق الذي يؤتي من واحدة إلى أخرى^{١٧٨} وأن اليهودي قليل الكلام ولكنه إذا قال شيئا يوجد بأمر فانه يضمن كلمته بحياة^{١٧٩} . ويعرف المؤلف عن منطقة نجد أن نجوم البطل . والحكمة والأناطية اللذان في مساهلة^{١٨٠} . ويعرف المؤلف أن أهل نجد طيبون وعاقلون وأنه يشكأن أنه أن يتحدث معهم عن كليل ما هو حكيم وأهم ألبوا متحصين على الإطلاق^{١٨١} . غير أنه علاوة على ذلك تحتوي القصيدة على بعض المفردات غير الصحيحة^{١٨٢} ما يجعلنا نرتاب في أصالة وحياء المصدر الذي استلهم منه المؤلف مادة القصيدة التاريخية .

وقد عرض المؤلف كذلك معلومات تاريخية غير صحيحة فيما يتعلق بكتابة الأسكتيرية . فهو يزعم أن الخليفة عمر قد أمر بإحراق كتب مكتبة الأسكتيرية . ولكن المؤرخون يؤكدون أن مكتبة الأسكتيرية أحرقت في عام ٣٨٠ م حسب أواخر الأساطير ت . فـ . . . وبناء عليه ففي زمن الفتح الإسلامي عام ٦٣٤ م تكن هناك أيا مكتبات مهمة في الأسكتيرية . وقد يقسم أي مؤرخ على الإطلاق القائد عمرو ولا الخليفة عمر بحرق مكتبة الأسكتيرية^{١٨٣} .

وفي الجملة فقد ظهر العرب في القصيدة ابن الصحرار في مكانهم الطبيعي أيا لغة لارقيية عن العرب بحسب . ونلاحظ أن هناك تشابها بين هذه القصيدة وبما يتعلقها من حيث أن أحداثها تدور في بلاد

١٧٦ القصير السلي . ص ٦٥٠ .

١٧٧ القصير السلي . ص ٦٥٠ .

١٧٨ القصير السلي . ص ٦٦٣ .

١٧٩ القصير السلي . ص ٦٦٤ .

١٨٠ وأما المؤلف الذي يشير إلى قصة السند هي أنه إذا كان من راجع « بأن هذه القصيدة تستند على بعد ظهور الإسلام » ص ١٠٢ (ياكور مجلة أثر على القلعة

١٨١) وأما المؤلف الذي يشير إلى قصة السند هي أنه إذا كان من راجع « بأن هذه القصيدة تستند على بعد ظهور الإسلام » ص ١٠٢ (ياكور مجلة أثر على القلعة

١٨٢) وأما المؤلف الذي يشير إلى قصة السند هي أنه إذا كان من راجع « بأن هذه القصيدة تستند على بعد ظهور الإسلام » ص ١٠٢ (ياكور مجلة أثر على القلعة

١٨٣) وأما المؤلف الذي يشير إلى قصة السند هي أنه إذا كان من راجع « بأن هذه القصيدة تستند على بعد ظهور الإسلام » ص ١٠٢ (ياكور مجلة أثر على القلعة

١٨٤) وأما المؤلف الذي يشير إلى قصة السند هي أنه إذا كان من راجع « بأن هذه القصيدة تستند على بعد ظهور الإسلام » ص ١٠٢ (ياكور مجلة أثر على القلعة

١٨٥) وأما المؤلف الذي يشير إلى قصة السند هي أنه إذا كان من راجع « بأن هذه القصيدة تستند على بعد ظهور الإسلام » ص ١٠٢ (ياكور مجلة أثر على القلعة

عصر، ولم يكن متوحش الطباع . وكان يقدر كل ما هو جميل ونزيل وله كان هو نفسه نبلا .

وكما ترى فإن مزاجها هذا أثقلت العربي ليست بعدة في عبارة أخرى ليست مزاجا عربية مثالة في الثقل ولا الخشوع على العرب فحسب . فأسلمه الشخصيات وبصرفها في هذه الأصوصة لا تسمح لها بأن تكون إن كانت عربية أم نورية . ولكن التأكيد أنه ليس لدى القواعد تصور سبق عن التكوين أو عن العرب . ولا شك في أن ظهور هذه الشخصيات النورية العربية فهو دسيسة كانت الأخطار . وهذا هو الأرجح في نظري . فقد تعدد كتاب هذه الأصوصة . وهي الأولى والأخيرة . أن بلغت الظفر القراء بهذه الأسماء الأجنبية وهذا العلم العاصف والفتنة المصيبة لشخصيته . وهكذا أن ترجع كانت أنها شبه بجوها هذا إحقاق القصص الفخرية أو أن تكرها مأخوذة من قصة فرعونية . ويحتمل أن تكون القصة رمزية . ولكنها لم تعلم عمل ما يمكننا من حل هذه التوهم .

ومما أفتكر على الاختلاف من التطور على معلومات مغلقة من الشئ مكتوب في كتابه أن تلقى مزاجا من القصة على نشاطه الأمي . . ومن هذا يمكن الاختراش بأن مكتوب في لم يكرر هذه المحاولة غير الناجحة بسبب ضعف قدراته وإمكاناته الأدبية . وهذه الأصوصة التي بين أيدينا هي - فيما يبدو - التليل الوحيد الذي لا يخلو ليجعل بالنسبة لهذا الاختراش .

٥ القول عهد :

الأديب اليوناني يتيكو بيساروفيتش عاشق الحكايات الشعبية بدأ نشاطه الأمي بتسجيل القصائد والمؤلفات الشعبية . وبعد ذلك نشر هذا قصص من حياة منطقة البوسنة بيوغوسلافيا : أولا قصة « القول عهد في عام ١٩١٧ » ثم قصة « طرف الزائر الكبير » وقصة « حورية من الجنة » .

ويذكر أن توجع فكره قصته في أن الرجل عهدا كان يعمل في تربية الفلاس بسراييفو . وقد تزوج سبع مرات . وتوليت ثلاثة من زواجه وخلق أربعة من . وكانت عيراته بأن يتزوج المرأة الثالثة . وكانوا يصرخون له أين الرجل حين كانت تعرف لعل الاختصاص على الشخصيات وتكتب بذلك في اليوم خمس جريدات . وفي اليوم التالي للزفاف لاحظ أن زوجته سوداء كالعربية . وقد كانت بالفعل امرأة عربية نديطة . إلا أنها أرغت على امرأة ستة كانت تشبهها إلى عمل كل شيء . وأخت تأخير هذه المرأة السبعة أرغت المرأة العربية أن تلدج زوجها . ولذا كان القاضي حكم عليها بالسجن ستة أشهر .

وهذا لا ريب فيه أن القواف هذا صور هذه المرأة العربية تحت تأثير الشخصيات الشعبية التي كانت الشخصيات العربية تظهر فيها أيضا . ولذا سطره لها . مستقلا . دراسة خاصة . وفي بداية القصة وصفها بأنها سوداء كالعربية . وهذه الإشارة كثيرا ما تظهر في الأدب الشعبي . وهي بالتأكيد دسيسة ملائمة . فتركه العربية في قصة « جيلاد » وطريقه وأصلها طريقه ولكنها بعبع . وشعرها أجعد وأصغر وصفها مفصل لها في آخر القوس « ٢١٥ » أنه وصف غريب شبه بالغيل وهذا يترجمنا إلى التقرير بأن المرأة والغيل هي أجزاء لا تتجزأ من هذه القصة . وهي بذلك تتشابه مع الحكايات الشعبية الخيالية التي ينبغي أن نبحث فيها عن ظهور هذا الرأي الغريب القواف فيعتمد على بقائه العربي . وكان أكلها هذا قد رسم صورة تشاريكتيرية للمرأة العربية . أي أنها صورة مبالغ فيها . ولا شك أنها صورة مبالغ فيه عن قبل الآن .

وكما كان رأي الحكايات الشعبية بفعل هذا سرده لأية قصة فقد كان القواف يركز هذا في هذه الأصوصة على سواد الترك العربية . ولعل القواف رأي القول عهد في حلقه . أن رجلا عظيم على رأس سبع بيضات وبطيخة القشة كانت سوداء كالزفت . . وهذا ليهبه

جيدة . ورغم أن أسلوبه كان بعيداً عن أية مدرسة واقعية فنية إلا أن المؤلف استطاع من خلال تصويره للبيئة القبلية في سريلانكا ، لا أن يضيف المزيد من الواقعية التي أعرب عنها بالفرع ذاته فحسب ، بل أن يضيف موضوعات معينة من الحياة القبلية الخاصة ببيئة المسلمين في الهند^{٢٢٥} .

وفيما عدا ذلك فمن المعروف أن المؤلف كان يصنع القوافي الشعبية بجميع أجناسها وحلم نفسه بنفسه من طريق القواعد والنسب كذلك نوعاً من التذلل الأدبي ، وفيما بعد وحصل بمجهوده الخاص إلى مستوى طيب ، وتعلم نظرية اللغة القواعدية قراءة وكتابة ولغة حديث . وحينما جرى إصدار مجلة « حورية الهند » اشترك مع مجموعة عربية ، وكانت الموضوعات التي تشرعها هذه المجلة ترتبط بالثراث الشعبي الاسلامي الخاص بمنطقة الهند والموسك وكانت متكررة بالدرجة الشاعرة من الرومانسية وتتمثل على اقلها الشعب ثقافياً بلغة شعبية خالصة^{٢٢٦} .

٤- تلك القوافي بونكياستكي :

يؤكده فلاح كازير في كتابه « العمل الفني القصير » أنه يوجد في تجميع الآداب الأقاليم حصول خاص من « روايات الأساطير » يجري فيه الحديث عن أساطير الجبال والذين يتكون الروايات وكان عددهم ليس بالقليل^{٢٢٧} . ويبدو أن الآداب البونكياستكي سبقت سريلانكا ، وكان يكتب تحت اسم مستعار وهو « سيستانين » . يخصصه التاريخي الذي كان بعيداً فيه عن التراث الشعبي لكل في كتابه يؤول إلى الأساطير الذين يتكون الروايات . ومن القيد أن تحديد أن التراث الشعبي عنصر هام لأقلية للحفاظ على الوعي القومي وتسميته لدى جميع الشعوب ، وهو الوعي القومي الذي

يتروى القبع كان لا يحصل إلا على الأسر الأسيرة أو الشبيهة بالسوء . وهكذا يرى أن السوء عاداً أصبح دعواً ، الأمر الذي يجعلنا نؤكد أن تصور المؤلف من النسبة العنصرية تخطت بعض عناصر المعتقدات الشعبية القبلية وحفظ بالثراث الروحي القديم وبعض الطوائف الواقعية . وكل هذا بين ويؤكد لنا إلى أي مدى كانت القوافي متكررة بالآداب الشعبي عند كتابه هذه القصيدة . وبالرغم من هذا كله فلا نستبعد أن يكون لهذه القصيدة أساس واقعي .

٥- حورية من الجنة :

عندما التقى الشخصية عسى من الشخصية ما ألفه ليكويرساروفيتش ، وهي قصة غامضة عاطفية ، فكرياً مأخوذة من قصيدة شعبية سريلانكية^{٢٢٨} . وتروى لنا هذه القصة أن زوجة « بيغو » الأولى توفيت فاعتبرت إلى الجنة وأصبحت حورية فيسوا ، وفي ألبان من الشيطان الذي « بيغو » في ملته أن أمكا زوجة القرفة ثمرة بأن يذهب إلى الكنيسة وأن يوزع على الفقراء آخر كعبه من ثيابه لأنه ليس حتى الآن أعلا لمستهات . ولقد كان بيغو أمراً يمكن يحسن معاملة أمكا زوجة الأولى لأنه لم يكن يتولى زيجته وبين زوجته الثانية . وبما قبل ذهب بيغو إلى المبيع ولكن إثر عودته من الكنيسة أصيب بالمرض وتوفي بعد بضعة شهور . وفي الجنة أصحبت الثلاثة عند فراته على أنكا .

وتصور لنا القصة بيئة الاسلام في الهند بونكياستكي . ومن المعروف أن الآداب البونكياستكي من الهند تكون بونكياستكي علم نفسه بنفسه في الجبال والآداب وكان يهاجى في أسلوب كتابته للقصص أسلوب الحكايات الشعبية البونكياستكية . وكان يكتب أولاً وقبل كل شيء ، بالهجور الصغير المحدود في الهند بونكياستكي وعلى الأنصص الجهور الذين الذين يعرف مزاجه معرفة

(٢٢٥) وثائق كوريتش : « حكايات حكايات » ، ص ٢٢٥ .

(٢٢٦) قصص القصص : ص ٢١٥ .

(٢٢٧) قصص القصص : ص ٢١٥ .

(٢٢٨) فلاح كازير : « العمل الفني القصير » ، ص ١٠٠ .

وغيره من هاتين القصصين يذكرها بشيء مما نقل لدى يوهان جون جيهلشت^{١٢١٥} وهو أصل المؤلف ، وبين أن ابن الأست قد وجد نموذج كتابة مثل هذه القصص لدى عام ١٢١٦ .

ولا ينبغي أن ننقل أن مثل هذه القصص التاريخية للأدب الوصفاني سيقان سرافس قد وجدت كبار المصنفين للمصنفين لها ، ويؤكد المؤلف ليوبيس نيشت أن القصص المذكورة والتي نشرت لها بعد في كتاب يحمل عنوان « من كتب القدماء » هو مؤلف يصغر أكثر طويلاً بعد سرافس^{١٢١٦} . وحسب اعتقاد رئيس تحرير مجلة « حورية البوسنة » نيكولا كاشيكوفيتش فقد كان القراء أنفسهم في قول البوسنة وإفراسك وخرافيا يقدرون هذه القصص مدحاً عظيماً وتكاد القصص الموجودة التي تعجب القراء^{١٢١٧} . وهناك القصص المذكورة منسوبة لمصنفات الوصفاني جورج بلانش أكثر من نصف التي تلحق موضوعات عصره^{١٢١٨} . ولكن مؤلف القصص يبيع كثيراً من الآمال على هذا القصص التاريخي^{١٢١٩} فلهذا فإنه يفتقر معالجة دقيقة ويضمير ووعي ، وأحياناً عليها من أخطاءه الشاعرية ورومانسية ولكنه واضح لا تقتصر أو تشبه الحقائق التاريخية .

وهذا وإن أخر يقول أن سرافس وهو يكتب هذه القصص كان له علاقة على الاتصالات الشاعرية هدف تعليمي عملي مباشر . فباعتباره مدرساً للتاريخ أتركه يخلق الحقائق والشخصيات التاريخية التي تشكل عليها كتب التاريخ ولذا بدأ بخلق الكتب أن يهيئ مادتها ويكملها^{١٢٢٠} . إلا أن المؤلف الوصفاني يوافق

« حورية البوسنة » مثل القصة الأولى ، وهي تكتفي أن القصة البغارية ، مسنون ، نقل بالحد مع عالم القرون الحليفة ، مطلق ، لكن يراها الوصفانية القياسية . ولكنها لم تنلها في شكل لأن الوصفاني أنسكو في عرض البحر يرسل القرون وألغوا يوم في عرض البحر . وأما المؤلف الكاتب في قصة هذه أن يفرج بطرس مستطاف وهو أن له والفقر موجودان لكن يعطفا على العلاقات وعلى العدالة .

وهو يظهر هذه القصة بمرى حديث طريق من الشرقين أي العرب ومن مصداقهم المنطقة من بحر السين . وهذا العرب حسب كلام الكاتب شيمان وجيكوب ، ومنكتهم كمنصوراً على قدر كبير من القراء^{١٢٢١} . كما أنهم لا يمتن الحقد ، والسكتة^{١٢٢٢} . ول بعض الأحيان يعطون بأنهم قراصة متوحشون وما هو أسوأ من ذلك .

ويستعمل على أوضح وجه في هذه القصة الأربعة ، التي لا يجب على المؤلف ، من التاريخ القديم وبين الأدب القديم ، تلك لأن المؤلف لم يلاحظ الأسس في عرض القصة إذا انشأ إلى الشكل الشاعرية من حقائق التاريخ فيسكتهم بعداً أن يقدموا لنا صورة حياة قترا لأربعة سادقة أو لحديث مشهور^{١٢٢٣} . ولكن أن تلحق بسيرة في شكل قصص سرافس الخاصة بعداً ، وهو التسمي واضح التسمي وبطشاهة والتجديهم . ويظهر هذا الصور الماضي بشكل شاعري ومزجاً بواقع أكثر مما يخلط التاريخ نفسه . ويختلف المؤلف الوصفاني بأقل يوهلشت أن طابع الوصفاني وأسلوب متجانسة

١٢١٥) حورية البوسنة ١٩٨٥ ، ص ١٠١ .

١٢١٦) قصص البوسنة ، ص ٢١٠ .

١٢١٧) جورج جيهلشت ، « من كتب القدماء » ، ص ٣٦٩ .

١٢١٨) يوهان جون جيهلشت ١٩٨٦ ، ص ١١٠ . قبل الوصفاني القصة في نموذج كور عبد من المصنفات الوصفانية وقد عثره التاريخ العملي في القصة الخيالية في

بعضها وبما أنه مثل مصنفات سرافس فقد ذكر على أنه « ص » .

١٢١٩) على يوهلشت ، « تاريخ القصص الوصفانية » ، ص ٥٤ .

١٢٢٠) يوهان جيهلشت ، « دراسات » ، الطبعة الأولى ، ص ٣٦١ .

١٢٢١) على يوهلشت ، « تاريخ القصص الوصفانية » ، ص ٦١ .

١٢٢٢) من كتب القدماء ، ص ٣٦٩ .

١٢٢٣) يوهان جيهلشت ، « من كتب التاريخ » ، « على النظم العربي » ، ص ١٢٦ - ١٢٧ ، ص ١٢٦ .

سكرويتش يعتقد أن هذا القصص التاريخي لم يكن تاريخاً ولا أساطير ، بل أسطورة للتاريخ لم يكن قائماً على أسلوب علمي بالدرجة الكافية بل لم يكن مؤسساً على الحقائق وعلى المعرفة بتفاصيل العصر الذي يتم وصفه . وبالنسبة للأدب فإن هذه القصص لم تكن أسطورة بدرجة كافية لأن سرها لم يكن يملك الكثير من الخيال ومن الخصائص بل كان يصور نفسه في الأساطير الباطنية القديمة ، وفي الحزن المصطنع ، وفي الصعوبة المعقدة السطحية الشائعة . وفي المؤثرات البهجة بالمعارف والتكاملات الفنية^{١٢١٢} .

ومن المؤكد أن من بين الأسباب التي دعيت منها سرها إلى كتابة هاتين القصصين التاريخيين والاساطير من القصص التاريخية^{١٢١٣} : تأثير الرومانسية عليه ، فقد كانت تشد على القلوب التاريخ العائلي . وكان هذا النوع من القصص مهماً للتأثير الوطني في جانب عرض القضايا الاجتماعية ، وكان له التأثير بدرجة التاريخ دراسة جديدة فكان اجتماعاً أسطورة وأساطير^{١٢١٤} . وكانت هناك أيضاً بعض الظروف المحلية المساعدة على ذلك فلم يكن العرب الذين عاشوا من الاستعباد والاستغلال ، يشكلون طبقة في مجتمعاتهم ولذا وجهاً موزعاً إلى أيام العائلي يشكلون فيها من العزلة في صوامعهم يؤمنون وعزلة المفاهيم ، وكان هذا العائلي يجمعهم الدافع والاعتزاز في كتاباتهم وسجلاتهم ويقيم الأمل في مستقبل أفضل^{١٢١٥} .

وإذا تقبلاً في حياة منيفان سرها (١٩٥٥) . ١٩٠٦ م بعدة من بعض الجوانب في حياته التي تذكرنا أن تقدم لنا مبررات أكثر الظهور الشخصية التي في الشرق في قصصه . ليستكنا أن نضيف أنه درس

تجارب القوية والتاريخية في القوية العليا بفترة ومنبعها أصبح مدونة في القاموس لهذا ليس بضرورة والمؤلف . وكما نرى فقد قلنا منه أنه مدينة ليس ، وهي في ذلك الحين مدينة صغيرة لشعر فيها بروح الشرق وسرعة العصر التركي وبكثرة النظام المتين . وبالنسبة له ، وهو الرومانس القوي التقليدي . كان لا بد أن يصحبه هذا الشرق العائلي غير المألوف . وقد عاش سرها في ليس أكثر من علم سنوات ، ونشبع بسلطة القوية المعقدة في جنوب سوريا وأهل وسجل التفاصيل والأحداث من حياة هذه المدينة^{١٢١٦} . هذا بخلاف على أنها تجد في قصصه صورة المؤثرات الشعبي والاساطير ويمتلك هذا أكثر في استعادة الغزير القوي والتشبهات والتجارب وأسلوب الأدب الشعبي بوجه عام .

١٢١٧ رحلة إلى سيناء

في عام ١٩٢٤ ابتعدت كتب الحاج سافكو سافكو في سيناء بعدة التي وصف فيها رحلته إلى جبل الطور سيناء وكتب فيها أيضاً بعض الأفكار والطبائع والعقائد أثناء السفر . وفي هذه القصة توجد شخصيات عربية كثيرة كتب عنها المؤلف . ومن أهمها أن يذكر أنه كان لدى الحاج سافكو تصور مسبق من مصر وعن أسواقها الجبلية ، فهو يعرف أن الحاج لا يسطع على الاطلاق في القاهرة وأن الأسطر تسقط مرة أو ثلاث مرات على الأكثر على مدار العام ، وكانت الشدة تفتك شمسها الساطعة الحامية ، وفي الربيع تزدحم السورود والقوامير والزعور الأخرى^{١٢١٨} . وهو يعرف كذلك شدة عن تاريخ الأسكندرية التي . كما يقول المؤلف . أنشأها الأسكندر الأكبر المقدوني في حوالي ٣٣٣ ق . م وأنه مع

^{١٢١٢} سافكو سافكو ، سيناء ، ص ٣٣٦ .

^{١٢١٣} سافكو سافكو ، سيناء ، ص ٣٣٦ ، وهو الذي ذكر فيه التاريخ في الشرق والتاريخ في القوية .

^{١٢١٤} سافكو سافكو ، سيناء ، ص ٣٣٦ .

^{١٢١٥} سافكو سافكو ، سيناء ، ص ٣٣٦ .

^{١٢١٦} سافكو سافكو ، سيناء ، ص ٣٣٦ .

^{١٢١٧} سافكو سافكو ، سيناء ، ص ٣٣٦ .

^{١٢١٨} سافكو سافكو ، سيناء ، ص ٣٣٦ .

وأخيرا وصلنا إلى الحقبة التي إلى قبل الطور سيناء حيث توجد كنيسة رائعة مزينة بالذهب والفضة جميل كل شيء فيها يثير إعجابك . وفي الكنيسة وجوها كان يوجد الكثير من العرب الذين يصلون من أشهر الصيحين . وما عليك إلا أن تقول قم كنيسة واحدة فطرطون إلى أماكن يبرغونيا ويحوتون حللين شجرة أو أريحا أو حيفا أو طائر السنان .

ويحدث الكاتب بالتفصيل من تاريخ هذه الكنيسة والمراجع المعتبر لها . ومن الطريف أن الكاتب وضع بعض الكتب اليونانية في مكتبة سيناء^{٢٢٠} . وعلقت المؤلفات عن القبط العربية التي تعيش في شبه جزيرة سيناء . وبعد أن ألقى المؤلف مراسم عبادة إلى جبل الطور سيناء التقط في القاهرة التي يقوم بوصفها **ووجه** مسكنها . ومن بين المعلومات الطريفة التي يرفدها المؤلف عن القاهرة هو أنه كان يعيش فيها في ذلك الزمن حوالي ٣٢٢ شخصا من اليونانيات أغلبهم من العظيمة وأهل الجبل الأسود . وكذلك من الرومان^{٢٢١} .

وقد جرى بناء القصور العربي بشكل واقعي بدون أية إضافات . ولذا فإن هذا الكتاب يمثل وثيقة ومستنداً غاية في الأهمية في حياته . وقد كان مؤلف هذا الكتاب مطرانا لخدمة مرافق وكان أيضا أيضا وكان يشغل جميع الأديان القديمة والكتابات الموجودة على قوائم القصور .

٥- دير بنة

في عام ١٨٩١ نشرت مجلة « بقر » القصيدة برفقا التي كتبها جورج بوقافوفسكي . وهي قصة تاريخية تحدثت عن الثورة في البوسنة . ويتكلم عن البطلة جريفا التي كانت تتكلم مع أهل وطنها ضد الأتراك .

مصر قد عرفها كثير من المؤلفين من السوريين والأثوريين والفراسيين واليونان والرومان والآتراك والعرب . وفي الفترة الأخيرة استلهم الفرنسيون والإنجليز^{٢٢٢} . وفي بعض الأحيان تحصل على الطبع بأن مؤلف هذه القصة قد درس بالتفصيل التاريخ الأستكندرية فهو يعرف أبا أمية عام وثلاثة حيرة بالنسبة للتجارة المتوسطية بين الشرق وأوروبا وكذلك الهند خاصة إذا تم ربطها بالسكك الحديدية والسياس على البحر الأحمر^{٢٢٣} .

لأن أن معرفته ليس متواكفا بما وليست صحيحة من الناحية التاريخية على الدوام فهو ينسب إلى أنواع التي أحمد (مسلم) حركهم كنيسة الأستكندرية وأهم كتابا يستخدمون كتبها ولقدوا للتدقيق بدلا من القسم^{٢٢٤} . وقد يتنا من قبل عدم صحة هذه المعلومة .

وكان للمؤلف أسلوب مميز فيسجده **وصوته** إلى مكتبة من الأماكن كان يصفه ويحدث بعض الشيء عن طريقه ومن أثاره الكتاب . وسكانيات المؤلف كانت بالمعلومات القيمة عن العرب وعلى الأخص في تلك الذين يعيشون في مصر . كما تناول هذا الكتاب في سيناء فقد كان يرافقه مرشد عربي اسمه عبد كان يتم بشؤون الحمار وكان يدر أبحاثه ويجعل له النصا ويعلم في وسطه نصباها ويجعل لذلك سيناء عريضا قصيرا متعلقا بالحزام . وهو سيف حاد كالخيل . وهكذا كان العرب الآخرون يتسلحون .

وكان المؤلف يتفاهم مع عبد في الألعاب بالأسلحة ويطحن الكلمات . لأن عبد يرافقه الرعيان تعلم بعض الكلمات اليونانية القديمة . وسطح الخناج سافا بعضا من الكلمات العربية واليونانية القديمة كذلك . وبعد أن قاتل عبد إحدى الحيات السامة يمكن المؤلف بعض الطيافة وسكانيات عن الحيات .

^{٢٢٠} قام القصر السابق . ص ٦٥ .

^{٢٢١} قام القصر السابق . ص ٦٥ .

^{٢٢٢} قام القصر السابق . ص ٦٥ .

^{٢٢٣} قام باقي الألف أنه يروي في كتابه سيناء قصة الهجرة . السائل العليا والقاهرة اليوناني بطرس بعلبك . القسم السابق . ص ٦٥ .

^{٢٢٤} قام القصر السابق . ص ٦٥ .

ينفخ من هذا الوتر المصنوع من مؤلفها القالب شعبي بالمعنى الحقيقي لهذه الكلمة . وهذا ليس غريباً لأنه يعني حق الانتموية الروح الشعبية بل لأنه كان يتجسد في شكل الحكايات الشعبية أيضاً . وبندية الانتموية المذكورة بالفعل بالحكاية الشعبية . وبالطوار أيضاً مشابه لحوار الشعب لأن المؤلف يعني عليه الصيغة واللغة الشعبية وبعبارة أخرى بالغة وبشكل طبيعي بحيث يحصل المرء على الطابع بأن كل كلمة وكل صوت في مكانه . ومن القيد أن تعيد هذا أن المؤلف قد أخذ فكرة هذه الانتموية من فكرة الحكاية الشعبية المسماة بشروء يكرى بالفا^{١٧٤}.

سواد العربي :

وقد قدم المؤلف في قصته اعتقاداً شعبياً قديماً بأن الأسلاف العرب أسود اللون . ونظراً لتكرار هذا الوصف في آثار من القصص فإنه يحتاج إلى وقفة واعية . فقد كان العرب يعتقدون أن نسلهم القديم أسلاف الجنون . وهم أسلاف الوصايل المكينين . صراع بين الآلهة الأسود والآلهة الأبيض^{١٧٥} . وقد انعكس هذا الصراع في العديد من القصص الشعبية . وبعبارة المصنف السلاف أن هناك عرباً أسود البشرة . ويبدو أن هذا الاكتشاف كان صدمة لهم . وقد أورد هذه العرب السود منذ أن بدأ اصطلاح مسلمي أفريقيا والبربر بالعرب . ومن المرجح أن السلاف الجنوبيين عرفوا عرباً سوداً أكثر من معرفتهم للعرب غير السود وذلك خلال التصارف التجاري بين العرب والسلاف الجنوبيين^{١٧٦} في المرات التي حورت بين العرب والبيزنطيين . كما أن القبايلين عبروا خاصة هنا بشروء السود . وكذلك يعيدهم السود . وقد تطبع لزمهم وشكلهم في ذهن السلاف الجنوبيين وذلك

وكأن العربي هنا يعمل خافعة لدى غروبها بالمشا السحاج . وكان يطبع أومره فحسب ويطفحها وقليل ما كان يتكلم .

وقد أخذنا من قبل من الدور الذي يلعب به دليل هؤلاء العرب في نقل الثقافة العربية الإسلامية ، وفي نشر هتاف الحكايات عن العرب . ومن الملاحظ أن أمثال هؤلاء العرب كاشوا على الدوام مرتبطين بشخصيات تركية . وهكذا كانت الحال في قصة « ليل التي جثموا مسلة » . وهذا يدعو إلى الافتراض بأن ظهور العربي في هذه القصة يحصل أن يكون نتيجة طبيعة لغزو الأتراك إلى بونفاليا .

« الخادم العربي »

لاحظ الباحثون أن هذا كبراً من قصص الأديب بانكو فيليبوفيتش كان مطابقاً للقصص الشعبية من حيث فكرة السرد ومن حيث الدور والوصف والشخصيات . وبعض منها كانت له أفكار الأصلية للشعبيات الشعبية^{١٧٧} . وهذه القصة تتشابه أيضاً على قصة الأديب بانكو فيليبوفيتش « الخادم العربي » التي نشرتها مجلة « دور » عام ١٩٩٥ . ومؤلفها يتصرف بنفسه بأنها حكاية شعبية عرقية^{١٧٨} . وهي تحكي عن تأجير يدهي « يدا » كان غنياً يمتلك الكثير من الأموال ، وبالرغم من ذلك فقد كان يبيعاً لصع الذهب ولا يريد أن يعيش كالتسك . من أجل هذا فقد قرر أن تلعب لروء « يدا » البهل في « بيرا » القصب . وكان العربي الأسود يجرب هذه الروء ويرفض أن يلعبها « يدا » لأنها لا تزيد مكانه . وهذا هو ما حدث بالفعل فقد حصل « بيرا » القصب . ثم القلب الطيب على هذه الروء كما كان مقدراً .

^{١٧٤} (٢٠٠٢) الأديب القاصص العرب ، ص ١٦١ .

^{١٧٥} (٢٠٠٢) ليل ، ص ١٥٥٠ .

^{١٧٦} (٢٠٠٢) حيرة القوي ، ص ٢١ ، ٢٠٠٠ ، ص ٢١٥ .

^{١٧٧} (٢٠٠٢) الحكايات الشعبية ، ص ١٤٠ .

^{١٧٨} (٢٠٠٢) عام السرد دراسة ميدانية من السلاف بين العرب والسلاف الجنوبيين من طريق سلاف في فرنسا (١٩٩٢) في مجلة علم السرد .

الفرج من العربي الذي كان ينشر الفصح والفرج يطبعها
وجزيرة .

وقد كان سكان منطقة الجبل الأسود هم الجنود
القائمون على الدوام في الكفاح الذي ضد الأتراك من
أجل حريتهم واستقلالهم . ولذا كان اقتصاد البطولة
ازدهرت وفرا وخاصة في ذلك الحين . وبناء عليه فإن
المؤلف « يوقر لونا » لم يترك لمحبس المصنعة هذا
الموضوع الخاص بالقضاء جزية الزواج الذي يضعه في
قلب مسرحي . بل أراد أن يقدم بأسلوبه مثالا لوجدانها
الطريقة التي يتم بها تأليف عمل فني جديد على أساس
شعبي . أي قائم على فكرة مأخوذة من الاقتصاد الشعبي
أو من الأدب الشعبي بوجه عام . إلا أنه ليس من
القيم على الاختلال لتحويل الفصح في ذلك الحين . بل
ويحل الفصح فيها بعد . وعدم تقبلهم هذه المسرحية
الشعبية رغم أنها كانت تمثل بطولة فردية في نوعها ولي
عامة .

ويجب علينا أن نذكر أن مجلة « الشمس » التي نشرت هذه
المسرحية القروية يمكن أن نستنتج أن هذه المسرحية لم
تلق بالثناء الحقيقي المطلوب^{١٠٠٠} . ويخلص النظر عن
كل هذا فقد نتج المؤلف في أن يكون كتابيا مسرحيا
جيدا وأن يعقل فكره الريعانية بتأليف مسرحية قروية
على أساس فكرة مأخوذة من الاقتصاد الشعبي .

« بلا هدف »

كتابية هذه القروية قديمة في حينها عندما كتبها من
القصاص المرتبطة بمنطقة البوسنة والهرسك . وفي هذه
القصاص كان الكتابات « متجانسة » . فربما لا يصلح أن
إحياء بقايا الأساليب الريعانية ، بل حاول أن يصنعها
بأعلى صوت القديري على إصلاح بيتها . وهكذا كانت
ألفها وروايتها « بلا هدف » التي سرعان فيها على ما يلزم

وبسبب السوء بمش (١٩٢٩ - ١٩٣٦) الشاذلي
بالصحافة والسياسة وبالأدب بعد درس الطب والأدب
في فيينا وبراج . ولكن شغفه بالسياسة كبعضه من
القروية . ومعظم أعماله الأدبية قبل بطولة القديري
بمعالجة أدبية لموضوعات سياسية لها مضامين القديري في
الديانة ثم مضامين القديري في برجراري فيها بعد . ومن
الاحتمال تكثره بالريعانية من ناحية اهتمامها بالشروق .

« ماركس يلقي جزية الزواج »

من القروية أن الأدب الحقيقي لكل شعب هو حركة
عليه وحده لشايعه . وموظف للأفكار المنظمة . ونظرا
لأن منطقة الجبل الأسود يوشغلتها نربة هذا بالشعر
الشعبي وبالمثل لفقد الشعبية بوجه عام فلم يكن من
العجيب أن يجالها في ذلك الحين كانت تتجس على
صحناتها مكانة لشعر هذه الأسس من الأدب
الشعبي^{١٠٠١} .

دخل صفحات مجلة « الشمس » على العهد في مجلة
لستينا منطقة الجبل الأسود وفي أواخر عام ١٩٣٦م
نجد محاولة لتأليف مسرحية أصلت فكرتها من الشعر
الشعبي . فقد كتب المؤلف « يوقر لونا » مسرحية من
فصلين تقع في أساسها على نفس فكرة القصيدة الشعبية
التي فصل عنوان « ماركس يلقي جزية الزواج » .

ويركز الكتاب في مسرحية هذه على أن حرية القديري
منطقة كوسوف من السلطان التركي بليز . وقد منحه
هذا حدا في أن يفرش فكرة وعالميا صارما على القديري
الباس . وقدر القديري وعلمه هذا أكثر بروزا وجلاء . هذا
في القصيدة أو الحكاية الشعبية القديم أصلا نفس
العنوان . ونظرا لأن القديري كان « على نحو ما » مثلا
للسلطة القروية . فقد كان الشعب يتكرهه لئلا يتكره
الأتراك . ومن هذا شئى المبدأية الشاذلية « والقروية

١٠٠٠ - د. يوقر لونا . . . عرض الفصح على منطقة الجبل الأسود . . . لستينا ١٩٣٦ . من ١٩٣٦ .
١٠٠١ - د. يوقر لونا . . . عرض الفصح على منطقة الجبل الأسود من ١٩٣٦ . . . لستينا ١٩٣٦ . من ١٩٣٦ .

الأصلية . وهذا يؤكد معرفة أحدعها أو كليهما باللغة العربية مصدرة جيدة . ويؤكد هذا أيضا الكثير من التعليلات عن اللغة العربية وعن قواعد نحوها المنتشرة في كل الرواية^{١١٦٩} . ويحرف المؤلفان . على أساس بطلان الرواية . أنها شاعرا أعجميا فلسطين في أفريقيا وآسيا وأن ينسب تشابها كبير^{١١٧٠} .

٥ المهاجر :

أما قصة : المهاجر ، نفس المؤلفون فتعني عن « حاسو » الذي يستند للتعاب إلى استنبول لغرض بعض الأعمال . ولكن يرى أكثر تحليل ربحته فقد توجه إلى مصر ومنها بصرا إلى ترينسا . ولقد زار الأيكسترية ومنها توجه إلى بورسعيد حيث كتب الباصرة **التيهة إلى ترينسا** . وعلى ظهر الباصرة تعرف على **طباطبا الكرواني** الذي كان يعرف حليفه ورفيق مسد « زهرية »^{١١٧١} . وقد انصت الطباطبا على « حاسو » كيف رأى « طباطبا » في مدينة بورسعيد وهو يعمل محالا . وفي إحدى لراحت القلب « زهرية » وبالحمل الذي كان يمسك ويستند به في البحر . وهذا سطره ارتطم رأسه بالبحر « ولم يجد هناك أمل في النجاة » والمعلومات المذكورة عن هذه المدن المصرية غريبة لغاية . ولا يمكننا على أساسها أن نقدر مقدار معرفة الكاتبين لهذه المدن .

ونجد في تاريخ حياة عثمان حاجيتش أنه يجيد اللغة العربية وأنه ترجم كثيرا من المؤلفات العربية^{١١٧٢} . أما حمزة (إسماعيل ميخائيليتش) فقد درس الحقوق في جامعة فيينا^{١١٧٣} . وكان محروا ومؤسسا لبعض الجلات القانونية في زغرب^{١١٧٤} .

من ماتي صلحة الفكرة الأساسية التالية : لا يمكن تقديم أية مساعدة على الاطلاق إلى الجبل الأول من الشيب الحجازي ، لأن جذوره وأصناف الصياغة المتداولة أثبتت منها بعد ذلك أنها نباتات فيها حياة . ولكن لا بأس مع الحياة ففهمنا على التمسكة وهو أنه عبارة عن التطبيق السليم للاسلام . فاني حسب رأي الكاتبين لم يفتقد فيه الحياة بالدرجة الكافية . لابد ألا يكبل من الثقافة الغربية إلا كل ما هو طيب وجيد . وهذا الحل وحده يمكن أن يقد سلمي اليوسا والموسك .

وفي ذكرهما لثورات هذه الفكرة الأساسية كان لابد للكاتبين أن يحددوا من العصور وعن التساهيم وحسابهم . فتعني لنا الرواية على سبيل المثال أن الجبل قد التحق بالقرصة بناء على رغبة والتية ورغبته هو أيضا لأنه كان يلقى عند صفره أن يكون واقفا وأن يكون بإمكانه أن يرضي الحياة والطقان اللذين **حانبا ما** . فحيرات هذه المصطلح في البوابة والموسك عبارة عن العلم في حين يرتد إلى عرب أفريعا كجني من الفخار لافريعا . ومن البلى أن أحد الكاتبين لم كليا يعرف اللغة العربية وأن معرفتها بالسرب على مستوى طيب . ويمكن الاستدلال على ذلك بملفاته التي صورت عن الاسلام بين الشخصيات الرواية والتي نخرج منها بأن الكاتبين يعتقدون أن الاسلام لا يمنع أحدا من التمسك بطويته . أي أن يكون مسلما فرنسيا أو كليا حسب حاجته وبند ولغته . ذلك لأن الاسلام ليس دينا محضوا جيدا . وفي مقارنة بين الأدب الأجنبي والأدب العربي يبدى المؤلفان برأيها بأن كل شيء « مسروق من العرب » .

وبوجه عام يستند المؤلفان عن الاسلام على أساس معرفتهم الكافية بالملفوظات عن مصنفاته العربية

١١٦٩ - طباطبا : حزين . دولة صوفية . زغرب ١٩٥٩ . ص ١٣٢ . ١١٧٠

١١٧١ - قصص الصوف . ص ١٣٨

١١٧٢ - كان من بين « زهرية » عثمان ميخائيليتش من كتاب : عن هذه اللغة والاسلام الذي ألف في سنة ١٩٠٢ . ونحوه المؤلفون وهذا بعض أمثلة ذلك .

١١٧٣ - على المؤلفات الفرنسية : الجزء الخامس . زغرب ١٩٥٩ . ص ١١٤

١١٧٤ - يميل لاسا : المؤلفين في مجلة الموسك . مجلة البوابة الثقافية . اللغة والصوت والكتابة ١٩٦٨ . ص ٣٥٨

١. الدخول الأخير

يستحدث الأديب البوسني في أدهم مولي عبدش في هذه الرواية عن دخول الجيش النمساوي إلى البوسنة . وهذه الرواية في حقيقتها تجربة شخصية للزائف ، تجربة واقعية موضوعية ، تجربة هزينة في جوهرها وبعيدة التي بانحيازها لعملاً وقصداً لمصادرة حقيقة واكتشافاً لآخر روحي جديدة^(١٢٨) . وقد طالع الزائف هذه التجربة وطورها فيها بشكل مؤلم في روايته .

ونحن في الرواية عن مدينة «سايلا» التي كان يوجد فيها بعض صليبيس ملحقين العرب . وكان ذلك هذا القصر حرمنا حصر مع حيد من الكعبة . وبعد وفاته أصبح حرمنا وقصع هذا القصر التي كان يحل في جانب القباب ، ورغم فقر هذا القصر فقد حكم كمال حالي في حقه وأعبى لكي يكافح مع الشعب ضد المحتل النمساوي . والشوق العربي إلى برأى هذا القصر ضد المحتل ، وكان على الرغم من التمسك إلى جانب الرؤية رغم أن المارك كانت حبيسة في بيته في هذه القصر العربي حياته في كنفه العظمى ضد المحتل رغم حرب الكافرين .

ويجد أن أدهم مولي عبدش قد من بعض جوانب حياته وذكرها منذ موضوعية الأحداث وروايتها أو أنه أوجدها في أفكار طوره في حروفه ونظريات تشابه في أصله الأصلي كونه . وهذا يدل على صديق الزائف وحل حرمته هذه الحوافر في الحياة وحل معرفته لأبطال الرواية ولأنهم فهمهم وأحاطهم وأعارهم ونجاحهم . ويبدو لنا في بعض الأحيان أنه يريد أن يقدم موضوعية كونه يدعو لفكرة معينة .

ولذلك جانب من تاريخ حياة الزائف هو عونه لعداء الاحتلال النمساوي المستعمر البوسني والمرك . وقد عاش هذه التجربة بشكل مباشر وألها قضية كبيرة

يمكن أن تصيب أي شعب وبني بلد . والجانب الثاني من تاريخ حياته هو تدينه للعمل والتعليم والتعلم . الأمر الذي يبرز في حورته العظيمة^(١٢٩) .

ونذكر تلك أن الزائف في وصفه لزوجا صر لحيدي وألهاها كد سجل العديد من المعلومات من حياته الشخصية بما يؤكد أن الشخصية الأبن الأصغر في الرواية ما هي إلا شخصية الزائف نفسه . ومن العرف أن الزائف قد ولد في مدينة «سايلا» وفي عائلته الحكيم التركي هذه المسائل التي عرسته الأروبية ثم الرشيدية^(١٣٠) . وبعد ذلك أسس عرسته بمدرسة المعلمين . وبما عليه من التركيز إلى حرف القديين التركية والعربية . وكعب الزائف نابع من التخليد الروائية الشعبية وبشأنك من ملاحظاته لصحة الشخصية . ومن جهة أخرى ترى أن كونه لا يتطابق إلا المشاكل الخاصة بالظروف الاجتماعية والتقاليد المسلمين في البوسنة والمرك . وبذلك فإن كونه يجمع بين الماضي والحاضر . بين التقاليد العريقة والواقع الحاضر لمسلمي البوسنة والمرك بل إن حكم القصة المعاصرة . ولكنه يتطابق مع كل هذا بشكل فني وقصصي وكان أجزاء مشكلة طياته وقصصه .

وبعد قراءة تاريخ حياة الزائف نستعمل على الطابع بأن رواية «الدخول الأخير» ليست شيئا آخر سوى تجربة واقعية صادقة للزائف . وهذه التجربة تدلنا على الشك : ألا يمكن أن تكون الشخصية العربية في هذه الرواية حقيقية هي الأخرى . ورغم أنه من السهل للغاية أن نفترض ذلك إلا أن ذلك يصعب التماسه . وبالإضافة إلى ذلك يمكن أن يكون ظهور العربي في هذه الرواية رمزا للقاصون والوفاء مع شعب البوسنة والمرك . والعربي أيضا رمز للكفاح المستمر ضد المحتل النمساوي المستعمر . وقد أثبت العربي ذلك بأفكاره فقد كان قلبا وروحا في جانب الشعب والكفاح معه

(١٢٨) محمد بن عبد الوهاب . . . لأفكاره النظرية الأسم على جانبها . . . الجزء الثاني من الجزء ١٩٩٤ . ص ٤٠

(١٢٩) بعض القاصين . ص ٤٠

(١٣٠) الرواية في القصة الأدبية التي مستوحاة من القصة العربية ، بل هي الأصل .

کثیر و شایع است که ممکن استیمها با الترمذی القاریه في شكل رواية (۱۳۳۰) .

اما الايوب الاثنا عشری (۱۳۵۹ - ۱۳۸۹ م) ، فیرغم من انه كان يترك ان يصرح اني فلا ان اشكره عن التجميع والاشارة بكونه في بيان بالذات . وهذا الايوب الذي لمجد الشافعي وادموه، اقترأ طويلا على له كتاب والي لم يكن حقا على الاطلاق بالنسبة الكاملة للكلمة . لقد كان الاثنا في أساسه رومانيا يصر عن نفسه بلغة واقعية في الظاهر بالتيك الامي لصره ، انه روماني يلمن من رومانية . وقد حط الاثنا في مؤلفاته على الترمذ ورواقه وشفايته العجيبة بتشكيل لم يعرفه له حقل في الاثنا الروماني (۱۳۳۰)

ولقد ذكرنا عن المؤلفين عثمان - عزيز أن أكثر أقاربهم من منطقة البوسنة والموسك التي حكمها الأتراك ما يرب من خمسة قرون وتكونوا فيها الكثير من عناصر الثقافة والمهارات العربية . وكان عثمان يعرف اللغتين العربية والعربية وما التاج له ان يعرف الكثير من العرب ومن الاسلام وينسب هذا في قصصها .

وكان يوسف تومانيش يعني في مؤلفاته ان لوكتيز اعتنقه على اللغة القارية رغم روايته القارية كانت تلميحا والاشارة الى الظروف المصرية . أما ملاكثير بوروتا فقد كتب أقاربهم تتابع موضوعات من لغة البوسنة ويرتق فيها على لوز البنية ووصف التناقضات بين العادات القديمة والتقاليد الاسلامية (۱۳۳۰) .

رومانيه لايالويب الروماني انويشا ماريوت (۱۳۶۹ - ۱۳۸۹ م) فقد كان يقرأ المؤلفات الاطالبا في أصولها وكان مشغولها بالاياب الإيطالي (۱۳۳۰) وكان

الرماس الرابع في لوزات . (۱۳۳۰) وأقاربهم القارية ليست الا اعتبارا من لوزة الرومانيه في اصور القرون الوسطى . وقد قدم لنا في قصصه صورة لوزان القطيع الذي كان على طرف الشعب العربي أن يتصلبه وهم يتوجهون بحسب سيطرة اقرباء البحر وسلاطيم . والمناصر الاساسية الاسلوب هي التبرير الماظمي والتكلمات الماظمي والموصف الجميل . وهو أسلوب أصل للغة بوسنة بالاشيوات ولجته ماضية على النوام . والايوب الروماني جزوا بالتشيش يعرف كيف يصر على التبرير الخاص بالرقا والخرن والاثنا .

والايوب اليوسلاني بيلسكي كسافر شامشور (۱۳۵۹ - ۱۳۹۳ م) الذي أكثر من ذكر العرب في مؤلفاته . روماني أيضا . وهو يعد مؤسس الرواية الاصلية السليبية . وهو الايوب الذي عطف صلا وثيقة بين فن القصص القارية وبين الاثنا القليلات الأوروبية الغربية وبين الاثنا القوامي الرمي . ومؤلفاته والتي تاريخية تقدم في كثير من الأحيان على القارية في أكثر مما تقدمه الدراسات السليبية القارية (۱۳۳۰) .

اما الايوب أوجست لوزا (۱۳۳۸ - ۱۳۵۹ م) فقد يرب في مؤلفاته جميع أفكار الرومانيه وكل التكرار وقد أخذ من الرومانيه أيضا اعتنقه بالرواية القارية . وفي قصصه : القوي الأيدي في الغرب و تقدم لنا شيئا صورة الذكريات كما راعى في طوله وفي سنوات صبية وفي فترة حراسته بالخارجة ، ويصور كذلك تفرغهم على من المصور . وفي قصة : ذهب الصالح و حاول شيئا أن يصرح صورة للحياة القارية القديمة ، أما روايته : ثورة القلاصين : فهي رواية تاريخية إلى حد

(۱۳۳۰) حيدانك يوليوش : الاقصية القارية في الاثنا القارية الماظمي : بوزا : ۱۳۳۰ م ، ص ۳۲۲ .

(۱۳۳۰) يوليوش لوزا : الماظمي : بوزا : ۱۳۳۰ م ، ص ۳۲۲ .

(۱۳۳۰) يوليوش لوزا : الماظمي : بوزا : ۱۳۳۰ م ، ص ۳۲۲ .

(۱۳۳۰) يوليوش لوزا : الماظمي : بوزا : ۱۳۳۰ م ، ص ۳۲۲ .

(۱۳۳۰) يوليوش لوزا : الماظمي : بوزا : ۱۳۳۰ م ، ص ۳۲۲ .

(۱۳۳۰) يوليوش لوزا : الماظمي : بوزا : ۱۳۳۰ م ، ص ۳۲۲ .

العلاقات التاريخية :

إذا قمنا نظرة نعرض القراء في الحقبة الأولى لهذه الفترة نجد الأساطير وجدنا أن هناك علاقات متبادلة بين العرب وبين أساطير اليونان ، ومع السلاف الجنوبيين ، في أسواق الحرب وأوقات السلم . وقد تمت هذه العلاقات التي تعرضها السلاف الجنوبيين للقوات متروكة لأحصار واحد ما من جانب الخطرة الإسلامية العربية . ويشير المؤلفون والمحقق التاريخي إلى أن التعارف بين العرب والسلاف الجنوبيين ربما استنتج ذلك من تقاربات حقيقة قد تم أساسا من خلال أسبل التالية :

١ - من طريق الأمر بطوربة البيزنطية : فقد أصبحت شبه جزيرة البلقان بلدا سلافيا بعد نزوح السلاف الجنوبيين ولذا فهم على هذه المنطقة ابتداء من القرن السادس الميلادي ، وكانت شبه جزيرة فيلادلفيا تقع تحتل تحت سيطرة الإمبراطورية البيزنطية . وفي بداية القرن التاسع اجتمعت الإمبراطورية البيزنطية التي تكونت جيشا قويا جديدا ، بحيث أن هذه القهوه البيزنطيين لم يكن كاديا فلم يكن من الممكن صد هذا الغزو في الجبل إلا بتعبئة السلاف الجنوبيين ، وبذلك أضافوا دما جديدا إلى الجيش البيزنطي (١٣٣٣) وتحول السلاف الجنوبيين إلى قوات محارب ودرم هجمات العرب المتكررة (١٣٣١) إلا أنه في عام ١٤٨٤م وفي عهد القيصر قسطنطين الثاني انتقلت وحدة عسكرية بيزنطية قوامها خمسة آلاف جندي من السلاف الجنوبيين إلى صفقات القائد العربي عبد الرحمن واستقرت في سوريا (١٣٣١) ، وهذا يؤيدنا - نرا - إلى الاستنتاج بأن السلاف الجنوبيين كانوا يمارسون مع البيزنطيين ومع العرب على حد سواء . وقد برزت على الحدود بين الدولة الإسلامية

في الفترة الزمنية من عام ١٤٩١ وحتى عام ١٦٠٠ (١٣٣٩) وهي فترة كانت تسودها الأفكار الرومانسية .

الأسباب الرئيسية :

لما سبق تبين لنا أن شخصية البطل العربي تظهر في الأدب الروائي باللغة الصربوكرواتية في مختلف الوظائف والهام والأدوار الرئيسية ، وبأساليب مختلفة ، وأساليب متنوعة ومتعددة . يمكننا أن نؤكد أن شخصية البطل العربي عبقريا طرا حبيبا في هذا الأدب الروائي ، إلا أنه لم يتم حل السؤال متبادلة هذه الشخصية بشكل متكافئ ، فهي بطش الأعيان ثم تصوره من جوانب متبادلة . وفي أعيان العربي صغرته عليه أحكام والتفكيرات متبادلة . وأخيرا ماظهرت هذه الشخصية في ليبيا التاريخي وفي بيئتها الطريحة . وقد أصدر كاتب هذه الأبحاث والدراسات استكما والتفكيرات متبادلة وغير متكافئة على البطل العربي كما يمكننا استنتج أن كاتب القصص أو الرواية كان من خلال شخصية البطل العربي يتحدث عن ملامح أو الملامح التي العرب ، وهي ملامحات والمظاهر التي التوصل إليها بالحكمة العملية أو تحت تأثير التقاليد الشعبية المتوارثة من جيل إلى جيل . تلك التقاليد الشعبية التي ظهر تحت ثمرها بعض الأرواح . وبمثل هذا الظهور لشخصية العربي بعد أنرا منطقيا وطبعيا للمدعي لأن كل كاتب يفتي بشكل مستقل موضوعاته واكتشافه الشخصية ويحاولها حسب قنانيه التأليفية الذاتية ، وهكذا تشكلت لدى الكاتب تصورات متبادلة مع العرب ، منها الجيد والسيئ ، ومنها الصحيح وغير الصحيح .

من الترمية المقدمة يمكننا أن نوضح أسباب ظهور شخصية العربي كشخصية رابسة أو ثورية في الأدب الروائي باللغة الصربوكرواتية في الأسباب التالية :

(١٣٣٩) عبد الرحمن بن عبد الرحمن ، تاريخ ، بوزنكا وسلافيا ، بوزنكا ، ١٩٩٠ ، ص ١٠٠ .

(١٣٣١) تاريخ بوزنكا ، بوزنكا ، ١٩٩١ ، ص ١٠٠ ، وكذلك ، ١٤٨٤ ، I. Matkovic ، ص ١٠٠ ، بوزنكا ، ١٩٩١ ، ص ١٠٠ .

(١٣٣١) السلاف في البلقان ، تاريخ العرب ، البلقان ، بوزنكا ، ١٩٩١ ، ص ١٠٠ .

المعروف أن الحقيقة المشتركة قد تعرض على الأعداء في بعض الأحيان أن يصلوا بعضهم وأن يصلوا في جميع الحالات، السكينة ومختلف الأشكال، وبناء على ذلك فمن المنطقي أيضاً أن تعرض أنه كان يوجد لدى البيزنطيين وبنوهم من السلاف الجنوبيين الرومانيين على الحدود العربية البيزنطية شكل من أشكال قصص البطولات شبه قصص البطولات العربية، ولا شك أن الجندي السلافي قد حاول أن يفكر - على طريقة الخاصة في أيام السلم وفي فترات الاطمئنان مكابلات فما كان يحدث كما كان يصل الجندي العربي أيضاً. وهذا يدلنا مباشرة على الاستنتاج بأن قصص البطولات الشعبية عند السلاف الجنوبيين لا بد أنها نشأت على الحدود بين الامبراطورية البيزنطية وبين الدولة الإسلامية العربية. وهذا يعرف السلاف الجنوبيين على الأدب والحضارة العربية. وبالتالي مع هذا كله كانت الحركات والتقاليد الشعبية تنقل من العرب إلى السلاف الجنوبيين في وقت الحرب وكذلك في زمن السلم.

٢ - من طريق ترحيل البحر الأبيض المتوسط: إذا من الحقائق المؤكدة أن القجرات العربية على بحر الأرمينيا خلال القرن التاسع الميلادي استمرت لقرون كالمثل على فترات متقطعة بالطبع. وهذا لا شك أنه هذه القجرات العربية التي برز عنصر خارجي جديد له قوة الأمر الذي سيؤثر فيما بعد على تاريخ دول بحر الأرمينيا. وقد جرت معارك قاسية بين البيزنطيين والعربية على شواطئ بحر الأرمينيا في إطار الصراع الاستراتيجي العسكري والاقتصادي في منطقة البحر المتوسط من أجل التجارة بين غرب أوروبا والشرق الأوسط.^(١٣٣)

٣ - وقد قام لمار الدولة الفاطمية بدور بالغ في التجارة بين مصر وأندلس وكذلك مع أوروبا^(١٣٤) ويذكر أنه كان

وبين الامبراطورية البيزنطية وحروب استمرت إلى ما يقرب من ثمانية قرون الشوك فيها السلاف الجنوبيين مع العرب المسلمين ومع البيزنطيين. وتدلنا هذه الحقيقة على القوي كان استمراري العلاقات القوية وغير الحرة بين العرب والسلاف الجنوبيين.

وعلى أساس هذه الحقائق يمكننا أن نؤكد أن أول اتصال مباشر حصل بين العرب وبين السلاف الجنوبيين تم في بداية القرن السابع الميلادي وبالتحديد في عام ٦٦٩ م. على الحدود بين الامبراطورية البيزنطية والدولة الإسلامية^(١٣٥). وفي عهد الأمويين والعباسيين وحتى بداية القرن العاشر الميلادي تقريبا جرت معارك مبررة على هذه الحدود من أجل كل شيء من الأرض، وكانت تتكرر كل عام تقريبا المعارك من كلا الجانبين. ويتم أسر الكثير من الطرفين وتلحقهم ومن المؤكد أن كل هذا كان يؤدي إلى حدوث تغييرات مباشرة بين العرب وبين السلاف الجنوبيين وتلحقهم هذا فيما بعد على الأدب الشعبي وأنه على الأدب الروماني اليوناني، وقد عرفه هذه الحقبة أيام السلم أيضاً عندما كان يمكن أن يتم العلاقات أو فترات تبادل القذائف والاتجاهات والاكتشاف الروحية والسياسية الحضارة والثقافة.

ولا شك أن العرب كانوا أول منظم للسلاف الجنوبيين عبر التاريخ - علاوة على أن السلاف الجنوبيين كانوا يتعاملون مع العرب الذين كانوا في ذروة قوتهم وبنهم. وعلى العرب على هذه الصورة في وهي كل سلافي جنوبي شقي نقل بدوره هذه الصورة إلى أصدقاء وإلى الأجيال من بعده.

ولا خلاف على أن الحروب القاسية المتواصلة التي اندلعت فيها كل من العرب والسلاف الجنوبيين قد سمحت بعلاقات ثقافية متنوعة متبادلة بينها. ومن

(١٣٣) لمار، ص ١٠، التاريخ العربي منذ الفتح العربي حتى الفتح، ص ١١٥، ص ١١٦.

ص ٢١٢، A. Sadun, History of the Byzantine Empire, p. 212.

ص ١٨٥، The Cambridge History of Islam, Cambridge, 1978 p. 185.

كذلك ، لأن الحضارة العربية فيها بلغت ذروتها وكان عدد السلاف الجنوبيين بيا كبيرا ، وكثيرا يشكلون الخرس الخاص لبعض الحكام مثل الخليفة الحاكم (١٠٢٦) والخليفة عبد الرحمن الثالث (١٠٢٦) ، فوجودهم كان الدور السياسي للسلاف الجنوبيين في إسبانيا نورا كبيرا ثقافيا وعلى قدر عظيم من الأهمية . وكان منهم بعض الشعراء والحكام أصحاب التصور الزائفة . وعلى الصعيد الثقافي يوجد عدد كبير من الشخصيات العلمية التي برزت بفضلها وخدماتها (١٠٢٦) ، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر حرمان الدقاسي الذي يقال عنه أنه أول من ترجم القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية (١٠٢٦) واستمرت الحضارة العربية بالأندلس تسع نورا ثقافيا والاقتصادي والفني ، ويظهر أثر ذلك واضحا في أوروبا في القرنين الثاني عشر والثالث عشر وما بعدها .

٦ - عن طريق طائفة الباحثين المسلمين بالبحر ، وكان عدد كبير منهم من العقول الرحيل ، وكان بعضهم الأصليين مثل (١٠٢٦) ، وكان هؤلاء الباحثين الرحيل لثقافات بشرية بالسلاف ، ولذا فمن الطبيعي أنهم نقلوا عناصر الحضارة الإسلامية والعربية إلى شبه جزيرة أيبيلان .

٧ - ومن المؤكد أن الامبراطورية التركية قد حلت محل الامبراطورية البيزنطية في دور الوسيط والناقل لتعبر الثقافة العربية الإسلامية بين السلاف في أيبيلان (١٠٢٦) ، وهنا كانت سبيل نشر الثقافة والحضارة الحديثة ومتعددة الجوانب . ولقد قام بنقل عناصر الحضارة الإسلامية كل من الجند والتجار ورجال الدين والحجاج وكذلك الحكام ورجال العلم .

لدى الخليفة الهندي ، حرص خاص أغلبه من السلاف الجنوبيين القادمين من سواطي ، شبه جزيرة أيبيلان (١٠٢٦) ، وحالة على ذلك كان الخليفة النور لدين الله القاضي يعرف اللغة السلافية وهذا يؤكد وجود عدد كبير من المؤثرات والتأثيرات من السلاف الجنوبيين لديه .

٨ - حاولت الحروب الصليبية الاتصال المباشر بين العرب والسلاف الجنوبيين . ولقد اشرفت الكرووات بقيادة الملك أندريا الثاني الكرووات والمجر في هذه الحروب (١٠٢٦) التي كانت تعني الكثير بالنسبة للحضارة العربية . ولقد أتى ازدياد النشاط التجاري بين الشرق والغرب ، وأثر هذا النشاط على أحوال أوروبا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، ونتيجة نمو النشاط التجاري انتقلت كثير من المؤثرات العربية إلى ألبان الأوروبية . وفي هذا الصدد اعترف المؤرخون بأن التأثير العربي على الآداب الأدبي كان قويا ولطيفا حينما استمع الصليبيون ومن بينهم سلاف الروس إلى بعض

من كتاب ألف ليلة وليلة ، وكتابة الأداة وقارعة إلى بلادهم . وأصبح المسالك - وهو أول الأندلس أول كتاب المسالك الذين انتشروا في أوروبا الصليبية - صورة البطل العربي الشجاع الذي لم تنسحب الأساطير والأفكار من أصل مكره كما في قصة مترو من شداد ولقد الظاهر بيرس ، ونفس الأسلوب أنت المشد أو الروي يقل من المجتمع الطبايع والعداوات والتقاليد الشعبية التي برزها حوله في فاعلا المسالك .

٩ - وكانت خريطة الأوربي بأسبانيا من أعظم مدد الحادي مركزا لتدعيم الثقافة والروحية بالعرب الإسلامي

(١٠٢٦) ١ - سيرة - من التاريخ عام الحضارة - برنارد - ١٩٩٦ ، ص ١٢٤ .

(١٠٢٦) ٢ - تاريخ الحضارة الإسلامية - الجزء الأول - ١٩٩٦ ، ص ١٢٤ .

(١٠٢٦) ٣ - تاريخ العرب - ص ١٢٤ ، وكذلك - Cambridge History of Islam, p.413 .

(١٠٢٦) ٤ - الخليل - ص ١٢٤ ، وكذلك - تاريخ العرب - ١٩٩٦ ، ص ١٢٤ .

(١٠٢٦) ٥ - تاريخ العرب - ص ١٢٤ ، وكذلك - تاريخ العرب - ١٩٩٦ ، ص ١٢٤ .

(١٠٢٦) ٦ - تاريخ العرب - ص ١٢٤ ، وكذلك - تاريخ العرب - ١٩٩٦ ، ص ١٢٤ .

(١٠٢٦) ٧ - تاريخ العرب - ص ١٢٤ ، وكذلك - تاريخ العرب - ١٩٩٦ ، ص ١٢٤ .

(١٠٢٦) ٨ - تاريخ العرب - ص ١٢٤ ، وكذلك - تاريخ العرب - ١٩٩٦ ، ص ١٢٤ .

(١٠٢٦) ٩ - تاريخ العرب - ص ١٢٤ ، وكذلك - تاريخ العرب - ١٩٩٦ ، ص ١٢٤ .

اليوغسلاف، تأملوا شكلها، إلا أن التغيرات القوية القصيدة في حياة أسلاف اليوغسلاف كانت لصغر باستمرار من التاريخ الأشكال الألفية القديمة وتحل عليها تصورا جديدة. وقد عطف لنا بعض المؤرخين البيزنطيين من القرنين السادس والسابع البيزنطي معلومات تشهد بوجوه القصة الشعبية لدى أسلاف اليوغسلاف الذين كانوا قد نزحوا إلى مناطق البلقان الواقعة تحت السيطرة البيزنطية^{١٢١}.

وسيطرة الأتراك في القرنين الرابع عشر والخامس عشر على معظم الأراضي اليوغسلافية أصبح الآداب الشعبي يتكون ويتركز في المقام الأول هو التعبير الوحيد عن عواطف الشعب وأمله وأفكاره، فتصعد بذلك على موضوعات وأفكار جديدة ترتبط أساسا بقضية الأتراك الغزاة. وكان القرن الأكثر بروزا من فنون الآداب الشعبي هو القصة التي تعد أجدد عناصره. القرن السادس عشر تقريبا. وهذا الموضوعات كشعة من القصائد الشعبية التي من الأحداث والتشخيصات الخاصة في الصراع مع الأتراك واليوغسلاف. وهناك على سبيل المثال، مجموعة كاملة من القصائد عن معركة واحدة هي معركة كوسوفو وعن الأبطال الذين سقطوا في ساحاتها. وعن تضامنها وبذلها وما إلى ذلك. وتوجد أيضا مجموعة قصائد عن أبطال اليوغسلاف من كازابلانش وعن مبارزاته وفاته مع البطل العربي. وفي هذه القصائد تبرز روح الثورة والقتال والتضحية والبطولة. وهذا ينطو الأبطال ملأه أسطورة لا تسمى، فالأبطال مناركو كازابلانش يتحول إلى رمز للقتال من أبيل العذراء والشعب والحرية، ويصبح العربي رمزاً للبطش والاستبداد والظلم وما إلى ذلك من الرموز التي سرعان ما اختلطت بالرموز الأسطورية. وكان المقصد أساسا من هذه الرموز هو رفع الحيل الظلمة التي يجلبها الشعب والتدخل حارسه لمواجهته أي مستعمر أو ظلم. وهكذا يبرز الطابع التاريخي القوي لبطول أبطال القصةين وأحواضهم القصة.

وتعرض لنا الكتب العربية القديمة معلومات عن صيغتين ورسل وحكايات رسائل الذين كان العرب والاسلاف الجنوبيون يوسلوهم لشعبي مختلف الهام. ومثال ذلك حتى يومنا هذا ما كتبه العرب عن هؤلاء السلاف الجنوبيين. المهم أنه لا خلاف على أن الرسائل والقصائد كان هم دور هام في تعريف السلاف الجنوبيين بالعرب.

الآداب الشخصية والعربية :

كثيرا للعلامات التاريخية والمطابقة المذكورة أعيد السلاف الجنوبيون بشخصية العرب وأحراراً من ذلك في قصائدهم وأقاصيصهم الشعبية التي تناقلتها الأجيال حتى وصلت إلينا وفيها تعد مناطقاً ومبلا لمر العربي. ويتذكر في هذا القصد كلمات الآداب اليوغسلاف يخطب امينالوفيتش وهي كلمات أو قصيد عن فراخ أو من حب أمي أو من مؤلف بل هي نص من نصرة حليفة وعن العداوة قائم على حقائق التاريخ.

الآداب الشعبي :

ذكرنا في معرض حديثنا أن حبيدا من الأديبة اليوغسلاف قد أبرزوا شخصية العربي في أهم الروايات أسيا بالآداب الشعبي الذي يكثر من إيراد العرب. والقصود والآداب الشعبي اليوغسلاف القرون الألفية المختلفة، شعرا ونثرا، التي تم ترتبط باسم مؤلف معروف، والتعبير الشعبي هذا يعني ليعلمها للشعب ككامل. ولتقتل هذه القرون الألفية لشعبي سواء بالتشاعرا أو سردها وحكايتها من جيل إلى جيل ومن جيل إلى أخرى. والمعروف أن بدايات هذا الظرف ترجع إلى قصود مسجلة، كما هي الحال لدى أي شعب من الشعوب، حيثما نشأت الحياة الاجتماعية لأسلاف

يربط نوعي جميع طبقات الشعب في جميع أنحاء البلاد وخلال القرن الثامن عشر أصبح شعر التلاحم الشعبي نوعاً ثقافياً للشعب . وفي بداية القرن التالي فرس عنه كتابات شعبي رئيسي . وفي سنوات ١٥٠٠ - ١٥١٥ م سيكون هذا الشعر الشعبي دموياً ولغة للشعر القومية والاجتماعية . ويوجد عام كان لأدب الشعبي أهمية قومية ، ذلك لأنه لم يكن يعرف التصنيفات وكان يتجاوز الحدود الإقليمية والقومية (١١٢) .

وفي النصف الأول من القرن التاسع عشر بدأ فوك كرايغيش يجمع ويصنف بشكل منظم جميع المؤلفات الشعبية ويشرح في نشرها في كتاب طر الأثر (١١٣) . وبغضه ويغفل الصلاتات العليا مع أوروبا أصبح الشعر الشعبي اليوسلافي عمل اعتماد وثانية كبار رجال الثقافة في العام وعلى الأخص الرومانسيون منهم ، وأخذ يترجمه ويترجم كبار رجال الثقافة في العام مثل ميريور والأخوة جيمس وجوزيف ويسوسير ووالتر سكوت وروبنسون وبيكسكيلد وغيرهم . واعتبرت الرومانسية الأوروبية - وعلى الأخص الألمانية والمجرية - لتسوي الأنعام من الشعر الشعبي اليوسلافي . هذا علاوة على اقتراب الأدب الشعبي من ناحية حرية وأحاديته ونهضة لغات الأدبانية لالناسك - من السروج والمهزبة للغات الأدبانية لالناسك - من السروج الرومانسية ومن الأفكار التي أعطت لسيطر على الأدب العالي في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر .

ولكن أدب الشعراء الشعبي لغة قومية جديدة متكاملة ، وبما يفرس لغة الشعب بالحب والجمال والفضاء - لم يكن لأدب الكثر لغة قومية حقيقية مما جعل المصنفات المنطقية ثقافياً قليل على نشوء الشعر الشعبي وتتعلق به ويشاهد ويتعد أكثر فائز من الأدب الفني لشعب ، وكانت لغة انتشار الشعر الشعبي أن أن يفرس لغة على الشعر الفني في يوسلافيا خلال

وعلماً الفرج العليا ومشارك القصي بطبقات المصنف ومشاركه . وقد أبدع للشعرون في هذا الفرج بين الواقع والخيال بحيث يصعب الفصل بينهما .

وخلال القرن الثامن عشر لم يكن الأدب الشعبي معروفاً لدى جواهر الثقافتين اليوسلافي . ويرجع أن الاهتمام الفعلي بهذا النوع من الأدب بدأ منذ عام ١٣٧٨ م حيناً أطلق الكتاب الإيطالي الرينو فونانس (١٣٨٠٣ م) الرئي العام على القصائد الشعبية اليوسلافية من خلال ترجمته للقصيدة الشعبية المشهورة عن زوجة حسن آل (١١٤) .

وعلى أثر ذلك أخذ الشعر الشعبي ينتشر ويتقبل بين جميع طبقات الشعب ، وأخذ الانتشار إلى السراء مضطربة وتكامل أشكاله بحيث أنه في بداية القرن الثامن عشر وعلى الأخص خلال الثورة التي انفجرت من عام ١٥٠٠ وحتى عام ١٥١٥ م عاينت التلاحم عصرها الذهبي ، خاصة أن الثائمين الجند يترجمون داهليم وطول الثورة على القصائد الشعبية في حينها بصداقة ورومانسية وحيث أنهم كانوا في اشتغالهم يتدفون أن لغوي الشجعن الأنطامي البالي عن طريق النوبة فقد كانوا يشعروهم هذه ويكررون بالدعوة إلى عصر الرومانسية في الأدب اليوسلافي بوجه عام .

وفي نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر كان لأدب الشعبي اليوسلافي وعلى الأخص الشعر - الثغوي على المؤلفات الأدبية اليوسلافية من حيث الأساطير وعلى الأفكار والتمسجات ومن حيث الانتشار الاجتماعي والجغرافي . وبما كان الأديب اليوسلافي المقلون يهرون عن وهي الجزء الثقاف من المجتمع ، كان الأدب الشعبي وعلى الأخص شعر التلاحم يعمل بين جنابه وروح وأدب الشعب كله . ومن طريق القصائد الشعبية كانت الأساطير القومية تربط

(١١٢) داهليم الرينو اليوسلافي ، بقرن ١٣٧٨ م ، ص ٢٣١ .

(١١٣) ميروانج وريشال ، الرومانسية ، ص ٢٣ .

(١١٤) داهليم اليوسلافية كرايغيش ، بقرن ١٥١٥ م ، ص ٢٥٤ .

القضية للمجتمع ، ثالثاً لأن الرومانسية روح عبادة
السيطر على مشاعر الرومانسي ، ورابعاً وهي مرتبطة بشد
الأولويات بالشرح وبالطاقة الاقتصادية .

والرومانسية في اليونان كانت تبتعد عن القداسة
الالهية الرومانسية . وفي الوقت الذي يظهر فيه
اليونانيون على ساحة الثقافة الأوروبية في بداية القرن
الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر أصبحوا يمثلون
أسوأهم في الألفاظ الملتصقة بهم ثقافياً . ورغم من أن
الاستكشافيين الفرنسيين هم الذين علم القضية
الكبرى في العالم أن التقديس اليوناني الرومانسي ليسوا
يتجهون إلى المجتمعات الإقطاعية لتلقي العلم وإسعاد
عاهرات القلاسة إلا أن أمثال فولف وبارفول وبرهولف تم
كانت وشيخ وعجل وخاصة الشعر عموماً الذي ظهر
التي هي لدى اليونانيون ، ولكنهم من الشعر الشعبي ومن
تأليفه ومن سبيل السلاف . وفي مجال الأدب كإلى
هذا القسمة التأثير الإلهي هو المسيطر وهو الأقوى
في شكل القاصي في النصف الأول من القرن التاسع
عشر^{١٢٢} . وفي هذه الفترة نشر المصنف في صربيا
لوحات من الأدب الإلهي لأدباء عروم وفولف وشيلر
وجوته وغيرهم .

وفي أغلب الأحيان كان الألفاظ هم الظهورون للتأثير
من المجتمعات القديمة في مجال الأدب . ولأنك إن
الملك الجليل الروماني الجديد نحو الروح الشعبية ونحو
الأدب الشعبي ونحو الأفكار الخاصة بالثقافة من الثقافة
الحديثة وثقافة لغة الشعب . هذا كله كانت تأثير
الرومانسيون الألفاظ . وبعد كثير من الأساليب البرزخية في
العلوم والأدب الإلهي يفضلون نيك كراميتش في
أصلها كالتقوية وفي نقده من أجل اتصال الروح
الشعبية في الأدب ، وفيهم جريم وجوته وبناتي وإنك
وجوته وبرهولف وبناتي . وكذلك المجتمعات في بيتا
وجوته تعطفه كذلك^{١٢٣} . ومن الجلي أن الألفاظ

القرن التاسع عشر ، ولذلك كان الشعر الشعبي سابقاً
أن توحيد الشعب لتوحيد لغتها وبالتالي توحيداً روحياً
قبل جمع المراتب والأفكار الخاصة بتوحيد الشعوب
اليونانية .

ولم الأدب الشعبي وخاصة الشعر بأسلوبه وبشكله
وموضوئه ونظائره وسلامته لغته وبداياته ليست القليلة
والأبدائية ، ومن لم يقدّر أهمية هذا عمل الأدب
الشعبي الذي كان أقوى في المستوى وانضبط في
الأسلوب والأفكار والذي كان لها بين الكلاسيكية
والعصرية .

الرومانسية والأدب الإلهي :

أفكاراً فيها سبق أن أن القدر الذي كان فيها عدد
الوحدات المرتبطة بشخصية العروم في الفترة التي كانت
تسيطر عليها الأفكار الرومانسية ، وإن معظم كتاب هذه
الوحدات من الرومانسيين ، فبذلك يكون تأثير
شعبية العروم أيضاً إلى فكر الأدب الإلهي الذي
بالرومانسية وبشكلها . والتعرف أن الرومانسية هي
من الظواهر الأدبية التي ظهرت في بداية القرن الثامن
عشر وبداية القرن التاسع عشر وظهرت أولاً في ألمانيا ثم
انتقلت منها إلى إنجلترا وفرنسا وبروسيا وإلى باقي بقية
الأوروبية . ومن المثير أن نلاحظ تسمية العروم لهذا
التعبير الأدبي للغة الجوانب . وكما الأدب الإلهي
لويترلي لميل (١٧٧٢ - ١٨٢٢) له جمع محاولات
تعريف الرومانسية في عدة وعشرين صفيحة ،
ولقد أعنى بعض مؤرخي الأدب عام ١٩٦٥ ميلاد
وحيث أن الرومانسية^{١٢٤} . ولأنك أن سرعة
الرومانسية تحتاج إلى الألفاظ بالخاصة ، وبطو
الآراء والحقائق التاريخية والاجتماعية يمكن فهم
الروح الرومانسية في خصائصها واستجواباتها للحدائق

(١٢٢) : محمد حسن طاهر ، الرومانسية ، ص ١ .

(١٢٣) : إدوارد جيمس ، تاريخ الأدب الحديث ، دار الفكر ١٩٥٥ ، ص ٢٥٠ .

(١٢٤) : إدوارد جيمس ، الرومانسية ، ص ١٥٠ .

أنه كان يوجد بها الكثير من الترجمات . وكانت بعض المجلدات الأدبية الموزاة أو أبواب لائحة للنشر وكثير الترجمة . وهذا طبعا ينسب بالمجلدات الأدبية الآتية . وعلى سبيل المثال لا الحصر نشر مجلة « ليرنوجيتكا » البولندية في عام 1884 مثلا عن الشعر العربي ، ونشر مجلة « سيدنستا » أرمينية غير حرفية لبعض القصص العربية وبعض الأمثلة الشعرية العربية والفردية^{١٢٧٦} . وكانت الترجمة تتم من جميع اللغات الأجنبية المتاحة تقريبا . وفي بعض الأحيان كانت توجد صور لبعض الناطق أو الشفويات العربية^{١٢٧٧}

ومن الأمور لمناقشة أن الكتاب الروسوسيين البولنديين كانوا يختلفون بالنشر الأسلامي البولندي في الشعر الذي كتبه للشعوب البولندية بينا كانوا قبل ذلك يكرمون الأتراك ويشيدون لهم بالفضل أمثالهم^{١٢٧٨} . وتفسير هذه الظاهرة أن الروسوسيين العرب في بعضهم عن قواعد التصوف في الآداب الآتية الرقائسي في ذلك الحقن . الذي كان شعبيا حتى أن آل البيت إسماعيل نحو الشرق والمناطق البعيدة . الجسدوا لهم إلهذا للشرق ونسوا بعضهم وكرامتهم للأتراك . ولا ننسى أن الأتباع الروسوسيين الفرنسي فكتور هيجو رسم لاستنواك التركية صورة لكافاليري بها باريس مجالا وقتها^{١٢٧٩} .

ونظري أن نذكر أنه كان في بولنديتها خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر اهتمام خاص بالكتابة والفرازة مع لغات الكتاب الآتية . فالمجلدات الأدبية العربية تنشر من طريق الترجمة من الآتية كثيرا

ويأثرون على شكل التامع الثقافية البولندية خلال هذه الفترة ويأثرونهم القوي من تأثر الفرنسيين والأتاليين والروسوسيين البولنديين البولنديين . أمثال بالكان . برون . على إيقاظ روح الشعب الذي يفتنون مناجيا في عاصمة . ويؤكدون كذلك على العصر البولندي والقومي التاريخي . وهكذا كانت البولندية يعرفون قيمتهم الذاتية الخلقية تحت تأثير الآتية . فالمصنف الآتية في فرنسا هي أول مصنف كتب عن الأدب البولندي حتى قبل المصنف البولندي نفسها ونشر ترجمة القصائد الشعبية البولندية .

وهناك بعض الكتاب الأوروبيين كثيرا بشعبية كبيرة من الشرق باعتبارهم بلاد الحيل والإعجاب . ذلك لأن شعوب الشرق وعقائهم وثقافتهم . وعلى الأخص كيا صورهم كإلهي القديلة والدة . كانت تدور شعبية في الطرافة . وكانت تصدر أفلام لأدباء ونشروا^{١٢٨٠}

ومعظم الأدباء الشهيرين أمثال جولي بارون وبولنديين ولامبارون وبسبب كينشون وغيرهم تصور الشرق في عصر الرومانسية ومن القوف ليرنوجيتكا لشمس والشمس نظريتها الرومانسية الآتية أنه « أجل عليه أن يثبت في الشرق عن أسس لقواعد العصر الرومانسية » . وراح الروسوسيون بطبيعة الشرق الجميلة وشمالها المعجبة والمصنعة الرومانسية للشرق . وكان ظهورها بآداب لشرق للشرق ليبحث فيه عن صور^{١٢٨١} . كما في بولنديتها فإن الاعتماد بالشرق كان علامة على هذه الأمور مدفوعة بطرقها المحلية^{١٢٨٢} .

ونظرة واحدة إلى المجلدات الأدبية في بولنديتها بين

١٢٧٦) محمد حسن خال ، « العربية في بولندا » ، ص ٦٢ .

١٢٧٧) قصص الشرق ، ص ٦٤ .

١٢٧٨) بولندا سكرتير ، « كتاب رمان » ، ص ٣١٠ .

١٢٧٩) بولندا سكرتير ، « شعوب إيطالية في بولندا » ، بولندا ١٩٥٥ ، ص ٦٤ .

١٢٨٠) على سبيل المثال نشر مجلدة « البولندية » في عام ١٩٠٠ عام ١٩٠٢ ، ص ١٢٥٠ عن بولندا نظر على من قبل « نشر مجلة » ، بولندا ١٩٥٥ ، ص ١٢٥٠ .

١٢٨١) على سبيل المثال نشر مجلدة « البولندية » في عام ١٩٠٠ عام ١٩٠٢ ، ص ١٢٥٠ عن بولندا نظر على من قبل « نشر مجلة » ، بولندا ١٩٥٥ ، ص ١٢٥٠ .

١٢٨٢) على سبيل المثال نشر مجلدة « البولندية » في عام ١٩٠٠ عام ١٩٠٢ ، ص ١٢٥٠ عن بولندا نظر على من قبل « نشر مجلة » ، بولندا ١٩٥٥ ، ص ١٢٥٠ .

العصر التاريخي بحدائقه وقبائده وسلابه وبطولاته المختلفة . وقد اجتهد في إحياء هذا العصور مع الاستعانة بخلافه في مثل القصص الزمنية مستعينا بالظواهر التاريخية الرومانسية . وقد تكرر الألفب اليوسفاني نكرا كثيرا بهذا الألفب الرومانسي ، والبر دليل هو ما بين أيدينا الآن من عرض للنقص التاريخي التي كتبها الأديب اليوسفاني واعتبرا فيها للعرب أوروبا رابسة . وهناك من يعتقد ان الألفب اليوسفاني له جذور أعيد من ذلك التاريخ في الألفب اليوسفاني له جذور أعيد من ذلك وأنه لا يمكن لمصره عمل التغيرات الخارجية لمصعب^(١٢١٢) .

تأثير الألفب المصري :

كان التأثير المصري لورا في الألفب التي تحدثت عنها ، ذلك أن اليوسفاني وهم يعيشون بين الغرب ومطوون النظم في القاري والجماعات المصرية كانوا يتطوون الجوارح وأولئك الجوارح به في حياتهم الخاصة والعامة وعلى الأخص في حركاتهم القومية والسياسية . وكان لتجديد السياسي والأدبي في المصري حوالي عام ١٨٦٥ هـ خلق كثير بين اليوسفاني أيضا ، ولما بالبر أحد اليوسفاني يعيشون حياتهم وأدبيهم بالصبغة القومية ويؤسسون المؤسسات الأدبية والفنية . والكتاب اليوسفاني الرومانسيون يعترفون على الألفب المصري المزدهر في الفترة من عام ١٨٥٠ وحتى عام ١٨٦٠ م . ويؤمن الشباب المصري واليوسفاني الموجود في بوابت لقصة الشاعر الفوري الفرنسي الاجتماعي المصري شافور بيشة . ويوجه عام تم ترجمة أعمال الأديب والشاعر المصريين المذاهب إلى الحضرة والاستقلال ويؤثرون تأثيرا كبيرا على الشعراء اليوسفاني في السبعينات من هذا القرن^(١٢١٣) .

من مؤلفات الشعوب الأخرى ، ومنها على سبيل المثال ترجمة مؤلفات بلرون وديكسور وبنشور ستورا وديرا وفورانيرو والأميج وبنشوركي وديكسور ولامبارسون وغيرهم . والصحيح المراجع والكتب الأدبية مصادر لمخراسة تاريخ الألفب . وأول كتاب التاريخ الألفب المصري كتب مؤلفه شافوركي في عام ١٨٦٦ بالغة الألفب . وهناك كذلك كتب أخرى عن اليوسفاني باللغة الألفب . وهناك بعض الأديب اليوسفاني الذين يشرون مؤلفاتهم باللغة الألفب .

وهذا ناتج عن عدم معظم المؤلفين اليوسفاني في لافيا . عدم اليوسفاني يعرفون لغتين : لغة وطهم باللغة الألفب . وهم يترجمون الألفب في المدارس المتوسطة والعليا الخاصة . وفي المكتبات المتخصصة نجد في الألفب العدد الأكبر من الكتب والمجلات باللغة الألفب . واليوسفاني يعرفون مؤلفات الأديب الألفب في عصرها ويؤثرون بتأثيرها وعلى الكتاب يمكنهم مؤلفات الألفب . وعلى الأخص يترجم الأعمال الأدبية ويضعي عليها الطابع اليوسفاني في بعضها وإعرجها ويكتبها لأحياءات القراء ويرون تلك بالأصل . وفي أغلب الأحيان يفعل ذلك دون أن يذكر اسم المؤلف الأصلي .

والعروف ان الألفب الرومانسي تصرف إلى إحياء العصور الوسطى في القصص التاريخية وفي حياته يمثل حاشي الألفب وتاريخها في مؤلفاته . بعد والترسكون ذلك القصص التاريخية ومن ثم بعد أمورا خلقت من لافيا دون تطوير في خلف الأدب الألفب^(١٢١٤) فكان إقبال أبطال من القاصي الجديد ، وخاصة من أبطال العصور الوسطى ، وإقبال للشخصيات الكائن التي في قصصه كلاً يتخذ بمطابق التاريخ . ويجهت في إحياء

(١٢١٢) القصص المصطفى ، ص ٢٢٥ .

(١٢١٣) إدراج جوداف ، التاريخ الأدب المصري ، ص ٢٩ .

(١٢١٤) مؤلفات شافوركي ، التاريخ الأدب القومية ، ص ٢٩ .

معرفة اللغات الأجنبية :

ولقد لاحظنا أن عددا كبيرا من الأدباء الذين يتكلمون
باللغة العربية في مؤلفاتهم ويتجنبون اللغات الأجنبية في
أعمالهم يجهلون بعضا من اللغات الأجنبية وعلى
الأخص اللغات الألمانية والعربية والتركية والصربية
والعبرية . وليس من اللازم أن ندلل هنا على أهمية معرفة
اللغات الأجنبية وعلى التأثير الذي يمكن أن يكون هذه
المعرفة على الأدباء الموهوبين وعلى أهمية هذا كله
بالنسبة لتطور شخصية العربي في الأدب الروائي باللغة
العربية بكونها . ولقد دللنا في معرض حديثنا على
اللغات الأجنبية التي يمر بها كل كاتب .

الخطبة :

ثم إن هناك بعض الأدباء الموهوبين الذين ذكرنا
العربي في مؤلفاتهم من أجل الشيء أي لكي يوضحوا
فكرهم بأفضل أسلوب ممكن وأفضل ما يمكن وبشكل
أكثر واقعية . وعلى سبيل المثال فإن الكاتب الشاب في
الذكر العربي مصداقة في تشبيه " " بطلان العربي أنها
واسعة شبيهة للغة بالـ " " ، لأنه أراد أن يكون واضحاً
ومصادقاً في تعبيره ، فاستخدم هذا التشبيه للعرب . ومن
جهة أخرى لا يمكن أن يكون هناك شك في أن معرفة
الكاتب بالعرب على مستوى عال ، الأمر الذي يمكنه من
أن يصل إلى مثل هذا التشبيه والمجاز الصادق . ومثال
آخر يؤكد أن لشك السابق ليس وحيداً على الإطلاق ،
وفي هذا المثال (١٩٩٩) أراد الكاتب " بطلان العربي أنها
أن يصور كيف أن الشاب يرمي قد لعب في بيته عن
الفتاة سحلياً طوال حياته إلى أن وجدتها في البادية
بالقطر كما يتعبد العربي في بيته عن واسعة إلى أن
وجدتها في البادية . ولأنك أن هذا الكاتب كذلك أراد
أن يصور بشكل أكثر صفاً وواقعية فاستخدم هذا التشبيه
الصوروي .

الخطب بين العرب والأتراك :

أوردنا أن العرب كانوا على نحو ما مثليون للسلطة
التركية خلال سيطرتها على الأراضي الموحدة ،
وهذا ذكر الأتراك يتعرضوا للقرون الموحدة في ذكر
العرب أيضاً والأمور المتعلقة بتضاريس الحياة
والروحانية . وكثيراً ما تحدثت خطب بين العرب
والأتراك على أساس أن بينهم التشابه مع الإسلام ،
وحيثما يوجه المؤلف كلمات حادة إلى الإسلام فإنه يحدد
بذلك الأتراك لا العرب ، والتأويل على ذلك ما ذكرنا من
أنه أسلوباً للعرب لما سيطر الأتراك ولما توسلوا
إمبراطورهم .

وهذه الأسباب كلها تترابط مع بعضها وتتضافر
بجانب يصبح في كثير من الأحيان من العسير للغة أن
تفصل حياً عن آخر .

الخاتمة

وبعد على هذه الدراسة يمكننا - خلافاً على ما سبق
ذكره - أن نتعرض أراء الموهوبين في العرب . وقد
لاحظنا أن الموهوبين يعرفون العرب معرفة جيدة
واقعية أقرب إلى الحقيقة وهو أمر طبيعي للغاية ونطقي
إذا أخذنا في الاعتبار الأسباب التي عدناها وشرحتنا
لتطور شخصية البطل العربي في الأدب الروائي باللغة
العربية كرواية . وقد توخنا إلى أن هذه المعرفة لم تكن
صحيحة على القيام بالكتابة إلى بعض الأعلام والأهواء
في الحكم على العرب وهي أساساً ناتجة عن الترجمة من
اللغات الأخرى وعلى الأخص لرسومات بعض
المستشرقين من العرب ، وناتجة كذلك عن إهمال الأدب
الشعبي الذي احتفظ فيه التراث بطابعه والحقيقة
بالأسطورة . وكان الأدب الشعبي يروى فيه في كثير
من الأحيان بقدر استحسانه المبالغة على الأحداث

(١٩٩٩) مجلة البعث العربي الفكري ، ص ١٩٩ .

(٢٠٠٠) مجلة البعث العربي الفكري ، ص ٢٠٠ .

ويطعن عليه على الخفايا التاريخية، وبذلك يفتقر لوجه الخاص به للتاريخ الذي يتعد كثيرا جدا عن الواقع .

ويصرف النظر عن قولنا أو عدم قولنا لهذا التعريف اليوناني على العرب وعن نقدنا لأراء اليونان، من العرب التي تضمنتها التوضيح الرواية التي بنى عليها ، فإن الحقيقة الجغرافية والحاضرة أنه توجد إمارة كبيرة كبرياء من المعلومات من العرب كتبها كتاب يوناني .

ولذا كان الألب يتحدث بلغته الأدبية وبأساليب حديثة عن الناس وعن الحياة، فإن المعلومات اليونانية المذكورة من العرب في الأدب الروائي اليوناني هي حديث وسواء فريد عن كل ما رأته اليونان، وسواء وحيد في الصياغة بالعرب خلال التاريخ . ومن الطبيعي أن هذه المعلومات كلها ليست حقائق علمية . من كذا نستطيع أن نطبق عليها أساليب البحث العلمي الدقيقة . ولكنها بالتأكيد معلومات تتحدث بوضوح عن العلاقات الدولية وعن كثير من المصالحات النصر وامن .



أصل قول ما يقوله الطبري في ترجمة موهب و الأحوال الداخلية في
سلطنة السليمان . في عهد الأشراف السليمان^{١٣٠٠} . هو أن هذا
السلطان تولى الحكم وعمره عام ١٣٠٠ أي أنه كان حاكماً حين
الفتح حين الأتراك لما يقوله اتصال عن الأشراف التي أوجده
في كرجي السلطنة عهده السلطان المملوك صلاح الدين بن
عبد بن الظفر حاكمي بن ناصر عبد بن علاوة . وعلى ذلك ،
قاله بعد أن تعرف قلنا بآري قول السلطان صلاح الدين^{١٣٠٠}
بجواز أبو السليمان : « الشيخ في هذه السنة (١٣٠٠) و
عن السلطان الملك الناصر عبد لم يردت فرت القوي الأتراك
منه ، وأظهروا على عهده من السلطنة ، فأنشأ في يوم الثلاثاء عشرين
عشر شعبان سنة أربع مئتين وبسببها ، واستلحق بعده ابن عبد
الملك الأشراف السليمان بن حسين ، وحسين^{١٣٠٠} الذي لم يستلحق
غير أنه كان كُتِبَ بالأحد من غير سلطنة ، وأخبرنا الملك الناصر
عبد بن حسين ، داخل الدور السلطانية بقعة الجبل . وكانت حين
سلطنة حسين والآل أمير دولة أيام ، وأمر له فيها من السلطنة
أن يهرأ الاسم هذا . والآل بطنه^{١٣٠٠} من الناصر في ملكه كبر

ويعرف أن السلطان^{١٣٠٠} : « حسين عهده والذي أصبح عنه
السلطان^{١٣٠٠} بطنه أن كان داخل بين سنة الأتراك وخرج من
أنه كان داخل ملكية السليمان بن حسين والذي هو ولد السلطان
بالخوار السلطان . وأنه كان يكمل زبينة فيه كملك ويدخل بين
السنة ويضع تلك الكعكة عليهم على سبيل الشجاعة . وأنه يقبل
في الناس داخل بالملوك . وأنه يقبل على كرجي الملك حيا
والتي غير ذلك ، فأنشأ الأتراك بعد ذلك على عهده ، فخطبه
وعمر بطنه السري الخاصكي وطبقة الطبري^{١٣٠٠} وأمر من الأسدي
وأمر من الأتراك وطبقة العلي والشمس السوي^{١٣٠٠} وأمر
السوي وطبقة الناس وطبقة الناصر وغيرهم من
القسطنطين والقسطنطين والمملوك^{١٣٠٠} .

الأحوال الداخلية في سلطنة

موشى شيبان بمصين بربري

٧٦٤ - ٧٧٨ هـ - ١٣٦٢ - ١٣٧٦ م

حياة ناصر الدين

اسم الفتح - بطنه الناصر

[١] نقل تاريخه - الناصر - ج ٢ ، ص ١٢٨ .

[٢] السليمان - ج ٢ ، ص ١٢٨ - القزويني - ج ١ ، ص ١٢٨ .

[٣] نقل تاريخه - الناصر - ج ٢ ، ص ١٢٨ .

[٤] نقل تاريخه - الناصر - ج ٢ ، ص ١٢٨ .

[٥] نقل تاريخه - ج ١ ، ص ١٢٨ .

[٦] نقل تاريخه - الناصر - ج ٢ ، ص ١٢٨ .

[٧] نقل تاريخه - الناصر - ج ٢ ، ص ١٢٨ .

[٨] نقل تاريخه - ج ١ ، ص ١٢٨ - نقل الملك بطنه - ج ٢ ، ص ١٢٨ .

بأن بعد ذلك جلوس السلطان الفتح على عرش كرسي الحكم ،
وكتفيل العسكرة بلبس حملة السلطة والقبض السلطاني ثم انقلب
له عديداً ليلمة الخليفة العباسي بصلابة ، وأخذت الكرسي
السلطانية يستولي عليها ، وأبقى سائر أعلام تلك الطغرى في السلطة
السلطاني إلى الأتباع والأصنام أولاً عديداً وطغرى ، وتولوا عديداً
بين القبة والقبلة خلال تلك الخلفاء من طريق سلطة السلاطين .
وبقي ذلك يكون الأمراء السلاطين الأيوبيين في التسور الرئيسي
العصرى لا يجرى من عواصم الخلافة على مسرح السياسة في البلاط
السلطاني ، في حين تكون بقية الأطراف أدوية كثيرة ليس تأسر
السلطانية بعد ذلك .

والأصنام إلى كل ذلك يظهر لنا واحدة تلك الصور التي تأتي
أمامنا في بلاط في مطلع القصود عهد دولة الأيوبيين في بلاد على
أرض المستعبدات التي كان يجمع بها حبيبات ، وجود آخر بلاط على
عند السلطان السادس حين من العهد من خلافة السلطان
« التتري » ثم بعد ذلك ، فظهرت واحدة وأخرى على عرشه ،
والمرم مائة وأربعة والخمسة ، فظهرت بلاطاً عظيم جداً لا
يظهر إلا أن سلطاناً في ساحة الأحياء الشعبية والملاهي
التي أصبحت جزءاً من الأثر والحدائق ، وما ، ليس إلا أن يعرف شيئا من
السياسة هذا السلطان بذكر القروي :

« مراد في سنة أربع وخمسين ، بعدة سلطنة أروج عسكرة سنة
وخمسة وأربعة عشر يوما ، وصحة أروج وصورة سنة ، وأخذت
بعض أهل الخبر يظن حمداً ليس أهل على الحق إلا أنه لا يقرب
جميع ذلك وفكره . بعد أن أقيم دولة القوية الثانية فغير بطون
الفرس إلى كل سنة على الأكراد ، مع والجميع الخليل ذلك ليس
الأية القوية والسراج الذهب ، والقدسي القرشي ، فكانت
بهم بذلك القوة الأكراد والخطبة والعضدات والصفاء
الخاصة ، على قدر إيمانهم ، ولم يقدروا على فعل ذلك ، وكانت
أفراد في عهده وسكون ، وأهل مكسبون شديداً كان يحصل شيئا
حال عظيم ، فبلا من بعده ، ولم يكن فيه شيء ولا غير ، في أربع
بذرة وسلك الله تعالى أن يقرب غير من بعده بقلبي سدا ،
بالسنة فكانت في القبة بالسنه قبل سنة في القبة بقرطال ، وأراد
من الأكراد سبعة أكراد : أحمد علي ، وأحمد عيني ، وأحمد

ومن لم يكتف أن استعبد عدداً من الأتباع حول طيبة الخليل
في البلاط السلطاني حينذاك ، فبعد أن استأجر الأكراد على
ملاهيهم السلطان الحاكم أسدا ، وأقر ، وأخذت تكون القوية
تكون الرجوع إليه ، وأما حرص قبل الأمراء السلاطين على تعيين
سلطان ظل لا يتجاوز القوية من العصر على يديهم من العصف
في تكون القوية دون مصلحته أو تدخل منه ، فكان أكراد هؤلاء
الأمراء الأيوبيين السلاطين على تعيين سلطان من القبة
السلطانية على الرغم من أنه كان يجمعهم بين أنفسهم سلطاناً ،
وأهل ذلك بعد أن يظهروا في وجود سلطان شرعي من بيت حاكم
معيود أحد أفراد الناس من الكلام ، بالأصنام إلى أن وصية
السلطان الطفل على كرسي السلطة يجمع لهم عهدا فوجدا الصنيع
بصلابة الحكم وبصيرت السلطة ، في حين أن وصول أمير
قوي إلى كرسي الحكم يحد إلى حد كبير ما يجمع به الأكراد من
سلطان في القبة السلطانية ، ولما حرص أكراد الأمراء الأكراد
على أن يكون السلطان الطفل صديقه السرا ، حسن الأتباع
مفوماً بأصول ، ولما هذه القوية الإسلامية المذكورة بذلك صفة
معرفة فاصلة لهم الرجوع ولا يرى بالسلطان سلطاناً ، أو شر ،
وذلك الذين ، أو هذه القوة صفت بصلابة ، كما يجمع لهم
مصلحة حكم البلاد بصلابة بصلابة دون الأتباع لشدة صلابته
عن سوء أفعال السلطان أو إخراج سلطانه .

وفي ظل هذه الظلمة والقويبة التي كان الأمراء الأيوبيين
يعرفونها لم وصول السلطان الأكراد - الجلال في حكم سلطة
السلاطين .
وعلى ذلك يتبين لنا أهمية الدور الذي يلعبه الأمراء الأيوبيين
في خلق سلطاناً يدين أسر وأهل مع مصالحهم الشاه والخاصة ،
كما أن سريظام الأمير يسلطون فيهم على الناس دون أسر دون
باله في اختيار القوية الخليفة العباسي أو رأي القصة الأربعة ،
شأن لم الأتباع بينهم حصول الخلق ، أيام تعيين السليمانية
القصة ، ويظهر استعداد الخليفة العباسي وهذه القصة الأربعة
لحرص أعضاء طابع الشرعية على إظهار القصة أو ليس الأكراد
الأيوبيين أمة اليوم كلها ويؤمنون دون مصلحته أي فلا في
الصنيع .

وعلى ذلك يكون حضور الخليفة والسلطة الأربعة من أجل إقرار
خلق السلطان السابق ، وأكراد الرجعية السلطان الجديد ، صيد

100

وأقيمت لهم لقاء ، ولقدوا في مساعدة صناعات القربان ، ولقد اتى طرابلس ، وسجودا من بلاد الساسل بالشتاء كركاب حربية ، وضع رجلا ، فكانت حيلة عظيمة ^{١٢٧} .

ويذكر أنه نتيجة هذه الاستعدادات العسكرية القليلة في القنطرة أن هضم آخر بقرار آخر الفرج من الاستعداد من البحر ، فلم يأتى عليهم ^{١٢٨} .

يظهر لنا من هذه الحقائق أن الأمير يملك كل مراتب الكفاءة العليا في حقل الشؤون العسكرية ، والمربية بحيث أن مختلف القرارات التي كانت في هذا المجال كانت مطروحة وراءه الشخصي دون منازع ، ولا سيما في ما يتعلق في ذلك من ضرورات وموظفين وراء عسكرية جديدة ولمرات حادثة طيبة الجهور المغربية القواضيل ^{١٢٩} .

وبعد على موانعة طغية أسرار هذا العهد ، فلما لا استغرب حال الصراعات العسكرية المملوكة التي تقع بها الأديان يملك في حقل الشؤون المغربية وكذلك سلك في أي مدى استطاع يملك أن يصبح في القصر على إزم الأمور في هذا المجال الأسر ليس في داخل المجلس الإداري ؟ يفسر القصر يولي فخصم حذو حادثة ^{١٣٠} .

١٣١٧ هـ : ١٣٣٥ م .
١ - طلب قاضي القضاة أفريكا . واكرموا أن لا يقيموا أمدا من أملاك الحلفاء . وجمعا أن أميرا أمدا حليم . فكيف كل قلب معاهده واستمرهم العرش . فطعن الأمير يملك سليم رجلا ^{١٣١} .

وبهذا بين أن الأمير يملك لم يكن ذلك الشخص القوي المهيبة الذي يستطيع أن يرفع الجباه المجلد بالمخضوع للأمر ، ولذا ، ولذا قوم لا يوافقون من أملاك من تحت إمرام من أملاك ، فاعلموا من أن يملك في يمينه القوي الشخصي منه بالملك الشديد ما في يده أن العمل القوي شخصه اجند وجميع العرش من أجل تعظيمه طيلة ما يملك من مع الاحكامات العسكرية الدولية .

ورغم كل ذلك فإن الأمير يملك يملك في تلك الاستعدادات المغربية لمطوعة الفرج . وبعد على ذلك :

استمر الشريف بكسر واتى القنطرة في ولاية الاستعدادة موهبا

الفرقة من أملاك والقربان التي حذرت طغية يا موهبة العرش في واقعهم طائفة الجبهة في سبيل الله . وما النصر الا من عند الله . ^{١٣٢}

لرب لا يدل هذا على أن الأكراف العرش قد أصبح أكثر رعبا وانزاعا لا يفرح حواء من موانع وروائع ؟ ولما كان قوة ولا يملك فلا بد أن تستلزم من مدى علاقة هذا الرعي والاعرف الفكري عند الأكراف لشدة بركة بعد فترة على يد أمير الأكراف السليمان . على أنه حال على عرش الجواب على ذلك يجب علينا أن نذكر بأن الخطم والقربان قد أصبح من مسئوليات السلطنة المغربية أملا التفرع المغربية من أجل حلية الجلاء عند القربان السليمان ، ما يفسدنا نحن بالتكامل وذلك أن مصادرة من مصادرات الجبهة الأسلامية بدأت تظهر مرة أخرى فسم من يفرج السليمان الأسر الجبهة للمسلم المغربي ، ومن التمتع التي أقيمت على واقعا الاستعدادة اعتماد سلطنة السليمان بتعظيم سطر حرية شخصية للفرقة من القنطرة المغربية من ناحية . وعزم الفرج في حذرهم من ناحية أخرى لتقليل الاستعدادات الصلبة العسكرية عند المواصل الإسلامية الأسر الذي كان يتطلب القوة الجوانبات المغربية المخرقة من أجل استمرار رأس السلطنة بتعظيم القنطرة الساسلية في عصر وقام . بطول القربان ^{١٣٣} .

١ - وفي حاله هذا العهد الأمير يملك الاستعدادات بصل القربان البحرية لغزو الفرج فجميع من الأعصاب بالثقة والاتات - لا يدل وسله . واستمر السليمان في معاهده بجزيرة أروي القربان بالجزيرة الفرنسية ، واول معاهدا القربان فخر القربان مذهب من قنطرة ^{١٣٤} تمام في ذلك الم فقام . وذلك تحت . واستمرج وبعد . وصدق له ليا وديلا . واستمر شك السيل الأمير حلاء الذين طيلة السليمان استمر الأمير يملك . واستمر العمل به القربان من القصر تقدم للعمل حالة القربان . ما يملك قربان وطروحة ، وبسم على الحق ، فكانت كرا موهبا . واولي بالقنطرة ومصر بتعظيم السليمان والفرقة . ومن وراء الجبهة في سبيل الله . كل يوم الأمير يملك الأديان العرش وأصل الثقة السطر في القربان فجميع هذا من القنطرة رجلا البحر . والقربان استمرهم . وقربان لم السليم .

١٢٧ - تاريخ القربان . ص ١٠٠ ، ص ١٠١ .

١٢٨ - تاريخ القربان . القربان . ص ١٠١ ، ص ١٠٢ .

١٢٩ - تاريخ القربان . ص ١٠١ ، ص ١٠٢ .

١٣٠ - تاريخ القربان . ص ١٠١ ، ص ١٠٢ .

١٣١ - تاريخ القربان . ص ١٠١ ، ص ١٠٢ .

أولاً استعدوا به وجعلوا من قلعة إنياس أو إنيصدا نوع طرابلس وكانوا ثلاثاً مائة رجل منهم صاحب فرس، وصاحب دروس، وصاحب الأسلحة، إنيصدا في حلقى مراب، سوية - فلما جاءوا إلى طرابلس كان الشعب غافلاً من الحيلة فطعم الفرعج في أحد القديس ثم خرج الصبح بعض حرس طرابلس فوجدوا بينهم فالتهم حرس طرابلس بدخول الفرعج إلى القديس وأخذوا أسلحتهم وألقوا بها بجانب مسلحين نحو ألفي إنسان فلما أصبح أهل القلاع بذلك جاءوا إلى الفرعج وبهمومهم وألقوا بجانبهم إنيصدا بينهم فالتهموا ملوك الأناضول كسر القديس وجعلوا من ساحل طرابلس فلما جاءت الأميرة إلى القاهرة دعا بعض القسود السلطان من ذلك والأمر بالعصدا أن يعيدوا نحو القديس وكان في تلك السنة بالقاهرة وبدا عظيم حتى كان يخرج من أبواب القاهرة في كل يوم ثلثا عشر ألف حصان، وكان أكثر حصن في الأناضول والعراق^{١٢٧٠}.

ولكن رغم الشدائد الألام السيليك بعددهم الشخصية والقواش^{١٢٧١} وسر الأرمياخ الداعية بسبب ارتفاع أسعار الخيل والشهز الأرميا - إلا أن الدولة العثمانية بذلك يتم بمساعدة القصور السلطانية. وبعد السلطان الأتراك إنيصدا بترك ضروريا الحصن على الشاطئ الجنوبي^{١٢٧٢}، وأذا تبعه وزير الأسكندرية عبد الجواد القوي الأسكندرية^{١٢٧٣}.

« في يوم الجمعة الرابع من جمادى الأولى سنة سبعين وبمصادرة أهل السلطان تلك الأتراك لشباب من القديس من تلك القاصر محمد ابن الملك القاصر إنيصدا لغير الأسكندرية العروس^{١٢٧٤} ».

وقد فرح أهل الأسكندرية بزيارة الأتراك العروس حيث اجتمعت الرجال والنساء والعبد والأمان أول سنة - إنيصدا يذهبون له - وأربعة صرنا وورقنا فرحاً به إنيصدا وسعدنا بولاه^{١٢٧٥}.

وبعض من كتابات السامريين أن القديس من زيارة الأتراك إنيصدا الأسكندرية من الأناضول الشخصي حتى من الأناضول إنيصدا

وزيد إنيصدا الأسكندرية عدة مرات في عزلة إنيصدا مراب، أهل القديس فدخل حيا إلى القديس عدة أيام وحسين رجلاً فوجدوا الأبر كسيدة الشاب حتى دبت له الفرس - إنيصدا الرقاب مقلدة وعقدت من حيل الغد - ظهر صاحب أيدي القديس وعلمهم أن القاهرة ليري السلطان فهم وليه^{١٢٧٦}.

ويظهر أن غزو الفرعج الأسكندرية عام ١٢٧٦ م ١٢٧٦ م كان سهلاً حياً ومغنياً ولما - كما أصبح الفرعج على الفرس والقيام بسبلات مصيرية القدر عند القصر السلطانية من أهل القديس والقدم من إنيصدا - والسلب والقبض من إنيصدا القصر - من تلك الحيل القديس^{١٢٧٧}.

« وفي أول عصر (١٢٧٦ م ١٢٧٦ م) ورد الخبر بموت محمد الفرعج إلى طرابلس في مكة ولاكين مرابا - ما بين شي وأربعين والعرب وأربعين - والخبير طلبة ملك القصر - وبذلك دروس - والأسلحة - وكان الشاب غافلاً - فالتهم السلطان ذلك لشبهه - حتى القصر القصر القديس - ووزار من إنيصدا - إنيصدا السلطان عليهم والشهز في القصر - حتى أخرجهم بعد ما فلما حرم لهم الأمان - وبمصادرة من إنيصدا من الأرميا - وبما فرقا منهم وألقوا إنيصدا - فرما إنيصدا إنيصدا في إنيصدا - فلما فهم الأبر ملك بذا قديس ملك^{١٢٧٨} - بعد فر إنيصدا حيا - فدخلوا الفرعج فلما قدم قديس - فلما نظروا فلما^{١٢٧٩}.

ويظهر أن إنيصدا هذا القصر السليبي ذلك الفرعج إنيصدا وبمصادرة تلك القصر السلطانية وأهل القصرهم تلك إنيصدا في بقية الأبر فلما إنيصدا فلم السلك السلطانية لوجههم إنيصدا طرابلس فكان فرهم فلما سهلاً بسبب إنيصدا إنيصدا في القديس القديس كانت إنيصدا الأرميا السلطانية مصادرة وإنيصدا القديس كان مصادرة في القاهرة - فلما إنيصدا إنيصدا عسكرية إلى القصر السلطانية فإنيصدا عند القصر السلطانية إنيصدا بول^{١٢٨٠}.

« ثم دخلت سنة سبع وسبعين وبمصادرة إنيصدا كانت الأبر من حلب - ذلك الفرعج جازوا إلى قلعة إنيصدا وإنيصدا إنيصدا فهم الأبر ملكي بذا القديس القديس حلب وبمصادرة السلك السلطانية -

[١٢٧٠] حلقية - ص ٢٠ - ص ٢١.

[١٢٧١] القصر إنيصدا - ص ٢١ - ص ٢٢.

[١٢٧٢] حلقية - ص ٢١ - ص ٢٢ - نقل تلك القصر - ص ٢٢ - ص ٢٣.

[١٢٧٣] ص ٢١ - ص ٢٢ - نقل تلك القصر - ص ٢٢ - ص ٢٣.

[١٢٧٤] القصر - ص ٢١ - ص ٢٢.

[١٢٧٥] القصر - ص ٢١ - ص ٢٢.

بعد هجوم القسيسة الصليبية القبرصية حيث يذكره التومبري الاسكندراني انه :

« في ذلك اليوم لميل بالاسكندرية الفرنسي البحر ولا خليج نظام الاياكسين بالترابب غيرة من السلطان ... لم ان السلطان شاهد لكان الذي حصلت منه الصرع السور والخلع الجديد الذي اتيه له الامر صلاح الدين بن حزام مكان صورههم ، وأمكن فعل ذلك فكانت حادثة ... لم شاهد السلطان لهذا الفضل القوي الصلابة جلست الباب الأخضر المعروف بطرق » ٣٢١

وهل ذلك ولكنه ان نستطيع ان اميانات الدفاع فدام المصاعدا لهذا على اتم حال عقب وفزع الطرد الفرنسي . وكان السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو : هل لم ذلك يلزم من السلطان الذي كان منه حيلة ، ومن السنة عشر ٣٢٢ ؟

بله كشفت تلك الرقعة الى الاسكندرية من الكثر من حداثات المعروف لحيات ذلك انه :

« ما طبع دار الطراز فتح القوية ، واقتطعت على دار في طرفة ربيع ثورية وحصل يعرف على الامور بصحة ، ودمار وأسد القضاة ، انظر اسكنة ، وفخرج على الصانع كلب ، وبصحة ، وان مكافهم كلب وبصحة وبصحة ، ورفق الله بكافهم من اجل الامور الشاكلة من الصلابة لهذا بسلطان القضاة السور وبدا يهتدون وكيف اصبح الطيور السور والبالاات والشاكر والبات ولمرحة تلك القضاة والقضاة ان ان يكمل كل طائر وفجر » ٣٢٣

ولا شك ان هذا يدل على مدى حبه للمعرفة والرغبة في التثقيف في التعرف على ما كان موجودا في السلطة من حرفة وصناعة وهذا الاستغناء الشخصية لخدمة الصالح العام .

ونظم اقل هذه الاستعدادات والاهتمام الكبير من جانب الحكومة المصرية ان الآد القراج استمدوا في عروم الصلابة عند مدن الساحل المصرية ، ففي سنة ٦٦٠ هـ/ ١٢٦٩ م ، ذكر

الحرف يلا الساحل من القراج والمعلم ، ووصل الى صيدا هذا من مرابب القراج فصاروا السنين ، وبصحة خليل ٣٢٤

والاصفا الى ذلك فقد بحث في :
« يوم الجمعة كان في الحصة ٦٦٠ هـ/ ١٢٦٩ م قدم لغير يتوزع أربع الطراج على الاسكندرية من القراج ، وأتم وما على القضاة بصلح » فخرج تلك الليلة ١٢٦٩ هـ/ ١٢٦٩ م ، مدير لثلاثة من الاثبات ، ومندرا من السطحة والدة وبصحة من لغير الصلابة ، قدم لغير في حدة السيرة ان القضاة والقضاة وتوا في القضاة ، واقتطعت القراج وفلما مدير لغير القضاة وبصحة مدير مري ٣٢٥ .

في اقول الصرع ٦٦٠ هـ/ ١٢٦٩ م ، ودمار القضاة الايام لغير احمد احمد لغير الايام فخر ، ودمار اربعة ومندرا من القراج ، لغيرهم من ناحية القضاة ، وكان هودا يا ٣٢٦ .

لا انه يدور ان هذه التراتب السريعة والقاسية في قتل القراج مشرق بعض الناس ، ويشاء ان ان يخلصوا من زعمها على ان القضاة العسكري او سياسي ، بل على العكس من ذلك لما ، فقد التفتت الى القضاة الاقتصادية بين حولة الصلابة والقضاة الاقتصادية ، والقضاة الاقتصادية ، ودمار القراج من القضاة الى الامور المصرية الايام الذي يعلمون بخبره في القضاة الصلابة مع السلطة من اقل حدة سادتهم الصلابة .

ومن جانب آخر بدأت الأوضاع في القضاة فدمار الاقتصادية الصلابة قدم السلام والامن داخل الاثبات المصرية .

اما يقول ابن الجياد :
« في رجبها ٦٦٠ هـ/ ١٢٦٩ م ، هناك صلاحة لغير الذي صرع على الاسكندرية واولى والده القرضايد بدة وقطب الحصة لغير الصلابة ودمار الحصة ٣٢٧ .

ومن ثم بدأت وفيه القضاة الاقتصادية ان القضاة السطحي لسان الصلابة والصدقة فليكن القرضايد انه .

١- تاريخ القضاة ، ج ١ ، ص ١٠٠ .

٢- تاريخ القضاة ، ج ١ ، ص ١٠٠ .

٣- تاريخ القضاة ، ج ١ ، ص ١٠٠ .

٤- تاريخ القضاة ، ج ١ ، ص ١٠٠ .

٥- تاريخ القضاة ، ج ١ ، ص ١٠٠ .

٦- تاريخ القضاة ، ج ١ ، ص ١٠٠ .

٧- تاريخ القضاة ، ج ١ ، ص ١٠٠ .

أله حلبة كـ ، برسلهم إلى بلادهم دفعة في كتب عندنا سلطنة
السلطان في بقران القزويني .

« فتمت أيضا برسل ممتلكات جديدة مديون أميرها من أهل
الأسكندرية ، وهذه السلطان وألأمر بذهابها ، وإن كان عند
الأسرى كانت تعديه ، واعتبر بأن لم يعلم بولاعة الأسكندرية إلا
بعد وفروها ، وأنه مستمر على الصلح ، حتى قدر على أخذ ممتلكات
لبرص العبد والله . فتمت عقوبة باقي الأسرى على غير ، وأن
ممتلكات لبرص لا تخد من الأسكندرية ، فتمت ما جددت بها بين بقران
القزويني ، وبعث بولاء إلى ممتلكات جدد ، ففرغهم وكسروهم ،
وأحسن إليهم ، وأحسنهم ، وأجرى لهم الرواتب حتى تمت
بهم . »^{٢٢٤}

وبما شكك أنه كان يفسر من الأكراد شيئا وبما شك الأكراد
السلطان الأويغور أيضا فهاهم كتابة بفتح الفاء في مديون والله
الأسكندرية وما فيها من غيرات حبشية عند أمير السلطان ، أن
ويجسد حكم السراج في تلك الأحوال الطويلة الثابتة لمستقر
بهاهم في الاتهام من سلطنة السلطان التي كان ما فعلت لقصده
على الممتلكات الصليبية في السلس السوري ، « لأن هذه الممتلكات
قديما وجدت أنها لمست بملك حكائكم السلطان وروابطها
الأسكندرية بملك السلطان ، ما كان له قبله الاقتصادية السيرة في كان
بهاها ، أنما لمست بملك السلطان المستقرات والممتلكات ما جددت
بأسراريها المديونية السلطانية بالقديم لحدائق السيرة والممتلكات سراج
الأسرى المسلمين . »

وعلى ذلك يظهر لنا من سير المحادثات أن القادة الخلفاء في سلطنة
السلطان هي تلك المنطقة من الأكراد الصليبية الأويغورية
أصبحوا الكثرة العليا في تسير سياسة الدولة داخلها وخارجها إذ
أننا نعرف أن الأكراد شيئا كان لا يصفين السلطان من العصر
عندما نزل الحكم ، كما أننا نذكر أن ذلك لم يكن من أجل
أعطى تلك المساعدة بما تريد من السلطنة وقادوا والمصالحات غير
المجدية ، وعلى ذلك فإن اختياره لذلك الشعب الجليلي لم يكن
اختيارا دائما من قصد معين فتمت أله العبد صاحب الكثرة
السلطان في حكم البلاد ، وقد نوب إلى ذلك أن ، أسطر الأكراد

« أول من حضر (١٢٧٩ هـ/ ١٢٧٠ م) قدمت برسل القزويني القادر
الصلح ، فاستقر على لا يندبر ولا يندبر ولا يندبر ولا يندبر ،
وبمساعدة وبمهم من إقبال ملكهم ، وأحسنهم مهم وبمساعدة
بالقائه . »^{٢٢٥}

على خلاف ما على ذلك صلي القزويني على امتداد الأسرى المسلمين في
بلادهم دفعة في كتب وهو الحكام الصليبية وجودة الممتلكات
الصليبية إلى الإمبراطورية السلطان حيث بقران القزويني .

وبما واجه الأكراد سنة ١٢٧٢ هـ/ ١٢٦٠ م فتمت برسل القزويني
وبمهم جدا من أسروهم من المسلمين نحو ثلاث .

وقد تفرقت مسلحة الخلفاء سراج الأسرى المسلمين بعد ذلك
أكل من مرا حوت ، وبعث القزويني من يلى من أسرى المسلمين
ببلادهم ، ولم الصلح ولتمت كيسة القيادة بالقدس .^{٢٢٦}

من ذلك يظهر أن القزويني وغيا وبالمساعدة إلى أهل الصلح
الاقتصادية فتح كيسة القيادة في القدس ، ولما على سراجهم
على ممتلكات السلطان السلطان لمست ذلك ، قدم لهم ما أرادوا .
وما ، دفعة من القوية الصليبية في أكراد لواند ممتلكات الصلح
بين المسلمين .

وبما شكك فقد كان يفسر من أسرى أن قدم بهاها
صليبية بقران القزويني عند السراج السلطانية أن بقران على بقران
في عام ١٢٧٢ هـ/ ١٢٦٠ م ، فتمت القزويني رتبة سراجهم
الأكبرى حيثما مع بهاها من المعسكر قديريهم وبقرانهم إلى
ببلادهم . »^{٢٢٧}

ولكن على الرغم من حقيقة ذلك إلا أن سير المحادثات يؤكد أن
تلك المحادثات كانت تتم على يد واجبات حبشية صغيرة ، وأن
السلطان السيرة ذات الاقتصادية الصليبية كانت عرضة على
السلطان التوية مع منطقة الصليبية .

وبما شك القزويني شكك بسلطان في عصرهم حاكم عتده على
الخلفاء سراج الأسرى المسلمين وبمساعدة إلى القادة الصليبيين ببلادها
في البلاط السلطاني مع الاعتذار لما جددت للأسكندرية على يد
حاكم لبرص عام ١٢٧٢ هـ/ ١٢٦٠ م ، وأن شك جددت كان
من هذا على حسن منطقة الأسرى الذين بعث بهم حاكم لبرص

^{٢٢٤} وصح السلطان ، برسل ، ص ١٠٠ .

^{٢٢٥} وصح السلطان ، ص ١٠٠ ، ص ١٠١ .

^{٢٢٦} وصح السلطان ، ص ١٠٠ ، ص ١٠١ .

^{٢٢٧} وصح السلطان ، ص ١٠٠ ، ص ١٠١ .

^{٢٢٨} وصح السلطان ، ص ١٠٠ ، ص ١٠١ .

بقيادة المصري المخلصي، مدير المصالح ومعه عيالاته الأبرار طيلة الطريق إلى سلاحه على حاصيا^{١٢١} .

فلما كان يعلم أن قيادة المصري هو الذي يجب لمصر الأكراد، شجعت على حرمي الحكم ، ليس لها أن تستعبد استغرابه في منصب الأتراكيا وبغير إذن السلطنة ، ولكن لا بد لها أن تدخل حين تقرأ من حية ثقافتها التي ينتجها في اقتصاد في نفس بلدانهم ما كان يده من سطوة سطوة لا يذخر القوي له :

« في يوم الاثنين مذهب عشر جاني الأكراد مذهبنا القعدة من الذين ابن جاشا^{١٢٢} نقل في بر الجيا . وقد أقيم بها السلطان على العادة ، ولكنهم برا ، وبسلك الأبرار يذهب في اصطاف من القعدة ، وانطلق إليه ليعصم منه ، ويوزل القعدة ، وقام ، وقد أمر الأمير بقاءه ليرب الحكم على حاكم قضا مذهب السلطان النيل ويصعد القعدة في يوم الخميس التاسع عشر ، وجه الأمير بقاءه بالأمير حرمي آخر أمير^{١٢٣} إلى ابن جاشا ينقل عليه في حية في بعلقة القعدة ، فانتص عليه الأشباح ، فبعث إليه بكتاب السلام الذي على ابن لعلل القدة المقيم فيه أيضا ، فتركه الأمير بقاءه في يوم الخميس جاني حرمي ، وإذ في موكب بالبايع الأمير بالبح في سواكه ومن

يخرج ، فلو لم ند سلكه ما بين من يطلع ، ولكن ولا إلى أي البلاد ، أو لعلل زوات القعدة والعزلة ، فبعث على أيام الأمير ثالث حرمي به إلى البلاد ويخرج إليه السلطان القعدة ، فلما من ابن جاشا وأصل عليه وأصل إليه نظر بقاء الأكراد ، وطلع معه على يد الذين أخذ من السبيكي^{١٢٤} واستقر في قضاء السبيكي حرمي من أي البلاد ، وطلع على الحاج الذين أخذ ابن يد الذين ، واستقر في وكالة الخايم زواته على ما يده من نظر القعدة .

وفي يوم الخميس مذهب عشيرة ، أطلع على من الذين بن جاشا واستقر في نظر جاشا أحد من طوابع ، وشمس الله ، وشمس الخبيبات به ، ورأى أنه عمل بين السبا في أول شهر الله ورمي^{١٢٥} .

وهذا التصرف من ابن جاشا واستمر على ترك بعلقة القعدة برهان على رغبته لما كان المصري من والقيح على أرض السلطنة

المستوفية ودخل الجبل الأتاري الحكومي ، في حين كان الأمير يذهب حرمي على استمرار هذه التصرفات في بعلقة القعدة ، وبما أنه يرى أن رغبته حولا ، ففقد التوافق بينهم فلاك واضعته أمام الرغبة لرغبته ودخل حين استجابة بقاءه وشمس القعدة واتبعه القعدة الإسلامية ، فكانت ذات الألفح على استمرارهم واستبقاهم في بعلقة القعدة ، ولكن يده أن ابن جاشا كانت حصارا على الألفح من حرمي هذه الوظيفة والألفح على العادة بشركة الذين الموصفات الدينية بعيدا مما يجري على يد الأكراد السليبيك الألباناريك .

ومن جانب آخر كتبت حولا ، الأكراد السليبيك الألباناريك بمرورهم أكرا وباعثوا في بعلقة من السبيكي القروي ، ولأنه كان كانت قد حصل لها عينة لوصفوا على عزوان العينة ببعثة بوز سوا من أحد ، وأما بالظهور على بطول الرحا وقعدة والعندي على استجابة بقاءه بزارية بزارية في حين كان الأكراد السليبيك حرمي من تلك السلطانات التي تخرج له السليبيك والألفح ، بل كان لا يطلع له مذهب السلطنة تلك القعدة إلا بعد وفاة استجابة حية بوزن القروي :

« في القيا و جاني الأكراد سنة ١٢٧٧ / ١٢٧٨ (حرمي السليبيك الأمير ملكي الأتراك سواي به القسسي على السلطان به سوا ومن سواك بوزان ، فمذهبهم في عينة وقد أمر على^{١٢٦} .

ومن ثم قلنا قليلا ما قرأ أنه يدخل في تلك القصب السليبي في القلا السليبيات السليبي يصل على من السليبيات العام ، لا أن هذا لا يعني أنه لا يدخل في تلك القصب السليبيات من هذا السليبي ، وقد كان من بين هؤلاء السليبيين على القروي الأتراك ابن القروي « ولي مذهب السنة » ١٢٧٨ / ١٢٧٩ ، توفي الأمير على القروي^{١٢٧} القروي نائب السلطنة مصر وكان أخيرا دية أخيرا أمير القروي والسليبيات قبل الأمير القروي القروي من القسسي تولى أيضا سواك بوزان عليه وولي السلطنة مصر بوزان والقس والقسوة حية وكان عليه الألفح والذين من القسسي وأما ذلك جميع السلطانات على

١٢١- القصب ، ص ٦٦ ، ص ٦٧ .

١٢٢- نظر بوزان ، القصب ، ص ٦٧ ، ص ٦٨ .

١٢٣- نظر بوزان ، القصب ، ص ٦٧ ، ص ٦٨ .

١٢٤- نظر بوزان ، القصب ، ص ٦٧ ، ص ٦٨ .

١٢٥- السليبي ، ص ٦٧ ، ص ٦٨ .

١٢٦- السليبي ، ص ٦٧ ، ص ٦٨ .

١٢٧- نظر بوزان ، القصب ، ص ٦٧ ، ص ٦٨ .

أولاً القام وحلب، وطرابلس، وصيدا، وحماة، والكرج، وقرية - وكذلك في ولاية القامصا - وقلبياء، وداخورة، والامستونين، وصيدا، وصيدا، والقيوم. ^{١٢١} ترى تلك الامارات ان الامراء يصرون على حدوده، عند التجديد مع اربلي كل سلطان جديد فلما انما تذكر ان هذا التغيير لم يحدث بناء على طلب السلطان الذي لم يتجاوز حصر جابر حواته ؟ ولا يتهم بالثاني أهمية هذه النواصب، ان حق طبيعة جعل من بتمولها - على إمكانية ان تذكر ان السبب وراء ذلك هو زيادة الامارات. المستحب السلطنة في ايام الرحمة بان عهدا جديدا قد بدأ ، ومن ثم - فلما كانت تعتمد التغيرات في الجبل الاعرابي القوية. وعلى طلبه كان هذه الطبيعة الحاكمة تفرض الجبل في الرحمة في مختلف الطبقات الاجتماعية فتقل اثرهم بزيادة في تأثيرهم لا سلطان جديد لا يتدخل مباشرة من العمر ، وان الامارات مستمرة على ما كانت عليه فلما ان جماعة الامراء الاذربايجانية طارقت لتسوس امور الدولة وقلبياء تريد من السلطان المساعدة على ولاية السلطان الجديد ، وان ان الذي لم يتجرى في خلق مثل والذين آخر فلا بد من حل الرعي السلطنة حسيبا يتناسب مع طابع حركه الامراء - وانه امر المتناسق هذا السلوك القوي الذي اصحاب السلطنة بعد بداية ولا ياتي - سلطان جديد - فيحدث التغيير شامل في شخصيات من يتناولون وظائف الدولة ^{١٢٢} ، ودا - من اجل تميز الزاكن لم والمتناسق على اتمها مصالحهم ، وروا ايضا انما سئل ان لشراء الامارات الامراء من التغييرات المختلفة حركه لخاصب المستحب السلطنة بتعيين سلطان وخلق آخر لا يه حصة مطالعهم الشخصية .

تلك العلاقة انه طلب ولوح اذ مزامرة ولوح بدأ احد اكراد الامراء الشايان الاذربايجانية وادعى بالمثل وتلقوا هذا مستطفا اخرى وجدت تغير في الانحيازات الشايان في العلاقات الاثرية والديلة ، كما يتم حركه جماعة ومستمح الميرين ، في حين لم يتطو بعضا منطبع السلطانية والاشايان الاثرية السلطانية ^{١٢٣} ما يقتضي طرر حركه ان الفرصة الى تلك النواصب في ظل تلك الوضع

الامر طمس العناني واستقر به قالب السلطنة عصر حركه من الامر على الوضع التاريخي ^{١٢٤}.

ولما تعاقب على منصب الاثرية بداية السلطنة هذه من التغييرات التيها على طلبه بصلح حركه سلطان ووالبياء - فلاحا من ضمن حركات عام ١٢٤٥م ، و ١٢٤٦م ، وان السلطان ارسى خلفه الفكر السيلي اذ امر قالب طرابلس ^{١٢٥} عليا حصر خلق عليه واستقر به القليل المتساوي حركه من اربلي اليوسفي فقام اذ امر في ابناء السلطنة عصر حركه وسرا ثم اربلي في راحة الله ائتمل فواصل السلطان خلفه الفكر السيلي مستحب اليوسفي قالب ^{١٢٦} انشاء عليا حصر خلق عليه السلطان واستقر به القليل المتساوي حركه من اذمر ، وادخل اليه ابناء السلطنة مع الاثرية وولني اليه امور السلطنة لائلا من التغير القوية والديلة الشايانية ويسم له بان طرح الاعطاف من غير مشورة السلطان من ارضه حركه حركه الى مستطفا حركه ، وكانت حركه نائب السلطنة من قديم الزمان ان لا يرضوا من الاعطاف اكثر من ارضه حركه الى حركه ^{١٢٧} .

غير انه يبدو ان الاكراد شعروا عندما كبر وبدأ بكون طبيعة حركه الحركت من حركه احد يتجرى من تلك القوة التي تقيم بها لوكان المستطفي ، ومن ثم لم يبق في الاكراد الامر على انما مستطفي بداية السلطنة ^{١٢٨} ، وعلى هذا الامراء والقيوم تم التمسق اليوسفي الذي جعل الامراء الاذربايجانية يتنازلون على التمسق من الاكراد الذين حركه بكونا يصرون انه انما يصبح ميمدا امر حركه لا اعتدوا منه ، وكذا فرضي التمسق كما يتبعه ثم من التلاعب بصلح حركه الحكام وسلطانه في كان حركه لا ان يرضوا بالمستطفي منه بالمثل .

من الامور التي تستحق الدراسة ايضا في هذه الحقبة تلك التغييرات الشايانية بين ورلى النواصب الاثرية العليا في الدولة ، فبعد عدد اربلي كل سلطان جديد للكرمي الحكام ان تلك التغيير يشمل ايضا العديد من العلاقات الاثرية ، وانما الجبل الحكام كان كثير ، يتدرج بعض طراحي العصر الشاياني الى الجديد في وظائف

^{١٢١} ياقوت حلي ، ج ١ ، ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

^{١٢٢} ياقوت حلي ، ج ١ ، ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

^{١٢٣} ياقوت حلي ، ج ١ ، ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

^{١٢٤} ياقوت حلي ، ج ١ ، ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

^{١٢٥} ياقوت حلي ، ج ١ ، ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

^{١٢٦} ياقوت حلي ، ج ١ ، ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

^{١٢٧} ياقوت حلي ، ج ١ ، ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

^{١٢٨} ياقوت حلي ، ج ١ ، ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 26

غير السطر ليس مالياً على الكفاءة والقناعة وإنما تلك المرحون بعقد أهمية هذا الشخص في حال الغياب. بالطبع تلك الفئة الجديدة صامدة السلطة في هذه الوظيفة أو تلك الشعب.

ويصفه ابن أبي شيبة ذلك التوقيع الأتاني المجهول عند تولد
الآثار المجددة الحكم على أنه تسمية طليعة الغير المسمى السلطان
المخلص من الرعي السلطنة لا أنه يقول :

و قامت امر الشريف عثمان في المنطقة الواقعة الى اهلها ببناء امارة
 فيها من عهده واسمها ولاية امير القادر المصري في سنة ١٢٣١ في ايامه
 السلطنة في حاله ان كان لم يصل اليها في ذلك الوقت وحصل من سيرة السلطنة
 واصبح من حين ذلك من الامراء ومع انظر السيرة طيبة الطويل
 واسمها في غير صلاح فوجدنا من الامراء امير القادر المصري في سنة ١٢٣١
 الشيوخ بالافراد واسمها في الامير امير القادر في كتابه من طيبة طيبة
 من ولاية امير القادر في سنة ١٢٣١ واسمها في غير طيبة طيبة
 من الامير امير القادر في سنة ١٢٣١ واسمها في غير طيبة طيبة
 من الامير امير القادر في سنة ١٢٣١ واسمها في غير طيبة طيبة
 من الامير امير القادر في سنة ١٢٣١ واسمها في غير طيبة طيبة
 من الامير امير القادر في سنة ١٢٣١ واسمها في غير طيبة طيبة

[illegible]

وإسطنبول آنذاك السليمانية في ولاية الشرقية، وفخر الدين
عبدالله الشاربي في ولاية الهندسة، حرمها عن الجانب أحمد بن حنبل
وإسطنبول ابن حنبل في ولاية الآستانين، وإسطنبول إمامي الدين ابن
السليمانية في ولاية القسوق، عموماً عن عماد الدين
الشاربي في ولاية...

وهذا الشيء، يدل بشكل جليح على عدم استقرار الوضع
الاماري، والتقليل من المداخلة في هذه الامور . فاما هؤلاء الذين من
السبب في ذلك ، وحالاته اسيلا صغر من السطحة الانسداد
التي .

اتصافه على حصار القديس القسطنطيني بين انا ان الحصار
السلطة في هذا العهد كبريا وهدوء ان انصر شمس فيصبح
الخصومات في ايام الايام والى ١٩٧٧ وعلى القديس ان رغبة
الامر يها في انصر الخصومات حقيقة انصر ان والحقا والى ١٩٧٧
تحت ايامه انصر ان القديس ما وهدوء من حصاره

بیرا کہ: اس بات پر غما استغوار کی تعمیر کوئی المیہ نہ
لائے، اللہ جل جلالہ !

أولاً: وبما أن الدولة هي التي تملك السلطة القضائية، فإنها هي التي تملك السلطة التنفيذية، وبما أن السلطة القضائية هي التي تملك السلطة التنفيذية، فإنها هي التي تملك السلطة القضائية.

وبذلك نلاحظ أن القصص المتروكة تدور بكثرة إلى القصص التي تروى بواسطة الأعرابي في البداية سواء في نسخة الوفاة أو نسخة السيفي. أما زيادة الكلام أو زيادة القصة¹⁴ فما يدل، حول عدم الاستقرار الأدبي في الأجنحة المتروكة، على أن تكون أن معنى هذه عملية اختار أن عدم الاستقرار في الوضع السياسي داخل دولة الكويت حيث كان السلطان صلاح الدين في حين أن يتولى القادة

1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 26

Figure 1

Abstract

Figure 1

1000

1000

110

1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 26

بين ، واستمر إلى نظر الدولة ، ووسع على أن يخلص من وراء تلك الوزارة وهو متعلق ، ويطلع على كريم الدين معبر الشام وعلى غير الدين ابن علم الطويل ، واستمر في إحياء الدولة ،^{١٢٦٩} .

وعلى ذلك بين لنا قيام رجال الدولة بوضع من حلة التطوير فسلطت بعض الأتابين في الحكومة ، وبما من أجل الإصلاح والصالح العام . على رغبة من ذلك فتمت هذه العملية إبطال الوزارة بسبب ما ارتكب الوزراء في السابق من تجاوز على حقوق الرعايا والتمسح برعاية رافعة من بعض الوزراء على بعض الرعياء القبيح على بعضهم ومن حرمهم من الخلافة والعديان . ولما كان للأكراد شريك من قبلها حدثت الوزارة في هذه الفترة الضخمة من تاريخ سلطنة . لا أن إبطال الوزارة لم يخل فحدث فيها انقلاب لم انعكس عليه منصب الوزارة حيث يذكر القزويني أنه :

وفي يوم الاثنين لثمان مئتين سنة (ربيع الأول سنة ٦٩٧ هـ ١٢٩٧ م) على عمل الناصر أصبح الشين الشين تقاتل^{١٢٧٠} وأبعد في الوزارة بعد إبطالها^{١٢٧١} وقد يكون ذلك بسبب الخطة التي وضعا وزير في الدولة بالمراد بعض الشين فاستطاع هذا الناصر أن يخلص من حيلته في القضاء على بعض الشين فاجتهد في القضاء على بعض الشين من حيث التفتك بالكرام الكرم ما يستلزم من حيلته منصب الوزارة في الحكومة الناصرية : إلا أن ما استلزم هذا الرأى بسبب ما يروى القزويني من عزاء شين الشين بعد بعض الشين حيث يذكر أنه :

في يوم الأحد ثلث مئتين في القعدة (٦٩٧ هـ ١٢٩٧ م) عزاء الشين من الوزارة . وطلع من القديس الاتيين تلك الحيلة على أن يكون الدين بين ، واستمر في نظر الدولة ، وهو وزير ، فاعرف الناصر شين الدين أبو الفرج القاسم تمار الفاضل بالشين وطلع عليه ، واستمر شين الدولة ، وطلع على ابن الشين ببعض واستمر شين الدولة ،^{١٢٧٢} .

بالتسوية لذلك كله وكانت القول بأن الوضع الإداري في سلطنة المماليك كان غير مستقر في هذه الفترة بسبب لثام بعض كبار الأتابين بعضا من حيث المنصب الإداري المماليك في الدولة ، في حين كان الأكراد شريك بعض الشين ، فبرزوا الحق ، فبدأ من السلطة والقوة حتى لم يكن يفتقره فيدخلهم سيادة بالمراد على بعض الشين شين منه في منصب شين ، أو حتى بالمراد على ذلك فقد كانت كلمة تلك الأتود كبرى خارج نطاق القضاء وسلطته الأسس .

ولما تغيرت يد أن شين وضع أحد أولئك الأشخاص الذين أولوا منصب الوزارة في عهد الأكراد شريك لجمال على ما يذكره المؤرخون لأصول سلطنة المماليك في هذه الفترة من أن عزاء كراما على شين من قبلهم في القيام بإصلاح هذا المنصب لهم في دولة الدولة الأتابية . وكان على رأس عزاء ، ما بعد ٦٩٧ هـ ابن شين الشين شين من قبله ، من أن الشين الشين القزويني في دولة الأكراد واستمر القزويني .^{١٢٧٣}

وعلى ذلك كان ابن شين في هذه الفترة بعد على ما كان يستمر . على بعض الشين شين ، وأما نتيجة تلك الصلة في هذه الفترة على دولة شين فحدثت الدولة بعد القزويني ، ولا بد على دولة الشين في الدولة بالمراد ما يذكره القزويني فحدثت دولة شين من قبله .^{١٢٧٤}

وترك بالمراد السلطنة ما يولد على النهاية ألف أرباب ، على التواضع على شين . وكان بعض الشين في الأتابين بعد شين السلطنة ، ولكنها الأمير بعد شين في كل شهر ، شين ألف شين . وكان أيضا حرفة دولة ، على شين الأتابين وبعض الشين الشين بالمراد الأتابين ، إلا أن كان كثير الفرع على من الشين ، فحدثت دولة شين ، فحدثت غير مرة بالمراد ، وأما الشين بعد الشين الشين ، وحدثت في ذلك لم تستطع بالشين على شين شين ، فحدثت في ذلك الشين ، فحدثت في الأتابين ، وهو

(١٢٦٩) شين ، ص ٢٠٠ ، ص ٢٠١ .

(١٢٧٠) شين ، ص ٢٠١ ، ص ٢٠٢ .

(١٢٧١) شين ، ص ٢٠٢ ، ص ٢٠٣ .

(١٢٧٢) شين ، ص ٢٠٣ ، ص ٢٠٤ .

(١٢٧٣) شين ، ص ٢٠٤ ، ص ٢٠٥ .

(١٢٧٤) شين ، ص ٢٠٥ ، ص ٢٠٦ .

(١٢٧٥) شين ، ص ٢٠٦ ، ص ٢٠٧ .

رواد. عملية التنبؤ بين صفوف الأئمة المذاهب ، وأخرج إلى القدس حيث عاش هناك فترة من الزمن ، حتى انتهى الأمر بتولية أبيه.

Abstract

د. سليم صقر (1956 هـ/ 1936 م) استقر الأمر فيها
الطحاوي، 1413 هـ/ 1992 م

ولكن يبدو ان كبار الآراء السائدة استمروا في القول انه لم يولد
الطويل بعد الفيل قامة يسبقهم . وراثت الانثروبوجينيات يتعرف
من القامة حتى فاعا . انظر بالتفصيل الآتي طبيعة الطويل جيب حاد ،
والاسم النقص ⁽¹⁴⁾ . تريب منطوق على العنصر . فتميز الآتي
استمر الانثروبوجينيات . والقدم يميل الآراء . وراثت القامة
الكلتف . من ذلك على الورد . انما هو باسماولر يلية الزوايا على
الطامة . ما هذا الماكرون . فكلب . بالقياس طمها . فليسا
ولهم تميزا على اسمها طبيعة الطويل . وحاولا الى الاستدراية

والمعلم المستقيم القوي في الحياة العلماني ، وأبعد عن الله إلى
العلماء من في الحياة العلماني ، وأبعد عن الله إلى

[illegible]

و استمر طيلة الطريق الباصري فبين يدا الصوري القاصي
القدم ذكره في ايامه هذا وكان يظن بالقدس في التاسع صفر عام اقل
مداه ويطعن عليه جدا في ذوق القصد والاعتدال والاسكندرية

البحري (ابن أبي عمير) طبقات البحري، الجزء 1، الطبعة الثانية، دار صادر، بيروت (1979).

وهل ذلك مخالفاً للأعراف، لعلنا نجد أنه في بعض الأحيان يكون هذا الفعل غير مقبول وما كان ينبغي أن يجرى به، وأما ما ذكره من أن هذا الفعل قد يكون مقبولاً في بعض الأحيان، فقد أوضحنا في هذا الكتاب أن هذا الفعل قد يكون مقبولاً في بعض الأحيان، وقد أوضحنا في هذا الكتاب أن هذا الفعل قد يكون مقبولاً في بعض الأحيان.

« أخرج الأمير قطرب بن العسري الخياط ، والأمير أحمد بن أبي بكر ابن أرفوذ الخياط ، بعدما طلع أسود كل منهما ، وهما في
البحر » .

وكانت مثل باقي العمري من القريب كل من عمل على مساعدة
 طلبة الطويل ومساندة، ولقد برز أن ينظر كل من تولى له نفسه
 العمل على مساعدة منهم عند الحاجة ، أو مساندة طالب برغبة

في أعقاب شتات الدولة دون رقيب أو حسيب، كما أنشأه إسماعيل
على كل من يهتلك سره من أرباب طيعة الطغرى إلى التمام
مستولون على الثروة الأمراء الآخرين والتفكير وأهل العلم شبيبة
الإنسانية إلى أن مؤلفين هذا هي اسم الأستاذ الذين يشاركون في
العلم خاصة بعدما خرجوا من الطغرى ولهم رقيب، وبذلك يهتلك
بفروع السياسة النظام الأستاذة التنفيذية وإشغاله في السلطة
علمية في الدولة.

Keywords: child sexual abuse; disclosure; social support

وفي يوم عيد الفطر رسم بالانوار من الأبرار أوتار من الأسرار
الأبرار أوتار من السموات - وفيها الأبرار السجود - فخرج منهم
المرحون إلى القمام نظرون - . (١٠٠٠)

وَقَالَ لَهُمْ خُذُوا هَذِهِ السَّيَافَ وَهِيَ كَالْحُلِيِّ

[illegible]

1000

1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 26

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

Age Group	Total	Male	Female	Male	Female
18-24	100%	100%	100%	100%	100%
25-34	100%	100%	100%	100%	100%
35-44	100%	100%	100%	100%	100%
45-54	100%	100%	100%	100%	100%
55-64	100%	100%	100%	100%	100%
65+	100%	100%	100%	100%	100%

1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 26

[illegible]

الرئاسة وألقب نظام الملك ، وحاصر صاحب الأمر والقاضي وأخلى
والسنة ، وهو السلطان في القباط والأكراد وبلاسه ، وأخلى إليه
أن أن صار المند الكثير من عائلته نواب البلاد وقضيه شرف
واستفكر من الصالحات الملبات وبالبح في الاستعداد اليوم والأكرام
حتى صاروا يلبسون العزى الشعبية العريضة وألقب مدع منهم سمر
الق ، نفس ، ^{١٢١٨} ويذكر على هذه الحقيقة ولكن أن الذين القوي
الذي قام به بلطاع الكائن من السلك السلطان القاصر حسن الذي
كان صاحب الفضل عليه ، وأصل إليه من ملكه وسلطه ، رفا ، من
أصل ميطرة أمير وصلحيات أكثر فكانت سيا في سلطان القصور
عند الصبح الكفا ، ولكن الرضا في الوصول إلى صورا سياسية
السلطة تتناسب مع ما كان يتطلع إليه من سلطة وبها لذلك جازلا
أساسيا في حياته على خلق القصور عند ولويته الأكراد السجدة
ليفسر صلاحيات عظيمة في حكم سلطة المديلات بعد أن
مدارسة أو مثابة ، وأصبح صاحب الأمر والقاضي وأخلى والملك
وهو السلطان في القباط والأكراد وبلاسه ^{١٢١٩} ولكن القصور
يخدم هناك ما يقرب من أعمال العظم والقائم لأعمال حواص
القبول إلى هذه ، وكانت أروع فكر ، فاجتهد بإصلاحه هذه
بالشأن الذي أصل جاريته وعلمته ، على أنه بلغ الأمر أن عند
الملكة أثناء ذلك أو ^{١٢٢٠} كان حريصا على تعيين بعضهم
أولاد الأتاليين المملوكية ليعملوا بذلك وكان أريد له في كل مكان
بخدمه بعدد على رأسهم من من أجل خدمة العبداء الخاصة بسلطانه
الشعبية في مختلف الأراضي .

يقول ابن حجر : « كانت ألبغا حبيبات كثيرة على طلبة
العلم ، ومعروف التبر في بلاد القبائل ، وهو الذي ساء الكثير من
الحجاج وكذا وعرفوا أفراسا بها قصر ^{١٢٢١} كبرى على كان
ببغا يبحث عن شعبة له بين فرجة في سلطنة الصالحات فيمن
طالب العلم ، وبمساعدة الحجاج ، وبوزار الصناعات ، أو أنه كان
يفعل كل ذلك كي يقدر ما كان يعطى به من مكانه وإراد
وسلطة ، فغضب الأئمن من التصرف في القارة عند أن السلطان

وهذا يدل على عدم استقرار الوضع السياسي داخل دولة
المملوك حيث انشغلت القصور بالقانون والشكوك ، وكانت القبائل
الأمراء معزوزة ، والأكراد لصباح حارث مرة مواقع القبائل فيها
إحداث من الميادات في الشراة الشخصية والأشخاص في الفصل ،
حتى إذا طرأ من اختلاف صراع طبعا الطويل بعد فترة وجيزة ، بل
واستفاد في ليلة حارب أو يقول القوي :
« فخرج من الأمير طبعا الطويل ، واستمر إلى ليلة حارب حريصا
عن مثلك بقا القسي » ^{١٢٢٢}

وهذا يدل بشكل مذك على عدم وجود الأداة الكافية لادانة طبعا
الطويل بالتصرف ضد السلطان أو القارة القمن ، الأمر الذي يدل على
أن كل الأزمات التي واجهت عند كانت قائمة على الشكوك
المعمدة من أي مبررات قانونية عدم صلات الأمر السياسي بسبب
الأشخاص الشخصية والعلاقات السياسية حتى ولو كان ذلك على
حساب الصلابة القوية في القبلة ، بل استمر طرعا الطويل تاليا
في حلب حتى وقته المملوك القوي :
« وكانت الأمير طبعا الطويل نائب حلب جدا ، في الصباح على
الملك » ^{١٢٢٣} م ٣٣٦

ومن ثم فهم ، المستعدين من أي التغييرات السياسية
١٢٢٤ م استمر استيعاب التبر الذي بدأ حارب حريصا
عن طبعا الطويل بعد مائة ^{١٢٢٥} .

وبذلك التوجه وجه طبعا حارب شخصية انطوية راسية في خدمة
القوة بالعلم ، لا أن الوضع السياسي غير الطبيعي قد حال
توتير لاجتماع في القبائل تلك القوية في حلبة طرد فيها الطامع
الخاصة في خدمة الصلابة العليا .

ولكن من هذه الشخصية التي ليس لها أن تغلب هذا الدور
الرئيسي في حوزة الأكراد السجدة ؟ هو طبعا من بعد أن انفصل
القاصري الذي كان ، وأمر من قام على أسلاف القاصر حسن حتى
أقلى ، وبسلطان القصور محمد بن حاجي واستمر أديت أم جلته في
الحيات مدة أربع وسبعين ، وبسلطان الأكراد شهاب وشاهد إليه

^{١٢١٨} القبلة ، ج ٤ ، ص ٤٠٠

^{١٢١٩} القبلة ، ج ٤ ، ص ٤٠٠

^{١٢٢٠} القبلة ، ج ٤ ، ص ٤٠٠

^{١٢٢١} القبلة ، ج ٤ ، ص ٤٠٠

^{١٢٢٢} القبلة ، ج ٤ ، ص ٤٠٠

^{١٢٢٣} القبلة ، ج ٤ ، ص ٤٠٠

بالسلطان - ولم يأت مع بلخا سوى غلاة الذين طيبتا حجاب الحجاب - وكان المشاة قد اتفقت على الصلواتين - ولم ياتركه فيها بعد فيه - فالتقى الروال - زينت سلطانا الفروا فركب الى القلعة - وأصعد بكونيته الى القلعة - وركب عن مرصه تحت المشاة بسوى الخيل - وصل بالرسين - دخل سيده من وسطه - وأمر طيبتا حجاب الحجاب الى قلعي به - ثم ركب فرسه - يطس الى داره بالكيلس ولم يزل معه الاخوان الثلاثة - وألحوا نورا به وأبسه - وخرجوا بالحضبة حتى وصل داره -

وقد سلطان الى القلعة في غدا - وحسب بلخا - وعاش كثر من المشاة - فدخل من باب الأمام الى الدار الأمام - فزار عند بلخا - والفرسان تولى - والساكن والقاء تحت القلعة في الرملة - لم لم يمشط بلخا - فاستقر اليه في الخيل - مع هذا من الأندلس بالملك لفرجهين اليه من قبل السلطان - وأعطى معه طيبتا حجاب الحجاب - فحسب بالقلعة - فحسب بالملك - ثم ان خرج السلطان منه - فوجدوه - ففعلوا بأجمعهم الى القبرهم والأخوان عليهم - وهم الأمير أسنسر - والأمير طيبتا حجاب - والأمير قيساسي - وداروا بهم حتى ظفروا من السلطان في قتلهم منه -

فخلفهم بلخا - فخرجوا من السجن وطورا به حتى قرب من باب السلطنة - فأتوا له جيشا كبيرا - فقتله أراة وكفره - فخرج من أسكنه ثم أرك - التي رأته عن بعده - وأجمع عليهم عليه سبيهم - حتى اقترا الحروب - وهبطوا إلى السلطان - وبنو يديه مشعل قد أضرمت ناره وقلعة - فالتقى الفران في النار - ثم أخرجوه وفسلوه - فخرجوا من حالته بسلامة كانت تحت الله - وعلت جثة الى خلف القلعة - فشد ذلك ثم السلطان وبعده الى قصر من القلعة - فأخذ الأمير طيبتا فر - فوجد بلخا الفران - وأصبح الخلة حتى وجدها في ليله - لم قبل الجميع - وبته بربته الفروفا جربا بلخا - فخرج باب الفروفا من القلعة - وذلك ليله الأحد عاشر شهر ربيع الآخر - حتى أصبح نهار الأحد - فمعدوا الى القلعة بالقلعة - وقد اتوا من الأمير قريبا الجليل والأمير أسنسر والأمير قيساسي - وألحوا به فخرجوا القلعة - ولبسوا على الأمير قريبا البشري - الأمير يعطوب شاه - والأمير بلخا القادري ولقدومهم وطورا بهم فحسبوا بالأسكندرية - وأكرم الأمير طيبتا من قوصودا بأن يلهم في داره بخلال - هذا وقد أتممت هذه القصة وأدعاه لأجل الأجداد الى بيت الأجداد فمجدوا بحسبه أنهم من حواري بلخا - حتى شاع الأمر في ذلك -

ذلك وصح بأن القصة للأندلس تميزان - فسر بلخا بالكونيات - فقلت - وأقام شعر السلطنة الله - وقال - أنا فيه وكأ به - وبين القصة طويلا - فلم يجد خلقا بها من سلطنة أركا - فالتقى سلطنة بالشيء بالملك القصور - وأرأى بالسلطان السلطان -

والثقت الحرب بين الفريقين يوم الخميس ليلة الجمعة - وجلس القصور أركا بكرة يوم الخميس ويوم بلخا فرأى القلعة من الأندلس وأرأى بالالام على السلطنة - فلما التقت القلعة أركا بالصلوات مع الأمير بلخا الحبيب - واستمر الرمي من الشرائط طول نهار يوم السبت - ثم ترك حشدا من الأندلس في فرجة الحبيب وبعدها جهة الرملة - فحسب بلخا جرحا من أصحابه الى جرحهم حتى أصابهم القصور الى الر - لم خرجت ثلاث طرايعا فلبسوا بيشيت من روالا الفروفا لورد جهة حشدا عروا القيل بيلسا - فغير اليوم بلخا فالتقت القلعة منقسم القلعة الى الر ومنهم الأمير طيبتا حجاب القاضي - والأمير قريبا البشري - والأمير طيبتا حجاب - فالتقى قريبا من الر القلعة بغير القلعة الى حلة الأندلس - فتمنا بها الى روالا الفروفا - فركب الأندلس الى ناحية شرقا في نحو ثلاث أيام فسلطوا على الشرائط -

هذا وأمر القلعة طول حلة الأندلس سلطنة - والأمير سلطنة - وليس القلعة شغل سوى الفروفا في الشرائط - حتى حل القلعة من السلطنة بالقلعة - وساروا بغير حلة الفروفا بالسلطان الجروفا ما يسوق لشعرا - فركبوا أن أركا أركا الأندلس بيزالون به - وحسب الأمير قيساسي القلعة لم في أبواب القلعة - فالتقى - حتى قرب من الر - وبمرى بالسلطان - فحسبوا فلبسوا بيشيتا - وبأصعبت العرش السلطان - ودملوا لهم رابعت - وبسبوا القلعة - وبصاحب حشدا والسلطان بصاحب حشدا حشدا بلخا يصل على قدم البشري والقاضي على السلطان - وأعطاه بأحد السلطنة الر الشرائط - وفروفا البيلغاني في طلب الشرائط - وأشركا عليه بعتدتي القلعة - ركب في ربة الأندلس من منه - وبهني الى جهة شرقا وألحوا عليه من القلعة - واستقرت بالقلعة له - حتى ترك شرقا - فالتقت عليه جرحه - فصار يرد القلعة فسلط أصحاب بلخا منه - فالتقى بعد قلعة - فلم يجد بلخا بعدا من القلعة - فوجدوه يرد القلعة - وقد فر منه من كان قد بقي معه من الأندلس - وبهم يعطوب شاه - وأخوان طاهر ١٣١١ - وبهني العلاء الفروفا - وأحمد بن موسى - وأحمد بن موسى - وبهني القلعة ١٣١٢ كركم بلخا - وبهني القلعة - وأحمد بن موسى - وبهني القلعة

١٣١٢ والقلعة - فخرج - حلة - من ١٣١٢

١٣١٢ والقلعة - فخرج - حلة - من ١٣١٢

« في يوم الخميس تسبىح حيازا (يعني الأول) نزل جماعة الأشراف من القلعة إلى القريفة للتصديرة ، فمضوا بها ، وخرج عليهم بالتمريض على الصلاة ، وركبوا إلى القلعة ، وقد زينت القلعة لهم ، فكانت يوما مشهودا »^{١٢٠} الإشراف في تلك اليوم « أقل الأشراف حياء الذين وإلى القلعة إلى ولاية مصر ، واستقر عرشه في ولاية القاهرة الشريفة بكنصر ، فمصر الناس بحوله ووزوا دولة بلخا ، وأبصر ابن قزوين ، وألحقوا القريفة بوجهه كله »^{١٢١} .

وكان الأشراف شعبان كان يريد بذلك ملكة القاهرة بسبب ولوعها إلى جليلة عند الأكراد بلخا ، فمضوا لها خطبة كانت لوجه فيه . وتذكروا هذه العلاقة الجيدة بين الأشراف لشعبان ورجلها من العامة تلك التي ربطت بين الأمير أحمد والعمارة طواف عهد حيث أقيم حكاية وكذا إلى جليلة بصرين أنه « كما كان هو حريضا على ثلثة عقالهم من أجل كسبه وملكهم .

كانت من النتائج التي تسببت على وتخرج مؤامرة بلخا عند الأشراف لشعبان ثم غلبه والتبرير عليه أن تحدث لغيره لعل في ولاية الخلفاء الأشراف^{١٢٢} . ما يقابل مع تصالح تلك العديدة التي وصلت إلى السلطة من خلال أشراف الأشراف الشاهلي حيث « استقر الأشراف على نفس الطريق إلى الاستدراج في حل الملكة وخطتها بوجه أيضا بطلب لأجله واستمر الشاهلي »^{١٢٣} بالاصطفاة إلى ذلك

« في يوم الخميس كان عصر جافى الأول فخرج على ظهر اثنين صابغ من قزوين وسلم لهم أيضا العصر فتمشي يستطعن هذه الأمور »^{١٢٤} .

وهذا يدل على أن ابن قزوين كان دائما لكثير من الأمور بغير حل حتى أصحلت حركته برفقته التي أن جاء القريفة لتخليعها من يده .

بالاصطفاة إلى ذلك :

« التمد العقب على قداميك القريفة ، فطعن حليم على نحو الأكف ، وحسبوا ، فبلغ السلطان أن الأمراء بدأ أمر بالكنصر فبدأ أخرج القادرين بسكنى منه بلخا في القلعة وادخولها بهم على السلطان وكذا ، فبصر وأبصر على بلخا أمر من العدد يوم

١٢٥ : « أصبح بلخا في اميرين أكراد فمضى السلطان الأشراف سلطنة جديدة الدولة الشاهليّة وهي القبة التي كان ياربها ببلخا من أجل اعتقاد الشخصية . إلا أن التوجه هنا يختلف بسبب وجود سلطان شرعي معترف به على كرسي الحكم ، ولا يمكن أن يستمر الحال بوجود سلطانين في دولة الشاهليّة ، بل زاد ذلك من اضطراب التوجه ، وإن بدأ وضع الخليفة العباسي فعليا حيث بصر باعتقاد القبة للسلطان الجديدة القصور أكراد بسبب سلطه بلخا .

١٢٦ : « مضى إلى القلعة الأشراف لشعبان وأبصره له من أجل استمرار سلطته ما يدل على أهمية الواسطة .

١٢٧ : « تأخر التوجه السياسي داخل المجتمع الشاهلي في مصر على الحركة العامة ما تسببت عنه القصة في تشجيع الحركة الاقتصادية وأخذ النشاط الاقتصادي الجوي حيث تأدت القرية على مدينة مراحل هذا الصراع بين الأشراف لشعبان وأحمد التايك وبين بلخا الشاهلي والصلح بوجيا . فطغنت الأمراء وطلعت الدلائل وانتقل الناس من قريفة إلى مزارع القريفة المختلفة .

١٢٨ : « كرمية القبة الأكراد بلخا المصري فتردوا في ملك القبة قريفة مدينة لا تلتزم منه .

١٢٩ : « قيل الأشراف لشعبان بالغ بسبب ما كان يصرفه له من المحضر والمضطر على به بلخا فترد في هذا الشأن . ولا تلتزم منه بسبب ما حصل له من يديه .

١٣٠ : « استمر على السلطة خلفه عدم الاستقرار السياسي والاضطراب الحكومي والعسكري بالقلعة ، فعليا على السلب والتهريب ، ولا اعتد على منازل الناس وبالقريب مما كان أن يؤدي إلى القتل وإدم الأمر لولا التايك كبر الأمر لذلك التوجه ، وبمفرهم التسلل على لمر الأشراف والاضطراب في نفس الناس . مع الاتجاه في العمل من أجل أن يستلب النظام في الجميع واستقر الأمور .

١٣١ : « أصبح العسكري الشاهلي في القبط على مصر بلخا وعلى وأصبح القريفة صاحب من قزوين الذي طاقا تكلوا على حلقو القرية ، وكانت كفي من عمل على مساعدة بلخا في حركته هذه . وهكذا انتهت هذه القصة بالتمسك من بلخا وابن قزوين وغيرهم حيث كان ذلك التايك أكراد النتائج عديدة فبدأت القريفة الله :

١٢٠ : السلطان : ص ١٢٠ ، ابن القريفة : ص ١٢٠ ، ص ١٢٠ ، ص ١٢٠ .

١٢١ : السلطان : ص ١٢١ ، ص ١٢١ .

١٢٢ : السلطان : ص ١٢٢ ، ص ١٢٢ .

١٢٣ : السلطان : ص ١٢٣ ، ص ١٢٣ ، ص ١٢٣ ، ص ١٢٣ .

١٢٤ : السلطان : ص ١٢٤ ، ص ١٢٤ ، ص ١٢٤ ، ص ١٢٤ .

وبعض اسر القزاق ، ومن من وراء القبلة ، حتى وانضم من تحت
 مائر القضاة ، ووقف تحت الطليعات فاقطع سبع الامراء ،
 والتمسوا لهم سرحهم من كان قد فر منهم من البلخانة في القبل ليس
 الامراء او عليهم ، وبات الامير الهادي الورطبي^{١٢٧٧} والامير اورغون
 قطر ، وكذلك استمر الى قبل الظهر ، فلما في اثناء حربه ولا يصرا
 انكسروا الى ثوب النصر ، وانضم الجميع بعدما نقل الامير غريوط
 الحجاب ، وصرح الامير جيمس والامير الهادي الحجاب^{١٢٧٨} ، وانضم
 من الاجناد والمقاتلة ، فقبض الامير استمر على الامير جيمس
 والامير الهادي الحجاب والامير الهادي ، والامير قطر فتركهم ،
 وحاول امراء الوفاء ، ولبس من امراء الطليعات حتى لم يبق احد
 الاخوان ، وانضم كثير من امراء الامراء ، ومرت امراءك استمر
 وطليعة من الاجناب في خلق كثير من المقاتلة ، فتمسوا بيوست
 الامراء ، فكانت هذه الواقعة من الشجع حواسن مصر واصطفوا
 قضاة .

وفي يوم الثلاثاء قدر الواقعة ، لبس على الامير اسمر الشامي
 القضاة^{١٢٧٩} ، فصرح الامير استمر غريوطا ، ووقف على
 حقلته عليه ، ثم ابدع مع بقا من لبس عليه ، وفي المساء ايضا
 الامير الهادي الورطبي^{١٢٨٠} امراء الامراء والامير بلخا نشر اسد
 الطليعات ، فتمسوا من الجميع الى الاسكندرية ، فتمسوا بها .

وفي يوم الاربعاء انفس على الامير عطفي فر السطفي ، اسد
 الاول ، ودخل الامير اورغون قطر ، اسد الاول ، ودخل الطليعة
 السطفي ، ولبس السطفي ، واسد الاول السطفي ، وهم من
 الطليعات ، ثم لبس على الامير عطفي السطفي اسد عطفي
 الاول ، ودخل طليعة من جوش ، واسد السطفي ، ورافع
 السطفي ، ورافع الاسدي ، من الطليعات ، ودخل رفاعة
 اسدي ، فكانت حصة من لبس عليه استمر حصة وعشرين
 امرا^{١٢٨١} .

ولذلك تكون هذه الموقعة قد سقطت مكرس الامراء التي ردت

لا ان السيف في حده من اسكن بالقبلة حتى حده القبلة الحظيرة
 الزهور الى الاستقرار السطفي الطليعة من اجل استمرار حربه
 حقلته القواعد الحاضرة والظاهرة الحيرة في المصنع السطفي^{١٢٨٢}
 بقرن القروي .

وكان الامير استمر^{١٢٨٣} قد صار في رتبة اسد بلخا ، وفيه
 تمسوا من السطفي ، وبعده بعض ولايات اربابا وعزمهم ، وسكن في
 دار بلخا بالكلش^{١٢٨٤} .

وبعد ان الامير استمر بدأ يبيع نفس سلكا بلخا العمري من
 الاضداد بالسلطة والحكم وهو السبب الذي أدى الى الاطاحة
 بالامير بلخا العمري ، بل كان استمر ، من اثر على اسد بلخا ،
 فلما نقل استمر حده السلطنة^{١٢٨٥} .

الا انه ، لما استقل بمصر السلطنة لرموا والامراء والقروا عليه
 ففكر يوم ، ولبس على حصة وعشرين امرا ، وقام غريوط من
 بيوت^{١٢٨٦} .

وشرح القروي هذه الواقعة غير السطفي بقرن :

« فلما كان يوم الاحد سابع شوال (١٢٨٦) ، بلغ
 الامير استمر ان اجابته من الامراء قد انشروا على القبلة به
 ولا حجاب ، وهم اسداهم وهم صدره ، فخرج اليهم الى داره على
 دار الامير جيمس الهادي ، وبدا اناسا اسداهم على السطفي
 عليه ، ثم تفرقه ، وفي هذه الاثناء قد صار اسد ، ولم يكن لذلك ، وبعد
 الى منزله بالكلش واستدعى حواسن من الطليعات ، ورافق سلكا
 اسد وكره الحروب بخلق كل واحد منهم اسداهم ، او لبس عليه ،
 وبذلك قام مالا كبيرا حتى واقعه ، وبدا هو الا انه خرج استمر من
 حده جيمس الهادي ما ذكر مع الاجناب ، وكره جيمس الى
 اجابته من الامراء بقرن منهم القبطي على استمر ، فركبوا معه
 الحروب ، ووقفوا تحت القبلة ، فترك السلطنة في الحبال الى
 الاصطلي ، ودفعت الكورسات حريدا .

وبما استمر قد بلغ ذلك هذه الليلة في اصطلي ، حتى سقطت
 السطفي ، وركبوا من القبلي ابن حده من الطليعات وغيرهم ،

^{١٢٧٧} والقزاق ، القروي ، ص ١٢٧ ، ص ١٢٧ .

^{١٢٧٨} والقبلة ، ص ١٢٧ ، ص ١٢٧ .

^{١٢٧٩} والقروي ، ص ١٢٧ ، ص ١٢٧ .

^{١٢٨٠} والقروي ، ص ١٢٧ ، ص ١٢٧ .

^{١٢٨١} والقزاق ، القروي ، ص ١٢٧ ، ص ١٢٧ .

^{١٢٨٢} والقزاق ، القروي ، ص ١٢٧ ، ص ١٢٧ .

^{١٢٨٣} والقزاق ، القروي ، ص ١٢٧ ، ص ١٢٧ .

^{١٢٨٤} والقزاق ، القروي ، ص ١٢٧ ، ص ١٢٧ .

^{١٢٨٥} والقزاق ، ص ١٢٧ ، ص ١٢٧ ، القزاق السطفي ، ص ١٢٧ ، ص ١٢٧ ، ص ١٢٧ .

ومن الناحية الفيزيائية، يمكن وصف هذه العملية على أنها انتقال الطاقة من المادة إلى الإشعاع.

فيما لا أحد وانفردوا عن قبل الأمير مستعمر وفي السلطان،
الملك سلطان غير، وانفردوا عن قبل، ورواها عن الأمير
مستعمر السلطان، فامر السلطان بالكوستات، فغلب المستعمر
الأمراء والمستمر، واستمر الأمير سلطان بن كوستات، وأمر به
الملك السلطانية، وهم نسي الكوستات، والأمير السلطان نسي الأمير
مستعمر، ونودي في القاهرة، ورواها عن الملك المستعمر
مستعمر السلطان الأمير، والملك المستعمر السلطان المستعمر
مستعمر، ورواها عن الملك المستعمر السلطان المستعمر

Age Group	Total (%)	Male (%)	Female (%)
18-24	15	10	20
25-34	25	20	30
35-44	35	30	40
45-54	45	40	50
55-64	55	50	60
65+	65	60	70

بالأندلس الغرب ، فاضطلع عليه الأشرف بالله والمهاجرون السلطانية والمغاربة ، وبعثت إلى استنصر وابن قوصون ليضفرا إليه قنصلتها ، ويصيرها بأمرها ويقاتل أئرج السلطان من المملك والأندلس غرب ، في السلطنة ليعصم القنصل . فلما علم جوازي إلى السلطان ، بعث كتاباً يرفقها بحالة الغنى ، فاعلموا أنها أبلها ، وبما بالغوا في ، ثم سلا سلطانها ، وبما أيدتها بالسلطان . وقد ركب وولدت تحت الأسفل ، فبعثوا عن مبعوث من الأجلاب ، وهم الفخريون السلاج ، ليشتد سلطانها . فبصر السلطان بالشد في المملك ، هؤلاء الفخريون فزعمهم ، فبصحت المملك بأجمعها ، فدارين ، وروحيهم بالمختار ، وروحيهم المملك السلطانية بالشد ، فلم يكن غير سعادة حتى انكسر استنصر وابن قوصون ، وبقي هذا من الأجلاب ، فأخذهم السلطان في عن قنصلهم ، وألوا بهم إلى السلطان لرسلاً وقد تزعموا أبلهم ، وألغوا وروحيهم ، وألوا جميع ما أغنى صدورهم ، ثم ألقوا على حبلين من قوصون من ناحية المغرب ، وألوا به . ثم ألقوا استنصر من نسر وادي السدة إلى أيد النصر ، وأبصر على الأمير السلطان بالشد ، والأشرف سلطان له من لرا . وبما من أفراد الأندلس ، وأبصر على أحد عشر ألفاً من هؤلاء من الجاهلية وأبلها ، وأبصر جميعهم إلى الأمير ملكهم ، والأشرف السلطان الملكي ، والأشرف ملكه بالشمس إلى الاستغوية .

وإدعى إلى آخر البلاد بالاندلس ، فلا يوجب أحد شيئاً ، فملك ظهر السلطان بفرجانه ، فزعموا القاهرا ويصير ، فزعموا الحسن ليد ، وفرج الشمس يزال دولة الأجلاب ،^{١٢٧٦} .

ملاوية على ذلك :

« لم يدم بيت الأمير بلقاء الحاصل في الكليل ، فهدم جميع حتى لم يبق منه سوى بعض حجرة »^{١٢٧٧} .

لعل الأجلاب الرئيسية التي قبلها هذه الزعماء من طرف مكان الأشرف السيدان حيث لا يقيم إلا في تلك الشبان الأندلس ، فاعلمهم وروحيون في عروقه وأندلس سلطان آخر ، وكان ذلك لسبل الأمير ويصير بعد ذلك معاقبة الأمير الأندلس ، فلا أنه يدري اعتداده بذلك التأييد الكبير الذي كان يحظى به الأشرف السيدان من صفوف العامة الذين كانوا يجهنون خاضعة وبهذه ضد الأندلس والأندلس الآخرين ليعتد جلالة واستمرار سلطته وأعلى في ذلك لروحه من

القلعة زعماء زعماء ، وركب الأمير استنصر ابن القويوني ،^{١٢٧٨} والأشرف فاشترى القصوي^{١٢٧٩} وغيره . فطوأت القلعة الأجلاب بالرغم من كل جهة . وأقام بهم المملك السلطانية والأندلس والأندلس والكلهم وكسروهم ليعصوا في كسرهم إلى الأمير استنصر ابنه من الكليل ، وبما ألوا به حتى ركب جميع في مراكب عظيم ، ولم على القنصل حتى إلى من وراء القلعة ، كما فعل فيها عظيم ، فلم يثبت له المملك السلطانية ، وأمنست عند زعماء ، فبقت المملك واحدة لكافة ، وألغوا إليه وروحه بالمختار وبما جلاها ، وبهم ومن معه برحومهم بالشد ، فكان بين الفريقين قتال شديد ففجع ، قتل فيه جماعة منها ، وشهدت العروا بانيا ، فبصحت المملك السلطانية والأندلس ، وألوا بهم والقيلولة على استنصر والأجلاب حثا منكرة ، فلم يثبت لهم ، وبقي الأجلاب من معه ، وأبصر بالصلابة من الكليل بقاء القليل ، فطوى من أصله على الأمير قوسون الفخر عظمي والأشرف ابنه أسير القويوني ، والأشرف لرسلاً عنها وبسببها بقتلها السائل من القاهرا .

فركب السوالي من أمر السلطان ، وألواهم بالبادشاهة ويصير وقواهمها ، من قدر على أحد من الأجلاب ففعلوا ، وبقي لكنا من قتال الأندلس ، فبصحت المملك ضد كسب الأجلاب إلى الأندلس والأندلس ، وألواهم جميع جماعة ، وركب الأمير حبلين من قوصون إلى الأمير استنصر ، فأعلم من داره وبلغ به إلى القنصل ليد ، وبسبب ، فبلغ فيه عظمة من الأندلس وألواهم حثا ليعتد في تأييد السلطان ، فليل السلطان الشاهجه وبلغ عليه ، وألواهم على ذلك ، فزول إلى داره في ليلة الاثنين ، وبسبب الأمير حبلين من قوصون مرساً عليه ، حتى يقصر من الد والاندلس ، ففزع استنصر ابن قوصون وروحه بأيديه في السلطنة ، فله أن يثبت السلطان الملك الشاهي أحد ابن الكليل ، فالتزم ابن قوصون ، وبما إليه وألغوا على ذلك ليعتد استنصر جميع إليه الأجلاب ، وبما جميع لكنا ، وروحيهم وبسببهم ، فما قطع مراكب يوم الاثنين حتى ركب استنصر وابن قوصون في جمع كبير ، وولدت تحت القلعة ، فبصحت المغرب وركب الأندلس والأندلس ، وبهرج عظمة الشاهي ، فكان الأندلس الأندلس إلى قوصون وبسبب استنصر القنصل إليه ، فطاعهم إلى سلطان . فطر السلطان فطنت الكورسات ، وبذل إلى الأمصيل

^{١٢٧٦} نقل القويوني ، القويوني ، ص ١٠٠ ، ص ١٠٠ .

^{١٢٧٧} نقل القويوني ، القويوني ، ص ١٠٠ ، ص ١٠٠ .

^{١٢٧٨} القويوني ، ص ١٠٠ ، ص ١٠٠ ، نقل عظمة القويوني ، ص ١٠٠ ، ص ١٠٠ ، ص ١٠٠ .

^{١٢٧٩} القويوني ، ص ١٠٠ ، ص ١٠٠ .

المشايخ القسسي، مما يسبب ما كان يعانيه من حيرة واضطراب وانعكاسات شخصية وسفرته على يد قبل الامراء في الدولة .

بالإضافة إلى هذا وبأنه باقتتال نظرية الميراثات التي كانت لها بين طوائف الأمراء ومجاهدين الشايخات الاميرية والسلطانية والجليلات ، أنزل بذلك في الحقيقة المزيد من الضلال والخسارة والخراب والدمار .

فكانت تظهر ان السلطة العليا كانت القسوس الداخلي لذلك المجاهدين كافة دون شأن أي اهتمام بتطوير أجهزة الدولة أو اصلاح الرقابة والبلد مراكز البلد . والفكر والله لم يعد هناك في سلطة الشايخات مسكاً لمصلحة الامم . ثم سوى السلطة وادخلها ، فكان الجميع يعيشون في فوضىة من النزاع والصراع الذي لا يكتم بتوقف حتى يدخل مرة اخرى على يد جماعة جديدة ، والاشرف المجرمان يصارع تلك الفوضىة من اجل استمراريته على كرسي الحكم والادارة على حياته . في حين انه كان مليون المشرقة ينتظرون مآلها .

ومن ثم فقد انزل نصيب الاثباتية بعد استمر الامر وسكني بآل من عهده القسسي ، اتيك السالك بعد كل استمر . وكان قبل ذلك نائب السلطة عصر . وول امره ايمان وجلب وجهد وطرايس في اوقات ، وتزوج بنته تلك العنصر لم يده ايده حين اعتد تلك الامراء . وكان مدبري الدولة (١٩٧٧) .

وبعد انزل سنة ١٩٧٦ / ١٩٧٧ م ، وهو الذي فتح باب الهلاك . وكان له من عهد نور الدين الشهيد في بغداد . وبعد خلعها في مسجد الشوروزي . قلت : ومن يطلب بقاءها ايضا . وهو الذي من عصر الشيخ والامام بقية مسجع ، وهو الذي عودت زوج تلك العنصر بقرول (١٩٧٧) .

ومن المثير بالذكري ان كل قصة أو ماضي الحق من دولتها الشخصية غير ان بقاءه ان نائب عبرا على في الحوادث التالية . ومن ثم تكون هذه الشخصية السبب الاساسي في حدوث تلك جديدة يكون لها بالغ الاثر على امريات الاحداث . ولعل السبب في ذلك ان وجود تلك الشخصية في انصاف العليا يوح لها الصانع بالخير من الصلاحيات والسلطات المطلقة لتعطي توازن

الجميع والطبع لم الرغبة في مزيد من القوة والسلطة والادارة لما يمر الى وضع الخطط من اجل الامانة والسلطان . فتح القصة مرة اخرى وهذه الامور شيئا فشيئا من جديد أمام مؤامراتها التي تؤدي الى القضاء على حياة وحكمت وحريته . وفي احوال اخرى بدأ الامر صلبا بولاية معتدلة لم يكن تدريجيا حتى يصل الى اقل انصاف في الدولة . وبذلك بدأ بسط من اجل الانصاف الكامل على السلطة العليا بعيدا عن تدخل السلطان . وهذا هو بالفعل ما حدث مع باقي العنصر الذي بدأ ذلك حسب قول القروري عندما «طلع على الامر الجاني الوطني واستمر سير سلاح ، عودنا من الامر » . (١٩٧٧)

ومن ثم أخذ يجري في ذلك انصاف الحقيقية العليا في الدولة فاجري حصول على مزيد من القوة والسلطة . ويصف القروري هذا الامر في نظره الذي يحل به الجاني يقول :

« الامر الكثير الاثبات الجاني الوطني ، بعد فذلك العنصر حسن ، انزل على حصار جانب الخيال ، ثم عود في الصبح وجلب سنة ثلاث وسين واستمر سير جندنا . ان ان كانت هناك الامر الجاني والجليلات ، انزل حربه . ولقد فعلا عطفا . كانت يحميها من حصارها وبدا . فاما النظر استمر ليعبر على الجاني ، وسجلته بالانصاف التي انزلت أمام استمر اخرج منه وحصل امر سلاح . ثم عاد الاثبات واليه السير الدولة كلها » . (١٩٧٧)

وبعد حدث بعد ذلك انه في يوم السبت حشيرة (١٩٧٧) . (١٩٧٧ م) . فذكر السلطان على الامر العنصر الجاني للقيام بحربه مع وزير الامر الجاني . وأمر بقاء في الشام . (١٩٧٧)

وهذا يدل على ان السلطان الامراء شيئا فشيئا أخذ يقصر الجاني الوطني بوجاهته ومناخه بحيث يقضي من يحميه ويقر به على حساب خصومه حتى جاء اليوم الذي وصل اليه الجاني الى منصب الاثباتية حيث يترك ان حصر (١٩٧٦) (١٩٧٦ م) (١٩٧٦ م) . ثم ان لا يزيد عند القدود في كل مركز على اربعة وأن لا يتسلم أحد من القضاء من غير مدعي . وبذلك من قبل الجاني الوطني ، انصرفت في السلطة .

(١٩٧٦) : ج ١ ، ص ١٠٠

(١٩٧٦) : ج ١ ، ص ١٠٠ ، نقل تلك العنصر ، ج ١ ، ص ١٠٠ ، ص ١٠٠

(١٩٧٦) : ج ١ ، ص ١٠٠

(١٩٧٦) : ج ١ ، ص ١٠٠ ، نقل تلك العنصر ، ج ١ ، ص ١٠٠ ، ص ١٠٠

(١٩٧٦) : ج ١ ، ص ١٠٠

ثم بعد ذلك يغسل « ثلثت عشرة الجاني بعد تركه » وكان له
 علي من عمارتها في « فاكهة الأودية » واستقر في نفوس
 الشاعرة « الشيخ سراج الدين البغدادي » وفي نفوس الحفلة
 في « نفوس النفوس » (١٩٨٥) (٢٠٠٥)

وبموجب الفتنة التي انتشرت بين حشود الأيوبيين (١٢٧٧-١٢٨٠)
في بلاد وادي النيل من قِبل من عهد الأشراف شهاب - الأمر الذي
سبب منه سقوط الأشراف، على كرمي السلطنة والحكم - والتي
سبب في ذلك أن صاحب هذا القصب يتولى قيادة الفتنة الأصل
التي هي - فتكون جميع القصب وهي قائد وشاركه في الأمر يتولى
قيادة جميع القصب، وقد اُتُفِقَ به من سلطنة مملكة ومجالات
غيره. بين هذا تظهر الترتيبات المتعددة من أجل الاستيلاء
على السلطة الرسمية والخاصة من وجود السلطان الشرعي الذي
كان على رأس سلطنة الأسرة - على ما يظهر في الآيات الدستورية خاصة
إذا ما تأملنا هذه الرقعة الجوية بين السلطان وبقية السلطنة - في
حين كان هؤلاء - الذين استمر الرقعة لكل ما يدور الأيوبي من

والله اعلم بقرارة ذلك، والله اعلم بالصواب الذي افترض عليه.

ولقد تم للأسباب التي أوردت في تقرير منظمة اليونسكو
والتي لا تزال قائمة هذه الفترة على التدخل السلطاني من مصر من
السلطان السعدي (يظهر على كرسيه الخاتم) فكانت في هذا
الوضع حصرا متدهدا لقبل الأمان من أجل الوصول إلى مزيد من
التعاون والسطوة، في المقابل على طبع السلطان الصغير والمتنوع
الذي لا يتم على كرسيه الخاتم.

التي أسسها منهم بعضهم إلى السلطات وأصله أنه أسسها... ثم أسس
السلطات أولاً، أي فيهم السلطة أولاً، وهم فيهم ما كانوا يسمونها
على مدار موجود الجاني وأصل جميع تلكه فيصيح القسم، ويصيح في
السلطة باليه : الأمر على الأمر.

ثم يقبض السلطان على جماعة من الأمراء من كان يلجأ بالأمير
أطفاق وهم مراري العلاني وسليمان شاه من إربلجا ويقتصر أخشي
وولي بن كيكاد ويصفهرو ثم أسكنهم في القوسوي ويخلي ابن
الأمير من القوسوي فليكن فيما الآن يفتقد القوسوي

ثم إلى آخر عصر وهو السلطان بغي جاجاي إلى البلاد التركية،
وهو عهد شاه عواد الجاني وأعلن من عزم التفرغ عن نيابة
الأسكندرية واصل من ألبانيا، وألفها يستعبدت عازمتها الجاني وكان
السلطان في التاسع الحرام وهو السوراني العظمى فلهذا كان لا يتوجه إلى
طرابلس لاعتبار مكانة الأخير من الذين أهدى أعقدها القاهري إلى
عصر، فوجه السوراني إلى رأسه، فلما حل في بني سلطان
أعلن عليه باستقراه وألقاه المستشار بباقي القسرية، فوجهه عن
الجاني الوطني، وتولى عونه نائب طرابلس الأسير بغيره، شاه
وهو موت العظمى التي أقيم السلطان على جاجاي من البلاد، فاستعبد
وهذا عهد ضائع على عهد السلطان الأسير، واستقر في طرابلس
الأسير ١٥٥٥ إلى آخر كبر برية وأسر الأسير، والبلاد ١٥٥٥
ومن ثم بدأت الأوضاع تستقر ونمو الأحوال إلى عبادية حيث
بشر القوي إلى أنه في عام ١٥٥٥ - ١٥٥٥ - استعبد بمرزا
الجاني وأسكرها وألقاه برب لم تقتضيه، ووجهت أوجهه على
جميع ما خلفه الجاني، فكانت نهاية كبره وأوليت تملكه في عهده
وأدى السلطان، وبلغ على عهد شاه عواد الجاني، ومن ألقاه
الاستعبدت عازمتها دار، وعلى السوراني عود والركاب، والركاب إلى
كبر، فعملوا بعضه إلى كبره، وعلى عهد ١٥٥٥
من جاجاي آخر لسلطة أنه في رأسه عصر ١٥٥٥ - ١٥٥٥ -
١٥٥٥ - ١٥٥٥ - أقيم الأمير أحمد السوراني من طرابلس، فضع عليه
استعبدت عازمتها المستعبد، فوجهه عن الجاني الوطني ١٥٥٥ - ١٥٥٥ -

[illegible]

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

[illegible]

1000

Age Group	Total (%)	Male (%)	Female (%)	Unknown (%)
18-24	15	10	20	5
25-34	25	15	35	10
35-44	35	25	45	20
45-54	45	35	55	30
55-64	55	45	65	40
65+	65	55	75	50

أعطى الميثاق أنه لم يقدمه إلى قائد نائب ، ومن جهة ما كان فيه استبداد وتضييق وإسفل وإسحق المحسنين من الكتاب العلمية ونسب المحسنين من البطلي بطونها وحشية من البطلي أيضا كل منها يستلزم وإلحاق باب الخسب ونسب الآخرين خلا بدليل على بعض الخطيئة وإسفلها ونسب الآخرين عينا بين السليبي القويكن والعمليكات القويكن والحقى القويكن . كثير جدا ومن الصوف القويكن والحقوي ونسب بقية إلى غير ذلك .^(١٢٧١)

وبعد انذار من غير ذلك على سمو الميثاق التي جعلت بها منتهى في بلاد الشام ، فكان صاحب الكلية العليا فيها عاصمة وأن الأملاك السياسية لا تكون أسطر في عصر ربيب القطرعات القويكن الذي الأملاك . ومن ثم كان منتهى بلاد الشام بحرية وعقل . فقال القويكن في الكلية والعملي في العملي التكرم بتبديل هذه العقيدة التي أسفلها على الأملاك شيعان عند تنصيبه للسلطة السلطاني في القاهر .

ومن ناحية أخرى كان الأملاك شيعان يقدم نائب الشام ويذكر ما يصف به من جعل العقائد والحقائق الصلوات . وإذا فسدنا على منصب نيابة السلطة في عام ١٢٧٥ هـ / ١٢٧٣ م استعفى الأملاك شيعان نائب الشام كي يترك مسؤوليات هذه الوظيفة العلمية في البلاط السلطاني .

وفيما بين ١٢٧٥ هـ / ١٢٧٣ م في شهر رمضان حضر منتهى نائبه القيام إلى قصر قاسم نائب السلطة بها . فوجد أنه خرج أمير الميثاق من القاهر في القويكن والحقوي والأحقاف والأحقاس وأمرهم الأملاك التي منتهى ميثاق والعملي والعملي لأرباب الناصب لما يفتبه رأيه . ولزوي تقليد بذلك . وكان نائبه إليه القويكن عند باقي على أن الشام في جند القويكن . وكانت مدة نيابة أربعة أشهر . ثم قرر نائبه بطرابلس عودة من بطريرك ليد .^(١٢٧٢)

وتنصيب في الميثاق لا ترى الأملاك شيعان يعمل منتهى مسؤوليات كل هذه الوظائف فأصبح نائب السلطة والقويكن والحقوي وناظر الأحقاف والأحقاس . وبعد أن مر بها فترة منتهى ميثاق . وطره في خلاصات اثنين من يربد دوائر من لا يريد . فكان منتهى أصبح الشخصية التالية في العودة بعد الأملاك شيعان ولعلنا نستطيع أن نقرر حسب ذلك بالسلطة التي قاسم الأملاك على

ومن ناحية أخرى نجد أن جميع الأملاك الصلاحيات بسلطة القويكن والحقوي كان حيا في القصد الصراخ به وإلحاقه بين بقية طوائف الأملاك السلطانيات الأرستقراطية بتابع من الهند والطبع والفقه كما كان يمر كل القرن والحقائق التي لا تكون تنهي حتى تشمل مرا أخرى . وقد تبع من تلك الميثاقات ذلك القويكن والحقوي بين طوائف الميثاق السلطانية والأميرية والبلديات والبلدية وغيرهم في مناطق البلاد حطرت إلى قوتها ولكن من القويكن والحقوي فوجدت في ذلك التواريخ وميثاقه ميثاقه قوتها هذه الميثاق في القويكن تلك . والحقائق إلى الميثاق على حقوق الرتبة وهي نائية . فكلها يندفعون القويكن والحقوي . ويحتلون على الناس . وسرايون الدكاكين . ما أنشأ بها من عدم الاستقلال الاجتماعي خلال سنوات هذا العهد . في جانب الاستقلال السياسي الذي شهدته الدولة طوال هذه الحقبة من تاريخ سلطنة الميثاق .

وإلى جانب منصب الأملاك وبعد أيضا منصب نيابة السلطة التي تعاقب عليه عدد من كبار الأملاك الميثاق . وإن كان يبدو أنه لم يكن بعد عزالة القويكن منتهى ميثاقه واسمها ليست أدنى الأملاك . ومن ثم قدم بعض أرباب القويكن عندنا ميثاقه القويكن في كتاب حكم الأملاك شيعان . ويذكر على رأسه ١٢٧٥ م منتهى من عهده الشريفي^(١٢٧٣) . نقل في الميثاق الميثاق في بعض القويكن بالحقوي . واستمر في العصر نائب الميثاق القويكن والحقوي الميثاق . وقد حضر عهده نائبا وجوامع وأصبح القويكن والحقوي . صارت في القويكن ميثاق في القويكن (١٢٧٦ م / ١٢٧٤ م) . وقد جاور القويكن . ومن أمثاله مع ما كان . يعني به من تعصب القويكن والقويكن والميثاق والحقوي . أمره بكنس القويكن القويكن وجعل ميثاقه . وجعل القويكن بين القويكن والحقوي إلى جوامع القويكن والحقوي في القويكن . والحقوي الأملاك . وجعل تعليم الأملاك والحقوي القويكن . وأمر كل من يدخل القويكن بالحقوي والقويكن وغيرها .^(١٢٧٤)

وإن كان القويكن ليس له الحق الوصول إلى وظيفة نيابة السلطة في عصر ابن حيدر أن منتهى هذا كان نيابة الشام حيث يذكر أنه :

« في أول يوم من جمادي الأملاك (سنة ١٢٧٣ هـ / ١٢٧١ م) وجعل قوت نائب الشام منتهى بدليل على شيء كثير جدا حتى أطلق

(١٢٧١) نقل القويكن القويكن . القويكن . سنة ١٢٧٥ هـ .

(١٢٧٢) القويكن . سنة ١٢٧٥ هـ .

(١٢٧٣) القويكن . سنة ١٢٧٥ هـ .

(١٢٧٤) القويكن . سنة ١٢٧٥ هـ .

وقد أعلن الأمير سعيد الوهمي في مخاطبة التي كتبتها في رأس
العمود تحت القبة ، ١٩٠٦

وربما منحت حرس الأكراد ميدان الخصبة ميدان كان يحول
على وجهها الكثير في حلبة لتفقد فيها جميع الظروف حتى أن
يكون الأكراد في حلبة التي ربما أن تلحق على غصين النظر
القوية ، وإذا برصحت من أجل العمل خلف الصلابة الصلبة .

وإذا نظرنا إلى هذا العهد من زاوية أخرى مختلفة دعونا أن نجد
أهمية الأكراد السليفي الأكراد من حلبة الصلابة التي يقرب
الركوة الأساسية لتطبيق ميدان ، التسمية الأساسية ، وإذا
الآن لا يفرق بين السلطان الصلبة ، ويعتبر الكثير من الحساب
لأهمية الصلبة ، فيصنعون من أجل السب وشكيم ، وإذا لم
أهمية القارة الغصين وسطحهم على ما يفرقون به من العمل صلبة
الحول والصلابة . وهكذا أن نلاحظ هذا كله مع نواحي الحركات مع
بده سلطنة الأكراد ميدان بشكل يتغير التسلل والشعب يقول
الكردي :
• في يوم الخميس كانت حارون يطحن حول القصر القوية
ميدان الذين انقلبوا بعد من أجل أن الأمير يلعب السعد ، فوجدت
القصر وهي تلم ، قام يمشي عليه حتى يتنه ، في أمر به لأخيه
بده التلم ، فخطب قائلاً ، دعوا صلبة ، وأني أن يهرب القاصد
أن التلم به ، فقلت كنت على الأمر يلعب ، ربما ذلك يرسل إليه
وإذا لم يرس ، لم أستطع في يوم الاثنين مبلغ حارته إلى
جلس السلطان ، وأصبح عليه ، وأعيد إلى بقلعة القوية على
حلبة ، ١٩٠٦

وهكذا ونكرر ظهور الأمر يلعب في أخرى المراتب بشكل خاص
فأرى أنه أنه هذا الكلام على عدة شئون الدولة في تلك الحالة ،
بل بلغ به الأمر أن الظنون على شخص القصة القاتلين على أمور
الفرع الظروف من أجل عيشته ، بأن القاتل أن يذهب هذا
الأسلوب والاستحاج من عارضة مسؤوليات الويلية ، ولكن ربما أن
الأمير يلعب كان مريضاً على وفاة الصلبة ، ربما ، من أجل

بده يلعب واستمر ويلعب بها القرد من قبل والده وتكرراً ما يحارب به
من مشكلة وعرة .

ومن ناحية أخرى يشير ابن حجر إلى تلك الحطبة التي استقبل بها
سعيد بعد فوزه بالقاهرة في سفره ويزول مسؤوليات مناصبه
القيصرية ، فيذكر أنه في حلق الأكراد سنة ١٢٧٥ هـ / ١٨٥٩ م
على ميدان التي القاهرة وكان يقول منحت التي القاهرة في قبة
الصلبة ، ويخرج جميع الصغار هناك ، وفي رأس عهد لا السلطان
وزن البقرة ، ١٢٧٥

وهذا كد القوي استلم منحت حطبة هذه الخراف ، وإذا كنت
استقبل به من حطبة وترتيب ١٢٧٥

وهكذا ، كان الأكراد ميدان بعد أن صلبت به ليلية يلعب التي
تصل بعد الصغار بعد التعليم يفرق على تأسيس حكم سفر في
الدولة لمرجها أنه يواصل إلى ميدان الصلابة في « سفر أمور
السلطنة » ، خاصة وأن منحت صرنا صلبا بعد مسؤوليات التي
أعيد على حلبة ويلعب ذلك من الأصل الحلبة التي فاضت من
أهمية وجوده في ذلك الوقت لهم ١٢٧٥

وهكذا استمر ميدان يزول جهام وخلفه حلبة عام القدي إلى أن
أولي فاهرك ابن حجر :

« منحت الصغرى ، أحد الكثر الأكراد » (أولي ليلية ١٢٧٥ هـ /
١٨٥٩ م) وأول حالي مرة عليه حلب كل سنة سبع وخمسين ، ثم
أول في القوية وزن القوية وهو ما أنه القوية كرا على رأسه
أول ويصل السنين ، ١٢٧٥

وقد استمر حلبة ليلية حليل القدي في نفس الأكراد ميدان
التي كان يفرق ويعد ، وهكذا :

« عرض الأمير منحت الوهمي نائب أول السلطان لحيات ،
قروي منحت الصغرى في فوزه الشوط لفرير يقدم له عشرة عاقبات
وعشرة بلع وحده أمور قتلها السلطان ثم أقيم بها عليه ، وكان
ذلك في يوم ١٢٧٥ م صاحب حارون في السجدة ومات منحت بعد
يومين ، ١٢٧٥ »

١٢٧٥ هـ ، ص ٦٥ .

١٢٧٥ هـ ، ص ٦٥ ، ١٢٧٥ هـ ، ص ٦٥ ، ص ٦٥ ، ص ٦٥ .

١٢٧٥ هـ ، ص ٦٥ .

١٢٧٥ هـ ، ص ٦٥ .

١٢٧٥ هـ ، ص ٦٥ .

١٢٧٥ هـ ، ص ٦٥ ، ١٢٧٥ هـ ، ص ٦٥ ، ص ٦٥ .

١٢٧٥ هـ ، ص ٦٥ .

استقلالاً بعد حرب. إنه تابع الدين السبكي عندئذٍ وأسد ،
 وذلك منذ تسع وخمسين ، ثم وفي القيد طرابلس ، ثم رجع إلى
 القسطنطينة بولي القيد العسكري ، وبذلكا بينه القائل في سنة خمس
 وخمسين ، ثم وفي القيد في سنة ست وخمسين بعد زمن الدين ابن
 جادة بعد أن كان يوبى عنه بذلك في جغدي الآخر ، ثم وفي القيد
 وتصل وحات بما في ربيع الآخر ، وكان الشيخ جلال الدين الأسدي
 ينده ويخطفه على أهل مصر ، وكان الشيخ عبد الدين الحسيني
 يشهد أنه احتفظ الروضة ، وكان الشيخ بدر الدين الطوسي يهتكي
 عنه أنه كان يقول : أرفق حزين علياً في سبكي حيا بقتلها
 أسد ، ومع سنة ست في منتصف شوال ، قال ابن حبيب : الشيخ
 الإسلام وبلا ، وبصباح الفجر دخل وبقي ، ولحسن القسطنطينة
 وبورها وخبر الطوس وبورها ، كان إمامي القصب ، طرزا لرحمة
 القصب ، رأس القوي القاسم والرب ، حجة في القصب والقصب
 والنحو الألب ، القيد في الأصول والقرب ، وفيه الألب
 السبيح والفرح ، مشهور في القيد والأقاصير ، ملكا طريق من
 سبكي من سنة الألب ، درس وقد ، وعنى بغيره إلى سبكي
 فرشاد ، وبكر القصب بصر والقلم .

وقد خرج في القيد القصب يسمى في القيد الشام بعد أن كان
 المشرك الألب القصب بالفرج القاسم ، ثم في سنة الست
 (١٧٧٧-١٧٧٨) في سنة القيد السبي حتى أسير والده وفي
 الدين في القيد الشام في سبكي ، وبقي بعد ذلك طرزا
 وبلا ، وفي ربيع الأول سنة ١٧٧٧ / ١٧٧٨ م .

ملازم على ذلك كان السلطان آخر في حرك من لا رغب به من
 القصب الألب خليفة رغم أنه غيرك لما بأن السلطان الأقرب
 لحيات كان يفي من القصب عليه وبهجة من جميع حوله كالمسلم
 للبلاد ما هذا من القصب ، بعدا بالقصير ما حدث مع القصب في
 القيد السبكي حيث وبكر القوي :

« وفي يوم الاثنين سنة (جغدي الأول ١٧٧٧ / ١٧٧٨)
 كانت القصب السلطانية بدار العدل من القصب ، وبكر القصب
 القصب على القصب ، ثم القصب القصب ، القصب القصب على
 قاصم وجلسوا بالجامع من القصب ، إذ أتاهم رجل من عند
 السلطان ، وأمر أن في القيد لم القصب إلى بقية القصب وبقيهم

سرا وأجل حرفة ، ثم ترك ملك القصب القصب ، وبكر القصب ،
 قصب يا سبي » .^{١٧٧}

بالقصب إلى ذلك يقول ابن القصب :

« وفي هذه السنة وهي سنة ست وخمسين وبصباح الفجر القصب
 القصب من الدين عبد العزيز بن القيد بن جادة نفسه من القصب
 القصب القصب في سبكي عشر جغدي الأول بزر إليه الألبات بقا
 بقصب إلى ربه وبكره بصره في القصب قام بقل بقا وأسر على
 بقا بوليا ثابته بعد الدين إلى بقا السبكي فولي به الدين القصب
 القصب بصره » .^{١٧٨}

وبذلكا كان بصر القصب يسمى لكون نفسه من وقفا القصب
 القصب القصب ، وبلا ، سبكي كان يفي به من القصب كان القصب
 في هذه القصب أو تلك من أجل ما يقصده القصب القصب إلى بكر
 القصب بين القصبين ، فلو لم القصب القصب من هذه القصب
 القصب القصب ، ومن ثم كان القصب في هذه القصب بطور من القصب
 القصب والقصب والأقاصير في القصب القصب كان كان
 القصب القصب بين القصب القصب في سبكي القصب والقصب

ومن القصب بالقصب أنه تعاقب على هذه القصب في مراكز القصب
 الأربعة سلسلة من بكر القصب القصب التي حرفة القصب
 بالقصب القصب والقصب القصب ، ملازم على ذلك القصب القصب
 القصب بزر أحد القصب القصب من وقفا القصب القصب على أن
 بصره القصب بصره على فولي القصب من سنة ، وبلا ، بصره من
 القصب على توبة القصب القصب بحيث يكون كذا القصب
 القصب القصب بما على خير ما يرام ، وعلى ذلك بعد أن من الدين
 عبد العزيز بن جادة بصره إلى بقا السبكي القصب القصب
 بالقصب القصب والسبكي القصب والقصب القصب حيث يقول ابن
 حبيب :

« بعد من القصب بن القصب بن علي بن عام بعد الدين ثم القصب
 السبكي ، وبلا سنة ست وبصباح ، وفي جميع ابن وقع : سنة
 سبع وبصباح ، وبقي على القصب القصب والقصب القصب
 وجاء الدين القصب والقصب القصب ، وأمر أن في سبكي القصب
 والقصب القصب ، وبصره من بزره والقصب والقصب القصب
 وبصره بصره ، وبكر إلى سبكي سنة تسع وأربعين وفي
 قصب علي الدين القصب وبلا بعد أن القصب بصره ، ثم وفي

١٧٧- (١٧٧٨) القصب ، ١٧٧٨ م ، ١٧٧٨ م .

١٧٨- (١٧٧٩) القصب ، ١٧٧٩ م ، ١٧٧٩ م ، القصب القصب ، ١٧٧٩ م ، ١٧٧٩ م .

١٧٩- (١٧٨٠) القصب ، ١٧٨٠ م ، ١٧٨٠ م ، القصب القصب ، ١٧٨٠ م ، ١٧٨٠ م .

أن لم يصب إلى الجود، أول إلى بيته وأخيراً به ، ولم يزل به إلى أن ركب منه إلى القلعة فاستنجد بسلطان أسكندر بن حمزة وأصبح عليه ، فكان أمير القلاع الأيوبيين إلى أن استعاض عنه تقي الدين في القلعة ، فلما أصبح قطع إلى القلعة في القنصل والمسلمين من بني الحنفية والشرطاء ثم رجع إلى أسكندر السلطان فيها ، وبازال في أياها عطية في القلعة ، وإزاحت جهانه وأصبحت في الأمور .^(٢٢٢)

ولا شك أن في هذا دلائل باقة على حلو المأزق الذي حل على بلاد القلعة في هذا العهد من تاريخ سلطنة أسكندر ، ولكن كان يحدث في بعض الأحيان أن يمرض البعض منصب القضاة فحينئذ ينادى الصلوات ، على جامع الأمر إلى الأمر على الرئيس والاستاذ كما حدث فعلاً ، فخرج القضاة الحنفية فوجدت قاضيهم صخر الدين ابن الترمكي ، فطلب الأشراف القاضي شرف الدين ابن منصور فاشتد من مشق ففطر فلم يتم له أمر ، فمرض السلطان ففقد على الشيخ جمال الدين التقي ، ففقد كالجح عليه وأفسدت أسكندر على الاستاذ وقال : القصص لا يعرفون الاستاذ أهل عصر ، فأدلى استعاض صدر الدين ابن التقي .^(٢٢٣)

ولا شك أن هذا يدل على المرض الأمر بعد القضاة ، فلهذا يكون صرحاً على حقيقة طائفة السيرة في الأساطير ، فحينئذ في الأمر والمؤلف والصل على القضاة ، فربما يرجع إلى الأمر في الصحيح فلم يلاحظ الأثر خلاصة في معالجة الرضا حيث يذكر القروي :

« وفيه (جزء ٢٢٤) من (١٣٦٦ م) طالب قاضي القضاة وحق الدين إبراهيم بن جماعة مؤلف الأمر قصص الحنفية نائب السلطان ، وأشكر عليه ، ويؤيد في مجلس حكمه ، وروى من أسكندر سبب ما جرى من أسكندر بين الناس ، فلهذا يله منه أنه فخرت برب عين بغيره مديونة ، فمحل له والظلم به في القضاة حتى خلع من قبله وقد مله قلبه منه حياءً » .^(٢٢٤)

وبل من أهم التوقي في أسكندر فيها القضاة دوراً إيجابية في خدمة المجتمع مساهمة إيماناً بالشراب القوي التي كانت تشكل حينئذ على بعض الطوائف أن ذلكا تدخل القضاة من أجل

من السلطان له قد عزل أي قبيلة ، وأمر أن يزوج به ، فالتقى على ذلك .^(٢٢٥)

وبل السبب وراء ذلك من وفاة السلطان في أسكندر منصب القضاة في زمان الدين ابن جماعة حيث وصل الخطيب في مجلس جاني الأمراء وكان زمان الدين ابن جماعة حين عزل أي قبيلة بمشعل وإما أحمد من ربيع الأول ربيع بعد حسين بن أحمد أن فخره له نائب نظر القضاة والحفل فخلعه السريدي في الطريق فمعه نائب بلقاء إلى القضاة فخلعه فخلع في المجلس عشر من جاني الأمراء عطية فخلع امرئ فخلع السريدي فخلعهم فخلعهم وأمره على التربة ، فلما أصبح السلطان مرض عليه القضاة فخلعوا ثم رجعوا إلى القضاة له السلطان بما أسس القضاة بربك منه الحساب والقضاة على الجماعة ومضى منه باقي التوقي والأمر الكثير إلى باب القضاة بربك في مشقة عطية وأياها زلفه ، فخرج القضاة إلى فخره حتى القضاة لعزلوا فخره منه به لعلمه وبمباشرة ومن سيرة .^(٢٢٦)

وقالت جماعة عظماء الدين من ولاية قاضي القضاة سيرة وعظماء يوم ، وقد بلغ على ذلك في أيام الناس عهد من القضاة ، فخلع القضاة من بعض هذه القضاة سيرة وعظماء يوم .^(٢٢٧)

وبذلك أصبح القضاة الأمر السلطان في أول مجال وعظماء القضاة في عصر يوم القضاة ، فخلعوا سيرة وعظماء القضاة حتى يظهر الاختلاف بين ولعهم في الامتياز والبال الأمر على التقي فخلع القضاة ، فخلع الصدام الذي خلعه القضاة عزل القضاة لعلمه أن لا يكون باستعزاء في القضاة مؤلفاً لركبها مؤلفاً على يد الأمراء ، أو التقي لعلمه وعدم قدرته على مقاومة ذلك السلطان التقي ، ومن ذلك يرى له :

« في ربيع عشرين ذي الحجة عزل القضاة ورجل الدين ابن جماعة فسد من القضاة بسبب كمال بعض الأمراء عليه في أمر بعض القرويين ، فمراسم السلطان فاستنجد ، فمرسل إليه فخر أمير أسكندر^(٢٢٨) فطلب منه بالطلاق أن السلطان طلب بالطلاق له

(٢٢٢) السيرة ، ج ٢ ، ص ١٥٠ ، نقل القضاة ، جامع ، ج ١ ، ص ١٥٠ .

(٢٢٣) القضاة ، ج ١ ، ص ١٥٠ .

(٢٢٤) القضاة ، ج ١ ، ص ١٥٠ .

(٢٢٥) نقل لوك ، القضاة ، ج ١ ، ص ١٥٠ .

(٢٢٦) القضاة ، ج ١ ، ص ١٥٠ ، نقل القضاة ، جامع ، ج ١ ، ص ١٥٠ .

(٢٢٧) القضاة ، ج ١ ، ص ١٥٠ .

(٢٢٨) القضاة ، ج ١ ، ص ١٥٠ .

« كان ابن كوفيا أخص نكاح في إضافة غسان الناصي »، فبلغ ذلك برهان القوم ابن جماعة فغضب، « وانفتح من أحكامه حكم الشيخ سراج الدين البلقيني وغيره مع السلطان في ملكه فأكبر السلطان ولم يوافق ذلك من عصر وأقبل بعد مدة يسيرة على ابن كوفيا أخص يعني ابن الناصي ويصير »، وكان غسان الناصي من القضاة المشددة ما كان أحد يظن يعمل عدوا حتى يجرم فخر عشرين إلى ثلاثين مثاقلاً لغداً وكانوا يصرون والقاهرة الأندلس، عدوا من يدافعوا أبداً إلى زيارته أحياناً إلا أن أحد القضاة نادى وندوا : « وأما بلاد الأندلس فكانت المعاني حارة مبردة يعمل فيها من القسوة جحراً ما يبيع ذكوره »، ومن النصارى جارة طاعة الزوج أن يرى بطلانها، « كان ابن كوفيا قد عصى بغيره »، وأقبل الأندلس أيضاً غسان القزويني وكان ملكاً يؤخذ من كل من يافع ولداً ولو أقرن ويحيا إلى الشهر الواحد حرراً إلا بد أن يخط القضاة على ذلك ملكاً مستوفواً « ولا يستطيع أحد من القضاة أن يكتب محضته في مكتوب، ولو حتى يصرى الختم في المكتوب »،^(١٢١)

ومن جانب آخر يذكر القزويني :

« في سنة ٧٧٧١ - ٧٧٧٢ م خرج الأمير ناصر الدين محمد بن كوفيا أخص على الأمير إسماعيل الناصي فغضب من ذلك فاقضى القضية برهان القوم القزويني بن جماعة »، وانفتح من أحكامه « وصحرو دار النصارى »، فاستبعدوا السلطان وسأله عن استعاده من الحكم « فقال : « يعني أن غسان الناصي أريد بذلك يوجب القتل »، فغضب له السلطان أنه ما أمر بقتله « ولا جده منه علم »، وبعث إلى ابن كوفيا أخص يطلبه بذلك « فاعترض بطر غير مائل »، فوسم وأجلك « وأقبل بذلك لوائح فرقت على الناس وسبوت إلى التواصي »، فقبل ذلك ولم يحد »،^(١٢٢)

وهكذا يظهر واضحاً أنه كان بإمكان كبار الأئمة المذاهب أن يتصلوا بالقوانين السلطانية « إلا أن القضية انبثاقاً للشيخ المعنوي حجة كبراً في سد حيلة القضاة »، فلو كان غسان الناصي الأئمة على السلطة التشريعية والقضائية في عصر من أعصر حقوق السلطان « كما أجهنوا في سائر السلطانات وبعد ذلك من الحكام حوالاً الأئمة في الاستشارة من غسان وفقاً حركه »، وقد استعان بالوقت القضية بجهودهم المستمرة في حقوق المصالحات

التيضيق من هذه النقطة وفيه في الإصلاح ونسبة التصالح العام حيث يذكر ابن حجر :

« وبلغها ٧٧٧٥ م ٧٧٧٧ م في عصر أبي بكر الملك الأندلسي غسان الناصي ويحكم القزويني في كاتبة في يوم السبت »، وقدمه بذلك مرسوم على الناس « وكان ذلك بتصريح الشيخ سراج الدين البلقيني وإضافة أبي القاسم برهان الدين ابن جماعة »، ويقال أن السلطان كان يرحب بالشراب عليه بذلك فالحق أنه عزى ما فعله ذلك واستمر ٧٧٨٥ ».

والسؤال هنا ترى ما هو غسان الناصي والقزويني ؟

يذكر القزويني : « أخص دار النصارى إسماعيل غسان الأندلسي والقزويني في سنة أمداء وسبعين وبمخالفة على يد الملك الأندلسي أبو بكر بن حمزة بن محمد بن القزويني »، فلما غسان الأندلسي كان بلاداً خطياً وهو حيلة من أحد ملوك من القضاة الأندلسي فكر عرفت أبي بكر أنه في عصر أريد الإبقاء حتى تزلت أسبغاً عدد القضاة والقضاة « وأما القزويني فله غير أكبر عمل مصر عمل منها من عمل القضاة »، وكان على القضاة أن يفسر أو يفسر أمره وأقبلت أمره فيها يحد أو أراد أحد أن يفسر فرحاً لا بد من ذلك بطريق تأمل القضاة ومن قبل فرحاً بأهل أو نفس أمره من غير أن القضاة حل به بلاداً « ويوسف »، وأما غسان الأندلسي فكان يؤخذ من كل من يافع ملكاً من كل أحد « ويصير ويحكم ما وكان مستحصل حاكم الأندلس ملكاً كبيراً جداً »،^(١٢٣)

ولا شك أن هذا يعني أن الحكومة أصبحت بطريق غير مباشر تعاطي القضاء وبواسطة أمين لشدة البيع الشرابي لصالح الحكومة من عمل البداية حيث أن الحكومة بعد أحد القضاة لكل الملك الترك فرحة الناصي هذه القضاة الأندلس الذي يتعامل مع مبادئ القضاة القضاة « فعمل القضاة بتدبير التحليلات دون استمرار ذلك ويتصور في التحليل يتعامل حيناً أصدر الأندلسي الحركات مرموها بهذا النوع ».

ولكن يبدو أن بطر كبار الأئمة المذاهب كانوا يستطيعون من وراء هذه الحكومة والشراب « وهو عليهم أن يظن السلطان ذلك فيصرون من هذا القصر الثاني النظام »، ولذا أجهنوا من أجل إبقاء البسبب بهذا العقل قصد القضاة تأمل من الشراب المتصورة منه « وفي هذا الموضوع يقول ابن حجر :

(١٢١) تاريخ الخلفاء : ج ١، ص ١٢٤، انظر كتاب القضاة : ج ٢، ص ١٢٤، وبلغ بعد ذلك : ص ١٢٤.

(١٢٢) تاريخ الخلفاء : ج ١، ص ١٢٤.

(١٢٣) تاريخ الخلفاء : ج ١، ص ١٢٤، انظر كتاب القضاة : ج ٢، ص ١٢٤، وبلغ بعد ذلك : ص ١٢٤.

(١٢٤) تاريخ الخلفاء : ج ١، ص ١٢٤.

العلماء من كبار الأئمة المتألقين الأمازيغيين صراعها السياسي القوي، حيث تكون الطبيعة الطبيعية كانت محملاً للشؤون المتجتمعة الاقتصادية والصحية ليل الناس بلا عيشاً.^{١٣٣٦}

وبهذا يدان حق أن النشاط الاقتصادي والسياسي كان في حالة عدم بلشبح نتيجة لعدم الاستقرار السياسي في المجتمع المغربي في أغلب سنوات هذا العهد الأمر الذي أدى إلى البطالة والفقر، حيث لا يجد العامل ثقل الكفاية لذلك - وكثيراً ما أصعب ذلك - بسبب عدم العدالة - تشتت الآراء بين طبقات الشعب بشكل غير حيث تكثر أعداد الفروع في الطرقات - ولا تجد طبقات السفلى من لديه ثقل الكفاية للثقل والتفكير بما جعل أغلب الشعب في أقصى درجة من السوء والأمم حيث يقول القروزي :

« وفي آخره، وفي القديسة سنة ١٧٧٦م / ١٢٩٦م) قلت الأعراس في الناس بقطار - وفي وجود الأموات الطرقات - ويصبح الأرباب الفقير من الفقيرين نعموا إلى سدة وفساد في عراياهم .^{١٣٣٧}

وبهذا بين الأرباب المتلاحم في عصر طيبة للأحوال الدستورية في عصر والشام فما أن يقرأ أن الذين في أحوال مصر حتى يبرر ذلك حق الأرباب على بلاد الشام - وهذا أمر طبيعي بسبب انصراف الكلا بعضهم فيهم - بعدة تشكيل أكثر عيشة الأقاليم السلطانية^{١٣٣٨} دون أن يكون أو استجاب - ولا حياء وفهم الاختلاف فان هذا يعود دون شك إلى السلبية تلك بلاد الشام وما يمكن أن يكون به من واجبات حيال الأرباب الدستورية هناك .

ويظهر أن وفهم الأرباب في كل في أواخر عهد الأعراس لشعبيات وأن استمر الامتداد في الشؤون الصحية، حيث يقول القروزي بحسن صراحتة للشعور الأخير من حكم الأعراس، فيقول :

« وفي هذا العهد - يعني الأخير سنة ١٧٧٦م / ١٢٩٦م) بدت الأعراس بالسياسات في الناس - واستمرت إلى آخر عراياهم فكانت أكثر كثير .^{١٣٣٩}

كذلك نلاحظ كثرة عدد أفراد التي وجدت فيها ارتفاع كثير في

تقلب على الترتيب، فذلك بسبب ذلك في - كروية تلك طراحيين كثيرة ومعدات .^{١٣٤٠} كذلك يقول القروزي :

« وفيها (١٧٧٦م / ١٢٩٦م) قلت الطراحيين بلاء الشام سنة سنة كثير .^{١٣٤١}

كما يقول القروزي :

« ولقد أجر بلاء الأساطير ذلك - حتى بدت القرارات القوية - وهي حالة عدم مصري - بأرملة درهم وثمانين فرما - ومن وجود الكوارث، بما فهلك جماعة كثيرة بوجا - وشرح أكثر أهلها جدا - فبعد الأمر بلاء الكوارث في جملتي الأولى في مكانا التي أرباب فقدا - وواصل الأرباب حتى حل من مصر إليها عاير ألف أرباب - فزنت كاليها في الناس - فم القوي بها .^{١٣٤٢}

لا شك أن في هذه الحالة المالية على قلب مصر التلال في الأقاليم السلطانية ما كان يجد أهل هذه المناطق بآثار بوجا - في حين لو لم يبد الأئمة المتألقين الأمازيغيين كليات هناك من التلال والمجيب بوجا على سوء تصرف السياسة أصبحت السلبية حيث كليا بكل شيء - من أجل الرغبة في الفسار - في النهاية الذي كانت فيه الرغبة لخلق التلال من المخرج نتيجة الامتداد والفتح بسوء الأمان .

ومن لم يظهر اهتمام بلاء في حياها الفروع على مكانة فيسلي الفهم - التي أرباب فقدا - وواصل الأرباب حتى حل من مصر إليها التي عاير ألف أرباب .^{١٣٤٣}

وبمع ذلك لما كان من الأيدي له أن يكون هذا البلاء دون وفهم ذلك الارتداد في الأساطير حيث هناك - جماعة كثيرة بوجا^{١٣٤٤} خاصة وأن صاحب الكلمة الأولى في السلطة المغربية - ولكن رغم كل ذلك لا يستدعي إلا الإشارة إلى أن قيام بلاء هذا الفصل دليل على أن السلطة المغربية أصبحت كليا كانت وجماعة كانت في التشاور أكبر ما في القديسة ما يكون دون وفهم القروزي .

وفي بعض الأحيان ارتبط وفهم القروزي بالارتفاع الأساطير والتلال القضاة قبائل عاير الناس المخرج والقرى في حين لشدة الطرقات

^{١٣٣٦} - بلاء - في ١٧٧٦م .

^{١٣٣٧} - بلاء - في ١٧٧٦م - بلاء - في ١٧٧٦م - بلاء - في ١٧٧٦م .

^{١٣٣٨} - بلاء - في ١٧٧٦م .

^{١٣٣٩} - بلاء - في ١٧٧٦م .

^{١٣٤٠} - بلاء - في ١٧٧٦م .

^{١٣٤١} - بلاء - في ١٧٧٦م - بلاء - في ١٧٧٦م - بلاء - في ١٧٧٦م .

^{١٣٤٢} - بلاء - في ١٧٧٦م .

^{١٣٤٣} - بلاء - في ١٧٧٦م .

^{١٣٤٤} - بلاء - في ١٧٧٦م .

والى رابع جنس من الجنان الذئب الذى يمتلئ قلب السلفاء
بسطرة الظلمة من الأسراء وغيرهم ، فيصبح أهل القابلية
والسلطنة ، ويحتل إلى كل حين من أحوال الآلاف ملكا قدير ، وإلى
من هذا أحوال الآلاف من قدر ملك ، وإزاله على التوازيين والخيال
والرب الآلاف التى وقعت هذه من الغيرة ، ثم ليدل على القابلية
بعضهم بأن لا يحصل أحد على حريته وألوه حريته سلب
حسب ، فأقول كل أحد غرارة من ملكان ، وقدم لهم من الشدة وا
بعضهم على قدر حبه وسبغ الله ، ونعمهم من الشوق
سواء إلى الله ، فخطب تلك السلطنة التى كانت بين الناس ، إلى
أن ليرت عظم ، حتى أنزل ليرت إلى أن كل يوم من المظاهرة على
الملك ما يريد من حيلة ، ثم يعلق من أحوال الآلاف والجنان

[illegible]

1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 26

- ١ - وقوع الحروب بين الفرس والأخام كان يؤخر دائماً عن إصلاح الأراضي الزراعية.
- ٢ - انتشار الحروب والفتنة على الزوارع جعلت من أكلهم من أكلهم منطقة السيليك كان على الفلاح عدم سبباً رئيسياً من أسباب ارتفاع أسعار القمح والحبوب. (١٩٣٠)
- ٣ - قلبي الطرازين والأكراميين الخلفاء بين الفلاحين كان ينتج عنه دائماً ارتفاعاً في سعر القمح (١٩٣٠).
- ٤ - طمع وطمع كبار الأكرام الأغنياء، وحرصهم على إحياء القمح والحبوب بحيث يزد وجودها في الأسواق فارتفع أسعارها، ومن ثم يعمل هؤلاء على التراجع بشكل قليل ينقطع من أجل الربح الكبير، وهذا من السبب في أن الأكراميين الفلاحين كانوا يشعرون أن بعض هؤلاء بديلاً، وبالتالي عدم من الفلاحين، الفلاحين كانوا دائماً يتعرضون للخطر ويحدث عدم الثبات، فكانت حلت الفلاحين بين كبار الأكرام، وبالتالي عدم تقربهم.
- ٥ - زيادة التكلفة حاج السلطات الأكراميين لشعبي (١٩٣٠) وفي العديد أصبح القمح، في حين كان يجب عليه العناية بشؤون البلاد الاقتصادية وإصلاح الطرق البنية وإنشاء المصانع، وإن كان لا يمكن إصلاح البنية من الأناضول، ولكنه اضطر إلى الأسباب التي تؤثر في إصلاح البنية من أجل إصلاح العالم.
- ٦ - الأحداث التي حدثت في هذه الفترة والتغير الاقتصادي حدوث القمح، وكذلك على الفلاح الذي كان لا يزال، في حين أنه كان من الأصعب الإصعاف بشكل الفلاحين والتمسك بالزراعة الزراعية للأراضي الزراعية بحيث يتمكن المصانع من هذه القليل في إنشاء حدوث القمح عند عدم أو أكثر من أجل استعاضتها على مدار السنة، ولكنه أهمل أيضاً في كتابات الفلاحين عن الإصعاف هذا الموضع.
- ٧ - عدم وجود جهاز إداري قوي يعمل من أجل مصلحة البلاد، فعدم توزيع القمح بانتظام على المسلمين، وإزالة

وارتفاع الأسعار وانخفاض الفلاحين، ويشير ابن حجر إلى «سبب الخراج الفخري في دجوهو» (١٩٣٠) من الخراج عام ١٩٣٠ من ١٩٣٠ م.

بالإضافة إلى ذلك:

- ٨ - جرى الخراج الفخري أكثر مما جرى الفخري، فقام جاسم حبل بطلبه لكف جميع سببه في، كبير، وفي الرضا حيث عليهم روح عاصم، ثم أشد عليهم القمح في التفرقة على ربح الفلاحين الذين يملك بهم (١٩٣٠).
- ٩ - من ناحية أخرى يذكر الفخري:
- ١٠ - وفي هذا الشهر (ربيع الآخر سنة ١٩٣٠) م ارتفع سعر القمح، فبيع الفلاح من لحم القمح بربعه ونصف، وإزالة من لحم الفلاح بربعه وأحياناً (١٩٣٠).

لذلك من الأسباب التي كانت تؤثر في ارتفاع الأسعار عدم استغلال الفلاحين في الطرق التجارية، وكثرة خراج الطرق، فعدم الاستعداد على الطلب النوع الطويل حيث يزد وجودها في السوق كما يزد في ارتفاع أسعارها، وهذا دليل على عدم الاستفادة من ملاحقة وتلبية هذه الحاجات الاقتصادية التي يكون الفخري:

- ١ - عدم دفع بكثرة عند أول القمح، وإزالة المصانع.
- ٢ - وسكان وأهم من المصانع، وحرصهم على السهم في المصانع الفخري، وإصعاف كبار الفلاحين، وإن كان القمح عند القمح على الفلاحين، ومصنع، وكذلك وسيرة المصانع الفلاحية، ومصنعوا طريق القمح، وكثرة المصانع، واستندت شواكلهم (١٩٣٠).

من يلاحظنا الأحوال هذه المصانع يمكننا أن نصل إلى بعض العناصر المؤثرة في ارتفاع أسعار:

- ١ - زيادة القليل في وقت القمح كان هذا أثر مباشر في عدم استقرار الأسعار إذ حينئذ لا يعمل فلاح القمح في الزراعة القمحية كونه كان الزراعة كان ذلك على ارتفاع في سعر القمح. (١٩٣٠)

(١٩٣٠) الفلاح، ص ١٠٠، من نسخة.

(١٩٣٠) الفلاح، ص ١٠٠، من نسخة.

(١٩٣٠) الفلاح، ص ١٠٠، من نسخة.

(١٩٣٠) الفلاح، ص ١٠٠، من نسخة.

(١٩٣٠) الفلاح، ص ١٠٠، من نسخة.

(١٩٣٠) الفلاح، ص ١٠٠، من نسخة.

(١٩٣٠) الفلاح، ص ١٠٠، من نسخة.

(١٩٣٠) الفلاح، ص ١٠٠، من نسخة.

(١٩٣٠) الفلاح، ص ١٠٠، من نسخة.

ومن ناحية أخرى تلاصق أن دولة الأشراف لم تكن قد خلقت بعض القدرات العسكرية في الحوزة الشمالية حيث لم تكن تملك فتح مدينة مرسى التي كانت تحت حكم الأيمن سلطان الدول الصليبية . فتمنعها القصور القراصنة لسحب حطب حيث يقول ابن حجر :

« وفيها (١٢٧٦ هـ / ١٢٧٤ م) قدمت حيس - وكانت قد بعثت في بلد الأيمن العساري - على يد القنصل الداروني^(١٢٧٦) نائب حطب ، وكانت قد أبحر إليها يستخرج حطب فارتدت البحرين في أن قلت عدهم الأكراد - فغصب عليها الدعاين وقدم في القلعة التركمان من جميع الأصناف الأربع فيه وأبوابها - وكانت البيعة نصب القنصل يقول له : تعلم عظيم القسطنطيني - وهو من أشهر ديارها فيه - فأقبل فهدم وأحرق بالبور ، فطلبوا صاحبها فكتبوا الأيمن وسلموا القلعة - فشدت القلعة على التوحيد بذلك البيعة بعد دهر طويل - وسخر القنصل الداروني^(١٢٧٦) - وعلوهم الأكراد فبدأ حيس ليطولها ذلك - وهو أول من حكم فيها من ملوك الترك - ثم استقر حوزة في عام السنة الفداء مبداه^(١٢٧٦) واستقر أعين القنصل ابن الشهيد كاتبه السر بها - ثم جعلت مملكة برأسها ومدينتها أو القنصلية الشمالية وكانت ديارها مدينتها بها طبرموس وقناة واديها وغيرها وأطلق في قنصلية شرقه الدين موسى بن عبد بن القنصل^(١٢٧٦) واستقر بها^(١٢٧٦) .

ومن ثم بدأ تنظيم الجيش الأداري حسب النمط الإسلامي المعروف كما يقول القزويني :

« في ثلث الحرم (١٢٧٧ هـ / ١٢٧٥ م) طلع على أعين القنصل بن الشهيد جرج القنصل واستقر كاتب السر بمس^(١٢٧٧) . فذلك يظهر لنا واضحة حرص دولة المملوك بأن هذا العهد على فتح جميع المدن والأقاليم الواقعة في الحوزة الشمالية - وأقبل الخلق

ومن جانب آخر أوليت دولة المملوك في عهد الأشراف لشبان بطلاقات طلبة مع القنصل حيث حرص حكام اليمن على إرسال الهدايا إلى البلاط السلطاني الشافعي لوطيها العلاقات الصداقة مع دولة المملوك منذ أيام الجهاد على من تاليف^(١٢٧٧) الذي كان حرصا على تلك الرابطة القوية إلى أن توفي عام ١٢٧٧ هـ / ١٢٧٥ م^(١٢٧٧) . ولما استلمت دولة الأقبلي حراسي انصار ربحتم الرسل إلى البلاط السلطاني كما يقول القزويني :

« ولهم من رئيس مملكة اليمن بمنية من مملكتها قبل^(١٢٧٧) بالاصالة إلى ذلك يذكر القزويني :

« في يوم الخميس ثلث الحرم (١٢٧٨ هـ / ١٢٧٦ م) قدمت رسل تلك الأقبلي حراسي بن الجهاد صاحب اليمن بديعة سنية على الصلابة - وهم وزيره شرف الدين حسين بن علي القارقي - وأمرهم الأمر ناصر الدين قرقور بن بني السلطان وأمرهم واستلمهم ثم أقرروا في الميدان الكبير على شاطئ النيل - وقدموا الهدايا برسولهم في يوم السبت الخامسة^(١٢٧٨) .

ومكانة طلبة المملوكية العليا كانت بين الآخرين في أيام الأقبلي بن الجهاد كما يؤيد أن تلك الأسرة الخاصة في اليمن كانت حرصها على استمرار الرابطة القوية مع سلطنة المملوك كما يقول ابن حجر :

« وفيها (١٢٧٨ هـ / ١٢٧٦ م) وصلت مدينة برباطية برباطية اليمن تلك الأقبلي بن ثلث السلطان إلى الشير المصرية خصية ناصر الدين ابن القارقي وظهر^(١٢٧٨) .

ولما كان القزويني حذوثة تلك الفترة :

« وفيه (عام ١٢٧٩ هـ / ١٢٧٧ م) أقام شرقه الدين حسين القارقي وزير صاحب اليمن بكتابا ومدينة أميرهم ناصر الدين حسين - وصحبوا الهدايا سنية^(١٢٧٩) .

(١٢٧٦) القزويني : ١٢٧٦ هـ ، ص ١٢٧٦ ، ص ١٢٧٦ .

(١٢٧٧) القزويني : ١٢٧٧ هـ ، ص ١٢٧٧ .

(١٢٧٨) القزويني : ١٢٧٨ هـ ، ص ١٢٧٨ .

(١٢٧٩) القزويني : ١٢٧٩ هـ ، ص ١٢٧٩ .

(١٢٨٠) القزويني : ١٢٨٠ هـ ، ص ١٢٨٠ .

(١٢٨١) القزويني : ١٢٨١ هـ ، ص ١٢٨١ .

(١٢٨٢) القزويني : ١٢٨٢ هـ ، ص ١٢٨٢ .

(١٢٨٣) القزويني : ١٢٨٣ هـ ، ص ١٢٨٣ .

(١٢٨٤) القزويني : ١٢٨٤ هـ ، ص ١٢٨٤ .

(١٢٨٥) القزويني : ١٢٨٥ هـ ، ص ١٢٨٥ .

(١٢٨٦) القزويني : ١٢٨٦ هـ ، ص ١٢٨٦ .

أدب السلطان بغداد . أن نصر الله عليه وإن تكن الأثرى . قدم إلى أبواب السلطان فأقرهت وسك . وجوز له شريفه خليل وإعلام خليفته وإعلام سلطانها . وأدب له عقول زيادة بغداد . ووجهه أيضا عدة خلق الأسرافه والشايفه العولنه . وخلق على وسك . وأعيد ١٢٩٤ .

وعلى ذلك يمكننا أن نستطيع أن الحكم القوي في بغداد قد ضعف أيام سلطة إريس بن عيسى بن حسن بن ألبغا القوي الذي سيطر سنة ١٢٩٠م إلى ١٣٠٥م ١٢٩٤م - ١٣٠٥م . هذا دليل في بغداد أن الاستقلال عنه . ألا أنه يبدو أن عرابية مرجان كان مدعوا بطرس القبي - من حركته الاستقلالية للأفعالية هذه . فظهر قرار السلطة السليكة والاكتراف شعبان . وبعدت رسالة إلى البلاط السلطاني في القاهرة . في حين خطبه في مساجد بغداد الاكتراف شعبان وسكنت القصور باسمه . وبما أن شاعرة أخرى وحبب اصطحاب السلطة السليكة القوي أرسل عرابية مرجان والكرنوم . وأدب للشباب الفضيل القوي سلطانهم على رولا بغداد . بالأفضلة في هذه من الخلق الكبار رجال دولة وأيدت القصة لدمشقي في الحقيقة لا يجري . ولكن في عهده طرقة الرفع السياسي السلطة السليكة في هذه الفترة

١٣٠٥م إلى ١٣١٥م . أما إن القوي بأن ضعف دولة مغول طرس كان يخلع عليها على اسم جلال القوي في الأفضلة ألا أن عهده بعدت يدكر بطرس . الإيداع على مساجد دولة أخرى بطرس أعبدا . لا أنه يقع من نتائج حركته الانفصالية . فادخل على أنه بالرغم من ضعف من الاكتراف شعبان في هذه الفترة . ألا أن دولة السليكة كانت لا تزال تحتفظ بقاها السياسي بين عرابية من الدول المغرية . مع الأخذ بالأخذ أن الشاب الفضيل كان يظهر هذه الترجمة السلطة السليكة كخرج من المنصور لأمسى دولة قوية بحيث يكون هذا

دليل على ما يقول ما يذكره القوي من أنه - كاد إلى الأثرى مرجي . كاد عليه ١٢٩٤ أن يسي لأحد القضاة عوت برت من غير بكر . وأخذ صاحبها خليل بن قرابة بن شافري ١٢٩٤ قدم القريكان . فإزاله القضاة بعد الوضه القوي . وهذا دليل على أن القضاة واصلتها . ثم أن ابن شافري طلب الأمان . فأمس . وأخذ إلى القاهرة ١٢٩٤ .

بالأفضلة إلى تلك العهده بقسود ابن حيدر : . وأيدوا ١٢٩٤م إلى ١٣٠٥م . استلم أبواب السلطان مستشار وأخصر صاحبها إلى القاهرة واستجاب السلطان بما جهر بن يونس المعروف بابن العسكري ١٢٩٤ .

فكانت وطأة العلاقة القوية بين سلطة السليكة وبينها طويلا منذ بداية حكم الاكتراف شعبان حيث اتولى على حكم طويلا تلك الصالح بن القوي شافري ١٢٩٤ الذي اتولى عام ١٢٩٤م إلى ١٣٠٥م . ثم حكمها ابنه زاهر ١٢٩٤ الذي اتولى عام ١٢٩٤م إلى ١٣٠٥م . ثم في زاهر عبد الاكتراف ملكها القوي عيسى بن طويلا الذي كان مرصدا على طيب الروابط مع دولة السليكة ١٢٩٤ .

فكانت بطرس القوي من بين وقاد هذا القوي ١٢٩٤م إلى ١٣٠٥م . فإدخاله إلى القوي من القوي لأحد . فإدخاله إلى

١٢٩٤م . وظهرت وحشية بين السلطان إريس وسلطان بغداد وقوي ١٢٩٤م . بين تلك بغداد . عرابية مرجان . انصبي عليه مرجان . واستطع بغداد السلطان تلك الاكتراف . وبعدت رسالة بذلك قسدا في احوال جلال الأولى . ووجهت إليه بأنه قد خلق إريس . وأقام الحلية . وطرب السكة بطرس السلطان الاكتراف . وأخذ له اليه على الشافري بغداد . وخرج على مغربة إريس وأنه

١٢٩٤م . نظر القوي . القوي . ١٢٩٤م . ١٢٩٤م .

١٢٩٤م . نظر القوي . القوي . ١٢٩٤م . ١٢٩٤م .

١٢٩٤م . نظر القوي . القوي . ١٢٩٤م . ١٢٩٤م . ١٢٩٤م .

١٢٩٤م . ١٢٩٤م . ١٢٩٤م .

١٢٩٤م . نظر القوي . القوي . ١٢٩٤م . ١٢٩٤م .

١٢٩٤م . ١٢٩٤م . ١٢٩٤م .

١٢٩٤م . نظر القوي . القوي . ١٢٩٤م . ١٢٩٤م .

١٢٩٤م . ١٢٩٤م . ١٢٩٤م .

١٢٩٤م . نظر القوي . القوي . ١٢٩٤م . ١٢٩٤م .

١٢٩٤م . ١٢٩٤م . ١٢٩٤م .

١٢٩٤م . نظر القوي . القوي . ١٢٩٤م . ١٢٩٤م .

أوصى في التوجيه - الخارج من اجل التوسيع الى بغداد والبلديات من
ب. التوسيع الى بغداد والبلديات من اجل التوسيع الى بغداد والبلديات من

وقدم الأمير أمير السلطان أمير من ترويز إلى بغداد ، وأقبله
على عروجه من بغداد ووصل إليه ، وحججه ، وكان حيار من حنا ، فأ
أخرج من القلعة ، ثم فر إلى القسطنطينية ، وقررت حربه من بغداد
القام ، انضم أمير بغداد إلى سائق ، حتى حالف حيله عروجه
من بغداد ، وأقبل عليه ، فوجه بعض فركه إلى حيار ، فلما
فلما دنا أمير ، إلى بغداد به إليه فبثت أمير بطرقة من بغداد ،
فصار حيا ، وبذل الأمير مير شك ، طالب حيد ، أن يسلط على
السلطان فيه ، وبذل به القلعة إليه ، فقبل بقلعة مير شك ،
فأقبل إلى القبول فاستقبله ، وإن يحضره إلى الأرباب السلطانية
صحبته ، فقدم الأمير مير شك ، وبذل الأمير حيار في يوم الخميس
أخضر عثرا ، وقدم عليه فبذل رسول السلطان أمير عليه
الأمير الذي فر إلى حيار وإن لا يكون لهما فر من قلعة إلى آخر
السلطان ، فلم يلب إلى بغداد ، وخرج على حيار وبذل الأمير
مير وبذلها ، وأبذل إلى الأمانة ، وأقبل على الأمير مير شك ،
فأقبل به ، فإلى الأمانة .

وَأَيُّهَا الْوَلِيُّ الْقُدُّوسُ الْهَادِي رَسُوْلُ مَحَلَّةِ طَرَفِيْنَ يَا بَرِيْءَ
الْمُؤْمِنِيْنَ يَا مُطَهِّرَ الْوُجُوْهِ مِنْ سُوْءِ وَجْهِ صُلْبِهِ ، لَمْ
يُخْلَقْ لِيْكَ الْبَرَاءَةُ ، يَا اِيْمَانَ السُّلْطَانِ الْوَحِيْدِ يَاوَيْهَ مَرْجَانِ بَحْرِ اَلْ
وُجُوْهِ يَا اَقْرَبَ مَنَ بَرِيْءِ اِيْمَانِ اِلَى اِيْمَانِ الْعَصَمِ ، يَا مُنْجِيَّ الْوُجُوْهِ
يَا مُخْرِجَ عَنِ اَسْوَءِ طَرَفِيْنَ ، يَا اِيْمَانَ اَلْمُحَقِّقِ دِيْنَ اِلَى حُلْبِ
اَلْعِلْمِ ، يَا اَقْرَبَ مَنَ اَلْمُحَقِّقِ عَنِ مَنَةِ الْاَمْرِ

1. *Journal of the American Medical Association*, 1997; 278: 1039-1044.

• روح القدس: كانت عبارة عن صفة خلق على الأبرار مثل كل
الإنساني. • واستقر في ألبا، طلب عودتها من جرجي الأرميني،
فصاروا ألبا طلب الحزب وألبا من ألبا معقول. • والعلماء من حيدر
ألبا: ألبا في حال الألبا (1999).

وبذلك ظهر واضحا ان سلطة المالك بدأت تفقد استقلالها
معرض السلطان اقرى على حلب - فاقصودت في تكليف القضي
العسكري في حلب اذ اى هجره وبانت من اقرى - ولكن بعد
ان السلطان اقرى في اكلر - اذ اى في معالجة حلب على ان اقرى وبذلك
السلطان اقرى من جديد من سلطة المالك - واذ اقرى على

والخمس مئتين وخمسة عشر ألفاً والستة مئتين وخمسة عشر ألفاً ، وواحد مئتين وخمسة عشر ألفاً من أجل أن يكون هناك في بغداد ، وعلى ذلك فهو يستدل بسلطة الخليفة من طرف عربي بسلطة النسخة من سلطة الخليفة مستقلاً ، وذلك من أجل إضفاء طابع الخليفة المستقلة على ذلك ، فكل ما كان في يد الخليفة والملك .

ومن ناحية أخرى إذا أخذنا الجانب الآخر على أنه لا يتم حقيقة الأحوال السياسية داخل دولة الممالك، فلا بد أن كان هناك حقيقة عدم وجود الاهتمام على مساعدتها - وإن لم يتعد ذلك المظهرين والمظهرين فيها - لا بد من التوجه القوي بخصم نهديا لعملا على إقناعهم بأن السلطة ترجع إليها إرادة إلهي من عدم الاستعداد على المساعدة على الانسحاب بخصمها الفعلي في بغداد، هذا نظر القوي، هذا الموقف السياسي يكون ضمن نفسه حاكما مستقلا كما في بغداد، أما إذا أريد القول حقيقة القوية، وإن الشكوك لن ينشأ، وهم على ما كان فيه من عدم استقرار فإنهم كانت قد ضمن لنفسه الضميمة والاضامة فكانت حتى التهورا إلى طلبة السياسية والسياسة، وإن كانت الحقيقة تكون قد ضلح لنفسه القوية من

[illegible]

ولا شك أنه كان القصور هذه السفرة القارية في القاهرة واقع
 في الجيزة من جانب بغداد، أولاً أن منطقة الديار كانت تحتل
 وسطها ولها مساحة واسعة وبها منافع الكرم فضلاً عن
 القصب، وبالقاهرة كانت السفرة القارية في بلاد السودان ليس
 عالية جداً بل أقل من غيرها وأبعداً عن الأعداء التي ليست من
 أهلها، وذلك من أجل أن يكون لها منافع السفرة في تلك الديار
 خصوصاً من أجل أن يكون لها منافع من جهة السفرة
 القارية، وبذلك كانت هذه السفرة القارية من جهة السفرة
 القارية.

والكنى نظير التوضيح لم يجعل نوراها سر جان كي وبدأ يركض

Abstract

www.elsevier.com/locate/jmb

DOI: 10.1002/for

بعد الرسل إلى البلاط السلطاني لتولي العلاقات الثوية بين الدولتين
في بقول القروزي :

« وفي حاشي حاشيون في الحجة ، قدمت رسل السلطان ايريس
من بغداد ١٢٣٠ هـ ومن ناحية اخرى خرجت سفارة السلطان على
بند العلاقات الثوية من بغداد مع دولة السلطان ايريس بعد ان
خلفت حكومة مرجان الاصلية حيث يقول القروزي :

« وفي (في الحجة سنة ١٢٤٠ هـ / ١٢٣٩ م) توجه الامير ناصر
الدين محمد بن الامير مرزقعلي في الرسالة الى ايريس مشكك
بذلك ١٢٤١ هـ .

« بالمشكك ان ذلك حقا ايريس من ناله في بغداد مرجان ، في
واسع عليه التصيب لئلا في شكك بغداد ان يقول ابن سنيور :

« مرجان من بغداد الخلف ، نال السلطان بغداد ايريس ،
وكان قد انقلب عليها فقدمت ايريس من تبريز لم يحضر اليه فكتبا
لفتحه معه وبذلك في سنة سبع وسبعين . واستمر نالها بغداد الى هذه
الحال . وكان شها شجاعا . كانت الطرقات ان يستند بسيرة
مرج . فلما اعيد اصلها ١٢٤١ هـ .

بعد ذلك لوني مرجان هذا سنة ١٢٤٦ هـ / ١٢٤٦ م . وقد
استمرت العلاقات الثوية بين الدولتين حتى وفاة السلطان ناصر بن
الشيخ حسن الفتي عام ١٢٦٩ هـ / ١٢٦٩ م ١٢٦٩ هـ .

بعد ان انقلب على الاستبداد الذي انزلت العلاقات
السلطانية الأوروبية ، فحشي بعدها سفارة الخسار التي قد تصيب
ليريس على ان قرر شكك السلطنة غرضها . ومن ثم راني اصحاب
السلطة الى هذه الممالك التصل على المملوكه دون شكك من طريق
ارسال سفارات اوروبية الى بلاط الكورف ليعاد لاستعادته ،
لان ناصر على اعادة القبارصة قائم يتجهون له ليعادته دولهم
شباب الخلفاء مراح الاسري الصليبيين ، ولانهم الصليح ،
وملاحمة القبارص الصليبي لاسر بين الحظرين ، ولجح كيسة القبارصة
بالقدس . الا ان السلطان الكورف شعاع وفسح الكورف هناك
السلطة القبارصية عزمه وانضمه على عهدة القبارصة في
بندهم . وكان ان يقال على ان ايريس منهم ما لم يقال ايلا مايريس
من نفس قيد القبارصة ومن ساعدتهم على مواجهه الاستكبرية

والغريبة وايضا ، فغادر الرسل البلاط السلطاني دون ان يفتروا
الغالبية التالية حيث يقول القروزي :

« وفي اول شهر رجب قدم الخبر ، وهو رسل الفرنج الى هذه
الاستكبرية ، وانهم قالوا وقالوا خدعهم ، حتى يزولوا من ايريسهم
يزولوا رسلهم . فلم يؤمن ملكيدهم ، وانفسى اقل ايريسهم .
فخرج من سجن الرائي . المعروف بخزنة السجلى . رجلا وجب
العلم . وفسلوا بالعلم . واليسوا ليلابا اجملا . وفسلوا الى
الاستكبرية . فاجزهم التالية . وادعاه ايريس من يد ساد الكورف .
وبعد يوم الى الفرنج . ولجح انفسهم ليلابا وصيلا . بهيرون .
ويكون . كالم عيالم وهم لافان الفرنج عليهم . انفسى شكك
على الفرنج . وعلى ايريس انفسى حال المملوكه . وبذلك
ايريس . وجبها لغيرها فسلم الفرنج الحجة وارتاد رسلهم من
الكراب . وفسلوا الى القبة الجبل . وقد جرى السلطان الى مرجان
كرو برا باجملا . ففسلوا الى هناك . وجلس لهم الامير بندا
الاستكبرية . ونام الامير واليسابا بن يديه وبداخلها عليه فاعلم
الملكه وقالوا انه السلطان . على لهم . وهذا طريق السلطان . .

فكشوا من يد رسلهم . وخرجوا على وجعهم بيلوك الارض .
ثم انهم . وقالوا اليه وقالوا كتاب ملكهم . وقالوا عهده اليه .
فقال ذلك بغير اسم ايريس بن يديه . واعتادته عهده وايضا من
كعب . وصيلا . وخرج ما اليه . وانفسى رسلهم . ايريس في
حالة السلطان واستادهم على مشكك ايريس . حتى توبه الامير .
التي اخذت من الاستكبرية . ووجعوا القاد . وسكروا اجملا
الصليح . وكان يمكن كورهم من عدم القدر . وان تصح ايريس
القبارصة بالقدس . وانشأت ان خلفت بعد وفاة الاستكبرية .
فاجلهم . بله ايريس من طريق ايريس . والغريبة لم اخرجوا فلفوا
بالوفاق لالة ايريس . وحلوا الى دار القبارصة بجوار قلعة الجبل . فلما
عاد السلطان من السرعة . وقالوا بن يديه . وفسلوا عيالمهم وقالوا
رسلهم . فلم ايريس . وادعاه الى بلادهم عاتين ١٢٤١ هـ .

يرغم ذلك . فان الممالك الأوروبية خرجت على استمرارية
النفوذ والرسل الى البلاط السلطاني في دولة المملوك في سبيل
ايريس لايحصر الصلابة بين الطرفين . ففرا من وصول رسل جنر
في عام ١٢٦٩ هـ / ١٢٦٩ م بيلوك السلطان ان يسبح بشدهم

١- تاريخ السلطان . ج ١ . ص ١٠٢ .

٢- تاريخ السلطان . ج ١ . ص ١٠٢ .

٣- تاريخ السلطان . ج ١ . ص ١٠٢ .

٤- تاريخ السلطان . ج ١ . ص ١٠٢ . تاريخ السلطان . ج ١ . ص ١٠٢ . تاريخ السلطان . ج ١ . ص ١٠٢ .

٥- تاريخ السلطان . ج ١ . ص ١٠٢ .

وهكذا انتهى عهد السلطان الأشرف شعبان بن حسين بالله
مغفلاً في ثاني القعدة عام ٧٩٥هـ / ١٣٩٦م عن أوج دولته في
١٩١٢.

[illegible][illegible]

قائمة الإحصائيات

الأرقام هنا تدرج على وفق المصادر في قائمة المصادر والمراجع .

٥٠	شعوري	الأرقام
٥١	أبو جعفر	البلاد
٥٢	أبو الحسن	بداية
٥٣	القروي	المخطوط
٥٤	أبو جعفر	المعبر
٥٥	القروي	المسعودي
٥٦	أبو جعفر	المسعودي
٥٧	أبو جعفر	المسعودي
٥٨	أبو جعفر	المسعودي
٥٩	أبو جعفر	المسعودي
٦٠	أبو جعفر	المسعودي

المصادر والمراجع :

الأشعري : أي الفصل الثاني عشر من الطب (دة ١٢١٥هـ / ١٢١٥م) .

١ - الطائغ السيد الحاج أحمد نجيد الصعدي .

أطلق سعد محمد حسن .

القاهرة ، ١٩٩٦م .

ابن الأثير : أحمد بن إبراهيم (دة ١٢١٥هـ / ١٢١٥م) .

٢ - الطب المختار في أسرار البصر .

أطلق : م . الكرمل .

القاهرة ، ١٩٩٦م .

ابن الهيثم : أحمد بن أحمد (دة ١٢١٥هـ / ١٢١٥م) .

٣ - طبائع الزهور في طبائع النور .

٤ الميراث : القاهرة ، ١٩٩٣ - ١٩٩٦م .

الطبعة : حسن .

٥ - الأقطاب الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٩٧م .

٦ - الفنون الإسلامية والوقائع ، القاهرة ، ١٩٩٥ - ١٩٩٦م .

ابن بطوطة : أحمد بن محمد (دة ١٢١٥هـ / ١٢١٥م) .

٧ - لغة الفخر في غرائب الأسماء ومجالي الألفاظ .

القاهرة ، ١٩٩٧هـ / ١٩٩٧م .

ابن العربي برقي : أبو الحسن يوسف (دة ١٢١٥هـ / ١٢١٥م) .

٨ - حواشي النور في سنن الأيام والشهور .

جوانين أطلق ويقيم دور .

لوسيفر ، ١٩٩٠ - ١٩٩٢م .

٩ - الفيل الصليبي والشعبي بعد الرق .

الجزء الأول ، القاهرة ، ١٩٩٦م .

١٠ - مورد الطائغ في من ربي السلطة والحكمة .

والتراف : ج . د . الكرمل .

طبعة الأولى ، ١٩٩٢م .

١١ - النجوم الزاهرة في طبقات مصر والقاهرة .

١٢ جزء ، القاهرة ، ١٩٩٥ - ١٩٩٦م .

أشعري : أحمد الرحمن (دة ١٢١٥هـ / ١٢١٥م) .

١٣ - عجائب الأثر في التراجم والأخبار .

الجزء الأول أطلق حسن محمد جعفر وآخرين .

الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٩٦م .

ابن الطيحات : يحيى بن شاذان (دة ١٢١٥هـ / ١٢١٥م) .

- ١٢ - النسخة الثانية بأمر الملك المغربية .
- والترجمة : موزر .
- القاهرة : ١٩٦٥م .
- أبو الفتح : محمد بن محمد (ت ٧٣٧هـ/١٣٣٦م) .
- ١٣ - النسخة .
- أبو بكر : القاهرة : ١٩٥٩م .
- أبو جعفر : أحمد علي (ت ١٢٥٢هـ/١٨٦٦م) .
- ١٤ - المصنف الكاشفة في أسماء الله العظيمة .
- أبو بكر : القاهرة : ١٩٦٦م .
- ١٥ - نيل البشر في ألبان البحر .
- جزيرة : حيدر بك : ١٩٦٧م .
- ١٦ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري .
- ١٧ جز : القاهرة : ١٩٦٩م/١٤١٠هـ .
- حسن : علي إبراهيم .
- ١٨ - مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي إلى الفتح الفرنسي .
- القاهرة : ١٩٦٤م .
- ١٩ - الترخيم للشيخ البحري .
- القاهرة : ١٩٦٤م .
- أبو حنيفة : عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٠٩هـ/١١١٠م) .
- ٢٠ - كتاب الشعر جوهرة اللغة والحرف .
- أبو بكر : بيروت : ١٩٦٥م .
- ٢١ - القصة .
- القاهرة : طبعة دار الشعب .
- مراجع : أحمد .
- ٢٢ - التنايل والفراخ .
- القاهرة : ١٩٦٤م .
- أبو الفتح : إبراهيم بن محمد (ت ١٩٠٦هـ/١٨٠٦م) .
- ٢٣ - الاقتصاد بواسطة عبد الأعداد .
- جزيرة في كتاب واحد .
- القاهرة : ١٩٦٣م .
- أبو الفتح : أبو بكر بن عبد الله بن أبيك : معاصر للقاضي محمد بن قلاوون .
- قصر العصور وجامع العز .
- ٢٤ - ج ٥ القصة القرآنية في أشعار النبوة القرآنية .
- أطير : حارثان : القاهرة : ١٩٦٦م .
- ٢٥ - ج ٩ الشعر الناصر في سيرة الملك الناصر .
- أطير : حارثان : القاهرة : ١٩٦٦م .
- القاضي : محمد بن عبد الله بن عبد الله (ت ١٣٦٨هـ/١٣٦٨م) .

- ٢٥ - التاريخ في عصر من عصر .
 ٢٦ - أخبار ، الكوكبت ، ١٩٦٠ - ١٩٦٩ م .
 ٢٧ - خلاصة تهابية التكميل في أسماء الرجال ،
 المطبوع في دار المطبوعات ،
 القاهرة ، ١٣٣٦ هـ / ١٩١٨ م .
 ٢٨ - كتاب حول الإسلام .
 ٢٩ - حيدر آباد ، ١٣٣٦ هـ / ١٩١٨ م .
 ٣٠ - مصر اليوم ،
 ٣١ - أخبار ، القاهرة ، ١٩٢٦ - ١٩٢٩ م .
 ٣٢ - التاريخ الإسلامي ومفاهيم التناسخ والأصنام .
 ٣٣ - أخبار ، القاهرة ، ١٣٣٦ هـ / ١٩١٨ م .
 ٣٤ - التاريخ الحديث .

٣٥ - أخبار ، حيدر آباد ، ١٣٣٦ م .

القائمة : أحمد مرادوي الحسني (ت ١٣٥٠ هـ / ١٩٣٩ م) .

٣٦ - تاريخ العرب من حواضر الشام .

طبع في ٢٩ جزءاً ، الكوكبت ، ١٩٦٥ - ١٩٦٩ م .

تاريخ العرب :

٣٧ - تاريخ سلاطين المماليك .

تاريخ العرب ، تاريخ العرب .

٣٨ - ١٩٦٩ م .

تاريخ العرب : تاريخ العرب في عصر عبد الوهاب .

٣٩ - عهد الحكم وعبد الله .

طبع في ١٥ جزءاً ،
 طبع في ١٥ جزءاً .

٣٩ - ١٩٦٩ م .

تاريخ العرب : تاريخ العرب في عهد عبد الرحمن (ت ١٣٥٠ هـ / ١٩٣٩ م) .

٣٩ - العهد القديم (القرن الثاني) .

٣٩ - جزء ، القاهرة ، ١٣٣٦ هـ / ١٩١٨ م .

٣٩ - التاريخ الحديث في ظل السلطنة .

٣٩ - ١٩٦٩ م .

تاريخ العرب : تاريخ العرب في عهد عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ١٣٥٠ هـ / ١٩٣٩ م) .

٣٩ - حسن القضاة في أخبار مصر والقاهرة .

جزءان - المطبوع في دار المطبوعات .

٣٩ - ١٩٦٩ م .

٣٩ - التاريخ الحديث .

٣٩ - المطبوع في دار المطبوعات .

٣٩ - ١٩٦٩ م .

٣٩ - تاريخ العرب : تاريخ العرب في عهد عبد الله (ت ١٣٥٠ هـ / ١٩٣٩ م) .

- ٣٨ - قوات الولايات والقيل عليها .
 ٣٩ - أجزاء - تحليل إحصائي جليل .
 بيروت ، ١٩٣٤ م .
 القزويني : محمد بن علي (تـ ٥٢٥هـ / ١١٣١ م) .
 ٣٩ - البحر الطالع يحسن من بعد القرن السابع .
 بيروت ، القاهرة ، ١٣٤٥هـ / ١٩٢٩ م .
 الصفدي : علي ابن أبيه بن عبد الله (تـ ٥٣٦هـ / ١١٣٦ م) .
 ٤٠ - إشارة دمشق في الإسلام .
 دمشق ، ١٩٥٥ م .
 ٤١ - الزلازل والويلات .
 ٤٢ - أجزاء ، ١٩٣٦ ، ١٩٣٦ م .
 ندوة Bibliotheca Islamica
 الصفدي : علي الله بن أبي النصر .
 ٤٦ - نقل كتاب روایت الأعيان .
 تحليل جليلي سورته .
 دمشق ، ١٩٥٥ م .
 القزويني : علي بن القاسم (تـ ٥٢٧هـ / ١١٣١ م) .
 ٤٦ - زيادة كشف المالك .
 تحليل بولسيف .
 باريس ، ١٩٦٤ م .
 جاكوب : سيد عبد القادر .
 ٤٦ - النصر الملائكي في مصر والشام .
 القاهرة ، ١٩٦٥ م .
 ٤٥ - مصر في عصر دولة المماليك البحرية .
 القاهرة ، ١٩٥٩ م .
 ٤٦ - مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي إلى الفتح المملوكي .
 القاهرة ، ١٩٦٠ م .
 ٤٦ - المنتجع المصري في عصر سلاطين المماليك .
 القاهرة ، ١٩٦٦ م .
 ٤٥ - أوزة العصور الوسطى : الجزء الأول ، الفتح السياسي .
 القاهرة ، ١٩٦٦ م .
 ٤٦ - بعض أسماء مدينة حل المملوكية من مصر والحيلة في العصور الوسطى .
 مذلة في الحياة التاريخية المصرية - المدة الرابع عشر ٦٥ - ١٩٦٥ م .
 عبد السيد : حكيم أمين .
 ٥٠ - أيام دولة المماليك الثانية .
 القاهرة ، ١٩٦٦ م .
 ابن عبد القادر : أبي القاسم عبد الله (تـ ٥٦٩هـ / ١١٧٩ م) .



- ٥١ - تعريف الأيام والمصنوع في حارة القصة القصيرة .
أخلاق م - القليل .
القاهرة : ١٩٦١ م .
- ٥٢ - الروايات الرائعة في حارة القصة .
أخلاق عبد العزيز الحفيظ .
بغداد : مكتبة دار الفنون : ١٩٦٠ م .
- ٥٣ - الألفاظ العلمية من حارة القصة العلمية الأمريكية .
لوزج : ١٩٠٦ م .
الخرطوم : البستان .
٥٤ - البستان .
بغداد : ١٩٦٧ م .
- ٥٥ ابن القصة : عبد الله أحمد (ت : ١٠٥٩ هـ / ١٦٧٩ م) .
٥٥ - القصة : القصة في حارة من حارة .
٥٦ - أجزء : القاهرة : ١٩٦٩ . ١٩٦٦ م .
٥٧ - ابن القصة (ت : ١٠٥٩ هـ / ١٦٧٩ م) .
٥٨ - تعريف والمصطلح الشريف .
القاهرة : ١٩٥٩ م .
٥٩ - عبد عبد الله .
٥٧ - مصر الإسلامية وتاريخ الحضارة العربية .
القاهرة : ١٩٦٩ م .
٥٨ - عبد القادر ابن الشيخ بن عبد الله (ت : ١٠٥٩ هـ / ١٦٧٩ م) .
٥٩ - كتاب التاريخ الطويل .
بغداد : ١٩٦٩ م .
٥٩ - ابن القصة : ابن القصة بن علي (ت : ١٠٥٩ هـ / ١٦٧٩ م) .
٥٩ - القصة في حارة البشر .
٥٩ - أجزء : القاهرة : ١٩٥٩ هـ / ١٩٦٩ م .
٦٠ - القصة البشرية .
أخلاق م - بغداد : م - بغداد .
باريس : ١٩٥٠ م .
٦١ - القصة : عبد بن عبد الرحمن (ت : ١٠٥٩ هـ / ١٦٧٩ م) .
٦١ - تاريخ القصة والتاريخ .
ج : ٦ - أخلاق المستشرقين .
بغداد : ١٩٥٩ م .
٦١ - ابن القصة : ابن القصة .
٦٢ - القصة البشرية والتاريخ العربية : عبد القادر ابن القصة .
ج : ٦ - أخلاق : باروشا .
باريس : ١٩٦٩ م .

- أحمد : أحمد زكي .
 ٦٢ - طريق التجارة الدولية ومطاراتها بين الشرق والغرب .
 القاهرة ، ١٩٧٣ م .
 القوي : عبد الرزاق بن أحمد (ت : ١٧٧٣ هـ / ١٣٧٣ م) .
 ٦٣ - القواعد العامة .
 تحقيق مصطفى حواء .
 بغداد ، ١٩٦٦ م .
 القلقشندي : أحمد بن علي (ت : ١٢٧١ هـ / ١٨٥٥ م) .
 ٦٤ - حاكم الأندلس في حياته الخلق .
 ٢ أجزاء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج .
 الكويت ، ١٩٧٤ م .
 ٦٥ - صريح الأحمدي في صناعة الأندلس .
 ١٥ جزء ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ١٩٦٤ م .
 ابن القيم : شمس الدين محمد بن أبي بكر (ت : ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م) .
 ٦٦ - أحكام أهل السنة .
 دمشق ، ١٩٧١ م .
 كاتر : إسماعيل .
 ٦٧ - تاريخ وصف بلاد القاهرة .
 ترجمة وتقديم أحمد فراج .
 مراجعة جمال هريز .
 القاهرة ، ١٩٧٤ م .
 ابن كثير : إسماعيل بن عمر (ت : ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م) .
 ٦٨ - البداية والنهاية .
 ١٥ جزء ، ١٩٤٦ م .
 القوي : أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد القوي (ت : ٤٥٠ هـ / ١٠٥٩ م) .
 ٦٩ - الأحكام السلطانية .
 الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .
 سعد : مصطفى .
 ٧٠ - الإسلام والثورة في المصور الوسطى .
 القاهرة ، ١٩٦٠ م .
 القوي : أحمد بن علي (ت : ٤٥٠ هـ / ١٠٥٩ م) .
 ٧١ - البيان والأعراف بما يرى من مصر من الأعراف .
 تحقيق م . حنا .
 القاهرة ، ١٩٦٦ م .
 ٧٢ - حكاية الأندلس القديمة .
 مصر ، ١٩٥٦ م .

-

نريد أن تبدأ هذا البحث بما انتهى إليه أحد أمين في آخر عهده عن ابن القفيع في عصر الإسلام ليكون ذلك في الوقت نفسه امتداداً لبحث سابقاً^١ آمن عند النقل في أدب هذا الكتاب لأعجب الفكر كما يشته كتاب الأدب الصغير . . غير أننا ننقل هنا نقلين . نقلنا من النقل إلى الدين . ونقلنا أخرى لنضم الأدب الكبير إلى الأدب الصغير ولأنريد هنا أن نتجاوز هذا القدر إلى غيرهما من كتابات ابن القفيع لأسباب كثيرة نتضح لنا خلال مطروحات البحث غير أن الذي لابد أن نثيره إليه الآن من هذه الأسباب أن الكتابين ينسجها لون من اللون الروحاني الفكري يصطبغ بروح واسعاً ليري عبر كتابهما . لاشك أنه إذا كان يطبع كتابات ابن القفيع بطبع العلم إلا أنه يدور في الكتابين على نحو خاصي . . هذا صلب أول . . وسبب ذلك يتمثل في خصوصية القضية . . قضية الدين في فكر ابن القفيع . . فهي أدب شائك عندنا اليوم إلى أبعد حد . . تطورت فيها الآراء والتصورات فيها فهم في القديم وفي الحديث أيضا . . وإذا كانت في القديم قد أهدت الزنقة بحق أو بغير حق إلى حقله . . وتشتاتها الروايات والأخبار مما حدثته التكلفات الخفية في كل كتاب أو فصل أو مقال أو مجموع من الصفحات يتناول ابن القفيع من قريب أو بعيد . إذا كان هذا شأن القضية في القديم فهي في الحديث قد انطقت الباحثون في أمرها أيضا . . وإن كان منهم من دافع عن الرجل خاصة أنه لم يعلن إسلامه إلا في مرحلة متأخرة من حياته . . ولعن لاثريد أن نحوض في هذه الأمور كلها الآن . وإن كنا قد افترضنا قبل أن تكون نقطة بدايتنا هي ما انتهى إليه أحد أمين في قوله عن ابن القفيع :

إعادة بناء الفكر الديني
عند ابن القفيع
مفهوم إرسيه في أدبه بصغير وكبير

مصطفى حسين منصور
أستاذ بقسم اللغة العربية جامعة قطر

(١) غير النقل في أدب ابن القفيع . محاولة لتدقيق الأساليب والبيانات التاريخية . جامعة قطر : دار الفكر العلمي . ١٩٩٠م / ١٤١٢ هـ . ص ١٥٥ - ١٥٦ .

فكذلك المخلوق .. ولا يبدأ كتاب الأديب الصغير إلا
بهذا .. فيسطر أول كلمة فيه على هذا النحو يقول :

« أما بعد .. فإن لكل مخلوق حاجة ، ولكل حاجة
غاية ، ولكل غاية سبيل ، وقد ولت الأمور
أقدارها ، وهى إلى الغايات سبلها ، وسبب
الحاجات سبلها » (١) .

ولا تنكأ نفس في قراءة هذا النص بعد ذلك أسطرا
قليلة حتى ترى الأتيان في الخلق لا أحدثت إلا بأن الله
وحده .. فهو جل شأنه صاحب الأكن والأمر والقدر ،
ولا أحدثت القوة والحياة في الحياة المدفونة في الأرض
ولا الفرج الحياه من بينهما إلا بأن الله يقول بين القطع :

« وكذا إن الحياة المدفونة في الأرض لا تقدر على أن
تخرج نفسها ، وتغير قوتها ، وتطلع فوق الأرض
وزحراها وتغيرها ويرجعها إليها ، إلا بصوت الله
الذي يغيرها في مستودعها ، فيذهب عنها قوى
الحياة ، ويحدث لها بأن الله القوة والحياة ، فكذلك
سبيل المصل .. » (ص ٥) .

وإن القطع في هذا كما يتيسر من قوله تعالى في
كتابه الكريم :

« أما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون »
(سورة يس ٨٢)

« كهية الطير فمنع فيه فيكون طيرا بأن الله »
(سورة أعراف ٨٩)

« وإليه الطوبى يخرج إليه بأن ربه »
(سورة الأعراف ٨٥)

وإذا كان كل ما يحدث إنما يكون بأن الله ، فإتضح بعد
ذلك خاصة في قوله تعالى في هذه الآية الكريمة :

« إن إليه وحده خلقه أتيا من طريق الفكر والفلسفة ،
لا من طريق الدين .. ورجال الخلق قد يكون خلقهم
لهذا ، وقد يكون خلقهم لتفلسفا ، فأصل خلق الحسن
اليعصري العالي ، مثلا منها الدين ، ينشأ ذلك في
حكمه وقوله وسرته . فهو يصدق ويحسن ويحل لأن
الله أمر بالصدق والعدل والأحسن ، أما ابن القطيع
فباعتد الخلق فلسفي . يصدق لأن في الصدق شرفا
ورفعة . ولو لم يأمر به دين لكان في نفسه حسنا ! يظهر
ذلك في حكمه ، فقل أن يستدل في قوله أن أية أو
حديث ، وأما يخلق ذلك تعليلا عقليا ، فهو رجل مدلل
وعالم مدلل ، لا رجل عين ولا عالم عين . يصدق في قوله
إيمان بالله ، وإيمان بدين ، لكن لا يتعدى فيها إيمان
بفواصل دين » (٢) .

لقد أن نضع هذا كله على بساط البحث ، وأن
يكون بذلك متطابقا نظريا في الأمر .. وأن ينحصر النظر
في الأتيان كما ذكرنا ، حتى أن نضع الموضع أن يقرأ
أحكامنا .. خلقها فلا تلتفت أن الأمور تشبه وتختلف
تركيباتها تنبع على مساحة أوسع .. والتفصيل فالتفصيل ..

وإن كانت الشاعرة كلها لابد أن يسجلها النظر ..
وإن كانت الشاعرة الآن أن أن تترك غير مراحل .. وأن
تخرج الخطي في كل مرحلة منها .. فليكن قول ما
يكون النظر في أمر الخلق والمخلوق .

(١)

من أول الأمور التي تشمل تفكير ابن القطيع في الأديب
فلسفة الخلق ، بل أن فلسفة الخلق بهذا الفكر الخلاق
والمخلوق .. وليس الخلق سبحانه في عظمة الكتاب
الفكر غير الله تعالى .. فحدث قدره على الخلق ..

(١) مصدر الأديب - الخلق الأول - يريد .. الحياة العقلية - ص ٥٥٠ .

(٢) رسائل الفلسفة - الحق عبد الله علي - القاهرة ، ١٩٣٥ ، ١٩٣٦ ، ص ٢٠٠ ، « بذلك أرقام المصنفات بعد التعديلات الأخيرة من هذا الرسالة » .

وعلما وبشرا متسوية لها ، مذكورا به كسرهما
وصحتها . (ص ٦) .

مرة أخرى يشرح موضوع السجل هذا في مصمم
عملية الخلق التي تقف عندها ، وما كنا قد وصلنا مع
الخلق إلى دائرة السجل ، فاعلم أن قوله تعالى :

وإوحى ربك إلى السجل أن تكتب من الجبال بوزن
ومن الشجر وما يحرسون . ثم كتب من كل
الشمس فاستلكني سبيل ربك فلا يخرج من
بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في
ذلك لآية لعمى المتفكرون .

(سورة السجل ٦٥ ، ٦٩)

فإن خرج قول ابن المقفع هنا من كلام الله تعالى في
شيء . ليست النفاذ السجيم القوي فيها هي التي
استعملها أول من خلق بعينه ، ألا يتبع هذا أن تكون
هي الحقيقة العلمية التي نرى عليها القرآن في قضية
الخلق .

ولما نفس قضية الخلق أيضا يشرح ابن المقفع
لآيات وجود الله ، والسبيل إلى معرفته عن طريق دلالة
الخلق على الخالق . . . وسنرى من النص الآتي أنه
يعتمد ثمة تقدم العلم وبمعرفة البشرية ، حتى هؤلاء
الذين أصبحوا يشك في الله تعالى لا يرى ابن المقفع إلا
أنهم قد أقروا بأهم اكتشافا حديثا . . . لهذا هو السبيل
الوصول منه إلى الحق . . . وأما هو الله تعالى . . . يقول
في الآية القصير :

وما يدل على معرفة الله ، وهو سبب الآيات ، أن
كل ما يقرب الكلي طاهر من الدنيا ، صغير أو كبير ، عباد
غير يصرفه وبصره . فمن كان متديرا بالجلي من ذلك
فليظفر إلى السبيل فيعلم أن ما رآه يجري فكلها ، ويذكر
أمرها ، ومن اعتبر بالصغير فليظفر إلى سبيل الخلود
فيعرف أن ما مدبرها ابتداء بوزنها ، ويظهر ما أعرفها من

« ولا حية في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في
كتاب مبين »

(سورة الأنعام ٤٩)

ويظهر من هذا أن الحياة المدفونة في الأرض كما جاءت
عد الكتاب ليست غير الحياة في ظلمات الأرض كما
وروت في الآية الكريمة ، وهي لم تخلق معها هذه الأ
لأما جاءت في الآية بآية وقد رأينا أن السجل نفسه عد
ابن المقفع لا يعمل إلا تحت ضوء العين ، فهو يعمل
بأن الله وأمره ، يقول :

والسجل بآية الله هو الذي يحرس الخط . . .
(ص ٦٧) قوله إن الله وأمره السجل أن يعمل ، ما بدأ
العمل ولا سطر فيه ولا يخرج هذا كله من السجل إلى
الاسلامية في شيء ، كل أمر ما يقف به ذلك في
قوله :

« وذلك دليل على أن الله لم يخلقها أصلا ، بل أوحى
عليها إلا من قبل المعلم الحكيم » (ص ٦٨)

فإن المقفع في هذا لا يقول إلا ما جاء في قوله تعالى :
« قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت المعلم
الحكيم »

(سورة البقرة ٢٢)

ولوله تعالى :

« ولا يعلمون شيئا » من علمه إلا بما شاء »

(سورة البقرة ٢٥٥)

وبذلك نلاحظ الأساليب البلاغية والصور البيانية
الفرقية خريتها إلى أسلوب الكتاب ، لا توجد فيه
الأمي من ناحية الشكل فحسب ، بل تسميه على بلورة
الفكر أيضا من ناحية المضمون ، والفكرة هنا فكرة
جيدة ، ونلاحظ مني بعد ذلك في قوله :

« وكان السجل وجدت لمرات أعرفها الله طية ،
وسكنت بيلا جعلها الله فلا ، فصار ذلك شفاء

يروي البخاري بسند من عائشة أم المؤمنين ، أنها قالت :
أول ما بيني به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة
في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق
الصبح ^(١١) والحديث الشريف أيضا يقول :

« الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة » ^(١٢)

والتعليل في النبوة إذن وفي الأحلام والرؤيا الصادقة
صور العلاقة التي تربط بين الخلق والمخلوق ، كما تبدو
في نظرية ابن القفيع التي توجد

(٢)

تصل من هذا بعد قضية الخلق واليات وجود الخلق
الأعظم ، والأيمان بالغيب ، إلى العلاقة بين الخلق
والمخلوق ، تلك العلاقة التي لا تقوم عند ابن القفيع إلا
بالدين فلا يعني الدين عند سوري أن يكون حيلة جعله
الله لمحض الناس به ، والافتكاك من هذا الحيل عند
أيضا لا شك يأتي بالإنسان من خلق ، فلا يبري بعد
ذلك أن يكون موضوع لديه . والكتاب الأديب الفكري
حين ينظر الخلق من قدره لا يتصل به من حقيرة
الدين . أو يستند عنه . وما هو ذا يتصور مفهوم الدين
واقعا في هذه الصورة حين يقول :

« الدين أفضل لمواهب التي وصلت من الله تعالى
إلى خلقه ، وأصلها متعة ، وأصلها في كل
مكانة ، فقد بلغ فضل الدين والمكانة أن مدحا
على أئمة البهلاء حل جهنمهم بيما ومساكنهم
عصيا » .

(ص ٢٠)

فما دام الدين علة من الله تعالى كما يرى ابن القفيع
فإنها للآتسان ليربط به ما بينه وبين عياله برباط

الأرض وفناء . يوصل لها إيمان بانها وزمان تهشمها ،
وأمر النبوة والأحلام وما يحدث في نفس الناس من حيث
لا يتصورون ثم يظهر عليهم بالقول والفعل ، ثم اجتماع
العلماء والمجاهدين والمهتدين والمصلين على ذكر الله تعالى
وإعظيمه ، واجتماع من شك في الله تعالى وقلب به على
الانحرار بأبهم أشدوا حديثا ومعرفهم أنهم لم يجدوا
أنفسهم . فكان ذلك يهدي إلى الله ويدل على الذي
كانت منه هذه الأمور . مع ما يزيد ذلك قلبا عند
المؤمنين . بأن الله حق كبير . ولا يخفى أحد أنه
بالحق » .

(ص ٢٢-٢٣)

لا يحتاج هذا النص على نحو ما نرى إلى كثير جهد
لنرى به الأمر القرني في كسبه وإلا فله ، وفي ذكره
وفلسفته معا ، من العمل في التكون والخلق في أوجده من
المسلمات إلى الأرض بل من تلك المسألة التي حيا
أفريق . من أجل الاعتقاد أن هذا الأمر ، على
الغيب ، غير الأمر ، وهذا يصل إلى القفيع إلى معرفة
الله ، والأيمان به . . مثلا جاء في قوله تعالى
« لم استوى على العرش بغير الأمر »

(سورة يونس ٣)

« ونفس الأمر وإلى الله ترجع الأمور »

(سورة البقرة ٢١٠)

« والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم »

(سورة البقرة ٢١٣)

ومن صور الأيمان بالغيب يذكر ابن القفيع في النص
الساكن مسألة النبوة والأحلام ، فهو يزعم بالنبوة وإن لم
يصل هنا على نبوة محمد عليه الصلاة والسلام ، لكنه
يقرن النبوة بالأحلام كشفا مع الفكرة الإسلامية ، إذ

(١١) صحيح البخاري - ١ - دار إحياء التراث العربي - بيروت - طبعة المربع ١٤٠٢ ص ٢ .

(١٢) صحيح مسلم - المجلد الرابع - ١ - دار إحياء التراث العربي - بيروت - طبعة المربع ١٤٠٢ ص ١٧٧٧ .

ساعات أربع يلصقهم ويلاصقهم بها ، يكون أولها : « ساعدا يرفع فيها حاجته إلى ربه » (ص ٢٤) .

ومن هنا لا يكون الإنسان حافلا إلا إذا اتصل بالله .
ويقول :

« قد بلغ فضل الله على الناس من النعمة ، وشكك نعمته عليهم من السيئة ، سائر أن أنعمهم حظا ، وأفقرهم منه نصيبا ، وأعطاهم حظا ، وأحقرهم حظا ، وأغناهم لسانا ، بلغ من الشكر له والثناء عليه بما أعطى إليه من فضله ، ووصل إلى من نعمته ما يبلغ له منه أنعمهم حظا ، وأوفرهم نصيبا ، وأغناهم حظا ، وأغناهم لسانا ، فكانوا استوجب الله عليه مقصرا ، وعن بلوغ غاية الشكر مبدئا . ومن أنه يحيط من شكر الله وحده ، وبقرعة نعمة الله عليه ، والحمد لله له ، فقدر استوجب بذلك من الله إلى الله ، والقرعة بقدره ، والرسيلة إليه والمزيد فيها شكره عليه ، من خير الدنيا وحسن ثواب الآخرة .

(ص ٢٥)

ويؤيد الكتاب على هذه المعاني الدينية السابقة ، بل أنها تصلح أميالا بعينة صوغها ، معاني القرب من الله ، وحسب الله ، وحسب حكمته ، والشكر لله ، والطاعة والصلاح ، فلا يكون أسكن الناس إلا أنعمهم من الشكر في الله ، ولا يكون أسويهم إلا أولئكهم به تعالى ، ولا يكون أعظم بالشكر إلا أشكرهم لما أولوا منها . بل أنه يعبر عن معاني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهي معاني كلها أممية في الأديان ، لا تكون إلا وأية الدين ، يقول :

« خير الله حبة إلهية ، أو هو صلح رباني ، وليس نتاج خلق البشري ، فالخلق البشري لا يستطيع أن يشرح نفسه الدين ، بل إن محاولة ذلك لا تؤدي إلا إلى فقدان الدين . يقول :

« فصل ما بين الدين والبراني أن الدين يعلم بالأيمان ، وإن البراني يثبت بالخصوصية . فمن جعل الدين خصوصية فقد جعل الدين دينا ، ومن جعل البراني دينا فقد صار شرعا ، ومن كان هو يشرح نفسه الدين فلا عين له » . ويقول :

« قد يظنه الدين والبراني في أماكن لولا تشابهها لم يحتاجا إلى الفصل » . (ص ٢٦) .

هذه قضية سبيل أن عرفنا لها رويدا أن ابن القيم على عكس ما كان يفقه الكثيرون . يرفض الشريعة العقلية^(٢٦) ، ولكنه لا يمنع ترك جانب العقل عند التعلق إلى جانب الدين لأنني أن التفكير الديني لا يتصل في ذهن الرجل كما يتعلق بغيره ، ويشعر بالإنسانية لا تفصل سوى أن يستخلص من الكلمات سماعا ، وأن يستخلص من هذا الشيء ما يمكن أن يكون وراءه من أشياء ، لا تصنيف إليه شيء من هذا أو هناك ، أو تتصلح جزءا من شيء . وضعت الكتاب في موضعه غير مقطع ، غير أنها بطبيعة الحال تعمل على تنظيم الأفكار وتنسيق هيكلها وبناء عليها طريقة تفوق طريقة حتى أن تعيد هذه المحاولة على أساس بناء التفكير العلمي عند ابن القيم بما يمكن من التوصل إلى طريقة الرؤى الدينية عن ، وما سمعها ولما سمعها وهو لما يؤيد على هذا ما لا يختلف كما ترقى . على أقل تقدير . من الرؤى الإسلامية . وهذا هو ما يربط العلاقة الدينية بين الإنسان وخالقه ، وهي علاقة بين العبد والرب المعبود ، وهو الذي يعمل للمعالي

(٢٦) فريضة الفكر إلى سلفه - محاولة كلية للإسلاميات - بداية على سلفه المفسر من ١٩٢٢ ، ص ١٧٣ ، ١٧٤ .

« أفضل ما يعلم به علم علي العلم وصلاح
علي الصلاح ، أن يستلزم ما أول من ذلك من
استطاع من الناس ، ويرغبهم فيما رغب فيه
نفسه من حب الله ، وحب حكمته ، والعمل
بخطاته ... والبر من الله الفاعل في الحق
علي ، وأعلمهم به عملا ، وأحكمهم لعدم
من الشك في الله ، وأصوبهم رجاء أولئك
بالله ... وأظهرهم بالعلم المذكور ، فأنزل منها
« ونسوك » : ولكن نسوكوا المستوجب
الزينة » . (ص ٢٠ - ٢٦ - ٢٤)

فالكاتب في هذا كله لا يرى إلا أن الآيات القرآنية
تتألف أمام عينيه وهو يسطر كلماته ، « ولأن شكرتم
أزيدنكم » ، في حين أنه التزم بمطابقة القرآن ، ولي
الآداب الصغرى وهدى قائم الكتاب هي آداب الفكر الذي
الذي إذا ما أعيد بنوا ، وجدته يهتدي في خط واضح
صوري لا يزل عنه ، ومع أن الآداب الصغرى وهدى
بعض هذا كله غير موضح ، فأنظر مني ما يشترك
الكتاب أيضا في الآداب الكبرى ، فلا يكاد يخلو - بعد
مقدمته الآداب في أصول الآداب في الدين ، وإن كان
موضحه قد شغل أكثر ما شغل بغير الدين من أمور ،
يقول :

« أصل الأمر في الدين أن تعتقد الإيمان على
الصواب ، وتكتب الكفاية ، وتؤدي القرينة ،
تأزم ذلك لزوم من لأخذه عنه طرقا عين ، ومن
يعلم أنه أن حربه ذلك ، ثم أن خبره على أن
تجوز ذلك إلى التفتة في الدين والعبادة فهو
أفضل » (ص ٤٩) .

واضح أن في هذه الأسطر القليلة - على الجملة -
لبنة من تفاصيل الدين - فيها من مقتصر الإيمان

الصحيح ، ومن الصواب في الاعتقاد لزوم العبادة ،
وإدراك القرينة ، ولتجيب الكفاية . بل إن في الأثر
بالخبر عن الأمر والقرينة نعمة من الخلق . ولا ينفك
هذا عنه بعد الدعوة إلى الاعتقاد في الدين بل يتجاوز
إلى الشك على الفتنة فيه ، وكلام ابن القليح لا يعني إلا
أن المراد من العلم بالدين يؤدي إلى المزيد من الإيمان
ومزيد من العبادة ، فتتوالى الصلة بين الإنسان
وخالقه ، وهي صلة وسيلها الدين ، ومن هنا ترسخ
عزلة الدين وتوطد بعضه عزلة . وتتعدد صور هذا في
أدبه ، وتظهر في صورة الآداب في الدين كيف تكون
عزله ، وهل أي نوع تكون الحقيقة فيه كما يحصل بعض
الفتنة والأسرة والسيرة . وهي مكان استحضرت أول
ما استحضرت في الإسلام من شخصية وسواء عليه الصلوة
والسلام متمثلة في سنة ، لكن ابن القليح يقول :

« أول تعبد يشهده الناس إنما في الدين ،
عليه أن يبدأ بتعليم نفسه وترويضها في السيرة
والطهارة والبر والخلق والأخلاق . فيكون
تعليمه يسره ليبلغ من تعليمه بساطة . فانه كما
أن تعلم الحكمة يوتي الأسراع ، كذلك عمل
عمل الحكمة يبرق العيون والقلوب . وتعلم
نفسه يمزجها الحق بالأخلاق والفضل من معلم
الناس بزميم » (ص ٩٤) .

فإذا كان في هذا النص السابق أمر متصل بالأخلاق
العملية ، من تمييز بين الناس والسيرة ، أو بين كلام
الحكمة وعمل الحكمة ، فإن التربة هذا كله إنما هو التربة
إلى الدين . والتلك الذي ينبغي يتشغل في الإسلام في
الدين . ولذا لم يكن قد ورد ذكر لفظ القرآن أو ذكر
الرسول عليه الصلوة والسلام أو التصريح باسم الدين
الذي يتحدث عنه في هذه المواضع الآن ، فإن هذا شأنه

الآن في هذا الموقف کیا ينبغي أن ينظر إليه في كل موضع هو أنه لا يصح أن تسبق الزمن فسرع بالخروج على ما سبق ويانه يستحيل بذلك على أن يستعمل الاستحکام . . فلا غير في حيلة تسمى بصاحبها في هذا الأمر كله . . وقد انقضت على أن تسير في الأمر على مهول فتسرع الأمانة حينئذ قلنا من أي الشقاق . . قد انقطع فيه بعض الدارسين في الحكم على ابن القلقع حتى هذا الأمر شبه التسرع الذي تسرع في جنابه أعداد الحشاش وزيادات التصديق أو الخرجام الذي تصديق فيه الأيدي والتلاطم الاستحکام . . وسنرى أمثلة لهذا ما لا يجب عليك معرفته . . كما لا يجب على أنك تريد أن تشير من الاستحکام الآن ما نرى أنه لا بد أن يشر . . لكننا ينبغي ألا نشغل في هذا الموضع بغير ما شغلنا به من كلام الرجل نفسه . . حتى لا نشغل الأمور اصطلاحاً يسوقنا إلى مسرح الزحام . والذي لا شك أنه إنما ما دعا له أخذاً تسير بما في حيلة الخرجام الذي سار فيه الكثيرون منذ أيام ابن القلقع إلى اليوم . . فلا بد أن الأمر كذلك أن نفس . . مما جنت الطريق ليكون كل نفس . . شاملاً وخاملاً غير معقلم . . وإن كان هذا لا يعني أن تكون وسائلنا في اجتياز الطريق ينبغي أن تكون هي بالضرورة وسائل الآخرين ممن دافع عن الرجل أو من اتهمه أو من أحفظ في التهمة حتى قلل فكر الرجل خطاً يقول ما كان من بشاعة حقله . . ألا يكون إيمان من حق الحقيقة أن تعيد النظر معي في هذا الفكر بصريحاً وأنك ترون أن تدافع عنه من حيث أسباب دفاع أو التهمة حيث لا تكون حواجز التهمة . . مما تستطيع أن تقيم البقاء على أساس من خطا أو رسم جديد . . وكل محاولة قد يشغل قلبه فيها وقد لا يكون مألفاً القليل . . كذلك توافقي على أن الحروف من ذلك أن كان ثمة حروف لا ينبغي أن يقول بيننا وبين أن نحاول . . ومبنيها في ذلك أنه لا يفرح بما سار عليه من قبل من أعمال ما أسكن من طرائق القوم أو القوم

أمر متروك فيما بعد . . لكن الذي نراه من هنا هو أن المعنى قد سبقت الاقحام . . فقد رأينا المعنى القرآني بكل ما ينشأ به من فكر ويبدأ لسيل الاستشهاد بالخص القرآني نفسه من الآيات .

ومن هنا قلنا أن ما يمكن أن يجري فيما يخص من كلامه أي الشكر الحكيم يتلو آياته فانه قد سري في أعمال التفكير . . وبهذه لكته وسائلك أسطره ليرتجبه ليرتجبه وجهة لا تختلف عن الترجمة الدينية الإسلامية . . وإذا كان ابن القلقع قد ذكر أنه وضع في هذا الكتاب أو في غيره . . من كلام الناس المخطوط حروفاً . . فيها عون على صناعة الطوبى وصناعتها وتوجيه أبعدها . . وأعيد للتفكير . . والقلم للتدبير . . وذلك على أساس الأسير وحكمهم للاحتلال (مصر) . . ما يمكن أن يكون في كلام الناس هذا من أحد من القضاة القارئة وكل من عاينها القوم أو من غيرهم . . كان هذا لا يقع . . بكل ما رأينا من أمثلة عون أن تصعد إلى الصعيد أو الاستعداد أن تكون له ثقافة إسلامية وفكر ديني وأن يقتبس من البلاغة القرآنية وهو الذي لا يكتب الآن إلا بلغة الإسلام ولا يعرف إلا بلغة العرب . . ومع هذا كله فمن لا يقول أنه كان حلقاً من حلقه الذين لم أنه كان داعية من دعائه وهو الذي لم يسلم إلا في مرحلة متأخرة من حياته . . وإذا هو كاتب لبيب ففكر كان صاحب فكر ديني لا شك كما كان صاحب فكر اجتماعي وأخلاقي وسياسي كذلك . . ونحن إنما نتعرف على وجهة هذا الفكر الديني من خلال تنظيم حركته وروحه المعهولة ورد ما يمكن أن يرد من أي صناعة الإسلامية .

ولما لرى أنك تريد أن تذكر ذلك أقدم فكر الرجل على غير هذا كله . . لنضع بذلك تحت تأثير استحکام والتفكير مسبقاً . . لكن الذي ينبغي أن تشير عليك به

واستخدام وسائل الاستفراء والاستنباط وأصوله فبما
التفكير المختلفة فمما يمكن جعل ذلك والقيام به .

ولقد دخل ابن القليوب كما رأينا بميزة الدين ، ورأى
الدين الحق ميزان للعمل في الحياة ، لا لتصرف به ككفة ،
أو ليل به إلى غير ما ينبغي أن ترجح به على الأخرى ،
فهو مفيد لا يوجب ، ولا يفسد عمله ، عمله عمل
دائم ، والمستعمل دقيق ، ومع هذا فهو لا يسل على
الشعر . لذلك كان لا يها لزم منه في الحياة إلا دينه
وعمله ، والمثل عنه لا يكون إلا حلقا عليه الدين
ولله وعمله ، ولا يمكن أن يكون الدين عمله في ذاته
والمثل في ربه آخر ، وإنما لا يرى المثل إلا في مراتب في
رحاب الدين ، وهو هو المثل نفسه الذي يجب أن
الفتح وأصل الظروف عنه ، غير أن المثل ما كان
يعمل أو يتبع منه فهو دون أن يكون قد استعمل
الغرض نفسه من الدين ، وهو في الحقيقة هذا الغرض
واستعماله به والمعرض عليه والاستعمال له والصدور عنه
والإتيان به ، أما يستعمل من الآلات سلامة الدين منها
وسلامة المثل كذلك . ومن هنا لا تكاد تطلب الآلة
التي تؤدي إلى سلامة الدين عن الآلة التي تؤدي إلى
سلامة المثل . يقول :

« كان يقال : عمل الرجل فيما يعلم أنه خطأ
هو ، والموتى أنه الشاك . وتركه العمل بما
يعلم أنه صواب هو ، واليهود آفة الدين ،
والنصارى عمل ما لا يدري أصواب هو أم خطأ
جناح ، والجناح آفة العقل » . (ص ٢٧)

ومن هنا كان حرص ابن القليوب على العلم
بالدين يشغل إلى حفظ الدين من كل شائبة
تشويه ، حتى أنه يبعد أحداث كل شيء كذا

صحيح ، فلا يرى آفة الدين البتة غير التيهون ،
فإذا جاز التيهون في أي أمر من الأمور الحسية لم لا
يجوز التيهون في أمر الدين . ويقول :

« فصل العلم في غير الدين مهلكة ،
وآفة الأعب في غير رخصات الله ومصلحة
الأعيان فليد أن البشر . والحفظ الذاتي
الوحي . غير العلم الشائع مفسر بالمعنى
الصالح ، والمثل غير الفوارق من الذنوب
عجزن للتبليغ » . (ص ٢٢)

ويقول :

« ولما بالك في طلب الشاك الذي يتنص به
منع الشر والسبل بأحق ما بالك في طلب العلم
الذي يتنص به صلاح الدين والدنيا » (ص ٢٨)
ولم رأينا من قبل دعوى إلى التطلع في الدين ، وإن
كان العلم الذي يصلح به الدين لا يتصل مع العلم
الذي يصلح به الدنيا ، لكن هذا لا يمنع من أن يكون
للأمر حلها ، وإن يكون للدنيا حلها : يقول :

« من أراد أن يعصر شيئا من علم الأصناف
في العلم الذي به يعرف ذلك ، ومن أراد أن يعصر
شيئا من علم الدنيا في الآليات التي هي شغل
عليه » . (ص ٢١)

ويقول :

« لكن الر - مثلا ، وليكن فصلا بين الحق
والباطل . . . ولكن إذا حيا فلا يستلزم لتعلمه ،
فإن فائدة العلم مدعاة التلمذ أشد من فائدة طريقة
السلطان » . (ص ٢٥)

لم تعرف القوي ... والذين والمروءة الآن عند ابن القتيبي
توأم حبيبتين ، لا يصلح مثل خبرهما ، غير يقول في
الأدب الصغير :

« لمور لا تصلح إلا بقراتها : لا يفتح السفل
بغير عرج .. ولا المروءة بغير تواضع . » .

ثم يقول :

« لمور من تبع الأمور ، فلهو بشت كلفها تبع
للسفل . » (ص ٢٨)

ولما كان الذين أعدوا هذه القيمين كذلك أحواله ، وهم
أعد ابن القتيبي أفضل الاعوان أن كنت تبعته في أمر
الأعداء لئلا يبعد من صداقة السوء .. يقول في الأدب

« قد نظرت في حال من تركته لأهلك ، فإن
كان من أعوان الذين فليكن قلبها ليس بمراء ولا
مريض ، وإن كان من أعوان الدنيا فليكن حرا
ليس بمجسدي ولا كسادي ولا تسوسر ولا
مشروع . » (ص ٣٤)

هذا وإن أعلم ما يبدو بخلتك حين تنظر في ذكره
لأعوان الذين ، فستفكر أنه يذكر أعوان الذين ولا
يعبر بذكر المسلمين ، فلي عين تلك الذي يتحدث
عنه ؟ وكذلك لا تنس أنه يوازن بين أعوان الذين
وأعوان الدنيا ، فالحقيقة في الأصل بين هؤلاء ولولئك
وأصل كل منهما .. وإن كنت لا زالت ترى أن قضية
التصريح أو التلميح هذه من الأمور التي لا زالت قيد
بحث ، وموضع نظر .. ولم المصحة مما لا يمكن أن تصل
من أي شيء .. إلا أن أدركت أن شرح الخطر لصورة بنا
من حيث أنها ، وما هذا الذي أرتعبه أو ترتعبه .
وهي ذلك فإن عليك أن تنظر كذلك في قوله :

والطيف الذين كلف مدتهم ليسوا عندنا إلا طيف
الذين ، أو هم الأكفاد على نحر ما يمد بعد تلك فيقول
حين يضع الأكفاد قبل غيرهم من الناس :

« لا يستخدم ذو السفل بأحد ، وأمن من لم
يستخف به ثلاثة : الأكفاد ، والسوالة ،
والأعوان . فانه من استخف بالأكفاد أهلك
دينه ، ومن استخف بالسوالة أهلك دينه ، ومن
استخف بالأعوان أفسد مروءته . » (ص ٢٩)

بلى أنه حين يصف أصحاب السفلان من القوي
لأبراهيم الأتلية ، ولا يكون أروع إلا ملك دين ،
يقول في الأدب الكبير :

« أعلم أن القوي ثلاثة : ملك دين ، وملك
عز ، وملك حوى . فاما ملك الدين فانه إذا
قام لأحد دينهم ، وكان دينهم من أيديهم
التي علم ويطلقهم شيء عليهم ، أو ضاع
ملكه ، وانزل السلطان دينهم بمنزلة الرعي في
الأكرام والتسليم .. » (ص ١٩)

ويقول في أدب السلطان :

« ولكن حجابك في السوالة في سلطات
أصل : وهي ريك ، وهي سلطان أن كان
قويك ، وهي صلاح من قل عليه ، ولا عليك
أن تهي على القل والذكر ، فسيبك منها ما
يكفي ويطلب ... » ويقول : « أعرف أفضل
الذين والمروءة في كل قوة وقربة وقربة ، فيكونوا
هم أعوانك وأموالك ويطاعتك والملك . »
(ص ١٨)

والمرءة هنا ليست زبي الدين لم تكن في الإسلام طيبة
غير القوي ، فقد عرفت الجاهلية المروءة ... لكنها

« لا يثبت حينئذ على حلقه واحدة أبدا ،
ولكنه لا يزال أبدا زائدا وأبدا
نقصا » . (ص ٣٩) .

إن نظرت في هذا القول لا شك بشيء كثيرة ، غير
أن هذا ما عرفت من القول . وقد استحييت لما عرفت
منه . . ولم أكن أريد أن أعرف هذا قول هذا الفقيه
أنه لا شك بالآراء والأحكام التي طالت أسرار الباحثين
للإمام ، بما توصل إليها والتأكد عليها . . لكنني وقد
أعطيت من القول ما عرفت لست معني أن مثال من
أعطى تلك الآراء والأحكام ، وإن كان قد نفع الصورة
بكتبتها ، ما أمكن . حين نظم المذكور عبد الطيف حرا
في هذا الأمر الثاني نحن فيه ونسب اليه (٦) :

أما كتاب « مزك » فقد نسب في القهرست إلى ابن
الفتح . وقيل أن آيات من عبد العظيم النجاشي قد نظم
في نظم « كلياته » . ثم لا يكلف الباحثون بظهور
هذه قول ذلك الفقيه . ومن قبل ذلك التردد أن نسب إليه
فيما كتبه إليه من الأكثر التي يمكن أن تكون مرفوعة
لشك . ولست أرى حلام اعتماد العلامة ، فوالله . .
كما نقل عنه ذلك الأستاذ « براون » في كتابه لم يخ
الأدب الفارسي . حين قال الأول : أنه كتاب أدب وضع
لفصلية ويحبر قصائد قليلة ومنه ولا تحضر قراءته
سلما . . لست أرى . . في الحق . كيف يقال هذا
الاعتناء الكبيران ذلك . وإلى أي شيء استناد في هذا
القول . والكتاب نفسه مفلود . ولم يكذب بشيء إليه
مصدر من المصادر القديمة عند القهرست . وغاية القول
عندي في هذا الكتاب أن اسمه قد يذك عليه . ومن
يأري لمن أين الفتح كتب في الفترة التي كان يستعرض
فيها الآيات فيها عينا . وهو مسلم . كما ذكرت ذلك من

قبل . إلى حيث في هذه المشكلة الخاصة التي شغلته وهي
مشكلة « حرية الآراء » . فهل صحيح أن الأستاذ
يعتبر حرا في رأيه فهو مشكوك هذا من هذه الأمثال التي
تصدر عنه وهو إنكار لنفسه هذه الأمثال ولا إنكارها الله
له ؟ يظهر أن ابن الفتح كان يلقي على نفسه حبا بعد
حين مثل هذا السؤال . ويظهر أنه كان حريصا في هذه
الفترة على أن يسجل نزاهة أسجلا طليقا يسقط منه في
الوصول إلى حل واضح لهذه المشكلة التي أثارها على هذا
الكل . ومن يأري لثقة ابتدأ بالسلام . وهو حين
القول : فعرصه على حلقه وكتب في فضائه ؟ ثم نظر في
الزركية وهي عين آياته وأجدها مقلب مثل هذا الكتاب
الذي ساقا مرة أخرى إلى الكلام في القهرست . ومن
يقول لك بعد ذلك لم يشأ أن يضع بعنوان من هذه
المسألة في حاشية الفقيهين . والنقص به الأمر أن كتب
في « كتابه » في حاشية كتابه في هذه المسألة مائة على
أربعين ألفا . ونظروا فيها بالبحر الذي أراد ؟ ولا
تسبب أن أمر بالرجل كل هذه الأمثلة فهو القائل في
كتاب « الأدب الصغير »

« لا يثبت حينئذ على حال واحدة أبدا ،
ولكنه لا يزال أبدا زائدا وأبدا
نقصا » . (ص ٣٩) .

وبذلك تكون قد عدنا إلى عبارتنا ، وبحوثنا فيها
بعد كل ما مرنا لا شك أنك مستصحب معي من كل ما
رأيت من القراءات لأطال برامعا يطر بعضها بعضا
فإن أن تفرق إلى شيء يمكن الاتفاق منه . وإذا كان
الأصل في الكلام السابق هو كتاب « مزك » فإن
الكتاب نفسه قد صرح أنه يشير إليه . والكتاب مفلود .
بما يراه من الأكثر التي يمكن أن تكون مرفوعة لك . .

بالتوازي فسرناهم القصور وأعطاهم بستانهم
أشكرهم لا لغير منها . (٢١) .

ومن كان هذا قوله لا يمكن إلا أن يكون رأيه هو
الرائي القائل بحرية الآراء ، والاستقامة عند الأسيان
قادرة إذا أراد أن تغلب الشهوة والغرض . وأن تأخذ
بالزنى وترك المعوى . وأن تفصل بين الحق والباطل .
فتصبح الحق إذا أرادت وترك الباطل إن ضامته . وهو
بعد هذا كله شديد على الشيطان قادرة عليه . لأن الله
تعالى وقد خلق الشيطان فقد خلق في الإنسان العقل
القيدي القادر على اختيار طريقه فلا يتفرج في حيز
الشيطان أو ينجح عواذ . والذي بين أيدينا من كلام ابن
النقيش يدل على ذلك . يدل إن الأدب الصغير والأدب
الكبير والأدب كلها ليست إلا غذاء يطمم به الكاتب
العقل ليمنه على النفس في طريق الصلاح . هذا فيما
يخص العقل . وإما فيما يخص الدين فهو ما نحن فيه منذ
بدأنا القول فيه . ويترى بعد قليل كيف يعرض ابن
النقيش لأمر النفس في إيمانهما الأخوك وعصاها معها .
حيث السبل الذي تستطيع بسلوكه أن تنجح في ذلك . .
وهو السبل نفسه الذي تتسلقه حرية الآراء .

ولقد كنت عرضاً منذ بدأت من النظر في القضية
أن نفسي بما في عائلتنا حتى نخرج من إيماننا البناء
الفكري عند ابن النقيش استناداً إلى ما يقول فرجى من
ناحية واضعها . على استنادنا لأموالنا البناء من ناحية
أخرى دون أن ندخل في شيء من تلك الزعم الذي
سيقت الأخطاء إليه . غير أن مثلاً صغيراً كهذا ربما يزيل
عقل بعض المشكوك التي قد تعرض الطريق لنبسط
بعد ذلك فيما نحن فيه . وقد رأيت أن هذا القتال أخذ
يتعرض أن ابن النقيش ابتداءً بالاستسلام . وهو من الدولة
تعرضه على خطه وأنه نظر بعد ذلك في . فزادته . وهو

ولكن هذا الشك قليلاً في أن يقول بينا وبين أن نفسي
طريقاً في مثل هذه الافتراضات . . ولما بحث ابن النقيش
في الإيمان واستمرامها فيها . ثم بحث في المشككة
العلماء التي كانت تشغله وهي مشكلة حرية الآراء . .
فليس بين أيدينا شيء يمكن أن يدل على ذلك . .
فالفرضات التي تنسب إلى ابن النقيش هي أعمال قصد
منها الترجمة . أما ما وصلنا من كتابه فما يمكن أن يكون
من تأليفه فليس فيه ما يدل على حرية في مشكلة حرية
الآراء . . فقد رأينا ابن النقيش يبعد العقل ورواياته
يعمل على تأليهه ويؤليه حتى يجعل يصحبه وسلطانه
وعقله في ظل الدين صلاح الدين والدين . ومعنى ذلك
كله أنه كان يرى أن الاستسلام هو في إرادته وأنه لم يكن
ليقبل شكلاً من التشكك العقيدة الجبرية وهو الذي آمن
بالغروب والمغاب . ولكن بالحق والفرقان في نشر الآراء
التي وهبها الله إياه أن يختار الإنسان طريق الصلاح أم غير
هذا الطريق . بل أنه كان يؤمن بالغلبة فيها رأياً .
ويؤمن من صوره هذا الغلب بسلطة الشيطان . وما
بحث عليه من غروب لسوق الإنسان إلى جهنم . . يقول
في الأدب الصغير :

• حياة الشيطان ترك العلم . وروحه وصدده
الجهل . وصدده في عمل الخشدة والفلسفة وشواه في
أعمال الطب . وصدده في الصلابة . ودهل في
الاستمرار على القلوب . (ص ٩٥) .

ويقول : • ولكن الرزق سرفاً . ولكن فسولاً بين الحق
والباطل . . ولكن وهو لا شكلاً يكون صدقة لأصناف
الشيطان . (ص ٩٤) .

ويقول : • لتجهم كندهم على الشيطان .
وأعطاهم بالحقه الخلق الشهوة والغرض . وأعطاهم

في نفس الكتاب (أي الألبان الصغير) ، وقد أتبعه
الشك وأبعد الصواب : « مؤمن بلي » من الألبان
وإن كان سحرا غير من لا يؤمن بلي ، ولا يؤمن سحرا ،
(رسائل الفتاة ص ٢٥) . فما أقرب القصة بين ابن
الفتح في هذا الكلام وبين أحد فلاسفة الإسلام ، وكان
من يصطغنون الشك في تفكيرهم وفلسفتهم ، حتى كان
الشك أن يظلمهم ويذهب بطريقهم ، فصاح في نفسه
قللا : اللهم إني أكره المعجزات ، ^(١٠)

ليس في قول ابن الفتح هذا ما يفسر شكك أنه أن
يفضل ويذهب بطريقه حتى نرى إني أكره المعجزات ، لأن
كل ما بين أيدينا إننا نرى كل أن إني أكره الشك كان
يستند إلى العقل وبكنته العقل والبرهان ، وقد رأينا
كيف حذر في قضاء الرجوع ليعمل من ذلك إلى الحقائق
الأصلية ، وكيف آمن بالله وبكبره وبكبر النبوة والإسلام
وأنه الحقائق بين الحقائق والحقائق وأعتبره « الذين
يعملون الحقائق » التي وصلت من الله تعالى إلى خلقه ،
ومن هنا فلا تشبه بين ابن الفتح في هذا وبين أحمد
فلاسله الإسلام ما كانوا يصطغنون الشك في تفكيرهم
وفلسفتهم . هذا يعني ، وأما الشيء الثاني ، فليس في
قول ابن الفتح ما يدل على أن الشك له أهمية وإن
الطبيب قد أحرته ، وقد رأينا يقول في حدوده في نفس
الكتاب ، وأما الموقف يستدعي أن نعيد قوله :

« هذا يدل على معرفة الله ، وهو صواب
الاعتقاد ابتداء من شك في الله تعالى
والكتاب به على الأكرار بأنهم أكتشفوا حقيقته
ومعرفتهم أنهم لم يكتشفوا أنفسهم فكان ذلك يعني
إلى الله ويدل على الذي كانت به هذه الأمور ،

حين أجدناه فكتب كتاب مزكك - وهو موضع شك - ما
كانت إلى الزيادة ، ثم لما لم يفته هذا ولا شك ، كتب في
« المكتوبة » ، فوجدت كتابه في هذه الفتاة دقة على
أولياته إليها وعظم فيها بالبرهان الذي أراد ، ولكن
الذي نعرفه ما ذكرته العناصر القديمة ورواه المراجع
الحديثة أن ابن الفتح نادى مؤلفا أو مؤلفا ثم أعلن
إسلامه في قصة كثر ترددها ، فاعتدنا ، إلى الإسلام
كان آخر ما توصل إليه ، وربما لمكننا التوصل إلى شيء
من ذلك في محاولة الاقتراب من الحقيقة استنادا إلى ما
بين أيدينا من النصوص ، على ما يكتف هذا بطبيعة
الحال من صواب .

أما عبارة ابن الفتح السابقة في عدم ثبات بين الرد
على حالة واحدة ونعرفه الزيادة والتقصير ، ليس هذا
حليلا على ضرورة هذه الأطوار السابقة التي سبق
تصويرها ، وإنما فيها دليل على تلك الحقيقة التي كان قد
بدأ إيمان فيها عليه الكلام حينها غير الجدل في مسائل
الطبيعة . . . ما عاصر ابن الفتح ، والقصة هي تلك
الألبان فيما إذا كانت شيئا كذا يعني أن يكون إني لا
يكون ، أو أن يكون شيئا متغيرا يفسل الزيادة
والتقصير ، وفي ألبان القرآن ما يشهد بصحة ما ذكره
ابن الفتح ، إذا نقرأ قوله تعالى : « إنهم كانوا على
إيمانهم » (سورة الفتح ١) مؤلفهم أن لم يثبت على حال
واحدة ، وإذا قيل الزيادة ، فزادوا إني ، مع أنهم
كانوا قبل الزيادة في إيمانهم مؤمنين . ولقول ابن الفتح في
العبارة السابقة لا يمكن شيئا غير هذا ، ولا خلافا له
بأنه أطوار أو شكوك دينية يفرض الفرضيات أن يكون
قد تنقل بينها .

وبما ندنا قد طرأ هذا المثال ، فلفظ من إلى آخره
حيث يقول الدكتور عبد الطيف حمزة : « لم ير المثال

كما يدل على معرفة الله ، وهو سبب الايمان ، أن
وائق بالقلب لكل فاعل من الدنيا ، صغير أو
كبير ، عباد فهو يصره ويحرك : (ص ٢٢)

فصاحب هذه العيون هو الله علام الغيوب ، : عالم
الغيب ، والشهادة هو الرحمن الرحيم ، : سورة
الحشر ٢٢) ، ومن هذه العيون الحركة الصاعدة فطائع
القلب ، وحده فطائع الغيب لا يعلمها الا هو ، : سورة
الاحقاف ٥٩) ، : عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد ، :
(سورة الجن ٢٦)

وإذا كان العلم الذي تتحرك العقول ، فإن عالم
الكائنات الانسانية هو من الغيب الذي إن غلب من
الحس فهو لا يذهب عند ابن القلق عن دائرة الايمان ، .
وقد كانت تظل تفكر ، الذي في حركة دائمة لشدة قوة
ما بين الدنيا والآخرة ، أو بين الفناء والبقاء ، أو ما بين
الظلم والغيب ، : (سورة) واحدة لا يتفاهروا إلا بجمع
بعضها ، ولا يفرق بين هذا وذلك إلا بسلك سبيل
يخرج به المظلم من هذا إلى هناك ... : ومن كان في هذه
أعمى فهو في الآخرة أعمى وأعمى سبيلا ، : (سورة
الاسراء ٢٢)

وعند ابن القلق على طريق الحركة المستمرة ، يتوازن
ويزن ، لا يبغي بتفكيره إلا لتكون في البصار نظرية
أخرى ، في تلك سلسلة التفاضل بين هذه
وتلك ... : (وما يستوى الأعمى والبصير ولا
الظلمات ولا النور) : (سورة فاطر
١٩ ، ٢٠) : (ولا تستوى الخسيسة
والكبيرة) : (سورة فصلت ٢٤) .

ومن هنا ظهرت في فكر ابن القلق الفاهيم الدينية في
أنه جميعا متطابقة بملامحة ذلكم المثل الأعلى بمرئ

مع ما يزيد ذلك بقينا عند القارئين ، بأن الله حق
كبير ، ولا يقدر أحد أنه باطل ، : ص ٢٢ - ٢٣

كل هذا ورد في الآيب الصغير ، ومن هنا فإن هذه
العبارة من كلام ابن القلق تلك التي أوردت في مثل هذا
التصور البعيد للشك الذي أتبه والطائفة التي أفتت
لا يمكن إلا أن يكون مفسوفا عكس ذلك لما ، فإن
القلق يخالع هؤلاء الذين أتهموا بالشك وانضموا
إليهم ، فهم لا يؤمنون بالله ، ولا يعتقدون الآخرة ،
وإذا يؤمنون بالله فهم لا يؤمنون بشيء ، : وهم
مثل هؤلاء الذين صورهم الله تعالى في قوله : :
ووقلوا ما هي إلا حيلة الدنيا ليرت وتحميا وما
يملكها إلا الدهر)

(من سورة الحاقة ٢٤)

يؤكد ابن القلق إن هؤلاء ، الذين يؤمنون
بعدمهم أمام التقدم ليرت ما هي في ابن القلق ،
فذلك أنهم وهم لا يؤمنون بشيء ، ولا يعتقدون الآخرة
سيحطون حيرا منهم لولا ذلك الذين يمكن وعدمهم في أمر
الفرجة لايم قد آمنوا بشيء ، من الأشياء وإن كان
سحرا ، : ومن هنا يصبح الذين لا يؤمنون بشيء في
التفكير الأسفل من المخطئ ولا يستحق إلا أن يلقى مع
ابن القلق وهو الذي كان يبرر معاداة ليرت صورة
الطريق في عينه من الناس إلى المبدأ

(٣)

يشمل الوجود في طبيعة ابن القلق حيازين : الحياة
الدنيا الظاهرة التي لا يملك أحد في أمرها حياة ، والحياة
الآخرة في الغيب التي يؤمن بها المؤمنون ويتكلمها
المؤمنون والمؤمنون ... : ما يتعلق بفضيلة الخلق التي
مرت بها ، ولقد كان في طبيعة الرجل إيمان بالقلب
شبهه في مثل قوله :

وليس رغبة الإنسان في الدار الآخرة مع أنه نصيب من الدنيا سوى ما يدره الله إليه في قوله تعالى :

(ولينصبرن لما آتاهن الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا . وأحسن كنيا أحسن الله إليك . ولا تبغ الفساد في الأرض . إن الله لا يحب المفسدين) (من سورة القصص ٢٤)

ولما التفتيش في الدنيا والخير في الآخرة ، وما شي . وأما : لأنه خيرى قائم هنا ، وخيرى قائم هناك ، فقد جاء في آيات كثيرة مثل قوله تعالى :

(لك ثم عزى في الدنيا وهم في الآخرة مطالب العظيم) (من سورة النكاة ٣٣)

(... لك بخير العظيم) (من سورة النكاة ٦٢)

والتنظر من عند الله أن يكتب حين يصف الناس بهم هذا التصنيف على أساس نظرة الإنسان إلى دنياه وآخرته . ولذلك صغر القياس في ذلك مقدار نصيب دنياه ، يقول :

« الرجال أربعة : جرد ، وبخليل ، وسرف ، ومقتصد . فأولئك الذي يوجه نصيب دنياه جميعا في أمر آخرته ، والبخليل الذي لا يعطي واحدا دنياه نصيبا . والسرف الذي يجمعها لدنياه ، والمقتصد الذي يدين بكل واحدا دنياه نصيبا » . (من ٣٠)

ويقول : « فلما هم قد أحسن فضل الآخرة على الدنيا ... » . (من ٩)

وكان ينبغي بقوله تعالى :

(والآخرة خير لك من الأولى)

(من سورة الفصح ٤)

فرؤية المزعجت والآيات الكريمة ، وصيغت بالقولها : « من أن يشاهد نصيبها ، كما سبق أن بدأ ، حتى لا يمكن القول إن الدار الآخرة قد المزعجت بوجه ، وسرت في معه . والتفتيش بها يترك ، على الرغم مما اعتلا به حظه الكثير من ثقافة الأمم وثرائه المصوب . وإليك الدلائل من النصوص الكريمة الدينية التي تثبت هذا الدليل على أن غرامها إما الراد غير مبداه ولا اعتناء . صاعدا تسع داخل السرح أو سط الرحام .

لقد قلنا إن الرجل رأى الدنيا طريقا للآخرة ، بل وأنها لا يراعي إلى دنياه ، ووقف عند كل دنياه وفحات طويلا ، لا يفتأ يرمقه ويؤكده ، فتستند صور الدنيا والآخرة لتطغى بالأمعاء تسكب عليها من كل جانب من جوانب فكره وخطباته بما ، دون أن تصارب بين العقل والآيات ، يقول :

« من لا عقل له فلا دنياه ولا آخرة » . (من ٣١)

ويقول : « لا عقل لمن اعتقد أن آخرته ما يجده من دنياه دنياه ، وليس من العقل أن يرمقه حظه من الدنيا بعينه ، ويؤلفها » . (من ٣٠)

وكان يقول بذلك ، وأصل الدنيا كذلك تعيش أبدا ، وأصل الآخرة كذلك لموت دنياه .

ويقول : « السعيد يربط الله في الآخرة حتى يقول : لا شيء يفتأ ، فلما ختم دنياه وزهد فيها لآخرته لم يرمقه الله بذلك نصيبه من الدنيا ، ولم يفتأ من سروره فيها » . والتفتيش يربطه التفتيش في الدنيا حتى يقول : لا شيء غيرها ، فيجعل الله له التفتيش في الدنيا التي أكرم مع الخرى الذي يفتأ يفتأ .

(من ٣٠)

أو جارا ، فاجعلناهما حبيبا كأن لم يكن
والأبى ...)

(سورة يوسف ٢٤)

وقوله تعالى :

(اعطسوا أيتها القبيلة الدنيسية لعب وغرور
وزينة ... وها القبيلة الدنيا إلا متاع الغرور)
(سورة الحديد ٢٠)

ثم قوله تعالى :

(وها هذه القبيلة الدنيا إلا طمر ولعب ، وإن
الدار الآخرة هي الميراث ، لو كانوا يعقلون)
(سورة التكمين ٦٨)

هذه آيات من الرأية الإسلامية خليفة القبيلة ،
وطريق الإنسان فيها في أبسط صورها ما بين طريقها أو
الدارين فيها ... وهي تكافئ عند كائنا الفكر في رؤيته
الدنيا ، لا يسير إلا في هذا الطريق ، طريق الخيالين ،
ولا يصل إلا إلى هذه الخليفة ، ولا ينظر إلا بهذه النظرة
الإسلامية نفسها ، لا يبرده ولا يتلحم ، لا يبل القول
فيه ، ولا يولد عن الخفي به ، يقول :

القبيلة زاحرف يطلب الجواهر من كل تخيلة
الآباب ، وانحكيم من لم يخلص عليه طريقه ، ولم
يشغل به قلبه ، فالحلج من أكنة غياورانه ، وذكر
في بدنه لوراسن الشر ، فهاكل سره ، ولسرب
كثرة ، الجحول له ويهبط في طواف من إكثارة
العيش الشقي وهو يعلم ...
(ص ١٩)

ويقول : « قد انزعجت الدنيا عن قد استمكن
منها وانصرفت له ، فاصبحت الأحصان

أما الذين لا يرون ذلك فهم ، في قوله تعالى -
(الذين يستحبون الحياة الدنيسية على
الآخرة ...)

(سورة البراهيم ٢)

وفي قوله تعالى :

(بل أنزلون الحياة الدنيا ، والآخرة خير
وأبقى)
(سورة الأهل ١٩ - ١٢)

ويسير الذين والعقل في ذلك كله جذا إلى جنب ،
لذلك رأى ابن القتيبي أن ، من أحسن طرق القول مثلا
من أحسن للتعبير لهم معانيه وسماه ، تقدير ٢ يفسد
عليه واحد منها الآخر . فإن أريد ذلك ونفس الآخر -
وأثر عليه الأظم - (ص ٢٥)

لكن الطريق من الدنيا إلى الآخرة ، هو ما بين
الضائر والشاء ، طريق القصر ، بهما طريقتين أليانه
وتلحظت أليانه ، فهو طريقة عين ، والنفس الإنسانية
عند ابن القتيبي في هذا الطريق لا بد أن تصغر وتنبه :

« فانه لا مال لما إلا أليانه المدفوعة التي ما لعب منها
لم يستغلف كذا تستغلف الشقاء ، وما جعل منها في
الباطل لم يرجع إلى الحق » . (ص ١٠)

إن الطريق على قصوره وسرعة السير فيه طريق
صعب ، وهو المسلك ، كثير التشاك ، متقل بالأعباء ،
مضروب بالخطاير ... وهو مع ذلك أيضا قد زين
بالحرف ، فزينة الرية ، وعلة الأفراء ، وبناج فيه
الناع والقصير ، يقول تعالى :

(حتى إذا أعطت الأرض وأمرها والزيت
وغير أمثلها أقيم القرون عليها ، أئاما المرأة لئلا

« وجعل العقل ألا يكون رافعا إلا في إحدى ثلاث
أقسام : أن يكون لهاد ، أو مرصدا للعقل ، أو للقلوب
غيرهم » . (ص 13)

ويقول في الأبواب الكبرى :

« وأحصل الأمر في الحقيقة أن لا شيء من طلب
الحضرات ، وأن الحسن القدوس لما يقيد وما
تلقى » . (ص 17)

وهو حين يبدأ الأبواب الكبرى لا يقول « لا يشهدني بشيء
فيها على السائقين من الناس فيها » :

« فكان صاحب الدين منهم يبيع في أمر الدين
عليها ويحصل من صاحب الدين عليا ، وكذلك
صاحب الدنيا على مثل ذلك من البلاغة » .

والفصل : « (ص 1) »

وهو كما ينظر في كتب الأولين ليأخذ من حكمهم
ونقل من أقوالهم التي بلغت نظره من ذلك كله ما ذكره
من تعظيم الله وتوحيده فيها منه ، ومن تعظيم الدنيا
وتوحيده فيها ، يقول :

« فاستمع علم حائلا في هذا الزمان أن يأتي من
علمهم ، وحليمة أحسن حسنا أن يقتدى
بسيرهم .. ولم نجدهم يفتخروا شيئا بعد وأصف
بالق في هذا له مثلا لم يسبقوه إليه إلا في تعظيم
الله عز وجل وتوحيده فيها منه ، ولا في تعظيم
الدنيا وتوحيده فيها .. ولا في وجوه الأبواب
والمروءات الأتالي » . (ص 16)

ويقول إن الأمر الذي لا شك فيه أن الكتاب الأبواب
التفكير كان يرجع في بعض ما يصدر عنه من حكمة وما
بلغت إليه من ريادة عقلية إلى آداب القوم وحكماتهم

أعصاهم ، والدنيا فيها غيرهم ، وأشد مناهجهم
من لم يندفع ، وخرجوا إلى من لا يعلمهم .
فأصبحت ألقا من يندفع ، تخرج على الذي نزل
بهم . فحين إذا تدرج الأمورهم ألقا أن تظهر ما
تبطئهم به فتجده ، وما تطلب عليهم منه
فتجده » .

(ص 19)

وعلى ذلك فإن الأبواب إذا استطاعت أن تطلب
زحرف الدنيا ، علم تفسر عليه الطرف ، حرصا على
العيش الذي يقى ويخدم ، من غير زحرف إقتل . لا
يطلب أن يخرج من يد من قل أنه قد استمكن منه ..
فإن العقل هو الذي لا يخرج على شيء منه ، يقول :

« وجعل العقل أن لا يخرج على شيء من الدنيا من
الدنيا لو نزل ، وأن يترك ما أصاب من ذلك ثم
القطع عنه منزلة ما لم يصب ، أو يترك ما طلب من
ذلك ثم لم يتركه منزلة ما لم يطلب » . (ص 19)

وهو في هذا يقتبس من الأسلوب القرآني في قوله
العقل :

« لولا أنزله على ما أفلكم ولا ما أصابكم »

(سورة آل عمران 157)

بل إنه لا يقف ما في وجهه نسر التوحيد في الحياة
الدنيا من أثر الأقوال الحسن البصري ونظرائه ، ويتفلسف
عصر بن العزيز الدينية في أبيه ومواعظه .. وينطق من
ذلك كله أن العقل لا يكون في رأي ابن المقفع إلا إذا
أعاد عقله ليس ويخرج من الدين ، يصلح به أمر دينه أو
معالته ، ويتردد منه لأمره أو معالته ، ويعمل في كل
ذلك فصلا بين الخلال والخرام ، يقول :

خطه من المعاني الإسلامية .. والمفاهيم الدينية ..
تتطور الواحد بعد الأخرى في رؤيته أو نظره الشاملة
في الوجود .. والطريق كما هو معروف على نحو ما
شهدناه طريق وهو مخوف بالخاطر ، فيه الخير والشر ،
فيه الحق والباطل ، فيه الصلاح والفساد ، فيه الرشد
والغى ، فيه الرأى والعزى ، فيه الأمر والنهى ، فيه
الحسنة والسيئة ، فيه التوبة والذنوب ، فيه الثواب
والعقاب ، فيه الخير والحياء والمصروف والمرونة
والطراف ، كما أن فيه الحزم واليسر والبريلة
والعقوبات .. وتقع النفس الإنسانية .. ألبما صديقات
من حياتها الدنيا .. بين حزمة ذلك الصراع أو بين شتى
الفرح .. لكن حقيقة الصراع .. ليست بين هذه القوى
المتضادة .. ولا بين هذه المذاهب المتناقضة ، وإنما الصراع
الحقيقي هو في داخل النفس ذاتها ، فهو بين النفس
وغيرها ، بين متطابق القوى ، والمتطابق الشارح ..
فكيف يكون أمر النفس متى على ما جاءت في قوله
تعالى :

« إن النفس لأمر بالسوء إلا ما رحم ربي »

(سورة يوسف : ٥٣)

وفي قوله تعالى :

« بل الإنسان عدل نفسه بصيرة ، ولو ألقى
سلفه »

(سورة الفاتحة : ١٤ - ١٥)

وفي قوله تعالى :

« ولكنكم قسم أنفسكم وبشرهم وإبراهيم
وغيركم الأماني »

(سورة الحديد : ١٤)

ولست النفس عند ابن القفح شيئا يختلف عن

ولهم في وجود الألب وبسبب الأخلاق على نحو ما
قال .. ومعروف أنه يجمع من تلك اللغة واسعة كما كان
يضيف في ذلك كله ثقافة يونانية وهندية وغيرها .. ولم
يكن في ذلك نسخ وحده فقد كان كذلك سلفه عبد
الحمد بن يحيى الكاتب ، وعلته أبو عثمان عمرو بن
بشر الجاحظ .. بل كان كذلك أيضا من بعدهم أمام أهل
السياسة العليا لمحدث القصر ابن تيمية على الرغم مما على
عليه من بعض جوانب الثقافة .. وكذلك كان عصرنا
الغربي كله بكل ما يصور فيه من ثقافات وامزج فيه
من عصرنا على التسلط فيه من التعريب والاندساس
لعمل فيه طوقا وتغلغل لثقافتها ، وخرج الثقافة الإسلامية
في ذلك العصر بعد هذا بكل ما تبع من داخلها وأكل ما
أضيف إليها من خارجها المستورب ذلك كله ، فلم يبق
بذلك ألبان في حفظ به شخصيتها وتطور به حياتها ..

لولا الفلاح بلزلة المصالح .. لا تطوى تحت لواء
غير أن يكون لواءها .. وكذلك كان كثيرا من الفصح
على الرغم من كل ما كان من تلك التوريب .. وأكل ما
كان من تديم جهوميته أو ما يورده .. لكن هذا كله لم
يكن ليحواله به دون أن تتسكب هذه الثقافات في وهاء
الفكر الإسلامي بحيث بلغ الصورة كما رأينا عند كل
نقطة على الطريق صورة دنيئة تطلق مع الوجهة الدينية
الإسلامية في كل ما يمكن أن يشارك فيها ، وهي تلك
الوجهة التي كانت تخرجها إليها القليلة وبسر لصومها
المتصنع .. وهي نفسها القليلة التي كان يحش فيها
الكاتب ويترجمه بالحديث إليها .. يأسط منها كثيرا
يعطيا .. ويستل من ألبها ويألفها بفكر ما يحرم
ليستها من ذكره وبخلافه حكمته ولفظه بما لا
يتعارض فيها تقرأ له مع أصول الدين وفروع العقيدة فقد
كان على الرغم من مذهبها الما يحش حاضره .. وكذلك
كما قالوا لواء على طواف الطريق .. طريق الحياة الدنيا إلى
ما بعدها .. لا تقار بسطوة من سطوته .. أو لحقة من

هذا ، بل هي النفس كما رأينا النظرية الإسلامية ، بل هي الحقائق المصنوع القرآني حين يقول :

« ... فان من حياض النفس الأمارة بالسوء أن تستعبد للعالمين فيها عقل ، والأشياء فيها بلقي ١٠٠ (ص ٦٦) »

وإذا كان هذا شأن النفس ، فما السبيل إلى انتقاها من الضلال ، أو من سوء استخدامها .. لا شيء غير ما خلق الله فيها من قدرة على تفهيمها .. والقدرة على توظيفها .. ومن هنا كان جهاد النفس .. وكان جهاد النفس في الإسلام هو الجهاد الأكبر .. وليس القوي من طلب النفس ، وإنما القوي من طلب الله ..

(١)

ينبغي أن التفتع في هذا السبيل أن أقول بعبارة : بطلب الحقيقة فيها ، وطلب الحقيقة فيها أن يفيها ليعمل الله ، وينتج أبعاد التفكير الذي في أمية .. وقد نال الدين من فكره نصيباً أوفى حتى أهدى رسالة الأديب الصغير وجدنا لا تغارق العقل إلا لتعصب الدين ، ولا تغارق الدين إلا لتعصب العقل .. وليس هذا معنى سوى أن فكر الرجل لم يكن إلهياً فيها لحظة .. في هذه الرسالة وجدنا .. ومن هنا يتأكد لنا في كل خطوة بخطوة أن لا بد من امتلاك أفراد من المجتمع والأصناف إليه بعداً عن سلسلة الآراء والأحكام التي تبهر أحياناً كأنها سلسلة من الرواية والاستناد دون ما رواية أو استناد .. وإنما هو توحيد وتكرار .. فكان لا بد أن يفرغ الفكر في الأمر إلى النظر في الأمر وجدنا دون أن يلتفت حسنة أو سيئة .. فلا ينظر إلا إلى الطريق في استقلته ، وعلى اعتداله لا يجعل الخطم دون حاجة إلى المعجزة .. ولا يكف عن السير والتفكير لم ينته بعد ..

ونحن لم نصل بعد إلى نهاية الطريق ، ولا وصلت إلى القطع بحكم من الأحكام .. وكانت علينا أن نجهد السير وأن يستحقنا السعي من أصل الوصول إلى الحقيقة في محاولة إقامة بناء فكري ربما تبنت أركانه في أرض تعجزها المواقف وأردت فيها وجه البسمة .. وبسوى الفكر فيها تحت الخطم التواضع من وراء الستين ، كما تدعى كيان الحقيقة وارتفعت صورها خلف حجاب الدهر وظلام الزمن ولكنكم أنطت سحب الزمان من حقائق الفكر وطوته أو تتركه في الفضاء البعيد .. من ذا الذي يستطيع بعد هذا أن يسلط ريساط الريح يجمع ما تثار أو يربط ما تفرق وما غريب والأهم تجري سراً خلف منة عصور من حوقا عصور .. حتى الضلال بينا وبين العصر القديم حقائق يشهد من حوقا صباح عذب .. كيف يقطع الحاضر وقد فصحت جهل من حقائق تشاركت أراضيها وتكلمت مسالكها وأحدثت مفاصلها فوجدنا إلهي الدهر السحابة ترى هل يملك المرء أن يزعم قدرة على قد الطلاس لم حل الرموز أو ضرب حايض الزمن لزوجة صحت التاريخ بما قد كان يجري فيه .. إن هي إلا محاولة لعقيدة الخيلة طيفت بسلاسل الخطر .. تنس إلى الفهم وقد انظره الفهم أو قد تصور إلى الانهزام دون أن تعلق من الكثير ..

والقد كنا نقف على أن نفسي في الطريق ولا يصح أن نقف ما اقتضا عليه مهما تكن شدة الضباب أو حول المشاق ولقد كنت أقرا معي لأين القنع كلاماً كثيراً في جهاد النفس ولكنك لاحظت .. وأنت على حق فيها لا مفر .. أنه على كثرة ما قلنا في هذا الموضوع لم يذكر لفظة الجهاد ، وإن أكثر من مرارها ولا شك أنك تريد أن تأخذ عليه لمرأ بعد أن أنطت العصر وأجدت الانتظار غير أني

الخطوة العملية التي تحتاج الى حراة والتدريب دقيقا
الحداث الى باب، وأما ، حتى تدفع النفس بعد هذه
المرحلة الطويلة والتدريب الحكام المحلي وتبذل سلطان
المحلي . يقول :

والنقاء عليها - واللبان لها - والتكامل بها -

أما الحاسبة ، فيحاسبها بالمال ، فإنه لا مال لها إلا
أياها المحتوية التي ماله بها لم يستخلف كما استخلف
الثقل ، وما جعل لها في الباطن لم يرجع إلى الحق ،
فيتم هذه الحاسبة عند الخوف إذا حال ، والشعر إذا
انقض ، واليوم إذا ولى ، فيظهر فيها الحق من ذلك وما
كتب الله فيه ، وما اكتسب عليها في أمر الدين وأمر
الدنيا ، فيجمع ذلك في كتاب فيه أعضاء وجد ،
تدركها وتكتب النفس ، وتطيل لها ، حتى تعرف

وأيضا المصنوعة من قاذور من طباع الفضي الأتلفة بالسوء
إن تدعى المصنوعة فيا طباع : والأشبه فيا طباع : فيرد
طباعا معطرا بها وبغلاها وبشاهها .

وأما القضاء ، فإنه إنكم فيها أراقت من ذلك على
السيف بأنها فاضحة مبرية موقرة ، والمجسدة بأنها زالة
منجية مبرجة .

وأما الآلية والتأهيل ، فإنه يمر نفسه بتذكر تلك
الحسنة ، وجاء عواقبها وإثباتها نفسها ، وعقاب
نفسه بالتذكر السيئة ، واليأس بها ، والافتقار
لها ، والتفكير بها .

فأفضل ذوي الألبان أتدعهم لهذه الهدايا
أشياء ، وأطلبهم عنها فهدواهم (ص 11 - 12)

أقول: لم لا يزل الحكم حتى يخرج من الشرط وينظم إلى الكلمات من جميع زواياها . . . وإلى الأفكار مجموعة كلها في النظر .

فذلك أنه إن لم يصرح بذكر الجهاد جهده النفس فقد أكثر من ذكر معاصيه ... ومن القول بوجاهة النفس وأما السر في هذا الطريق متوجها فيه التوجهة التي تغل مع روح الإسلام ، واستلزام سبيله . ثم أنه إن لم يصرح بذكر الجهاد فقد ذكر الاستعداد . يقول في الأب الصغير :

«أمر لا يصلح إلا بقولها» لا يقع الخطأ بقول
 «خرج...» ولا إلا جهده بقول «نوفيل».

(غير 88)

وهو : « من حول الأمور استباح فيها إلى سائر
الزنا : والتوفيق ، والفرصة ، والأحرار ، والأشب
والأجناد . ومن أرواح : قالوا : الأب ، لا
يكتسب الأب لا بالزنا ، ولا بغير الزنا ، بل
الأب . والأحرار والفرصة زوج . لا تنفع الأحرار
عد الفرصة . ولا تنفع الفرصة لا بحسن الأحرار .
والتوفيق والأجناد زوج . فلا تنفع سبب التوفيق ،
بالتوفيق بلحاح الأجناد » . (ص ٦٩) .

ثم يقول : « يعلم العالم من مقام الطوبى والطوبى بالجنة والعاقبة الحسن » . (ص ٩٩)

لكنه يقف واقفاً أمامه عند الحافة النسي - ورسم لها
الكهج التي تبسم ، وهو يهيج يقوم حمل لهم دليل
أحوال الناس وسبل معالجة هذه الأحوال والتفريج
النفسي خطوة بعد خطوة ، حتى يستقيم أمرها في
النهاية ، وهو إذا تذكر هذه الخطوات عمدة يعود عليها
الخاصة لشئ ما يعمل بكل واحدة منها ، حينئذ

والأسباب ، وترجم الشهادات ، فتكون هذه المرحلة من أجل أن يلق الآسان فيها حصصا لنفس ليردوها ، ويرد عليها معانيها ، وعقلها وشهادتها .

وفي المرحلة الثالثة ، من مراحل الجهاد ، جهاد النفس يتخلل دور القضاء ، أنقذ النفس أمام منصة العدالة فجميع حكم القضاء ، ويتم الإعلان عن النتيجة ، بأنها فاصحة مبررة موقفة وعن الحسنة ، بأنها زائلة مضيعة مرسخة .

ثم تكون المرحلة الرابعة والأخيرة فيها يسعى ابن القسح ، الأكلية والتكبير ، وهي مرحلة التواكب والتطابق فيها يكون بين الآسان ونفسه ، فينبو الأكلية في صورة « من سر نفسه بالتكبر تلك الحسنة ، وجاهد حركاتها وتأمّل فصلها » ، ويكون عليها ثالث حين « يحلها فيه بالتذكر الحسنة ، والبشع بها ، وبالاستمرار عليها ، والجزل لها » . فهذه ومثال ثالثة النفس الزمخانية : لقد جعل الآسان فيها حصصا وحكما في الوقت نفسه ، ويكون حساب الآسان لنفسه بصفة الضمير وحركته قبل أن يتولى الله تعالى أمر الحساب . ويصل إلى النتيجة النطقية في نهاية هذه الراسل جديها التي تشبه السلم الصوري بأن يكون « الحاصل ذوي الألباب » هو « أشدهم لنفسه هذا العطا ، والقلوب حيا قرة » .

ويفصح من ذلك كله مدى حرية الإرادة عند الآسان فيما سبق أن عرفناه له ، فالنفس قادرة على أن تتيح جماع مراحلا إذا أرادت . غير أن الأمر قد لا يكون سهلا ومن هنا يكون الوعي بعقلية الأوامر والتواهي . فقد يهوى النفس ما تقرر الشيء عنه ، وقد تكرر النفس ما تأكد الأمر به ، ويلعب التيهان دورا كبيرا عند مغزى الطرق . فيدفع النفس في طريق لا ينبغي أن يسير به عبر

ويفصح أن معالجة أحوال النفس وترويضها لتستل سبيل الحق قد مرت عبر مراحل تطبقها تلك السلسلة القصص الحلقية بحيث لا يترك كل حلقة إلى ذاتها دون أن تفتح أجزاء السلسلة أو تفتح عنصر الفرج والتسليم اللازمين لها في تصاعد من الأدنى إلى الأعلى ولعل المناسبة المرحلة الأولى لتسليم عدلية الأعضاء لكل ما كتب الآسان لنفسه وما اكتسب عليها ، وهو في هذا ، يأخذ . من الآية الكريمة في قوله تعالى في عذاب سورة البقرة :

« لا يكلف الله نفسا إلا ريسها بما ما كتبت وعليها ما اكتسبت » . (سورة البقرة 286)

ومع الأعضاء يتم جمع كل الأعمال بما يتصل بأمر الدنيا وأمر الدين ، ليدون ذلك كله في كتاب ، ومع التدوين لتواكب الحسنة ، والسيئات الواحدة بعد الأخرى . وأصبح ذلك كله حركته بديلة لمراتب الآسان فيها قامت بده وما كتبه له لسانه ومع كل فعل وكل قول تتوهم شجرة وأصداء للكشف عما سجلته الصفحات من خير ومن شر ليظلم عطفه الضمير ، ولا لذلك النفس سوى أن تصمت إليه في تكثيره وتكريره وتخليقه لها ، حتى تعرف وتذعن .

وليس هذا ما يجري فقرة من الزمن ثم يتوقف وقتا هي دورات من الحساب لا يتخطى عملها في التيه والترويض على مدى العمر ، عند القول إذا حال ، والشهر إذا انقضى ، واليوم إذا ول .

وتتبع ذلك مرحلة ثالثة هي مرحلة المصومة بتفصيلها لمراتب طبيعة النفس وما تأثر به من سوء وما يتجلبب إليه من شبه وما تشبهه من شر ، ومع كل ذلك نفس النفس لتتلمس المعاني ، وتلجؤ بالأمل ، وتخطى الحلق

الكتاب . لأن لتكوين الاتصال ادعى إلى أن تكون القراءة والرجعة دقيقة ، وإلى أن يرى النفس الصفحة السوداء ويرى كذلك البيضاء من غير سوء .. وهذا لكن أهمية المراتب المعنى في بداية ذلك كله والخطأ كآراء في سبيل جهاد النفس .. يقول مرة أخرى :

« وعلى العاقل أن يخصص على نفسه مساهدا في التمسك والى الرأي والى الاستقلال والى الآداب . فيصمم ذلك كله في صدر لوري كتابه ، ثم يكفر عرضه على نفسه ، ويكتفيا أصلا . ويوقف ذلك عليها التوقيف ، من إصلاح الخلق أو الخلقين والإصلاح ، في اليوم أو الجمعة أو الشهر حكما أصلا . تبدأ بعد ، ولها نظر إلى هو استبشر . ولها نظر إلى ثبات القلب » . (ص ١١ - ١٢)

وإذا التمسك إلى إصلاح النفس وتربيتها فشيء ما يكونه يتكون عقله بغيره . تقوم بتبنيه ليصحب الخطأ . ويصير إلى أنه على عمل الصواب .. والفهم ابن القيم في نهاية هذا يستخدم وسائل التحليل النفسي في علاج أمور النفس .. ينبع في ذلك كله هذا سبيل . السبيل الأول يهدف إلى أن تكون النفس أصلا ، فلا تكون شيئا دون وضعه في الميزان مع متابعة حركة قلبه والفهم في عملية التفرغ من شوائب والأصلا من شوائب أخرى . والسبيل الثاني يسعى إلى أن يوافق لها من تلك كله كتاب احصاء وتبويب حركة التفرغ وتطور الأمور ما بين الحسن والقيح . والسبيل الثالث تتابع حركة الاتصال في داخل النفس إزاء التغيرات القلبية . لمرصد لها مشاعر الانبساط عند زوال القيح وأحاسيس الاكتئاب عند ثبات الحسن .

ولا ينسى ابن القيم حقيقة ضعف النفس والتمسك قدرتها عن النفس في الطريق إلى نهايتها ، فلا يفرط من

طريق الشر . ويقول دائما وبين طريق ليس لها نهاية بدونه هم طريق الخير .. وهذا تكون الشهوة . وتكون الاستقامة وتكون امتحان النفس فيها يمكن أن يقول إليه أمرها من فلاح أو فشل .

يقول ابن القيم :

« كان يقال : إن الله تعالى قد يأس بالقوى . ويذل بالقوى . ويصير عن الشر . ويذل بالقوى . ويصير عن الشر . ويذل بالقوى . فلا كنت لا تعمل من الخير إلا ما تشتهي . ولا تترك من الشر إلا ما لزمك . فقد أعطيت الشيطان على صورتك . واستكثرت من أركبك . فلو أنك ان يكتفم عليك فيما أحب من الخير فيكرهه إليك . وفيما تكرهه من الشر فيحب إليك . ولكن ينبغي

لك في حب ما أحب من الخير الاتصال على ما يستعمل منه . وينبغي لك في ترك ما تكره من الشر التجنب كما يجب منه » . (ص ١٩)

ويقول : « وعلى العاقل أن يعرف أن الرأي والمجوى متعارضان . وأن من شأن الناس تنوير الرأي واستغناء المجوى ، فيختلف ذلك ويختلف أن لا يزال حواء مسودا . ورأيه مسطحا . وعلى العاقل إذا تشبه عليه أمران ظم بدر في أيها الصواب أن ينظر لفرعها عند فيسطره » . (ص ١٤)

وسمع شدة وطأة الأعواء على النفس ولغوة تيار الشهوات من حوله .. لا يرى ابن القيم بكل ما يملكه من طاقة فكرة عن الفاء مزيد من الفهم أمام ملعب النفس والى طريق هزاعها .. يعينها على نفسها .. ويقولها في مسلك المراتب الشديد .. ولا يلبث أن يعود عليها مرة بعد مرة بالتعريب والتلهيب ، والتأبور من ذلك كله فكرة

لنقطع صلته الفعالة في نسخ القلوب .. التي تولدت في
الفس من صبح الشيطان .. يقول :

« لا تؤذي قربة أحد إلى النار ، ولا الأضرار
على القلوب أحد إلى الجنة » . (ص ٢٨)

ومن هنا كان ذكر النفس القوية في وليه كثر قوي في
توسيع خطاها نحو غير الدنيا وحسن ثواب الأفعال ..
ذلك أن ذكر الموت عند لا يوقع النفس في اليأس كما
يذكر أن يرى شيء .. من ذلك في شعر أبي العتاهية ، وكان
عناصر الرعدة ثم التزهد عند ابن القطيع عناصر إسلامية
عالمية . فذكر النفس القوية بل كثيرا فذكر ذلك لا
يخفى في غياص الشك واليأس والعقاص .. ولما
فتح أبوابها باب الأمن والأمان .. لأنها النفس
المستعدة .. الراسبة المرسية .. يقول :

« ومن يفتقر أن يذكر الموت في كل يوم فإنه
مراو » . ذكرنا بفتح القلوب ، وبفتح الضم ،
فان في كثرة ذكر الموت عصية من الآثم ، وأما
يقول الله من القطيع » . (ص ١١)

وهو حين يفتقر من صلاح ذي الصلاح من حب
الله ، وحب حكمته ، والعمل بطاعته ، والرجاء حسن
لونه في لقاء الله ، يقول :

« ليس له أجر من بعد الموت .. » (ص ٢٠)
« أما النفس الناعمة » فهو يذكر فيها حسا
تكون احتذاء نفس الجريء ، على القلوب إذا
حضر الموت » . (ص ٢٨)

ليس الموت إذن بداية الحياة ، وإنما الحياة تبدأ بعده ،
هو جسر يربط بين الدنيا والآخرة ، والحياة متصلة ، ان
تقطعت الأولى بالموت ، فالآخرة دار بقائه .

أن يقدم هذا القول والعون من الخارج ، فيسلم قدا حرمنا
من لوني الآليات يقترون عند السمع والبصر والعقل ان
فقد هو قيل من نفس أمرك أنهم لا يفعلون . يقول :

« ومن العاقل أن يؤاس لوني الآليات بنفسه
والمهم عليها ، حتى يصبروا حرسا على سمعة
وبصره ورأيه ، فيستقيم إلى ذلك ويرجع له غايه ،
ويعلم أنهم لا يفعلون عنه إذا هو فاضل من
نفسه » . (ص ١٢ - ١٣)

هذا وليس من غرضنا أن نستقصي كل معاني جهاد
النفس التي تدار بين القطيع حولها فكرة الاتصال وهو
فكر ديني في وقت واحد معاً .. لأن العقل عند كبرانيا
دائما لا يلقى من الدين .. وذكره الكتاب التي طامنا
وقف عنددها وهو كتاب النفس التي تحصى فيه
أعمالها .. هي الفكرة القرآنية التي تسمى بذكرها
الآيات القرآنية من قوله تعالى :

« وكل شيء أحصين كتابا » (سورة النبا
٢٢)

« اقرأ كتابك كل نفس بشك اليوم عليك
حسبا » (سورة الأبرار ١٤)
« فلما من أولي كتابه يمينه فسوف يحدس
حسبا يسيرا » (سورة الأنفال ٢ - ٨)
« ولما من أولي كتابه وراء ظهره فسوف يذخر
ثورا » (سورة الأنفال ١٠ - ١١)
« فمن أولي كتابه يمينه فلو أنك يقرؤ وإن
كتابهم ولا يظلمون فيها من سورة الأبرار ٢١)

ولا كان كتاب النفس هذا على طريق الحياة الدنيا قد
سقطت فيه الحسنات ، وهوت فيه السيئات ، فلو أن
الحسنات يذعن السيئات ، ويكون القوية عند ابن

ولما كان هذا شأن الدين عند ابن القلطي في الحياة ، فإن الأمر لم يكن ليقتضيه عند هذا الحد . . . ولما تطور التفكير الديني في أحياء تطورا بعيدا الذي فيها يمكن العودة إلى الفترة الإسلامية من حياته . . . والإسلام يجب ما قبله وإن كان لم يصفه له بما قبله شيء . . . ولكن إن يكون إنسانا أو شيء . . . يتعلم في كثير أو قليل مع الدعوة الإسلامية . . . ويكتفي إن تشير بهمة الشريعة . . . ما يمكن أن يرد إلى عهد الإسلام . . . إلى ما ورد من كلمات فيها بشرى بعد الأميين . . . مصنف رسائل البغاة تحت عنوان « بهيمة ثوبية الآيين القلطي » . . . كان فيه ما يوضح أن طريقا جديدا قد اتخذ يخلق بهمة في التفكير ليتطور فيه الجانب الديني مع ونسوح الرؤية الإسلامية بكل التصريح وضوحا كاشفا . . . وبذلك حين يتوجه بالخطاب إلى أمير المؤمنين . . . وهو فيها يدعو الخطبة المنصورة المؤسس الخطيب المنصور العباسي يقول :

« وفي أي عهد الله قد أصبحنا نرجو لأمتنا الإصلاح بصلاح أئمتنا ، ولا نخاف عليه الفساد بفسادنا . قد رأينا خطه من الله عز وجل في التثبيت والمعصية . فلم يرح الله بربك أعزنا ، ويزيد به رحمة من دونه . ففعلنا من هذا وذاك من غير وبتدائن . ونحسب من الله عز وجل أن لا يزال إمامنا يسارع في مرضاة ربه بالإصلاح لرحمة ، والمصير حل ما يستلزمه . والله المؤاملة علم بلونهم . حتى يطلب الله له بسلامة قلوبهم . ويمنح له أسماهم . وأبصارهم فيجمع كلهم ، ويقوم أوتهم ، ويلهمهم عبادته أمهم . والله لعمدة الله على أمير المؤمنين . بأن يصلح به وجل يديه . فيكونوا رعية خير راع . ويكون داعي رعية . إن شاء الله . وبه الثقة . »

والذي أصبحنا نحمد من أمير المؤمنين فكثير . أيا فاعلم ما تيسر منه فانا لهذا نلحق من أهل الخطب

ذلك هي فلسفته في الحياة والموت . وبذلك تكتمل في فكر ابن القلطي رؤية متكاملة تلحق دائما مع الرؤية الإسلامية إن لم تكن هي نفسها هذه الرؤية .

(٥)

غير أنه يبقى بعد هذا شيء . . . كما سبق أن لاحظناه مما من خطر الأميين من التصريح باسم الدين الذي يتحدث عنه الكتاب فيها . أو اسم الرسول صاحب هذا الدين . . . أو اسم القرآن الذي نزل به . . . إلى غير هذا مما لا حصر فيه . . . فذلك أيا لا يرى خطه لذلك سوري أن يكون تاريخ كتابة الأميين التي يرجع إلى الفترة التي سبقت إسلام ابن القلطي حينما كان لا يزال على حاله أو بهيمته . . . وقد كان في تلك الحالة مع نفسه أن لم ير حاجة لكي يذكر دينه لم يكن قد آمن به بعد . . . غير أنه ذلك كله شيء . . . ولكنه بالتفاهة الإسلامية وصلوه عن التفكير الإسلامية التي أمر . . . وهو الذي كان في المجتمع الإسلامي . . . يكتب ليخاطب هذا المجتمع بهذا البيان الذي تبع فيه وضوح البلاغة العربية الذي أصبح به ونظري بالحاجة إلى الدين لم تكن لتتبدع في ذلك . . . وقد وظف بها من بعد استنساخ البغاة وسيد أعزنا البيان . . . فقد استمدت بلاغته من الشاعرية القرآنية كما استمد فكره الديني من الإسلام صورة كاملة للشعبية والكون . . . بحيث يمكن رد الكثير من المفاهيم الفكرية الدينية في الكثير من تفاصيلها إلى مصانيعها الإسلامية . . . وليس هذا بغريب . فقد كان الأصل وهو نصراني شاعر في الحياة وكان يصر عن الفكر الإسلامي كما كان غيره من الشعراء النصرانية . . . لأن الثقافة الإسلامية هي الثقافة التي كانوا يتسمون فيها الأتباع الأكبر سواد أمثلوا أو لم يصلحوا أو كانوا من أصل عربي أو كانوا غير ذلك . . . ولقد ثبت هذا البحث حقيقة للفساد الإسلامي للتفكير الديني عند ابن القلطي .

والعصاة منكرة لجمعة الله بشاريع المؤمنين على
السلطين . . . ومن أشد جهلا وأطغى علما ، من
لم يعرف جمعة ، ولم يفلح المعابة ، نعوذ بالله من الذين
لا يحسنون . . .

. . . فطعموني ان الشيطان من أعواء الناس والناسهم
في الأمر نصيب ، وإن له شرا كما حين يستولي عليه ،
ويهدل عليهم ظنه ، ويوسس اليهم بركاته . فجعل
الله كبره ضحفا ، وحزنه مغلوا ، وجعله وأباهم نصبا
لجهنم ، من أجرا لها القسوة أليوباها ، وحصلها
ويولوها وحسبها الفتنة لها . فمن كان مثالا من حق
أعبر المؤمنين في معدته ، فكان أعظم حقوق الناس
مزايا ، وأكرمها نصبا ، وأولادها بالفضل ، حق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، ليس الرضا ، وإمام القدي .

وباركة الكتاب والبركة ، واليهوس عليها ، وحاشي
الذين والصديقين والشهداء والمسلمين . والله الله
بشاروا وانفروا ، وداعيا إلى الله بالله بأسرها ، ثم
هو راحة يوم القيامة طامنا حمدا . أرحم الله به دية ،
وأكرم به نوره على عهد ، وحمل به رأس الخلافة ،
وجبارا الكفر ، وخزوا الشناعة ، وجعله في السرف
الأعلى ، حصل الله عليه وسلم . (ص ١١٠ ، ١١١)

من هذا يكون الفكر الذي عند ابن القليح قد دخل
في طور إسلامي جديد ، وكان الأمر لم يكن يتغير سوى
أن يعلن الكتاب الحكيم الفكر إسلامه من أجل أن

تتضح تفاصيله عن . على غير ما ظن الأساطير بعد ليرين
في أول هذا البحث . تلك الدين الذي سارت عجلة من
قبل كما التفتت من بعد في مدارج الفكر الإسلامي ثم
تفتت عنه وإن لم يصرح به . . . فذلك الله في نطاق ما
وصلنا وما عرفنا ، من كلامه . . . لأننا لا نملك أن نسلك
على غير هذا . . . وثقا قبل أن ابن القليح كان يصاري
المجتمع الإسلامي وشغل الحقيقة العباسي الجديد . وقد
رأى زوال دولة ولها أخرى . فكيف يمكن الطبع بذلك
ونحن لا نعلم ما تخفي الصدور ، ولا من صراخ الناس
من حولنا شيئا ، فكيف يتأقلم من قطع الدهر بعدهم
ما يزيد عن التي عشر قرنا ونصف قرن من الزمان ،
يحاول بعدها أن يقيم به الفكر الذي عند الرجل على
أساس جديد من تلك ، والمفكر بالشكر أن أكثر ما
يقف الحقيقة في ذلك على كتاب الأمام الصغير الذي لم
يكن من السابقين أية عناية تذكر من حيث ظن بعضهم
أنه هو ، من أجبر بذلك على نحو ما يقول الدكتور طه
حسين ، والأدب القديم دليل بالعامة ، فهو كتاب
منظم له مقدمة وبداية ، أسدعها في صلاة الإنسان
بالسلطان ، والشكر في صلاة الإنسان بالأسنان . (ص ١١٠)

إذا كان هذا شأن الأمام الكبير ، وكان لذلك جنرا
بالعامة ، فإن الأمام الصغير وإن بدا غير منظم في توزيع
كلماته ويبدو نظرائه كما أجدنا بناد ، فإن فيه على
الرغم من ذلك كله نظرة شاملة للحركة ، وكان أهم ما
يشتمل عليه يتناول في صلاة الإنسان العقلاني بالحق
الأعظم .



إذا كنت سعيد الحظ والكسب، يحصل الإنسان السوي ، فلا بد أنك ستقدم بالتفصيل ، وإذا أصبحت لك الحياة وأصبحت تعيش في الحظ سبيل لذلك ، فتكتشف أن النظر إلى الأمام ، إلى ما يمكن أن يكون ، وإلى ما تريد أن يحدث هو إطار حياتك . هذا اعتماد بالتفصيل والتفكير فيه مما من يحصله الإنسان السوي . وهي يحصله الناس من الطبيعة القريبة للإنسان التي تفرز من غيره من الكائنات الأخرى . ومن يحصله الإنسان التي لها عند تحليل العلاقة بين الإنسان والتفصيل . لهذا الإنسان على استخدام الرموز^{١٢} ، التي تكتفه من اختزال الخبرة واستخلاص الخبرة . وذلك لتكثف من استخدام القاسم والاستقامة منه في التفكير في الحاضر وفي تصور المستقبل .

الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع أن يتصور المستقبل ويذكر في تفصيل دائم التفصيل . وبذلك يتكون له تفلاً صريحاً عن تفصيله . ويتم الإنسان بالتفصيل منذ سنس حياته الأولى ، وأما لاختلاف الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ، لوجودها أمور يدورون المستقبل حينها يدورون بلعب الأمور المختلفة أثناء لعبهم التلقائي . فالأطفال في سن السنين ومن الثلاث سنوات يحفون إلىبها ككثيراً في لعب دور الأم وبور الآباء ، وغيرهما من أدوار الراشدين^{١٣} . وهم إذ يلعبون هذه الأدوار إنما يدورون على ما يمكن أن يقوموا به في المستقبل حين يقومون هذه الأدوار في الواقع .

التعبير والتفكير في المستقبل

لعل حياة الإنسان وما فيها من نظام والفرطان ، والتفاعل ، والتبايع حاجات الإنسان أو عدم إتيانها لها .

الموهبة والمستقبل

جيدته والموهبة

أستاذ علم النفس الدكتور محمد عبد الحليم

Shaffer, E.P., Jr. Toward a concept of normal personality. *American psychologist*, 1997, 52, 115, 119.

Touraine, E.P. Sociodrama as a creative writing approach to studying the future. *Journal of Creative Behavior*, (1) 1975, 9, 182-195.

فيتم ، فقد أدت إلى تعزيز الأمة الأمريكية ، وإثارة الخلافات بين القوماء وجماعاتها .

٢ - العنف في أمريكا : وهو العنف الذي من غوائل صدمة الحاضر في المجتمع الأمريكي . وإذا ما سأل الإنسان عن أسباب العنف والتفكر ، فيجد أسباباً متعددة منها :

(١) يجد العنف والقتل في حرب فيتنام ليرى أنه فيها يحدث في داخل أمريكا .

(٢) إيجاد الاتصال بين القطاعات المتزاخمة في المجتمع الأمريكي كالبيض وغير البيض ، والصغار والكبار ، والذين قانون السلطة والذين يخضعون لها . كل ذلك يجعل العنف ضرورياً لكي « يفهم » الطرف الآخر . وإذا أن العلاقات أو الوعد ، أو حتى الرغبة في أن ينصت الآخر إلى قول أن يحدث شيء أو أن يوافق الآخر ، فإن ذلك كان أفضل الوعود التي ينبغي في هو

هو ما يدفع الإنسان إلى التفكير في المستقبل . فما يحدث لنا ، وما يحدث في العالم من حولنا يؤدي إلى استشارة أفكارنا عن المستقبل ، ويؤدي بنا إلى التفكير في تصور ما يمكن أن يتربى على أحداث اليوم من نتائج ، ونفكرنا إلى ذلك المفهوم بهدف العمل على تحقيق نتائج معينة أو منع أخرى من الحدوث . ونفكر ما يكون المجتمع وأصحاء لما يحدث فيه وما يحدث حوله ، بقدر ما يسهل عليه محاولة التفكير في مجرى الأحداث . لذلك نجد أن الباحثين والمفكرين يتصورون برصد الظواهر الاجتماعية والهيكلية بما يمكن أن يتربى عليها من أحداث في المستقبل . ويتم التعامل في حينين الأرشيد النفسي والتخطيط الاجتماعي وغيرها . دراسة ما يحدث في المجتمعات وفي العالم ، ثم توقع ما يمكن أن يتربى على ذلك من نتائج ، والتخطيط لواجهة هذه النتائج . وحل سبيل المثال ، كتب سي . جيلبرت ون عام ١٩٩٠ من التعامل من حولنا والأرشيد النفسي ، يمثل بعض القضايا الاجتماعية التي كانت تجعل التفكير الأمريكي في تلك الوقت ، فتمتعت من أن

١ - الحروب : بلا شك ، رد ، أن عام ١٩٦٩ يشير بتعميد العنف في داخل أمريكا ومواجهتها . وحصل اتفاق كل الحروب كانت حرب فيتنام تعمل على إثارة الانشغالات ، وتعميد العنف في الداخل والخارج . ففي الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية كان المجتمع الأمريكي متحداً وراء القوافل المشتركة . وفي سنوات الكساد الاقتصادي في الثلاثينيات كان الأمريكيون يتحدون بشأنهم بصفاء ، أما حرب

(٣) يرى القوي أن العنف ، مخوف الأقلية ، ومخوف الرأسمالين ، ومخوف السلطة ، مخوف كل أولئك مما يمكن أن تحدث الثورة في المجتمع ونظمه . يؤدي إلى تشريع قوانين صارمة تعمل على إخضاع الناس للنظام ، مما يؤدي إلى الشعور بعدم العدالة ، ويؤدي إلى مزيد من العنف . وهكذا تسير الأمور في دائرة مفرقة .

٣ - صراع الأجيال : والصراع الأجيال مغزى عظيم .

Wiersma, C.G. The world about us and counseling. in Van Manen, W.H. & Peirson, J. (Eds.) Counseling in the new twentieth century: Reflections and information.

Boston : Houghton Mifflin, 1979, Pp. 217-220.

علم النفس التاريخي في الأرشيد النفسي هو أحد أروع علم النفس التطبيقية التي يقدمها في مساعدة الفرد من علم وعقل نفسي . سموات الجمعية الأمريكية لعلم النفس . وهو يساعد الفرد من علمه النفسي وإعطاءه أدوات وأجهزة أسلوب حياة يتغير في هذه الأوقات الأخيرة . والتي نحن نحن نحن مساعدة الفرد من أن يفهم ذاته ويفهم الناس من حوله . وقد جعلت مكانة في هذا المجال أفضل علم في هذا المجال . القلوب حيا الفكر ، كما يفهمه الناس في حياة هؤلاء

٦ - تكثير الفراء : ولوفرة الفراء تأثير كبير ، فالحشاش يركزون على الأكلية ويبتعدون عما دون الاهتمام بالأسنان . وبما هي الزينة الاجتماعية الاقتصادي الى أن تعمل النساء ، كما يمكن الفراء الأسرة من أن يعضوا أوقاتاً كثيرة خارج المنزل مع جماعات أخرى من غير الفراء أسرهم ، كما يؤدي الى تغير نمط حياة الأسرة . ومن تأثير الفراء أيضاً ، توفر العمل للمصالح الفراء والمختصين دون غيرهم . فالحاجة الى الذين يقومون بأعمال كالتشطيف مثلاً ، أخذت تقل نظراً لوفرة الأدوات الكهربائية ، مما يحل الحصول على كثير من الذين لم تتبع لهم ظروفهم الشخصية واكتساب المهارات أو الذين ليست لديهم المهارات على تعلم المهارات .

والمثلث تشايل : هذه مشكلات يجتمع غريب هنا في نظامهم الثقافي وتبدو ، تماماً مثلث لجن ؟ حين نشأ في بلادنا غريب ، فالحياة الحديثة ، والغريب شريف ، والعنف لا يمثل مشكلة عندنا ، فليكن أمة عطشة ، وليس لدينا مصراع أميال ، فلفظ ربة أبلشنا على احترامنا واحترام قائلتنا ، ونحن لا نسمح غم وأسياب الصحافة الوثنية ، بل الواقع أنه لا توجد عندنا مجلة وطنية ، فلفظ حرية أبلشنا على الصلاح والقبول . أما وسائل الإعلام ، فمفصل الرقيب القليل يهابها ، وأما الفراء فليس مشكلة ، إذ هو ليس ظاهرة تنتشر بين عامة الناس .

التغير منذ العصر

شيء هام يجب أن نتبه فيه ، هو أننا لا نعيش في عالم مثالي ، فثقافة المثاليات الاجتماعية اليوم مثالية جداً ، حتى أن نتائج الأبحاث المعاصرة يكون لها صدق

هناك قطاعات في المجتمع الأمريكي لم تنل في بعضها أبداً ، غير البيض لم يلقوا أبداً في البيض ، والفراء لم يلقوا أبداً في الأثرياء ، وغير المثاليين لم يلقوا أبداً في المثاليين . لكن الشباب انطهروا دائماً استمرراً القديم من الكبار . فليشاب لم يوافقوا الكبار دائماً ، بل تكروا عليهم أحياناً ، ولكنهم في البداية كانوا يصغون لهم . أما الآن ، فما لكل إسماء الشباب للكبار . وإنما هم يقومون بأخبارهم بالأمر الواقع . وما يحدث الآن هو أن الشباب لا يلقون في الكبار ، في أهداف الكبار وفيهم والتجارهم . ويفتح الشباب بأن الكبار أن يفهمهم حين يتحدثون لهم . فليشاب فهم (أي الشباب) يعمرون مما يربحون بالمثل ، إما مستحلاً ، كما في حالة الجعي ، أو بالاحتياج ، كما نرى في حالة شباب الذي ينظم المطاعم ، أو بالصف والسرور البراء وهو ما يقال الأكل الذي يقوم بالمثل والصرف .

١ - الصحافة الوثنية : هنا يتساءل ، لماذا نحن نستخدم بعض الشباب بما يسمى بالصحافة الوثنية ، ونعتقد أن هذا يرتبط بعدم ثقة الشباب كما يمكن أن يتعلموا من الماضي ، وعدم اكتدهم من المستقبل ، ولشعورهم بأن أسياب كثيرة تحدث من حولهم دون أن يلمسوها . ومن أجل ذلك فهم يقومون : « فليشاب الصحافة الرابعة يتبعها ، وما يدعم هذه الفلسفة توفر الفهرز للكثيرين ، وبرؤية القوانين الأخلاقية الرابعة ، وتوفر مظاهر الفهرز . وفهرز الكبار من هذه المثل ، ومع ذلك فلا يستطيع المجتمع أن يولد حرية الشباب .

٢ - وسائل الإعلام : ويرتبط بالمشاور الصنف تكبر وسائل الإعلام التي تقدم بعدم المسؤولية . ولا يحتاج القاري أن يتدلى على هذا ، فليشاب الذين تزرع لمشاهد العنف والسرور الكلاسيكي والبالا مسؤول ، كما أن الصحف تنشر أخبار الجريمة في صفحاتها الأولى .

كذلك فإن معظم الأدوات والمشتريات التي استخدمتها اليوم لم تنتج إلا في آخر دورة من الدورات السابقة ، أي في حياة الإنسان المعاصر .

وبمثل الدورة الـ ٨٠٠ أي في الـ ٩٩ سنة الأخيرة فقط تحولت حياة في كل الحضارات الإنسانية السابقة . ويوضح هذا أكثر ما يمكن ، في مجال التمر الاقتصادي - لأنه في هذه الفترة من حياة الإنسان خلقت الزراعة سيادتها باعتبارها أساس الحضارة الإنسانية ، حتى أن المخلوق في الزراعة في هذه كثير من البلاد أصبحوا يشربون الحليب من البقر من هضوع القري العائلة . وفي الولايات المتحدة الأمريكية التي تكلمت مزاجها ٢٠٠ مليون أمريكي ، بالإضافة إلى ١٦٠ مليون إنسان في بلاد العالم المختلفة ، استطاعت نسبة الـ ٢٪ وما زالت تنقص . وفي هذه الدورة أيضاً قامت نسبة كبيرة من العمال الشين والحدود البحريتين من قبله وبحلول في الصناعات أو في الأعمال اليدوية أصبح هناك المئات . وقد كان عدد هؤلاء العمال يزداد أكثر فأكثر المئات في ما يسمى هذه أصحاب المئات البيضاء مثل تجارة الجملة والادارة والاتصالات والبحث والفنية وغير ذلك من الجهن . وهكذا نجد أن المجتمع في فترة واحدة والمحصلة من حياة الإنسان انقضى من استيعاب الزراعة كمعرفة لم تقتصر من سيطرة العمل اليدوي . وقد شهدت هذه الفترة مولد الاقتصاد الحديث . لقد خلقت الزراعة لسوء الاقتصاد عشرة آلاف سنة ، وسادت الصناعات قرناً أو قرنين من الزمان . أما الآن ، فمن نشهد مولد عصر جديد ، هو عصر الصناعية الكبرى Super-industrialism أو عصر ما بعد الصناعة .

في الخيال حول العالم ١٩٠٠ فما يحدث في بلد ينظم الاقتصاد الصناعية في ثوان في بلاد أخرى . كما أن انتشار وسائل الاتصال وسرعتها وفلما تكاملها . وإقبال شباب اليوم على السفر والتنقل بين مختلف البلاد ، برغمهم للثقافات وعادات وتقاليد وأسلوب حياة مختلفة . وأكثر حقائق الثلث الأخير من القرن العشرين ومخصوصاً هي « التغير » . وهو صانع حاد في عصر الجبال ويظهر المحيطات ، ونحفظه العظم لم نعتقد أننا ستكون إنسان عنه .

لقد كانت حياة الإنسان في الماضي قد صارت رتيبة بطيئة ، فإن حياته في السنوات الأخيرة قد شهدت تغيراً جذرياً في شتى مجالات الحياة ، أما هذا الاقتصادي فثبتت بولتج إلى أن يعبر إلى القرن العشرين قبل تلك الحقول في تاريخ البشرية ، بحيث يمكن تقسيم حياة الإنسان إلى ما قبل القرن العشرين وما بعد القرن العشرين .

ويوضح كمن توكل في كتابه « يستعمل المصطلح « عصر تقسيم الحسنيين القديمة من الحياة الإنسانية إلى دورات حياة طول كل منها ٦٥ سنة كعصر إلى ٨٠٠ دورة حياة ١٩٠٠ . ويوضح « لور » أن « ٦٥ دورة حياة من هذه الدورات السابقة دورة قد استعاضها الإنسان في التكيف . أما أكثر التغيرات الخطيرة فقد حدثت في السنوات الأخيرة من حياة الإنسان . هي السبعون دورة الأخيرة فقط ، يمكن الإنسان أن يحصل بداعية من دورة حياة إلى دورة أخرى . ولم ير الناس أبداً كلمة مطبوعة إلا في الست دورات الأخيرة ، كما أن قياس الزمن ياتي قدر من الدقة لم يحدث إلا في الأربع دورات الأخيرة . ولم يستطيع أحد في أي مكان من العالم استيعاب هوك الكورني إلا في القرنين الأخيرين .

الأطفال الذين سيولدون في عام ٢٠٠٠ سوف يعيشون في عام ٢٠٢٠ :

- يتطلب باستمرار أن يمتد الأفراد في نطاقهم إلى أقصى مدى لهم .

- وأن يظلوا باستمرار إمكانيات للعمل متعددة ومتغيرة ومتغيرة . ومن هذه الإمكانيات ما لا يوجد اليوم .

- وأن يوجهوا قوياً بعيداً والتحديات للغير الشخصي والاجتماعي من خلال أنشطة أوقات الفراغ . والعزى المباشر لهذه التغيرات هو أن الحياة إلى التفكير الابتكاري سوف تكون أكثر لها حدث في أي وقت مضى . إذ أن العالم يتجه الآن إلى ما يسمى بـ"المتغير ما بعد الصناعية" والذي يعتمد اعتماداً في البلاد المتقدمة .

ولذلك يعتبر المستقبل هذا التوجه . فيرون أن الثورة الأولى في هذا المجتمع سوف تكون المعرفة ، وأن مرحلة القرن العشرين في الوصول إلى المصانع ومراكز البحوث ، وسيكون الأفراد الأكثر أهمية هم العلماء

وقد حدد مستقبل آخر (٢٢) . يكون الاهتمام في المجالات الآتية :

- من الناحية إلى التعليم .

التغير وعلم المستقبل

لقد أدى التغير السريع في خلق مظاهر الحياة ، إلى أقصى ازدياد سرعته بشكل فائق ، إلى التفكير في مستقبل الإنسانية ، وأصبح السؤال الملح هو : كيف سيكون مصدر الإنسان في المستقبل ؟ ومن ثم أحد الباحثون والمفكرين يذكرون في الصورة التي ستكون عليها الحياة على هذه الأرض في السنوات القادمة ، فبدلاً من المظلمة المظلمة الأحداث ، والمظلمة ، والمظلمة ، ومن ثم نشأ علم المستقبل ، وشهدنا بداياته في بحوث العمليات والتحليل النظم ، والتخطيط عمل المدى القريب ، ولقد بدأت هذه الجهود في مجالات الدفاع والأعمال والصناعة . وأحدث بعض المنظمات التي إجمالاً قوياً نحو المستقبل ، وأسست إدارات للتنبؤ والتخطيط ، كما أحد المخططين يمشون النظر في المشكلات الاجتماعية والنفسية والسياسية (٢٣) .

لقد أدت التغيرات العلمية بالمستقبل إلى زيادة الاهتمام بدراسة والتخطيط له . كما أبرزت مشكلة التنبؤ في

الحاجة إلى نسبة المعرفة والابتكار التي يجلبها الإنسان

ويستمر في التوافق مع العالم الذي يتغير بشكل سريع (٢٤)

ويستعرض ، لورنس ، هذا أمثلة للتنبؤات التي تود في

كتابات المستقبلين (٢٥) فهي تفسر كتب التسمية

بالتوليات المتحدة (وزارة التربية) بيتا توري توبل أن

Wiles, R. E. Human potential and the year 2000
and 1. Journal of Creative Behavior, 1973, 7, 2, 225 - 231 .

Torrance, E. P. Creativity and innovation in education :
Extending Education, 1980, 108, 296-302 .

Ibid.

Newell, J. Why career education? In Career education: The state of the union, Washington, D.C.,

Office of career education, United States office of education 1979. Torrance 1980 .

Torrance, 1980 .

Marquardt, M. The post industrial logic. In A. A.

Spekkin (Ed.) The next 20 years : Crisis and opportunity.

Washington, D.C. World Future society, 1975.

Torrance, 1980 .

(٢٤-٢٥)
من المصدر السابق

- تصاعف السكان كمثل أربعين سنة إذ لم يكن التحكم في معدل الخصوبة .

- أخرى حاملة للمعنى بالنسبة للفرد . . . كقضية العمل بعد في القضية ، والقضية القائمة عن العدالة في البسط ، والقضية المتعلقة في أسفل سلم العمل . .

هذه التغيرات تجعل العالم اليوم يواجه مجموعة من الظروف لم تواجهها أية ثقافة من قبل ، مما يجعل التفكير في المستقبل والتخطيط له قضية أساسية في عصرنا . هذه الظروف هي : (١٩٩) .

- التعامل مع التراث الحضاري بوصفه إرثاً إنسانياً .
- التمسك بالثقافة القومية .

- معالجة قضايا التنمية (الاقتصادية ، والسياسية ، والثقافية) .

- التعامل مع التطور بحيث لا يهدد القيم الإنسانية .

- إشباع كميات كبيرة من الشعوب بشؤون حيوية .

- التخلص من طائفة التراث الاستعماري المرفوض منذ زمن طويل .

- تآكل المعرفة .

- الكثافة السكانية الفائقة .

وهكذا نجد المستقبل أصلاً إشكالات كثيرة . ومن أجل ذلك يجب أن نفكر فيه ، ونتعرف على مشاكله .

- من الظنون أن عدم التقنين .

- من التناقض أن الاعتناء بالعدل .

- من التناقض التمسك بالعدالة .

- من التناقض التمسك بالعدالة في القضاء .

- من التناقض أن التمسك بالعدالة والاعتماد .

ومن التفكير الذي يقوم على التصديق أن التفكير في السياق الاجتماعي .

وفي السوفيت الذي يتبنا فيه المستقبلية هذه الأفكار ، وفي الوقت الذي يعرفون فيه حل هذه المشكلات في الفكر والسياسة ، فإنهم يلاحظون في حياتنا المعاصرة من مظاهر الاضطراب والاضطراب الكثير . ولا يحتاج المرء أن يمتلك عقل مثلك «عقل بالسياسة لا يملكه الذين لا يذكرون أساساً توجد أية حقيقة عن وجود إيمان حقيقي وإيمان في مرحلة الأولى . والأفكار التي فهمت بالاعتماد والاعتماد ، والاعتماد والاعتماد عليها كلها علامات التورط والاضطراب . هذه الأفكار لو كانت وشواهد بالأفكار أن ما وجدته أحدث الأفكار ، سواء في مرحلة التفكير أو ما هو حقيقة والحقيقة ، وإذا كان بعضاً من ذلك » (٢٠٠) .

- يقترح «د. عبد الحليم» أيضاً مستقبلياً للأمة يتسم به :
« غياب الحكومة ، غياب عسكرية كمثل بعضاً شاملاً للشخص ، والعدوان العائلي بينه إرادة ، والتمسك ، وتقديم لشخصي ، وقمع العدوان مع عبود إلى توازن القوى السابق » .

مع التراجع عدم الوصول إلى تقدم في استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية في الفترة الآتية يوم القادسية ، فإن هناك احتمالاً بفسادها التخليص من من ذلك التراث الاستعماري في العام .

... (أ) ... (ب) ... (ج) ... (د) ...

• فائدة القربة تبدأ في أن تبدأ لكي التعامل مع
أولادهم الصغار في سن مبكرة من قبل

وهكذا يرى أن القضية الأساسية التي تواجه الإنسان ، سواء فكر في مستقبل الحياة أم لا ، يفكر فيه ، هل يمكن أن يعيش في كلمة واحدة هي : التغيير . ولكن أن يستجيب الإنسان للتغيير بأشوبون . أما الأسلوب الأول فهو أن يخلق الإنسان حواسه وإعترافه عن التغيير ، لا يتغير فيه ، ولا يتم بطرق وقد انقضت إلى كل ما .

فإن كان لا يثبت أن أحد القسمين في وسط مالي به العفر من طرفه **فإن** من يوزن عليه - فلا يثبت أن خلفه مبالغاً **فإن** لا يعرف مالاً يقابل - فثبت بحسب الاستدلال

نظراً لوقفة الحجة والاعتراض أن يستجيب لها ، ومن ثم يكون متفاعلاً مستجيباً **Reactive** للظرف . لكن الإنسان الفعّال هو الذي يتم استقبال الحجة ويكتسب فيه ، ويتوقع ما يمكن أن يأتي به هذا المستقبل وبدأ به ومن ثم يشارك في التخطيط لتواجبه والتأثير فيه محاولاً أن يتفانى ما يمكن أن يكون له من أثر ضار ، وبهذا الجهد لكي تحدث نتائج إيجابية لهذه الحجة والناس .

ويعتبر القول بهذا - ومن عبراته التفكير في المستقبل أيضاً -

المجلس الأعلى للدراسات والبحوث

• يعطى التغير إحدت بسرعة عالية لدرجة أننا لا نستطيع التعامل مع (خاصية التغير الذي يتضاعف بسرعة كبيرة).

- بعض الفلاسفة العرب في القرن الثاني الهجري.

١٠ - انقضاء في الوقت المخصص المقرر في المخطط على

— **مختار المختار** —

١٠ - التميز يعني الأفضلية والأتمتة والتفاني والتميز في
الخدمة والتفاني.

١٠ - الأنظمة المتواجدة في نظم التشغيل (أما في الأنظمة)

.. أصبح الآراء والمعتقدات أكثر إحصافاً على
معتقد الجمهور ..

• تتطلب حلول كثير من المشكلات بالذكاء البشري
• التفكير أكثر مما نستطيع تعلمه

١٠ - قد أصبح لعمدة الأئمة على التكليف في بداية الأمر بداية مفروضة (عمل سبيل المثال) : التكليف بصوم رمضان من التكليف المطلق والواجب .

• تعتبر في الوقت الحاضر أن الوسائل التي يمكن من
خلق البيئة المواتية .

مستقبل بتقبل الفشل - أو زيادة التحكم في الظروف المستقبلية - أو وضع خطابات التحفيز عندما توضح عوامل التهديد في المستقبل⁽¹⁴⁴⁾.

ومن الطبيعي أن تصور أن التفكير في المستقبل والتحكم فيه يحتاج إلى عقل غير حامي - عقل يستطيع أن يصور سير الأحداث في بدايتها الأولى - ويتقبل ما يمكن أن يترتب على ما تفعل اليوم من نتائج - ماذا يمكن أن يحدث لو استمر الاسراف في استهلاك الطاقة ؟ ماذا يمكن أن يحدث لو استمر تكاثر السكان بهذا المعدل الكبير ؟ ماذا يمكن أن يحدث لو استمرت كراهية بعض أعضاء الجنس ؟ ماذا يحدث لو استمر التنافس الفوضوي بين الأفراد حتى لكي يتجوع الفرد بعد أن لا بد أن ينس للأحرار ويضي به - بدلاً من أن يركز على تحسين مهارته وزيادة فاعليته ؟ ماذا يحدث لو استمرت المشاكل والاضطرابات الناجمة عن العمل الشاق بدلاً من العمل الممتع ؟ وهل من سبيل إلى جمع الثقة والطمأنينة والقدرة الواحدة ؟ والقدرة هي الأسلة التي نترجمها مشكلات اليوم .

عالم متغير - إلى أين ؟

هكذا نجد أن العالم يتغير يحدث هائل - في فترة قصيرة من حياة الإنسان حدث كل هذا التحول - فهاذا بعد ذلك ؟ أليس لهذا المتغير من نهاية ؟ نغطي - لو تصورنا أن العالم سيقف في مكان ما - فإن ذلك سيجي نهاية البشرية - فهاذا إذن نحن فاعلون ؟

لقد أصبح التفكير حولية هذا المتغير التي ندرجها نفسها على افكار الانسان - فلا تكاد أو ساعات يخلو

عقلنا حتى نحمل وبنقل الاتصال لنا غيراً عن شيء جديد - ولقد جعلت هذه الظروف الانسان يتساءل : ماذا بعد ؟ ماذا إذن فاعلون ؟ لها خلقت هذه مشاعر الغنى والعقل من أنه قد لا يستطيع أن يتعامل مع التغيرات الحادثة - . فقد أصبح من الصعب أن نتبع من « أحدى التفكير للانسان » - ومع ذلك لا يشعر أي فرد بخطرنا هذا التفكير الذي يحدث في شيء هائلته الهائلة - فهذه التلاطم من البشر الذين يسرون في حياتهم كالتلطمين والذين يشعرون وكأن شيئاً لم يتغير منذ التلاطمات - لو كان شيئاً لم يتغير - وهم يحاولون الانسحاب من التفكير - وكماهم يتعلمون انفسهم يتعلمون - لو أنهم في استجابه إلى حياة مثقلة متعولة يتعلمون ساحة ديونانية لهذا التفكير - وعلى الشرق أنشأ هذا العالم البشر في كل مكان - هم أفراد يقدم بهم بعضهم وهم صغار منهم يتعلمون من حياتهم - وأن هؤلاء يتعلمون إلى صباح أن يكونوا - ويحاولون تجنب الحوادث التي يمكن أن أفرد في الحياة أو الحوادث والأربعين من أسرهم تتور أعضائهم من تطهر الطلاب أو الجنس أو انتشار الملابس القصيرة - فيحاولون بكل جهد أن يتصوروا أنفسهم أن الشباب كان دائماً تكثر - وأن ما يحدث اليوم لا يعد مختلفاً عما حدثت في الماضي - والمشكلة الأساسية هي أن الكثيرين منهم يشعرون بأن التفكير يقدمهم فيحاولون أقل الجهد لتجديدهم⁽¹⁴⁵⁾.

غير أن من العلية والمفكرين من يرى أن التفكير هو حقيقة العصر التي يجب أن نوجه إليها كل اهتمام - فهاذا لنا إذا لم ننبه إلى هذا المتغير - ويحاولون أن تفعل شيئاً للتعامل معه - فمبخرنا التيار إلى أرض غريبة قد لا نرعى من وجودنا فيها فهاذا من قدرنا على الحياة

John H. Garvey, Jr.

والجاء فيها : واستمع إلى كلام روجرز أحد علماء النفس البارزين ، وهو يوجه النظر إلى ما يحدث في جسرنا من تغير ، وإلى ما يمكن أن يربط عليه من نتائج أو أن نتعامل معه بأسلوب خاص . يقول كارل روجرز :

في الوقت الذي تقدم فيه المعرفة سواء كانت بدائية أو غربية في وثائق وخطرات كبيرة إلى حدود غري، حتى ، وهو أن التكيف الانتكاري هو الاحتمال الوحيد الذي يمكن الاستناد من أن يصبح متمشياً مع الفهم المتعدد الجوانب في العالم الذي نعيش فيه . وفي الوقت الذي تقدم فيه الاكتشافات العلمية والاكتشافات عن أساس متوالية متمشية ، يصبح الأفراد السليمون الذين يقصرون تفكيرهم خارجين عن التعامل مع القضايا والمشكلات المترابطة . وما لم يستطع الأفراد والمجتمعات والأسم أن يتقبلوا ، ويروا ، ويرسموا بانكسار أساليب تعاملهم مع التغيرات المتعددة ذات النظم المتكامل ، وما لم يستطع الأساتذة أن يولي بالمتساويين جدية وأهمية للتكيف مع بيئة سريعة التغير أسرع التغير في عصرنا . فإن لغتنا ستصبح . وسيكون القرن الذي نعيشه انتكاساً إلى الانتكاس . ليس فقط سوء تكيف الفرد ، وتوترات الجماعة ، بل أيضاً الأجيال القادمة .

والاستماع إلى واقع الأمر من جانب التفكير الاستراتيجي هو
إحدى الوسائل لإزالة عن أهمية التفكير في مواجهة
الخطر :

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْنُونِ

الروحية والأفكار

لكن يستطيع الإنسان التفكير في المستقبل ، والتدبر ما يمكن أن يحدث له ، فانه يحتاج الى عقل غير عادي ، وأساليب في التفكير غير مألوفة يحتاج الى أن يكون مبتكراً وموهوباً .

لكن ما هي الروحية ؟ وما هو الأفكار ؟

الروحية

كانت الروحية موضوع الاهتمام غير المعصور - وشهد تطويع الإنسان على ما اتجهت ميولهم من فن وأدب وعلم . لكن العصر الحديث يتميز بالاعتماد بدراسة الروحية وفهمها ومحاولة الوصول الى طرق لاكتشافها بشكل مبتكر حتى يتمكن روادها من الاعتماد على استخدام عقولهم في التفكير والتدبر ، فلهذا على الاعتماد عليه النفس بطريقة علمية حتى لا يتبدوا بالاعتقالات بالنسبة للمشاهدين التي تعين مؤلفيها بالاعتقالات التي يتم برعاتها . استمتع آل القصة الطريقة التي رواها مؤلفاته مكتوبون في كتابه ، في البحث عن الصداقية الانسانية :

« هناك قصة رواها في البداية مارك توين ، ولم تكن والثر فان دايك يتجهان قد سمعها لكاتب من كثر ما يهوى من القصص . كانت هذه القصة عن رجل يعيش عن اعظم جنرال حاكم على ظهر الأرض - وعندما أخذ

يسأل : أين يمكن أن يجد على هذا الجنرال ، أعبره بأن الرجل الذي يبحث عنه مات ولذهب الى السماء . وعند الأرواح القلقلية تغير الرجل القديس بطرس عن عقله . وعندئذ كثر القديس بطرس الى روح لروحية منها . لكن الرجل قال لها : « لكن هذا ليس بأعظم الجنرالات قاطبة ، التي أعرف هذا الرجل حينما كان يعيش على الأرض . فقد كان يعمل استكشافاً ، وأما أعرف ذلك ، أعان القديس بطرس : « لكنه لم كان قد حصل جنراً لكان أعظم الجنرالات جميعاً »^{١٢٥} .

ويجزي هذه القصة هي أن هناك من البشر من يعيش حياته دون أن يعقل ما هو قادر على تحقيقه . ولما عاش الإنسان حياته دون أن يعقل ما يستطيع تحقيقه ، كان القصة أن تتغير حياته وعنده انما ستكون حسنة لخصمه الذي يحتاج الى كل من فيه من مواهب . فالتفكير كالم اكتشاف بالمعاني ، وما العصر الحديث . وسيل التحسينات العلمية والروحي . وقد نرى على ذلك أن أحد العلماء ينجو بدراسة الروايات لفهمها والتكليف عنها ورعاتها .

ويحتوي لويس ليرمان الأب حركة دراسة الطفل الموهوب ، ولقد تراسه لأطفال كلفورنيا الموهوبين والتي تخرج فيها الموهولاء الأطفال أساساً عندما طسده الحركة^{١٢٦} . ولقد كان الاهتمام السائد في العشرينات من هذا القرن أن الروحية هي نتاج لعوامل تكوينية . ومن ثم كان يعتقد أنه يمكن التكليف عنها بواسطة اعتبارات الذكاء^{١٢٧} . وعلى أساس هذا الاعتقاد

Markusson, D. W. In Search of Human Effortlessness, Great Neck, N. Y. : Creative Synopses Associates, 1974, p. 23.

Gowan, J. E. Creativity and gifted children, Journal of Creative Behavior, 1978, 12, 1, 1-12.

Gallagher, J. J. Issues in education for the gifted, in A. B. Passow (Ed. (The gifted and the talented : Their dreams, progress and development. The twenty-eighth Yearbook of the National Society for the study of education. Chicago : The University of Chicago Press, 1979, 28-44.

١٢٥

١٢٦

دراساتها عن أن الأطفال الذين يكونون مرتفعين في الابتكار ومتفهمين في الذكاء يمكنهم أن يحصلوا على الأطفال الأكاديمية جداً^(١٢٤) ، كما أن دراسات تورانس للصدقة للابتكار والتي اعتمدت في بحثها على خصائص الأطفال المبتكرين أدت إلى تغيير التصور السائد للموهبة^(١٢٥) . وقد كان للدراسات التي تناولت تأثير الثقافة والبيئة على الشخصية التي توجب الاهتمام إلى أبعاد أخرى غير الذكاء لفهم الموهبة ، وإلى النظر إليها باعتبارها ذات أبعاد متعددة وقد أدى هذا إلى هيئة أوسع للبحث عن تعريف شامل للموهبة . . . وقد ظهر مثل هذا التعريف في تقرير لكونغرس الأمريكي لعام ١٩٧٠ ميلادي الذي كان طموحاً للغاية . وقد ظهر هذا التعريف في كثير من التشريعات القيدانية ، إلى أنه الدافعة طبعاً ، كما أنه يمثل أول اعتراف رسمي على المستوى الفيدرالي بمشكلات تربية الأطفال الموهبين . وفيما يلي نص هذا التعريف^(١٢٦) :

« الأطفال الموهبون هم أصحاب القدرة هم أولئك الذين يتعرف عليهم المتخصصون ، والذين بسبب كون قدراتهم يستطيعون الوصول إلى أداء ممتاز . ويتوقع هؤلاء الأطفال أن برامج التربية والتعليم الخاصة غير

قامت بدراسات ترميم والتي ظهرت في عدة أجزاء من كتابه مرساة المبرقية^(١٢٧) لكن المثير للخطير هذا الاعتقاد هو أنه ما دامت الموهبة وراثية ، فإن التعبير الذي يطرأ عليها يتقدم العمر أن يكون كبيراً ، لأن تدخل البيئة عن طريق تعرض الفرد لمحفزات تعليمية ومزاولات يمتد بهدف أن تنمية مواهبه أن يحدث تغييراً كبيراً في هذه المواهب . بل إن هذا الاعتقاد أدى إلى نتائج أخطر ظهرت في الأبحاث بصدقة الفروق التي توجد في المواهب بين الجماعات والشعوب وعن لم أدى ذلك إلى تدعيم حركات اجتماعية مثل حركة المنصب العنصري^(١٢٨) .

غير أن جهود الباحثين من أمثال جيلفورد ، وجانسون ، ولورانس ، الذين حاولوا التمييز بين الأكاديمية والمبتكرين ، ساعدت على تغير هذا التصور الفصيح للموهبة ، فقلقت جميع جيلفورد في خطابه الرئيسي لرابطة علم النفس الأمريكية^(١٢٩) من أن يحصلوا من الأفاضل بأن اعتدلت أدائها على تلك التي وضعها تورمان ولكن أن شهودا في الكشف عن هجوع الأطفال الموهبين^(١٣٠) . كما من جيلفورد وجانسون ، ولانكسترون الأكاديمية والأطفال الموهوبين ، ولانكسترون

Torrance, L. M. et al. Genetic studies of genius, Vol. 1, Mental and physical traits of a thousand gifted children. Stanford, Calif. : Stanford University Press, 1923.

Oakleigh, 1979.

Guilford, J.P. Creativity. American Psychologist, 1959, 1, 401-414.

Gilinski, J. & Paulsen, P. Creativity and intelligence. New York: Wiley, 1962.

Torrance, L.P. Gifted creative talent, Englewood

Cliffs, N.J. : Prentice Hall, 1962. Torrance, E.P.

Reverting creative behavior. Englewood-Cliffs, N.J. : Prentice Hall, 1965.

Musland, S.P. Jr. Education of the gifted and talented. Vol. 1. Report to the Congress of the United States by the U.S. Commissioner of Education. Washington, D.C. : U.S. Government printing office, 1972, P.2.

(١٢٤)

(١٢٥)

(١٢٦)

(١٢٧)

(١٢٨)

(١٢٩)

(١٣٠)

متوسط نسبة ذكائهم هو 1٢٧ . وهي درجة لإحاطهم
بالتخصصات التي يدرّسها الفيزيويين أكاديميا في معظم
الولايات الأمريكية .^(٢٢٠) وكذلك يرى بحاجة أن
الذكاء أساسى بالنسبة للمواهب المختلفة ، فالأشخاص
الموهوبون يكون لديهم العقل القارى يستطيع أن يظم
الخبراته ويربط بينها^(٢٢١) . ويشكل يرى ضرورة أن
المواهب الخاصة يجب أن يستعدوا كغير مزايع من عامل
ميراث العلم القارى يتميز بالقدرة على تكوين كثير من
المفاهيم الجديدة ومعالجة هذه المفاهيم واتراك العلاقات
بينها ، ومعنى آخر القدرة على القيام بالتفكير
الجديد^(٢٢٢) . ويركز تيرنمان وجهة نظره بـ"الاصطفات
التي أجريت في مدرسة جون ألدا في مدينة نيويورك
والتي أثبتت أن معظم التلاميذ الموهوبين في المتوسط
والذين قاموا بالاختبار كان لديهم عددا في اختبارات
الذكاء العام الأمريكية^(٢٢٣) . لكن هناك من الباحثين من
يرى أن الذكاء واختبار است المحركات التي يستلها في
تعدد الوجهة والابتكار يجب أن يكون فوق المتوسط ،
وليس بالضرورة ذكاء غير عادي^(٢٢٤) . طريجات الذكاء
التي تتعدى المستوى المتوسط لا تكون أساسا سليما لا كغير
قرارات بالنسبة لتسليم الطلبة^(٢٢٥) وبألا يجب أن لا نغفل
هناك أخرى في الاعتبار . ويمكن القول أن الذكاء

تلك التي تتضمنها المدارس العامة في العادة حتى يستطيع
مؤلاء الأعداد تحقيق أهدافهم الدراسية ولتجنيبهم .
والأشخاص الذين يستطيعون الوصول إلى أداء مثل هم
أولئك الذين يفتون الجزيءهم أو تكون لديهم قدرات
فنية في أي من المجالات الآتية :

(أ) القدرة العقلية العامة .

(ب) استعداد أكاديمي خاص

(ج) التفكير الابتكاري أو الفتح .

(د) القدرة على القيادة .

(هـ) الفنون البصرية وفنون الأداء .

(و) القدرة الحركية الفنية .

وقد لا يوجد اختلاف كبير على تصور وأهمية

الصفات الثلاث الأولى والتي الخاصة ، لكن هناك من
يصرح النظر من فئة السادس^(٢٢٦) أو من أن يكون
من يرى أنها في اختصاصات بتحديد أبعاد جديدة للوجهة
أسرها في تصور هذه الأبعاد باعتبارها متفصلة عن
القدرة العقلية . فابحث جستر وجاكسون التي سجلت
الاستدانة إليها ، والتي أهدت من الترفعون في الابتكار
المختلطين في الذكاء ، إذ نظم في الواقع دراسة أفراد
مختلطين في الذكاء ، إذ كان مؤلاء الأفراد مختلطين
في الذكاء بالنسبة للمصوغات الأخيرة ، حيث كان

Inter-relationships, E. Paul Torrance, Educator and Psychologist,
U.S. News & World Report, December 9, 1985, 47-48.
Cullington 1979.

Page, J. The origin of intelligence in children (translated by M. Cook, New York : International University Press, 1942).

Torrance, L.M. The discovery and encouragement of exceptional
talent. *American Psychologist*, June 1954, 9, 221-230.

Renzulli, J.S. & Smith, L.H. Developing individual programs
for the gifted and talented. *Journal of Creative Behavior*,
1978, 12, 1-21.

Wallach, M.A. Testified we actually abuse talent. *American Scientist*, 1979, 67, 47-49.

ينظر إليها هذه النظرية الفيتية - عقلية استخدام جملتين نفس هذا التصحيح في السنوات الأخيرة - كإشكالية من اعتراف بأن هذا التصحيح يشير إلى نفس النوع وأما من جهة القدرة والاستعداد فهي كالتالي: *تحتوي* - وكلمة *talanton* التي جاءت من الكلمة الإغريقية *talanton* تعني في الأصل وحدة وزن وقوة - وكانت أمثلة وحدة وزن تستخدم لأغراض مالية ومعاملات - ومن ثم فهي شيء ذو قيمة - أما الاستخدام المجازي للكلمة باعتبارها مواهب طبيعية ومنحة من الله للإنسان - فقد جاء متأخرًا نتيجة الخوف من فهم ما ذكره عن التواهب - ومن ثم كان التأخر في التحول من كلمة إلى الاستخدام الخاطئ للعبارة لا إلى التأكيد على ضرورة رعاية الفرد

1000

فيه : « الطفل الموهوب gifted هو الطفل الذي يكون لديه الإمكانيات كي يصبح مبتكرا فنيا ، أما الطفل الذكي talented فهو الطفل الذي يكون لديه الإمكانيات لكي يصبح مبتكرا بطريقة غير الفنية » .
ويوضح من هذا التعريف أن الباحث يفايز بين الموهبة والابتكار . فما هو إذن الابتكار ؟

الابتكار : ما هو ؟

توجد عدة متداخلات وعدة نظريات في تفسير الابتكار . فهناك النظريات الخاصة بالابتكار التي تصف فقط في مجال معين من المجالات . وهناك النظريات الشاملة التي تهتم بتفسير الأسس والعوامل التي توجد في كل عملية ابتكارية بصرف النظر عن نوع النشاط الابتكاري^(٢٥) . ولما كنا نبحث في أساسيات الابتكار والابتكار والطفل . فليصبح عن الضروري أن نناقش بالنظريات الخاصة في فهم الابتكار . من هذه النظريات ، تلك التي توصل فيها علم النفس خاصة النظريات التي اعتمدت بالابتكار لعملية process . وهذا المعنى ، فإن سياتناول واحدة من النظريات السيكولوجية ، التي اعتمدت بتحويل عملية الابتكار ، وهي نظرية أبول نوريس . يعرف نوريس الابتكار بأنه « العملية التي يصبح فيها الفرد حساسا للمشكلات ولوجه الشخص والمشكلات في المعرفة والعناصر الخاصة وعدم الاستيعاب ، وهكذا . ويظهر بتحديد الصعوبة

والبحث عن الحلول وحل المشكلات ، أو تكوين فروض عن الوجهة الشخص ، ثم اختبار هذه الفروض واعتبارها ، ثم تعديلها ، واعتبارها التغيرات إذا تعلب الأمر ، ثم توصيل نتائج هذا كله إلى الآخرين^(٢٦) .
وتستلزم قدرات الأساس الابتكارية عندما يواجه مشكلة ، أو يصادف شيئا غامضا أو غير كامل أو غير منسجم . عندئذ يشعر الإنسان بتوتر وعدم الرضا ، ويحاول أن يخلص من هذا التوتر بأن يجد حلا للمشكلة ، التي يواجهها أو يستكمل الشخص الذي يصادفه . على أن الطرق وأصناف السلوك للتعرف عليها عامة ما تشمل بنسبة كثيرة من المشكلات ، لذلك يلجأ الإنسان إلى البحث عن حلول جديدة . لكن الشيء اللازم أن على فهم الإنسان هذه الحلول ، وحلها ، ويجب اعتبارها حتى يتأكد من فاعليتها ، ويوصل ما اكتشفه من نتائج إلى الناس^(٢٧) .

ويستطيع أن يبين مدى هذا التصور لعملية الابتكار حين يفكر في المستقبل ، وفي ما يمكن أن يتلى به من أحداث بناء على ماكتشفه اليوم من مؤشرات . فتوقع حدوث ظواهر معينة في المستقبل يحتاج إلى عقل حساس يستطيع أن يبين بدايات هذه الأحداث في نتائجها الصغيرة لتلك فإن التخطيط للمستقبل والتأثير في المستقبل يحتاج إلى عقل مبتكر يستطيع أن يفكر في طرق غير مألوفة وذلك لتصبح في التعامل مع هذا القادم الغريب : المستقبل .

Araki, S. Creativity, New York : Basic Books, 1976, P 14.
Torrance, E.P. Torrance tests of creative thinking
Norman Technical manual, London, Hein
Giles and Company, 1976, P.8.
Ibid.

(٢٥)

(٢٦)

(٢٧)

المهدف أيضا ، وإنما هم ببساطة يحثون عن أسلوب آخر لتحقيق المهدف ، (٣٣٠)

٣ - الأصالة *originality* وتعتبر الاستجابة

الأصلية بالجدد وعددا من المفردات . ويهدف نورانس الأطفال الذين يأتون بالفكر أصيلة بأهم ، فيفرون على أن يتعدوا عن التوافق والانسجام ، وعن الطريق المألوف . وهم يرون علاقات ويفكرون في أفكار وحلول مختلفة عن حلول وأفكار زملائهم في المدرسة وعن الحلول والأفكار التي لزم في الكتب المدرسية وتكرار من أفكارهم . وليس كلها . بلت فائدة . ويظهر هذه الأفكار بتدعو إلى الدهشة برغم صحتها (٣٣١) .

والأفكار الأصيلة من الأفكار المبررة أصليا .

٤ - التفاصيل *elaboration* : لا يتم عمل يحتاج إلى تفصيل يمكن تحديد التفاصيل ، وكذلك لا يمكن تسمية فكرة ما إلا إذا وجدت أبعادها وتفاصيلها . وهكذا يتطلب النجاح في حل المشكلة ابتكارها أن نحدد التفاصيل الجمل ، وبعد لحظة لتطبيقه ، لكن درجة التفصيل والتصيل يمكن أن تكون كبيرة إلى الدرجة التي نلحق بها التفاصيل القدرة الفكرية . ولقد كشفت الدراسات أن الشخص الذي يتم بالتفاصيل عاكسا ما يفهم بإبداع العلاقة والمرونة والأصالة . على أن هناك أدلة على أن الأفرق في بعد التفاصيل يقلل من فاعلية الفرد في عمله . برغم ذلك فإن القدرة على وضع التفاصيل ورسم الخطوط وتفاصيلها وتقديم الحلول من قدرة عامة ، ويجب أن يتدرب الفرد عليها (٣٣٢) .

لكن ما هي خصائص العقل المبتكر ؟ لقد كشفت التحليل العلمي عن عدة خصائص أو مكونات للعقل المبتكر . وقد بنى نورانس مقاييس للأفكار على أساس عدة أبعاد اعتبرها مكونات الأفكار ، وهي :

١ - المرونة *flexibility* : وهي سهولة التراجع الأفكار . والشخص المرن هو الذي يغير الأفكار ، بالرغم من أنه قد لا يكون أكثر الأفراد حداثة ، كما أن بعض أفكاره قد لا تبدو جيدة (٣٣٣) وهناك علاقة إيجابية . يبدو متعاكس طلب من الفرد أن يأتيا بمراتعات كلمة ما ، يأتيا الفرد العقل بعشرين مرادفا ، مثلا لا يأتيا الفرد غير المرن إلا بمرادف أو اثنين أو ثلاثة على أكثر تقدير . كما أن هناك علاقة عكسية . تصبح في اعتبار الفرد أو المخطوط التسوية من الخيارات نورانس ، حيث يقدم للفرد عدد كبير من المواقف الفكرية أو المعضلات الفكرية . ويطلب من الفرد رسم أكبر عدد من الأشكال مستخدما الشكل المذكور كأساس في رسم كل شكل .

٢ - المرونة *Flexibility* : والفرد المرن هو الذي يكون قادرا على اتباع أساليب مختلفة لمعالجة مشكلة ما ، وعلى أن يأتى بأنواع مختلفة من الأفكار . ويعرف نورانس الأفراد الذين يتميزون بالمرونة بأنهم أولئك الذين إذا فشلت خطة لهم أو طريقة ، فسرعان ما يكون بطريقة مختلفة . وهم يستخدمون استراتيجيات مختلفة أو مدخلات مختلفة في حل المشكلات ، كما أنهم يتحركون بسرعة الدخائل غير المتوقعة دون أن يتراجعوا

Ref. p. 75.

(٣٣٠)

Ref. p. 75.

(٣٣١)

Ref. p. 75.

(٣٣٢)

Torrance, E.P., 1978.

(٣٣٣)

واستخدام منظور غير خطي ، والتوسيع الحدود ،
واستخدام المفاهيم والنظر إلى المستقبل .

الموهوبون في الولايات المتحدة : نظرة تاريخية

تكشف الدراسة التاريخية للموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية عن حقيقة عامة من أنه لا سبيل لمجتمع ما كي يتقدم ويتطور ، فضلاً عن أن يستمر وجوده إلا بالاعتماد بالموهوبين وعملهم . لذلك ، تكثف هذه النظرة التاريخية عن أيدى الذين يعملون في المدارس والبحث والاختراع يجب أن يتناول هضات التراجع ، وأن يعتقدوا دائماً أنهم إذا كانوا قد وصلوا إلى قسوة جديدة وحدا ، فما زال هناك الكثير من الظواهر التي تحتاج إلى الكشف والدراسة . ومن ثم يكون على العلماء أنفسهم أن يكون على الدولة نفسها أن تستمر في نشاط دائم لا يتوقف التعليم والتدريب والتشجيع الجيد فيها . وأن يتغير ذلك إلا إذا قامت رعاية الموهوبين الذين يمكن أن يصلوا إلى الكشف والاختراع موضوع الاهتمام المستمر . هذه الفروص تعطى لها إذا ما استعرضنا تاريخ الاهتمام بالموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية منذ فترة ما قبل إطلاق القسم الصناعي الفرنسي^(١٩١) .

لقد حظي اختراع الفيلب المزينة الجملاء علمياً

« فهناك قصص كثيرة عن أفراد الموهوبين ، أو هكذا في فكرة عظيمة . ولكنهم لم يتعدوا تحصيل تفيد الاختراع أو تلك الفكرة العظيمة ، لكن شخصاً آخر اخترع نفس الاختراع لو يفكر في نفس الفكرة العظيمة في وقت لاحق ويصبح تلاميها ، ويحصل على اكتشاف على السواء . إذ ليس يكفي أن تفكر أو تخرج شيئاً ، أو تصل إلى كشف علمي ، أو تفكر في فكرة عظيمة ، أو تخرج فكرة كبيرة على مشكلة مستعجلة ، إذ لكن يكون الفكرة أو الاختراع قيمة يجب أن تحدد تلاميها^(١٩٢) . والافتراء الذين لديهم هذه القدرة هم الذين يستطيعون أن يأخذوا فكرة أو عملاً ويحدثوا قاصده . وهم يستطيعون أن يأخذوا فكرة بسيطة ويخرجوها لكن يجعلوها تبدو ساحرة أو جذابة . كما تكون رسوبهم منفصلة تماماً ، وهو يستطيعون أن يغيروا خطاً في مشروع واحد منفصلة ومشكلة^(١٩٣) .

على أن تبرز التي تحصل بعد ذلك إلى أبعاد أخرى للتفكير الابتكاري داخلها في كتابة ، البحث عن النظري والابتكار^(١٩٤) ، منها الاختراع ، والرمي بالتدابير ، ووضع الأفكار في سياق ، والربط والتكليف ، واتراء الصور والتوليد ، واستخدام الحيل والاستنتاجية ، والتعبير عن الحركة والصوت ،

(١٩١) P. ١٥٥.
(١٩٢) P. ١٦٤.
(١٩٣) P. ١٦٤.

(١٩٤)

(١٩٥)

(١٩٦)

فيما يخص هذا القسم من الدراسة

Tannenbaum, A. J. The Sprouts to First Whorls: reasons about the gifted. In A. J. France (Ed.) The gifted and the talented: Their education and development. The seventy-eight yearbook of the National Society for the Study of education. Chicago : The University of Chicago Press, 1979, p. 1-17.

بأن أعلنوا بأنهم في كل أمة على الأرض لجانهم
أخيرا بأن إعلان أمريكا لفرنسا من الدرجة الثانية (١٩١٦) .

وهكذا كان الاعتراف واضحا أمام الأمريكيين ، أما
أن يعلنوا أن الاعتراف بالأمريكيين من أفراسهم ، أو أن
يظهروا أن زوايا تختلف . وبذلك كان إعلان القدر
الصناعي هو العامل الذي أثر أول الأمر في بلد كبير
المهجرة في الاعتراف بالأمريكيين ورجالهم . لكن الحدث
الرئيسي في إعلان هو العامل الوحيد الذي أثر الاعتراف
بالأمريكيين ، إذ لو لم تكن قد سبقه عوامل أخرى تساعد
على هذا الاعتراف وتسمح عليه ، لا أصبحت رعاية
الأمريكيين هذا الشكل البشري الذي سيكون له أثر كبير
فيما بعد . وتصبح هذه العوامل في العقد الذي رتبته إلى

المعظم ، وكان في البداية بوجه خاص نتيجة عدم
اعتراف الأمريكيين ، في وقت مبكر من الخمسينيات
بالاتصال بالأمريكيين . وفي عام ١٩٥٠ انضمت لجنة
السياسات التربوية بلجنة لتجديد المدارس للأطفال
المتأخرين علما بما يؤدي إلى التكملة الطائفة البشرية
في مجال العلوم والفنون والفن . (١٩٥٠) وبعد عام انضمت
بلجنة توجيهية للأطفال والشباب من أن لا فقط من
المدارس في هذه الولايات توجد بها فصول خاصة
بالأمريكيين ، وأن لا فقط من هذه المدارس أعاد أنه
يوجد به نوع ما من التواء الفصول الدراسية العادية .
وبذلك وجد الأكاديميون النقد التعليم الابتدائي

ومعسكرها كير في الولايات المتحدة ، بما أدى بالقرارات
المستعجلة التي أن اعتمدت على الفترات الطويلة
وإدراكهم . (١٩٥٠) ولقد اعتمد الجيش الأمريكي على
عدد كبير من العلماء أثناء الحرب العالمية الثانية . وقد لا
يوجد طالب واحد من طلاب الجامعات في الولايات
المتحدة الأمريكية لم يسبق من أكثر من استئجار من
استأجره أنه كان يخدم في الحرب العالمية الثانية ليخدم
جيش بلاده في ميدان قصصه . كذلك تقوم القوات
المسلحة الأمريكية بتقدم الكثير من التخصصات العلمية
للتألق على البحوث العلمية التي تجري في مجالات
مختلفة من المعرفة يتم القوات المسلحة بدائع بواسطتها .

ولقد أدى اختراع القنبلة الذرية إلى اعتراف الأمريكيين
بأن بلانهم أفضل مركز الصناعة في سائر العالم
والتيولوجيا وبذلك توقع الأمريكيون أن يكونوا
المتقدمين في مثل مجالات الحياة (١٩٥٠) ومعركة الأمريكيين
بقيادة القنبلة التي أصابهم حينما نجحت روسيا في
إطلاق القنبلة الصناعية سيونيك ، وبذلك أنهى الحرب
الباردة التي كانت تقوم بينهم وبين روسيا . ولم يكن
إطلاق القنبلة الصناعية مجرد اختبار علمي لتكنولوجيا
وإمداد بطول يحصل على حفظ الروح المعنوية
للأمريكيين ، وإنما كانت له أغلبية العسكرية . وكما
يقول أحد الباحثين الأمريكيين «وإنما أصبحت مكانة
الأمم ووجودها في خطر ، لأن تطور العدو الكبير له
تأثير بطول علمائنا ، ولقد استمر الروس هذه القدرة

Foot.

Foot.

Educational Policy Commission: Education for the global,
Washington, D.C. National Education Association, 1980

(١٩١)

(١٩٢)

(١٩٣)

بوزار الأمر سوية لتوقع أن يزداد النقص في هذه المجالات في أواخر الخمسينيات إلا إذا نجحت المدارس في تشجيع الطلاب الموهوبين على الاستمرار في الدراسة في المستويات العليا . ويرجع هذه الظاهرة التي لاحظها الأخصائى إلى حرص المدارس على التعامل مع متوسط القدرة . وليس مع المبتكرين ، إذ كان المدرسون يهتمون بالعمل مع الطلاب المتوسطين أو مع الأقل من المتوسطين ، وكان من نتيجة ذلك أن أصبح الطلاب ذوي القدرات العالية موضع التجاهل (٢٢١) .

ولقد كشفت جهود العلماء من العوامل القائمة التي ساهمت في تآكل الاهتمام بالموهوبين في وقت مبكر من الخمسينيات . فقد أقر جيلفورد عظمة التراجع في الاهتمام بالموهوبين في عالم النفس الأمريكية السبعينيات والذي حدث في تلك الفترة بالتحديد في ١٩٥٠-١٩٥١ وكان موضوع هذا الخطأ : « الابتكار » . وبدأ جيلفورد خطابه بقوله : « أي أشخاص موضوع الابتكار يشهد كبير ، لأنه يمثل هجلاً عظمياً على النفس . سواء كانوا ملائكة أو غير ذلك . أن يدعوه » . وأشار جيلفورد إلى أن العمل على هذه النفس الموهبة للابتكار . وأنه لم يستطع من مدى هذا التجاهل إلا في وقت متأخر . ولكن جعل العمل على تطوير النفس لدى أفاضل علماء النفس للابتكار ،

والتعليم النظري (٢٢٢) . ففي عام ١٩٥٣ نشر دستور اهتماما صارخا للتعليم العام للملازمة نوعا خاصا من الموهبة للأطفال أمريكا . (٢٢٣) وقد كان دستور مقتضا بأن المدارس تقدم علماء عقليا أو تشجيعا على التفكير بصيف القيمة خاصة للموهوبين الذين يأتون في هذا الأمام حتى يتخلصهم المدرس من القلق الذي يهيم على حياتهم المدرسية . أما سبب ذلك فقد كان وضع السلطة في أيدي التربويين الذين لا يعرفون شيئا .

كذلك كان لهذه السياسة والاقتصاد بشعرون بالقلق بسبب انخفاض رصيده أمريكا من القوى البشرية ذات المستوى الرفيع في العلوم والتكنولوجيا . ومن ثم فقد أخذوا يشجعون على الاهتمام بزيادة رصيده الأمة من الموهوبين البشرية . وعلى صعيد المثال أكد ويلز وليس بأنه لتعويض الانخفاض والتعويض أو التعويض من الموهبة الأمريكية فشلت في أن تخط مدفا قاتلا من الرجال والساد في مجالات العلوم الطبيعية والهندسة والتعليم والقدرة (٢٢٤) . فمراجع المدارس الثانوية الذين كانوا يستقرون بالإنجازات ليحصلوا على دبلوماتهم كانوا يفلتون سنة من عشرة طلاب في أصل 2٥ ونصف أصل 2٦٥ من المبتكرين . أما في ميدان الدراسات العليا فقد حصل على درجة الدكتوراه 2٣ فقط من الأفراد الذين لديهم القدرة للحصول على مثل هذه الدرجة .

(٢٢١) Ohio Commission on Children and Youth, *The status of the gifted in Ohio*-Columbus, Ohio: department of Education, 1959.

Brown, A. E. *Educational wastelands*. Urbana, Illinois: University of Illinois Press, 1955.

Wells, D. *American resources of specialized talent*. New York: Harper & Row, 1958. Tannenbaum, 1979.

Guilford, J. P. *Creativity*. *American Psychologist*, 1950, 5, 404-414.

من القسم الثاني

(٢٢٢)

من القسم الثاني

(٢٢٣)

(٢٢٤)

(٢٢٥)

العام هو الابتكار . وقد كان ذلك موضوع ارجح كبير «
مثل ترعيه النوع باكتشاف مصدر جديد الطاقة»^(٢٢٦) .

وبالرغم من انشغال المصنفين ودراساتهم ،
وبالرغم مما كان يتواتر من أخبار عن جهود روسيا في بناء
رصيدها من المراتب ، إلا أنه لم يكن هناك عمل جاد في
المدارس الأمريكية حتى أطلقت روسيا القمر الصناعي
سبوتنيك . في ذلك الوقت بدأ النقاش يزدهر والبحوث
العلمية تتكاثف ، مما أدى إلى تغييرات جذرية في التعليم
العام . فخلد القبع الأمريكيون أن الروس قد سبقهم
في تكنولوجيا الفضاء لأهم (أي الأمريكيون) لم تكن
لديهم القوى العاملة التي تعمل على تقديم العلم . لذلك
أصبح الأمريكيون بالتعليم السوفيتي الشئ بمرئى إلى
تتبع العلم وادرسوا به بين التعليم الأمريكي . وعلى
عكس الحال ، بدأ في أسد القاريين أن التعليم قبل أن
يتم من قبل الدولة في روسيا يكون عليه أن يمتزج
مع مناهج من الدولة في علوم الطبيعة والبيولوجيا
واللغة الأجنبية ، وأرجح سنوات في الفضاء ، ومنه في
الفلك ، وعمر سنوات في الرياضيات . وبالطريقة هذه
القطاعات تحلل الربون الأمريكيون من أن تعليمهم
يكون هذا المستوى العلمي بكثر . وأما من هذا ، فإن
هذه التلاميذ الأمريكيين الذين حصلوا على درجات
جامعية في العلوم ، وانضموا في مهنة ترتبط بالقطاع
كانوا أقل من زملائهم الروس بكثير^(٢٢٧) .

فما هي الصورة بدمج هذه السمات هذه التخصصات
التكنولوجية منذ نشأتها . وقد وجد أنه من بين
١٦٦٠٠٠ عنوان تقرير إلى هذه اللجنة صدرت في الفترة
والمستمرين علميا الخاصة ، كان هناك ١٤٦ عنوانا
لدراسات لها صلة بموضوع الابتكار . وبذلك تشكل
الكتابات التي اعتمدت هذا الموضوع الخيوى أقل من
٢٠ ٪ من الكتب والمقالات المذكورة في هذه التخصصات
التكنولوجية . وعلى ذلك الوقت كانت الأهم هي
السك أن الطفل الموهب هو الطفل شديد الذكاء ،
وأن اختبارات الذكاء التي طورها نيرمان كيتسا من أن
تحدد الأطفال الموهبين . غير أن الأفكار التي عرضها
جيفورد في مقالته والمؤيدة في « بناء الطفل » جعل
الدارسين يتفقون من أن هناك استعدادات أخرى غير
الذكاء العام يمكن أن تستخدم لاكتشاف الموهبين من
الأطفال ، ومن بين هذه الاستعدادات التفكير
الانفرافى *Convergent thinking* . وقد توصلت

جهود جيفورد وإيمانه إلى أنه يمكن قياس الابتكار ،
كما استطاعوا وضع الاختبارات التي تكشف عنه . وقد
طور جنسلي وجاكسون هذه الأفكار حين نشأ بفراسة
العلاقة بين الذكاء والابتكار^(٢٢٨) . كما قام نورمان
بدراسة المشكلة في وقت لاحق^(٢٢٩) . وقد برهنت هذه
الدراسات على أنه يوجد مصدر آخر للموهبة غير الذكاء

Gottlieb, J.W. & Jackson, P.W. Creativity and Intelligence. New York:

John Wiley, 1962.

Torrance, E.P. 1962.

Torrance, 1979.

Soviet commitment to education. Report of the first U.S.
Educational Mission to the USSR, Bulletin 1959, No. 16,
Office of Education, U.S. Department of Health, Education,
and Welfare.

Washington, D.C., U.S. Government Printing Office, 1959.

(٢٢٦)

(٢٢٧)

(٢٢٨)

(٢٢٩)

(٢٣٠)

في تلك الوقت كان على الأمريكيين أن يشارفوا إلى بناء الطائفة البشرية ذات المستوى العالي ، أو أن يهاضروا مؤامراتهم من التطوير ، الطائفة لتقليد إلى قارئة قومية ، في تلك الوقت بدأ المخطوطة يعرفون بأنه يجب أن يحدث كثير من الاتصالات . فالواقع أن الاتصالات كانت تسوء في التعليم الأمريكي باستمرار ، ومن ثم كان به العقل لاضطراب سوتيليت سريعاً ولوجيا . ونتيجة لهذا نشأ صراع لبرون إلى الاعتماد بالمعروفين ، ومن ثم تولدت الاتصالات القليلة من الدولة والهيئات القليلة من الأفراد بالمساعدة على اكتشاف المعرفين والعمل على توفير الاهتمام في المعرف البشرية . وقد أريد قطعاً القرارات الاتية بحيث أصبحت أكثر حداثة وتعوداً على يمكن اعتبار القرارات القليلة للمعروفين ، فيما أن بعض القرارات التي تقدم على المستوى القياسي ، استعملت تقدم كبرامج لتعليمية لوجية على مستوى المدارس الثانوية والإعدادية . وبالرغم من أنه لا يمكن التأكد من هذه المدارس التي كانت تقدم برامج خاصة للمعروفين ، وبالرغم من أن بعض البرامج التي بدأت كبرامج ترقية للمعروفين فقط ، استمرت بعد ذلك وكانت إلى تغيير الفهم المدرسي للتلاميذ فيها . وكثيراً ما يدرس الآن في الترميزيات والعلوم هو في الواقع ميراث قارة ما بعد احتلال سيونديك من البرامج الترميزية التي صممت للمعروفين .

وبالاصافة إلى بقية الأنشطة والبرامج الخاصة التي بدأت في الخمسينيات وبداية السبعينات فقد كانت هناك حقبة في البحوث العلمية التي فهم بخصوص المعرفين وتربيتهم . ولقد ركزت البحوث في ذلك الوقت على موضوعات مثل مدى قابلية بعض المخططات الإدارية لعامة المعرفين ، التكلفة الاجتماعية للمعروفين في المدرسة وأثرها على معارفهم للتعليم ، أسباب وحالات الشلل الدراسي عند التلاميذ ذوي القدرات العالية ، فوائدها للاحتجاز وغيره من الفوائد غير العقلية في التعليم على المستوى العالي ، والفوائد النفسية والاجتماعية المرتبطة بعمليات التفكير الافتراضي . ولقد حضرت الكثير من الندوات العلمية بالبحوث والمناهج بتطوير استراتيجيات خاصة للمعروفين مما زاد من الكتابات المتخصصة عن المعرفين ، حيث أن الكتب زاهم بأنه كان هناك من الدراسات التي نشرت في الفترة ما بين ١٩٥٩ وحتى ١٩٦٩ أكثر مما كان في الثلاثين سنة الماضية .

في هذه الفترة انضمت المدارس بتأليف المعلمين الأكاديمية العالية والتقدم الأكاديمي والتفكير في المستقبل الحرفي . وأصبح العقل المعرف لا يكثر اختلاف في أن يترك القرارات الجيدة ويدرس القرارات ذات الطابع المحدود . فلم يكن ذلك هو الزمن الذي يتصرف فيه الشباب على طراد أو لا يعمل شيئاً على الإطلاق . وإنما نشأ الشباب في وقت نشط فيه الترميز ، حيث يطلب من أكثر العقول أن يخلقوا استراتيجياتهم وأنضموا لقرائهم الداية في سبيل خدمة الأمة .

السياسات وعصر جون كيندي

بدأت السياسات بانتخاب جون كيندي رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية . وقد صاحبت الانتخاب كيندي أحلام ووعود بتحقيق ثورة مثالية جديدة . ولقد أكد كيندي في خطبه وبعصراته أن العقول والأشخاص القادرة هي أهم رعية لأمة . كما أعلن اسمه ، على أن يرسل رسلاً ليعطى على الفور في عام ١٧٧٠ ، وكان ذلك يعني قبول العديد روسيا للفوضى في استكشاف الفضاء . وأعلن أنه سيجند لذلك أبرز العلماء لكي يعملوا على تحقيق ذلك . وكان هذا يعني تشجيع قدر العلماء على أن يدرسوا العلوم حيث يقدم لهم أفضل المراجع الخاصة ، لا كما للتوقع أن يخرج من بين هؤلاء العلماء المؤهزين الموهبة من العلماء الذين يعملون على تحقيق تصميم الرئيس .

ومن الأخطاء التي اكتشف من عهده جون كيندي بالمؤهزين أنه جمع أفضل علماء أمريكا لكي يعملوا مستشارين له . وكان بعض هؤلاء قد اكتسب شهرة كأستاذ في الجامعات أو قادة في مجالات الصناعة . وكان أقل منهم يمثل لورا عقلياً وحسناً لمعالجة أكثر مشكلات الدولة صعوبة . ولقد برهنت هذه السياسة على أنه أصبح أمام الأطفال المؤهزين لوفداً يمثل في هؤلاء المستشارين الذين كانوا يديروهم أطباء مؤهزين والذين اكتسبوا خبرة لمؤهتهم الشهرة والقوة المرتبطتين بالراكز التي كانوا يشغلونها .

ومع ذلك فلا يجب أن ندرج مستقبل من ذلك أن العقل المؤهز قد وجد أمراً ممكنات اللاتقي به في

المجتمع . فالدراسات التي أجريت تكشف أنه كان من السهل في ذلك الوقت أن يكتب العديد مكررات بين زملائه إذا كان هؤلاء من هؤلاء الرعايا الذين أكثر عالموا هناك في جامعة الشرف . ولكن سنوات حكم كيندي كانت تقدم أملاً في الحصول على مدونات اجتماعية واقتصادية لأزلكه الذين يريدون تنمية قدراتهم العقلية للمثالية^{١٢١} .

وقد كانت روح العصر في حكم كيندي ترجع من هذه العلوم . فقد كان هناك شعور بأن العلم يستطيع أن يقدم الأمة أفضل ما يستطيع الشاهن وقد كشفت خطط الأطفال المؤهزين في المحسبات وأوائل السياسات من أن الطلاب شديدي المذاق انحصروا في العلوم . وكثير منهم كان يخطط للتخصص في التكنولوجيا التي تقدم

لهدم المبادئ^{١٢٢}

ومع ذلك على الاهتمام برعاية المؤهزين والمهودة التي يملكها من العلوم في كل من عصر المثالي . فلم يكن التهديد الروسي الذي أدى إلى إطلاق سبوتنيك ، ولم يكن الحساس الذي ساء في عصر كيندي ، كالمهين للاستمرار في رعاية المؤهزين في المدارس . ويبدو أن عصر كيندي لم يتبع في إرساء دعائم الفلسفة التي تؤيد الاعتماد بالاعتماد في القوى البشرية والبحث من هذا الأمايل وذلك المجهود من أجل تنمية . فقد أغبر الزاد الفوج الأمريكي بداية على يسارع المرون إلى العمل عليها حين زادت تكاليفها . كذلك فإن كثراً من الطلاب الذين عملوا المرشدين في المدارس الثانوية على توجيههم إلى التخصص في مجالات العلوم غير التخصصات حيناً

والاعتماد بالموهوبين اجتماعيا . وقد أدت هذه الحركات إلى تركيز الجهود على اعتبارات الذكاء باعتبارها الأساس الذي يحدد ما إذا كان الطفل موهوبا . كما وجه النقد أيضا إلى جمع التلاميذ في فصول الموهوبين على أساس هذه الاعتبارات . فقد اعتبرت هذه الاعتبارات من عوامل التمييز العنصري ، لأن أفراد الأقليات لم يتكاملوا بمستوى الأداء على هذه الاعتبارات لضعفها الكبير على اللغة وثقافة البيض . ومن ثم فإن حصول أطفال البيض على درجات عالية في هذه الاعتبارات كان يعطي الانطباع بأنهم أكثر ذكاء من أقرانهم من الأقليات .^(٢٢) وكان ذلك من العوامل التي ساهمت في كثرة الاعتماد بالموهوبين في أواخر الستينيات ، لكن هذا الاعتماد برز من جديد ، وبشكل أقوى في السبعينيات . ففي عام ١٩٨٠ ، أجرت الحكومة دراسات منهجية لثقافة التعليم الابتدائي والثانوي بجمع توزيع استجابات الموهوبين ، وقد كان ذلك تعبيرا عن اعتماد القاريين بالموهوبين . وفي عام ١٩٧٤ أسس مكتب الموهوبين في وزارة التربية الأمريكية . كما خصص ٢,٥٦ مليون دولار لاكتشاف برامج لرعاية الموهوبين . وأعيد تقييم ميزانيات هذا الغرض في عام ١٩٧٧ . وفي حين أنه في عام ١٩٧٣ كان ١٤٪ فقط من الموهوبين يحصلون على أنواع من الاعتماد في مدارسهم إلا أنه يمكن القول بأن كل مدرسة وكل ولاية تظهر الآن اعتمادا بالموهوبين ، وبالرغم من أن تراث الستينيات وما تشعب به من تحول الاعتماد بعيدا عن الموهوبين كان قليلا ، إلا أن الرغبة في السعي إلى

وصولنا إلى الفترة الثالثة في دراستهم العلمية ، كما أنه لم تبدل جهود كثيرة للاعتماد بالتلاميذ الموهوبين في الولايات غير الأكاديمية كالثقافة والموسيقى وقيادة الجماعات . كما أن الجهود العلمية التي بذلت في دراسة وقياس التفكير الأخرى الإنساني ظلت حية منذ أبحاث البحوث . وقد ألغى قليل من الجهود إلى ابتكار وسائل لتسمية هذا النوع من الأداء العقلي ورجعت إلى مناهج دراسية . وأخيرا فإن البرامج القومية لبحث عن المواهب فشلت في أن تصل إلى الأقليات العنصرية اجتماعيا ، والتي كان أقرانها أقل من السوي القوم ، إذ كان من الصعب التوصل إلى هؤلاء الطلاب الموهوبين لأن برامجهم لم تكن تقدم لهم التشجيع الكافي الذي يمكن ملاحظتهم من الظهور .^(٢٣)

عوامل متضادة

كان الضعف لأداء التمييز العنصري من العوامل العامة التي أثرت في الاعتماد بالموهوبين ، فقد قررت المحكمة العليا في الولايات المتحدة القضاء التمييز العنصري في المدارس العامة في عام ١٩٥٦ ، أعطى التقديرية ، ومن ثم برز الاعتماد بتعليم الدستور وخاصة قانون الحقوق المدنية ، لتحقيق هذا الهدف ، وطريقة الحل تركز الاعتماد على الحرية . لكن التوجه إلى هذا الاعتماد لم يكن في هذه المرة اكتشاف المواهب وإثباتها ، بل كان تحقيق العدالة الاجتماعية ،

وكانت تعرضوا لكثيري الانتاج . وأجريت تغييرات عامة في التامع والكتب الدراسية . كما كان لشاخ القوس للابتكار بتحسين . لكن يبدو الآن أن هذه الابتكارات انقلب رأساً على عقب . ففي عام 1979 ضبطت برادات الاختراع التي صدرت لولايات المتحدة إلى أين مسترى خلال خمسة عشر عاماً . كما ارتفع المعجز في موازنة التجارى إلى 2.5 مليون دولار في عام 1983 . ويوقع أن يزداد هذا المعجز في عام 1989 . كما يتوقع أن يستمر هبوط نتائج التبطاع . وهذا يشير إلى أن لدينا مشكلة قوية في الحفاظ الاختراع تشبه مشكلة الابتكار المتطفر التي تثار اهتمام العديد من دراسة الشباب الموهوبين والمثقلين لهذا سنوات .

ولقد أصبح نورانس في عرسته كيف أن اليابان قد التزم على الولايات المتحدة وغيرها من الدول المتقدمة في مظهر متفرد من الحياة . حتى أصبحت تسمى « اليابان بالاختراع القوية رقم 1 : عروس أمريكا » وهو عنوان أحد الكتب التي صنفته من اليابان وطبعته مطبعة جامعة طوكيو في عام 1989^(١٩٩) . ولقد كتب نورانس عرسته هذه بعد أن عاد من زيارة علمية لليابان استغرقت ثلاثة شهور في بداية عام 1979 . وفي هذه الزيارة درس نورانس العوامل التي أدت باليابان إلى التفوق في كثير من المجالات . وما يمكن أن نستخلصه من عرسته هو : أهم في اليابان يدفعون الابتكار في شكل مظاهر عملية إلى أبعد حد ممكن . فاليابان يدفعون الكثيرة على العمل بدلاً الجهد .

لتطبيق الابتكار في تنمية المواقف هناك من جديد في السبعينات^(٢٠٠) .

يوضح من الاستعراض السابق أنه يوجد عدة عوامل ساهمت في جعل الاهتمام بالمشاكل المواقف وتنميتها جزءاً أساسياً من عمل التربية :

- ١ - جهود العلماء في التنبؤ إلى أهمية المواقف واكتشافها وتنميتها ابتداء من دراسات لورمان حتى جهود جيفورد وثورانس وغيرهم . ولديهم بالدراسات والبحوث التي أثبتت كبراً من الضوء على طبيعة الموهبة وساهمت في الكشف عنها وإنكار برامج لتنميتها .
- ٢ - التماس بين أمريكا وروسيا واتحاد روسيا في إطلاق القمر الصناعي مما أشعر الأمريكيين بخطرهم عليها والتكنولوجيا .

ولقد أصبح نجاح روسيا في إطلاق القمر الصناعي عام 1986 مرساً من الصعب أن ينسى . فالتفكير بدأ يسطرون على حالهم اليوم بأن يصلوا إلى إنشاء وهي المنتج الأمريكي إذا لمثل فيه . وما هو واحد من العلماء المؤثرين الذين أسهموا في الدراسة العلمية للموهوبين وإنكار البرامج لتنميتهم يكتب في عام 1979^(٢٠١) .

« كانت الولايات المتحدة في السبعينات تبدو في مقدمة العالم في ميدان الابتكار . وكان حليلاً بافرون بالجازات عامة . فقد عبطنا على القمر الصناعي »

^(١٩٩) Ibid.
^(٢٠٠) Torrance, E. F. Lessons about giftedness and creativity from a nation of 115 million overachievers. Colloid Child Quarterly, 1980, 24 (1), 10-24.

^(٢٠١) Vogel, E. F. Japan as No. 1 : Lessons for America. Cambridge, M.A.: Harvard University Press, 1979.

القرية والحزبية والسياسية

الحقيقة التي لا يجب أن نغيب عن ذهن أي مجتمع هي أن معدل التغيير أصبح سريعاً في عدد من المجتمعات ، وأن المجتمعات المتأخر في التقدم تعجز التحكم في الحياة وما فيها ، وتخرج لديها طائفتها وشعبها البشري . والمجتمعات التي يكون فيها معدل التغيير بطيئاً ، لا تتخلف متأخرة عن هذا الشارع ، بل أنه حتى في المجتمعات المتقدمة يتسارع الشباب ما يحدث في هذه المجتمعات من تغيرات وما يوجد فيها من تعقيدات ويعجزون إزاءها . ويتخللون مواقف بلاء هذه التغييرات . وثورات الشباب في أمريكا على حرب فيتنام ، وفي فرنسا وغيرها من البلاد المتقدمة ليست بعيدة عن الذين ، ولقد كان الشباب حتى على أسلافهم ، وعرفوا مفاهيم بحوث أساليب جديدة ككوميكا ، حاولوا أن يبرزوا أن حقبة الأستاذ كان يمكن أن تستغل بشكل أفضل من العمل في بحوث العلمية التي يقوم بها والتي لم يتوصلوا إلى المجتمع العلمي في تشيولونه ١٩٩٥ ، والدرس الذي يمكن أن نستخلصه من أسرار الشباب ومن المبررات ومن التقدم بطرق المجتمعات أو تأخر بعضها هو أنه لا مبرر أمام أي مجتمع بلاء التغيير ، إذ لابد لأي مجتمع من أن يهي ما يحدث فيه وفيها سواء من تغير ، وأن يوجد هذا التغيير ، وما يمكن أن نستخلصه من كل ذلك هو :

١ - أن التغيير هو حقيقة التغيير ، وأنه يحدث سواء أريد أو لم يرد .

ب - من الأفضل أن ندرس هذا التغيير ، ونبدأ به ، ونحاول الاستجابة له بشكل يحفز فاعلية الإنسان والمجتمع ونكفلهما .

ج - أن نقطة البداية في الاستجابة للتغيير هي

القرية - بشكل مؤسسيها سواء في ذلك المدرسة أو الأسرة أو غيرها من مؤسسات المجتمع .

د - أن نقطة الاختلاف في القرية التي تتسبب بالتغير هي أن يكون لدى المجتمع والقرية صور قرية والحياة المستقبل ، سواء كان مستقبل الفرد أو مستقبلاً للمجتمع ، فالمستقبلون يعرفون بأن المجتمعات التي كان لديها صورة ضبابية عن المستقبل انقرضت ، أما المجتمعات التي تمت وإزدهرت فهي التي كان لها صور قرية وحياة عن المستقبل ، وفي المستقبل الفرد ، تفصح أهمية الصورة المستقبلية إذ يبدو أن تصور المستقبل يحدد إلى حد كبير الأشياء التي سيكون الفرد مدفوعاً إلى تعلمها والتجربتها ، وكيف سيحيا ويتكيف ويتعامل مع المجتمع الذي يتغير بسرعة كبيرة ١٩٩١ .

ويعتبر المراد في مجتمع ما طوائف محلية ، تتغير أوضاع الأهم عند أي القرية ولقد شاهدنا كيف تؤثر المصروف على المدارس في أمريكا من كذا احتلال القمر الصناعي (وحتى إلى التغييرات) ذات الصلة في ميدان العلم والتكنولوجيا . وفي قبال القرية هي انعكاس ما يحدث في المجتمع ، فبالإضافة إلى المجتمع يدعمه لا يتكسر والاختراع يستلهم القرية تشبه التلاميذ لكي يتكفوا مبتكرين ومفكرين ، ولذا كان المجتمع يدعم التقليد والعادة والعرف ، فستحصل المدارس على دعم ذلك . لكن القرية لا تقوم بها المدارس فقط ، فالقاعدة الأولى للقرية هي الأسرة . ولعل مؤسسات المجتمع وقطاعات التي تتعامل مع أفرادها في شتى مراحل حياتهم لها دور في قرية أفرادها . وكل دراسة لدور القرية في المجتمع يجب أن تأخذ اهتمام كل مؤسسات القرية في الاعتبار ، غير أن الاهتمام كان دائماً منصباً على دور المدرسة ، فالمدرسة هي المؤسسة التي تعبرها الدولة ليشهد أفراد المجتمع ، والسؤال الآن هو : ماذا فعلت المدرسة كتعبئة لأهداف ؟

Tomasson, 1994.

Tomasson, A., (Ed.) Learning for tomorrow: The role of the future in education. New York: Praeger Books, 1994.

(٢٧)

(٢٨)

نور القرية في تنمية الموهبة في الولايات المتحدة

كان من نتيجة إطلاق روسيا للتفكير العشوائي ، ونموه نموًا متفهمًا في ميدان العلم والتكنولوجيا ، والفن الذي وجه إلى المدارس ، والبحث عن بدائل الأساليب التربوية القائمة ، أن حدثت في السبعينات ثروة في التربية ، أعطت لها مظهرها في السبعينات وقد تسلمت هذه الثروة على الجوانب الآتية (٣٣) :

١ - حدثت تغيرات أساسية في أهداف التربية . واكتشف خبراء أهداف لتدريس مواد الاجتماعية عن أنه لم يكن ثمة اهتمام بتعليم أي نوع من مهارات التفكير . فطلاب الدراسات العليا والباحثون الذين كانوا يدرسون عناصر الأساليب على المشكلات والتفكير الابتكاري لدى التلاميذ قبل أن تبدأ يدرسون على هذا السلوك لكن الاهتمام بالتفكير الابتكاري أخذ يزداد بعد ذلك . وعلى سبيل المثال هناك نوع من مراجعة ١٩٦٢ دراسة لجمعية علماء النفس الأمريكي في المدارس الابتدائية والثانوية واكتشف من الدراسات عن اهتمام المربين والباحثين بالتفكير لتسمية التفكير الابتكاري . وقد أُنشئت منظمة نورس قبله للدراسات - من أنه يمكن تدريس مهارات حل المشكلات الابتكاري ، وأنه يجب تدريس التلاميذ على هذه الأساليب والمفاهيم فقاموا بتأسيس هذه المهارات ، ويوضح في أمثلة كيف اتبع حلول ابتكارية للمشكلات . ويشرح نورس التي دراسات أجريت في

السبعينات واكتشف أن التدرسين لم يكونوا يدرسون أو يدرسون أساليب السلوك والطرق البديلة التي تؤدي إلى تنمية السلوك الابتكاري . لكن دراسة أجريت بعد ١٥ سنة أي في عام ١٩٧٥ واكتشف أن ٩٦٪ من ١٠٠٠ مدرس في خمس مدن كبيرة كانوا يرون أن نشاط الفصول يجب أن يتضمن التدريس التفكير الابتكاري وحل المشكلات . وأن ٩٥٪ منهم رأوا أن تدريس الابتكار وحل المشكلات يجب أن يتم من خلال المجالات التعليمية التالية (٣٤) :

٢ - حدثت تغيرات هامة في أساليب التدريس وفي علاقة المعلم بالتلاميذ . فقد انتشرت في السبعينات حركة اسمها تعديل السلوك Behavior Modification أو تحريك إلى أن تبقى المدارس الأساليب التي لكن التدرسين من التحكم في سلوك التلاميذ كما يتعامل مع الموهبة التي تهدف إلى تنمية الذات الابتكاري . لكن على حد ذاته هو أن الموهبة عندما تفكر في أسلوب التحكم في السلوك وأنها تصبح تنمية السلوك الابتكاري . وقد أصبح الكثير من البرامج والشرائط والكتب ، وغيرها من وسائل الاتصال التي يمكن أن تستخدم في البرامج التي تهدف إلى تدريب التدرسين على تطبيق مهارات تنمية التفكير الابتكاري (٣٥) .

٣ - تركزت أساليب التدريس بالشعاع مواد تستخدم في الشجع الدراسي في عدد من المجالات مثل القراءة ،

Torrance, E. P. Creativity and leadership in education. *Intercultural Education*, 1980, 108, 289-311.

(٣٣)

Torrance, E. P. & Torrance, J. *Imagery, Creativity and Intelligence*. Birmingham, Indiana: Phi Delta Kappa, 1975.

(٣٤)

Torrance, E. P. Can we teach children to think creatively? *Journal of Creative Behaviour*, 1972, 6, 134-140.

راجع أيضا

Torrance, E. P., 1988.

راجع أيضا

Torrance, E. P. Students of the future: Their abilities, achievements, and images of the future. *Creative Child and Adult Quarterly*, 1978, 1, 35-40.

راجع أيضا

(٣٥)

تمكن من اكتشاف الموهوبين . وقد أشار تورانس في عام ١٩٥٩ إلى أن اختبار أجيل ٢٦٠ من لائحة التمارين باعتبارهم موهوبين على أساس اختبار ذكاء . يأتي أن عدم اكتشاف ٢٧٠ من الموهوبين الذين يمكن اكتشافهم بواسطة اختبار في الاختبار . وقد يرى تورانس أنه هذا بناء على دراسات في عدد من المدارس أبحاثا في عام ١٩٥٥ - ١٩٥٩ . وقد نالت الدراسات التي أبحاثا في السبعينات على أن استنتاج ما زال قائما (٣٦) . ولما هو جدير بالذكر أنه حتى عام ١٩٦٠ لم يكن هناك اختبارات مشهورة لتجلى المستخدم في الكشف عن الموهبة (٣٧) . لذا الآن توجد عدة اختبارات يمكن استخدامها واستخدامها على نطاق واسع في الكشف عن الموهوبين (٣٨) . كما أن بعض هذه الاختبارات أجبر استخدامه في عدة ولايات الأمريكية للكشف عن الموهوبين والاستخدام في عدد من برامج الموهوبين الخاصة .

في ظل الاهتمام في الاهتمام لتطبيق الحياة Career Education على استشارة التمارين الاختبارية للتلاميذ بهدف التفرغ بين التعلم الفردي والمهارات المرتبطة بالعمل ، ولهم الفئات . وقد اعتمد المراجع التي صممت للاعداد لتطبيق الحياة بالكشف عن القدرات ، والوصول إلى الخبرات والتسلق بالمهارات ، ونتاج القرارات ، والتفصيل البدائل والتفكير استلة مرتبطة بالقدرة ، وأخذ القرارات والوصول على

والدراسات الاجتماعية - العلوم - الفنون ، الرياضيات - الموسيقى وغير ذلك . ومن أهم هذه المواد كتاب المعلم ، وكتاب الطلبة المرتبطان ببعض ما ، قد كانت هذه الكتب تساعد كلا من المعلم والطلبة ، على القيام بالأنشطة التي يمكن استخدامها قبل وخلال وبعد فروس القراءة ليسر التفكير الابتكاري والمهارات التي يمكن إتقانها في مراحل العمر المختلفة (٣٩) .

٤ - تلعب مواد لتعليم في التخرج تساعد على تسريع التفكير الابتكاري وهناك أمثلة عديدة لهذه المواد التعليمية (٤٠) .

٥ - تزايدت جهود الباحثين مع تزايد المستفيدين بالتغيرات المتوالية في السلوك الإنساني والصلة بقرارات الأفراد على التعلم . وقد بدأ المستفيدين بأن كثيرا من تعلم الآسان في المستقبل سيكون موجهة ذاتيا self-directed learning ، وفي بعض المجالات أصبح الباحثون يتفكرون برامج لتسليم للموهبة ذاتيا وبرنامج لحل المشكلات الابتكاري والتفصيل . كذلك العلماء يعملون على ابتكار وسائل لتدريس التفكير العقلاني والمهارات والمراجع اللازمة لتعليم التوجه ذاتيا ومساعدة التلاميذ على اكتسابها (٤١) .

٦ - من أهم العوامل المؤثرة التي أثرت في تنمية الموهبة ابتكار اختبارات سيكولوجية وأساليب ملاحظة

(٣٦)

(٣٧)

(٣٨)

(٣٩) Torrance, 1988 & 1982.

(٤٠) Torrance, 1988.

(٤١)

(٤٢) برامج التمارين لـ (٢٠٠٠) مع المهارات الابتكارية

(1) Guilford, J.P. Creativity tests for children : A manual of interpretation . Chicago, 1967 . (Education psychological services, 1970).

(2) Rhodson, J. and Torrance, E.P. Ravens technical manual Thinking creatively with words and words . Lexington Mass . (Prentice Hall 1973).

(3) Schacter, C.E. Binet test manual. Garden, N.Y. Research psychological Press, 1970.

(4) Torrance, 1979.

يعرفون ويفكرون بشكل أفضل مما كانوا عليه منذ خمس أو عشر سنوات مضت . وقد توصل تورانس إلى هذا الترتيب الخاصة وأنه يشرف على تصحيح اختبارات تورانس للتفكير الانكساري . حيث يصبح في كل عام ما يقرب من ٢٥٠٠٠ إلى ٢٥٠٠٠ اختبار من الولايات المتحدة وكندا . ومن ثم كان بلاسط الأكاديمية في فترات التفكير الانكساري لدى التلاميذ . لكنه اعني أن الاختبارات التي تروى فيه من أنحاء أمريكا وكندا لمختلفة ربما أجريت على أشكال موحدة . حيث إنه من الشك أن تجري هذه الاختبارات على الموجهين . لذلك اعتمد تورانس بطرس فترات التفكير الانكساري لتلاميذ الفصل السادس الابتدائي في مدرسة كان قد أجريت اختبارات التفكير الانكساري على كل تلميذها في عام ١٩٦٢ . وقد اختار تورانس هذه المدرسة لأغراض اختبار التفكير الانكساري للتلاميذ فيها عام ١٩٦٢ لأنها كانت مدرسة عامة في ألبها لغيرها من المدارس العامة . تلاميذها يكون من بين تلك التي تصنف المستويات المتوسطة الاقتصادية . كما أنها تسمى بالمتوسط في القدرة من عام ١٩٦٢ . وقد استمر في هذه الفترة لتتبع من المقياسين . وهي المقياس القياسي ، وهي مساعد الناظر إصدار ناظر القدرة . وفي خلال هذه الفترة لم تقدم أية برامج مما يشجع التفكير الانكساري . واستثناء بعض مواد التبرج التي أوجت الانكسار مع محتوى المبرج التقليدي . وقد وجد تورانس أن أداء تلاميذ الفصل السادس الابتدائي على اختبارات تورانس للتفكير الانكساري عام ١٩٦٦ كان أفضل من أداء قرأهم على نفس الاختبارات عام ١٩٦٢ . ومن دراسة الفرد بين أداء المعلمين من التلاميذ نجد أن أكثر حسن طرا في حالة الأبعاد الكلية للابتكار وهي الأمثلة والتفصيل . وقد وجد تورانس أيضا نتائج في نتائج دراسة فترات التفكير المتجهز والتي أجريت على

معلومات جديدة والتعرف على استراتيجيات الفرد وفيها ، والتغير الفرد لخصائصه . وهكذا وبعد في كل هذه الفترات والفرع السلوك هذه ابتكار كما نجد فيها توجيها مستقبلياً^(١٩).

والآن كيف أثبتت كل هذه العوامل التربوية على فترات والتجارب التلاميذ . وهو هم المستوية ٩

يلعب تورانس في مقال عام ١٩٦٦^(٢٠) إلى الصورة التي تسمى بالخطأ والاضطراب من التلاميذ وقرأهم وتحصيلهم . فالتقرير شركات نشر الاختبارات النفسية تشير إلى أن التلاميذ أصبحوا أقل ذكاء وأهم يعرفون أقل مما كانوا يعرفون في الماضي . في نفس الوقت تشير دراسات أخرى إلى أن التلاميذ في ألبها يحصلون على درجات أفضل مما كانوا يحصلون عليه في الماضي . ويلعب تورانس إلى عدد من الدراسات التي اكتشف من انخفاض في التحصيل التلاميذ الأمريكي وقرأهم . وقد وجد الشك في الاختبارات التي تسمى أداء التلاميذ عليها توصفت بأنها أصبحت غير جيدة ولا صلة لها بأهداف التربية اليوم . كذلك يجب الملاحظة أن تحصيلها أصبحت تسمى بالمتوسط . وأصل أن من الأمريكيين ينكر ما يوجد فيه من التغيرات أو الشك من تفسير لتأثير فترات في أداء التلاميذ وبالنسبة لأداء التلاميذ في الجامعة هذه اكتشف إحدى الدراسات من سبب يبدو متوقفاً لارتفاع التحصيل التلاميذ . فالمفصلة اليوم تسمح للتلاميذ باختيار مقرراتهم ومعنى هذا أنه أصبح بإمكان التلميذ اليوم أن يختار مقرراته التعليمية التي يلعب على أن تدرسها . ومن ثم تكون لديه مواقع لتعلمها والتجارب فيها .

وقد شعر تورانس بالحيرة بآراء هذه التقارير التي تشير إلى انخفاض في فترات التلاميذ . لأنه بداهة . كما يبدو غير . أن التلاميذ اليوم في كل المستويات التعليمية .

مستوى الولايات المتحدة والمعروفة باسم Project TALENT^(١٧٢). فقد قارن فلاينجيان بين أداء تلاميذ الفرقة العاشرة في عام ١٩٦٠ وأداء أقرانهم في عام ١٩٧٥ على مجموعة من الاختبارات. وقد وجد فلاينجيان أن تلاميذ الفرقة العاشرة في عام ١٩٧٥ احتفظوا بمستوى أقرانهم في عام ١٩٦٠ في فهم القراءة والرياضيات. لكن أداءهم كان منخفضاً عن أداء أقرانهم في الكلمات واللغة الإنجليزية والحساب والرياضيات. لكنهم تفوقوا على أقرانهم عام ١٩٦٠ في الابتكار والتفكير والاستدلال البعدي. ويفسر فلاينجيان هذه الزيادة بزيادة الاهتمام بأسلوب حل المشكلات في الفصح. ويعلق تورانس على هذه النتائج بأن الانخفاض في الأداء على اختبار القدرات كان نتيجة أن طرقات تلاميذ عام ١٩٧٥ أصبحت مختلفة عن طرقات أقرانهم عام ١٩٦٠. ويحتج أن تلاميذ ١٩٦٠ سيكونون أفضل هم منخفضاً على اختبار طرقاتهم وضع على أساس القدرات السابقة عام ١٩٧٥. أما أن مستوى الأداء في حساب الرياضيات يرجع إلى انتشار اختبارات الآلة التي يستطيع التلميذ أن يحلها منه في جيبه، بما يفعله غير متعمس للتدريب على الحساب. ويلخص تورانس هذه النتائج فيقول أنه يتوقع أن تلاميذ الجامعة في المستقبل سيكونون أفضل هم منخفضاً على الاختبارات التي تقيس القدرات المعرفية والاكتمال المدرسي. بينما سيكون مرتفعاً على الاختبارات التي تقيس التفكير الابتكاري وحل المشكلات.

أهمية قدرات الإنسان على تصور المستقبل :

البطل الذي يستطيع تصور المستقبل هو البطل الحقيقي. ومن فقد أن يشير إلى أن هناك من يفكرين

من يعتقد أن الكمال ما حققه من الابتكار. وأن قدرات الإنسان الابتكارية قابلة للاستشارة والتنبؤ في أي مرحلة من مراحل حياته. فلا ابتكار أسلوب في التفكير وإيجاد يمكن تعلمه. والحق أن التفكير يصير بناء يتجه إلى المستقبل. ولقد قام تورانس بقياس قدرات التفكير الابتكاري للتلاميذ في مرحلة الدراسة الثانوية. ثم طلب منهم بعد التي عشر عاماً أن يفعلوا أو يجزواهم الابتكارية بأن يصيروا حل استنباط به عدد من الشجرات الابتكارية يضع التلميذ حلالة على ما الجزء منها. كما طلب أن يصيروا حل طموحهم من المستقبل. ومن النتائج التي انتهى إليها تورانس^(١٧٣):

١- التلاميذ الذين كشفت نتائج اختبارات الابتكار التي أجريت عليهم في المرحلة الثانوية عن أنهم سيتفوقون بحلول أن يكونوا مبتكرين في مرحلة المراهقة بعد طرحهم من الجامعة.

٢- معظم التلاميذ الذين يتفوقون بابتكار مواقع منها غير كافية في أبحاث كورسات التنبؤ عن أن الذين التي اختاروها قبل أن أن تتحقق في المستقبل.

٣- تيل تلاميذ المرحلة الثانوية فليفترون أن أن يصيروا في مستقبل مهني يشتمل على انطلاقات تعقب لدراسة وأخرى ذات عناصر غير كافية. ولكنهم لم يربطوا بعضها.

وهكذا نجد أن التلاميذ الذين يكون لهم استعداد للابتكار، يميلون إلى تحقيق أذكاءهم في المستقبل حين يفرجون في الحياة العملية. كذلك نجد أن اختبار هؤلاء التلاميذ لهم غير كافية تتحقق في المستقبل يكشف عن زيادة الابتكارية المستقبل. لا يستطيعها إلا عقل مبتكر.

وإذا كان المستقبل يتطلب عقلاً ابتكارياً - فإن واجب

Phanagan, J.C. Change in school levels of achievement: Project TALENT test and follow years results Educational Researcher, 1976, 5 (3), 4-12.
Torrance, E.P. The search for talent & creativity. Great Neck, N.Y.: Creative syndicate Associates, 1977.

(١٧٢)

راجع الفكر السابق
(١٧٣)

المفروحة التي ترعرع بها سمكيات لا حدود لها . ويفترض نورانس الأنشطة التالية التي تتميز بأنها فعالة في خلق نهائيات مفروحة في كل مجالات التبحر المدرسي .

- اللعب بالدمى وغير المحدد .
- الحرير الاطفال من العرائل والتفوهات التي تعمل على كلفة التفكير .
- خلق الوعي بعدم التماثل المطلوبات التي تقدم .
- جعل التفكير الافتراضي سهيا .
- استخدام الخيال للبحث عن حلول للمشكلات اليومية .
- تشجيع الاختراعات المبتدعة .
- جعل الشيء "يأتي من أي شيء" .
- تشجيع تحويل المعلومات .

١٠ - الربط بين المادي - التي تبدو متباينة

هذا يتطلب الأمر ربط مادي أو أكثر غير مرتبطين ، ذلك يجعل المادي على التوجه العقلية التي سمحتت في كثير من الأحيان . ومن الممارسات التي تعطي للأطفال تشويقاً "كأن يكون الخيال" ، حيث يعطى للأطفال ثلاثة شخصيات أو حيوانات أو موضوعات ، ويطلب منه أن يكون قصة .

ومن الأساليب التي تستخدم لتشجيع الربط بين المادي - غير المرتبطة والتي يمكن أن تعطي في كل مجال من المجالات تحرياً :

- البحث عن الحلول البديلة (الحلول البديلة التي تأتي في اعتبارها غير عدد من العرائل) .
- استخدام التشابهات للبحث عن الحلول .
- التجريب ومعالجة التوضيحات والافتكارات .
- تشجيع الأطفال على استخدام المعرفة في مجال ما لحل مشكلات في مجال آخر .
- تعليب أعضاء تنظيم المعلومات والموضوعات ... الخ .

التربية أن تعمل على استشارة لغزات التوجهيين والتفكيرين بحيث تتجه هذه القدرات إلى التمثيل . غير أن ذلك يتطلب بشة من نوع خاص . ونستطيع أن نورانس بهذا لنا هذه البشة (١٩٩٠) .

والتي تتيح للأطفال في التذلل والتدريس أن يحصلوا على لمحات من السلاياية ، وأن يحصلوا على فهمهم للتفكير كذا وفيها وفيها . يجب أن يكون لدى البشة درجة من الانفتاح . وكذلك يجب أن تعمل مرافق العمل ومطلوبات الجامعة والدراسات الحكومية والداكن العبيات وغير ذلك من المؤسسات على خلق نهائيات مفروحة . أما أرايت هذه المؤسسات أن يخلق هؤلاء الأفراد امتكالياتهم وأن يخلقوا مستقبلاً أفضل . هي التدريس يمكن تولد تشجيع بالأساليب التدريس ذات النهائيات المفروحة أن تتيح للأطفال أن يستجروا بحسب ما لديهم قدراتهم وغيرهم منها كانت . ومن على التدريس وأساليب التدريس سطرا . لكن حينها يستجيب السلاياية بحسب ما لديهم التدريس وغيرهم . فإن ذلك باعث التدريس التدريس التدريس أوجب من قدراتهم وغيرهم . وإبراهيم ينادي النهائيات المفروحة لا يمكن أن تتخصص فقط ويراعى بوجه الأمر فيها . أما يجب أن يراعي فيها شيء إلى آخر . حيث لا يمكن للمرء أن يتأكد أن أبرز نهج هذه النهائيات المفروحة .

وبالتس نورانس عددا من الأساليب التربوية التي تهدف إلى تنمية قدرات الإنسان على تصور المستقبل والحصول على لمحات من السلاياية . وهذه الأساليب هي :

١ - النهائيات المفروحة وعدم الانكسار

من أبسط الطرق التي تساعد الأطفال على أن يحصلوا على لمحات من السلاياية الكتب - والتخصص ذات النهائيات

٥ - التأليف بين الموضوعات والأفكار غير المنظمة في التنظيمات ذات معنى .

٣ - إنتاج الفهم والربط بينها

يمكن ربطها ما يحصل عليه من فحلات مستقلة بأن تجعل الأطفال يتصورون الفهم التي سيولمون بالربط بينها في قصة أو دراما أو صورة أو أية وسيلة اتصال أو تعبير ابتكاري . ومن الأنشطة التي تساعد على إنتاج الفهم، ثم الربط بينها :

- دراسة مشكلة أو معلومة أو موضوع من عدة زوايا ثم الربط بين ما حصل اليه من أفكار .
- البحث عن كل الحقائق المرتبطة بشيء . فافترض تم حلولة الجهد حل له .
- جعل مشكلة من الفوائد على أساس تسلسل تسلسل المعلومات .
- تعلم الفهارت التي يتطلبها حل مشكلة ثم الربط بينها للقيام بهذا العمل .
- إنتاج عدة تشابهات ثم الربط بين الأفكار التي حصل اليها من استخدام هذه التشابهات .

٤ - إنتاج الأفكار من خلال بناء معين

يمكن استخدام هذا الأسلوب لإنتاج عدد لا يحصى من الأفكار في كل الأساليب السابقة . وعلى سبيل المثال يمكن استخدام هذا التفكير في كتابة قصة شعرية بأن نطلب من الفرد أن يبيع الباء التالي :

السطر الأول : كلمة واحدة (العنوان) .

السطر الثاني : كلمتان بصفات العنوان .

السطر الثالث : ثلاث كلمات تصف الفعل المرتبط بالعنوان .

السطر الرابع : أربع كلمات تعبر عن شعور .

السطر الخامس : كلمة أخرى تعبر عن العنوان بمرحلة تصف بوجهه .

٥ - خبرات الفهم

يمكن أن تكون خبرات الفهم مفيدة جدا في تحرير أعمال الأطفال وبنظهم بالكتابة . ويمكن أن تكون هذه الطريقة مرحلة ميدانية أو تسجيل موسيق أو موسيودراما ، أو مقطوعة شعرية ، أو تعبير ابتكاري استجابة لخطورة شعرية ، أو أية خبرة تؤدي إلى استعادة التفكير والشعور بشكل كبير .

وتساعد الأنشطة التالية على الفهم ، ويمكن تطبيقها في أية مادة دراسية أو منتج في أي مستوى من مستويات التعليم :

- التمارين التوليف .
- التمارين الاستخدام بشكل .
- استعادة حب الاستطلاع والرفعة في المعرفة .
- جعل هدف النشاط واضحا ذات دلالة .
- إعطاء كل قدر من الخبرات والاتجاهات .

٦ - أهمية التجريب في التمرين

لا ينبغي إلا الأهمية البالغة مع الاكتشاف . لكن الأطفال حينما يكتشفون القدرات ، ويتفهمون في التجربة ، يقولون أن يتفهموا ما يعرفون على أنه مكتمل . ولكن يتطلب المعلمون على هذا الموقف .

ويساعدون التلاميذ على أن يعرفوا بقراءة مع التلاميذ يتكلمون أن يعرفوا التلاميذ عند مناقشة موضوع ما بأنه يعرف دائما عند لا ينهي من الأنشطة المرتبطة بهذا الموضوع . ويستطيع المعلمون استخدام التمارين التي تسمى عمليات توجيه الأنشطة المرتبطة بالصورة أو الموضوعات أو القصص أو لعب الآلات أو غير ذلك .

ويذكر لنا نوريس أن من أفضل القصص التي تقدم هذا الهدف قصة ولد صغير يريد أن يصادق أربا . وسأقول هذا الولد في القصة عما فعله الأربا وكيف تعبر في العجائب ويقول نوريس إنه بعد أن يقرأ هذه القصة المكونة للأطفال يصبح هو الأربا الذي يتكلم من خلال قصة . ويبدأ الأطفال في توجيه الأسئلة التي يريد الولد أن يعرفها ويريدون هم الأجوبة عليها .

ولاشك أن المجتمع العربي اعتمد بعض المؤرخين من أبنائه . ولا قيمة استمران هذا المجتمع ؟ لكن السؤال هو : هل يعد هذا الاعتماد كافيًا ؟ الرخص . الأجابة على هذا السؤال ، والمحاولة الآن التعرف على طبيعة اعتماد المجتمع العربي بالمؤرخين من أبنائه .

الاعتماد بالمؤرخين في البلاد العربية :

كان كثير من الأئمة المؤرخين موضوع السرعة في البلاد العربية على مر العصور ، فقد كان حكماء هذه البلاد يرفعون الأبناء والقراء والمفتين والعلماء والفلاسفة ، ويحبسونهم في السجون أو يبعثونهم إلى بلادهم ويعلمونهم . ولعل من أمثلة من أورد أن الدولة لا تقوم إلا على العلماء المؤرخين ، أن نجد السلطان سليم الأول يجمع المؤرخين من الصالح الفقه وغيرهم من المجتهدين من أبناء مصر وسواهم إلى الأستانة . كما نجد محمد علي باشا يبعث أبناء الدولة العلمية ، فوسل في الكليات في هذه البلاد وإلى الأخرى الشريف يجمع العلماء المؤرخين ، وكان يستند في الحكم على تفوقهم إلى آراء مدرسيهم . وقد أرسل محمد علي من هؤلاء العلماء البعثات إلى البلاد الأوروبية ليأخذوا العلم ويتخصصوا في مختلف المعارف والفنون ، وقد حثوا إلى الوطن وأسهبوا أساليبهم في بيطنة .

وفي العصر الحديث نجد مقاهير عديدة لرعاية المؤرخين في البلاد العربية فمصر تقيم عيد العلم في كل عام حيث يقدم رئيس الدولة الجوائز لمن أتموا في مجالات الفن والآداب والعلم . وتفتح الدولة جوائز الدولة التقديرية والفصلية العلمية الذين حققوا إنجازات في هذه الميادين . وتقدم مؤسسة التقدم العلمي بالجائزة جوائز لمعلمي الكويت وعلماء العرب وعلمائهم وأبنائهم . وكذلك تقدم المملكة العربية السعودية جوائز تشجيعية . وما من شك في أن هذه المبادرات تستحق كل تقدير .

٧ - اللعب والآليات غير المتصلة

هذا نوع آخر من الخبرات التي تعطي الأطفال لمحات من اللامعيات . ويمكن أن يعطى اللعب والآليات غير المتصلة هذا صور منها أن توجه إلى الأطفال السؤال : ماذا يمكن أن يحدث إذا (ونضع حدثًا أو شيئًا غير اعتدل الأحداث) وقد استخدم تيرانس ومير هذا الأسلوب في اختبارهما : على التعليل ؟ ومن أمثلة هذا الأسلوب :

.. ماذا يمكن أن يحدث إذا انطردت الببغاء ذاتها يوم السبت ؟

.. ماذا يمكن أن يحدث إذا كان الغداء عشاءًا للغدا ؟

ومن الأمثلة الأخرى أسلوب « افترض أن ، الشيء المستعملة تيرانس في اختبارات تيرانس للتفكير الابتكاري . ومثال ذلك :

.. افترض أنك تستطيع أن تخلق نوع الماعز البشري

فماذا كان تفكير بطريفة خاصة ؟

.. افترض أنك تقوم بزيارة مسلمة على أهلها في المسجد الحرام ، ثم دبت الحيلة في الحوائك .

ويمكن استخدام هذه المواقف في تشجيع التفكير والتعليل ، وبعد ذلك يصبح من السهل على الأطفال أن يأتوا بأفكار شبيهة وأفكار والتعاروا عن هذه المواقف الغير متصلة المطبوع .

الفرصة في البلاد العربية :-

لا يحتاج العلم العربي اليوم إلى شيء أكثر من حاجته إلى رعاية الفرصة وتنميتها وأرجو أن نلاحظ فيقول : الفرصة ، ولا أقول المؤرخين ، فإنا مع الرأي القائل بأن لكل منا حصة من الفرصة . ويحتاج الفرد المؤرخ إلى المناخ الذي يستلزم فيه قدراته الكامنة ، وإلى الظروف البيئية التي تساعد على تنمية هذه القدرات ومن لم يكون الهدف هو خلق مناخ تربوي وأساليب تعليم تتيح لكل فرد تنمية حظه من الفرصة .

النشأة التوعوية وبعثاتهم في البلاد العربية :

رعاية التوعويين وهم في مرحلة التكوين والنمو ، لا تكاد تكون مبرورة في العالم العربي إلا في حالة بعض الأفراد الذين يسعدهم الخطأ فخطئهم مؤيديهم في وقت مبكر واستمرحي أئيد بعض الدوليين ، ولكن رعاية التوعويين ككافة لم تلق الاهتمام في العالم العربي واستناد مدرسة التطولين في مصر ، فلا تكاد تعرف في العالم العربي برامج رعاية التوعويين ، أما نصيب التوعويين من البحث العلمي فياستناد مدرسة محمد نسيم رأيت للطلاب التطولين (١٩٨٠) ، وجهود بعض الباحثين (١٩٩٠) ، فلا تكاد تجد اهتماما بدراسة التوعويين . ثم يكشف هذا القصور في رعاية التوعويين في البلاد العربية ٢ على يكشف عن عدم وهي بأهمية التوعية لتلبية الاحتياجات أم يكشف عن عدم اهتمام بتلبية الاحتياجات العربية أصلا ؟ أم أن هذا القصور هو بسبب الاستعجال المبني بأنه ما يتحقق التطويرية أن يتم بناء على حسب الفئات الأخرى ، ومن ثم فليس من العدل أن نحصر مؤيديات رعاية التوعية التوعويين وبعثاتهم ؟

لو كان هذا القصور في رعاية التوعية مؤشرا لعدم الوعي بأهميتها لتلبية المجتمع ، فإننا نجد الحاجة إلى أن يقوم علماء التربية والاجتماع والنفس والاقتصاد وغيرهم من المهنيين بتوعية المستويين بأهمية التوعية للتربية . ولو كان القصور في رعاية التوعية يرجع إلى عدم الاهتمام بتلبية الاحتياجات أصلا ، فما كاد حاجتنا إلى أن نوضح أن استمرار الحياة على الأرض ، واستمرار المجتمعات في البقاء هو رهن بتلبية المتصورة وأن التطول التي تستطيع تحقيق التنمية هي التطول التوعوية . أما العامل الثالث الذي يفتح به أسباب لعدم الاهتمام بالتوعية فتكشفت أنه سبب غير متطلي . إذ لم كانت رعاية

التوعويين تعود بالنظر عليه هو وحده ، أشدنا أنه ليس من العدل أن تقبل عليه الأموال الطائلة وتنتصر عليه الجيوش الكثيرة . لكن البلد من تربية التوعويين ورعايته يتبدد التبعث بأفكده ويساعد على تحسين الوجود الانساني كله . هذا فضلا عن أن تصوري التوعية يقوم على التسليم بأن لدى كل منا نصيب من التوعية ، ومن ثم فإن رعاية التوعويين لن تقتصر على فئة دون فئة أو فرد دون آخر . إذ أن التوعية التي منسجح الظروف بالتشجيعا ستكون موضع الرعاية . وربما ينتظر في يوم ما الحليم بأن تعمل المؤسسات كلها على خلق الظروف التي تساعد على إيراد توعية كل فرد من أفرادها .

تصور التوعية والتكثف عنها :

وربما كان القصور في رعاية التوعويين يرجع إلى صعوبة التعرف عليهم والتكثف عليهم في من مبكرة ، ويرتبط هذا بانتمائنا إلى فلسفة ارتباط بتصورنا للانسان وفراسته . فلاستان خصائص كالتشدرات والاعتمادات . وبسبب الشخصية وطبيعتها . ولكن التكثف هذا وتحويل ما يستخدم التوات العلمية . ومن الواضح أن أجيال العالم العربي تفتقر إلى الاهتمام بأهمية وتدوى أدوات تشخيص السلوك الانساني . فليس أعرف ولزوجة تربية واحدة في العالم العربي أخرى على كل التلاميذ اختيار ذلك في مرحلة ما من مراحل التعليم . ولا يلجئ على التربيون العرب أن تشخيص قدرات التلاميذ وميولهم وميولهم وميولهم وغير ذلك من الخصائص قد أصبح جزءا من العملية التربوية في كثير من البلاد وخاصة المتقدمة . ومن ثم فالحاجة لشدة إلى أن يدرس التربويون العرب دور التشخيص في العملية التربوية ، والقواعد التي تعود على تربية المواطنين من

(١٩٨٠) رائد . أحمد نسيم . رعاية الطلبة التطولين . في مجلة الفكر العربي ، النسخة العربية القوية والكتاب والمجلد والعدد القوية (١) . مطبوع في الكويت والتعويين والتعويين
التعويين في البلاد العربية ، القوية (١) ، المجلد ١٩٨٠ ، ص ١٠٠ ، ١١٠ .
(١٩٩٠) رائد . أحمد نسيم . رعاية الطلبة التطولين . في المجلد القوي
النسخة العامة للبحوث والدراسات القوية والتعليم ، ١٩٩٠ .
واعتد على حق الفكر القوي
ميدان القوي . ميدان القوي . الفكر القوي والكتاب . القوية . في النسخة العربية (١٩٩٠) .

التي لا يهتم من العوامل الحاسمة في جعل والتأدية أية
على سبيل في المجتمعات في وجه المقصود .

الأرقام تكلم :

على مستوى العالم العربي ، يوجد قدر من الوعي بالهيئة
المعروف قد عقدت الجامعة العربية عقدتين لجمعية
المعروف والعرفان في البلاد العربية ، عقدت أولهما في
القاهرة من ١٠ إلى ١٥ مايو ١٩٩٩ ، وعقدت الثانية في
الكويت من ١٢ إلى ٢٢ مارس ١٩٩٩ ، ويلاحظ أن
المعروف والعرفان يوصفون في إطار واحد . وقد
الشمول لتقرير الحلقة الثانية على متابعة توصيات الحلقة
الأولى . وقد رد على الاستفتاء الذي أرسل لمطابقة هذه
التوصيات تسع دول عربية هي : الأردن ، والكويت ،
وعمان ، وسوريا ، واليمن ، وقطر ، والبحرين
الديمقراطية الشعبية ، ليبيا ، والسودان . وتكشف
هذه النتائج عن أن نصيب المعرفين من الاهتمام كان
البحر والخليج توصيات التي تضمنت للمعروفين معا
كان ٣٨ ٪ فقط ، وكما نصيب المعرفين فيها هو الأكبر ،
وعدد التوصيات التي أقرتها للمعروفين كان ٢٦
توصية ، أما عدد التوصيات التي تضمنت للمعروفين
فقد كان ٧ توصيات ١٩٩٩ .

ويلاحظ أنه من بين الدول التسع لم يتم سوى دولة
واحدة بتطبيق توصيات الحلقة الأولى الخاصة بالمعروفين ،
وهذه الدولة هي مصر . والمرد الأكثرية هنا بأن أكثر من
التوصيات كان مفيدا فعلا في جمهورية مصر العربية قبل
الانطلاق هذه الحلقة . والتوصيات التي نقلها مصر هي :

- ١ - إنشاء فصول أو مدارس ثانوية للمعروفين .
- ٢ - ضرورة وضع مناهج تعليمية ذات مستوى رفيع .
- ٣ - حماية طرق تدريس المعرفين بطريقة آلي تعليم .
- ٤ - وضع شروط لاختبار التلميذ المتفوق حسب المستوى
المحصيل .
- ٥ - تجهيز فصول ومنازل المتفوقين بالأكاديمية الصالحة
والشامل وغيرها .

استخدامه . وهذا يعني أن تبنى الدول تطوير أدوات
التعليم وتعميم استخدامها ووضع السياسات التي
تضبط إعمالها . والهدف الأسمى هنا أن أن هناك جهودا
الكثير من العلماء العرب الذين اعتنوا بتطوير أدوات
القياس السلوك البشري . غير أن هذه الجهود العربية
غير كافية لأن كثيرا منها قام على ترجمة اعتبارات أجنبية
تجرب حفرات على أساس تصورات قد لا توجد في
المتحدا . كما أن الكثير من هذه الأدوات قد درس
وحسب على عينات محدودة لا تشمل قبل المجتمعات
المجتمعات العربية التي يمكن أن تحرق عليها مستقبلا .
ولا يهتم الباحثون الذين طوروا هذه الأدوات مستويين
عن هذا الترخ الثاني من المقصود . إذ أن الشك هنا هو
عدم توفير الاحتياجات الحالية الثقافية التي تكمن من
العمل الجاد على تطوير أدوات لتتبع السلوك .

ولا يقتصر الأمر على الافتقار إلى أدوات الكشف عن
المواهب ، بل يرتبط به ، وربما يكون مستورا عنه ، عدم
وجود تصور صحيح لطبيعة الوصفة بالأداء ، وهذا
هذا من النظر إلى الدراسات التي أجريت في المنطقة في
تكتشف السعرات هذه الدراسات من أنها في الواقع قد
التصورت على أنها واحدة من طائفة المعرفين من فئة
المعروفين عليها ، أو للمعروفين في المستقبل . لكن
التفوق في التحصيل قد يفقد التماسك في التصور الحديث
للموهبة . إذا كان التحصيل المتفوق يعتمد على الحفظ
ومعرفة المعلومات دون معالجتها ، وإذا كانت أساليب
التعليم تركز على هذه المهارات . وبالتالي فإن حقل الفئات
الأخرى للموهبة من البحث . كان قليلا لم يتدبرا .
فالباحثون الذي اعتبروا دراسة الابتكار باعتبار أحد
فئات الموهبة أو بالتفصيل . كما يرى البعض . أحد العوامل
الخاصة في الموهبة . يحدون على أصابع اليد الواحدة ،
وحتى الآن لا يبدو أن هناك وعيا بأهمية الابتكار لمستقبل
العالم العربي ، وكذلك لم يهتم الباحثون بدراسة القيادة
الابتكارية Creative Leadership التي تبرز في
أشد الحاجة إليها في المتحدا . ولذا يعرف أن نوع

٦ - ارتباط تعليم اللغويين بالتطبيق العملي إلى جانب الدراسة النظرية .

أما التوجيه التي لم تفلح في عصر أرنو فغيره من البلاد فهي :

٧ - متابعة اللغويين خلال دراساتهم الجامعية وتوجيه الرعايا الاجتماعية لهم .

من الواضح أيضاً أنه لا نستطيع أن نزعّم أننا في البلاد العربية نتمتع برعاية الوعية ورعاية تربوية منظمة تقوم على الكشف عن الوحيين في وقت مبكر من حياتهم ثم رعاية مساعيهم وتنميتها حتى يحققوا ما كانوا يأملون به في الحياة الوحيية وعلى المجتمع - فيما هو السبب ؟

رعاية الوعية والتفكير المستطلي :

للاجابة على هذا السؤال ، أقدم عرضاً لا أزعّم أنه حائز من صحتها ، وإنما هو استدلال على أنه حال - هناك أعتقد أن عدم اهتمامنا بالوعية هو نتيجة عدم اهتمامنا بالتفكير المستطلي . وسجل الأستاذ بولاديس أن ما هو أهم ما انتباهه بأن العرب لا يهتمون بالتفكير المستطلي فربما لفظة الأمريكي تستعصر في الشؤون الزراعية تدب إلى القاهرة ليعلم أنشأه في العشرين أسلوب الزراعة الحديثة . وفي إحدى جولاته طلب من مزارعه أن يسأل الفلاح الذي كان يزرع عن الحصول الذي يتوقع أن يجني من حقله هذا العام فاعتاد الفلاح واستشاط غضباً ، وحاول التبرير أن يعلق الحقل ، فقال للزائر الأمريكي أن الفلاح يقول بأنه لا يعرف . ولقد أسس الزائر الأمريكي من خلال استجابه الفلاح المصري بأنه قد حدث خطأ ما ، ولكنه لم يعرف طبيعة هذا الخطأ . لكنه عرف فيما بعد بأن العرب يعتبرون أن كل من يحوّل النظر إلى المستطلي جنون إلى حد ما . وحسب شك الأمريكي الفلاح المصري عن حصوله المستطلي غضب لأنه اعتقد أن الأمريكي يشبهه بموتاً . فالعرب يعتقدون أن الله وحده هو الذي يعرف المستطلي . وأنه ليس من الحكيم حتى نمرّد التفكير في

المستطلي . وإعقل هؤلاء زكريا^{١٢٦} هذه الظاهرة في مقالته « العقل العربي والتوجه المستطلي » ويوضح العوامل الكامنة وراء الاتجاه الذي يقول بأن المستطلي ليس نتيجة منطقية للحاضر . وليس نظرياً طبعياً له . ويعطي أمثلة عن غياب النظرة المستقبالية عند الأمراء أو الحكومات على حد سواء . ويرد هذه الظاهرة إلى عدم من الاهتمامات الدينية . والأسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

وأما كانت هناك أسباب تكف التفكير في المستطلي . وأما كانت هناك عوامل تجعل تصورنا للمستطلي مشابهاً وثائقاً . فكيف التفكير في الاهتمام بالوحيين مناصح المستطلي .

ملاحظة

اعتبرت هذه الدراسة بتوضيح العلاقة بين الوعية والتفكير المستطلي ومن النتائج التي يمكن أن نستخلصها :

- ١ - أن العلم يعبر بعدد حائل .
- ٢ - أن الأمراء بعدد أنواع الأساليب التي على التفكير في هذا الشيء وفي توجيهه والتشجيع به وتحاولته التحكم فيه لصالح الحق والانساني أي في نبي الألفية المستطلي .
- ٣ - أن التفكير المستطلي يحتاج إلى عقل من نوع خاص هو العقل الوحيي .
- ٤ - أننا في العالم العربي لا نتمتع اهتماماً مديحياً بالكشف عن الوعية في مراحل العمر المبكرة ، كما لا توجد لدينا فلسفة أو تصورات دقيقة عن الوعية . ومن ثم نأخذ إلى التراجع التربوي التي ترمي الوعية بتدري الطفل على الانكسار .
- ٥ - أنه يوجد لدينا عوامل تعطل النظر المستقبالية المتحررة والانساني .
- ٦ - أن نظامنا الحالي ، وتقدمنا ، ومن يتدعيم الوعية والابتكار والتفكير المستطلي .

لنيل كثير من الدراسات الأثروبولوجية الأمريكية في
الاعتماد بمرحى أكبر قدر من البيانات والمعلومات
الوصفية عن ثقافات المجتمعات المحلية التي تعالجها ،
بل أن بعض ما ينشر فيها يعتبر البيانات والمعلومات
الوصفية هدفًا في ذاتها . وعلى تلك الدراسات لتعتبر
دراسات التوحش أكثر من كونها دراسات
أثروبولوجية ، تستخدم المعلومات التاريخية أساسًا
كوسيلة للتحليل والتفسير .

والكتاب الذي نحن بصدده عرّفه « النقي والنظام في
التصنيف القروي » ، هو واحد من تلك الكتب الأمريكية
التي تسمح لنا خلال من المعلومات الأثروبولوجية حول
ثقافة إحدى المناطق بالسلطة القوية . لكنه في الحقيقة
وفي أكثر من موضع منه حاول أن يوفي من هذه الوصف
المواقع الثقافية إلى مستوى من الشرح الذي يسمح
بالتحليل الثقافي . ويترى أن ذلك التحليل قد قام على
ومرور القامية لعدم فهمها على التوزيع من جهة وعلى
المفاهيم السيكولوجية ، المفهوم عنوى الذات
وعوامل التوزيع والامتلاكات القروية على سبيل المثال ،
من الجهة الأخرى . وهذا هو شأن الدراسات
الأثروبولوجية التي تتخذ من الثقافة موضوعها
لاهتمامها ، عكس الحال بالنسبة للدراسات
الأثروبولوجية الاجتماعية التي تهم بالتصنيف .
العلاقات الاجتماعية فيه والنظم والأسبق الثقافية فيها
بينما والتي تكون بناء اجتماعي . والتي تحاول تفسير
كل تلك الوحدات على المستوى الاجتماعي البحث .

ونظم الكتاب عددًا من المقالات المختصة التي
لا تربط بينها رابط سوى القامعة فتصبح القيم ومبدئة
« صغرو » . في إحدى الناحية الشمالية الوسطى من

المعنى والنظام في المجتمع القروي

عادل مصطفى

مركز البحوث والدراسات القروية - جامعة القاهرة

وقامت « هيلفرد جيرتز » بدراسة نسل القرابة والأسرة وتطور المرأة في المجتمع إلى جانب اهتمامها أيضا بدراسة الشعر الشعبي ، وأصدرت اهتمام بعض الباحثين إلى دراسة بعض القرى المتطرفة في الأقليم ، فقدم « أورتيس روزين » تقريرا « إلى جانب تقريره عن البناء الاجتماعي الحضري وعن القانون » عن تنظيم السكن في القرى القريبة للشهرة هناك ، كذلك تقدم « بول راينر » بدراسة الحياة الدينية والسياسية والاقتصادية لاحتضن قرى الأقليم ، وإلى جانب كل ذلك قدم « بول هيمان » - وهو مصور معروف أكثر منه أنثروبولوجيا - تقريرا مصورا يحتوي على مجموعة ضخمة من الصور الفوتوغرافية عن مجتمع صفرو .

المسألة القرية - ميدان بحث وإثبات دراسة ، وسوى أنها حاولت جميعا - رغم قصدها - أن تعطي صورة للحياة الاجتماعية في ذلك المجتمع - من خلال التعبيرات الثقافية التي يتضمنها سلوك الناس - في شكل رموز ثقافية أو أساليب المعنى تعمل على حفظ وبناء النظام ، الثقافية عليه حياة ذلك المجتمع - ولكن من زوايا ومداخل مختلفة .



وقبل أن نعرض للقطاعات التي يحتوي عليها الكتاب ، نود أن نشير إلى الظروف التي أدت إلى إخراجها إلى حيز النشر بهذا الشكل :

وقد سبق أعيا ثلاثة من الباحثين المذكورين - رفا الأفراسي - في عام ١٩٦٥ ، حين أوجعت أحياء هناك في جند من علماتها وباحثوها لاكتشف أنها موزة بفرس دراسة الأحوال المحلية لسكانها ، وقد استمر البناء المبعوث إلى المنطقة حتى عام ١٩٧١ ، فلي كل واحد منهم فيها فترة زمنية معينة من السنوات الستة التي جندتها الجسدية ، ولم يصطف أن اجتماع الباحثين معا - ولم مرة واحدة - ككل في الميدان ، كما لم تكن أساليبهم « مصفاة مضمدة أو مشتركة » لتتمثل المبدئي كصريق بحث ، ولكن تركت الفرصة أمامهم ليدرس كل منهم ثقافة المجتمع من وجهة نظر معينة ، تناسب وقصده وجهته . ولذلك كان التقرير الذي جمعت في النهاية - والتي أعد موضوعات الكتاب الذي بين أيدينا جزءا منها - كانت أقل صورة عامة عن تلك المنطقة من زوايا ومداخل مختلفة . فضلا قدم « أورتيس ديشلر » تقريرا عن ثقافة الزراطين والكشيان وعن السلق القروسي ، وأهم « كليفورد جيرتز » بدراسة الدين والسياسة والعلاقات القبلية بين الإنسان والبيئة (الأيكولوجيا)

وقد سبق أعيا ثلاثة من الباحثين المذكورين - رفا الأفراسي - في عام ١٩٦٥ ، حين أوجعت أحياء هناك في جند من علماتها وباحثوها لاكتشف أنها موزة بفرس دراسة الأحوال المحلية لسكانها ، وقد استمر البناء المبعوث إلى المنطقة حتى عام ١٩٧١ ، فلي كل واحد منهم فيها فترة زمنية معينة من السنوات الستة التي جندتها الجسدية ، ولم يصطف أن اجتماع الباحثين معا - ولم مرة واحدة - ككل في الميدان ، كما لم تكن أساليبهم « مصفاة مضمدة أو مشتركة » لتتمثل المبدئي كصريق بحث ، ولكن تركت الفرصة أمامهم ليدرس كل منهم ثقافة المجتمع من وجهة نظر معينة ، تناسب وقصده وجهته . ولذلك كان التقرير الذي جمعت في النهاية - والتي أعد موضوعات الكتاب الذي بين أيدينا جزءا منها - كانت أقل صورة عامة عن تلك المنطقة من زوايا ومداخل مختلفة . فضلا قدم « أورتيس ديشلر » تقريرا عن ثقافة الزراطين والكشيان وعن السلق القروسي ، وأهم « كليفورد جيرتز » بدراسة الدين والسياسة والعلاقات القبلية بين الإنسان والبيئة (الأيكولوجيا)

(١)

ومنها يكن من شيء ، فإن الحال الأول ، الشخصية الاجتماعية المبررة ونطاق الارتباط - مدخل إلى التنظيم الاجتماعي ، والذي كتب « أورتيس روزين » ، أسس الأنتروبولوجيا بمصاحبة برانسون - يتم بالأسس الأيكولوجية والاجتماعية للمجتمع المحلي الحضري (مدينة صفرو) ، والتي (إقليم صفرو) - وما . ومن خلال تلك الأسس يستعرض الباحث الأسس الأدائية

لقد بدأ الاهتمام بدراسة المنطقة إقليم ومدينة صفرو في عام ١٩٦٥ ، حين أوجعت أحياء هناك في جند من علماتها وباحثوها لاكتشف أنها موزة بفرس دراسة الأحوال المحلية لسكانها ، وقد استمر البناء المبعوث إلى المنطقة حتى عام ١٩٧١ ، فلي كل واحد منهم فيها فترة زمنية معينة من السنوات الستة التي جندتها الجسدية ، ولم يصطف أن اجتماع الباحثين معا - ولم مرة واحدة - ككل في الميدان ، كما لم تكن أساليبهم « مصفاة مضمدة أو مشتركة » لتتمثل المبدئي كصريق بحث ، ولكن تركت الفرصة أمامهم ليدرس كل منهم ثقافة المجتمع من وجهة نظر معينة ، تناسب وقصده وجهته . ولذلك كان التقرير الذي جمعت في النهاية - والتي أعد موضوعات الكتاب الذي بين أيدينا جزءا منها - كانت أقل صورة عامة عن تلك المنطقة من زوايا ومداخل مختلفة . فضلا قدم « أورتيس ديشلر » تقريرا عن ثقافة الزراطين والكشيان وعن السلق القروسي ، وأهم « كليفورد جيرتز » بدراسة الدين والسياسة والعلاقات القبلية بين الإنسان والبيئة (الأيكولوجيا)

المشروب ، دراسة الحالة ، لشبكة العلاقات الشخصية التي لديها أحد أفراد المجتمع سواء داخل منطقة البحث ، واستنادا في مناطق أخرى .

وحين تناول الباحث مفهوم «الايكولوجيا» ، والبيئة الاجتماعية ، لم يكتف بالوصف التقليدي^{١٢٦} للظروف والموائل البيئية والجغرافية في المنطقة ، وإنما استند اعتماداً ، وهو ما يؤكد الفهم العلمي للايكولوجيا - إلى دراسة العلاقات المتبادلة (أو التفاعل) بين الإنسان والبيئة ، فلا البيئة وحدها ، ولا الأساليب الثقافية مفردة ، ولكن أن فهم التواحدة منها بعيداً عن الأخرى ، إما أن لا يداها ففهمها لا يستطيع أن يعطي صورة صحيحة للمنطقة البشرية للمنطقة وإسكانها في مناطقها البيئية ، ، ولذلك فهو حين عرضي للمنطقة البشرية في المنطقة^{١٢٧} التي هي المنطقة ، ومن خلال عرضها البيئية البشرية في المنطقة^{١٢٨} تناول الباحث أن يوضح كل تلك العوامل البيئية والطبيعية بالانتماء الاقتصادية البشرية لسكان المنطقة الفلبينيين محلياً وكذلك وعرفاً^{١٢٩} وأنماطهم السلوكية لمدينة ، وعناصر حياتهم الثقافية المختلفة ، بحيث قدم صورة واضحة للروح المعنوية المتبادلة بين الإنسان والبيئة ، والذي يضمن المجتمع بقاء واستمراره .

والقانونية والسياسية ، باعتبارها فئة نظمية تؤدي وظائفها المختلفة في محيط التوزيع المعرفي للمجتمع . وتتداخل الباحث من العوامل التي تؤدي إلى تزايد الوعي في القيم وبنية صفوة ، ويجب على الأفراد من خلال تلبية الصور الثقافية الجمعية التي يعكسها في تحسين وتيسير ، قسم الأولى بعض الميول الثقافية كالأصل والوطن الاقليمي والقرية ، وهي العوامل التي تسهم في تحديد ورسم سمات الشخصية الاجتماعية الميزة ، وتضم الفئة الثقافية بعض الميول الثقافية الأصغر كقوى الأكرام (أو الفخر أو الشرف) والأكرام (أو الطاعة أو الخضوع) وعوامل الميل (أو النزوع) إلى جانب علاقات الشخص ، باعتبارها جميعا قوى أو عوامل أو سمات متأصلة في الأفراد ، وتتعدد عن طريقها ، ومن خلال أدائها لوظائفها المختلفة ، العلاقات السياسية بين الأفراد ، فتشعب وتتبع من الاجتماعية أو أصول وتكشف عن الناحية الأخرى .

ويكشف الباحث هنا بعض وعرض الأطر النظرية وبمفاهيمها الثقافية المحددة ، ولما اعتمد بالشكك على العمليات الثقافية التي ينظم من خلالها أعضاء المجتمع أساليبهم الاجتماعية ليتكاثروا من نسج شبكات من العلاقات الاجتماعية المصممة ، تعرض من خلال

[illegible][illegible]

© 2010 Pearson Education, Inc. All rights reserved. This publication is protected by copyright. Any unauthorized distribution or reproduction of this work is prohibited. For more information, contact Pearson Education, Inc., 501 Boylston Street, Boston, MA 02116.

[illegible]

المختصة والفن والبناء الاجتماعي الكلي من تأثير على هو - أو على الأقل تشمل من - تلك الدراسات .

(٦)

أما لقال الثاني المتن : السوق - المقصد البسيط في صفوه ، - فقد كتبه : كليفورن جيتز ، - أسطا العلوم الاجتماعية بمعهد الدراسات العليا بربنسون .

وتعصب الدراسة هنا على السوق من ثلاث زوايا مختلفة :

فمن ناحية ، باعتبارها مكانا فنيا تتم فيه عمليات البيع والشراء ، كما تتم فيه بعض عمليات التبادل أو لمبادلة البضائع ، بالقيمة ، - وهو ممكن عند اليه أعداد كبيرة من التجار والتجار وكذا الحرفيين ، من أجل تحقيق البضائع المختلفة بما لمادة العمليات التجارية المختلفة ، وينقسم السوق في صفوه - وهي لغة مشتركة بين أهل إن لم يكن كل المناطق في المنطقة الغربية - في ثلاثة قطاعات رئيسية ، أولا : القطاع التجارية الدخلة في القيمة النقدية^(١) أو عادية بما تعده من حوائث تعرض سلعا وبضائع متنوعة ، وثانيا : هو السوق الفوري الذي يقد أيام الخميس من قبل أسبوع ، ويعرف أقسامه المختلفة بما يعرض فيها من سلع وما يقدم فيها من خدمات مصرفية مختلفة ، وأخيرا : منطقة الأعمال التي تقع في محيط المدينة الحديثة ، وتكتسب الطابع الفري ، وهي تضم بعض المحلات التجارية والورش والصناعات الصغيرة التي تعرض أو تبيع سلعا مختلفة كالآلات الكهربائية وقطع غيار

ونظرة مقارنة بين مجتمعين متباينين - المجتمع الريفي (الأقليم) والمجتمع الحضري (المدينة) تعرض الباحث لتقسيمات مختلفة التي توافق البناء الاجتماعي من منظور سياسي بحث ، تقدم حرمها مستقيما نظام الحكم الرسمي وغير الرسمي ، ولحرف الثقافي الشفوية والصالح الريفي ، ولتسليم والعرف ، وباعتصار لكل ما يؤدي إلى حفظ النظام الداخلي ، أو ما من شأنه أن يمنع الصراع العنيف الذي بين الأفراد .

ويخلص الباحث من كل ذلك إلى أن الفرد في صفوه ، يكتسب سمات الشخصية المميزة من خلال عوامل الأصل والوطن الاقليمي والفردية ، وكذا عوامل متداخلة يصعب الجزا بدقة ، وإن كان في مصطلحات السكان المحلية ما يشير إلى إمكان تميز الواحد منها عن الآخر ، كأن يشير إلى اجتماعها باسم المنطقة التي ولد بها ، أو إلى أصلها في بلدانها ، أو باسم القبيلة التي ينتمي إليها ، أو المنطقة التي نشأ فيها . . . ويرى الباحث أن تلك العوامل تكسبه الشخص سمات مميزة حتى بعد أن يهاجر من موطنه الأصلي أو يتصلب من جرائه القرابية أو القبلية ، ويظل يحمل تلك السمات إلى أن تلوذ شيئا فشيئا في المجتمع الجديد الذي ينضم هو ذاته بسمات أخرى حضرية تطغى على الأصل والوطن الاقليمي والآباء القري . وهنا طرح الباحث تبليغا مؤدعا أن تدافع تلك العوامل معا (وإن كان قيل منها على حد ما يؤدي إلى التمييز الشخصي) يلعب دورا هاما في الحد من التوحيد على الدراسات بين الأفراد ، فضلا عما للتجارب الثقافية

(١) وينقسم إلى حيز المنطقة الغربية مضمرة إلى السوق - أصلا ، يخلق عليه ، القيمة النقدية ، وهي القيمة النقدية التي تسودها في السوق القريبة والبعيدة من الفرد والفرد ، ويضم إليها القيمة التبادلية والبارز بها القيمة الفورية ويخلق بين الأجزاء هو السوق حلية ذات جوانب معينة ، والتي من أهم - إلى ذلك الأجزاء هو السوق والمجموع العام ، - وينقسم كل من يخلق عليه ، القيمة النقدية ، وهي التي تسودها في الأسواق ويسكنها الأفراد ويظهر التمييز بين القرابة ، ويشكل بالعالم الاقليمي صيدا .

رجال القبائل من العرب والبربر وهم يلقون - باعتبارهم
أفراداً وليسوا جماعة أو فئة أو طبقة - حشداً تأسسوا أو
هائلاً ، بالنسبة لغيرهم من أفراد المجموعة الأولى .

ولا يكفي الباحث بسرد حصور السوق القيسرية
والنخاعية والاجتماعية سداً للذكر ، وما قصده من
بيانات اقتصادية . وملاحظ ، عطفها ، ولكنه يقول
أن ربط السوق بنظام اقتصادي نظام آخر - كما يشو
أنه على طرف نقيض من ذلك النظام الاقتصادي - وهو
النظام الديني ، وعلى الأخص ، الإسلام ثم
« اليهودية » ، وما يربط بها من نظم فرعية أخرى . إلا
أن حين تحدث عن التمسح الفعلي اليهودي ، لم يتحدث
عن هذا الأخير نظاماً دينياً ، وإنما باعتبار « جماعة فرعية »
٢٧ لها دورها الخاص والفعال في السوق وفي تحديد من
يجوز النشاط التجاري في صفوه على وجه التمسح .

ومن النظم التي نادى الباحث باعتبارها نظماً فرعية
تدرج تحت الإسلام ، نظام غني الثمر ، فضلاً عن
تأثيره في سلوكيات المتأخرين^{٢٨} . ولما بورعاً الأساسي
في مكونات النظام الاقتصادي - نظام (القيس) أو
الولف ، ونظام الزاوية أو الأعمود أو الطريقة
الصوفية) . حين نابعة يرى الباحث أن النظام الأول
(القيس) له تأثير على الملكية أو بمعنى أصبح على حق
الانتفاع والأجارات ، وكذا على التزايد التي تتم على
أسلاك القيس . ومن الناحية الأخرى ، فإن النظام
الزاوية يؤثر على نظام تقسيم العمل ، وعلى الأخص
على الجانب الخرفي منه . وعلى لوائح الخرف على سلم

السيارات والآلات الخفية . . . فضلاً عما قصده من
هيات الخدمات كمنكب البريد والتصرف . . .

ويعلم الدراسة من الناحية الثالثة برسم صورة ثقافية
للسوق كمنهج تحليلي عن طبقة الأسواق الشرقية الأخرى
(البزار) التي تظهر في شمال أفريقيا وفي الشرق
الأوسط عموماً . فهو يبرز مبرهاً لمن الحرية والتميز
العري ، الأريستقراطية ، وربما لا يدانيه في هذا المجال
سوى القليل جداً من أسواق شمال أفريقيا وعلى
الأخص في مصر حيث توجد على سبيل المثال منطقة
أمان الخليل ، والمتخصصة في تجارة الحاصلات . كذلك
يشير السوق في صفوه عن طبقة أسواق الشرق باعتباره
ليس أسفاً ثقافياً في ذاته بقدر ما هو جزء من نظام كافي
الثر ، أو باعتباره جزءاً متكاملاً وملاحاً ومفاعلاً مع
بعض النظم الفرعية من نظام الثمر ، الإسلام ،
وأخيراً - وربما يكون هذه هي السمة العامة -
والجوها السوق صفوه وأسواق الخليل ككل من الناحية
حتى الآن ، حضور سيطرة المجتمع الخليل القيسري
على السوق وتأثيره القوي على تنظيمه وعلى التجار
وتطورها فيه .

ومن الناحية الثالثة ، يهتم الدراسة بالسوق كمنهج
أو كوسط اجتماعي ثقافي فيه جماعات وفئات (أو
أفراد) متباينة ، يصفها الباحث في المجموعتين
والمستبدتين ، الأولى ولهم اليهود وأهل صفوه
« الأميين » ، وهم قلب السوق وأهم النشاط فيه ،
أما هم المستبدون على كل أنواع الأنشطة فيه (تجارة ،
خرف ، مستورة ، مزادات ، سلعيات والتجارة وتقسيم

٢٧ « دراسة الخرفية هي جمع من الخس - يتسوق على هذا النحو أو في شبهه الخس - ويتركز في المناطق الحضرية خاصة من تلك التي يتركز فيها تجمع من الحاصلات الزراعية الأخرى ، كالزيتون وبن عطاء الخس وكذلك من أنواع أخرى مثل أشجار النخيل الخساجي الخساجي عوداً .

٢٨ « يرى الباحث أن بعض القيس القائلون أن حد كبير من نظام السوق في السليمان المستورة مأخوذ من الإسلام أصلاً أو على الأقل متأثرة . ومن هذه القيس : الصقل ، والقف ، والأندلس ، والمغرب ، والأندلس .

التصوير عنها بالصورة المحسنة تعبير ، يدل أن الكلمة المكتوبة قد قلبت أحياناً خارجة عن الوصل الدقيق لها . لكن هل عناصر الثقافة المادية تعني في ذاتها ، أو مفرداتها ، شيئاً ، وبدون أن ترتبط بعناصرها الأخرى الكلامية؟ ولأنها هي معلومات ومخاطبات ذات دلالة إيجابية أو سلبية أولاً مادية ، وألحاحها قلب الصورة ، حتى الآن ، خارجة عن التعبير عما تم وصلها . أن مثل تلك المخاطبات والمعلومات تحتاج إلى باعث ماهر ، يلتقط صوراً لها « بحواسه البشرية جميعاً » ، والتي تعبر حتى الآن الوسيلة المثالية في البحوث الأنثروبولوجية ، أن الحكم استخدامها .

ولما كانت الصورة لا تستطيع أن تعبر إلا عن المخاطبات المادية المصورة ، غالباً من ناحية أخرى بعيدة عن أن تكون أداة تحليل ونسب ^(١٠) فالاعتماد بتفسير سلوك البشر ، على ما قلناه ، على ما قلناه في نفس المخطط أو قبله في تصوير البشر ، أو في رسوم المواقف الاجتماعية المختلفة ، انطلاقاً أولاً من الدراسة الموقوفة المثالية ، عبر طرق طريقة نسبية ، والمثالية على ما استطاع على تسميته بالطريقة الأنثروبولوجية التي تنبع جميع البيانات والمعلومات ، عن طريق التبدلات المبررة أو المفترضة والتي ترتبط ارتباطاً شديداً باللاحقة بالمشاهدة ، كما تستخدم كل الوسائل والأساليب المتاحة ، ومن بينها الصور وأيضاً البيانات الاحصائية ، وتعتبر وسيلة جمع البيانات والمعلومات عن المخاطبات والمواقف الاجتماعية المتعلقة هي خطوة أولى (فقط) نأخذ بعدها خطوات أخرى ، لتزويد بالمعلومات الوصلية إلى مستوى أعلى من التجريد ، أي بتحويل تلك المعلومات إلى رموز ذات دلالات ومعادن ، تنبع الفرصة التحليلية الدقيق

قول المؤلفين ، بدلاً من أنها المعاني في صفوف دون حاجة إلى تعليق مكتوب ^(١١) .

والواقع أن العرض من الصور والرسوم والأشكال التي « يزعم » بها الباحثون غامضة غملاً لهم ، هو في العمل الأول محاولة لتوضيح شيء ما ، أو لتقديم دليل لبرهان على شيء ما تعني وسيلة إضمار أو تقديم حقيقة ثابتة أو قولت معين . لكن المؤلفين هنا يقولون إن الصورة هيمنان الصورة « تسريده أن القول شيئاً ... أنها رؤية ... روح ... وتأويل ... الصغرى والحياة الناس فيها » . فهل هي بالفعل كذلك ؟

إن الصورة ، وخاصة الثانية ، لم استطع حتى الآن ، وفردتها ، أن تقول شيئاً ، وإن هي استطاعت ، فإن ذلك لا يقتضي مجال العناصر المادية من ثقافة شعب ما في مجتمع ما ، فضلاً عن الصور التي يتم فيها التعبير عن تلك العناصر اللغوية والسمعية والحواس العقلية المبرزة ، وأما دراسة بعض أوجه التفاعل في المجتمع ، والثقافة والسوق والفرح والسجدة ، كما أنها توضح بعض السمات واللامح القبلية الظاهرية لأهل صفرو ، لكنها لم تقل شيئاً عن العلاقات المتبادلة بين البشر في كل تلك الجذالات ، ولم تقدم لنا شيئاً هاماً من النظم والاتساق الاجتماعية التي يتشكل عنها بناء تلك المجتمع . أنها أبرز فقط ، الظاهر الثقافية الخارجية ، أما ما وراء تلك الظاهر ، فما زالت دراسات الصور قاصرة عن إبرائه أو الوصول إليه لاستخلاصه وتوصيفه ، أن السلوك البشري ، والثقافة الأساسية كعادياً يقتضون من المعلومات والمخاطبات ، اعتمادها معلومات ومخاطبات ذات دلالة مادية بحتة ، وهذا يمكن

(١٠) «الفرق العظيم بين البشر وغيرهم من الكائنات في أنها الصورة التي تتصورها الكلمة المبرزة تعبر إلى حد ما عن هذا» .

(١١) «... لذلك فقد اتفقنا على استخدام الألفاظ» .

والتفسير الصحيح ، وهو ما لم نستطع فهمه جيداً لم نخرجها من الصور أن اقتراب منه

وهكذا يظهر أن صور هيمن « العشوائية » لم تكن رتبة ورمزاً وتوبلاً لظهور وحدة أهلها كما يقول عنها مؤلفو الكتاب ، ولكنها كان من الممكن أن تقول فيها لو أنها كانت موزعة على القبائل التي يتكون عليها الكتاب ، والاستطاعت أن تسهم بطريقة فعالة « كرسية » لتوضيح والتوكيد لبعض ما جاء في تلك القبائل من حقائق ومعلومات وبيانات .

(٤)

أما مقال الأخير « معنى الروابط العائلية » الذي كتبه « هيلدي جرانز » راسية قسم « الأنثروبولوجيا » بجامعة برنستون ، فيصور حول أهمية العلاقة العرقية وما يمكنها من قواعد ومعايير تكبرية تظهر أوضاع السبلق والتصرفات داخلها ، وأبعد شكلها اختلاص ، وذلك عن طريق تحليل شبكات العلاقات الشخصية القائمة بين أعضاء إحدى المجتمعات العرقية كبيرة الحجم ذات الأصل العربي البدوي والتي تتمتع - كوحدة كلية - بتراد واسع يتلخص في منظمة صفراء . وقد قدمت الباحثة ، من خلال تلك العلاقة ، والوحدات الأصغر (الأسر) التي تتكون منها ، والتي تتركز في أحد أحياء المدينة في بيروت - ملاحظة ، وإن كان لها امتدادها في كل المنطقة العربية ، وأيضاً في أقاليمها^(١٢١) - صورة حية للتفاعل العائلي الواسع في صفوف (القبلات) التي أصبح بين

النساء في العائلة ، وعلاقات الحب الذكوري داخل السكن للثلاث العائلي يتجسد دائما من الأعراف ، وعالم الأخلاق المرتبط بعالم النساء ...) ، والصور التي يلعبه كل عضو من أعضاء العائلة ومكانة كل منهم بالنسبة للآخر ، ولم تلف الباحثة عند حد رسم صورة وصفية لحياة العائلة ، بل حاولت أن تفسر في أكثر من موضوع الوفاق الاجتماعية المختلفة التي يشترك فيها أعضاء العائلة ، والأفعال وردود الأفعال المختلفة بينهم أو طرق التعامل والتسوية والتصرفات فيما بينهم ، من خلال « مصطلحات القرابة » المتعددة والوصفية ،

مستعينة في ذلك ببعض الصور والبياني - الثقافية التي أعكم مثل تلك العلاقات ، ومنها على سبيل المثال « الصداقة » التي تقوم على أساس التعاطف بين الأعضاء المشتركين فيها ، و « المنافسة » التي تقوم على العكس من تلك الصداقة ، أي على أساس من الطغوت والتمايز^(١٢٢) ، وأن كل واحدة منهما على حصة « المصلحة المشتركة » أو « الهدف المشترك » بين وحدات الصداقة الأصغر (أو العائلية) تتجلى في الكسب الذي لو تدخل الذي تقوم عليه حياة كل أسرة ، كما يتحدد عن طريقة « العائل » الذي يستطيع أن يحصل على الدخل لمصلحة أعضاء الأسرة ككل ، ومن ثم يصبح الشعور الأساسي الذي تدور حوله كل شؤون تلك الأسرة ، فهو مصدر الفعل الاجتماعي ومركز العملية الاجتماعية فيها ، بالنسبة للمتعدين عليه . لكن هذا العائل في نفس الوقت يعتبر « معزلاً » بالنسبة للغير من قبل أو أبناء الصداقة الآخرين ، ولقوم بين الطرفين علاقة « منافسة » ، يصبح فيها العائل « الجديد » سيطراً ،

(١٢١) تلك الحالة هي في الولايات المتحدة بين عائلات الملقاة ، التي لا تفرق واستمرار النسب العرقية التي تعمل بدم

(١٢٢) القيمة بعلاقات الشخصية هي أقل العلاقات التي تتورط فيها ، العلاقات بين الزوجين وأطفالها ، والتي تعتبر في أي حالة معزلة عن باقي المجتمع ، والخروج من الأسرة الآخرين ، أو هي علاقاتها أو عائلتها من ناحية ، وبخلاف من الناحية الأخرى . ويستدل أن مثل تلك العلاقات ليس من التفاعلات العائلية بل هي مجرد عمل للحم والدم والصور العائلية التي هي في الأساس وحدة نسبية

حاشي ذلك الشخص الخاصة أو معلومة الآخرين . وإذا قيلت ثروته - عند الحاجة - توضح بين أكبر عدد من التبركات . فإذ مركزه الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي لا يورث بل يحل نصيبا به حتى بعد وفاته . لكن هذه الثروة وإن كانت تؤدي إلى الطوائف بين الأعيان وأهلها . فإما تصفي على الأسرة أو العائلة من الخارج (أو ككل) سنة جيدة تربط بالتركيب الذي حصل عليه أحد أعضائها .

وربما من أطراف الموضوعات التي تطرقت إليها الباحثة في مناقشة المسطرة^{١٢١} هو موضوع « الأسياد والألقاب » التي تطرق أو قلح على الشخص عند ولادته وإلى مراتب أخرى مختلفة . فالشخص في الأسرة العربية يطلق عليه اسم « شخص » عند ولادته . وإذا جاء من بين أسماء الرسل والأزباء وأبطال الإسلام . ويطلق عليها « داخل حلقه الأسرة » . ولكن حين تسبع غائرا أو شقة مختلفة . يطلق عليه أسماء أخرى تصف إلى اسمه الشخصي نسبة من الآخرين الذي يشتركون معه في نفس الاسم . وجاء الأسماء الجديدة تربط بطلب العائلة التي ينتمي إليها أو يورثن كانت أو تهت أو سنة جديدة فيه . وهناك فئة أخرى في هذا المجال هي « الألقاب » وهي في أغلبها القاب تتلوه أن لم تكن مرتبطة بهتة أو بحرفا معينة . كالشريف . أو سيدي . أو مولاي . . . وأهل من أهم الوظائف التي تؤديها تلك الأسماء والألقاب . إلى جانب دورها في تحديد شخص بعينه من بين أشخاص آخرين يشتركونه نفس الاسم الشخصي . هي أن بعضها قد يصفى على الشخص أو

يعبر « اللون » معنينا عليه . ولقد سيطرة العائلة إلى أعضاء أسرة العرب حتى في طرية القرطبي عليم . ونرى الباحثة أن لرحيب كل حاشي برزخا عند الشخصين عليه . لا يحد فقط إلى أن هؤلاء العمدان يعثرون معثرون له في شوقه الخاصة . أو إلى أعضاء استعرا أو فرض سلطانهم عليهم . ولكن أيضا . وأساسا . لأن كل تلك العلاقات تعطي للعائلة ككل وحدتها . بأعيانها تلك من وحدته تعتمد بعضها على البعض الآخر . رغم ما فيها من كبريات وأهلية . ورغم الطوائف التي بين وحدتها^{١٢٢} وتعتبر هذه هي أهم وظيفة لكل تلك العلاقات .

ولقد اعتمدت الباحثة بالوقت الطوائف أيضا في الأسرة الواحدة . من خلال عناصر فرعية كالسن والجنس . فالسنة والأطباء . وحتى السكون من الأسرة والأحساب . إذ لم يكن بعضهم مصدر أصلا في العمل . يطلقون عناصره لسلطة العمل . التي أصبح في يد كل مصدر الثروة في الأسرة . وفي اليد الآخرين كل السلطان على شوقها .

لكن ليست العناصر القويضة وحدها هي سبب الطوائف بين أعضاء كل أسرة وأعضاء العائلة ككل . فهناك عامل آخر . ربما أكثر أهمية في توليد تلك الطوائف . هو عامل « القرابة » . فالقرابة . ليس في الأسر أو العائلة محسب . بل في التمازج القوي ككل . فاعبر عام في إفساد الشخص مراكزه الاقتصادية والاجتماعية وسياسيا معينة . ويؤكد ذلك على جهود

(١٢١) أهم الوحدة يظهر تلك الطوائف من خلال طوائف عدة جدا كالأهل العرس وأهل العسل .

(١٢٢) من حيث الوحدة لغير العلاقات والظن في شرح تلك السبل القرابة والعناصر . كالأزواج والأقارب في أسنة أو نسب . كالعائلة والقرابة . والعائلة والأزواج والعائلة بين الأقارب والأحساب الآخرين وفي القرابين . وقد مر هذا في الصفحة ٨٨٤

الكتاب - وكلها - رغم القصص وأنها سبيل أن أكون -
 تعطي صورة واضحة للصحة الاجتماعية في صفوة من
 مدافع وزوايا مختلفة - والكتاب وإن كان قد أسرف في
 عرض حقائق وصفية عن المجتمع المصري - في جانب ما
 جاء في اللافت المصنف^(١) - فإنه في نفس الوقت قد
 لمع في تحليل وتحويل بعض تلك الحقائق والبيانات -
 تحليلاً وتأويلاتاً جديدة .

ولا قد فيه سمة معينة - وبعبارة الأخر يحدد الكتابة
 الاجتماعية التي يمثلها الشخص - وهي بذلك تزداد
 صراحة كلما في العديد الطريقة التي يمكن أن يمدل بها هذا
 الشخص - وما ينبغي أن يراعى الآخرون في سلوكهم
 وتصرفاتهم الزاد .



هذه باختصار - أهم الموضوعات التي جاءت في



لعبت ثنائية الصداقة والأوضاع دوراً هاماً في حياة
العماد الإيطالي باريتو . فقد ولد لأب من جنسية . . . وأُم
من جنسية ثانية . وولد في دولة . . . ثم هجر إلى دولة ثانية
وحصل على موازل جنسية . . . ثم نقل التخصص فحالا فحالا
إلى مجال كان مختلفا فحالا .

وتزوج مرة أخرى . . . ثم مرة ثانية .

ولمضى معظم سنوات عمره يتنقل بين مبدأ
الحرية . . . ثم تابع وأيد قرب وفاته مبدأ ثانيا مختلفا
فحالا .

وسمى الكتاب الذي نحن بصدد تقديمه تحت

عنوان :

باريتو الآخر **The other parento** كان كل هم

كان **piacido bucolo** أن يظهر الصورة الأولى

التقليدية لباريتو والتي تختلف فحالا عن الصورة الثانية التي

رسخت في ذهن معاصريه الإيطاليين ومن بعدهم وهي

صورة غير صحيحة رسمتها القواعد الأخيرة . قبل وفاته

مباشرة ، عندما أيد القومية كنظام للحكم في إيطاليا ،

واستدح زعيمها موسوليني ، شاركت في فكرة

الإيطاليين بهذا النظام الدكتاتوري الكريمة ، وزعمه

السيد الذي قاد إيطاليا إلى الأزمات والحروب . والحقيقة .

وبعداً جاءت ثنائية الأوضاع والأفكار أن تليق

باريتو بعد وفاته بصورة ثانية أيضا غير الصورة الأولى

التي عاش في إطارها متفاديا عن الحرية .

ولقد يلى الكتاب **Bucolo** جهدا كبيرا لإظهار

الصورة الحقيقية لباريتو كعالم اجتماع واقتصادي وسياسي

من هندسة الحديد إلى هندسة المجتمع

لييه موسى

جورجفيل **Georgist** في فرنسا تناولت موضوع
« التماثل السياسي في البركان » . وكذلك هذه المفاهيم
نقطة تحول في حياته وبعدها تحول من اقتصاد الأصل في
عقيدة اشتد إلى السياسة والاقتصاد والاجتماع .
ولكن باريت نفسه للدفاع عن الحرية الفردية والتمتع
أعلى اقتصاداته بالحرية لتشمل الحرية السياسية والقانونية
والاقتصادية .

كما اعتمد موضوع القوة والتأثير والاقتصاد في الحياة
القرارات وتشكيل السياسات الاجتماعية العامة .
وكانت المفاهيم الأولى لباريت في الحياة
جورجفيل قائمة على الحريات والبروز متقدمة في هذه
الأكاديمية وغيرها فضلا عن مقالاته متعددة لمجلة
السياسة والاقتصاد والاجتماع لغت نظر الكمال
والصحة فيه . وكانت ميما أن يدعو رئيس تحرير
جريدة الاقتصاديين أن يشارك معه في تحرير المجلة في
عام ١٩٠٤ . ولكن تلك نقطة تحول ثانية وكبيرة في
حياة باريت لا غير اقتصاده القديم وتعرض نفسه
للدراسات الاقتصادية والاجتماعية وكتب مقالات
أعطته من أوسع الأساليب إلى جميع الكتابات
الاقتصادية حيث تعرف بالمشهور منهم .

وعندما تزوج من زوجته الأولى عام ١٨٨٩ اعتزل في
فيلا في فيرول عام ١٨٩٠ واستغرق لها في دراساته
وصدرت له أبحاث ومقالات عديدة تناولت القضايا
الاقتصادية والسياسية والاجتماعية . فضلا عن
مؤلفات اقتصادية واجتماعية كان أولها في عام ١٨٩٦
تحت عنوان « دروس في الاقتصاد السياسي » . وقد
عرض هذا المؤلف في جلسة لوزان ، وكان مؤلفا رائدا
في الاقتصاد والاجتماع فضلا عن مؤلفه العظيم في علم
الاجتماع الجديد . وقد قامت هذه المؤلفات باسم باريت

باريت وقد تأثر بأفكاره الذي لشكر في البحث والتأصيل
والكتابة . وبعدها عن الحرية معظم من حياته .

وكان **Bacile** موضوعها وهاديا في كتابه باريت
الخطي في التاريخ . وذلك من خلال عرض مقالاته
وموجز عن مؤلفاته ليشير الذي . بقية شخصية
باريت واليهاءه وأفكاره الاجتماعية والاقتصادية
والسياسية .

وقبل أن نستعرض مقالات باريت ومؤلفاته ونسعى
أفكاره والمفاهيم . نستعرض لتاريخ حياته عرضا
موجزا .

حياة باريت **Vilfredo pario**

ولد في باريس في ١٤ يوليو سنة ١٨٤٤ . أب إيطالي
وأم فرنسية . وكان أبوه المهندس الإيطالي رافيل بعين
في فرنسا لاجتماع سياسياتهم عام في إيطاليا قبل سنة ١٨٤٨
حيث استمرت حياة باريت في وقتها إيطالي الذي ينظر به
ويُدافع عنه ويؤمن به بعد . حياة عائلة استمرت
طيلة سبعين عاما كان اهتمامها في الفنون عام
١٩٢٢ .

وفي بلده الأمر قصص باريت في علم الهندسة .
وحصل على الشهادة فيها من مدينة تورين عام ١٨٦٩ .
وحصل بعدها في شركة دوما للشركات الهندسية بفرنسا
المرجوع في فلورنسا في فرنسا من ١٨٨٠ إلى ١٨٩٢ حيث
ترك عمله بطلب الشركة وانتقل إلى شركة أخرى لصناعة
الحديد . وعاش مع عائلته الأثام والمخيد وليس فخرهم
والظروف الصعبة التي يعيشون فيها . وكانت اهتماماته
وبراساته في الاجتماع والاقتصاد والسياسة عاكرا الرضا
مشبعاته العملية بدراساته وفراسته . وبدأ التعبير عن
ذاته ببحارها كلها في ٢٩ يونيو ١٨٧٢ في أكاديمية

تفككت المجتمع الأبطال والاضطرابات . فكتب مقالات يؤيد فيها نظام الحكم الملكي . وفتح فيها زعيمها موزوليني . وكان هذا معجبا بكلمات بارينو وفكره ، وبخبرته حليمة وبعباسه لعدائه لشيخها Senator في البرلمان .

ومن هنا ارتبطت الفكرى بارينو بالفكرى القومية البديهة وزعيمها الديكتاتور موزوليني وفككت هذه الفكرى حائلة بصورة بارينو عندما تولى في أغسطس عام ١٩٢٢ . وفككت على صورة الأولى التي بدأها وعاش في أطوارها مدافعا عن الطريقة .

إن مؤلف **Placido Bucolo** بعنوان بارينو الآخر **the other barino** يقول إن يقدم لنا الصورة الحقيقية لبارينو ، والصورة الموضوعية له كعالم اجتماع واقتصاد وكتب سياسي يتميز بأفكاره الفكرية وأسلوبه الفطري في البحث والتأصيل ، وسعة أفقه وأسلوبه اللامع الفريد في الكتابة . ويكتب **Bucolo** نظر القراء أن أبا بارينو يترك لدى قراءه الانطباعات متفاوتة بل ومتعارضة أحيانا حسب وجهة نظر القارئ فيما يقرأ . فقد انتهى الأمر بوصف بارينو بأنه متحرر عقلاني **rationalist** أو غير عقلاني **Liberal** أو غير عقلاني **irrationalist** أو يفتني **fascist** مزيد لتجديده كوا القومية **individualism** متعلقا خط فكر الفيلسوف الألماني هيجل **Hegel** أو متعجبا لفكر الفيلسوف الفرنسي بسكال **Pascal** ويستدلون نحن من جانبنا أن تعرض لآفتكار بارينو في شرح الموضوعات التي تناولها كتاب **Placido Bucolo**

مميزات الكتاب

قسم **Bucolo** كتابه في ثلاثة أجزاء . خصص الجزء الأول لمقالات بارينو ومواقفه التي تتناول حول

ليوضح مع كبار المفكرين في علم الاجتماع خلال السنوات الأولى من القرن العشرين . فأصبح اسم بارينو يوضع في جانب أسماء العقلاء من أمثال توماس **Tomas** ، وديكليم وسانس فير وزيكيل وغيرهم . وكان لعقله الصفوة قد جذب الكثير من الأتباع وبصفة خاصة في علم الاجتماع السياسي مثالا حدث بالنسبة لآفتكار موزكا وميشتر . بل لقد ذهب البعض إلى مقارنة آفتكار بارينو والحقائق الخاصة لموضوع النزوح والشتات بدراسات فرويد . وقال عنه آفرون أنه كمثل حارس القومية بسبب كتاباته التي اعتبرها الفاشيون أساسا لنظامهم .

وفي عام ١٩٠٠ حدثت تغييرات حادة في إيطاليا وفككت في حياة بارينو ، فقد ردت أوروبا عن هذه القوى طاشاري من ميراثه قبلا جديدا في سجنه وانقل للاقامة فيها عام ١٩٠١ وهو نفس السجون التي عجز انفصال زوجته الأولى عنه . وعرف بارينو في هذه السجون مع أعلام واضطربته حياتهم نفس المصير في الطلاق الذي سمح له بالزواج مرة ثانية من المرأة التي وفقت إلى جانب السنوات العديدة التي ظل خلالها من هذا القلب .

ولعل سنوات قليلة من وقت بارينو كتبت إيطاليا تعيش حالة من القوضى يتنازعها فيها الشيوعيون والفاشيون والخصريون . وبضام الفاشيون والنظام في راحة الاضطرابات والاضطرابات والمظاهرات ومجملات الاعتداء على الأفراد والممتلكات .

وبذا ليرى أن إيطاليا تحتاج إلى حكومة قوية جديدة تفرض احترام القانون والنظام والبط في المجتمع ، وتضع حدا لهذه القوضى . وبالتالي مداه تأييد القومية عندما وصلت للحكم في اليوم عام ١٩٢٢ ألا في أن تكون للطفة لأبطال من القوضى التي تعيش فيها ومن

الحرية الاقتصادية والسياسية ، ويتضمن هذا الجزء ، منه جزء موضوعيا .

أما الجزء الثالث فقد شمل واحدا وأربعين موضوعا تحت عنوان مشاعر والمواقف **Sentiments and Aristocracies** ثم كان الجزء الثالث والأخير من الكتاب ، واشتمل على ثلاث فقط تحدث فيها الكتب عن المعاصرين **Moderns** والقداميين **Antients** . وحاول في البداية استخلاص الوجه الحقيقي لباريت كما قصد في البداية عند صياغة عنوان الكتاب ، **the other pareto** لباريت الآخر .

معرض موجز

وحتى يمكن التعرف على فكر وشخصية باريت بغير إيجاز على أول تطويل على قلنا سنذكر بعض الموضوعات التي تحدث عنها باريت ، وسنذكر في هذا من العرض مسارا للفكر وفلسفته ونسرد الشخصيات لأهم . وعلى ذلك قلنا نعرض فيما يلي الموضوعات المختارة من الكتاب .

الموضوع الأول

التمثيل النسبي **proportional representation**

حدث باريت من التمثيل النسبي في البرلمان الإيطالي وذلك في محاضرة ألقاها يوم ٢٩ يوليو سنة ١٨٧٢ بأكاديمية جورج جوفالي **Georgiali** بمدينة فلورنسا . وطلب باريت في هذه المحاضرة تحليل نظام الانتخاب للبرلمان الإيطالي من طريق السماح بتعيين مختلف الأحزاب والائتماعات السياسية حسب نسبة الأصوات التي حصل عليها كل حزب أو فئة . وبذلك يكون

البرلمان ممثلا لجميع فئات والجماعات الشعبية ، ويضم بهدية خاصة صفوة الكهنة الذين يتكلم اعتمادا على السلطة في المناقشة واتخاذ الطريق أمام قرارات الحكومة . ويوضح باريت أن صفوة الكهنة والأكاذيب في إيطاليا هي أقلية صغيرة . وأنها إن تسكن في أعداد القراء ولكنها منهم في إيضاح أفضل السبل لأعداد القرارات عن طريق مناقشتها الواقعية في البرلمان ، وممازيتها للأقلية البرلمانية في استخلاص صمد الطريق قبل التصويت على القرارات .

وكانت تلك المحاضرة بداية شهرة باريت ومداية اعتماده بعرض المشاكل بطريقة إحصائية تقوم أساسا على معايير عقلية . ولكن القول بأن المهندس باريت قد تحول بهذه المحاضرة من أنه انغمس في السياسة والاجتماع .

والملاحظ باريت في هذه المحاضرة أن القول بأن كل مواطن يجب أن يجد قائله أن إيجاز نوابه بل إن من حقه أيضا أن يقرر برامج النواب . فالقانون لا يحتاجون إلى حراس **Guardians** . ولكن في مقاييس يتوقع منهم بوكالة محددة . فمن حق كل إنسان التعبير عن آرائه ومعتقداته بحرية حتى ولو كانت هذه المعتقدات والآراء أقل وجهة نظر أقلية ويبدو غير منطقية ظاهريا .

ومعكنا أنه باريت في خطابه إلى دعم الأقلية التي ينظر إليها كصفوة ثقافية **cultural elite** والتي يحترم نفسه منسوبة إليها . فقد استعمل محاضراته بهذه الصيغة التي يقول فيها :

« إن موضوع هذه المحاضرة يشعني على الحديث الزكيم لأن النظر في مشاكل قليل الأقلية قد يكون عقرا لساكنكم متى وأن تصوا بصير وتعاطف إلى واحد من ينسب إلى الأقلية بسبب معتقداته من ناعية ، وربما أيضا بسبب كونه الوحيد غير المصروف . بين أساس مشهورين لشهرة واسعة » .

في الشعب الإيطالي كان ذاتها أقلية صغيرة جدا tiny minority وأنه من الضروري تكون هذه الأقلية من إرسال بعض النشيطين عدوا إلى البرلمان حتى لا تقتصر القضية فيه على رجال متواضعي الذكاء والتكادات .

ويخلص باريتو في ذلك إلى تعليم البرلمان بتدعيم ثقافة وصورة عقل مستوى عال من القدرة وذلك من طريق الأمان تبدأ التمثيل النسبي الذي يسمح بتعظيم الأحزاب الصغيرة والتي تقدم أقلية مثقفة ثقافة جيدة .

ويرى باريتو أنه توجد ثلاث طرق تحت الاختبار ومنهم من فعل شيء ما ، والتوصل لتلك الطرق في : القوة ، الخداع ، الإقناع ، force , deception , Persuasion وبالنسبة للطرقين الأولى والثانية فأمرا ليسا من طرق الخداع والثانية ، بهذا الطريقة الثالثة هي الموجهة إلى تكلم مع المدينة . ولهذا يجد باريتو الأنسب لطريقة الإقناع في الحكم وليس الاقتدار على طريقي القوة والإقناع الذين سادتا في إيطاليا ويحسب التمثيل النسبي في البرلمان إحدى طرق الإقناع التي ينبغي التمسك بها لصالحية الحكم في إيطاليا .

٢ - وبالنسبة للطريقة الثانية التي فكرها باريتو والتي تتعلق بمصدر سلطة الحكومة فإن البرلمان عندما يقرر كل أفكار ومعتقدات المواطنين بتسيهم الصريحة إلى نسبة كل فكر إلى مجموعة المواطنين الذين إليه فإن قرارات البرلمان حينئذ الصادرة بأغلبية الأصوات سوف تكون متشعبة مع أقليل هذه الأفكار والمعتقدات . والقدرة التوكدة التي تستطيعها الأقلية من تواجدها داخل البرلمان تبعاً لتطبيق نظام التمثيل النسبي هي فائدة يعترف لتمثيل في السماح لهم بأن يتحدثوا في البرلمان وأن تسمع كلماتهم وأن يبرروا الطريق أمام قرارات الجمعية التشريعية . ولهذا إذا أن الحكومة تصبح مستعدة

لأن يتابع باريتو عرضي حجة في تأكيد التمثيل النسبي قائلا :

إنه حتى يمكن الحكم على مبدأ التمثيل النسبي بأنه من الضروري قبل كل شيء أن نتضح لنا أولاً وأخيراً ما نعبره أفضل وسيلة للتمثيل النيابي من المواطنين ، ثم نختص عندئذ إلى أفضل الطرق لتطبيق هذا الهدف .

ولا شك أن الآراء حول الحكومات والتمثيل المواطنين متباين اختلاف بين الناس ، ومن الصعب اعتماد تلك الآراء .

ويرى باريتو أنه توجد ثلاث نقاط يجب النظر إليها عند اختيار أفضل الأنسكال لتمثيل المواطنين في البرلمان وهذه النقاط هي :

- ١ - دور الحكومة .
- ٢ - مصدر سلطتها .
- ٣ - حدود هذه السلطة .

١ - وفيما يتعلق بالنقطة الأولى فإن الفرضين الرئيسيين من الحكومة أن تكون نشطة وإيجابية بصفة أساسية . فتقدم الطرق للمواطنين وتقرّر شعبيها في طريق الرخاء . وعلى العكس من ذلك فإن آخرين يرون من الحكومة أن تكون سلبية بصفة مبررة في كونها عند الضرر فقط . أي أن تقوم بدور الحارس ليس إلا .

والذين يؤيدون الفرض الأول بإطالون ذاتها بتعصيب أوفر من الذكاء والجهل والظلم لدى الحكومة . وهو تعصب لا يهتم به المقاديرون للفرض الثاني النسبي . ولهذا فإن فئة الأولى أكثر طليداً من الفئة الثانية لتكروا التمثيل النسبي باعتباره الأنسب لتكوين برلمان يتكون من أكثر العناصر المثقفة والذكية في الأمة كلها فتم صغرنا أبناء المجتمع . وعندما يصل باريتو إلى الصلوة المثقفة فإنه يحرف بأن الجماعة المثقفة أو النشط المثقف

سلطانها من جوع الشعب، يختلف أفكاره ومعتقداته .
ويصبح الشعب حقيقة مصدر السلطة .

٢ . وآخر الخواص بالنسبة لغيره سلطة المركزية فذهب
البعض إلى القول بأنه لا توجد حدود لسلطات الجمعية
القومية، بينما ذهب الآخرون إلى ضرورة وجود حدود
لإرادة الأصلية بل واستبدادها الجعل الذي قد يصف
بالحرية القومية والعظم كل مبدأ للعدالة .

ويعد أن عرض باريتو هذه الأفكار حاجم السياسيين
الذين يريدون إلغاء الحال على ما هو عليه في إيطاليا في
تلك الأيام وطالب بقوة بتعديل نظام الانتخاب وجمعه
بنظام التمثيل النسبي . فلما كان هناك مثلا دولة أحد
أحزاب يتصور لحزب واحد وحسب ألف نائب يتصور
حزب آخر ثمان الحزب الأول سيكون له ستة نواب
والآخر خمسة نوابا وهذا يصبح منطقيا .
ويستخلص إذا عرفه باريتو جاسوسا أنه كان
مصادفا قويا من الصلوة الكفافة في البلاد باعتبارها أقلية لا
ينبغي إلغاء وجودها وإثريها في الحياة القومية بسبب
اقتصار البرلمان على فئة أحزاب الأقلية الذين قد لا
توافق فيها الكفافات الكافية .

بينما أن الأمر يختلف تماما فيما لو تحدث أبواب البرلمان
التمثيل الأقلية الكفافة والتي تضمها أحزاب صغيرة أو
متناهم هذه الأقلية في عملية إصدار القرارات السياسية
بحكم قدرتها على الاقتناع . وهذا يدخل ضمن الاقتناع
Persuasion فتتصور مؤثر في الحكم ولا يظهر الأمر
على مستوى القوة والنفوذ المستخدمين على نطاق واسع
في ساحة الحكم أن مشاركة أسلوب الاقتناع كوسيلة في
إصدار القرارات سوف تسر في جعل نظام التمثيل
النسبي الذي يكفل عمل فئة الأقلية الكفافة في داخل
البرلمان حيث تستخدم علمها وقادتها ولما ترجعها في

التأثير على أعضاء البرلمان قبل التصويت على القرارات
هذا قد يضمن تعديل مسائل مشروعات القرارات في
الاتجاه الصحيح الذي تدافع عنه الصلوة الكفافة .

الفرع الثاني

الاقتراع العام Universal Suffrage

ويرتبط هذا الفرع بالفرع السابق عليه مباشرة
أو يتحدث باريتو عن أسلوب الانتخاب في إيطاليا
وطالب بإصلاحه وذلك في خطاب مقترح نشره في
جريدة الشعب **gazzetta del popolo** ويضمن
هذا الخطاب المضمون على الاقتراع القيد الذي يقوم على
فحص حق الانتخاب من المواطنين الذين يدفعون ضريبة
بأكثر من خمسة ليرات وأصحاب الممتلكات . . . فقد
كانت الترواح من إصدار الحكم على المواطن بصلاحية
مشاركتة في اختيار البلاد عن طريق استخدام حقه في
الانتخاب واختيار النواب الذين يمكنهم البلاد فيما لا
تلك وأصحاب المشروعات الذين يدفعون الضرائب
المباشرة هم في نظر مؤيدي الاقتراع القيد أصبح من
يشترك في توجيه دفة الحكم إذ أن لهم مصالح حيوية
يتأقون عليها ويحمهم الدفاع عنها ولذلك يكونون أكثر
حرجا على استخدام حق الانتخاب واختيار أصبح
النواب لدخول البرلمان .

ويعرض باريتو على ذلك ولا يلزمه معيار الترواح
أصبح المعيار الاشتراك المواطنين . في الانتخاب بل
يقتل عليه معيار التعليم وإمضا لشرط حصول الشاب
على الشهادة الابتدائية **elementary** بحيث تتواجد
فئة ناخبين داعية لأهمية الصوت الانتخابي وقدره
واقامة نائب عنها . ولذلك طالب باريتو بجعل نظام

السيطرة على الشؤون العامة . وإن أعتقد مثلاً بقول ميل **Mil** إن الحرية حق الانتخاب يجب أن ينظر إليه على أنه وظيفة في الدولة . ومن أجل هذا فإنه يدعى أن من يحصل حق الانتخاب يجب أن تتوفر فيه **Qualification** والمعروفة الضرورية لتقديمه لهذه الوظيفة بصرف النظر عن الشريعة . وهذا فحاشي لسبب الشخص الأجنبي من التصويت في الانتخابات . والفصل أن يكون حق التصويت إذا أمكنه ذلك ، فحق الذين ألبسوا التعليم الانتخابي ينتج عليه . ويجب أن يكون من حق كل شخص أن يتعلم في المدارس الابتدائية . ومن هذا أن يكون الاقتراع العام مجرد كلمة حالية بل حقيقة معينة .

إذا كان فرض التعليم الانتخابي على جميع الأبناء لن يكون **واجباً** إلا لأنه لا يعلم أنه تعليم جيد بل حقيقة معينة .

الآباء الذين لا يعلم أنه تعليم ابتدائي عمل الأقل لا يلزم على أي حرية وإذا ارتكبوا في حق ابنه .

يستخلص من خطاب باريتو هذه دعوة التعليم وضرورة الاستعداد واختيار ليس فقط وسيلة لتطور المجتمع في مشاريع الحضارة والمدنية وإنما وسيلة لأصلاح الحكم عن طريق توفير هيئة ناخبة مثقفة . تكون قادرة على اختيار هيئة نواب صالحة لحكم البلاد . كما أن باريتو لم يعتبر شرط الحصول على الشهادة الابتدائية لكل ناخب أنها حرية الانتخاب للمواطنين وهي الحرية التي ظل مدافعا عنها معظم أيام حياته قبل أن ينتقل إلى القناعة في القدرة القليلة قبل وفاته .

الفرع الثالث

الاشتراكية والحرية Socialism and Freedom

لقد تحدث باريتو عن الاشتراكية والحرية في مقال نشر في صحيفة **Il pensiero Italiano** الفكر الإيطالي

التعليم الابتدائي إجبارياً ولا يعتبر ذلك حراً بل الحرية الآباء في تعليم أو عدم تعليم أبنائهم بل هو ينظر إلى حق الآباء أنفسهم في التعليم واعتبار ذلك حرية لهم لا يجوز معارضتها عن طريق عدم فرض التعليم الأتوا على الآباء وهكذا يقع باريتو بقوة إلى جانب التعليم باعتباره إحدى الطرق إلى نظام الحكم السليم . كما أنه لا يعتبر شرط الحصول على التعليم في المدارس الابتدائية شرطاً على وجود مبدأ الاقتراع العام في الانتخاب الذي يتقدمه .

وفيما يلي مقتطفات موجزة من خطاب باريتو الذي يقول فيه بأسلوبه المباشر :

سيدى العزيز :

لرجو أن تسمح لأحد المؤاضين من أتباع حزب الحرية **Freedom** أن يندى بعض الملاحظات على أفكاره بشأن الاقتراع العام الشورى في هذه المرحلة التي أرى أن الخطأ الذي وقع فيه الذين

يريدون تطبيق القانون على الاقتراع العام ، والمبدأ الذين يريدون نوعية الناخب بالثروة إنما يقع من حقيقة كونهم يعتبرون الصوت الانتخابي حق **Right** أكثر منه مجرد ميزة أو واجب **duty** ضروري لصلصة المجتمع المتمدن وطبقاً لراى الفئة الأولى هناك كل مواطن يجب أن يتمتع بحق الانتخاب لأنه يشترك في الدفاع عن الوطن . كما أنه يدفع نصيب في النفقات العامة للدولة عن الضرائب غير المباشرة .

لما الفئة الثانية نادياً تعرض صحتها الفائلة بأن المواطنين الذين يشتركون في النفقات العامة هم فقط الذين يجب أن يتمتعوا بحق المشاركة في الحكم ومن ثم يفرضون حق الانتخاب على من يدفع ضرائب مباشرة للدولة .

والن أكثر هؤلاء الذين يريدون في الأقباء طبقة عليا **Superior** يجب أن تكون لها شرفها حق

تطلق واسع أما لأنها تركز على الحرب والاستعداد لها بالسلاح كوما يسمى بالسلاح.

أما الحماية البحرية فأنها تحيد الراساليين الذين ولجعت الحماية البحرية من أجل مشروعاتهم . بينما هي تضر بسائر المواطنين حيث يرمون من مزايا الحماية مع سلطة الراساليين وهي منافسة لهم لتعمل الجبهة والأسلحة . وينتهي الأمر بأن تقتصر الحماية من وراء الحماية البحرية على ما تحلله السلطة المهيمنة وأصحابها من أرباح خاصة وهي ذات الصلوة التي تؤثر على الحكومات لاستصدار قرارات الحماية البحرية بحجة الصلوة الوطنية ولكنهم هم المستفيدون منها في النهاية .

وتنص الأمم المتحدة في الاحتكارات **monopols** وهي تضر بالثروة الوطنية لتدويع كبيرة وتزيد من نسبة فقر الشعب نظرًا لسلطة الحماية البحرية بينما هي تحيد الصلوة الراسالية التي تمنع هذه المشروعات بقرارات من السلطة الحكومية . ويشتر ما يستفيد الأغنياء من الحماية البحرية والاحتكارات فإنهم يستفيدون كذلك من الديون العامة إما يحصلون على عائد لرأسائهم أو أنهم كانوا يحصلون عليه أو استخدموا هذا المال في الصلوة أو التجارة حيث أنهم سيقومون بالحكومة بفوائد عالية . وهكذا يزيد العبء على عامة الشعب من القروض نتيجة زيادة ديون الدولة ويزيد في نفس الوقت من ثراء الطبقة الراسالية الغنية . وكان المفروض في المشروعات العامة التي تقودها الحكومة أن تحقق مصالح المواطنين غير أن هذا الحس لا يعطى لأن هذه المشروعات العامة التي وضعت ورعاية الطبقات الحاكمة إذ أن ثروة هذه الطبقات تظفر عند القرارات والمشروعات والأعمال العامة بحيث تبيح الحماية الحقيقية منها إلى صيغة الحكام والأغنياء .

في أبريل عام ١٩٩١ وأدى في ذلك الحقل لأول مرة اعتمادا كبيرا . بالاحتكارية التي أصبحت بعد ذلك إحدى الموضوعات الرئيسية في كل كتاباته . ويوضح باري في هذا الحقل الصلة بين الاحتكارية وبما هي الحماية الاقتصادية والحدود المبررة الأخرى وأثر كل هذه المصالح على مستوى حياة الناس ، وتبع المصدا الحقيقي من تطبيق كل مذهب وهل هو في مصلحة عامة الشعب من القروض أم في مصلحة صفوف الحكام والأغنياء . فيقول في هذا الشأن إن الاشتراكية تهدف إلى تدخل الدولة لأجراء تعديل في توزيع الثروة ، على أن هذا الهدف نجده أيضا في نظم أخرى مثل نظم الحماية **protectionism** إذ تفكر بنفس طريقة تفكير الاشتراكية بصفة عامة . ولكن لا يخلو منها لفظ الاشتراكية . ويخلص باري إلى جمع الاشتراكيين وأصحاب نظم الحماية **protectionists** تحت اسم أصحاب القيد **restrictionists** وهي تضر من أولئك الذين يريدون أن يكون توزيع الثروة عادلا على كل الشرائع المبررة ويطلق عليهم الأحرار **liberal** **atlantists** أو أصحاب مذاهب الحرية .

ويرى باري أن الاشتراكيين الحقيقيين يرغبون في تدخل الدولة من أجل إعادة توزيع الثروة لصالح القواعد بينما أن أصحاب مذهب الحماية يحصلون لصالح الأغنياء حتى ولو لم يتصدوا ذلك وهذا من طريق تزيدهم للحماية التجارية والتنظيم والاجتماعي على الطابع العسكري **military type**

وعند باري طرق تدخل الدولة لتعديل توزيع الثروة ويقسمها إلى ثلاثة أقسام يشمل كلها الحماية البحرية والاحتكارات والمشروعات العامة والدين العام .

ويشجع غالبا على فرض الضرائب غير المباشرة على

أو الاحتكارات كما هو الشأن في احتكر صناعة الدخان والسكك الحديدية مثل تلك التي كانت يعمل بها أو من طريق تشغل الحكومة التي لنظرها من مناقشات أو مضاربات أخرى أهمها القوة أو التفاوض المحلية أو ما أهبط تلك الطبقات من مكاسب نتيجة لتحرير والاستعداد لها وما يستتبع ذلك من انقراض حكومية وتكون يستفيد من وراثتها الرأسماليون ، ولا يخفى باريتو نفسه في هذا الصرح الطيفي الضعيف الشيعة من سياسات الحكومة التي تريد من قراء ، وهو يقر بضرورة تدخل الحكومة في الشؤون الاقتصادية وإمالة توزيع الثروة ولكن ليس كما هو موجوده أحيانا في قتل البرجوازية التي يخلت عليها بورجوازية اشتراكية **bourgeois socialist** والتي تعمل لصالح الأغنياء ويطلب بحكومة اشتراكية تطبيقا لعمل لصالح الفقراء وليس الأغنياء .

ويعرض باريتو أن تتدور إيطاليا محسورة من عبور الاشتراكية للطرق **excessive** فهو يقيم معادلة متوازنة بين الاشتراكية والحرية .

وعندما يصل باريتو إلى هذه النقطة فإنه يتفكر في الحسنة من النظم الأخرى **liberal** ويسمى إلى نظم بدائية **apriori** ويتأمل في تلك النظم التي تريد العودة بالإنسان إلى حالته الطبيعية البدائية وتشمل مذاهب الشيعة **anarchist** و **libalist forms** والعرضية **anarchist form** مثل المجتمع الذي يتحدث عنه **Harnen** هورن وهو مجتمع بدون حكومة ومن بدون إله .

أو مثليا يدعى **Bakunin** الذي كره الشيوعية لأنها تفتقر إلى الحرية وتعطي الدولة ملكية الأرض ووسائل الإنتاج .

ويعد أن قد باريتو كل طريقة من الطرق السليمة في تدعيم الحكومات لإمالة توزيع الثروة وأوضح أن الخلف منها ليس لصالح عامة الشعب من الفقراء وإنما مصلحة صلاوة الرأسماليين والحكومات انقل باريتو إلى مناقشة استخدام الحكومة لأسلوب الضرائب غير المباشرة كوسيلة من وسائل الحصول على موارد لتمويل توزيعها لصالح الشعب . وقال إن هذه الضرائب غير المباشرة لها مميزات أخرى الحية على الطبقات الفقيرة التي تدفع الضريبة غير المباشرة عند شراء السلعة وهي مسألة لا يحس بها الأغنياء كما يحس بها عامة الشعب الفقراء وانتهى باريتو من الحديث عن أسلوب التدخل الذي تقوم به الدولة في شؤون المجتمع الاقتصادية بالحديث عن موضوع الحرب والسلام السليح وعندما يذكر أنه أغل الأراج الثرف **most expensive Luxuries** التي

تتم بها الطبقات الحاكمة في مصلحة الشعب ، ويذكر أن البريطانيين ما زالوا يفتخرون بكونهم أغنياء على طبقاتهم عليهم الطبقات العليا في حربا مع الجمهورية الفرنسية وقامها من ملوك أوروبا وحكومتهم المظلمة . ويعد باريتو في نفس الوقت بالحكومة الإيطالية بسبب النفقات الباهظة التي تنفقها استعدادا للحرب والتي لا يستطيع منها إلا أقلية صغيرة بينما توجد معاناة القتلى العظمى من الشعب فيما يتحمله الأغنياء في نفقات الحروب لا يتناسب مع ما تتحمله غالبية الشعب في هذه النفقات . ولا يدفع الأغنياء بنسب ثرواتهم نظرا لأن نفقات الحروب يتم تغطية مصطلها بالضرائب غير المباشرة التي يتحمل عليها سواد الشعب ولا يحس بها الأغنياء .

ويعرض باريتو من تحليله لحال المجتمع الإيطالي إلى القول بأن معظم الثورات الكبيرة في إيطاليا ترجع إلى احتيا ووسائل تدخل الدولة في صورة العملية الديمقراطية

عرض فيها الوسائل لتحصيل الدولة والمذهب الحرية الاقتصادية والتي هي واجب دراسة واقع المجتمع الإيطالي الذي يعيش فيه لمرحلة أصبح النظم تطبقها بحيث أصبح بين الاشتراكية المعتدلة والحرية التي يتبناها ويدافع عنها ، ويطلب بالاعتناء على الحرية أولاً قبل لعدم أي نظام فلا ما لجنت الحرية هذا النظام في إطار محدود . من المجتمع الإيطالي أمكن تعديده على سائر المجتمع . وثلك كانت طريقة باريتو في التفكير التي تعتمد على المذهب التجريبي أو الأسلوب والطريقة التجريبية حيث لكل مجتمع ظروفه الخاصة والتي تتطلب استجابات مناسبة في التطبيق لأي نظام اجتماعي أو اقتصادي . وقد دفعه حرصه على استبعاد المجتمع لخطأ الفرض أن يطالب بحرية هذا النظام في القطاع صغير من المجتمع فلا ما ينجح يمكن تعديده .

وقد كان باريتو في تلك الفترة التي نشرها عام ١٩٩١ قد دافع عن الحرية وعن عامة الشعب بغير ما دافع عن الاشتراكية المعتدلة وليس الاشتراكية المتطرفة . فانه كان يعبر في تلك الوقت عما تسطوره عليه نفسه من ميل للحرية حيث كان على نحو ما ذكره رونالد فليشر **Ronald Fletcher** بأن باريتو بدأ كتاباته متخذاً جون ستوارت ميل **Stuart Mill** في الإلهام له . كما يعبر **Bucolo** على تأكيد هذا الوجه المثير لباريتو قبل أن يدعوا من نهاية حياته إلى الثقة بحائب القناعة وأعلى **Bucolo** قد نجح في تقديم هذا الوجه الأخر لباريتو من خلال عرض وتحليل لمعارضات وطلبات باريتو منذ بدأ في العقد أول محاضراته في ٢٩ يوليو ١٩٢٢ ومثال جهوداً مضنية في جمع هذه المعارضات والطلبات وتبني خطوط فكر باريتو والتي إلى أن باريتو اهتم للحرية ويدافع عنها ويطلب **Bucolo** يكرر ذلك في مضامين ١٩ و ١٢ و ٢١ ثم استشهد بفرولي **Zuccarini** في

قناعته التي قصص التفكير وطالب بتعظيم الدولة وتعظيم أي تنظيم قائم في المجتمع . وهذا الذي يدعيه إليه المذهبون **statists** لا يختلف مما يذهب إليه أما القسم التالي من النظم الحرة الذي يتحدث عنه باريتو فهو النظم التجريبية الحرة **experimental liberal systems** التي يلخص عنها المبادئ والتجربة والتي كتبها كتابات الاقتصاديين والسياسيين والفلاسفة الواقعيين من أمثال هنري سبنسر **Spencer** وبشكل **Buckle** وبوليتاري **Molinari** ويبدأ باريتو هذا الاكتمال العملي الفهم على التجربة وليس المشاكل الواقعية للمجتمع واعتبار النظام الاقتصادي اللائق له والممكن تطبيقه . فلا خلاف مثلاً عن مبدأ المبدأ الذي يتبنى الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج كما هو الشأن في الاشتراكية الماركسية أن بعد نسبة عمل الأخلاق فلا تم يضع في الاعتبار المشاكل الخاصة بتعظيم الفكر البشري الناحية العملية .

وهو باريتو عن خشية من إعطاء هذه القيمة والتي مهمة لطيف الاشتراكية كما يراها . التي المتكوسات المعاصرة التي لا يثق في تجربتها على حل المشاكل والقليل معالجة الشعب والتي ضرورة دراسة كل خطوة لقرم تقدم المجتمع الإيطالي وأن يستخدم في هذه الدراسة التي الوسائل التي نشرها العلوم الاجتماعية من أجل معرفة حقائق الأمور فلا تم تكن تلك الوسائل كافية فيجب الاقتصاد على التجربة واستخدامها بحذارة في أصغر جزء من المجتمع الإيطالي . فلا ما أصبحت تلك التجربة يمكن تعديدها . وهو أسلوب طرح في موريسا والولايات المتحدة . إذ أن كل كانتون **Canton** وكل ولاية لرابية ما يحدث في باقي الكانتونات والولايات وذلك أو تحليل كل شيء تم تحريره بنجاح .

تلك كانت مقالة باريتو عن الاشتراكية والحرية

في الحكم أو استند إلى حكم العدالة القولية أو قد يرجع هذا الأسس إلى اعتبار القوة الحاكمة من جانب الأقلية بطريقة أساسية شرعية .

ويربط باريتو بذلك الدولة بالواقع العملي القاموس للمجتمع وحيث اقترحه حكماً وهو كونه كياناً سياسياً المجتمع المتمايزية التي يستند إليها البرفسور كوليتي والاشتراكون في اصطلاح الدولة الاجتماعية . وهذا يكون منتج باريتو في البحث متسجماً مع أسسه العلمي الشرعي في معالجة مشاكل المجتمع .

الموضوع الخامس

الخلاصة

مثال متطور في أول مارس عام ١٩٩٥

كجسود الإنسان في هذا الفصل من الاستطرادات والروايات التي تشرح احترام القانون في إيطاليا ويظهر مثلاً تلك العلاقة بين الديمقراطية الإيطالية حيث تسود فيها الاستطرادات من جانب الطلاب مما يدفع السلطات لاعتناق الديمقراطية . ويشارك باريتو حال المجتمعات الإيطالية بالجماعات السوسرية التي يسود فيها النظام والاضطراب واحترام القانون مع التسامح والحرية . وأن الطلاب والأساتذة يهتمون نظم الجماعة فضلاً عن اهتمامها فان من الحرية الكاملة في الطالب هذا التعديل والتسليم فم السلطات وتسبب لطلابهم إذا كانت حالة . ومن هنا يسود السلام والنظام واحترام القانون في المجتمعات السوسرية ويطلب باريتو بذلك يسود المجتمع الأخلاقي على نيج المجتمع السوسري من حيث احترام القانون وسبغ الحرية فاعرفاً لا يعني عدم التقيد بالقانون كما أن التقيد بالقانون لا يعني أنها ليست الحرية لها يجب أن تكون هناك ضوابط للحرية في مصالح المجتمع .

صفحة ٣٠٣ من أن هذا الالتزام الفر على ملائمة البريتو الذي كان على يقين بأنه لن يحصل تقدم في المجتمع بدون حرية وإن كان هذا الالتزام يقتضي أحياناً تحت السطح .

الموضوع الرابع

الدولة الاجتماعية Ethical state

ينقد باريتو في هذا الفصل الاتحاد الفعلي بأنه لا يمكن تحقيق الحرية في إيطاليا بسبب تضاربها مع مصالحها الطبقية الحاكمة . فالطبقة السائدة **dominating class** في المجتمع تضارب الحرية الاقتصادية لأنها تضرب مصالحها .

وكان باريتو في تلك الفترة يرد على ما كتبه البرفسور Coletti كوليتي وينقد قولاً : أنه إذا سلمنا أن الدولة هي التي تستخدم القوة الاقتصادية الكبرى فهي قائمة بجانب أصحاب مذهب الحرية من دعواهم التسليمية إلى الحرية وإلى نفس الوقت يتبررون الناس من إمكان تحقيق هذه الحرية .

لقد كان باريتو يدافع عن الحرية الاقتصادية ويحدث عنها من منطق الواقع والقوم في الحياة الإيطالية يود أن يقرر في أوقات الجدل . وهذا مدافعه إلى نظام البرفسور كوليتي عندما تحدث عن الدولة الحرة **Liberal state** واصفاً إياها بأنها دولة أخلاقية **ethical state** مثل التي ينادي بها الاشتراكون .

يورد باريتو على ذلك بأن كوليتي والاشتراكيين إذا استندوا على صحيح ماركسيزية يسوا أن الحديث عن الدولة هو حديث عن واقع وعن منظمة إنكمها الناس في ظل أسس مختلفة قد ترجع إلى القول بوجود حق أخلي

الأيضالي في شكوكه من نظم ومسيوب واضطراب
اليورجوازيين الذين يهتمون إيطاليا . أما فشل هؤلاء
اليورجوازيين في تحقيق العدالة التي يأمل فيها الشعب
وكانوا يرون شعارات جوفاء لا تجد طريقها إلى التنفيذ
حيث اعتصموا بمصالح فئات كثيرة مستفيدة من نظام
الحكم السابق .

ويوجه باريتو في تلك الحقبة نقدًا للطبقة اليورجوازية
كما يقدم لها نصيحة بأن تعدل من أسلوبها في الحكم حتى
تتصبر على الاشتراكيين وأنقل منهم أبواب استمداد
نظف الشعب وتأييده لمذهبهم .

ويضطرب باريتو أثناء اليورجوازية الناضجة في
سويسرا حيث يوجد يورجوازيون يساريون لمرغبات
الشعبية وهذا لا يوجد ميل شعبي نحو الاشتراكية
والاشتراكيين دليل أن الشعب السويسري يرفض في
الاستقلالات تلك القوانين التي تشوبها شهوة
الاستبداد . من أجل إيقاف الأمر في ألمانيا حيث أهد
الاشتراكية وجد الاشتراكيون مزلما أصعب بين صفوف
الشعب بسبب نظم اليورجوازية الحاكمة .

ويوجه باريتو في هذه الحقبة نقداً بناءً للطبقة الحاكمة
في إيطاليا كما يظهر جلياً موضعها الطريق السليم الذي
ينبغي أن تسلكه وتفتح آفاقاً للتجارب التي تعرض لها
بسبب زيادة التأييد الشعبي للاشتراكيين . كما أن باريتو
لا يغفل أهمية الاشتراكيين الإيطاليين الذين برزوا من
بين جماعات الشعب الإيطالي ليحاولوا ويحاولوا السياسة
الحاكمة للحكومة ، ويحاولوا بتحقيق العدالة منصفين
به فعل الحكومة السدلي في الاعتقال والاضطهاد .

خطر الاشتراكية

مقال منشور في جريدة الاقتصاديين في شهر مايو عام
١٩١٠ .

إن باريتو في هذا المقال ينمي حال المجتمع الإيطالي
ويطرح التساؤلات على المجتمع الذي لا تعكزه فوضى
الاضطرابات ويضع باريتو يده على مصدر الداء في
المجتمع الإيطالي والكشف في الفوضى وعدم احترام
القانون مع عدم توفر الحرية الكافية . ويناقش بإصلاح
المجتمع الإيطالي لينتقل منه إلى أفضل مما هو عليه .

الموضوع السياسي

ما للاشتراكية وما عليها *For and against*

Socialism

كان عام ١٨٩٦ عاماً مبداً في إيطاليا التي انخرقت
السلطة الحاكمة الإيطالية على التوبة إذ تعرضت القوة
الإيطالية لشللها واضطر رئيس الحكومة *Crispi*
لتقديم استقالته وساد اليأس من عام من الاستبداد
الحكومي ، وزاد تزايد المطالبات الحريةية وتعرض
السياسيون والكتاب للاضطهاد والاعتقال وكان الحكم
من الاشتراكيين والأحرار حيث تعرفت الفريديان في
مطلوبة استبداد الحكومة وطالبوا هذا التغيير منظمين
الشعب وعصفت باريتو الذي وجد فهم المتحمسين
والمدافعين عن الحرية ضد الظلم وعند التزعة الحرية
التي سادت إيطاليا وكانت مستوحاة من القربب موزالية
الدولة وزيادة أحياء الفطراء .

وفي هذا الجو العام نشر باريتو مقالاً في ٢٠ يونيو عام
١٨٩٦ تحت عنوان ما للاشتراكية وما عليها *For and against*
socialism وقد عارض باريتو في تلك المقالة
بين الاشتراكية الشارعية واليورجوازية الحاكمة في إيطاليا
موضحاً خطاً القاعدية الاقتصادية الاشتراكية على أساس
أن الملكية الخاصة هي أساس التقدم الحضاري
للتشعوب . ولكن بالرغم من خطا أساس الاشتراكية
قال ما يذكرها بالفضل أنها التفت مع وجدان الشعب

يستحقون الاحترام الانحيازهم في البحث عن الحقائق . وعلى عزلاء الاشتراكيون الأوروبيون Orthodox Socialists وهم يستندون بقوة على الساحة العمالية ويعترفون فعلا بأهمية رأس المال مثليا بفعل الاقتصاديون لكن ما هناك أنهم يريدون فقط أن يصبح رأس المال جانيا وليس لربها ثم يلكي في النهاية الاشتراكيون المسطرون radical Socialist وهم الأكثر عددا والأكثر قوة والأكند خطرا على المجتمع .

وتتبع باريتو الاشتراكيين المتدينين . Ortho- dox Soci ويظهر اليهم على أنهم هم وعندهم الذين سيكوتون في يوم ما الساعين من الحرية وللمساواة للمجتمع الإيطالي ويعترفون بفشلهم في الدفاع عن الحرية في إيطاليا وفي أنهم هم وعندهم الذين يظنون بأنهم هم القادرون والمسيطر والذين يتكلمون الحكومة التي تروى الامتيازات بطرق فضائلها .

ومع أن باريتو يتبع عزلاء الاشتراكيين المتدينين إلا أنه يقضي عائلته منهم إذا ما وصلوا إلى السلطة إذ يخشى أن يقضوا على الناس بالحرية عندما يفلتون من قلة القاطنين في قلة الحكومات .

ولم يفت باريتو في هذه المقالة أن يثنى عموما على الطبقة البرجوازية الحاكمة منها لأنها بالخير والجليل والتفاني في مواجهة خصومها الاشتراكيين الذين يرون انقراضهم ويطلق باريتو لأول مرة على هذه الطبقة الحاكمة عبارة « البرجوازية الجسدية » Cowardly bourgeoisie ويعبر باريتو طبقا للحكام من أن إيطاليا في طريقها إلى ثورة اقتصادية بسبب جهل وسطحية Superficiality وعمى الطبقة لذلك التي ستجردها الثورة من كل ما هناك .

مع بداية القرن العشرين ظهرت تطورات عامة في الحياة العامة للمجتمع الأوروبي والحياة الخاصة لباريتو . وكان لذلك أثره والمكانة الواضحة على فكر باريتو . ففي إيطاليا تم إحياء الفكر البروتو الأول على يد أحد القوميين الذين سموا الحياة الإيطالية في نظر باريتو . ولي الجسدا كانت الفكرة فيكوتوريا في يناير 1901 . وقد صاحب هذه التطورات في القابات العليا تطورات أخرى على مستوى الحكومات والهيئاتا وظهر نقل الطبقات العامة في أوروبا . فقد حصلت هذه الطبقات العامة working classes على مزيد من السلطة . فقد ولد حزب العمل في بريطانيا . بنما تشكلت أول الحكومات الحرة إسبانيا والسويد الاشتراكيون في ثلاث دول هي بريطانيا وفرنسا وإيطاليا .

وفي جانب هذه التطورات العامة حدثت تغيرات عامة في حياة باريتو إذ استمر اعتزاله عن هذه الحياة فبلا خاصة في غاية ميله Celiacy وكان قويا عن وقته متعبا وبغضها إلى البرجوازيين ولكن مع زيادة صافية للتفاعلات الاشتراكية في المجتمع وفي تلك الرواة من أحداث السلام والسكون في وسط طبقات الصنوبر كان باريتو يتأمل الحياة بأعصاب باردة وإن كان يشارك ويشجع الجو العام السائد حينذاك والذي يقوم على الثقة المتبادلة بين الأحرار والاشتراكيين . ومع أن باريتو كان ينظر إلى الاشتراكيين من ناحية كرم حلفاء للاستمرار في الدفاع عن الحرية إلا أنه كان يترجس عيلة منهم إذا ما وصلوا السلطة واستولوا عليها .

فقد علم باريتو من ضيق الحرية في ظل الاشتراكية التي يطردها الاشتراكيون المسطرون radical social- ists أن يفرق باريتو بين ثلاثة أنواع من الاشتراكيين يذكر في مقدمتهم الاشتراكيين المتدينين Scientific Socialists وهم قلة وليس لهم قوة سياسية ولكنهم

وعكس تلك الحالة فكر باريتو عن ثورة الصفوة التي تبدو كحقيقة واضحة في كل المجتمعات والتي تتميز بحركة الأفراد وحركاتهم من الطبقة الدنيا إلى الطبقة العليا الحاكمة حيث لا تقوم الأرستقراطيات - aristocracies do not last - وتزول حتما بعد فترة من الزمن . ويعبر باريتو أن التاريخ مقبرا للأرستقراطيات ويعطي أمثلة لذلك من التاريخ مختلف المجتمعات البشرية كصنيع الثورة والرومان والفرمان وغيرها التي يرى باريتو أن الأكليات لا تزول في عدها فخط ولكن في صفاتها وحياتها كذلك حيث لقد تلك الأكليات قويا Vigour وبصيرتها الزمن بسبب ضعف نسبة الرأوس التي مكنتها من سبب السيطرة والسلطة وهناك تكون الفرصة سانحة وحيوية لصعود صفوة جديدة للحكم من بين الطبقات الأدنى - lower - يكون لها لونها الخاصة وبصيرتها من الرأوس أو الصفات اللازمة التي اكتملت من الاحتفاظ بالسلطة والبقاء في الحكم أن أن تعصب وبهذه الطريقة الصفوة تكون في حالة تحول دائم كالفلاحين على حداد لا تعبر اليوم على ما كانت عليه بالأسر حيث إنهم من وقت لآخر تطور نظم الحكم قد يكون هذا التطور بطيئا أو قد يحدث عمل شكل المضطرب ففاسي - وحيف كتيهات الأتار فتتولى مقاليد الأمور صفوة حاكمة جديدة تستقر الأمور وتعود لمرعاها الطبيعي والعادة وهكذا . .

القائمية وتعديل النظم الدستورية

Fascism and constitutional re-organisation

كانت الفوضى تسود إيطاليا لما دعا ملكها الضعيف بأن يعيد إلى موسوليني في أكتوبر عام ١٩٢٢ بتشكيل حكومة جديدة . وكان البعض ينظر إلى القائمية على أنها

أن باريتو في هذه الحالة يحلر اليورجوازيين ويرفع لواء الخطر من الاشتراكية وسيادتها لنظم الحكم . وهو يقصد بذلك الاشتراكيين الشرطيين وليس الاشتراكيين المعتدلين الذين بدأهم من افريقية ويصوتون للصنيع المتعطر وهكذا فإن باريتو كما يقول عنه Bazzoli مازال قلبه ينهض ينهض الحيرة His heart still beat for freedom

هل يمكن لليورجوازية أن : ينهض ثانية ؟

Can the bourgeoisie rise again?

ينحصر باريتو في هذه الحالة على اليورجوازية وما وصلت اليه من ضعف شديد أمام الاشتراكيين الذين اكتسبوا باستمرار مساحات جديدة في ساحة الرأي العام . وقد نشرت هذه الحالة في يناير ١٩٠١ خلال فترة تيزت بالمرارة الشديدة والتشاؤم deep bitterness and pessimism الذي ترك أثره على فكر باريتو وكتابات داخل باريتو في مشاهداته وحموله مع اشتراكيين آخرين على صفحات المراسلات بين هؤلاء الكتبات Prezolini الذي كان لا يزال آمن في نظرة حاسنة قادرا على إعادة النهضة اليورجوازية وبطليات الحيرة التي كانت تدافع جدا . بينما كان باريتو يرى أن الوقت قد فات وأن اليورجوازيين الذين كانوا من قبل قداميين Progressivists ويعرضون أفكارا جديدة فاعدا كثيرا صفوة لم يعد لديهم جديد يقدمونه . وأهم دخلوا في زمن الفوضى واليهابهم ، وأن سكانهم سوف تكون صفوة جديدة ناضجة من عامة الشعب ويستغل على ذلك من الفارق الكبير الذي يلاحظ في إيطاليا بين نشاط وحيوية الاشتراكيين واليهاب والضعف وتراجع اليورجوازيين أمام خصومهم قائلا : - بأن فئة من الاشتراكيين القوياء ويبدو عزلة قد حرموا الأغلبية في البرلمان الإيطالي .

إذا كانت إيطاليا قد دخلت عصرا جديدا أم أنها ستكرر الأخطاء القديمة التي وقعت في القوضي . واستدح باريتو زعيم القومية موسوليني وروحه بأنه زعيم يارح ومقتدر في سياسته وإن كان باريتو قد أخطأ بعض الشيء عندما قال أن الحكم على السياسة الداخلية للقضية يحترعها سابقا لأوانه وإن كانت البداية طيبة والتي . يستقبل سعيدا لإيطاليا .

غير أن باريتو لم يلقه عند أحد استدح القومية وزعيمها وإنما عبر عن خوفه من استمرار الأزمات والاستثنائية القوية للحرية ولهذا طالب بأن تكون تلك الأزمات مؤقته ولا تستمر طويلا وإن تعطل إيطاليا على حل مشاكلها الدستورية الخطرة .

وكان باريتو قد نشر تلك المقالة قبل ثلاثة أسابيع من قيامه . وقد كانت ضمن أسباب اهتمامه بتسليط الضوء على وضعها في النظام الذي قد إيطاليا في الحكم الديمقراطي الاستبدادي الذي أدى في النهاية إلى تورط إيطاليا في الحرب وإفراقها وإعدام زعيمها موسوليني .

في ذلك الحق يدركي باريتو سمعة لم تكن في صالحه وقد حاول التحسين لباريتو أن يفرق من هذه السمعة السيئة فكانوا يؤيدون دائما أن باريتو كان عبئا للحرية ومذاهبا عبئا وإن أو عانى بضع سنوات أخرى لكان قد غير رأيه في القومية وازدهارها . ويستخلص Bucchi هذا الرأي أيضا من مقال آخر لباريتو كتبه قبل وفاته ولكنه نشر بعدها في 25 سبتمبر 1917 ويؤيد حصول مستقل لتعديل النظام الدستوري في إيطاليا وقد اتفق من هذا المقال أن باريتو لا يؤيد استمرار القومية الفرجة ليعمل Bucchi يذهب إلى القول بأنه : « من الأخطاء لباريتو أن يقال أنه كان فاشيا Fascist » .

مقالا إيطاليا وخارجها من الاضطرابات والقوضي التي حدثت البلاد .

وقبل وصول الفاشستين Fascists إلى الحكم في إيطاليا كان باريتو دائما على الأضلاع الساكنة ويقول : « أنه من الصعب حل الشعب متشددين أن يعيش بدون قوانين وأن النظام ضروري ولا غنى عنه للحياة المتقدمة المتحضرة ، وإن يدعو إلى قيام نظام حكم جديد في إيطاليا إما من الفاشستين أو مسوولهم ، وتكون مهمة هذا النظام الجديد إعادة الاستقرار للبلاد .

وكانت تلك الأفكار التي يحثها باريتو في ذلك الوقت متشعبة مع موج القومية الذي يدعو إلى فرض النظام وقمع امتداد الشعب والاضطرابات وإحداث حكم القانون في إيطاليا مثله كال موسوليني Mussolini في يوليو 1917 بأن حزبه هو حزب النظام وأنه هو الذي سيعيد النظام الذي خدمته الحكومة القومية المتطرفة وإعادتها وتزكيتها البلاد للشعبيين والمعتدلين . وأجداد النظام وهكذا كانت أفكار الثانية من النظام ووجهات عودته لإيطاليا وحماية القومية المتكاثرة متشعبة مع أفكار باريتو المتعلقة قبل تولي القومية للحكم في إيطاليا وهذا ما دفع بعض الكتاب للقول بأن كتابات باريتو هي التي مهدت الطريق للقومية . وتعب آخرون إلى أن باريتو كان في إيطاليا بمثابة كارل ماركس القومية . وقد أكد موسوليني ذلك في عام 1921 عندما ذكر أن باريتو كان أكبر مرشد له ونظمته .

وأكد سامي باريتو في رسوخ هذا الاعتقاد ليدعي معارضيه عندما نشر مقالاً في 25 مارس عام 1917 تحت عنوان : « الأمانة » ذكر فيه أن القومية تحولت من أحد حلا لمشاكل إيطاليا إلى المستقل القوي بظهر فيها

المقدمة :

كتب باريتو هذا المقال قبل وفاته بأيام قليلة معبرا عن آرائه أوضح قيود على الحرية في الظروف الاستثنائية بل لقد ذهب إلى حد تبرير الدكتاتورية ودسوسها حيث كان يرى أن معنى الحرية قد أسيء استخدامه حسب وجهة نظر المتحدث عنها . واعتبر أن دكتاتورية البروليتاريا لا يعين نفسها لمجرد أنها «دكتاتورية ولكن بسبب القسوة» التي نزلت عليها وعن العكس من ذلك فإن الوعداء الإيطالي قد أغلقت على يد «دكتاتورية بورجوازية طيبة بالنظر إلى أفكارها الجيدة» . كما أن النظام القاشي ليس طيبا لمجرد أنه «دكتاتوري ولكن لأن نتائج القاشية في إيطاليا حتى الآن كانت جيدة» أما ما نزلت به الظروف السائدة في إيطاليا قبل أكتوبر عام ١٩١٩ خاصة في السنوات ١٩١٩-١٩٢٠ التي تميزت بالأحزاب الأحمر red tyranny الذي قامه الشيوعيون .

ومع أن باريتو قد التحز في القاشية في تلك الفترة إلا أنه لم يقطع بأنها مستحقة كل الخير الإيطالي في المستقبل وإن كان قد رجح نتائجها الطيبة على أضرارها ما شاهده عملا في الفترة القصيرة التي عاشها في ظل القاشية .

غير أن باريتو مات في أغسطس عام ١٩٣٢ قبل أن تظهر له مصاري «القاشية» كحكم استبدادي دموي أوقع إيطاليا في الأزمات ثم الفوضى . وأسلت ارتباطات فكرى باريتو بفكرى القاشية البهيمية وهذا ما حدا بالفيلسوف Boccio إلى إعلان جهوده مضنية لكن يظهر الوجه الآخر لباريتو وهو الوجه القويده القسوة والندم على أنها .

واصل Boccio قد أصبح في مهمته إذ أظهر لنا طبيعة هذا الوجه الآخر لباريتو من خلال عرض مقالاته العلمية التي تضمنت فيها أهمها فيما سبق .